سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٧)

ذم الكلام وأهله

تصنيف
أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي
(٣٩٦-٤٨١هـ) رحمه الله

قابله وخرج نصوصه
سراج منير

راجعه وعلق عليه
أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه

الجزء الأول

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع

ذم الكلام وأهله

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (١٧)

ذم الكلام وأهله

تصنيف

أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (٤٨١هـ)

قابله وخرج نصوصه

سراج منير

راجعه وعلق عليه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

الجزء الأول

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نَحمده ونَستعينه ونَستغفره، ونَعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا، ومِن سَيئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أمَّا بعد،

فهذا كتاب «ذمِّ الكلام وأهله» لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد ابن علي الأنصاري الهروي (٤٨١هـ).

صَنَّفَه تَحذيرًا مِن (عِلم الكلام) المُحدَثِ في دِينِ اللهِ، المَوروث مِن كُتبِ الفلاسفةِ واليونانَ، والذي كان سببًا في دخولِ البلاءِ والشرِّ على هذه الأُمَّة، كما قال ابن تيمية في «درء التعارض» (٢/٣٠٦): (فليتدبَّر المؤمنُ العالمُ كيف فرَّقَ هذا الكلام المُحدَث المُبتدَع بين الأُمَّةِ، وألقى بينها العَداوة والبغضاء). اهـ

ورَحِمَ اللهُ الإمام البربهاري إذ يقول في «شرح السُّنة» (١٥٣): وإذا أردتَ الاستقامة على الحقِّ وطريقِ أهلِ السُّنةِ قبلك؛ فاحذرِ الكلامَ، وأصحابَ الكلامِ، والجِدالَ، والمِراءَ، والقياس ... فإن استماعك منهم - وإن لم تَقبل منهم - يَقدحُ الشَّكَّ في القلبِ، وكفى به قبولًا فتَهلك، وما كانت زَندقةٌ قطُّ، ولا بِدعةٌ، ولا هوًى، ولا ضَلالةٌ، إلَّا مِن الكلامِ، والجِدالِ، والمِراءِ، والقِياسِ، وهي أبواب البدعِ، والشُّكوكِ، والزَّندقة. اهـ

وهذا الكتابُ يَدورُ في فَلكِ سِتَّة مَحاورَ:

١- بيانُ منزلةِ الكتابِ والسُّنة، وفضلِ مَن تَمسَّك بهما.

٢- بيانُ خيريَّة القرون الثلاثة ومَن تَبعهم مِن أهلِ الحديثِ والأثرِ، وأنهم هم العلماء الذين يُقتدى بهم، وتُقتفى آثارهم.

٣- التحذيرُ مِن (عِلم الكلام)، ونقلُ اتِّفاقِ أهل العلم على تحريمِ تَعلُّمِه وتَعليمه، وأنه عِلمٌ يدعو إلى الضلالِ، والزندقةِ، والحَيرةِ، والشكِّ، والمُروق مِن الدينِ.

٤- التحذيرُ مِن الرأيِ في دِينِ اللهِ تعالى، وأنه يَنقضُ عُرى الدِّين.

٥-التحذيرُ مِن عُلماءِ أهلِ الكلامِ والرَّأي، والنهي عن مُجادلتِهم ومُخاصمتهم، وذِكرُ شيءٍ مِن مواقفهم المُخزية في ردِّ النصوصِ، وتَنقُّصهم لأئمَّة الدينِ والسُّنة.

٦- التحذيرُ مِن الفرقِ الضَّالَّةِ التي لبَّست على الناسِ أمورَ التوحيدِ والسُّنةِ، والتي مِن أبرزِها في زمانِ المُصنِّفِ: (الكُلَّابية والأشعرية).

فهذه أبرزُ المحاور التي يدورُ في فلكها كتابنا هذا.

وطريقةُ المُصنِّف فيه مِن أحسنِ الطُّرقِ في التصنيف، كما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «المدارج» (١/ ٥٦): وكتابُ «ذمِّ الكلام وأهله» طريقتُه فيه أحسَنُ طريقةٍ. اهـ

وهي طريقةُ أهل السُّنةِ والآثار، فهو يَسوقُ الأخبارَ والآثارَ بإسنادِه المُتَّصلِ إلى قائلها، ولم يُخْلِه في بعضِ المَواطنِ مِن التعليقِ على أسانيدِه وبيان صحَّتها أو ضعفها والتعليق على مَتنه وذِكرِ وجه دلالته إذا استدعى الأمرُ إلى ذلك.

ومجموعُ ما أسنده المُصنِّفُ مِن الأخبارِ والآثارِ والأقوالِ: ما يُقارِب (١٥٠٠) خبرٍ مُسندٍ.

وقسَّمَ كتابه هذا إلى (١٩) بابًا، وهي على النحو التالي:

١- باب البيانُ أن الأُمَم السالفة إنما استقاموا على الطريقة ما اعتصموا بالتسليم والاتِّباعِ، وأنهم لمَّا تَكلَّفوا وخاصموا ضَلُّوا وهلكوا.

٢- باب ذِكر شِدَّة ما كان رسول الله ﷺ يَخافُ على هذه الأُمَّةِ مِن الأئمَّة المُضلِّين والمُجادلين في الدينِ وخُطباء المنافقين.

٣- باب كراهية تشقيقِ الخُطَبِ، وترقيقِ الكلام، والتكلُّم بالأغاليط.

٤- باب ذمّ الجِدالِ، والتغليظ فيه، وذِكرُ شؤمه.

٥- باب فضل ترك المِراء، وإن كان المُماري مُحقًّا.

٦- باب تغليظُ المُصطفى ﷺ في الجِدالِ في القرآنِ وتحذيره أهله.

٧- باب في تعظيم المُصطفى ﷺ الجِدال في القرآن ونهيه عنه.

٨- باب إقامة الدليل على بُطلان قول مَن زعم أن القرآن يُستغنى به عن السُّنة.

٩- باب التغليظ في مُعارضة الحديث بالرأي.

١٠- باب شِدَّة كراهية المُصطفى ﷺ وخيار أُمَّتِه التعمُّق في الدين.

١١- باب كراهية التنطُّع في الدينِ، والتكلُّف فيه.

١٢- باب مَخافة المُصطفى ﷺ والسلف الصالح على مَن اشتغل بأقاويل أهل الكتاب، وعلى مَن أكبَّ على كتابٍ سِوى كتاب الله تعالى.

١٣- باب ذِكرُ إعلام المُصطفى ﷺ أُمَّتَه كون المُتكلِّمين فيهم.

١٤- باب في ذكرِ أشياء مِن هذا البابِ ظهرت على عهد رسول الله ﷺ.

١٥- باب ذِكرُ إنكارِ أئمَّة الإسلام ما أحدثه المُتكلِّمون في الدينِ مِن الأغاليط وصِعاب الكلام، والشُّبه والمُجادلة، وزائغ التأويل والمهازلة، وآرائهم فيهم على الطبقات.

١٦- باب لعن المُحْدِثِين، والمُتكلِّمين، والمُخالفين.

١٧- باب كراهية أخذ العلم عن المُتكلِّمين وأهل البدع.

١٨- باب تعظيم إثم مَن سَنَّ سُنَّة سيئة أو دعا إليها.

١٩- باب في ذكرِ كلام الأشعري.

وهذا الكتاب مِن أنفعِ الكُتبِ التي ينبغي لطالبِ الحقِّ والسُّنة أن يُديمَ النظرَ فيها، فيُبصرَ ما كان عليه سلفُ الأُمَّة وعلماءُ السُّنة في القرون الأربعة الأولى؛ فيَسلكَ طَريقهم، ويَقتفي آثارَهم، ويَنظرَ إلى ما كانوا عليه مِن الصَّلابة والشِّدَّة في التَّمسُّكِ بالتوحيد والسُّنةِ، والهجران والإنكار والزجرِ لمَن خالفهما، وسلك مسالك أهل البدع والأهواء المُضِلَّة، كما كان عليه المُصنِّف مِن الصَّرامة على المُخالفين، فقد قال مُتحدِّثًا عن نفسه: عُرِضتُ على السَّيفِ خمسَ مَرَّاتٍ، لا يُقالُ لي: ارجعْ عن مَذْهبك، لكنْ يُقال لي: اسكُت عمَّن خالفك، فأقولُ: لا أسكُتُ.

ولهذا قال فيه الذهبي: وقد هُدِّدَ بالقتلِ مَرَّاتٍ ليَقصُرَ مِن مبالغتِه في إثباتِ الصِّفاتِ، وليَكُفَّ عن مُخالفيه مِن عُلماءِ الكلامِ؛ فلم يَرعوِ لتهديدهم، ولا خافَ مِن وَعِيدِهم. اهـ

وهذا الموقفُ الذي سلكه أئمَّةُ السلفِ وعلماءُ السُّنةِ مع المُخالفين للسُّنة والاعتقاد إنما هو حِمايةٌ للدينِ، وصِيانةٌ لعقيدة أهل السُّنة والجماعة مِن أن تُدنَّس بالأهواء والبدع والكلام والرأي، وخوفًا على العامَّة مِن ضَرَرِ أئمَّة أهلِ البدع والأهواء، فهم كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (أفسدوا العقولَ والأديانَ على خَلقٍ مِن المشايخ والعلماءِ والملوك والأُمراء، وهم يَسعون في الأرضِ فسادًا، ويَصدُّون عن سبيلِ الله، فضَرَرُهم في الدينِ أعظمُ مِن ضَرَرِ مَن يُفسِدَ على المسلمين دُنياهم ويترك دينهم، كقطَّاعِ الطريقِ، وكالتتارِ الذين

يأخذون منهم الأموالَ ويُبقون لهم دِينهم، ولا يَستهينُ بهم مَن لم يَعرفهم، فضلالهم وإضلالهم أعظمُ مِن أن يُوصفَ). اهـ [«مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٢)].

وأمَّا عن خَطرِ وضررِ كُتب أهل البدع والأهواء والكلام على الأُمَّة، فكما قال ابن القيم رحمه الله: .. وكلُّ هذه الكُتب المُتضمِّنة لمُخالفة السُّنّة: غير مَأذونٍ فيها، بل مَأذونٌ في مَحقِها وإتلافها، ومَا على الأُمَّةِ أضرُّ منها.

وقد حَرَّقَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم جميع المصاحفِ المُخالفةِ لمُصحفِ عُثمان رضي الله عنه، لِمَا خَافوا على الأُمَّةِ مِن الاختلافِ. فكيفَ لو رأوا هذه الكُتُبَ التي أوقعت الخلافَ والتّفرقَ بين الأُمَّةِ؟ .. قال أحمد: أهلكهم وضع الكُتب، تركوا آثار النبيِّ ﷺ، وأقبلوا على الكلام.

والمقصود: أن هذه الكُتُبَ المُشتملة على الكَذِبِ والبدعةِ يجبُ إتلافُها وإعدامُها، وهي أولى بذلك مِن إتلافِ آلاتِ اللهوِ والمعازف، وإتلافِ آنية الخمرِ، فإن ضررها أعظم مِن ضَرَرِ هذه، ولا ضمانَ فيها. اهـ

- وقال الشَّيخ حمد بن عتيق (١٣٠١هـ) رحمه الله: وليحذر طالب الحقِّ مِن كُتبِ أهل البدع: كالأشاعرة، والمعتزلة، ونحوهم، فإنّ فيها مِن التَّشكيك والإيهام ومُخالفة نصوص الكتاب والسُّنة ما أخرج كثيرًا مِن النَّاسِ عن الصِّراط المستقيم، نَعوذُ بالله مِن الخِذلان. [«الدرر السنية» (٣/ ٣٥٧)].

وبعد، فقد قام الأخوان الفاضلان الشيخ سراج مُنير، والشيخ د/ نبيل السندي بمقابلة النسخ الخطية لهذا الكتاب، وتخريج أحاديثه وآثاره تخريجًا مُختصرًا بعيدًا عن الإطالة والإسهاب تقليلًا لحواشي الكتاب، ثم عَرضت للشيخ نبيل شواغل بعد إتمامه لسُدس

الكتاب من الباب (٣) إلى الباب (٩) جعلته يتوقَّف عن إتمام العمل، فجزاهما الله خيرًا.

أسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه، وأن يجعلنا مُتَّبعين فيها لسُنَّةِ نَبيِّه ﷺ، وأن يَسلُك بنا طريقَ ونهج أهل السُّنةِ والأثر، وأن لا يَجعل الحقَّ علينا مُلتبسًا فنضلّ عن صراطه المُستقيم، وأن يجيرنا مِن فتنةِ المحيا والمماتِ، وأن يُثبِّتنا على الإسلامِ والسُّنة حتى نلقاه.

والحمد لله أولًا وآخِرًا، وصلوات الله على نبيه وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

البريد الالكتروني: adelalhmdan@gmail.com

ترجمة المصنف

- قال ابن عبد الهادي رَحِمَهُ اللَّهُ في «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٣٧٦):

شَيخُ الإسلام، الإمامُ، الحافظ، الزَّاهد، أبو إسماعيل، عبد الله ابنُ محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور ابن متّ، الأَنْصَاري، الهَرَوي، مِن ذرِّيَّة أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* **ولد سنةَ**: ست وتسعين وثلاث مئة (٣٩٦هـ).

* **وسَمِعَ**: أبا منصور محمد بن محمد الأزدي، والحافظ أبا الفضل محمد بن أحمد الجَارُودي، وأحمد بن علي بن مَنجويه الأصبهاني الحافظ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيرَفي، وأبا منصور أحمد بن أبي العلاء، ويحيى بن عمَّار السِّجستاني، ومحمد ابن جبريل المَاحي، وعليَّ بن محمد بن محمد الطِّرَازِي، وأكثر عن أبي يعقوب القَرَّاب وطبقته.

* **حَدَّث عنه**: المُؤْتَمن الساجي، وابن طاهر المَقدسي، وعبد الله ابن أحمد بن السَّمَرقَندي، وعبد الصَّبور بن عبد السَّلام الهَرَوي، وعبدالملك الكَرُوخي، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفَامي، وأبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزي، وغيرهم.

وله مُصَنَّفَات عِدَّة منها:

كتاب «الفاروق في الصِّفات»، وكتاب «ذَم الكلام وأهله»، وكتاب «منازل السَّائرين»، و«مناقب الإمام أحمد بن حنبل».

وكان سَيفًا مسلولًا على المُخالفين، وجِذْعًا في أعينِ المُتكلِّمين، ومناقبُه كثيرة، وقد امْتحِن غَيرَ مَرَّة.

- قال ابنُ طاهر: سمِعتُه يقولُ بهَرَاة: عُرِضتُ على السَّيف خمس مَرَّات، لا يقالُ لي: ارجع عن مَذهبك، لكن يقال لي: اسكُت عمَّن خالفك، فأقول: لا أسكُتُ.

- وسمِعتُه يقول: أحْفَظُ اثني عشر ألفَ حديثٍ أسرُدها سَرْدًا.

- قال أبو النَّضر الفامي: كان .. صورة الإقبال في فنونِ الفضائلِ وأنواع المحاسن، منها: نُصْرة الدين والسُّنَّة مِن غيرِ مُدَاهنةٍ ولا مُراقبةٍ لسُلطان، ولا وزير، وقد قاسى بذلك قصدَ الحُسَّاد في كلِّ وقتٍ، وسَعَوا في رُوحه مِرارًا، وعَمَدُوا إلى إهلاكه أطوارًا، فوقاه اللهُ شَرَّهم، وجعلَ قَصْدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه.

- وقال أبو الوقت عبد الأوَّل: دَخلْتُ نَيسَابور، وحضرت عند الأستاذ أبي المعالي الجُويني، فقال: مَن أنت؟

قلتُ: خادم الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري.

فقال: رضي الله عنه.

- وقال شيخنا العلَّامة أبو العَبَّاس [ابن تيمية]: هو إمامٌ في الحديث، والتصوُّف، والتفسير، وهو في الفِقه على مَذْهب أهل الحديث، يُعَظِّم الشافعي وأحمد، ويَقْرُن بينهما، وفي أجوبته في الفِقه ما يوافق قَولَ الشافعي تارةً، وقول أحمد أُخرى، والغالب عليه اتِّباع الحديث على طريقة ابنِ المُبَارك ونحوه.

- وقال أبو سَعد السَّمعَاني: كان مُظْهِرًا للسُّنَّة، داعيًا إليها، محرِّضًا عليها، وكان مُكتفيًا بما يباسط به المُريدين، ما كان يأخذ مِن الظَّلَمَةِ شيئًا، وما كان يَتعدَّى إطلاق ما وَرَدَ في الظواهرِ مِن الكتابِ والسُّنَّة، مُعتقدًا ما صَحَّ، غيرَ مُصَرِّح بما يقتضيه تشبيه.

- وقال السِّلَفي: سألتُ المؤتَمن عن أبي إسماعيل الأنصاري.

فقال: كان آيةً في لسانِ التذكير والتَّصوف، مِن سلاطين العُلَماء،

سَمِعَ ببغدادَ مِن أبي محمد الخَلَّال وغيرِه، يروي في مجالسه أحاديثَ بالأسانيد، وينهى عن تعليقها عنه، وكان بارِعًا في اللُّغة، حافظًا للحديثِ، قرأت عليه كتاب «ذم الكلام»...

قال المُؤْتمن: وكان يَدْخُل على الأمراء والجبابرة فما يُبالي بهم، ويرى الغريب مِن المُحدِّثين فيبالغ في إكرامه.

- وسمعته يقول: تركت الحِيريَّ لله، قال: وإنما تركَه؛ لأنه سمع منه شيئًا يخالفُ السُّنَّة.

- وقال ابنُ طاهر: سمعت أبا إسماعيل يقول: إذا ذكرتُ التَّفسير، فإنما أذكره مِن مئةٍ وسبعة تفاسير.

- قال ابنُ طاهر: حكى لي أصحابنا أن السُّلطان ألب أرسلان قَدِمَ هَرَاة ومعه وزيره نظامُ الملك، فاجتمعَ إليه أئمَّة الفَريقين: الحنفِية والشافعية للشَّكْوى مِن الأنصَاري، ومطالبته بالمُنَاظرة، فاستدعاه الوزير، فلمَّا حَضَر، قال: إنّ هؤلاء قد اجتمعوا لمُناظرتك، فإن يكُن الحقُّ معك رجعوا إلى مَذهبك، وإن يكن الحقّ معهم؛ إمَّا أن ترجعَ أو تسكت عنهم.

فقام الأنصاري، وقال: أُناظر على ما في كُمِّي.

قال: وما في كُمَّيك؟ قال: كتابُ الله - وأشار إلى كُمِّه اليمين - وسُنَّة رسول الله - وأشار إلى كُمِّه اليسار، وكان فيه «الصَّحيحان» -، فنظرَ الوزير إليهم؛ مُستفهِمًا لهم، فلم يكن فيهم مَن ناظره مِن هذا الطريق.

- وسمعت أحمد بن أميرجه - خادم الأنصاري - يقول: حَضَرْتُ مع الشيخ للسَّلام على الوزير نِظام المُلك، وكان أصحابنا كلَّفوه الخروجَ إليه، وذلك بعد المِحْنة، ورجوعه مِن بلْخ. قال: فلمَّا دخلَ عليه، أكرَمَه وبجَّلَه، وكان هناك أئمَّة مِن الفريقين، فاتَّفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير.

فقال العلوي الدَّبُّوسي: يأذنُ الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال: سَلْ.

قال: لِمَ تلعن أبا الحسن الأشعَري؟ فسكتَ، وأطرق الوزير، فلمَّا كان بعد ساعةٍ قال له الوزير: أَجِبْه.

فقال: لا أعرفُ أبا الحسن، وإنما ألعنُ مَن لم يعتقد أنَّ اللهَ في السَّمَاء، وأن القرآن في المُصحفِ، ومَن اعتقد أن النبيَّ اليومَ ليس بنبيٍّ.

ثم قام فانصرفَ، فلم يُمْكِنْ أحدًا أن يَتكلَّم مِن هَيبته.

فقال الوزير للسَّائل: هذا أردتم! أن نسمعَ ما كان يذكره بهَرَاة بآذاننا، وما عسى أن أفعلَ به؟! ثم بعثَ إليه بصِلة وخِلَع، فلم يقبلْها، وسارَ مِن فَوره إلى هَرَاة.

- قال: وسمِعتُ أصحابنا بهَرَاة يقولون: لمَّا قَدِمَ السُّلطَان ألب أرسلان هَرَاة في بعضِ قَدماته، اجتمع مشايخُ البلد ورُؤساؤه، ودَخَلوا على أبي إسماعيل، وسَلَّموا عليه، وقالوا: ورَدَ السُّلطان، ونحن على عَزْم أن نخرُجَ ونُسلِّمَ عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسَّلام عليك. وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صَنمًا صغيرًا مِن نُحاسٍ، وجعلوه في المِحرابِ تحت سَجَّادةَ الشيخ، وخرجوا. وقام الشيخ إلى خَلْوته، ودخلوا على السُّلطان، واستغاثوا مِن الأنصاري، وأنه مُجَسِّمٌ، وأنه يتركُ في مِحْرابه صَنمًا يزعمُ أنَّ الله على صورته، وإن بعثَ الآن السُّلطان يَجِدْه.

فعَظُمَ ذلك على السُّلطان، وبعث غُلامًا ومعه جماعة، فدخلوا الدَّار، وقصدوا المِحراب، فأخذوا الصَّنم، ورجعَ الغلامُ بالصَّنم، فألقاه، فبعثَ السُّلطان مَن أحضر الأنصَاري، فأتى فرأى الصَّنَم والعُلماء، والسُّلطان قد اشتدَّ غضبه، فقال السُّلطان له: ما هذا؟

قال: صنمٌ يُعمل مِن الصُّفْر، شِبه اللُّعبة.

قال: لستُ عن ذا أسأَلُك. قال: فَعَمَّ يسألني السُّلطان؟

قال: إنَّ هؤلاء يزعمون أنك تعبدُ هذا، وأنك تقول: إنَّ الله على صُورته.

فقال الأنصاري بصَوْلةٍ وصوتٍ جَهْوَريٍّ: سبحانك! هذا بُهْتان عظيم. فوقع في قلبِ السُّلطانِ أنهم كذبوا عليه، فأمر به فأُخرج إلى داره مُكَرَّمًا، وقال لهم: اصدقوني. وهدَّدَهم، فقالوا: نحن في يدِ هذا الرَّجل في بلِيَّة من استيلائه علينا بالعَامّة، فأردنا أن نقطعَ شَرَّه عنَّا. فأمرَ بهم، ووكَّل بكلِّ واحدٍ منهم، وصادرهم وأهانهم.

- قال أبو النَّضر الفَامي: توفِّي أبو إسماعيل في ذي الحِجَّة سنةَ إحدى وثمانين وأربع مئة (٤٨١هـ)، وقد جاوز أربعًا وثمانين سنة.

وقد أنكر شيخُنا العَلَّامة أبو العَبَّاس وغَيرُه على أبي إسماعيل أشياء في «منازل السَّائرين»، والله ولي التوفيق. اهـ

* وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١١٣): الفقيه، المُفسِّر، الحافظ، الصوفي، الواعظ، شيخ الإسلام، أبو إسماعيل.

صَحِبَ الشيوخ، وتأدَّب بهم، وخرَّجَ الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره مِن شيوخ الرواة، وأملى الحديث سِنين، وصنَّف التصانيف الكثيرة، منها: كتاب «ذم الكلام»، وكتاب «الفاروق»، وكتاب «مناقب الإمام أحمد»، وكتاب «منازل السائرين»، وكتاب «علل المقامات»، وله كتاب في «تفسير القرآن» بالفارسية جامعٌ، و«مجالس التذكير» بالفارسية حسنة، وغير ذلك.

وكان ... شديد القيام في نصرِ السُّنة والذبِّ عنها، والقمع لمن خالفها، وجرى له بسبب ذلك مِحنٌ عظيمة، وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب الإمام أحمد.

- وذكر عبد القادر الرهاوي، أخبرنا أبو سعد الصايغ، سمعت عبدالجبار بن أبي الفضل الصيرفي، سمعت جماعة مِن أصحاب شيخ الإسلام الأنصاري يقولون: سمعنا شيخَنا شيخَ الإسلام أبا إسماعيل

يقولُ - فذكَر أبياتًا بالفارسية تفسيرها بالعربية -:

إلهنا مرئيٌّ على العرشِ مُستوٍ
كلامُه أزليٌّ رسولُه عربيٌّ
كلُّ مَن قال غير هذا أشعريٌّ
مذهبُنا مذهبٌ حَنبليٌّ

ولشيخِ الإسلام قصيدةٌ نُونية طويلة مشهورة ذكرَ فيها أصول السُّنة، ومدح أحمد وأصحابه.

وقد جرى لشيخ الإسلام مِحَنٌ في عمره، وشُرِّدَ عن وطنِه مُدَّةً.

فمِن ذلك: أن قومًا مِن المُتصوِّفة بهراة، عاثوا وأفسدوا بأيديهم على وجه الإنكار، فنُسِبَ ذلك إلى الشيخ، ولم يكن بأمرِه ولا رضاه، فاتَّفقَ أكابر أهل البلدِ على إخراجِ الشيخ وأولاده وخَدَمِه، فأخرجوه يوم الجمعة عشرين رمضان سنةَ ثمان وسبعين وأربعمائة (٤٧٨هـ) قبل الصلاة، ولم يمهل للصلاةِ، فأقام بقُربِ البلدِ، فلم يرضوا منه بذلك، فخرج إلى بوشنج، وكتبَ أهل هراة محضرًا بما جرى، وأرسلوه إلى السُّلطان، فجاء جواب السُّلطان ووزيره نِظام المُلك بإبعاد الشيخِ وأهله وخدمه إلى ما وراءَ النهرِ، وقُرِئ الكتاب الوارد بذلك في الجامع على مِنبرِ يحيى بن عمَّار، وفيه حَطٌّ على الشيخ، فأخرج الشيخ ومَن كان يعقد المجلس مِن أقاربه خاصَّة إلى مروَ، ثم ورد الأمرُ بِردِّه إلى بلخ، ثم إلى مروَ الروذ، ثم أذن له في الرجوعِ إلى هراة، فدخلها يوم الأربعاء رابع عشر المُحرَّم سنة ثمانين وأربعمائة (٤٨٠هـ)، وكان يومًا مشهودًا.

قال الرهاوي: سمعتُ شيخنا أبا طاهر السلفي بالإسكندرية يقول: لما خرجَ شيخُ الإسلام قال أصحابه وأهلُ البلد: لا يُحملُ على الدوابِّ إلَّا على رقابِ الناسِ، فجعل في مِحفَّة، وكان يتناوب حملها أربعة رجالٍ، حتى وصل بلخ، فخرج أهلها وهمُّوا برجمه، فردَّهم

ابنُ نِظام المُلك، وقال: تُريدون أن تكونوا مَسبَّة الدهر؛ ترجمون رجلًا مِن أهلِ العلم؟!

قال الرهاوي: وإنما هَمَّ أهلُ بلخ بما هَمُّوا به؛ لأنهم مُعتزلة، شديدة الاعتزال، وكان شيخ الإسلام مشهورًا في الآفاق بالحنبلية والشِّدَّةِ في السُّنة.

- وذكر الرهاوي: أن الحُسين بن محمد الكتبي ذكرَ في «تاريخه»: أن مسعود بن محمود بن سبكتكين قَدِمَ هراة سنة ثلاثين وأربعمائة، فاستحضر شيخ الإسلام، وقال له: أتقول: إن الله ﷻ يضع قدمَه في النار؟!

فقال: - أطال الله بقاء السُّلطان المُعظَّم - إنَّ الله ﷻ لا يَتضرَّرُ بالنارِ، والنارُ لا تَضرُّه، والرسول لا يَكذبُ عليه، وعلماءُ هذه الأُمَّة لا يَتزيدون فيما يَروون عنه، ويُسندون إليه. فاستحسنَ جوابه، وردَّه مُكرَّمًا.

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللهُ آية في التفسيرِ، وحِفظِ الحديثِ، ومعرفته، ومعرفة اللغةِ والأدبِ، وكان يُفسِّرُ القرآن في مجلسِ التذكير، فذكر الكتبي في «تاريخه» أن الشيخَ لمَّا رجعَ مِن مِحنته الأولى ابتدأ في تفسيرِ القرآن، ففسَّرَه في مجالسِ التذكير سنة ستٍّ وثلاثين.

- وقال ابن طاهر الحافظ: سمعتُ الأنصاريَّ يقول: إذا ذكرتُ التفسيرَ فإنما أذكرُه مِن مائةٍ وسبعة تفاسير.

قال: وجرى يومًا - وأنا بين يديه - كلامٌ، فقال: أنا أحفظ اثني عشر ألف حديثٍ أسرُدُها سردًا.

قال: وقطُّ ما ذكر في مجلسه حديثًا إلَّا بإسناده. وكان يشيرُ إلى صِحَّته وسقمه.

- وقال الرهاوي: سمعتُ أبا بشر محمد بن محمد بن هبة الله الهمذاني بهمذان يقول: سمعتُ بعض الأدباء يقول: سُئِلَ شيخ

الإسلام الأنصاري عن تفسير آيةٍ؟ فأنشد أربعمائة بيتٍ مِن شعرِ الجاهلية، في كلِّ بيتٍ منها لُغة تلك الآية.

- وقال المؤتمن الساجي: كان يدخل عليه الجبابرة والأُمراء، فما كان يُبالي بهم، ويرى بعض أصحاب الحديث مِن الغُرباءِ فيكرمه إكرامًا يَعجب منه الخاصّ والعامّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد أثنى على الشيخ الإمام أبي إسماعيل شيوخه وأقرانه، ومَن دونه مِن الفُقهاء، والمُحدِّثين، والصُّوفية، والأُدباء وغيرهم.

انتهى من «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب.

ما قيل فيه من الانتقاد:

مَن نظرَ في مُعظم مُصنَّفات أبي إسماعيل الهروي في الاعتقاد يجدُ فيها تعظيمه للكتابِ والسُّنة واقتفاءه منهج أئمّة السُّنة والحديث في مُعظم أبواب الاعتقاد، مع شَدَّةِ إنكارٍ وغِلظةٍ على مَن خالف طريقة السلف وسلك مسالك الجهمية والكُلَّابية والأشعرية وغيرهم مِن مُعطِّلة الصِّفات، وقد صنَّف في ذلك كتاب «تكفير الجهمية»، و«الفاروق في الصفات»، و«مناقب أهل الآثار»، و«ذم الكلام وأهله»، وغيرها.

ولكنه في أبوابِ السلوك والعبادة سلك مسالك الصُّوفية ! وألَّف في ذلك كتابه المشهور «منازل السائرين»(١)، وكان هذا الكتابُ سببًا في الطعنِ عليه لِمَا أودعه مِن دقائق الكلام، ورموز العبارات التي يستخدمها الصوفية ! حتى انتحله بسببه الاتِّحادية وأصحاب وحدة الوجود الخُرافية الصوفية، وادَّعَوا أنه إمامهم في هذا الباب !

- قال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»: (ذمَّه قومٌ مِن أهلِ السُّنةِ، وقدحوا فيه بذلك).

- وقال ابن عبد الهادي في «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٣٨٣): وقد أنكر شيخُنا العَلَّامة أبو العَبَّاس [ابن تيمية] وغَيرُه على أبي إسماعيل أشياء في «منازل السَّائرين». اهـ

- وقال ابن القيم في «مدارج السالكين» (١/ ٢٢٥): (وقد خبَط صاحبُ «المنازل» في هذا الموضع، وجاء بما يَرغب عنه الكُمَّل مِن سادات السّالكين والواصلين إلى الله ﷻ). اهـ

---

(١) وممَّا ألَّفه كذلك في هذا الباب: «شرح التعرّف لمذهب التصوف»، و«طبقات الصوفية»، وهو مطبوع بالفارسية، و«علل المقامات»، و«المُختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق الحق»، وهو بالفارسية، وقد تُرجم وطُبع.

وقد شرح ابن القيم كتاب «المنازل»، واجتهد بكلٍّ ما يملك مِن فَصاحةٍ وبيانٍ أن يُدافع عنه، وأن يحمل عباراته على أحسن المحامل، كما قال في «المدارج» (٢/ ٢٦٢): (شيخ الإسلام حبيبٌ إلينا، والحقُّ أحبُّ إلينا منه، وكلُّ مَن عدا المعصوم فمأخوذٌ مِن قوله ومتروك. ونحن نحمل كلامه على أحسن محامله). اهـ

وكان في بعض الأحيان يعلق على كلامه ثم يقول (٣/ ٢٢٠): (ليته - قدّس الله روحه - لم يقُل). اهـ

- وقال (٤/ ٣٧٤): (ولعمر الله، لقد كان في غُنيةٍ عن هذا الباب، وعن هذه التّسمية، ولقد أفسد الكتاب بذلك). اهـ

- وقال (٤/ ٣٦٦): «شيخ الإسلام [الهروي] رَحِمَهُ اللهُ حبيبنا، والحقُّ أحبُّ إلينا منه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: عمله خيرٌ مِن عِلمه. وصدقَ رَحِمَهُ اللهُ، فسيرتُه في الأمرِ بالمعروف والنهي عن المُنكرِ، وجهادِ أهلِ البدع لا يُشَقُّ له فيها غُبارٌ، وله المقامات المشهورة في نَصْر الله ورسوله، وأبى الله أن يكسوَ ثوب العصمة لغير الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى. وأخطأ رَحِمَهُ اللهُ في هذا البابِ لفظًا ومعنًى ... فمعاذَ الله، ثمَّ معاذ الله مِن هذه التسمية! ومعاذَ الله مِن الرِّضا بها، والإقرار عليها، والذبِّ عنها، والانتصار لها. ونحن نشهد بالله أن هذا تلبيسٌ على شيخ الإسلام. اهـ

- وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٩٠): .. رأيتُ الاتّحاديةَ تُعظّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعمُ أنه على تصوّفهم الفلسفيّ. وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يَحطُّ عليه ويرميه بالعظائم بسببِ ما في هذا الكتابِ. نسأل الله العفو والسلامة. اهـ

- وقال في «العلو» (ص ٢٦٠): (فياليته لا ألّف كتابَ «المنازل»،

ففيه أشياء مُنافية للسلف وشمائلهم).

- وقال في «السير» (١٨/ ٥٠٩): (.. له نَفَسٌ عجيبٌ لا يُشبه نفسَ أئمَّة السلف في كتابه «منازل السائرين»، ففيه أشياء مُضطربة، وفيه أشياء مُشكلة، ومَن تأمَّله لاحَ له ما أشرتُ إليه، والسُّنة المحمدية صَلِفَةٌ، ولا يَنهضُ الذوقُ والوجدُ إلَّا على تأسيسِ الكتابِ والسُّنة). اهـ

- وقال (١٨/ ٥١٠): (... ويا ليته لا صَنَّف ذلك، فما أحلى تصوّف الصحابة رضي الله عنهم والتابعين! ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس، بل عبدوا الله، وذلّوا له، وتوكَّلوا عليه، وهم مِن خشيته مشفقون)(١). اهـ

---

(١) قد كان أئمَّة السنة ينهون عن سلوك هذه الطريقة، ويزجرون عن الدخول فيها.

- قال سعيد بن عمرو البرذعي في «سؤالاته لأبي زُرعة الرازي» (٢/ ٥٦١): شهدتُ أبا زرعة سُئِلَ عن الحارث المحاسبي، وكتبه؟

فقال للسائلِ: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدعٍ وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يُغني عن هذه الكتب.

قيل له: في هذه الكتب عبرة.

قال: مَن لم يكن له في كتاب الله عِبرة، فليس له في هذه الكتب عِبرة، بلغكم أن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والأئمَّة المُتقدِّمين صَنَّفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس، وهذه الأشياء، هؤلاء قومٌ خالفوا أهل العلم فأتونا مَرَّةً بالحارث المحاسبي، ومَرَّة بعبد الرحيم الدبيلي، ومَرَّة بحاتم الأصم، ومرَّة بشقيق البلخي. ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع.

- وقال أبو يعقوب إسحاق بن حية: سمعت أحمد بن حنبل وقد سُئِلَ عَن الوساوس والخطرات. فقال: مَا تكلم فيها الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون.

- وقال لصاحب له لمَّا سمع كلام الحارث المحاسبي: لا أرى لك أن تجالسهم.

- وقال أبو عبد الرحمنِ السُّلمي: أول مَن تكلَّم في بلدته في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصري، فأنكر عليه ذلك عبد الله بن عبدالحكم، وكان رئيس مصر، وكان يذهب مذهب مالك، وهجره لذلك علماء مصر لمَّا شاع خبره أنه أحدث عِلمًا لم يتكلَّم فيه السلف حتى رموه بالزندقة! [«تلبيس إبليس» (ص١٥٠)]

وكذلك سائركتبه في التصوّف!

قلت: ومع سلوكه هذا المسلك الذي كان أئمَّة السلف والسنة ينهون عن الخوض والدخول فيه إلَّا أنه لم يكن مِن أهلِ الاتِّحاد أو من أصحابِ عقيدة وحدة الوجود، فإن أصحاب هذه العقائد زنادقة لا يُعظِّمون شَرعًا ولا سُنَّةً، ولا يُثبتون صفاتِ الله تعالى على ما يليق به سبحانه وتعالى، ولا يُثبتون لله تعالى عُلوًّا، ولا استواءً بذاته على عرشِه، ولا يُثبتون للهِ تعالى حَدًّا ولا بينونة، وكل ذلك كان أبو إسماعيل مِمّن يُثبته في كتبه، ويُجَهِّمُ مَن أنكره أو تأوَّله، ويُغلظ عليهم.

فمِن أبواب كتاب «الأربعين في دلائل التوحيد»: (باب الدليل على أنه تعالى في السماء).

(باب الدليل على أنه عز وجل على العرش).

(باب ذكر حجاب الله عز وجل).

(باب إثبات نزوله إلى السماء الدنيا).

وبوَّب في كتاب «الفاروق في الصفات»: (باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة، بائناً من خلقه، من الكتاب والسنة).

وقال بعد ذكره للأدلَّة: (في أخبار شتَّى أن الله عز وجل في السماءِ السابعة على العرش بنفسِه، وهو ينظرُ كيف تعملون، عِلمُه، وقُدرتُه، واستماعُه، ونظره، ورحمتُه في كلِّ مكانٍ).

وروى فيه بإسناده عن يحيى بن معاذ قال: إنَّ اللهَ على العرش بائنٌ مِن خلقه، أحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلمًا، لا يَشذُّ عن هذه المقالة إلَّا جهميٌّ يمزجُ الله بخلقه. اهـ

فهذا كله دليل على أنه لم يكن مِن أصحاب هذه العقيدة الفاسدة الخُرافية.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «جامع المسائل» (٧/ ١٩١): وشيخ الإسلام أبو إسماعيل مِن أعظم الخلق إثباتًا للصِّفات ومباينة الربِّ للمخلوقات، وأبعد الخلق عن الحلول والاتِّحاد، لكن جاء مثل القونوي والتلمساني ونحوهما، أخذوا ما وجدوه يُناسبهم من كلامه في الفناء، والجمع، والوجود، وانتقلوا منه إلى ما يقولونه مِن وحدة الوجود.اهـ

- قال ابن القيم في «مدارج السالكين» (٤/ ٥٥٣): وقد كان شيخ الإسلام رحمه الله راسخًا في إثبات الصِّفات ونفي التَّعطيل ومعاداة أهله. وله في ذلك كتبٌ مثل كتاب «الفاروق»، وكتاب «ذمِّ الكلام»، وغير ذلك ممَّا يُخالف طريقة المُعطِّلة والحلوليّة والاتِّحاديّة. اهـ

- وقال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٦٧): وقد اعتنى بشرحِ كتابه «منازل السائرين» جماعة، وهو كثيرُ الإشارةِ إلى مقامِ الفناء في توحيدِ الرُّبوبية، واضمحلال ما سِوى الله في الشهودِ لا في الوجود، فيتوهَّم فيه أنه يُشيرُ إلى الاتحادِ حتى انتحله قومٌ مِن الاتحادية، وعظَّموه لذلك، وذمَّه قومٌ مِن أهلِ السُّنةِ، وقدحوا فيه بذلك، وقد برَّأه الله مِن الاتِّحادِ، وقد انتصرَ له شيخنا أبو عبد الله ابن القيم في كتابه الذي شرحَ فيه «المنازل»، وبيَّن أن حملَ كلامه على قواعد الاتِّحاد زورٌ وباطِلٌ. اهـ

ودافع عنه كذلك الذهبي، فقال في «السير» (١٨/ ٥١٠): قد انتفع به خلقٌ، وجهل آخرون، فإن طائفة مِن صوفية الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في «منازل السائرين»، وينتحلونه، ويزعمون أنه موافقهم. كلا، بل هو رجلٌ أثريٌّ، لهج بإثبات نصوص الصِّفات، منافِرٌ للكلام وأهله جدًّا، وفي «منازله» إشاراتٌ إلى المحوِ والفناء، وإنما مُراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهودِ السوى، ولم يرد محو السوى في الخارج، ويا ليته لا صَنَّف ذلك .. إلخ.

- وقال في «تذكرة الحفاظ» (٣/٢٤٩): ورأيتُ أهل الاتِّحاد يُعظمون كلامه في «منازل السائرين»، ويَدَّعون أنه موافقهم ذائق لوجدهم، ورامز لتصوفهم الفلسفي، وأنَّى يكون ذلك وهو مِن دُعاة السُّنة، وعصبة آثار السلف؟! ولا ريبَ أن في «منازل السائرين» أشياء مِن محض المحو والفناء، وإنما مُراده بذلك الفناء الغيبة عن شهودِ السِّوى، ولم يُرد عدم السّوى في الخارج. اهـ

- وقال ابن القيم في «المدارج» (١/٤٠٩ - ٤١٠): وله كتابٌ لطيفٌ في أصولِ الدِّين، يسلك فيه طريقةَ أهلِ الإثبات ويقرِّرها. وله مع الجهمية المقاماتُ المشهورةُ، وسَعَوا بقتله إلى السُّلطان مِرارًا عديدةً والله يعصمه منهم ... وكشف عن مذهبه في السُّلوكِ بقوله، ولكن طريقتُه في السُّلوك مُضادّةٌ لطريقته في الأسماء والصِّفات، فإنه لا يُقدِّم على الفناء شيئًا، ويراه الغايةَ التي يُشمِّر إليها السّالكون، والعَلَم الذي يؤمُّه السَّائرون. واستولى عليه ذوقُ الفناء، وشهود الجمع، وعظُمَ موقعُه عنده، واتَّسعت إشارتُه إليه، وتَنوَّعت به الطُّرقُ المُوصِلة إليه علمًا وحالًا وذوقًا، فتَضمَّن ذلك تَعطيلًا مِن العبوديَّة باديًا على صفحاتِ كلامِه وِزانَ تعطيل الجهميّة لما اقتضته أصولهم مِن نفي الصِّفات.

ولمَّا اجتمعَ التعطيلان لِمَن اجتمعا له مِن السّالكين تولَّد منهما القولُ بوحدةِ الوجود المُتضمِّنَةِ لإنكارِ الصّانع، وصفاته وعبوديّته. وعَصَمَ الله أبا إسماعيل باعتصامه بطريقة السَّلف في إثبات الصِّفات، فأشرَفَ مِن عقَبةِ الفناءِ على وادي الاتِّحادِ، فلم يَسلُكه. ولوقوفه على عقبتِه، ودعوة الخلقِ إليها، أقسمَ الاتِّحاديَّةُ بالله جَهْدَ أيمانهم إنّه لمَعَهم ومنهم، وحاشاه. اهـ

- وقال مُحقِّقو كتاب «مدارج السالكين» (ط/ عطاءات العلم)، في مقدمة الكتاب: لا يقصد شيخ الإسلام الهروي بالفناء - عند ابن

القيم - (الفناء عن وجود السّوى) الذي هو فناء الملاحدة القائلين بوحدة الوجود، وإنما يشير إلى (الفناء عن شهود السّوى) الذي قد ذهب إليه كثيرٌ مِن مُتأخِّري الصوفية. وهذا الفناء أحد الأصلين اللذين بنى عليهما الشيخ كتابه «منازل السائرين»، وجعله (الدرجة الثالثة) مِن درجات السالكين في كلِّ بابٍ مِن أبواب كتابه (١/ ٢٣٧).

وأمَّا (الأصل الثاني) فهو إنكار العلل والأسباب والحِكَم. يقول ابن القيم: (والشيخ ممَّن يُبالغُ في إنكارِ الأسباب، ولا يرى وراء الفناء في توحيد الربوبية غايةً، وكلامه في (الدرجة الثالثة) في مُعظَم الأبواب يرجع إلى هذين الأصلين ... ومِن هاتين القاعدتين عرَضَ في كتابه من الأمور التي أُنكِرت عليه ما عرض) (٢/ ١٩٢).

وقالوا: ومُعظم تعقُّبات المُصنِّف لصاحب «المنازل» تناولت هذه الأمور التي أشار إليها، وقد أفاض الكلام عليها في مواضع كثيرة. وكانت طريقته - إذا رأى في كلام الشيخ مغمزًا - أن يحملَه على أحسنِ ما يمكن حملُه عليه، بل قد يظنُّ القارئ أنه يتكلَّفُ بعض الأحيان في التماسِ وجه سائغ لكلامه إذا رآه مُناقضًا للمأثورِ المشهور مِن سيرةِ الشيخ وعقيدته. اهـ

قلت: ولابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كلام كثير جدًّا مبثوث في كتبه عن أبي إسماعيل الهروي وكتابه «المنازل»، كنت قد جمعته ونقلته هاهنا ثم رأيت تركه لطوله وتَشعُّبه، وقد أوضح في كثير من المواطن أنه لم يكن يذهب إلى عقيدة الحلول والاتحاد، وقرَّر أنه كان يذهب إلى مذهب الجبرية في القدر نفاة الحِكم والأسباب ![1]

---

(١) انظر «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٢٦ و٤٨٥)، (٨/ ٣٣٩)، (١٠/ ١٨٧ و٤٨٧)، (١٣/ ٢١٣ و٢٢٩)، و«منهاج السنة» (٥/ ٢٥٨)، (٥/ ٣٣٩)، و«جامع الرسائل» (٢/ ١١٠)، و«الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنَّفه في آداب الطريق» (١/ ١٢٣). =

واعلم - وفَّقك الله لاتباع السُّنة - أن كتاب «ذم الكلام وأهله» الذي نحن بصدد إخراجه وتحقيقه كتاب روايةٍ لحديثِ النبي ﷺ، وآثار سلفِ الأُمَّة ومَن تبعهم مِن علماءِ أهل السُّنة والأثر، وليس فيه - بحمد لله - شيءٌ ممَّا اعْتُرِضَ به على أبي إسماعيل الهروي مِن مسائل السلوك والتصوُّف وغيرها.

فتراث أهل السُّنة ومروياتهم مقبولة ممَّن استقرَّت عدالته في الرِّواية، كما سار عليه أئمَّتهم مِن لَدُن أصحابِ الكتب السِّتة إلى استقرارِ زمن الرِّواية، وقد قال النبي ﷺ لأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا حَدَّثه الشيطانُ بفضلِ آية الكُرسي: «**صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**». رواه البخاري (٥٠١٠).

= * ومن أقواله في ذلك:

- قال في «الفرقان بين الحق والبطلان» (ص٦٣٦): وكذلك صاحبُ «منازل السائرين» يذكر في كلٍّ بابٍ ثلاث درجاتٍ:

فالأولى: - وهي أهونها عندهم - تُوافق الشرع في الظاهر.

والثانية: قد توافق الشرع، وقد لا تُوافق.

والثالثة: في الأغلبِ تُخالفُ؛ لا سيَّما في التوحيد والفناء والرجاء. اهـ

- وقال في «الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق» (١/ ١٢٣): ومِن الصوفية مَن يكون مُثبتًا للصفات، رادًّا على الجهمية، لكن يلحظ الجَبْر وإثبات القَدَر شاهدًا لتوحيد الربوبية، معرضًا عن الأمر والنهي، ويجعل هذا غاية، كما وقع طرف من ذلك في «منازل السائرين» وأَخَذَه عنه ابن العريف في «محاسن المجالس». اهـ

- وقال في «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٣٤١): وهذا الذي ذمه الجنيد رَحِمَهُ اللهُ، وأمثاله من الشيوخ العارفين، وقع فيه خلق كثير، حتى من أهل العلم بالقرآن وتفسيره والحديث والآثار، ومن المعظمين لله ورسوله باطنا وظاهرا، المحبين لسنة رسول الله ﷺ، الذابين عنها - وقعوا في هذا غلطا لا تعمدا، وهم يحسبون أن هذا نهاية التوحيد. كما ذكر ذلك صاحب «منازل السائرين» مع علمه وسنته، ومعرفته ودينه. وقد ذكر في كتابه «منازل السائرين» أشياء حسنة نافعة، وأشياء باطلة. اهـ

وقال لليهودِ لَمَّا أخبروه عن سببِ صيامهم ليوم عاشوراء: «**نحنُ أحقُّ بموسى منكم، فصامَه، وأمر بصيامه**».

ورُوِيَ عنه ﷺ قوله: «**الكلِمَةُ الحِكمَةُ ضالَّةُ المؤمنِ، فحيثُ وجَدَها فهو أَحَقُّ بِهَا**»، رواه الترمذي (٢٦٨٧)، وابن ماجه (٤١٦٩)، وضعفه البخاري والترمذي والعقلي وغيرهم، وله شواهد.

فما وُجِدَ مِن السُّننِ والآثار عند مَن تَلبَّس بشيءٍ مِن البدعةِ ومُخالفةِ الحقِّ، وكان قد أدّى الروايةَ على وجهها؛ قبلناها منه، فلنا غُنمها، وعليه غُرمها، ونحنُ أحقُّ بهذه الآثار ممَّن خالفها، وسلك طريقًا مُحدثًا غير ما دعت إليه.

والله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله على نِعمة الإسلام والسُّنة.

التعريف بما يُسمى علم الكلام
وموقف أهل السنة منه ومن أهله

١- التعريف بعلم الكلام ونشأته.

٢- (علم الكلام) ليس مِن العِلمِ المُعتبر في الشرع، وأهله ليسوا بعلماء في الدين.

٣- الإجماع على تحريم تَعلمه وتعليمه.

٤- علم الكلام يدعو إلى الزندقة والكفر، وأصحابه زنادقة لا يُفلحون.

٥- التحذير من مُجادلتهم والرد عليهم بالكلام لبيان ضلالهم.

٦- التحذير من كتب أهل الكلام والرأي.

٧- اعتراف الخائضين في علم الكلام بفساده، وأنَّه ما زادهم إلَّا حيرة وشكًّا وندمهم في آخر حياتهم على الخوض فيه.

١- التعريف بعلم الكلام ونشأته

اختلف الباحثون في تعريفِ (علم الكلام) على أقوالٍ كثيرة، والذي يظهر أنه مِن اختلاف التنوع، فإنها تدور غالبًا في فَلَكٍ واحدٍ.

فـ«(عِلمُ الكلام): هو عِلمٌ يُقتدر به على المُخاصمةِ في العقائد، والمُناظرةِ فيها بإيرادِ الحُجج والشُّبه، ودفع إيرادات الخصوم، فهو باختصارٍ: علمُ الجدلِ العقَدي المذموم شرعًا، فهو مِراءٌ مُتعلِّقٌ بإظهارِ المذاهب، والانتصار لها)»[١].

«فعلمُ العقيدةِ يَعتمدُ في إثباتِ العقائد على الأدلَّة الصحيحة مِن الكتابِ والسُّنةِ ومعقولهما، أمَّا (عِلمُ الكلام) فهو يَعتمدُ على الدلائلِ العقلية المنطقية، كما أنه مُشتملٌ على الألفاظِ البدعية، والمعاني المُجملة التي لا تتعيَّن للدلالَّة على الحقِّ ... و(علم الكلام) عِلمٌ نشأ بين المسلمين نتيجة التأثُّر بآراء الفلاسفة وأفكارهم ...

ومِن الفروق بين (التوحيد)، و(عِلم الكلام):

١- (علم التوحيد) يَعتمدُ على الكتاب والسُّنة، وإجماع السلف، والمعقول الصحيح المُستند إليها.

وأمَّا (عِلمُ الكلام) فيَعتمدُ على الألفاظ المنطقية، والأقيسة العقلية، فهو عِلمٌ مُتأثِّر بعواملَ خارجة عن دلالة الكتاب والسُّنة.

٢- (عِلمُ التوحيد) علمٌ شرعيٌّ لا بدعة فيه، و(علمُ الكلام) عِلمٌ مُبتدعٌ لم يعرفه الرسول ﷺ، ولا الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعون، ولا تابعوهم بإحسانٍ إلى يوم الدين رحمهم الله.

---

(١) «الموسوعة العقدية» لجماعة مِن أهل العلم.

٣- (عِلمُ التوحيد) لا يَشتملُ على لفظٍ بدعيٍّ، ولا مُصطلحٍ فلسفي.

وأمَّا (علمُ الكلامِ) فإنه يَشتملُ على كثيرٍ مِن الألفاظِ البدعية، والمُصطلحات المنطقيَة، والآراء الفلسفية.

٤- أصلُ (عِلم التوحيد) موجودٌ في العصورِ المُفضَّلة.

وأمَّا (عِلمُ الكلامِ) فليس كذلك، بل هو عِلمٌ حادِثٌ نتيجة مؤثِّرات بسبب ترجمة كُتبِ المَنطق والفلسفة.

٥- أن (علمَ التوحيد) يُثبِتُ الحقَّ بدليله مِن الكتابِ والسنةِ وإجماع السلف ... وأمَّا (عِلمُ الكلام) فهو المُجادلة بالأدلَّة العقلية المنطقية التي ربَّما رُدَّ بها الحقُّ، ونُصِرَ الباطِلُ.

* ولعلم الكلام مبادئ قد اتَّفقوا عليها، مِن أهمِّها:

أولًا: عِلم المَنطق.

ثانيًا: تقديم العقل على النقل.

ثالثًا: التأويل الكلامي.

رابعًا: التعطيل على تفاوتٍ في الكمِّ المُعطّل ...

خامسًا: التعارضُ بين العقلِ والنقل.

سادسًا: المُعارضةُ بين القرآنِ والسُّنة.

سابعًا: رفضُ الاستدلال بخبرِ الواحدِ في الاعتقاد، وأنه لا يفيد إلَّا الظنَّ.

ثامنًا: أن دلالة الأخبار دلالة خبرية مَحضة مُحتملة، وعليها فلا تفيد إلَّا الظنَّ، والظنَّ لا يُحتجُّ به في بابِ الاعتقاد.

تاسِعًا: التعبير عمَّا يُريدون في بابِ الاعتقاد بالألفاظِ المُجملة، والاصطلاحات الدخيلة كـ(الحيزِ)، و(العرضِ)، و(الافتقارِ)، و(الترتيب)، ونحو ذلك.

عاشِرًا: تفسير الألفاظ القرآنية العقدية بناء على اصطلاحهم، كتفسير (الكسبِ) بمُقارنة القدرة الحادثة، وتفسير (الكلام) بالكلامِ النفسي، ونحو ذلك)»[١].

والكلام في أبوابِ الاعتقاد والغيبيات لا بُدَّ فيه مِن الوقوفِ على النصِّ مِن الكتاب والسُّنة، ولا مجالَ للعقلِ والرأي فيه البتَّة.

وهذا الأصل الذي كان عليه المسلمون في أوَّل الأمرِ، ثم لَمَّا عُرِّبت كُتبُ اليونان والفلسفة أُدخِل على المُسلمين بلاءٌ عظيم بسبب هذه الكتب، وأصبح الناس يخوضون في صِفاتِ الربِّ تبارك وتعالى، والغيبياتِ وأُمور الآخرة والقدر بمُجرَّد عقولهم وآرائهم، ويَستخدمون ألفاظًا مُحدثة مُتشابهة يُلبِّسون بها على الناسِ أمر دينهم، كما قال الإمام أحمد رحمه الله في وصفِ أهل الكلام: (هم مُختلِفون في الكتابِ، مُخالِفون للكتابِ، مُتَّفِقون على مُخالفةِ الكتابِ، يتكلّمون بالمُتشابه من الكلامِ، ويُلبِّسون على جُهَّال النّاس بما يتكلّمون مِن المُتشابه).

- وقال أيضًا رحمه الله: لستُ أتكلّم إلَّا ما كان في كتابِ اللهِ، أو سُنة رسول الله ﷺ، أو عن أصحابه رضي الله عنهم، أو عن التابعين، فأمَّا غير ذلك فالكلامُ فيه غير محمودٍ. [«الإبانة الكبرى» (٦٩٩)]

وقد حكَمَ الإمامُ الشافعيُّ رحمه الله على مَن تكلَّم في دينِ الله تعالى بالكلامِ المُجرَّدِ عن الكتابِ والسُّنةِ بالضربِ. فقال: حُكمي في أهلِ الكلامِ أن يُضرَبوا بالجريدِ، ويُحملوا على الإبلِ، ويُطافَ بهم في العشائرِ والقبائل، ويُنادى عليهم: هذا جَزاءُ مَن ترك الكتابَ والسُّنةَ، وأقبل على الكلام. [سيأتي (١١٤٠)]

- وقال نصر المقدسي رحمه الله في «مُختصر الحُجَّة» (٢٢٣): وهذه

---

(١) «علم الكلام والتأويل وأثرهما على العقيدة الإسلامية» للبريكان.

قاعدة أصحاب الكلام، وقوام دينهم: الجِدال والخُصومات ممَّا لم يرد به شرعٌ، ولا سبقَ إليه أحدٌ مِن أئمَّة الدينِ؛ فعُلِمَ بُطلانه وفساده. اهـ

- وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ١٥٤): ولكنَّ أحمدَ ذمَّ مِن الكلامِ البدعي ما ذمَّه سائر الأُمَّة، وهو الكلام المُخالف للكتابِ والسُّنةِ، والكلام في اللهِ ودينه بغير علمٍ. اهـ

وبيَّنَ المراد بـ(عِلم الكلام)، فقال: (هو حقيقة عُرفية فيمَن يَتكلَّم في الدينِ بغير طريقة المُرسلين). [«مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٦٠)]

- وقال في «درء التعارض» (١/ ١٧٨): (مُرادهم بـ(أهلِ الكلامِ) مَن تكلَّمَ في اللهِ بما يُخالفُ الكتاب والسُّنة). اهـ

- وقال: (والكلام الذي اتَّفقَ سلفُ الأُمَّةِ وأئمَّتها على ذمِّه، وذَمِّ أصحابه، والنَّهي عنه، وتجهيل أربابه، وتَبديعهم وتضليلهم؛ هو هذه الطُّرق الباطلة التي بَنوا عليها نفي الصِّفات، والعلوّ، والاستواء على العرشِ، وجعلوا بها القرآن مخلوقًا، ونفوا بها رُؤية الله في الدَّار الآخرة .. فإنّهم سَلكوا فيه طُرقًا غيرَ مُستقيمةٍ، واستدلُّوا بقضايا مُتضمِّنة للكذبِ، فلزمهم بها مسائل خالفوا بها نُصوص الكتاب والسُّنة، وصريح المعقول، وكانوا جاهلين كاذبين ظالمين في كثيرٍ مِن مسائلهم ورسائلهم .. وكلام السَّلف والأئمَّة في ذلك مشهورٌ ... وقد أفردَ الناسُ في ذلك مُصنَّفاتٍ؛ مثل: أبي عبد الرحمن السُّلمي، ومثل شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، وسمَّى كتابه: «ذمّ الكلام وأهله»)[١].

«**تنبيه**»: مِن أظلم الظلم، وأكبر الباطل: تسميةُ أشرف العلوم وأجلها الذي هو (علَم التوحيد، وأصول الدين) بـ(علم الكلام)، وهذه التسمية باطلة مُخالفة لإجماعِ أهل السُّنة على ذمِّ الكلَام.

(١) نقلًا من كتاب «الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٦٧).

وهذه التسمية قد اشتهرت عند كثيرٍ مِن المُتأخِّرين ممن اشتغل أو تأثَّر بعلم الكلام المذموم. فمِن ذلك:

- قول الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ٤٨): وكذلك (أصول الدين)، وهو عِلمُ الكلام! إنما حاصِله: تقريرٌ لأدلَّة القرآن والسُّنة أو ما ينشأ عنها في التوحيدِ، وما يتعلَّق به، كما كان الفقه تقريرًا لأدلتها في الفروع العملية.

- ونحوه قول النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٤/ ١١٩): المُراد بالكلامِ: (أصول الدين)، وبالمُتكلِّمين: أصحاب هذا العلم. اهـ

بل جعل تعلم هذا العلم مِن البدع الواجبة!

فقال في شرحه على «صحيح مسلم» (٦/ ١٥٤): قال العلماء: البدعة خمسة أقسام؛ واجبة، ومندوبة، ومُحرَّمة، ومكروهة، ومباحة.

فمن الواجبة: نظم أدلَّة المُتكلِّمين للردِّ على الملاحدة والمُبتدعين وشبه ذلك. اهـ

وكذا جعل ابن حجر الهيتمي تعلم علم الكلام مِن فروض الكفاية! كما في «فتاويه الحديثية».

ولَمَّا كان هذا مُقرَّرًا عند كثيرٍ مِنهم استشكلَ بعضهم نهي السلفِ عن (علمِ الكلام)، مع كلامهم وتَصانيفهم الكثيرة فيه، كما قال السفارينيِ في «لوامع الأنوار البهيَّة» (١/ ١١٠): (فإن قُلتَ: إذا كانَ علم الكلام بالمثابة التي ذَكرتَ، والمكانة التي عنها بَرهنتَ، فكيف ساغَ للأئمَّةِ الخوض فيه، والتنقيب عمَّا يحتويه؟ ثم إنك أتيتَ ما عنه نَهيت، وحرَّرتَ ما عنه نَفَّرت، وهل هذا في بادئ الرأيِ إلَّا مُدافعة، وجمع للشيئين اللذين بينهما تمام المُمانعة.

قلتُ: إن ما ذهبَ إليه وَهَلُكَ مِن التمانع لمُمتنع، وما سنحَ في خَلدك مِن التدافع لمُندَفِع، بل العلمُ الذي نهينا عنه غير الذي ألَّفنا فيه،

والكلام الذي حَذَّرنا منه غير الذي صَنَّفَ فيه كلُّ إمامٍ وحافظٍ وفقيهٍ.

فـ(علمُ الكلام) الذي نهى عنه أئمَّة الإسلام: هو العلمُ المشحونُ بالفلسفةِ والتأويل، والإلحادِ والأباطيل، وصرفِ الآيات القرآنية عن معانيها الظاهرة، والأخبار النبوية عن حقائقها الباهرة دون علم السلف ومذهب الأثر، وما جاء في الذكر الحكيم وصحيح الخبر ... إلخ.

فـ(عِلمُ التوحيد) قائمٌ على الوحي مِن الكتابِ والسُّنة، و(علم الكلام) قائم على زبالات أفكار الفلاسفة واليونان فأنَّى يتساويان أو يتقاربان!

وانظر إلى بعض المواضيع التي يتدارسها أهل الكلام في كتبهم حتى تُميِّز بين العِلمين، فمن ذلك: (تعريف العِلم، وتقسيمه إلى تصوُّر وتصديقات، والكلام حول تلك التعريفات للعلم، وتعريف التصوّر، وتعريف التصديق. والكلام في العلوم الضَّرورية، وفي النَّظر ووجوبه.

وهل أوّل الواجبات معرفة الله؟ أو النَّظر فيها؟ أو القصد إليها؟

والكلام في أحوالِ الوجود، وأحوال العدمِ.

وفي تَصوُّر الوجود، أهو بديهي أم غير بديهي؟

وهل هو مُشترك أو غير مُشترك؟

وهل هو الذَّات أو هو قدر زائد على الذات؟

والكلام في أحكامِ الواجبِ، والمُمكن، والمُمتنع.

والكلام في الجوهر، والأعراضِ، وفي الكمِّ والخلاء والملاء والجوهر والفرد ..» إلخ[1].

فتَمضي على المُتعلِّمين السِّنون والسِّنون وهم يَفُكُّون هذه العبارات التي ليس فيها شيءٌ ممَّا أنزل الله تعالى، ولا شيءٌ ممَّا جاء به النبي ﷺ، ولا تكلَّم به أهل القرون الثلاثة المُفضَّلة، وإنما هو مُجرَّد

(١) نقلًا مِن كتاب «الصِّفات الإلهية» لعبد الرحمن الوكيل (ص٩١).

كلامٍ، وقيل وقالَ؛ ولهذا أجمعَ أهل العلم على أن (علمَ الكلام) ليسَ مِن العلم الشرعي الذي رغّب الشارع في تعلُّمِه وتحصيله.

- ومن كتاب «تهافت المُتكلِّمين» (ص ٤٥٠): (الفصل الخامس: بين الفلاسفة والمُتكلِّمين):

اعلم أن أصول مذهب المُتكلِّمين - مِن المُعتزلة والأشاعرة - في الكلام ليس مِن ابتداعهم، إنما كانوا فيها عَالة على الفلاسفة والمناطقة اليونانيين وغيرهم، فإن حركة الترجمة التي حدثت في القرنين الثاني والثالث بعد الهجرة أدَّت إلى ترجمة تلك المعارف المُختلفة عن اليونان والفرس والهند وغيرهم، ثم انتقلت إلى المسلمين.

وأوَّل مَن عُرِفَ عنه الترجمة مِن اليونانية إلى العربية: النصراني حنين بن إسحاق الذي عاش زمن الخليفة المأمون[1].

وأكثر مَن تأثَّر بتلك المعارف هم الفُرس، فإنهم مُولوعون بها منذُ القِدم، وتكاد طباعهم تَتَّفقُ تَمامًا مع ما تحتاجه تلك المعارف مِن الخيالِ البعيد، واتّباع سبيل التخرص والظنّ. لذلك نجدُ أكثر مَن برع فيها مِن الفرس كالفارابي، وابن سينا، ومحمد بن زكريا الرازي، وأبي المعالي الجُويني، وأبي حامد الغزالي، وأبي إسحاق الشيرازي، وفخر الدين الرازي، وعبد القادر الجُرجاني، وأبي القاسم الآمدي، وعضد الدين الإيجي، وغيرهم مِن الفرسِ والعجمِ ممَّن ضَلَعَ بتلك العلوم والفلسفات، وتعلَّق بها إلى حدِّ الثُّمالَةَ.

وأكثر أصولهم وقواعدهم الكلامية إنما هي مُقتبسة بشكلٍ أو بآخر مِن أولئك الفلاسفة مِن قبلهم. بل حتى الأدلَّة التي استعملها المُتكلِّمون رتَّبوا أكثر مادتها، وأصولها مِن الفلاسفة، وإن كانوا اختلفوا معهم في تفاصيلها وفروعها فيما بعد.

---

(١) الخليفة العباسي صاحب فتنة خلق القرآن، توفي سنة: (٢١٨هـ).

والأشاعرة استفادوا الكثير مِن المُعتزلة، فدليل (الحُدوث) الذي استعمله الأشاعرة في إثبات حدوث العالم، ودليل (الحركة والسُّكون)، و(الجوهر الفرد) أخذوها كلّها مِن أبي الهُذيل العلّاف، وذكرها المُعتزلة مِن بعده، وذكرها القاضي عبد الجبار المُعتزلي في مُختلف كتبه.

ولا تكاد تجد دليلًا قاله الأشاعرة عن الأجسام والحُدوث والإمكان والحيّز إلّا وتجد أصل مادته مذكورًا بهيئة ما في أحدِ كُتبِ القاضي عبد الجبّار المُعتزلي.

والفارابي هو أول مَن قسَّم الموجودات إلى (واجب ومُمكن الوجود)، وأخذها عنه ابن سينا مِن بعده، وثبَّت دعائم القِسمة، ثم تبعهم على ذلك سائر المعتزلة والمُتكلِّمين. اهـ

ثم ذكر أمثلة مِن أصولهم الكلامية التي تبعوا فيها مَن قبلهم مِن الفلاسفة واليونان وغيرهم، وقال (ص٤٥٣):

وكلُّ هذا التخبُّط والضلال الذي مرَّ معنا مِن أمرهم إنما يعودُ سببه إلى تَمسُّكهم بضلالاتِ الفلاسفة، وحذوهم حذو هؤلاء في الاستدلالاتِ المُتعلِّقة بالإلهياتِ، فاستقلوا عن شواهد القرآن والسُّنة النبوية لاستغنائهم عنها، وعدم الحاجة إليها في بناءِ أصولهم، إذ إن الغاية مِن مذهبهم إثبات كافَّة الأصول بالاستقلال عن مصادرِ التلقِّي في الشرع. اهـ

ثم ذكر مثلًا مِن تقديمهم لقواعدهم على نصوص الوحي، فقال (ص ٤٥٤): هذا إنما يَدلُّك على كذبِ ما اصطلحوا عليه بـ(علم الكلامِ الإسلامي)، فهو موصوف بالإسلامي؛ لأن مادَّة البحثِ فيه هي نصوص الإسلام؛ لا أن مرجعيته الإسلام. ووصفوه بذلك تَحبيبًا للناسِ فيه، وإيهامًا لهم أنهم إنما يعملون ضمن إطار الإسلام وأصوله، وأن ما تقرَّرَ عندهم يمثِّل (أصول الدين). والحقُّ أنهم منفصلون تمامًا عن القرآن والسُّنة، لا يعيرونهما أدنى اعتبارٍ أو

اهتمام، واهتمامهم بهما لا يَتجاوز محاولة تأويلهم للنصوصِ بما يتَّفق مَع مذاهبهم وأصولهم. فما اصطدم بقواعدهم تأوَّلوه، وما وافقَ قواعدهم تمسَّكوا به وذكروه.

والعجيبُ أنهم يُسمّون هذا المبحث بـ(أصول الدين)، وهي ليست إلَّا (أصول مذهبهم)، والدينُ منهم بريءٌ. وكافَّه كتبهم تتكلَّم عن أصول الدين، فالقاضي عبد الجبار المُعتزلي صنَّف كتاب المُختصر في «أصول الدين»، وأبو منصور البغدادي أحد مُتقدمي الأشاعرة صنَّف كتاب «أصول الدين»، والجُويني صنَّف كتاب «الشامل في أصول الدين»، والرازي صنَّف كتاب «الأربعين في أصولِ الدين»، وكتاب «معالم أصول الدين»، مع أنهم توصَّلوا إلى كافة ما فيها بواسطةِ فنون الكلام، واصطلاحات الفلاسفة، وقواعد الاستدلال عند المناطقة اليونانيين. وكأنَّ لسان حالهم يقول: (إنه لا يُمكن لأحدٍ أن يفقه عقيدة الإسلام ما لم يفقه كل تلك الفنون الجدلية الفلسفية)، فسُبحان الله ما أشدَّ ضلالهم، وأكثر تناقضهم، وأكبر غرورهم في أنفسهم. اهـ

ثم ذكر أمثلة للأصولِ التي قرّروها لنفي الصفات، وأنهم تلقَّوها مِن الفلاسفة واليونان، فهم أشياخهم فيها، وعنهم تلقَّوها، فقال (ص٥٠٢):

(وبالجُملة فقد لَعِبَ المُتكلِّمة لعبة الفلاسفة على قواعدِ الفلاسفة، ثم خاصموهم، وسَمَّوا اللعبة: (علم الكلام)، ولو لم يسلكوا تلك المسالك الوعِرة، ولم يلتزموا تلك الأصول النكرة، لكانوا في سَعةٍ مِن أمرهم، ومنعة مِن دينهم، ولعلت صولتهم على خُصومهم، ولَمَا علا عليهم الأسفلون والمُلحِدون، إلَّا أنهم آثروا سلوك مسلك الفلاسفة في الردِّ عليهم، فخسروا الأمرين، فلا هم رَفعوا راية الدينِ، ولا هم قطعوا حُججَ المُلحدين، أو كما قال شيخُ الإسلام: (لا للإسلامِ نَصروا، ولا للفلاسفةِ كَسَروا). اهـ

وتكلَّم الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» عن علم الكلام، وأن نشأته كانت على أيدي أئمَّة المُعتزلة، فقال (١/ ٢٩): ثم طالعَ بعد ذلك شيوخ المُعتزلة كتب الفلاسفة، حيث نُشرت أيام المأمون، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام. وأفردتها فنًا مِن فنون العلم، وسمتها باسم (الكلام)، إمَّا لأن أظهر مسألة تكلَّموا فيها وتقاتلوا عليها هي: (مسألة الكلام)، فسُمِّيَ النوع باسمها، وإمَّا لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنًّا مِن فنون علمهم بـ(المنطقِ)، والمنطق والكلام مُترادفان.

وكان أبو الهُذيل العلَّاف شيخهم الأكبر؛ وافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالمٌ بعلم، وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقُدرة، وقدرته ذاته، وأبدع بدعًا في الكلام، والإرادة، وأفعال العباد، والقول بالقدر، والآجال، والأرزاق، كما سيأتي في حِكاية مذهبه، وجرت بينه وبين هشام بن الحكم مُناظراتٍ في أحكام التشبيه، وأبو يعقوب الشَّحَّام والآمدي صاحبا أبي الهذيل وافقاه في ذلك كله... إلخ ما ذكر مِن أئمَّة المعتزلة.

وقد علق عليه صاحب كتاب «تهافت المُتكلمين» (ص ٥١٣) بقوله:

(فقد ذكر الشهرستاني عددًا مِن أئمَّة المُعتزلة، وصرَّح بتأثرهم بالفلاسفة اليونانيين، واقتباسهم للمسائل منهم. إلَّا أنه تغافلَ عن حقيقة أن إمامه أبا الحسن الأشعري كان مِن هؤلاء، وتَربَّى عند الجُبَّائي، وتتلمذ على يديه، وأخذ الكلامَ منه، ثم أسَّسَ مذهبه بناءً على نفسِ مناهج الاستدلال. فإذا كان الجهمية والمُعتزلة فراخ الفلاسفة كما يريد الشهرستاني أن يقول، صَحّ أيضًا قولنا: إن الأشاعرة والماتريدية هم فراخ الجهمية والمُعتزلة، فقد تأثّروا بهم، وسلكوا مسلكهم، واتَّبعوا مناهجهم في الاستدلال، وإن خالفوهم في كثيرٍ مِن الأصول. وكما أن المعتزلة استفادوا مِن تُراث الفلاسفة،

استفاد الأشاعرة مِن تُراث المُعتزلة.

وقد استمرَّت هيمنة المعتزلة على الساحة الفكرية، وعلى زمام الكلام حتى القرن الرابع الهجري، حيث ظهر أبو الحسن الأشعري، وشاع مذهبه في أواخر ذلك القرن على يد الباقلاني. وَوَرِثَ الأشاعرةُ بعد ذلك كامل التراث الكلامي المُعتزلي، فلمَّوا شتات هذا التراث، وهذّبوه وصوّبوا بعض ما جاء فيه، ثم أقاموا صرح الكلام، وشيَّدوا أصوله، ودعموا أركانه. إلَّا أن التأثير الفلسفي اليوناني عاد مِن جديدٍ إلى ساحة الكلام الإسلامي ! ثم اشتد ذلك التأثير في عهد أبي المعالي الجُويني، وظهر ذلك مِن خِلال كتابه «البُرهان»، وتأثّره فيه بالمنطق الأرسطي، وطريقة ابن سينا، حيث أرجع طرق الاستدلال المُعتبرة إلى ما عليه الاعتبار عند اليُونان. وكذلك عزف المُتأخِّرون منهم بدءًا مِن الغزالي عن (الحادث) واستبدلوه بـ(المُمكن).

لذلك فإن منطق أرسطو وفلسفة ابن سينا شكَّلا تأثيرًا كبيرًا في تأسيس الكلام الإسلامي بصورته الأشعرية، حيث استفادَ الأشاعرة مِن تعمّق ابن سينا في متاهات الفلسفة اليونانية، ومنطق أرسطو، خِلافًا للمُعتزلة الذين لم يَنتفعوا مِن كتبه لتقدمهم عنه في الزمان، لذلك لم يَنضُج عندهم الكلام، وبَقِيَ مُشتَّتًا في كُتبهِم.

أمّا في عهد الرازي، فقد اكتملَ التأثير الفلسفي، وبلغ ذِروته، واختلَط فيه الفلسفة بالكلامِ بما يُحيِّر الناظر فيه، ولا يُمكنه الفصل بينهما.

ومَن يقف على بعض كتبِ الرازي ككتاب «المباحث المشرقيَّة»، وكتاب «المُحصَّل»، وكتاب «المطالب العالية» يجد النَّفَسَ الفلسفي ظاهِرًا لا يخفى فيها. بل يُمكن عدُّها كتبًا فلسفية بامتياز. اهـ

٢- (علم الكلام) ليس مِن العِلمِ المُعتبر في الشرع وأهله ليسوا بعلماء في الدين

أجمع أهل السُّنة على ذمِّ (عِلم الكلام)، والتحذيرِ منه، ومِن أهله، وأنه لا يدخلُ في العلمِ الشرعَي الذي رغَّبت النصوص الكثيرة في تَعلُّمِهِ وتحصيله.

- قال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ: دخلتُ على مالكٍ - وعندَه رجُلٌ يَسألُه عن القرآنِ -. فقال: لعلَّكَ مِن أصحابِ عَمرو بن عُبيد، لعَنَ اللهُ عَمرًا، فإنه ابتدعَ هذه البدعَ مِن (الكلام)، ولو كان الكلامُ عِلمًا لَتكلَّمَ فيه الصحابةُ والتابعون كما تكلَّموا في الأحكامِ والشرائع، ولكنَّه باطِلٌ يَدلُّ على باطِلٍ. [سيأتي برقم (٨٧٢)]

- وقال الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ في «كتابه الوصايا»: لو أنَّ رجُلًا أوصى بكُتبِه مِن العِلمِ لآخَرَ، وكان فيها (كُتُبُ الكلامِ) لم تَدخُل في الوصيَّةِ؛ لأنه ليسَ مِن العلمِ. [سيأتي برقم (١١٤٦)].

- وقال أبو حاتم الرازي: قيل لهشام بن عبيد الله حين أُدخِلَ على المأمون: كلِّم بشرًا المريسي. فقال: أصلحَ الله الخليفة، لا أُحسِنُ كلامَه، والعالمُ بكلامِه عندنا جاهلٌ. [«الإبانة الكبرى» (٦٩٣)]

- وقال أحمد بن الوزير القاضي: قلتُ لأبي عمر الضرير: الرجلُ يتعلمُ شيئًا مِن الكلام يَرُدُّ به على أهل الجهل.

فقال: الكلام كلُّه جهلٌ، لا تتعلَّمِ الجهلَ، فإنك كلَّما كنتَ بالجهلِ أعلم، كنت بالعلمِ أجهل. [سيأتي برقم (١١٧٧)]

- وقال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (٢٧١): وقد علِمنا أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يَعنِ بطلبِ العلمِ: عمَاياتِ أصحابِ الكلامِ، وأهلِ

المقاييس، ولكن عنى به ما يُؤثرُ عنه. اهـ

- قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٤٢): أجمع أهلُ الفقه والآثار مِن جميعِ الأمصارِ؛ أن أهلَ الكلام أهلُ بدعٍ وزيغٍ، ولا يُعَدُّونَ عند الجميع في طبقاتِ الفُقهاء، وإنّما العلماء أهلُ الأثرِ، والتَّفقُّه فيه.

- وقال قوام السُّنّة الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الحُجَّة في بيان المحجَّة» (١/ ٣٠٦)]: بيانُ الأمورِ التي يكون بها الرَّجل إمامًا في الدِّينِ، وأن أهل الكلام ليسوا مِن العُلماء. اهـ

- وقال السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص٦٠): واعلم أن الأئمَّة الماضين وأُولي العلم مِن المُتقدِّمين لم يتركوا هذا النمطَ مِن الكلامِ، وهذا النوع مِن النظرِ عجزًا عنه، ولا انقطاعًا دونه، وقد كانوا ذوي عقولٍ وافِرة، وأفهام ثاقِبة، وقد كانت هذه الفتنُ قد وقعت في زمانهم وظهرت، وإنما تركوا هذه الطريقة وأضربوا عنها لِما تخوّفوه مِن فتنتها، وعلموه مِن سُوءِ عاقبتها، وسيئ مغبَّتِها.

وقد كانوا على بينةٍ مِن أمورهم، وعلى بصيرةٍ مِن دينهم؛ لما هداهم الله بنوره، وشرحَ صدورهم بضياءِ معرفته، فرأوا أن فيما عندهم مِن علم الكتاب وحكمتِه وتوقيف السُّنة وبيانها غَناءً ومندوحةً ممَّا سواها، وأن الحُجَّة قد وقعت وتمَّت بهما، وأن العِلَّة والشُّبهة قد أُزيحت بمكانهما.

فلمَّا تأخَّر الزمان بأهله، وفترت عزائمهم في طلبِ حقائق علوم الكتاب والسُّنة، وقَلَّت عِنايتهم بها، واعترضهم المُلحدون بِشُبههم، والطاعنون في الدينِ بجدلهم؛ حسبوا أنهم إن لم يَرُدُّوهم عن أنفسهم بهذا النمط مِن الكلام ودلائلِ العقل لم يَقووا عليهم، ولم يظهروا في الحِجاجِ عليهم. فكان ذلك ضَلَّة مِن الرأي، وخدعة من الشيطان.

فلو سلكوا سبيل القصدِ، ووقفوا عندما انتهى بهم التوقيف؛ لوجدوا بردَ اليقينِ، وروح القلوبِ، ولكثرت البركة، وتَضاعف النماء، وانشرحتِ الصدور، وأضاءت فيها مصابيح النور... اهـ

- وقال (١٠٦): وقد عَلِمنا أن النبيَّ ﷺ لم يدعهم في هذه الأمور إلى الاستدلالِ بالأعراضِ والجواهر، وذكر ماهيتهما، ولا يمكن لأحدٍ مِن الناس أن يروي في ذلك عنه ولا عن أحدٍ مِن الصحابة رضي الله عنهم مِن هذا النمطِ حرفًا واحِدًا فما فوقه، لا في طريق تواترٍ، ولا آحادٍ، فعلمنا أنهم ذهبوا خلافَ مذهب هؤلاء، وسلكوا غير طريقهم، وأن هذا طريق مُحدثٌ مُخترعٌ لم يكن عليه رسول الله ﷺ، ولا أصحابه رضي الله عنهم، وسُلوكه يعود عليهم بالطعنِ والقدحِ، ونسبتهم إلى الجهلِ، وقِلّة العلمِ في الدينِ، واشتباه الطريق عليهم. اهـ

- وقال قوام السنة رحمه الله في «الحُجَّة» (١/ ٨٥): أنكر السلف الكلام في (الجواهرِ) و(الأعراضِ)، وقالوا: لم يكن على عهد الصحابة والتابعين، رضي الله عن الصحابة، ورَحِمَ التابعين، ولا يخلو أن يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عَالِمون به، فيَسعُنا السُّكوت عمَّا سكتوا عنه، أو يكونوا سَكتوا عنه وهم غير عالِمين به، فيسعُنا أن لا نَعلمَ ما لم يعلموه. اهـ

- وقال أبو عمر ابن عبد البر: الذي أقول: إنه مَن نظر إلى إسلام أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وعبد الرحمن، وسائر المهاجرين والأنصار، وجميع الوفود الذين دخلوا في دينِ الله أفواجًا رضي الله عنهم، عَلِمَ أن الله عز وجل لم يعرفه واحدٌ منهم إلَّا بتصديقِ النبيين بأعلام النبوَّة، ودلائل الرسالة، لا مِن قبل حركةٍ، ولا مِن بابِ الكلِّ والبعضِ، ولا مِن بابِ كان ويكون، ولو كان النظر في الحَركةِ والسُّكون عليهم واجبًا، وفي الجسمِ ونفيه، والتشبيه ونفيه لازمًا، ما

أضاعوه، ولو أضاعوا الواجبَ ما نطقَ القرآن بتزكيتهم وتقديمهم، ولا أطنبَ في مدحهم وتعظيمهم، ولو كان ذلك مِن عَملهم مشهورًا، أو مِن أخلاقهم معروفًا، لاستفاض عنهم ولشُهِروا به كما شُهِروا بالقرآنِ والرِّوايات. اهـ

نقل هذا الكلام ابن تيمية في «التسعينية» (٣/ ٧٩١)، وقال مُعلِّقًا عليه:

فذكرَ أبو عمر أن ما يدخله هؤلاء في أصولِ الدينِ والتوحيد مِن الجسم ونفيه، والتشبيه ونفيه، والاستدلال بالحركة والسُّكون، لو كان من الدينِ لما أضاعه خيار هذه الأُمَّة، فعُلِمَ أنه ليس مِن الدينِ، وكلام علماءِ المِلَّة في هذا البابِ يطول، وإنما الغرضُ التنبيه على أن ما سمَّاه هؤلاء توحيدًا، وجعلوه هو نفي التجسيم والتشبيه، إنما هو شيءٌ ابتدعوه لم يبعث الله به رسله، ولا أنزل به كتبه. اهـ

- وقال في «الاستقامة» (١/ ٥٤): .. غالب ما يتكلَّمون فيه مِن الأصول ليس بعلم، ولا ظنّ صحيح، بل ظنٌّ فاسدٌ، وجهلٌ مُرَكَّب. اهـ

٣- الإجماع على تحريم تَعلمه وتعليمه

تضافرت أقوال أهل العلم على نقل الإجماع على تحريم علمِ الكلامِ، وأنه علمٌ مُحدثٌ يدعو إلى الزندقة والشَّك في الدين، ومِن ذلكَ:

- قال الإمامُ أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: أدركنا الناس ولا يعرفون هذا، ويُجانِبون أهلَ الكلام، وعاقبة الكلام لا تَؤول إلى خيرٍ. أعاذنا الله وإيَّاكم مِن الفتنِ، وسَلَّمنا وإياكم مِن كلِّ هلكة. [«الإبانة الكبرى» (٧٠٢)]

- وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي كنَّا نسمعُ، وأدركنا عليه مَن أدركنا مِن أهل العلم: أنهم كانوا يَكرهون الكلامَ، والجلوسَ مع أهلِ الزيغ، وإنما الأمرُ في التَّسليم، والانتهاء إلى ما كان في كتابِ الله أو سُنَّة رسول الله ﷺ. [«الإبانة الكبرى» (٥٠٨)]

- وقال: ما زال الكلام عند أهل الخيرِ مذمومًا.

- وقال: عليكم بالسُّنن، وما كان عليه أهل العلم قبلكم، فإنهم كانوا يكرهون الكلام، والخوض مع أهل البدع. [«تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٣١)].

- وقال الإمام الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض على المريسي» (١٤٩): قد سألنا العُلماءَ، وجالَسْنا الفُقهاءَ، فوجدناهم كلَّهم على خِلافِ مَذهبِكَ، فسَمِّ عالِمًا ممَّن مَضى وممَّن غَبَرَ يَحتجُّ بمثلِ هذه العَماياتِ، ويَتكلَّمُ بها حتى نعرِفَه فنَسألَه. اهـ

- وقال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (ص ٦٢): المعروف عن أحمد وأهل العلم ... أنهم كَرِهوا البحث والتنقيب عن الأشياء الغامضة، وتجنَّبوا أهل الكلام، والخوضَ والتنازع إلَّا فيما جاء فيه العلم، وبيَّنه رسول الله ﷺ. اهـ

- وقال علي بن خشرمٍ: كتبَ إليَّ بشرُ بن الحارث: لا تُخالِفِ

الأئمَّةَ، فإنه ما أفلحَ صاحِب كلامٍ قطُّ. [سيأتي (١١٧٨)].

- وقال أبو القاسم الزنجاني رَحِمَهُ اللهُ في «شرحه لمنظومته» (١٦/ بتحقيقي): لم يزل أهل الدينِ والعلم مِن أولِ الزَّمانِ إلى آخرِه مُنكِرينَ لهذا العلمِ الذي يُسمَّى: (الكلام)، وهو الجهلُ الصريحُ، والمروقُ مِن الدينِ، مُجمعون كلهم على ذمِّهِ، والتبرّي مِن أهلِهِ، وهِجرانِ مَن عرفوا أنه يَرى ذلك دينًا لله وقُربةً إليه.اهـ

- وقال (٢٧): قد جاءت أحاديث عن النبيِّ ﷺ في ذمِّ الكلامِ وأهله، وجاء عن السلفِ مِن الصحابةِ والتابعين ومَن بعدهم مِن علماءِ الدِّينِ، اجتماعُ كلمتهم على نقدِه ورَفضِهِ، والبراءةِ منه ومِن أهلِهِ. اهـ

- وقال أبو منصور معمر بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ في «اعتقاده» الذي نقل فيه إجماع مَن أدركهم: ... مِن السُّنة ترك الرَّأي والقياس في الدِّين، وترك الجِدال والخُصومات، وترك مفاتحة القدرية، والقياس، وأصحاب الكلام، وتركُ النّظرِ في كُتب الكلام، وكُتب النُّجوم، فهذه السُّنّة التي أجمعت عليها الأئمَّة. [«الحُجَّة في بيان المَحجَّة» (١/ ٢٣٦)]

- وقال البغوي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السُّنة» (١/ ٢١٦): اتَّفق عُلماء السَّلف مِن أهلِ السُّنة على النَّهي عن الجِدالِ والخُصوماتِ في الصِّفاتِ، وعلى الزَّجرِ عن الخوضِ في (عِلمِ الكلامِ) وتعلُّمِهِ. اهـ

- وقال أبو المُظفَّر السمعاني رَحِمَهُ اللهُ في «الانتصار» (ص٦٨): قد روينا عن سلفهم: أنهم نهوا عن هذا النوعِ مِن العلم، وهو (عِلمُ الكلام)، وزجروا عنه، وعدُّوا ذلك ذريعة للبدَعِ والأهواءِ.

وقال: وأمَّا الكلام في أمورِ الدينِ وما يرجع إلى الاعتقادِ مِن طريقِ المعقول؛ فلم ينقل عن أحدٍ منهم بل عدُّوه مِن البدعِ والمُحدثات، وزجروا عنه غاية الزجرِ، ونَهوا عنه. اهـ

- وقال (ص٦٩): ولهذا قال بعض السلف: (إنَّ أهل الكلام

أعداء الدين)؛ لأن اعتمادهم على حدسهم وظنونهم، وما يؤدي إليه نظرهم وفكرهم، ثم يعرضون عليه الأحاديث، فما وافقه قبلوه، وما خالفه رَدوه. اهـ

- وقال ابن قُدامة رَحِمَهُ اللَّهُ في «تحريم النظر في كتب الكلام» (ص٦٥): وقد بينا فساد علم الكلام مِن أصله، وذمَّ أئمَّتنا له، واتِّفاق أهلِ العلم على أن أصحابه أهل بدعٍ وضلالة، وأنهم غير مَعدودين مِن أهلِ العَلم، وأن مَن اشتغل به يتزَّندق ولا يُفلح، وقد ظهر بُرهان قول الأَئمَّة وصدقهم في صاحب هذه المقالة [يعني: ابن عقيل الحنبلي]، فإنه أفضت حاله إلى الزندقة والبدعة حتى بُدِّع، وضُلِّل، وأُبيح دمه، واحتاج إلى التوبة والإقرار على نفسِه بأنه كان على البدعة والضلالة، وأن المُنكِرَ عليه مُصيبٌ في إنكاره عليه. انتهى. ثم بيَّن أنه قد تابَ مِن ذلك بمشهد مِن أهل العلم كما سيأتي قريبًا.

- وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «درء التعارض» (٨/ ١٧٣): والسَّلفُ والأئمَّة كلهم ذَمّوا الكلام المُحدث وأهله، وأخبروا أنهم يتكلّمون بالجهلِ، ويُخالفون الكتابَ، والسُّنة، وإجماعَ السَّلف، مع أن كلامهم جهلٌ وضلال مُخالف للعقلِ كما هو مُخالفٌ للشَّرعِ. اهـ

- وقال في «النبوات» (٢/ ٦١٥): والسلفُ والأئمَّة ذمُّوا أهل الكلام المُبتدعين الذين خالفوا الكتاب والسُّنة. ومَن خالف الكتاب والسُّنة لم يكن كلامه إلَّا باطلًا؛ فالكلامُ الذي ذمَّه السلف يُذمُّ لأنه باطل، ولأنه يُخالف الشرع، ولكن لفظَ الكلام لمّا كان مُجملًا، لم يَعرف كثيرٌ مِن الناس الفرق بين الكلام الذي ذَمُّوه وغيره؛ فمِن الناس مَن يظنُّ أنهم إنما أنكروا كلام القدرية فقط، كما ذكره البيهقي وابن عساكر في تفسير كلام الشافعيّ ونحوه؛ ليُخرجوا أصحابهم عن الذمِّ، وليس كذلك؛ بل الشافعي أنكر كلام الجهمية؛ كلام حفص

الفرد وأمثاله، وهؤلاء كانت منازعتهم في الصفات، والقرآن، والرؤية، لا في القدر. وكذلك أحمد بن حنبل خصومه مِن أهل الكلام هم الجهمية الذين ناظروه في القرآن؛ مثل أبي عيسى محمد ابن عيسى برغوث صاحب حسين النّجّار وأمثاله. ولم يكونوا قدريّة، ولا كان النزاع في مسائل القدر. اهـ

- وقال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «بيان فضل عِلم السلف على علم الخلف» (ص ٧٣): فأمَّا الدخولُ مع ذلك في كلام المُتكلِّمين أو الفلاسفة فشرٌّ مَحضٌ، وقلَّ مَن دخلَ في شيءٍ مِن ذلك إلَّا وتَلطَّخَ ببعضِ أوضارِهم، كما قال أحمد: لا يخلو مَن نظرَ في الكلام إلَّا تجهَّم. وكان هو وغيرُه مِن أئمَّةِ السلفَ يُحذِّرون مِن أهل الكلَامِ، وإن ذَبُّوا عن السُّنة.

وأمَّا ما يوجدُ في كلامِ مَن أحبَّ الكلامَ المُحدثَ، واتَّبع أهلَه مِن ذمِّ مَن لا يتوسَّعُ في الخُصومات والجِدالِ، ونَسبتِه إلى الجهلِ أو إلى الحشوِ أو إلى أنه غيرُ عارفٍ باللهِ أو غيرُ عارفٍ بدينه؛ فكلّ ذلك مِن خُطوات الشيطانِ، نعوذ بالله منه. اهـ

- وقال في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٥٠٥) في ترجمة ابن تيمية: وطوائف مِن أئمَّة أهل الحديث وحُفّاظهم وفُقهائهم: كانوا يُحِبُّون الشَّيخ، ويُعظِّمونه، ولم يكونوا يُحبُّون له التّوغُّلَ مع أهلِ الكلام، ولا الفلاسفة، كما هو طريق أئمّة أهل الحديث المتقدّمين كالشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عُبيد ونحوهم. اهـ

- وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٤) في ترجمة علي ابن عُبيد الله، أبي الحسن بن الزاغوني الفقيه الحنبلي ..: له تصانيفُ فيها أشياء مِن بحوث المُعتزلة، بَدَّعوه بها لكونه نَصرها، وما هذا مِن خصائصه، بل قلَّ مَن أمعن النظرَ في (عِلم الكلام) إلَّا وأدَّاه اجتهاده إلى القولِ بما يُخالف محض السُّنة، **ولهذا ذمَّ علماء السلف النظر في**

علم الأوائل، فإنَّ (عِلمَ الكلام) مُولَّدٌ مِن علم الحُكماء الدهرية، فمَن رامَ الجمع بين علم الأنبياء عليهم السلام وبين عِلم الفلاسفة بذكائه لا بُدَّ وأن يُخالفَ هؤلاء وهؤلاء، ومَن كفَّ ومشى خلفَ ما جاءت به الرسل مِن إطلاق ما أطلقوا، ولم يَتحذلق ولا عمَّق فإنهم - صلوات الله عليهم - أطلقوا وما عمَّقوا، فقد سلك طريق السلف الصالح، وسَلِمَ له دينه ويقينه. نسأل الله السلامة في الدين. اهـ

- وقال الإمام المُجدِّد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كما في «مجموع رسائله» (٦/ ١٦): قولك: (أوَّل واجب على كلِّ ذكرٍ وأنثى: النظر في الوجود، ثم معرفة العقيدة، ثم علم التوحيد)؛ وهذا خطأ، وهو مِن علمِ الكلامِ الذي أجمع السلف على ذمِّه. اهـ

- ومِن كتاب «قِصَّة الأشاعرة» (ص٤٢٦): واعلم أيُّها القارئ المُكرَّم أن ضلال المُتكلِّمين وغيرهم عن طريقِ الرشادِ إنما جاء مِن شؤم الكلامِ عليهم، فهو آفة لعقلِ المسلمِ وقلبه ووجدانه، وفيه البوار لدينه، والخسران المُبين في آخرته. ويرجع خُبث هذا الفنِّ ومَضرَّته على دينِ المُسلم إلى الأسباب التالية:

الأول: أنَّ مذهبَ الكلامِ يُمكِّنُ الإنسانَ مِن الخوضِ في متاهات الجدلِ والمنطقِ والفلسفةِ وغيرها ممَّا لم يُنزِّل اللهُ به سُلطانًا. وهذا مِن شأنه أن يُضعِفَ الوازعَ الديني عند المسلمِ؛ لأن دينَ الإسلامِ قائمٌ على التسليمِ لله ورسوله ﷺ، وعدم الخوض في ما لا شأنَ للمُسلم به، وعدم الإكثارِ مِن السؤال، والنهي عن الجِدال والمِراءِ والخصوماتِ في الدينِ، وهذا الذي ذكرناه يَناقضُ طريقة تلك الفنون الجدلية التي تَعتمدُ على تحريرِ العقلِ، وإعطائه السُّلطة التي تفوّضه في البحثِ عن الغيبيات، والحُكم على النصوصِ الشرعية التي نُهينا عن التشكيكِ بها، والتعرض إليها بحالٍ مِن الأحوال.

لذلك كان (مذهبُ الكلامِ) أوَّل خطوط التمرُّد على التسليم الديني عند المسلم. وكلُّ ذلك مِن شأنه أن يُورثَ المسلم الغارقَ في تلك المذاهب الجدلية الحَيرة، وتَنتابه الشُّكوكُ في كافَّةِ أصول دينه. لذلك لا تعجبْ إن وجدتَ كثيرًا مِن المُتكلِّمين وقعوا في تلك الشُّكوك التي رُبَّما أخرجتهم مِن المِلَّة مِن حيثُ لا يشعرون.

ثم إن المُسلمَ لا يَميلُ إلى (مذاهبِ الكلام) في العادةِ إلَّا لغفلةِ القلبِ وقسوتِه، وجموحِ سُلطان الهوى والعقل، وعدم الاستكثارِ مِن العبادات والالتزام بها. فإنَ قلبَ المسلم إذا عُمِّرَ بالإيمانِ ولَهَجَ لسانُه بذكرِ اللهِ وقراءةِ القرآن، واشتغلَ بالطاعَاتِ والعباداتِ فلا يَجدُ حاجةً إلى تعلّم الكلامِ، وذلك لأن المسلمَ لا يجدُ حلاوة الدينِ والرِّضى به إلَّا بما ذكرناه. ومتى وجد حلاوة الإيمان عنده وأدرك ثمرة التسليم، لم تدعه حاجة للتفكُّر في وسائل أُخرى تبعثُ له تحقيق ما قد تحقَّق عنده سالفًا.

وأوَّلُ ما يدفعُ المسلمُ إلى مذاهبِ الكلام: هو الشُّعور بالشكِّ مِن بعضِ ما ورد في دينه، أو أن نقصًا يَعتري دينه ويجبُ عليه سَدُّه، وهذا النقصُ يكون في العادةِ مِن خلالِ بابِ التسليم، لذلك كان التسليمُ لله مِن أهم المقامات التي لا يحسُنُ الإيمان ولا يتمّ إلَّا بها، فقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ [النِّساء: ٦٥].

لذلك فإن مِن أكبرِ آفاتِ الكلامِ: أنه يدعُ المسلم في صدامٍ دائم مع دينِه. فإنه متى التزمَ إعمال مبادئه وأصوله وأهدافه التي ذكرها أربابه، شَعرَ بحاجةٍ وضرورةٍ مُلحَّةٍ إلى ردِّ كثيرٍ مِن النصوص والأحاديث.

وأساطين الكلام منحوا له الوصفة اللازمة للمرورِ من ذلك بسلام، وذلك أنهم اتَّفقوا على عدم الاعتدادِ بأخبارِ الآحادِ كونها لا تُفيد العِلمَ واليقينَ، ثم التأويل لِمَا تواتر ورُوده، وضرورة تقديم الدليل العقلي القطعي على الدليلِ النقلي الظنِّي. فيجد ذلك الحائرُ انفراجًا

كبيرًا لحيرته، وخلاصًا عظيمًا لأزمته بإعمال تلك القواعد الفاسدة. ولا يدري أنه يُزيل أثر العلم وصفته مِن السُّنة النبوية؛ لأن أكثرها وردَ إلينا بطريقِ الآحاد.

الثاني: أن اعتقادَ المُتكلِّم بصحَّة طريقته وسلامتها يُولِّد عنده الثقة الزائدة التي تدفعه إلى الغرور، ثم إلى الجُرأة على اللهِ ورسوله ﷺ. فتجده لا يَتردَّد في ردِّ حديثٍ مِن الأحاديثِ النبوية عن الرسول ﷺ، أو تأويلِ آيةٍ مِن الآيات، وتحريف معناها بما لم يرد له ذكرٌ مِن خبرٍ أو رأيٍ مِن قبله. ولعلَّه يقول ما يُخالف فيه إجماع المسلمين، ويخرجُ به مِن الملَّة. وما كان له أن يَتجرَّأ في دينه لولا ما ورَّثه له الكلام مِن الخُبثِ والجُرأة والتطاول على دينه. لذلك تجدُ المُتكلِّمين مِن أكثرِ الناسِ جُرأةً على دينِ الله؛ بل لا يتورَّع أحدهم عن الاستهزاءِ بمعنى مِن المعاني في القرآنِ أو حديث مِن الأحاديث.

الثالث: أن علومَ الجدلِ والكلام تُوهم المُشتغلَ بها أنه ينصرُ أصول الدين ويدافع عنها بالعقلِ، بينما غيره مِن الفقهاءِ والمُحدِّثينَ والمُفسِّرينَ يَشتغلون بالفروع، ولا يُحسِنون إلَّا أحكام الطهارة والحيض، وأحكام الميراث، وأحكام الجنائز، والعامَّة يشتغلون بالعبادةِ والاعتكاف. ومِن شأن ذلك أن يُورثَ في قلبه الغرور والكِبرَ وتزكية النفس، ويَتوهَّم أنه خيرٌ حالًا مِن غيرِه مِن المسلمين.

وهذا ما صرَّحَ به العديد مِن المُتكلِّمة كالرَّازي وغيره أن الكلامَ أشرفَ العلوم على الإطلاقِ؛ لأنه عِلمٌ يَتحدَّثُ في معرفة ربِّ الموجودات. وصرَّحَ الرازي في أوّلِ كتابه «نهاية العقول» أن هذا العلمَ هو أجلّ العلومِ وأعلاها وأشرفها وأبهاها، وقال: (إن العلوم الدينية متوقِّفة على صِحَّة هذا العلم، وأنه ما لم يَثبتَ أن للعالمِ صانِعًا حيًّا عالِمًا قادرًا فأنَّى يتمكَّن المُفسِّر والمُحدِّث والفقيه مِن الشروعِ في علومهم.

وكذلك صرَّح الغزالي في «المُستصفى» أن مَن لم يشتغل بالمنطقِ فلا ثِقةَ بعلومه أصلًا.

الرابع: أن مِثل ذلك الاشتغالِ في أصولِ الدينِ كما يَتوهَّم المُتكلِّم يضعه بين وساوس الشيطانِ التي ستوهمه أن تحصيلَ المعرفة أشرف مِن تحصيل العملِ والعبادةِ، لأنه بالعبادة يَتقرَّب إلى الخالقِ وحسب، بينما بالمعرفة يَتعرّف عليه، ويدافع عنه. وهذا مِن شأنه أن يُضعِفَ الوازعِ الديني عند المُتكلِّم، ويُفضي به إلى هجرِ الكثير مِن الواجباتِ والسُّننِ والنوافلِ، واحتقارِ كثيرٍ مِن المعروف.

ومِن الجانبِ الآخر؛ فإن الاشتغالَ بالكلام يولِّد نُكتةً سوداء في القلبِ، وإذا كبرت فإنها تؤدِّي بصاحبها إلى الاستهانة بالمُنكراتِ، فهو يتوهَّم أن شرفَ التعرّف على اللهِ سيشفعُ له عند ربِّه ما دون ذلك مِن المعاصي، وأنه في مقامٍ عنده أعلى وأسمى ممَّن لم يُرد التعرُّف عليه، واكتفى بعبادته مع الجَهل به. لذلك نجدُ كثيرًا مِن المُتكلِّمين قد وقعوا في الفواحشِ والمُنكرات!

الخامس: أن الاشتغالَ بالكلامِ قد يُورثُ صاحبَه التعظيمَ لبعض أساطير تلك الفنونِ الجدلية في الفلسفة. وهذا الأمر فطريٌّ عند البشر، فإن الإنسانَ يميلُ إلى تبجيل مَن هو أعلى منه مقامًا في فَنِّه وصناعتِه؛ لأن غلبة ذلك الآخر له في تلك الصناعة وتفوّقه عليه في الحذاقةِ والفهم والإتقان يُرغمه على احترامه وتَعظيمه. بل وقد يتعدَّى ذلك إلى اتِّخاذه قُدوة له، والطربِ لسماع سيرتِه، والشوقِ إلى لقائه.

ويزدادُ الضَّلالُ إذا اندرج الإعجابُ تحت الدينِ والعلوم الشرعية؛ لأن الأصلَ بالمسلم أن يقتديَ بالرسولِ ﷺ، وصحابته الغُرِّ الميامين في القولِ والعمل والاتباع، وأن يكونوا هم المثل الأعلى للمسلمِ، لا يطمح إلى مقامٍ غيره، ولا إلى مكانة أسمى مِن ذلك.

وقد رأينا ذلك في كتاباتِ الرازي مثلًا، ولا يخلو كلامه عن بعضِ الفلاسفة والملاحدة مِن الإطراء والتبجيلِ لهم، حيث التزمَ ذِكر لَقَبِ (الشيخ الرئيس) في كافَّة المواضع التي يذكر فيها ابن سينا، وهو الإسماعيلي الباطني المُلحد.

كما يلتزمُ ذكر لقبِ (الإمام) لأفلاطون في أكثر مِن موضعٍ في «شرحِ عيون الحِكمة». وليس ذلك إلَّا لأنه انتفعَ مِن كتبهم، وعظَّم فكرهم، وشرحَ كُتبَ ابن سينا، فلذلك يَعدُّه مُعلِّمًا له. وانتفع مِن فلسفةِ أفلاطون أيّما نفع، لذلك يوقِّره ويُبجِّله بذكر الإمامِ. كما تجدُه يَترحَّم في كتابه الخبيث «السرُّ المكتوم» على عددٍ مِن السَّحرة والمشعوذين ممَّن انتفعَ بعلومهم كأبي معشرٍ وغيره مِن الكَفَرَةِ؛ لأنهم مِن أربابِ هذا الفنِّ.

وإذا ذكرَ الحنابلة هو أو الجُويني أو الغزالي وأضرابهم احتقروهم، وقالوا عنهم: (الحَشْوية الرَّعاع)! فتأمَّل كيف يُبجِّلون المُتكلِّم مِن الملاحدة والزنادقة والسحرة، ويترحَّمون عليهم، ثم يحتقرون الحنابلة وأهل الحديث، ويسخرون منهم.

وتلك عاقبة الاشتغالِ بالكلام، وهذا لعمري مِن الزيغِ العظيم، والخِذلان المُبين، فنعوذ بالله أن نكونَ مِن الضالِّين.

السادس: أن السِّمة الغالبة فيمَن يشتغلَ بالكلامِ: الكِبرُ والغُرور، وغمطُ الناس وازدراؤهم، فهم يَرون في أنفسهم أذكى الناسِ وأعقلهم وأحكمهم. وقد تَقدَّمت الإشارة إلى ما ذكره الجُويني والرازي وغيرهما مِن المُتكلِّمين عن العُقلاء والحُكماء يريدون مِن ذلك كافَّة المُشتغلين بهذا الفنِّ مِن فلاسفة ومُتكلِّمين وغيرهم.

وهذا الكِبرُ الذي يَشوب قلبَ المُتكلِّم يَحجبُ عنه مكارمَ أخلاق المسلمِ التي ينبغي التحلِّي بها، كما يفضي به إلى احتقارِ جُملة العلوم

الشرعية القائمة على النصوصِ، والمُفتقرة إلى العلومِ الجدلية القائمة على الحُجج العقلية.

وهذه العلامات التي ذكرناها هي مِن ضلالِ المرءِ وبوار دينه وخُسرانه. وقلَّما تجد إنسانًا انغمسَ بالجدلِ والكلامِ دون أن تظهر تلك العلامات عليه. لذلك حذَّرَ ديننا مِن الجدلِ والمِراءِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**لا تُماروا في القرآنِ فإن المِراءَ فيه كُفرٌ**». انتهى.

ثم نقلَ كثيرًا مِن الآثارِ مِن كتابنا هذا عن الأئمَّةِ في التحذيرِ مِن (عِلم الكلام)، وأنه يدعو إلى البدعةِ والزندقة، إلى أن قال (ص ٤٣٣): فلماذا ندعُ هذه النصائح والعِبرِ مِن أصحابِ رسول الله ﷺ وتابعيهم، ولا نكتفي بما تَعلَّموه، ونلهث وراء مزالق الفلسفة، ووعورة الجدلِ والكلام؟!

- وقال (ص٤٣٥): وقد سبقَ أن ذكرنا الوجهينِ الأوَّلين مِن مفاسد التمسُّك بالجدلِ والكلامِ، وهما إضعاف الوازع الديني والخوفِ مِن الله، والجُرأةُ على الله ورسوله في ردِّ النصوص.

وهذا ما حدث بتمامه عند المُتكلِّمين، وتاريخهم يَشهدُ بذلك، والمُطَّلعُ على ما ذُكِرَ عنهم لا يرتابُ في ذلك. اهـ

ثم أطال في ذِكرِ الأمثلة على ذلك عن كبارِ أئمَّة أهلِ الكلام؛ كالجهم بن صفوان، وبشر المريسي، وعَمرو بن عُبيد، وأبي الهُذيل العلَّاف، وأبي إسحاق النظَّام، وضِرَار بن عَمرو، وأبي جعفر الإسكافي، وجعفر بن حرب، وبشر بن المُعتمر، وأبي موسى المردار، وهِشام الفُوطي، وثُمامة بن الأشرس، وأبي الحُسين الخيَّاط، وأبي علي الجُبَّائي، وابنه أبي هاشم، ومحمد بن النعمان، والجاحظ. إلى أن قال (ص ٤٤٠): تلك كانت بعض أمثلةٍ على جُرأتهم وضلالاتهم كما ذكرها أهل السِّير والتاريخ، ممَّا أفضى بهم إلى الوقوعِ في صنفي المَفسدتين (الثالثة والرابعة) التي ذكرناهما عن

استهانة المُتكلّم بالعباداتِ والمعروفِ، وضعف إيمانه، وقلّة تقواه، وأنها تدفعه إلى الاستهانة في تركِ الواجب، وفعلِ الحرام.

فقد وقعوا في شرٍّ ما حذَّرهم اللهُ ﷻ في كتابه الكريم مِن مُخالفتهم للرسول ﷺ، وابتغاء غير سبيل المؤمنين.

قال تعالى في مُحكم كتابه: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣]. وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

وقد دوَّن التاريخ معايب هؤلاءِ ومثالبهم، ولم يُمهلهم الله حتى فضَحَهم، وهتكَ أستارهم، ولو عَلِمَ بهم خيرًا لسترَ عليهم. اهـ

- وقال (ص٤٤١): أمَّا الغزالي، فقد اشتغلَ في بعضِ فنون السِّحرِ وطقوسه، كالأوفاق والمُثلَّثات والحروف، وقيل: إنه اشتغلَ في الرَّملِ والمنادل. وله رسالة في «تنزيل الوفق المُثلث»، كما أنه صرَّح في أكثرَ مِن موضعٍ مِن كتبه بعقيدة وحدة الوجود، ككتاب «إحياء علوم الدين»، وكتابِ «كيمياء السَّعادة»، وغيرهما.

فتلك هي عاقبة مَن يعرض عن السُّنةِ النبوية، وغرَّه عقله وشيطانه، فأضلَّ الناس بعد ضَلاله، والكُتُبُ تَطفح بذكرِ مخازيهم، ولو لزمنا التوسُّع في ذلك لاحتجنا إلى مُجلَّدٍ كاملٍ، وإنما آثرنا ذِكرَ بعض الأمثلة لا مِن بابِ هتك السِّترِ والتشهير؛ ولكن للعِبرة والموعظة والتذكير؛ ليعلمَ القارئ حالهم وتهاونهم في دينهم، فإن السعيد مَن اتَّعظ بغيره.

وما وردَ عن تهاون الكثيرِ منهم بالصلاةِ فإنما كان لحِكمةٍ ربَّانية، وأصل ذلك أن تعلمَ أن الصلاةَ مِن أعظم واجباتِ الدين، وأفضل القُرباتِ إلى اللهِ، ولا جرمَ أن الله يُعين المؤمن عليها ليُثيبه عليها.

وقال تعالى فيها: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥]، وأصلُ الخشوع تمام الخضوع، ولا يتحقَّق ذلك إلَّا بالذلِّ والتسليم لله، ومذهب هؤلاء لا يُساعدهم على ذلك، فليس فيه ذلٌّ ولا تسليمٌ؛ بل هو تمرُّدٌ وغرورٌ، وتشكيكٌ وجرأةٌ في الجدالِ والمِراء، وردٌّ لكلام الله ورسوله، فأضحتِ الصلاة ثقيلة وكبيرة على هؤلاء. فلا يبعُدُ صِحَّة ما ذُكِر عنهم مِن الافتتان بترك صلاة الجماعة أو الجمعة، أو تركها بالكُلّية، فإن ذلك أمرٌ مَحتومٌ لِمَن هو في حالهم، نسأل الله السلامة في الدينِ، وأن يُميتنا على التوحيدِ، ويُحسِن خاتمتنا.

ويجدرُ بنا القولَ: إن عددًا منهم وردَ عنه الزُّهدُ والورعُ كذلك، فليس الأمرُ بلازمٍ عليهم، ولا هو مُستغرق في جميع أفرادهم، إلَّا أنه السِّمة الغالبة عليهم. والغرضُ مِن ذكرِ ذلك: أن نعلَمَ أن أمثال هؤلاء لا يمُكن الوثوق بدينهم؛ لأن هذا العلم دينٌ.

وقد ذكر الخطيب البغدادي: عن سلَّام بن أبي مُطيع أنه ذكر عَمرو ابن عُبيدٍ عند أيوب، فقال له: كيف تثقُ بحديثِ رجلٍ لا تثق بدينه؟!

وهو عين الحِكمة، فإن مَن غابت التقوى عن قلبه، لا يجدرُ بنا الوثوق إلى حديثه ورأيه.

وأمرٌ آخر، فإن الله قد قال في مُحكم كتابه: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فالتقوى وحسن الاتِّباع توصل المؤمن إلى رضوان اللهِ والعلم بحلاله وحرامه، وما يجب عليه مِن الاعتقاد والعمل. وهؤلاء غفلوا عن ذلك الجانب، واستغنوا عن كلامِ اللهِ ورسوله الأمين، واعتدّوا بمحض عقولهم أن تدلَّهم على أصول الدين، فلا هم نالوا عِلمًا، ولا هم عبدوا ربًّا، ولا هم اتَّقوا نارًا، فأنى يُنير الله بصيرتهم، ويدلّهم على الخيرِ والحقِّ، وقد استغنوا عن

اتِّباعِ آياته، ومُحكم كتابه، ونبيه الكريم الذي جعله الله رحمة للعالَمين.

فلا جرمَ أن ضلالَ هؤلاءِ هو عينُ العدل، والجزاء إنما هو مِن جنسِ العملِ، فعقله الذي استغنى به عن الرسالةِ والنصوصِ كان وبالًا عليه وهلاكًا لآخرته، وعِقابًا له على مُخالفتِه أمر الله، مِصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣]. انتهى

ثم ذكرَ ما حُكِيَ عن بعضهم من الندمِ والتوبةِ في آخرِ حياتهم كالجويني، والرَّازي، وأطال في تقرير ذلكَ.

- وقال (ص ٤٥٤): فانظر إلى أحوالِ أئمَّتِهم كيف انتهى بهم الأمر إلى الخذلان بين توبة وندم ورجوع وحيرة. ورأينا تَخبُّطهم بما لا ينفع معه وصفهم بالعِلمِ فضلًا عن الإمامةِ بحالٍ من الأحوال.

ولو عاشَ أمثال هؤلاء بين الصحابة رضوان الله عليهم وقالوا لهم ما نقلناه عنهم مِن الهذيان، لكان مصيرهم الندم والخسران، والتعزير والهجران، والذُّلَّ والهوان. اهـ

٤- علم الكلام يدعو إلى الزندقة والكفر وأصحابه زنادقة لا يُفلحون

- قال الأوزاعيُّ: اجتنِبْ عِلمًا إذا بلغتَ فيه المُنتهى نَسبُوكَ إلى الزندقةِ، عليك بالاقتِداءِ والتقليدِ. [سيأتي (٩٩٥)]

- وقال ابنُ المُباركِ: مَن تَعاطَى الكلامَ تَزندق. [«الإبانة الصُّغرى» (١٦٢)].

- وعن عبد الرحمن بن مهدي نحوه كما سيأتي برقم (١٠٣٧).

- وقال الشافعيُّ: آخر صاحِبِ الكلام إلى الزندقة. [«الحُجَّة» (١٠٨)]

- وقال: ما أحدٌ ارتدى بالكلامِ فأفلحَ. [سيأتي (١١٢٨)]

- وقال المُزني: سألتُ الشافعيَّ عن مسألة مِن الكلامِ. فقال: سَلني عن شيءٍ إذا أخطأتُ فيه قلتَ: أخطأتَ، ولا تَسألني عن شيءٍ إذا أخطأتُ فيه قلتَ: كَفَرتَ. [سيأتي (١١٢٩)].

- وقال أبو يوسف القاضي: العلمُ بالكلامِ يدعو إلى الزندقة. [«الإبانة الكبرى» (٦٩٧)]

- وقال أحمد: عُلماء الكلامِ زنادقة. [«تلبيس إبليس» (ص٨٣)]

- وقال: لا يُفلحُ صاحِبُ الكلامِ أبدًا، ولا تكادُ ترى أحدًا نظرَ في الكلامِ إلَّا وفي قلبهِ دَغلٌ. [«جامع بيان العلم» (١٧٩٦)]

- وقال: مَن تَعاطى الكلام لم يُفلح، ومَن تَعاطى الكلام لم يَخلُ مِن أن يَتجهَّم. [«الإبانة الكبرى» (٦٩٩)]

- وقال إبراهيمُ الخوَّاص: ما كانت زندقة، ولا كفرٌ، ولا بِدعةٌ، ولا جُرأةٌ في الدينِ إلَّا مِن قِبلِ الكلامِ، والجَدلِ والمِراءِ. [«أحاديث في ذم الكلام وأهله» (ص٨٩)]

- وقال سهل بن محمد الصُعلُوكي: أقلُّ ما في (الكلامِ) مِن الخَسَارِ: سُقوطُ هَيبةِ اللهِ مِن القلبِ. [سيأتي (١٢٩٦)]

- وقال البربهاري في «شرح السُّنة» (٨٠): واعلم أنها لم تكن زندقةٌ قط، ولا كُفرٌ، ولا شَكٌّ، ولا بدعةٌ، ولا ضلالةٌ، ولا حيرةٌ في الدِّينِ إلّا مِن الكلامِ، وأهلِ الكلامِ، والجِدالِ، والمِراءِ والخُصومةِ. اهـ

- وقال أبو عمر الضَّرير: العلمُ بالكلام بمنزلة التخنيث، كلما كان صاحبه أزيد علمًا، كان أشدّ لفساده. [«الإبانة الكبرى» (٦٩٨)]

- قال أبو المُظفَّر السمعاني رَحِمَهُ اللهُ في «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص ١٠٠): هل كانت الزندقة والإلحاد وسائر أنواع الكفر والضلالات والبدع منشؤها وابتداؤها إلَّا مِن النظر؟ ولو أنهم أعرضوا عن ذلك وسلكوا طريق الاتِّباع ما أدَّاهم إلى شيءٍ منها.

فما مِن هالكٍ في العالم إلَّا وبُدوُّ هلاكه مِن النظر، وما مِن ناجٍ في الدين سالك سبيل الحقِّ إلَّا وبُدوُّ نجاته مِن حُسن الاتِّباعِ. أفيستجيز مسلمٌ أن يدعوَ الخلق إلى مثل هذا الطريق المُظلم ويجعله سبيل مَنجاتِهم. ولو أعطى الخصمُ النَّصَفَةَ لا يجد بُدًّا مِن الإقرارِ: أن مَن كان غوره في النظر أكثر؛ كانت حيرته في الدِّين أشدَّ وأعظم.

وهل رأى أحدٌ مُتكلِّمًا أدَّاه نظره وكلامه إلى تقوى في الدين، أو ورع في المُعاملاتِ، أو سداد في الطريقة، أو زهد في الدنيا، أو إمساك عن حرامٍ أو شُبهةٍ، أو خشوع في عبادة، أو ازديادٍ في طاعة، أو تورُّعٍ مِن معصية إلَّا الشاذَّ النادرَ؟. اهـ

- وقال ابن تيمية في «درء التعارض» (١/ ١٧٨): ولهذا تَجدُ مَن تَعوَّد معارضة الشرع بالرأي لا يَستقرُّ في قلبه الإيمان، بل يكون كما قال الأئمَّة: (إن علماء الكلامِ زنادقة). وقالوا: (قلَّ أحدٌ نظرَ في

الكلامَ إلَّا كان في قلبه غِلٌّ على أهلِ الإسلام)، ومُرادهم (بأهلِ الكلامِ) مَن تكلَّمَ في اللهِ بما يُخالفُ الكتابَ والسُّنةَ. اهـ

- وقال (٢/ ٢٠٦) وهو يتكلم عن علم الكلام: وإذا أمعن النظرَ تَبَيَّنَ له أنه كلَّما ازدادَ تَصديقاً لمثل هذا الكلام ازداد نِفاقاً وردًّا لما جاء به الرسول، وكلَّما ازدادَ معرفةً بحقيقةِ هذا الكلامِ وفساده ازداد إيماناً وعِلماً بحقيقة ما جاء به الرسول.

ولهذا قال مَن قال مِن الأئمَّة: (قلَّ أحدٌ نظرَ في الكلام إلَّا تزندقَ، وكان في قلبه غِلٌّ على أهل الإسلام)، بل قالوا: (علَماء الكلام زنادقة).

ولهذا قيل: إن حقيقةَ ما صنَّفه هؤلاء في كُتبهم مِن الكلامِ الباطلِ المُحدثِ المُخالف للشرع والعقل، هو: (ترتيب الأصولِ في تكذيبِ الرسولِ، ومُخالفة صريحِ المعقولِ وصحيح المنقول). اهـ

- وقال ابن رجب في «فضل علم السلف على علم الخلف» (ص ٧٣): فأمَّا الدخول مع ذلك في كلامِ المُتكلِّمينَ أو الفلاسفة، فشرٌّ مَحض. وقلَّ مَن دخل في شيءٍ مِن ذلكَ إلَّا وتلطَّخ ببعض أوضارهم. اهـ

- وقال الشَّيخُ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في «الرسائل والمسائل النجدية» (٣/ ٣٤٥): لما خاضَ النَّاسُ في عِلمِ الكلامِ، وعُرِّبت كُتب اليونانِ وقُدماء الفلاسفة الذين هم أجهلَ خلقِ اللهِ وأضلُّهم في النّظرياتِ والضَّروريات، فضلًا عن السَّمعيات ممَّا جاءت به النُّبوَّات، حَدَثَ بسبب ذلك مِن الخوضِ والجدالِ في صِفاتِ اللهِ ونعُوت الجلالة التي جاءت بها الكُتُب، وأخبرت بها الرُّسلُ ما أوجب لكثيرٍ مِن الناسِ تعطيلَ وجود ذاته وربوبيته، كما جرى للاتحاديَّة والحلولية، فمِن بابِ الكلامِ والمنطقِ دخلوا في الكُفرِ الشّنيع، والإفكِ الفظيع. اهـ

٥- التحذير من مُجادلتهم والرد عليهم بالكلام لبيان ضلالهم

- قال محمد بن يحيى ابن منده: سمعتُ رُسْته يقول: قيل لعبدالرحمن بن مهدي: إن فُلانًا قد صَنَّفَ كتابًا في السُّنةِ ردًّا على فُلانٍ. فقال عبد الرحمن: ردًّا بكتابِ اللهِ، وسُنَّةِ نبيِّه ﷺ؟

قيل: بكلامٍ. قال: ردَّ باطلًا بباطِلٍ. [«الحلية» (٩/ ١٠)]

- وقال أبو الحارث: سألتُ أحمد فقلتُ: إن هاهنا رجلًا يُناظر الجهمية، ويُبيِّن خطأهم، ويُدقِّق عليهم المسائل، فما ترى؟

قال: لستُ أرى الكلام في شيءٍ مِن هذه الأهواء، ولا أرى لأحدٍ أن يُناظرهم، أليس قال معاوية بن قُرَّة: الخُصومة تُحبطُ الأعمال؟

والكلام الرَّديء لا يدعو إلى خيرٍ، لا يُفلح صاحبُ كلامٍ، تَجنَّبوا أصحاب الجِدالِ والكلامِ، عليكم بالسُّنَنِ، وما كان عليه أهل العلم قبلكم، فإنهم كانوا يكرهون الكلام، والخوض مع أهل البدعِ، والجلوس معهم، وإنما السَّلامة في تركِ هذا، لم نُؤمر بالجِدالِ والخصومات مع أهلِ الضَّلالةِ، فإنه سلامةٌ له منه. اهـ. [«الإبانة الكبرى» (٧٠٤)].

- وقال حنبل بن إسحاق بن حنبل: كتبَ رجلٌ إلى أبي عبد الله رَحِمَهُ اللهُ كتابًا يستأذنه فيه أن يضعَ كتابًا يَشرحُ فيه الردَّ على أهل البدعِ، وأن يَحضُرَ مع أهلِ الكلامِ فيُناظرهم، ويحتجَّ عليهم. فكتب إليه أبو عبد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسنَ اللهُ عاقبتك، ودفعَ عنك كلَّ مكروه ومحذور.

الذي كنا نسمعُ، وأدركنا عليه مَن أدركنا مِن أهل العلم: أنهم كانوا يكرهون الكلام، والجلوسَ مع أهل الزيغ، وإنما الأمر في التَّسليم، والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله أو سُنَّة رسول الله ﷺ، لا في الجلوسِ مع أهلِ البدعِ والزيغِ لتردَّ عليهم، فإنهم يُلبِّسون عليك، وهم لا يرجعون.

فالسَّلامة - إن شاء الله - في تركِ مُجالستهم، والخوضِ معهم في بدعتهم وضلالتهم. اهـ

- قال أبو بكر المروذي رحمه الله: إنه سمع أبا عبدالله، لمَّا أنكر على الذي قال: (لم يُجبر)، وعلى مَن ردَّ عليه، فقال أبو عبد الله: كُلَّما ابتدعَ رجلٌ بدعة اتَّسعوا في جوابها.

وقال: يستغفرُ ربَّه الذي ردَّ عليهم بمُحدثةٍ، وأنكر على مَن ردَّ بشيءٍ مِن جنسِ الكلام إذا لم يكن له فيها إمامٌ تقدَّم.

- وقال المروذي: ثنا محمد بن يحيى الأزدي صاحب ابن داود الخُريبي، قال: حدثني أبو يعقوب التستري - وكان من خيار الناس - قال: كنت عند يحيى بن سعيد القطان، فقيل له: إن معاذَ بن معاذٍ تكلَّمَ بكلامٍ أرادَ به ضدّ القدرية. فأرسلَ إليه بابنه محمد: قد أدركتَ ابن عون، ويونس، فهل سمعتهم تكلَّموا بمثلِ هذا ؟!

- وفي «الإبانة الكبرى» (٢٥٠٩/أ) قال الإمام أحمد بن حنبل: وهذا هو الكفر بالله، ما ظننتُ أن القومَ هكذا، لقد جعل بُرغوث يقولُ يومئذٍ: الجسمُ، وكذا، وكلام لا أفهمه، فقلتُ: لا أعرف ولا أدري ما هذا، إلَّا أنني أعلم (أنه أحدٌ صمدٌ)، لا شِبه له، ولا عِدل، وهو كما وصفَ نفسَه، فسكت عني.

- قال أحمد بن أصرم المُزني: حضرتُ أحمد بن حنبل قال له الهمداني: إني رُبَّما رددتُ عليهم. قال أحمد: لا ينبغي الجِدال.

ودخل أحمد المسجد وصلَّى، فلما انفتل، قال: أنت عباس؟

قال: نعم. قال: اتَّق الله، ولاينبغي أن تُنصِّب نفسك وتشتهر بالكلامِ، ولا بوضع الكتبِ، لو كان هذا خيرًا لتقدمنا فيه الصحابة ﵃، ولم أرَ شيئًا مِن هذه الكتب، وهذه كلها بدعة.

قال: مقبولٌ منك يا أبا عبدالله، أستغفر الله وأتوب إليه، إني لستُ أطلبهم، ولا أدقّ أبوابهم، ولكن أسمعهم يتكلّمون بالكلامِ، وليس أحدٌ يردُّ عليهم، فأغتمّ ولا أصبر حتى أردّ عليهم.

قال: إن جاءك مُسترشد فأرشده. قالها مرارًا.

- قال السمعاني في «الانتصار لأصحاب الحديث» (ص ٤٦): وإنما تردُّ البدعة بالأثرِ لا ببدعةٍ مثلها، فإنه رُوي عن عبد الرحمن بن مهدي الإمام المُقدَّم، قال: (إنما يُرَدُّ على أهل البدعِ بآثارِ رسول الله ﷺ، وآثار الصالحين، فأمَّا مَن رَدَّ عليهم بالمعقولِ فقد ردَّ باطلًا بباطلٍ).

فهؤلاء الأئمَّة هم المرجوع إليهم في أمرِ الدينِ، وبيان الشرع، ومَن سلكَ طريقًا في الإسلامِ بعدهم: فإيَّاهم يتبع، وبهم يَقتدي، وموافقتهم يَتحرّى؛ فلا يجوزَ لمسلمٍ أن يَظُنَّ بهم ظنَّ السوءِ، وأنهم قالوا ذلك عن جهلٍ، وقلَّة عِلم، وخبرةٍ في الدين. وما هذا إلَّا مِن الغلِّ الذي أمر الله بالاستعاذةِ منه فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الحشر: ١٠]. فتبيَّن لنا أن الطريقَ عند الأئمَّة الهادية: اتّباع السلفِ، والاقتداء بهم دون الرجوع إلى الآراء. اهـ

- وقال أيضًا (ص ٥٣): واعلم أنك متى تدبَّرت سيرة الصحابة ﵃ ومَن بعدهم مِن السلف الصالح وجدتهم يَنهون عن جِدالِ أهل البدعة بأبلغ النهي، ولا يرون ردَّ كلامهم بدلائل العقل.

وإنما كانوا إذا سَمِعوا بواحدٍ مِن أهل البدعة أظهروا التبرُّؤ منه، ونهوا الناس عن مجالسته، ومحاورته، والكلام معه، ورُبَّما نهوا عن النظرِ إليه، وقد قالوا: (إذا رأيت مُبتدعًا في طريقٍ فخذ في طريقٍ آخر).

ولقد ظهرت هذه الأهواء الأربعة التي هي رأس الأهواء - أعني: القدر، والإرجاء، ورأي الحرورية، والرافضة - في آخر زمان الصحابة ﷺ، فكان إذا بلغهم أمرهم أمروا بما ذكرنا، ولم يبلغنا عن أحدٍ منهم أنه جادلهم بدلائل العقل أو أمر بذلك.

وقد كانوا إلى عهد رسول الله ﷺ أقرب، وقد شاهدوا الوحي والتنزيل، وعدَّلهم الله في القرآن، وشَهِدَ لهم بالصدقِ، وشَهِدَ لهم النبيُّ ﷺ بالخيرية في الدين. وكانت طاعتهم أجلّ، وقلوبهم أسلم، وصدورهم أطهر، وعلمهم أوفر، وكانوا من الهوى والبدع أبعد. ولو كان طريق الردِّ على المُبتدعةِ هو: الكلام، ودلائل العقل، والجِدال معهم؛ لاشتغلوا به، وأمروا بذلك، وندبوا إليه.

وإنما ظهرت المُجادلات في الدينِ والخصومات بعد مضي قرن التابعين ومن يليهم؛ حين ظهر الكذب، وفشت شهادات الزور، وشاع الجهل، واندرس أمر السُّنة بعض الاندراس، وأتى على الناس زمان حذَّر منه النبي ﷺ والصحابة ﷺ من بعده. اهـ

- وقال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٧٠٥): فإن قال قائل: قد حَذَّرْتَنا الخصومةَ، والمِراءَ، والجِدالَ، والمُناظرةَ، وقد علمنا أن هذا هو الحقّ، وأن هذه سبيل العلماء، وطريق الصحابة ﷺ والعقلاء مِن المؤمنين والعلماء المُستبصرين، فإن جاءني رجلٌ يسألني عن شيءٍ مِن هذه الأهواء التي قد ظهرت، والمذاهب القبيحة التي قد انتشرت، ويُخاطبني منها بأشياء يلتمسُ مني الجواب عليها، وأنا ممَّن قد وهب الله الكريم لي علمًا بها وبصرًا نافذًا في كشفها، أفأتركه يتكلَّم بما يُريد ولا أُجيبه، وأُخلِّيه وهواه وبدعته، ولا أردُّ عليه قبيح مقالته؟

فإني أقول له: اعلم - يا أخي رحمك الله - أن الذي تُبلى به مِن أهلِ هذا الشَّأنِ لن يخلوَ أن يكونَ واحِدًا مِن ثلاثة:

إمَّا رجلًا قد عرفتَ حُسنَ طريقته، وجميلَ مذهبه، ومَحبَّته للسَّلامة، وقصده طريق الاستقامة، وإنما قد طرقَ سمعه مِن كلام هؤلاء الذين قد سكنت الشياطين قلوبهم، فهي تنطقُ بأنواع الكفرِ على ألسنتهم، وليس يعرفُ وجه المخرج ممَّا قد بُلي به، فسؤاله سؤال مُسترشدٍ مُتَثَبِّتٍ يَلتمسُ المخرجَ ممَّا بُليَ به، والشِّفاء ممَّا أوذي، ظمآنُ إلى علمك، حاجته إليك حاجة الصادي إلى الماءِ الزُّلال، وأنت فقد استشعرتَ طاعته، وأمنت مُخالفتَه: فهذا الذي قد افتُرِضَ عليك توقيفه، وإرشاده، وكشف الشُّبهة عن قلبه، وإزالة الريب الذي خامرَ سرَّه حتى تخلِّصه مِن شبكةِ المُلحدين، وتنقله من حبائل كيد الشياطين.

وليكن ما ترشدُه به، وتوقفه عليه مِن: الكتابِ، والسُّنةِ، والآثارِ الصحيحة عن علماءِ الأُمَّة مِن الصحابة ﷺ والتابعين.

وكلُّ ذلك بالحِكمة والموعظة الحسنة.

وإياك والتكلُّف لما لا تعرفه، وتمحُّل الرأي، والغوص على دقيقِ الكلام؛ فإن ذلك مِن فعلك بدعة، وإن كنت تريدُ به السُّنة، فإن إرادتك للحقِّ مِن غيرِ طريق الحقِّ باطلٌ، وكلامك على السُّنة مِن غير السُّنة بدعة.

فلا تلتمس لصاحبك الشِّفاء بسقم نفسِك، ولا تطلب صلاحه بفسادك، فإنه لا يَنصحُ الناسَ مَن غشَّ نَفسِه، ومَن لا خيرَ فيه لنفسِه، لا خيرَ فيه لغيره.

فمَن أراد الله: وفَّقه وسدده، ومَن اتَّقى الله: أعانه ونصره. اهـ

ثم أطال في ذكر الشخصين الآخرين.

٦- التحذير من كتب أهل الكلام والرأي

- قال الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ في كتابه «الوصايا»: لو أنَّ رجُلًا أوصى بكُتبِه مِن العِلمِ لآخَرَ، وكان فيها (كُتُبُ الكلامِ) لم تَدخُل في الوصيَّةِ؛ لأنه ليسَ مِن العلمِ. [سيأتي برقم (١١٤٦)].

- وقال أبو منصور معمر بن أحمد في «اعتقاده»: .. مِن السُّنَّةِ ترك ... أصحاب الكلام، وتركُ النَّظرِ في كُتبِ الكلام، وكُتبِ النُّجوم، فهذه السُّنَّة التي أجمعت عليها الأئمَّة. [«الحُجة» (١/ ٢٣٦)]

- قال أحمد بن حنبل: أهلكهم وضع الكتب، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأقبلوا على الكلام. [«الإبانة الكبرى» (٢٢٤٦)]

- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦) قال مُهنَّا: سألتُ أحمد عن رجلٍ مات وترك كُتبًا كثيرة مِن كُتبِ الرأي، وترك عليه دَينًا، ترى أن تُباع الكتب؟

قال: لا.

قلتُ: إنَّ عليه دينًا. قال: وإن كان عليه دينٌ.

فقلت له: فأيُّ شيء يصنعُ بالكتب؟ قال: تُدفن.

- وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كان أبي وأبو زُرعة يَنهيانِ عن مُجالسةِ أهلِ الكلامِ، والنظرِ في كُتُبِ المُتكلِّمين، ويقولان: لا يُفلِحُ صاحِبُ الكلامِ أبدًا. [سيأتي (١٢٢٦)]

- وقال أبو إسماعيل الهروي: جاء سالمٌ يتوبُ، فقال يحيى بن عمَّار للحاجبِ: قُل له: ائتنا بكتُبِ الكلامِ نَحرِّقُها بالنارِ! ولم يَأذن له. [سيأتي برقم (١٣٢٠)]

- قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق بن خواز منداد المصري المالكي في (كتاب الإجارات) مِن كتابه في «الخِلاف»: قال مالكٌ: لا تجوزُ الإجارة في شيءٍ مِن كُتبِ أهلِ الأهواءِ، والبدعِ، والتنجيمِ.

- وقال السجزي في «الرسالة إلى أهل زبيد» (ص ٣٥٧): (الفصل الحادي عشر: في الحذرِ مِن الرُّكون إلى كلِّ أحدٍ، والأخذ مِن كلِّ كتابٍ لأن التلبيس قد كثُرَ، والكذب على المذاهب قد انتشر).

اعلموا - رحمنا وإيَّاكم الله سبحانه - أن هذا الفصل مِن أولى هذه الفصول بالضبطِ لعموم البلاءِ، وما يدخل على الناس بإهماله، وذلك أن أحوال أهل الزمانِ قد اضطربت، والمُعتمد فيهم قد عزَّ، ومَن يبيع دينه بعرض يسيرٍ أو تَحبُّبًا إلى مَن يراه قد كثر والكذب على المذاهبِ قد انتشرَ، فالواجب على كلِّ مسلم يحب الخلاص أن لا يركن إلى كلِّ أحدٍ، ولا يعتمدَ على كلِّ كتابٍ، ولا يسلم عنانه إلى مَن أظهر له الموافقة. اهـ

- وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ٩٥٢): في كتب أهل الكلام ممَّا يدلُّ على غايةِ الجهل بما قاله الرسول ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم، والتابعون وأئمَّة الإسلام ممَّا يوجب أن يقال: كأنَّ هؤلاء نشأوا في غيرِ ديارِ الإسلام، ولا ريب أنهم نشأوا بين مَن لم يعرف العلوم الإسلامية حتى صار المعروف عندهم مُنكرًا، والمنكر معروفًا، ولبستهم فِتنٌ رُبِّيَ فيها الصغير، وهَرِمَ فيها الكبيرُ، وبُدِّلتِ السُّنةُ بالبدعة، والحقُّ بالباطل. اهـ

- وقال الذهبي في «السير» (١٩/ ٣٢٨) بعد ذكره لكتب الفلاسفة وغيرها: فالحذار الحذار مِن هذه الكُتب، واهربوا بدينكم مِن شُبه الأوائل، وإلَّا وقعتم في الحيرة.. إلخ

- وقال الشَّيخ حمد بن عتيق في «الدُّرر السَّنية» (٣/ ٣٥٧): وليحذر طالب الحقِّ مِن كُتبِ أهلِ البدع: كالأشاعرةِ، والمُعتزلة،

ونحوهم، فإنّ فيها مِن التَّشكيك والإيهام ومُخالفة نصوص الكتاب والسُّنة ما أخرج كثيرًا مِن النَّاسِ عن الصِّراط المُستقيم، نعوذُ بالله من الخِذلان. اهـ

وممَّن اغترَّ بهم ودخل عليه شيءٌ مِن كلامهم وتأويلاتهم: صديق حسن خان، فكان ينقل عنهم في «تفسيره» و«شرحه للبخاري» تلك التحريفات الفاسدة ولا يتعقبها بشيء، وقد نصحه بعض أئمة الدعوة في ذلك، ولقد كتبَ إليه الشَّيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ اللهُ نصيحة مُطوَّلة، بيَّن له فيها ما وقعَ فيه مِن مُخالفاتٍ لاعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، وممَّا ذَكَرَ فيها: (أن ظاهر الصَّنيع أنك أحسنت الظَّنَّ ببعضِ المُتكلِّمة، وأخذت مِن عباراتِهم بعضًا بلفظِهِ، وبعضًا بمعناه، فدخل عليك شيءٌ مِن ذلك، ولم تُمعِنِ النظر، وفيها لهم عِبارات مُزخرفة فيها الدَّاء العُضال... وقد سلكتم في هذا التفسير في مواضعَ منه مسلك أهل التأويل، مع أنه قد وصل إلينا لكم رسالة في ذمِّ التأويل مُختصرة ! وهي كافية، ومطلعة على أن ما وقع في التفسير صَدَر مِن غير تأمُلٍ، وأنه مع ذلك قليل ... واعلم - أرشدك الله - أن الذي جرينا عليه أنه إذا وصل إلينا شيءٌ مِن المُصنَّفات في التفسيرِ أو شرح حديثٍ اختبرناه، واعتبرنا مُعتقده في العلوِّ، والصِّفاتِ، والأفعالِ، فوجدنا الغالبَ على كثيرٍ مِن المُتأخِّرين أو أكثرهم مذهب الأشاعرة الذي حاصله: نفي العلوِّ، وتأويل الآيات في هذا الباب بالتَّأويلات الموروثة عن بشر المَريسي، وأضرابه مِن أهل البدعِ والضَّلالِ، ومَن نظرَ في شُروح البخاري ومسلم ونحوهما، وجد ذلك فيها، وأمَّا ما صُنِّفَ في الأصولِ والعقائدِ فالأمرُ فيه ظاهرٌ لذوي الألباب، فمَن رزَقَه اللهُ بصيرةً ونُورًا، وأمعن النَّظرَ فيما قالوه، وعرضه على ما جاء عن اللهِ، ورسوله ﷺ، وما عليه أهل السُّنَّة المحضة، تبيَّنَ له المُنافاة بينهما، وعرفَ ذلك كما يعرف الفرق بين الليل والنَّهار. اهـ

٧- اعتراف الخائضين في علم الكلام بفساده، وأنَّه ما زادهم إلا حيرة وشكًّا وندمهم في آخر حياتهم على الخوض فيه

- قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «الصواعق المرسلة» (٤/ ١٢٥٩): إن نهاية أمر هؤلاء المُعارضين لنُصوص الوحي بالرّأي انتهاؤهم إلى الشَّكِّ والتَّشكيك والحيرة في أمرهم؛ فتجدهم يَشُكُّون في أوضح الواضحات، وفيما يجزم عوام النَّاس به، ويتعجّبون ممَّن يشكّ فيه، ولا تعطيك كتبهم وبحوثهم إلَّا الشَّكَّ والتَّشكيك والحيرة والإشكالات، وكلما ازددت فيها إمعانًا؛ ازددت حيرة وشَكًّا، حتى يؤول بك الأمرُ إلى الشَّكِّ في الواضحات ... وقد أقرّوا على أنفسهم بالشَّكِّ وعدم اليقين في كُتبهم، وعند موتهم. اهـ

ومن هؤلاء الذي ندموا على خوضهم طيلة حياتهم في علم الكلام، وتمنّوا أنهم لم يلجوا في هذا الباب الذي أوصلهم إلى الحيرة والشَّك:

١- الوليد الكرابيسي.

- قال أحمد بن سنان: كان الوليد الكرابيسي خالي، فلمَّا حضرته الوفاة، قال لبنيه: تعلمون أحدًا أعلم بالكلامِ منّي؟ قالوا: لا.

قال: فتتهموني؟ قالوا: لا.

قال: فإني أوصيكم، أتقبلون؟ قالوا: نعم.

قال: عليكم بما عليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحقّ معهم، لست أعني الرؤساء؛ ولكن هؤلاء المُمَزَّقين، ألم تر أحدهم يجيء إلى الرئيس منهم فيُخطِّئه ويُهجِّنه.

قال أبو بكر بن الأشعث: كان أعرف النَّاس بالكلامِ بعد حفص الفرد: الكرابيسي، وكان حُسين الكرابيسيّ منه تعلم الكلامَ.

[«شرف أصحاب الحديث» (١٠٥)]

٢- أبو المعالي الجُويني (٤٧٨هـ).

- قال في آخرِ عُمرِه: خلَّيتُ أهل الإسلام وعلومهم، وركبتُ البحر الخضم، وغُصت في الذي نهوا عنه، والآن قد رجعتُ عن الكلِّ إلى كلمة الحقِّ؛ عليكم بدينِ العجائز، فإن لم يدركني الحقُّ ببرّه فأموت على دين العجائز، وإلَّا فالويلُ لابن الجُويني.

وكانَ يقولُ: يا أصحابنا لَا تَشتغِلوا بالكلَامِ فلو أنِّي عَرَفْت أنَّ الكلامَ يَبلُغُ بِي إلى ما بلغَ مَا اشتَغَلت بهِ. [«درء التعارض» (٤/ ١٢٧)]

٣- علي بن عقيل أبو الوفاء (٥١٣هـ).

- سُئِلَ أبو الوفاء علي بن عقيل: هل ترى لي أن أقرأ الكلامَ فإنّي أحسّ مِن نفسي بذكاءٍ؟ فقال له: إن الدِّينَ النَّصيحة، فأنتَ الآن على ما بك مُسلمٌ سَليمٌ، وإن لم تنظر في (الجُزء)، يعني: الجوهر الفرد، وتعرف الطّفرة - يعني: طفرة النَّظَّام -، ولم تخطر ببالك الأحوال، ولا عرفت الخلاء والمَلاء والجوهر والعرض، وهل يبقى العرض زمانين؟ وهل القُدرة مع الفِعل، أو قبله؟ وهل الصِّفات زوائد على الذَّات؟ وهل الاسم المُسمَّى أو غيره؟ وهل الرُّوح جسمٌ أو عرض؟ فإنّي أقطع أن الصَّحابة رضي الله عنهم ماتوا وما عرفوا ذلك، ولا تذاكروه، فإن رضيت أن تكون مثلهم بإيمانٍ ليس فيه معرفة هذا فكُن، وإن رأيتَ طريقة المُتكلِّمين اليوم أجود مِن طريقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والجماعة؛ فبئس الاعتقاد والرَّأي ... [«الدرء» (٤/ ١٢٧)]

قلتُ: قد نشأ ابن عقيل على مُعتقدِ أهلِ السُّنّة، وخَالطَ الحنابلة في أوّل أمرِهِ، ثم خالط أهل الكلامِ وجَالسهم، وأخذ عنهم، حتَّى

تأثرَّ بهم.

وكان أهل السُّنَّة مِن الحنابلةِ في وقتِهِ يُنكِرون عليه مُخالطته لأهل الكلام، والجلوس إليهم ... فكان يأبى عليهم ذلك، وكان يذهب إليهم وَيُجالسهم خُفيةً ... وكان يقول: كان أصحابُنا الحنابلة يُريدون منِّي هِجران جماعةٍ مِن العلماءِ، وكان ذلك يحرِمُني عِلمًا نافعًا !

وعلَّق عليه ابن رجب في «ذيل الطبقات» (١/ ٣٢٢) بقوله: تركُه لمُجالسةِ مثل هؤلاءِ - يعني: أهلَ السُّنة في وقتِه - هو الذي حَرمَه عِلمًا نافِعًا في الحقيقةِ، ولكنَّ الكمال لله. اهـ

- وقال أيضًا (١/ ٣٢٢): كان أصحابنا - الحنابلة - يَنقِمون على ابنِ عقيلٍ تَرَدُّدَهُ إلى ابن الوليد، وابن التَّبَّان شيخي المُعتزلة، وكان يقرأُ عليهما في السِّرِّ (عِلم الكلام)، ويَظهرُ منه في بعضِ الأحيانِ نوعُ انحِرافٍ عن السُّنةِ، وتَأوُلٍ لبعضِ الصِّفات، ولم يزل فيه بعضُ ذلك إلى أن ماتَ. اهـ

- وقال الذهبي «السير» (١٩/ ٤٤٧): كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة ويأبى، حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص - نسأل الله السلامة -. اهـ

قلتُ: ذكرَ ابن عقيلٍ في بعضِ كُتبهِ الدّعوةَ إلى مذهبِ المُعتزلةِ، والثناء على الحلّاجِ، فأنكر عليه أهل السُّنة مِن الحنابلةِ في وقته، واستُتِيبَ على ذلك، وكتبَ كِتابًا قَرَأه على الملإ فيه إعلانُ توبتِهِ، وقد ذكرها ابن قدامة الحنبلي في كتابه «تحريم النظر في كتب الكلام».

٤- الرَّازي، ويعرف بابن الخطيب (٦٠٦هـ).

- قال في كتابه «أقسام اللذَّات»:

نِهايةُ إقدامِ العقولِ عِقالُ ... وأكثرُ سَعْيِ العالمَينَ ضلالُ
وأرواحُنا في وحشةٍ مِن جُسومِنا ... و حاصلُ دُنيانا أذًى ووبالُ
ولم نَستفِد مِن بحثِنَا طُولَ عُمرِنا ... سوى أن جَمعنَا فيه قِيلَ وقالوا
وكم مِن جبالٍ قد عَلت شرفاتِها ... رِجالٌ فماتوا والجبالُ جِبالُ

- وقال: لقد تأمَّلتُ الطُّرق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيتها تشفي عليلًا، ولا تروي غليلًا، ورأيتُ أقرب الطُّرق طريقة القرآن؛ أقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠]. وأقرأ في النَّفي: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ۝١١٠﴾ [طه: ١١٠].

ومَن جَرَّبَ مِثلَ تَجرِبَتي عَرَفَ مثل معرفتي[١].

٥- محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (٥٤٨هـ).

أخبر أنه لم يجد عند الفلاسفة والمُتكلمين إلَّا الحيرة والنَّدم، وكان ينشد:

لعمري لقد طُفتُ المعاهد كُلّها ... وسَيَّرتُ طَرْفي بينَ تلكَ المعالم
فلم أرَ إلَّا واضعًا كَفَّ حائرٍ ... على ذَقَنٍ أو قارعًا سِنَّ نادمِ[٢]

٦- القُرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦ هـ).

- قال في «المُفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٦/ ٦٩٠): وهذا المبغوض عند الله تعالى هو الذي يَقصد بخصومته: مدافعة الحق، ورده بالأوجه الفاسدة، والشُّبه الموهمة، وأشدّ ذلك

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٥/ ١١)، و«نفح الطيب» (٥/ ٢٣٢)، و«السير» (٢١/ ٥٠١).
(٢) «الصواعق المرسلة» (٢/ ٦٦٤).

الخصومة في أصول الدين، كخصومة أكثر المُتكلِّمين المُعرضين عن الطرق التي أرشد إليها كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وسلف أُمَّته، إلى طرق مبتدعة، واصطلاحات مخترعة، وقوانين جدلية، وأمور صناعية، مدار أكثرها على مباحث سوفسطائية، أو مناقشات لفظية ترد بشبهها على الآخذ فيها شبه رُبما يعجز عنها، وشكوك يذهب الإيمان معها، وأحسنهم انفصالًا عنها أجدلهم لا أعلمهم، فكم مِن عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها ! وكم مِن منفصل عنها لا يدركُ حقيقة علمها !

ثم إن هؤلاء المُتكلِّمين قد ارتكبوا أنواعًا من المحال لا يرتضيها البُله، ولا الأطفال، لما بحثوا عن تَحيّز الجواهر، والأكوان والأحوال، ثم إنهم أخذوا يبحثون فيما أمسك عن البحث فيه السلف الصالح، ولم يوجد عنهم فيه بحث واضح، وهو كيفية تعلقات صفات الله تعالى، وتقديرها، واتخاذها في أنفسها، وأنها هي الذات، أو غيرها، وأن الكلام هل هو مُتَّحد، أو مُنقسم؛ وإذا كان منقسمًا فهل ينقسم بالأنواع أو بالأوصاف ؟ وكيف تعلق في الأزل بالمأمور ؟ ثم إذا انعدم المأمور فهل يبقى ذلك التعلق ؟ وهل الأمر لزيد بالصلاة مثلًا هو عين الأمر لعمرو بالزكاة ؟ إلى غير ذلك مِن الأبحاث المبتدعة التي لم يأمر الشرع بالبحثِ عنها، وسكت أصحاب النبي ﷺ ومَن سلك سبيلهم عن الخوض فيها؛ لعلمهم بأنها بحث عن كيفية ما لا تُعلم كيفيته؛ فإنَّ العقول لها حدٌّ تقف عنده، وهو العجز عن التكييف، لا يتعداه ...

وقال: ويكفي في الردع عن الخوض في طُرُقِ المُتكلِّمين ما قد ورد في ذلك عن الأئمَّة المُتقدِّمين ..

فذكر قول عمر بن عبد العزيز، ومالك والشافعي وأحمد وابن عقيل.

ثم قال: وقد رجع كثير مِن أئمَّة المُتكلِّمين عن الكلام بعد انقضاء

أعمار مديدة، وآماد بعيدة، لما لطف الله تعالى بهم، وأظهر لهم آياته، وباطن برهانه ... وذكر قول الجويني والكرابيسي والشهرستاني ..

وقال: ولو لم يكن في الكلام شيءٌ يذمّ به إلّا مسألتان هما مِن مبادئه، لكان حقيقًا بالذمِّ، وجديرًا بالترك.

إحداهما: قول طائفة منهم: إن أول الواجبات الشكّ في الله تعالى.

والثانية: قول جماعة منهم: إن مَن لم يعرف الله تعالى بالطرق التي طرقوها، والأبحاث التي حرروها، فلا يصح إيمانه، وهو كافر.

فيلزمهم على هذا تكفير أكثر المسلمين مِن السلفِ الماضين، وأئمَّة المسلمين ... وإنما طولت في هذه المسألة الأنفاس؛ لما قد شاع من هذه البدع في الناس؛ ولأنه قد اغترَّ كثيرٌ مِن الجُهَّال بزخرف تلك الأقوال، وقد بذلت ما وجب عليَّ مِن النصيحة، والله تعالى يتولَّى إصلاح القلوب الجريحة. اهـ

- قال ابن القيم رحمه الله في «الصواعق المرسلة» (٢/ ٦٥٠): وليس العجبُ مِن عقولٍ رضيت لنفسها بمثل هذا الهذيان حتى اعتقدَتْه غاية الغايات العقلية، ونهايات المعارف الإلهية والمباحث الحكمية، ثم قدَّمته على نصوص الوحي، فإن هذا في الأصل وضعُ مَن قصد معارضة الأنبياء، ورد ما جاؤوا به؛ بل العجب مِن قوم صدَّقوا الأنبياء، وشهدوا أن الرَّسول حقٌّ، وجاءهم بالبينات، وعلموا أنه الصَّادق المُصدَّوق الذي لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٤]، ثم ولج هذا الهذيان في آذانهم فسمعوه، ودخل إلى قلوبهم فقَبِلوه، وعظَّموا أصحابه، وسمَّوْهم المُحقِّقين، وقدَّموا أقوالهم على نصوص الوحي المُبين، فضلًا عن تقديمه على كلامِ الصَّحابة رضي الله عنهم والتابعين.

ولقد أحسن القائل فيهم وإن قَصَدَ سِواهم:

خَفافِيشُ أعْشَاهَا النَّهارُ بِضَوئِهِ ... ولَاءَمَهَا قِطَعٌ مِنَ الليلِ مُظْلِمُ. اهـ

النسخة الخطية

اعتمدنا في هذه النشرة على ثلاث نسخ خطية، وهي كالتالي:

١- مكتبة (كلية الإلهيات)، بجامعة أنقرة، تركيا برقم (٧٦١٤/ ١- ٢).

وهذه النسخة بخطٍّ نسخي مُتقن، مضبوط بالشكل، عليها آثار المقابلة، تقع في (٢٨٣ ورقة)، في كل صفحة (١٧ سطرًا)، في كل سطر حوالي (١٢ كلمة).

وهي مِن رواية أبي يحيى زكريا بن أبي الحسن علي بن حسان العلبي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، راوي «صحيح البخاري» عن المؤلِّف.

وهذه النُّسخة بخطِّ خطيب بعلبك العالم: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السُّلمي الشافعي، كان معروفًا بتجويد الخطِّ، وقد نسخ الكثير، توفي سنة: ٧٤٣. انظر «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/ ٢١٥).

وقد بيَّن في آخر الكتاب أن ما عليه (صح) أو (ص) فهو في أصل الشيخ أبي الوقت عبد الأول السجزي.

ونقل مِن أصله المنقول منه سماع أبي الوقت وغيره على المؤلِّف، ثم السماع على أبي الوقت. وفي آخرها أيضًا سماعات عِدَّة.

وفي حواشيها بعض تعليقات للمؤتمنِ الساجي، وهي موجودة بخطِّه على نسخة الظاهرية الآتي ذكرها.

وهذه النُّسخة كاملة، مُتقنة، قليلة الخطأ، عليها آثار المُقابلة، وهذا ما جعلنا نتخذها أصلًا.

٢- مكتبة الظاهرية برقم (١١٢٨). رمزها (ظ).

هذه النسخة تقع في (١٤٩ ورقة)، مخرومة الأول، وبخطَّين مُغايرين، الظاهر أنه كانت بها خروم مِن قديمٍ فأُكملت بخطٍّ مُغاير.

وفي هذه النسخة قسَّم الكتاب على سبعة أجزاء، الجزء الأول

والثاني والسابع أُكملَا بخطّ، وجُلُّ بقية الأجزاء بخطٍّ آخر، وعليها تصحيحات وتعليقات رصينة، وذكر متابعات لكثيرٍ مِن الروايات بخطِّ الحافظ أبي نصر المؤتمن الساجي (ت٥٠٧)، وبعض تعليقاته منقولة في حواشي نُسخة أنقرة كما سبقت الإشارة إلى ذلك آنفًا، وقد أكملت بعض الأوراق ثنايا هذه الأجزاء بالخطّ الذي أكمل به الأجزاء الأول والثاني والسابع.

والقسم الذي أكمل أكثر تَحريفًا وسقطًا.

والذي يظهر أن هذه النُّسخة تعود إلى أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس لوجود تعليقات المؤتمن بخطِّه، وقيد سماع الواعظ يحيى بن إبراهيم بن أحمد السِلْماسي الحنبلي (ت٥٤٨ هـ) على الساجي سنة (٥٠٤هـ).

والقسم الذي عليه حواشي المؤتمن عليه سماع يرجع إلى سنة (٥٣٦هـ)، والذي بالخطِّ المُكمِّل عليه سماع يرجع إلى سنة (٦٨٥هـ).

وفي آخر الجزءِ السابع أنه سُمِع من رواية العُلبي وغيره، عن أبي الوقت، عن المؤلِّف.

ولم يتبين في هذه النسخة الإسناد إلى المؤلف في قسميها.

٣- متحف بريطانيا. رمزها (ب).

هذه النسخة كاملة، بخطٍّ مغربي، كثيرة التصحيف والسقط كثرة فاحشة، تقع في (١٣٨ ورقة)، في كلِّ صفحة تقريبًا (٢٧ سطرًا)، في كلّ سطر تقريبًا (١٥ كلمة)، نُسخت سنة (٧١٠هـ).

ليس لهذه النسخة إسنادٌ، ولا عليها سماعات.

وفي آخرها قيد يعود إلى سنة (٩٠٨هـ).

٤- كذلك راجعنا عند المُقابلة كثيرًا مِن الكتب التي أكثرت مِن الرواية أو النقل عن هذا الكتاب، كـ«جمع الجيوش والدَّساكر»، و«صون المنطق»، وغيرهما مِن المُصنفات.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لم يُشكِّك أحدٌ مِن أهل العلم - فيما أعلم - في نسبة هذا الكتاب إلى مُصنِّفه، وممَّا يؤكد صِحَّة النسبة إليه:

١- الإسناد المُتَّصِل إلى مُصنِّفه كما هو مُدوَّن في النسخ الخطيَّة.

٢- وجود السماعات الكثيرة في نُسخه.

٣- أغلب مَن ترجم له ذكرَ هذا الكتاب ضمن مُصنَّفاته.

٤- كثرة النقل مِن هذا الكتاب، وخاصَّة ما ساقه ابن المِبرد في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر»، وكذا السيوطي في «صون المنطق»، فيكاد أن يكون مُختصرًا له، وكذا الذهبي في كثير من كتبه فإنه يروي بإسناده عن المصنف. وغيرهم كثير جدًّا مِمَّن نقل مِن هذا الكتاب أو أفاد منه أو أحال إليه.

منهجنا في التحقيق:

١- ضبطنا المتنَ كما في الأصل الذي تقدم التعريف به، وإذا وجِدت فروق بين النسخ، وكان الصواب ما في الأصل فإنا نُثبته ولا نُشير إلى تلك الفروق الكثيرة إذا كانت غير مؤثرة في النصِّ، والتي هي مثقِلة لحواشي الكتاب.

٢- إذا كان الصواب في النُّسخ الأُخرى أثبتناه في الصُّلب، وأشرنا في الهامش إلى ما في الأصل.

٣- وإذا وجد فروق بين النُّسخ، وكانت مؤثرة في النص، ولم نتبيَّن الصواب، فإنا نُشير إلى تلك الفروق.

٤- ما كان مِن زيادة من (ظ) على ما في الأصل فإنا نجعله بين [( )]، وإذا كانت الزيادة مِن (ب) فإنا نجعله بين [ ]، ولا نشير في الهامش إلى ذلك.

٥- إذا اتَّفقت جميع النُّسخ على الخطأ، فإنا نُثبته كما هو، ونُشير إلى ما نراه صوابًا.

٦- خرجنا جميع الأحاديث والآثار تخريجًا مُختصرًا بعيدًا عن الإطالة.

٧- حرصنا على بيان صِحَّة الأحاديث المرفوعة، وذكر كلام أهل العلم على رجالها، أمَّا الآثار المروية عن السلف فإنا لم نتكلَّف الحُكم عليها ما دامت موافقة لأصول أهل السُّنة.

٨- ترجمنا للمُصنِّف، وذكرنا ما قيل فيه مِن الانتقاد.

٩- شرحنا الغريب من الألفاظ.

١٠- أضفنا الترضي على أصحاب النبي ﷺ.

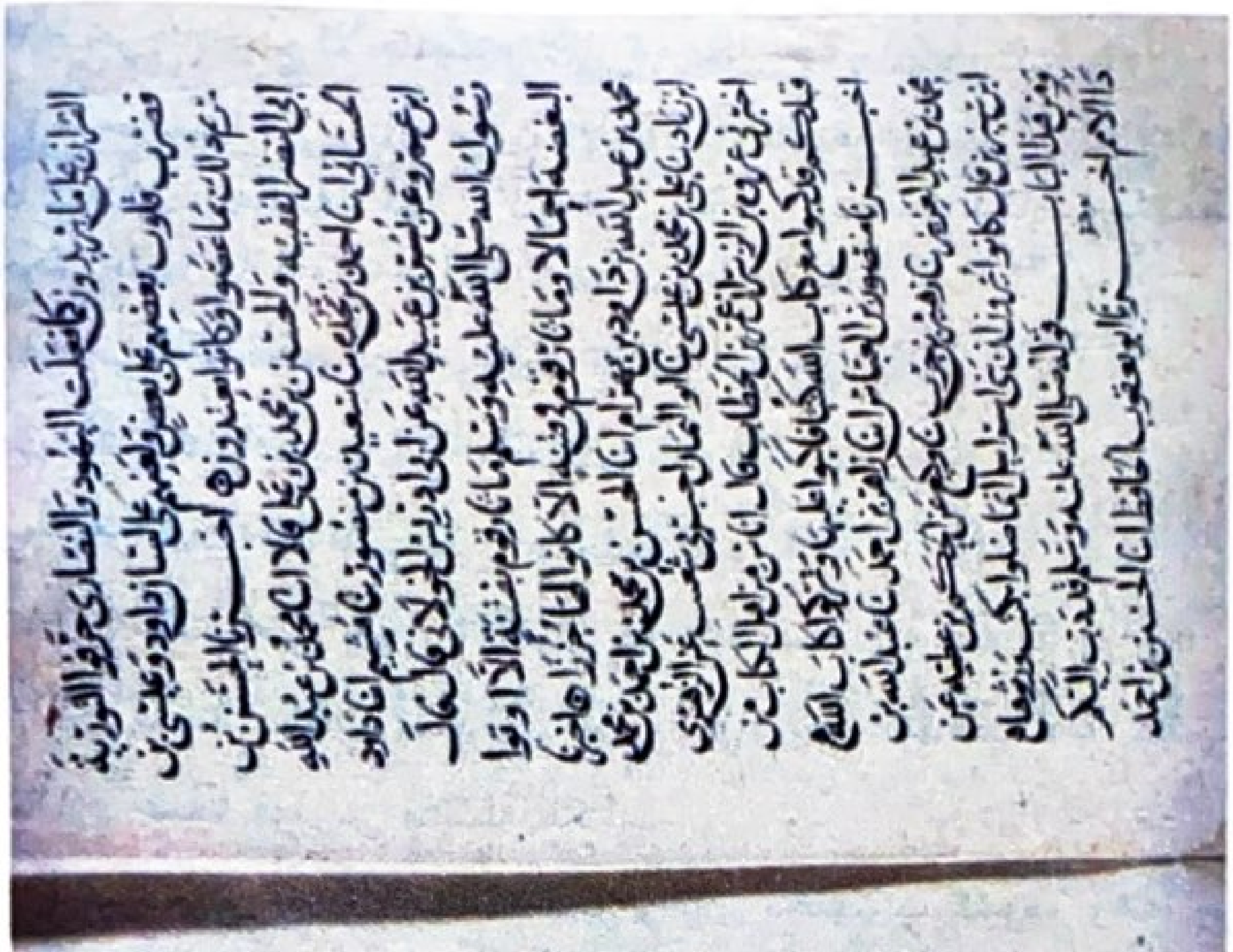
١١- علَّقنا على بعض الأخبار بما نراه مُفيدًا في للكتاب وبابه.

١٢- قدَّمنا الكتابَ بمُقدِّمات تُبيِّن المراد بعلمِ الكلام، وما يتعلَّق.

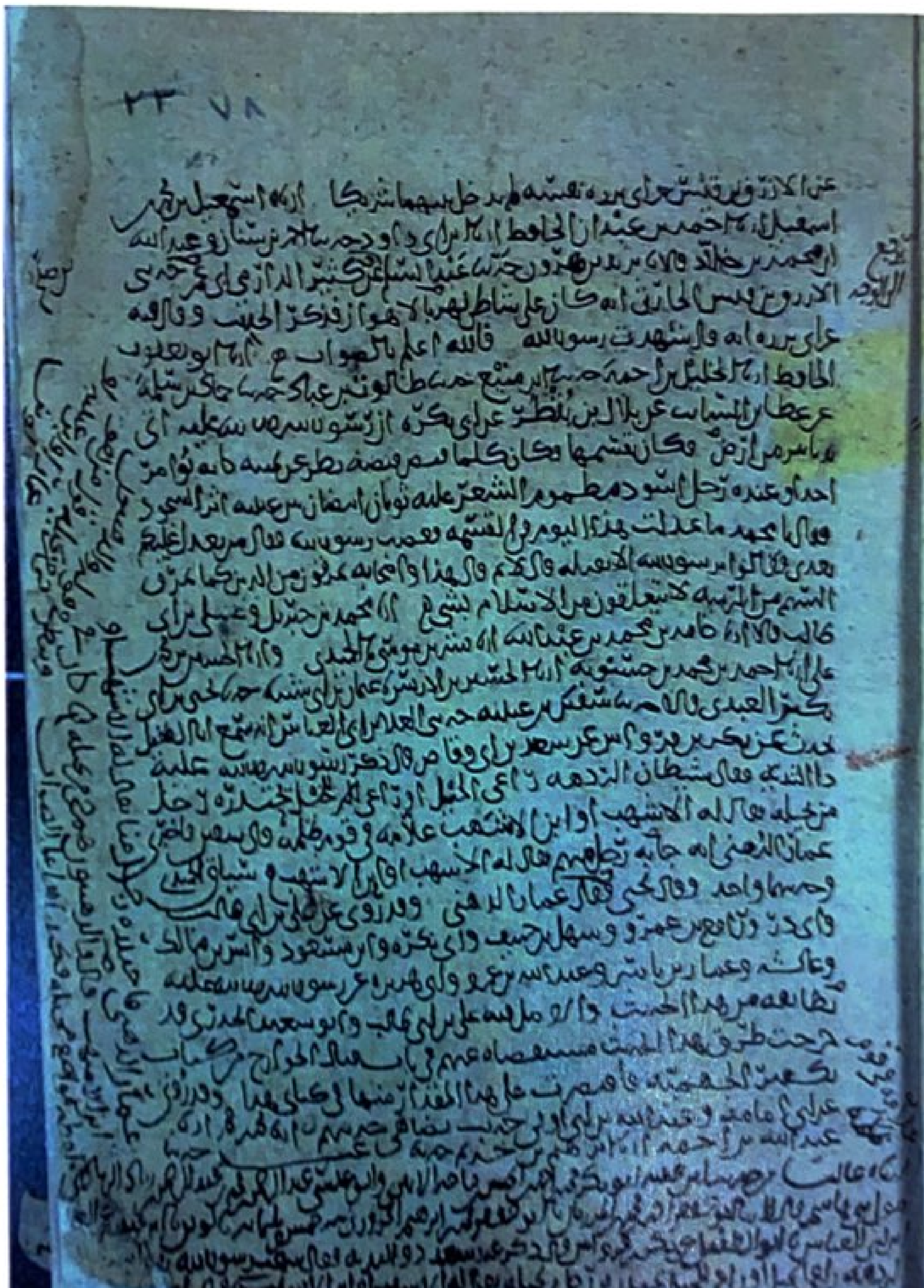
١٣- عملنا فهارس مُفصَّله للكتاب.

وأخيرًا فإن هذا الكتبَ قد نشُر وحُقِّقَ تحقيقاتٍ كثيرة، وهذا مِن نِعمة الله تعالى على أهل السُّنة، وكل تحقيقٍ قد امتازَ عن غيره بميّزات بحسب ما يُحسنه كل مُحقِّقٍ وما وفقه الله إليه، وقد اطلعنا عليها، وأفدنا من بعضها، فجزى الله أصحابها خيرًا، ولا حرمهم الله أجر نشرِ السُّنة، على أن في بعض تلك التحقيقات ملاحظات وتنبيهات في ضبط النصِّ، وفي التعليق على مسائله وأخباره بما يكون مُناقضًا لمقصود المُؤلِّف وما أراده من هذا الكتاب، فلعلَّنا نُفردها بالبيان والردِّ في غير هذا الموطن.

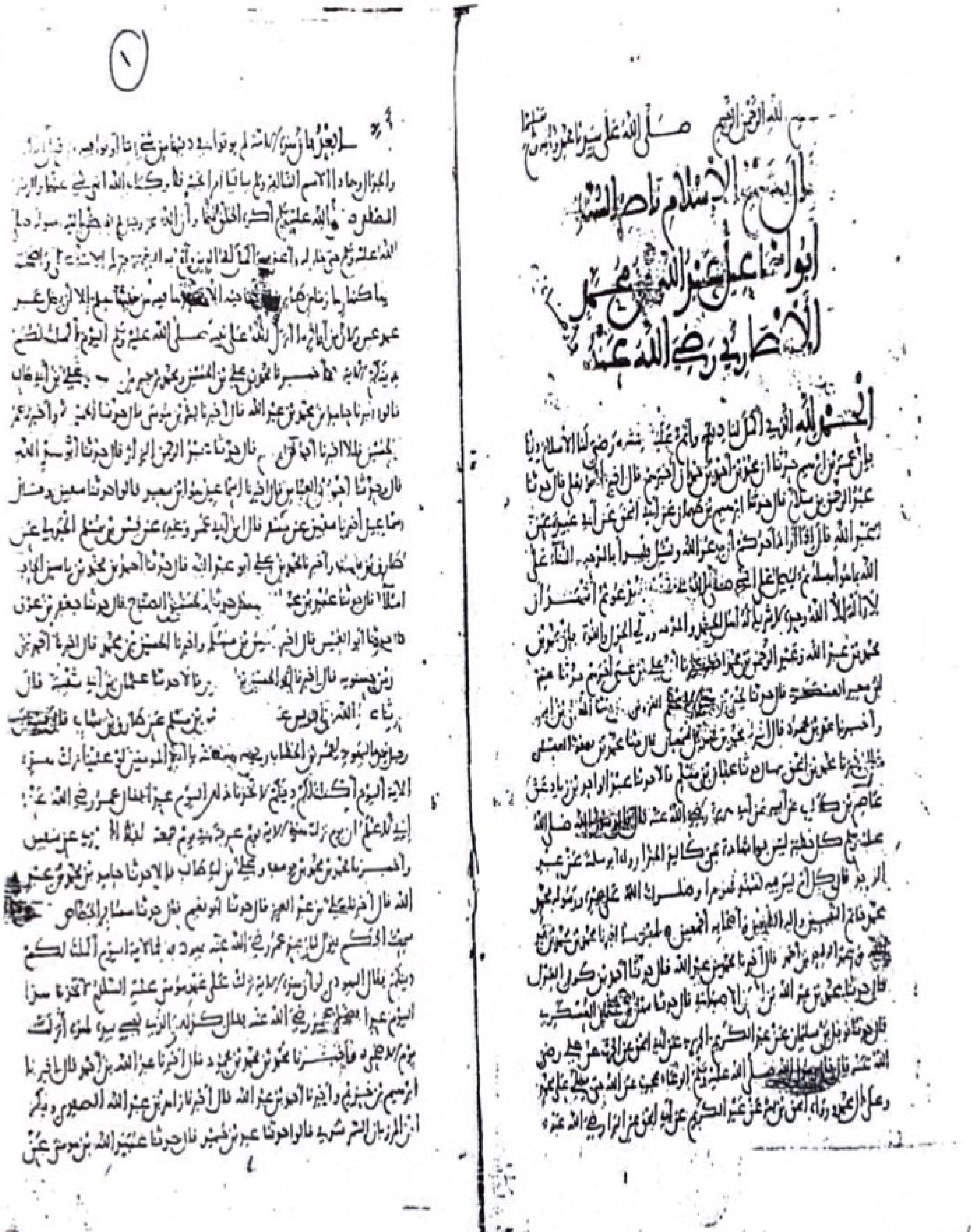
صورة المخطوط بجامعة أنقرة (تركيا)، وهي الأصل:



صورة المخطوط الظاهرية:



صورة المخطوط البريطانية:


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام ناصر السنة

أبو إسماعيل عبد الله بن محمد

الأنصاري رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

أخبرنا الشيخ الصالح أبو يحيى زكريا بن أبي الحسن علي بن حسَّان العُلْبِي[١] الصُّوفي أثابه الله الجنة قراءةً عليه وأنا أسمع في شهر شوال، من سنةِ سبع وعشرين وستمائة ببغداد جبرها الله تعالى، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شُعيبٍ السِّجْزي الصُّوفي قراءةً عليه ونحن نسمعُ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بجامع المنصور، قال: أخبرنا الإمام شيخ الإسلام ناصر السُّنة أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي ابن مَتَّ الأنصاريُّ قراءةً عليه وأنا أسمع في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وأربعمائة بهَرَاةَ، قال:

الحمدُ للهِ الذي أكملَ لنا دينَه، وأتمَّ علينا نِعمتَه، ورَضِيَ لنا الإسلامَ دِينًا.

١ - فإنَّ عمرَ بن إبراهيم حدثنا، أنَّ محمد بن أحمد بن حمدان أخبرهم، قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد الرحمن بن سلَّام، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيدة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: إذا أرادَ أحدُكم أن يَدعوَ اللهَ ويَسألَ؛ فليَبدَأ بالمِدْحةِ، والثناءِ على اللهِ بما هو أهلُه، ثم ليُصَلِّ على النبيِّ ﷺ، ثم يَدعُو بما بَدَا له[٢].

ثم أشهدُ أن لا إله إلَّا اللهَ وحدَه لا شريكَ له، أهلُ الحمدِ والمِدحةِ، ووليُّ الحولِ والقوَّةِ.

---

(١) كذا ضُبِطَ، وضُبط كذلك بفتح اللام. انظر: «توضيح المُشتبه» (٦/ ٣١٧).

(٢) «مُصنَّف عبد الرزاق» (١٩٦٤٢)، و«معجم الطبراني الكبير» (٩/ ١٥٥).

٢ - فإنَّ محمدَ بن محمد بن عبد الله، وعبدَ الرحمن بن محمد بن محمد، أخبرانا أن علي بن عيسى أخبرهم، حدثنا علي [ت/٢] بن سعيد العَسْكري، حدثنا يحيى بن عبد الأعظم القَزْوِيْني، حدثنا المُعَلَّى بن أسدٍ.

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن محمد بن سَمْعان، حدثنا محمد بن يعقوب المَعْقِلي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عفَّان بن مسلم(١)، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم ابن كُلَيب، عن أبيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ خُطبةٍ ليس فيها شَهادةٌ فهي كاليدِ الجَذْمَاء»(٢).

٣ - ورواه أبو سلمة، عن عبد الواحد، فقال: «كلُّ أمرٍ ليسَ فيه تَشهُّدٌ فهو مِراءٌ»(٣).

وصلواتُ الله على عبدِهِ ورَسولِهِ محمدٍ خاتَمِ النبيين، وآلِهِ الطيبينَ وأصحابِه أجمعين، لِما:

٤ - أخبرنا محمدُ بن محمد بن عبد الله، وعبدُ الواحد بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن كوفي العَدْل، حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، حدثنا سَهْل بن عثمان العَسْكري، حدثنا نوفل بن سُليمان، عن عبد الكريم الجَزري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّعاءُ مَحجوبٌ عن اللهِ حتى يُصلَّى على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ»(٤).

---

(١) في «جُزئه» (٢٥٣)، ومِن طريقه أخرجه أحمد (٨٥١٨).

(٢) وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٢١٦)، وإسحاق بن راهويه (٢٦٥)، وأحمد (٨٠١٨)، وأبو داود (٤٨٤١)، والترمذي (١١٠٦)، والبزار (١٧/ ٩٥).

وفي الباب أحاديث وآثار ذكرها ابن أبي شيبة في «مُصنَّفه»: (٢٣١/ ما قالوا فيما يُستحبُّ أن يُبدأ به مِن الكلام).

(٣) لم نجده فيما بين أيدينا من المصادر.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٧٥) من طريق محمد بن عبد الله، وهو الحاكم صاحب «المستدرك»، هكذا مرفوعًا. وفيه: نوفل بن سليمان، =

٥ - **ورواه** إسحاق بن بشر، عن عبد الكريم، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه.

أمَّا بعد،

فإنَّ هذه الأُمَّةَ لم يُؤتَوا في دِينِها مِن شيءٍ ما أُتُوا فيه مِن قِبَلِ التكلُّفِ والجِدالِ، وهُما داءُ الأُمَمِ السالفةِ، ولم يأتيا امْرأً بخيرٍ قطُّ، وكتابُ اللهِ تعالى أنهى شيءٍ عنهما امْرأً، والرسولُ المُصطفى عليه [الصلاة و] السلام أكْرَه الخلقِ لهما(١).

= واهي الحديث، يروي مناكير، وقد عدَّ في «لسان الميزان» (٥/ ٢٤٤) هذا الحديث مِن مناكيره، وقال: (وقد رواه نوفل بن سليمان - أحد الضعفاء - عن عبد الكريم هذا، لكنَّه وَهِمَ، فقال: عن عبد الكريم الجزري، والجزري ثقة لا يحتمل مثل هذا). اهـ

وفيه كذلك: الحارث هو الأعور، وقد كُذِّب. وله شواهد لا يُفرَح بها.

وأخرجه أيضًا الطبراني في «الأوسط» (٧٢١)، والحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (٨٦)، من طُرُقٍ عن عبد الكريم الخزاز، عن أبي إسحاق به موقوفًا، والخزاز هذا ضعيف.

في الباب: عن فَضالة بن عُبيد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ سمع رجلًا يدعو في صلاته، لم يُمجِّد الله تعالى، ولم يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**عَجِّلَ هذا**»، ثم دعاه فقال له أو لغيره: «**إذا صلَّى أحدكم، فليبدأ بتحميد ربه ﷻ، والثناء عليه، ثم يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء**».

وفيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ابن راهويه، وابن مسعود رضي الله عنه عند معمر موقوفات محتملة.

(١) قال اللالكائي رحمه الله في «أصول اعتقاد أهل السنة» (٩): فما جُنِي على المسلمين جِنايةٌ أعظمُ مِن مُناظرةِ المُبتدعة، ولم يكن لهم قَهْرٌ ولا ذُلٌّ أعظمُ مما تركهم السلفُ على نحو تلك الجُملة يموتون مِن الغيظِ كمَدًا ودَردًا، ولا يَجِدون إلى إظهارِ بدعتِهم سبيلًا، حتى جاء المغرورون ففتَحوا لهم إليها طريقًا، وصاروا لهم إلى هلاكِ الإسلام دليلًا، حتى كثُرت بينهم المُشاجرةُ، وظهرت دعوتُهم بالمُناظرة، وطرقت أسماعَ من لم يكن عرفها مِن الخاصَّةِ والعامَّة. اهـ

- وقال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الصُّغرى» (٩١): ولا تُجالس أصحابَ الخُصوماتِ؛ فإنهم يَخوضون في آياتِ الله. وإيَّاك والمِراءَ والجدالَ في الدِّينِ؛ =

وإنَّ اللهَ ﷻ لم يقبض إليه رسولَه ﷺ حتى خارَ له(١)، وأغنى به، وأكملَ له الدِّينَ، وأتمَّ به النِّعمةَ، فتركَ الأُمَّةَ على واضحةٍ ليلُها كنهارِها، وما مِن طائرٍ يَطيرُ بجَناحَيه(٢) إلَّا وعِندها فيه مِن نبيِّها عِلمٌ، إلَّا أن يَضِلَّ عبدٌ عَمْدَ عينٍ.

فكان مِن أواخرِ ما أُنزل [اللهُ] على نبيِّه ﷺ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ الآية [المائدة: ٣].

٦ - **أخبرنا** محمدُ بن علي بن الحُسين، ومحمدُ بن جبريل بن ماح(٣) الفقيه، وعليُّ بن أبي طالب، قالوا: أخبرنا حامد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا بِشْر بن موسى، حدثنا الحُمَيدي(٤).

(ح) **وأخبرنا** عمرُ بن إبراهيم والحسينُ بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا أبو أحمد بن زِياد، حدثنا ابن أبي عُمر.

(ح) **وأخبرنا** عمرُ، والحُسينُ، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا

= فإن ذلك يُورثُ الغِلَّ، ويُخرِجُ صاحِبَه - وإن كان سُنِّيًّا - إلى البدعةِ؛ لأن أوَّلَ ما يَدخلُ على السُّنِّيِّ مِن النَّقصِ في دينِه إذا خاصَمَ المُبتدعَ: مُجالستُه للمُبتدِعِ، ومُناظرتُه إيَّاه، ثم لا يأمنُ أن يُدخِلَ عليه مِن دَقيقِ الكلام، وخبيثِ القولِ ما يَفتنُه، أو لا يفتِنُه؛ فيحتاجُ أن يَتكلَّفَ له مِن رأيه ما يرُدُّ عليه قولَه ما ليس له أصلٌ في التأويلِ، ولا بيانٌ في التنزيلِ، ولا أثرٌ مِن أخبارِ الرَّسول ﷺ. اهـ

وقد عقد غير واحدٍ من أهل العلم أبوابًا في التحذير من الجدال، من ذلك: ما في «الشريعة»: (١٣/ باب ذم الجِدال والخُصومات في الدين)، و«الإبانة الكبرى»: (١٠/باب ذم المِراء والخُصومات في الدين، والتحذير من أهل الجدال والكلام).

(١) أي: اختار له ما هو أنفع وأصلح له.

(٢) (ظ، ب): (يُقلِّبُ جناحيه)، وفي هامش الأصل: (يُقلِّب جناحه)، وعليه: (ح ص).

(٣) في الأصل وبهامشة الأيسر بخطٍّ مغُاير: (مَاح بحاءٍ مهملة)، وبهامشة الأيمن: (حاشية: قلت: أبو منصور حدَّث ببخارى بعد... أربعمائة. هروي).

(٤) في «مسنده» (٣١)، ومن طريقه البخاري (٧٢٦٨).

عبد الرحمن البزَّاز[(١)]، حدثنا أبو عُبيد الله.

(ح) **وحدثنا** أحمد بن العباس، أخبرنا إسماعيل هو ابن سعيدٍ، قالوا: حدثنا سفيان - وقال إسماعيل: أخبرنا سفيان -، عن مِسعَرٍ، - قال ابنُ أبي عمر: وغيرُه - عن قَيْس بن مسلم الجَدَلِي، عن طارقِ بن شِهابٍ.

(ح) **وأخبرنا** محمد بن علي أبو عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين الحافظ إملاءً، حدثنا عُبيد بن محمد الحافظ، حدثنا الحسن بن الصبَّاح، حدثنا جعفر بن عَوْنٍ، حدثنا أبو العُمَيس، أخبرنا قيس بن مسلم.

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا أبو عَمرو بن حمدان إملاءً، حدثنا حامد بن محمد بن شُعيب.

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن حَسْنُوْيه، قالا: أخبرنا الحُسين بن إدريس، قالا: أخبرنا [ق٣] عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن قيس بن مسلم، عن طارقِ بن شِهابٍ رضي الله عنه، قال: قال رجلٌ مِن اليهودِ لعمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه: يا أميرَ المؤمنين، لو علينا نزلتْ هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، لاتَّخذنا ذلك اليومَ عِيدًا.

فقال عمر رضي الله عنه: إنِّي لأعلمُ أيَّ يومٍ نزلتْ هذه الآية؛ يومَ عرفة، في يومِ جمعةٍ[(٢)]. لفظ الحُميدي، عن سفيان.

٧ - **وأخبرنا** محمدُ بن محمد بن يوسف، وعليُّ بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا مُسافِر الجَصَّاصُ، قال: سمعتُ الحَكَمَ يقولُ: كان عند عمرَ رضي الله عنه يهوديٌّ فقرأ [هذه] الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فقال

---

(١) (ظ): (البزار)، ولم أتبينه.

(٢) أخرجه البخاري (٤٥، ٤٤٠٧، ٤٦٠٦)، ومسلم (٣٠١٧) من طُرقٍ عن قيس بن مسلم به.

اليهوديُّ: لو أنَّ هذه الآيةَ أُنزِلتْ على عهدِ موسى عليه السلام لاتَّخذنا هذا اليومَ عيدًا. فضَحِكَ عمرُ رضي الله عنه، وقال: كذلك والذي نفسي بيدِهِ، لهذه نَزَلتْ يومَ الأضحى.

٨ - [و] أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم.

(ح) وأخبرنا[(١)] أحمد بن عبد الله، أخبرنا زاهِدُ [بن عبد الله الصُّغْدِي]، وبَكْر [بن المَرْزُبان السمرقندي]، قالوا: حدثنا عبد بن حُمَيد، حدثنا عُبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر، عن الربيع: عن أبي العاليةِ، قال: كانوا عِندَ عمرَ رضي الله عنه فذكروا هذه الآيةَ، فقال رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ: لو علِمنا أيَّ يومٍ نزلت هذه الآيةُ لاتَّخذناه عِيدًا.

فقال عمر رضي الله عنه: الحمدُ للهِ الذي جعلَه لنا عِيدًا واليومَ الثاني، نزلت يومَ عرفةَ، يومَ النحر[(٢)]، فأكملَ له الأمرَ[(٣)]، فعلِمنا أنَّ الأمرَ بعدَ ذلك في انتِقاصٍ[(٤)].

٩ - وحدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا عليُّ بن عبد الرحمن البَكَّائيُّ، أخبرنا مُطَيَّن، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا قيس بن[(٥)] إسماعيل ابن سَلمان، عن أبي عمر البزَّار، عن ابن الحنفية، عن عليّ رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو واقِفٌ عَشِيَّةَ عرفةَ: ﴿ٱلْيَوْمَ

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، وصَحَّح على (خُزَيم)، وقائل: (أخبرنا)؛ محمد بن محمد بن محمود، كما جاء في (ظ): (وأخبرنا محمد، أخبرنا ..).

(٢) كذا في جميع النسخ: (نزلت يوم عرفة، يوم النحر)، وفي «تعظيم قدر الصلاة»: (يوم عرفة، واليوم الثاني النحر).

(٣) (ظ): (فأكمل له الآية). (ب): (فأكمل الله الآية).

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (١٤/ ٦١٩)، ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٥٢)، عن عُبيد الله بن موسى به.

(٥) كذا في النسخ، والصواب: (قيس، عن إسماعيل) كما في «شرح مُشكل الآثار».

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المَائدة: ٣][(١)].

١٠ - وأخبرنا محمد بن محمدٍ، أخبرنا عبد الله [هو ابنُ أحمد بن حَمُّويه]، أخبرنا إبراهيم [هو ابنُ خُزَيم].

(ح) وأخبرنا[(٢)] أحمد بن عبد الله، أخبرنا زاهِدُ، وبكر، قالوا: حدثنا عَبدُ بن حُميد، أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا حمادُ بن سلمة، عن عمَّار ابن أبي عمَّار، قال: قرأ ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وعِندَه يَهوديٌّ، فقال: لو نزلت هذه الآيةُ علينا لاتَّخذنا يومَها عِيدًا.

فقال ابنُ عباسٍ: فإنَّها أُنزِلت في يومِ عيدَينِ؛ يومِ جُمعةٍ، ويومِ عرفةَ[(٣)].

١١ - قال [عَبدٌ]: وأخبرنا عبد الرزاق[(٤)]، عن عمر بن حَبيب المكي، عن ابن أبي نَجيح، عن عِكرمةَ: أنَّ عمر رضي الله عنه قال: نزلت سُورةُ المائدةِ يومَ عرفةَ، ووافقَ يوم الجُمعةِ.

١٢ - قال: وأخبرنا عبد الرزاق[(٥)]، عن مَعمرٍ، عن قتادةَ: بلغنا أنها نزلت يومَ عرفةَ، ووافقَ يومَ الجُمعةِ.

١٣ - قال[(٦)]: وحدثنا أبو نُعَيم، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامرٍ، قال: نزلت على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو بعرفةَ، [قال:] وكان إذا أعجبَتْه آياتٌ جَعلهُنَّ صدرَ السُّورةِ[(٧)].

---

(١) في «شرح مشكل الآثار» (٢٥٠١)، وإسناده لا يصح.

(٢) القائل هو: محمد بن محمد بن محمود شيخ المؤلف، كما في (ظ).

(٣) في «مسند» الطيالسي (٢٨٣٢)، و«الإيمان» لأبي عُبيد (٦)، والترمذي (٣٠٤٤).

(٤) في «تفسيره» (٦٧٠)، ومِن طريقه الطبري (٨/ ٨٩)، وإسناده صحيح.

(٥) في «تفسيره» (٦٧٨)، ومِن طريقه ابن نصر في «الإيمان» (٣٥٦)، والطبري (٨/ ٨٩).

(٦) أي: عبد بن حُميد، وكذلك في الحديث التالي.

(٧) عند عبد بن حُميد كما في «الدر المنثور» (٥/ ١٨٣)، وجابر هو الجُعفي الضعيف، وعامر هو الشعبي، فهو مرسل ضعيف.

١٤ - قال: وحدثنا قَبِيصةُ، عن سُفيان، عن ليثٍ، عن شَهْرِ بن حَوْشَب، عن أسماءَ بنتِ يزيد ﵄ قالت: نزلت المائدةُ وأنا آخِذةٌ بزِمَام [ت/٤] ناقةِ رسولِ الله ﷺ، فكادتْ تَنكسِرُ عَضُدُها. - تعني: عَضُدَ الناقةِ -[(١)].

وقال أحمد بن حنبل ﵀: سَمِعَ شَهْرٌ أسماءَ[(٢)].

وقال محمد بن إسماعيل البخاري ﵀: سَمِعَ مِسعَرٌ قيسًا، وسَمِعَ قيسٌ طارقًا، وسَمِعَ سُفيانُ مِسْعرًا.

قال شيخ الإسلام: وطارقُ بن شِهابٍ أدركَ النبيَّ ﷺ.

١٥ - سمعتُ أحمد بن الحَسن بن محمد البزَّاز الفقيه الحنبلي الرازي في دارِه بالرَّيِّ يقول: كلُّ ما أُحدِثَ بعد نزولِ هذه الآيةِ، فهو فَضْلٌ وزيادةٌ وبِدعةٌ[(٣)].

١٦ - وأخبرنا محمدُ بن أبي اليمان، ومحمدُ بن محمد بن يوسف، وأحمدُ بن حمدان، ومحمدُ بن المُظفَّر، ونصرُ بن محمد بن عُبيد، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا أبو جعفر السَّاميُّ، حدثنا عبدالأعلى بن واصِل.

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن

---

(١) أخرجه أحمد (٢٧٥٧٥ و٢٧٥٩٢)، والطبري (٨/ ٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٧٨)، من طُرُق عن ليث به، ومداره على ليث وهو ابن أبي سُليم.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٧١)، ومن طريقه الطبري (٨/ ٨٩)، عن سفيان بن عيينة، عن ليث، عن شهر بن حوشب مقطوعًا.

وله شواهد لا تخلو من مقال، انظر تعليق مُحقِّقي «المسند» على الحديث (٦٦٤٣).

(٢) انظر: «مسائل أبي داود» (١٩٨١).

(٣) ذكره في «السير» (١٨/ ٥٠٨- ٥٠٩). وعلّق عليه: (... وما قاله فمحلّ نظر).

وقوله: (محلُّ النظر) لعلّه يُريد به الإشارة إلى ما سَنَّه الخلفاء الراشدون المهديون بعد النبي ﷺ، فإن النبيَّ ﷺ أخبر أنه مِن السُّنة، فقال: «عليكم بسُنَّتي، وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي».

حَسْنُويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قالا: حدثنا أبو أُسامة.

(ح) **وأخبرنا** محمد بن المُظفَّر، أخبرنا أبو طالب [علي بن][1] محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر المُعلِّم، أخبرنا عبد الله بن عُروة، أخبرنا زِيادُ بن أيوب، عن أبي عبد الرحمن المُقرئ.

(ح) **وأخبرناه** محمد بن عبد الجليل، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن علي الصفَّار المُعدَّل بفَسَا، حدثنا الحُسين بن إسماعيل المَحامِلي، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ.

(ح) **وأخبرنا** محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشِيْرازي بنيسابور، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الحضرمي، حدثنا الحارث بن أبي أُسامة[2]، حدثنا إسماعيلُ بن أبي إسماعيل، حدثنا إسماعيل؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ابن الشاه بنيسابور، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد، حدثنا عَمرو بن أحمد، حدثنا علي بن مُسْهِر كلُّهم؛ عن عبد الرحمن بن زِياد بن أَنعُم - قال: عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عبد الرحمن بن زياد -، عن عبدالرحمن ابن رافع، عن عبد الله بن عمر[3] ﵄ [قال]: قال رسولُ الله ﷺ: **«العِلمُ ثَلاثةٌ، فما سِوى ذلك فهو فَضْلٌ: آيةٌ مُحكمةٌ، أو سُنَّةٌ قائِمةٌ، أو فرِيضةٌ عادِلةٌ»**[4].

---

(١) (علي بن) ليست في جميع النسخ، وسيأتي على الصواب برقم (٥٠٨ و٧٠٦).

(٢) في «مسنده» (٦٣٧).

(٣) كذا في النسخ الخطية، والصواب: (عَمرو) كما في مصادر التخريج.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٨٨٥)، وابن ماجه (٥٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٣٣ و٤٩)، من طُرُق عن عبد الرحمن بن زياد به. وهو الإفريقي؛ ضعيف، وعبد الرحمن بن رافع هو التنوخي؛ منكر الحديث. =

قال عبدُ الله بن عُروةَ: وأمّا «**الفريضةُ العادِلةُ**»: فما اتَّفقَ عليه المسلمون.

١٧ - أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن الحُسين، حدثنا عبد الله بن الحُسين بن بَالُويَه، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الخَصِيب[١] الفارِسي، حدثنا الحَسن بن محمد بن القاسم القَصْري، حدثنا محمد بن هشام الكَرَابيسي، حدثنا إبراهيم بن يوسف البَلْخي، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عَبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**العِلمُ ثلاثةٌ: آيةٌ مُحكمةٌ، وفريضةٌ عادِلةٌ، وسُنَّةٌ قائمةٌ، وما سِوى ذلك فهو فَضْلٌ**»[٢].

إبراهيمُ بن يوسف هو عندي: أخو عِصَام بن يوسف. [قاله شيخُ الإسلامِ].

١٨ - حدثنا يحيى بن عمَّار بن يحيى بن عمَّار [ت/٥] إملاءً، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالكٍ الرازي؛

(ح) وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم [هو النصراباذي] بنيسابور، حدثنا

= - قال ابن شاهين رحمه الله في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص٤٥): فهذا من أصول العلم الذي عليه العمل، وهو أصل العمل ومُنتهاه: (الآية المُحكمة)، التي ليس فيها نسخٌ ولا تأويل، و(السُّنة التي صحَّت عن رسول الله ﷺ)، فرواها الثقة عن الثقة مِن التابعين إلى حيث انتهى الحديث؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم أرفع حالًا مِن أن يقال لهم: ثقة، هم عدولُ الدين، وهم الذين شهدوا التنزيل، و(الفريضة العادِلة)، التي أجازها الأئمَّة بالاجتهاد، حيث عزبت عليهم من القرآن؛ لأن الفرائض أصلها القرآن، وما فرضه الله في كتابه، فإذا جاءت فريضة في الكَلالة أو فريضة نقول: اجتهدوا الصحابة رضي الله عنهم فيها، فلكل واحدٍ مِن الصحابة اجتهاد في الفرائض، والسُّنة تُبيِّن الفرض بالنقل القطع، والندب، والأمر، والنهي مِن القرآن كذلك. اهـ

- وقال أبو الفتح المقدسي في «مختصر الحُجَّة» (٣٨٩): وهذا يدلُّ على أن من اشتغل بغير ذلك فإنما هو مشتغلٌ بغير علم، وأن ما كان بخلاف العلم، فلا يجوز الاشتغال به، بل يمنع منه ويزجر عنه بحسبِ ما اقتضته الشريعة في غير موضع.

(١) في (ظ): (أحمد بن محمد بن أحمد بن الخصيب).
و(ب): (أحمد بن محمد بن الخصيب).

(٢) لم نجد من أخرجه بهذا الطريق فيما بين أيدينا من المصادر.

إسماعيل بن نُجَيد[1]، قالا: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي، أخبرنا محمد بن سنان؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عَدِي الحافظ[2]؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا محمد بن أحمد ابن حمدان، [قالا]: حدثنا أبو يعلى[3]، حدثنا محمد بن الصباح [الدُّولابي]؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغِطريف الحافِظ، حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدُّمَيك، حدثنا إبراهيم ابن زِياد سَبَلان؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن الحَسن[4] بن مالك وهو مُجتمع، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا أبو عِمران الهَيْثم بن أيوبَ؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر، حدثنا أبو مروان العُثماني؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب الحافِظ، أخبرنا الحَسن بن أبي الحسن الفقيه، أخبرنا محمد بن إدريس، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل؛ قالوا: حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحَسن، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم بن سعدِ، حدثنا أبي؛

---

(١) في هامش الأصل: (حاشية: هو أبو عَمرو، أحد الأئمَّة رحمه الله تعالى).

(٢) «الكامل» (١/ ٥٦٠- ط. الرشد).

(٣) في «مسنده» (٤٥٩٤).

(٤) (ظ): (أحمد بن محمد بن الحسين).

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عدي، حدثنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن الصَّلْت، عن الدراوردي؛

وأخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا سعيد ابن محمد أخو الزبير، حدثنا يوسف بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن مَغْرَاء، حدثنا محمد بن إسحاق؛ كلاهما عن عبد الواحد بن أبي عونٍ، عن سعد بن إبراهيم، حدثنا أبي - وهذا لفظُ ابن الصباح -، عن القاسِمِ، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال: رسولُ الله ﷺ: «**مَن أحدثَ في أمرِنَا مَا ليسَ مِنه فهوَ رَدٌّ**»(١).

قال أبو مروان: يعني: البِدعَ.

وقال أبو خليفةَ: (أظنُّه: عن القاسِمِ). ولم يَشُكَّ الباقون.

١٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحَسَّاني، أخبرنا يحيى بن أحمد بن زيادٍ، سمعتُ يحيى بن مَعينٍ يقول: ليسَ إسنادٌ أصحَّ مِن: القاسم، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

- قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في شرحه لهذا الحديث في «جامع العلوم والحِكم» (ص١٧٦): هذا الحديث أصلٌ عظيمٌ مِن أُصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها كما أن حديث: «**الأعمال بالنيات**» ميزانٌ للأعمال في باطنها، فكما أن كل عملٍ لا يُراد به وجه الله تعالى، فليس لعامله فيه ثوابٌ، فكذلك كلُّ عملٍ لا يكونُ عليه أمر الله ورسوله، فهو مردودٌ على عامله، وكل مَن أحدث في الدِّينِ ما لم يأذن به الله ورسوله، فليس مِن الدين في شيء.

وقوله: «**ليس عليه أمرنا**» إشارةٌ إلى أن أعمال العاملين كلهم ينبغي أن تكون تحتَ أحكام الشريعة، وتكون أحكام الشريعة حاكمةً عليها بأمرها ونهيها، فمَن كان عملُه جاريًا تحت أحكام الشرع، موافقًا لها، فهو مقبولٌ، ومَن كان خارجًا عن ذلك، فهو مردودٌ. اهـ

(٢) في «الكفاية» للخطيب (١٢٣٧)، ولفظه: (ليس إسناد أثبت من هذا).

وفي «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٤٣٢) قال يحيى بن معين: عُبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ترجمة مشبكة بالذهب.

والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق توفي سنة (١٠٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

٢٠ - وأخبرنا عبدُ الله بن أبي نصرٍ بن أبي الفَوارس، أخبرنا أحمد بن إبراهيم القَرَّابُ، أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسينَ، قال: سمعت عثمانَ ابن سعيد يقول: سمعتُ أبا عُبيدٍ يقول: جمعَ النبيُّ ﷺ جميعَ أمرِ الآخرةِ في كلمةٍ: «**مَن أحدثَ في أمرِنَا ما ليس منه فهو رَدٌّ**».

وجَمَعَ أمرَ الدنيا في كلمةٍ: «**إنَّما الأعمالُ بالنياتِ**»، يَدخُلانِ في كلِّ بابٍ[١].

٢١ - وسمعتُ علي بن بُشرَى وغيرَه يقول: سمِعتُ عبدَ الله بن عدي الصابوني[٢] يقول: الكِتابُ، والسُّنةُ، والإجماعُ، أو الزُّنَّارُ، والعَسَلِيُّ[٣]، والجِزيةُ.

❁ ❁ ❁

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وقد ذكره البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢١٨)، وابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٥١).
وفي «شرح السُّنة»: (يحيى بن سعيد)، بدل: (عثمان بن سعيد).

(٢) أخذ عنه يحيى بن عمار وغيره، وروى عن ابن خزيمة وطبقته، وله شيء في الرَّدِّ على أبي حاتم ابن حبَّان فيما تأوَّل مِن الصفات.
وقد ذكره أبو عثمان الصابوني في نهاية «اعتقاده» وهو يُعدِّد أئمة السنة توفي سنة: (٣٦٣هـ) رحمه الله.
انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٢١٤).

(٣) (الزُّنار): هو ما يلبسه المجوسي والنصارني ويشده على وسطه.
و(العَسَلي): هو الثوب بلون العسل كان يلبسه النصارى.
وسيكرر هذا الأثر برقم (١٢٧٧).
وانظر إلى إنكار الأئمة لما قيل لأحدهم: أتخذ بهذا الحديث وقد صحَّ عنده؟ فيقول منكرًا على السائل: أترى على وسطي زنارًا؟.. الأثر برقم (٣٢٤و٣٨٦).

١- بَابٌ

البيان أن الأُمم السالفة إنما استقاموا على الطريقةِ ما اعتصموا بالتسليمِ والاتّباعِ [ت/٦]، وأنهم لمَّا تَكلَّفوا وخاصموا ضلُّوا وهلكوا(١)

٢٢ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافِظ - قراءةً عليه في دارِه-، حدثنا محمد بن القاسم بن سعيد الكَرَجي بشِيراز، أخبرنا محمد بن أيوب الرازي، حدثنا إسماعيل بن أبي أُويس، حدثني مالِك، عن أبي الزناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**دَعُوني ما تَركتُكم، فإنَّما هلكَ مَن كانَ قبلَكم بسُؤالِهم، واختِلافِهم على أنبيائِهم، فإذا نَهيتُكم عن شَيءٍ فاجتنِبوه، وإذا أمرتُكم بشيءٍ فأتُوا منه ما استطعتُم**»(٢).

---

(١) عقد ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (٨ / باب ترك السؤال عمَّا لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضرُّ جهله، والتحذير مِن قوم يتعمَّقون في المسائل، ويتعمَّدون إدخال الشكوك على المسلمين).

وقال في مقدمة هذا الباب: اعلموا إخواني أني فكَّرتُ في السَّبب الذي أخرج أقوامًا مِن السُّنة والجماعة، واضطرَّهم إلى البدعةِ والشناعة، وفَتَح باب البليَّة على أفئدتهم، وحَجَبَ نورَ الحقِّ عن بصيرتهم، فوجدت ذلك مِن وجهين:

أحدهما: البحث والتنقير، وكثرة السُّؤال عمَّا لا يُغني، ولا يضرُّ العاقلَ جهلُه، ولا ينفعُ المؤمن فهمه.

والآخرُ: مُجالسةُ مَن لا تؤمنُ فتنته، وتُفسِدُ القلوبَ صُحبتُه. اهـ

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

- قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحِكم» (١/ ٢٤٣): وهو يدلُّ على كراهة المسائل وذمِّها؛ ولكن بعض الناس يزعمُ أن ذلك كان مُختصًّا بزمن النبي ﷺ لِمَا يخشى حينئذٍ مِن تحريم ما لم يُحرَّم، أو إيجاب ما يَشقّ القيام به، وهذا قد أُمِنَ بعد وفاته ﷺ. ولكن لَيس هذا وحده هو سبب كراهة المسائل، بل له سببٌ آخر، وهو الذي أشار إليه ابن عباس رضي الله عنهما .. بقوله: (ولكن انتظروا، =

هذا حديثٌ صحيحٌ كبيرٌ غريبٌ حسنٌ، لم يروه عن مالكٍ إلَّا ابنُ أخته إسماعيل بن أبي أُويس المدني، وعبد الله بن وهب المصري[(١)].

٢٣ - أخبرناه عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني موسى بن العباس، حدثنا الربيع بن سُليمان، أخبرنا ابن وهب؛

(ح) **وحدثني** علي بن محمد بن الحسن الفقيه الفارسي إملاءً، أخبرنا الحسن بن محمد القَزَّاز بشِيراز، حدثنا عبد الحكيم[(٢)] بن أحمد الصَّدَفي، حدثنا أبو الطاهر بن السَّرْح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن أبي

= فإذا نزل القرآن فإنكم لا تَسألون عن شيءٍ إلّا وجدتم تبيانه). ومعنى هذا: أن جميع ما يَحتاجُ إليه المسلمون في دينهم لا بُدَّ أن يُبيِّنه الله في كتابه العزيز، ويُبلِّغ ذلك رسوله ﷺ عنه، فلا حاجة بعد هذا لأحدٍ في السُّؤال... فالذي يتعيَّنُ على المسلم الاعتناءُ به والاهتمامُ أن يبحث عمَّا جاء عن الله ورسوله ﷺ، ثم يجتهدُ في فَهْم ذلك، والوقوف على معانيه، ثم يشتغل بالتصديقِ بذلك إن كان مِن الأمور العَلمية، وإن كان مِن الأمور العملية؛ بذل وسْعَه في الاجتهاد في فعلِ ما يستطيعه مِن الأوامر، واجتناب ما يُنهى عنه، وتكون هِمَّتُه مصروفةً بالكُلية إلى ذلك لا إلى غيره. وهكذا كان حال أصحاب النبيِّ ﷺ والتابعين لهم بإحسانٍ في طلبِ العلم النافع مِن الكتاب والسُّنة. انتهى.

ثم ذَمَّ طريقة أهل الرأي الذين تَوسَّعوا في توليد المسائل والإكثار منها، فقال:

مِن فُقهاء أهل الرَّأيِ مَن توسَّع في توليد المسائل قبل وقوعها، ما يقع في العادة منها، وما لا يقع، واشتغلوا بتكلُّف الجواب عن ذلك، وكثرة الخُصومات فيه، والجدال عليه حتى يتولَّدَ مِن ذلك افتراقُ القلوب، ويستقرّ فيها بسببه الأهواء والشحناء والعداوة والبغضاء، ويقترن ذلك كثيرًا بنيَّة المُغالبة، وطلب العلوِّ والمباهاة، وصرف وجوه الناس، وهذا ممَّا ذمَّه العلماء الربانيون، ودلّت السُّنة على قُبحه وتحريمه. اهـ

(١) بل شاركهما في روايته عن مالكٍ: محمدُ بن الحسن الشيباني كما في «موطئه» (١٢١٦)، وتفرَّد به من بين سائر رُواة «الموطأ».

وكذلك شاركهما: إسحاق بن محمد الفَرْوي، وعبد العزيز الأويسي، وأبو قُرَّة موسى، والوليد بن مسلم، فصاروا سبعة. انظر: «الفتح» (١٣/ ٢٦٠).

(٢) كذا في النُّسخ! والصواب: (عبد الحكم). انظر ترجمته في «السير» (١٤/ ٥٢٢).

الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ذَرُوني ما تركتُكم ...»[(١)]. فذكَرَ نَحوه.

٢٤ - ورواه يحيى بن بُكَير، عن ابن وهبٍ:

أخبرنيه محمد بن عبد الله بن عمر الفقيه، أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران، حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا رَوح ابن الفَرَج، حدثني يحيى بن بكير، حدثنا ابن وهب، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ذَروني ما تركتُكُم ...». فذكَرَه.

٢٥ - وأخبرناه عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين المُعدَّل، وعبدالرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم، ومنصور بن إسماعيل، قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، حدثنا محمد بن مُشْكَان، حدثنا شَبَابة، حدثنا وَرْقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ذَرُوني ما تَركتُكُم ...»[(٢)]. فذكره.

٢٦ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشِّيرازي بنيسابور، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الحضرمي، حدثنا الحارثُ بن أبي أُسامة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ذَرُوني ما تركتُكُم ...»[(٣)]. فذكره.

وقال الرَّاوَساني: قال محمد بن إسماعيل البخاري: أبو الزنادِ،

---

(١) أخرجه أبو عوانة في «مُستخرجه» (١٠٣٩٤).

(٢) أخرج أبو عوانة في «مُستخرجه» (١٠٣٩٥) من طريق ورقاء به، وليس فيه أول الحديث بل يبدأ الحديث مِن قوله: «إنَّ هلاك الذين من قبلكم ...».

(٣) وأخرجه أبو الفتح ابن أبي حافظ (٤٩٠هـ) في «تحريم نكاح المُتعة» (٦٧).

عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ ديباجٌ خُسْرَوَاني[(١)].

• ورواه همَّامٌ أخو وهب بن مُنَبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

٢٧ - **وأخبرناه** محمد بن أحمد الجارودي - إجازةً -، أخبرنا سُليمان ابن أحمد اللَّخْمي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، قال: قرأنا على عبد الرزاق؛

(ح) **وأخبرنا** يحيى [ت/٧] بن عمَّار بن يحيى، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن جَناح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم البُستي، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد بن الحُوَيص، حدثنا أحمد بن محمد بن شارَك؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب الحافِظ، [قال]: أخبرنا جدي والحَسن بن خَلَف؛

(ح) **وأخبرنا** عبد الرحمن بن مَحْبور بن مَبْرور، وأخبرنا[(٢)] أحمد بن عبد الله؛

(ح) **وأخبرتنا** صَفيَّة بنتُ محمد بن الحسن، [قالت][(٣)]: أخبرنا محمد ابن إبراهيم بن شُعيب، قالوا: أخبرنا حاتم بن مَحبوب، حدثنا سلمة بن شبيبٍ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعمرٌ، عن همَّامِ بن مُنبِّه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، قال: هذا ما حدثنا أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، فذكَرَ أحاديثَ، منها: «**ذَروني ما تركتُكُم، فإنَّما هَلَكَ مَن كان قبلَكم: بكثرةِ سُؤالِهم، واختِلافِهم على أنبيائِهم، فإذا نَهيتُكُم عن شيءٍ فاجتَنِبوه، وإذا أمرتُكم بالأمرِ فائْتَمِروا ما استَطعتُم**»[(٤)].

• ورواه محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

---

(١) (ديباج خُسرواني)، أي: ملكيّ.

(٢) كذا بإثبات الواو في الأصل و(ب)، وفي (ظ) بدونها.

(٣) وقد أخطأ من قرأها: (التاجر).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٣٧ وبعد ٢٣٥٧) وغيره مِن طريق عبد الرزاق (٢٠٣٧٤) به.

٢٨ - **وأخبرناه** علي بن أبي طالب، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بِشر بن موسى، حدثنا يحيى بن إسحاق السَّيلحيني(١)؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب الحافِظُ، أخبرنا الخليل بن أحمد، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا يعقوب الدَّوْرَقي، وإسحاق بن صالح الدَّقَّاق، قالا: حدثنا يزيد بن هارون [الواسطي]؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب [الحافِظُ]، أخبرنا إبراهيم [ظ/٥] بن محمد بن إبراهيم الورَّاق، حدثنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا النَّضْر بن شُمَيل، - قال يزيد: أخبرنا، وقال يحيى، والنضر: - حدثنا الربيع ابن مسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أيُّها الناس، إنَّ اللهَ فرضَ عليكم الحجَّ**».

فقامَ رجلٌ فقال: يا رسول الله، في كلِّ عامٍ؟ فسكتَ، ثم عادَ ثانيةً، فسكت عنه رسولُ الله ﷺ، ثم عادَ الثالثةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**لو قلتُ: نعم، وَجبت(٢)، ولو وجبت ما قُمتُم بها، ذَروني(٣) مِن كَثرةِ السؤالِ، فإنما هلكَ مَن قبلَكم: بسُؤالِ أنبيائهم، واختلافِهم عليهم، فإذا أمرتُكم بشيءٍ فأتوا منه ما استطعتُم، وإذا نَهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه**»(٤).

لفظ يحيى بن إسحاق، والمعنى واحِدٌ.

• وروي عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، وهو غريبٌ:

٢٩ - **أخبرناه** الحُسين بن إسحاق المَرْوَرُّوْذِي، أخبرنا محمد بن عمر ابن حَفْصُويه، حدثنا أبو الفضل الشَّهيد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوَكيعي، حدثنا علي بن عثمان اللَّاحِقي، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) ضبطه في الأصل بكسر السين، والضبط مِن «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٣٥٠).

(٢) (ظ): (لوجبت).

(٣) في هامش (ب) زيادة: «ما تركتكم» مُصحَّحًا عليها.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٣٧) وغيره عن الربيع بن مسلم به.

محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﵁ قال: سمعتُ أبا القاسمِ ﷺ يقول: «ذَرُوني ما تَركتُكم ...». فذكَرَه[(١)].

• ورواه شُعبة عن محمد بن زياد:

٣٠ - أخبرناه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم، وعبد الواحد بن الحُسين بن محمد بن علي، والحَسن بن يحيى، وزيد بن علي - في آخرين -، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[(٢)]، حدثنا جَدِّي، حدثنا شَبابة، حدثنا شعبة، [ت/٨] حدثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسألوني عن شيءٍ، ذَرُوني ما تركتُكم...»[(٣)]. فذَكَرَه.

• وروي عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﵁:

٣١ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاءً، حدثنا أبو تُراب محمد بن إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا أبو الفضل الشهيد، قالا: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوَكِيعي، حدثنا علي بن عثمان اللَّاحقي؛

(ح) وأخبرنا سعيد بن مَحمُويه النيسابوري، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا يحيى بن صاعد، حدثنا أحمد بن مطهَّر، حدثنا رَوح بن أسلم، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ذَروني ما تَركتُكم، فإنَّما هلَكَ مَن كان قَبلَكم بكثرةِ سُؤالِهِم، واختلافِهِم على أنبيائهم»[(٤)].

• وروي عن أبي صالح عنه:

---

(١) أخرجه أحمد (٩٧٨٠، ١٠٠٢٨)، الطبراني في «الأوسط» (٢٧١٥).

(٢) هو أبو القاسم البغوي (٣١٧هـ)، وهو في «مسند ابن الجعد» (١١٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٣٧ وبعد ٢٣٥٧)، وأحمد (٩٨٨٧) من طريق شعبة به.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٧١٥)، ومَكرَمٌ في «الجزء الثاني من فوائده» (١٤٩).

٣٢ - **أخبرنا** عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن مَحبوب؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن محمودٍ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عُبَيس والحُسين بن أحمد، قالا: حدثنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى[(١)]، حدثنا هنَّاد بن السَّري؛

(ح) وأخبرنا منصور بن إسماعيل، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا جعفر ابن المُغلِّس، حدثنا أحمد بن سِنان، قالا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذَرُوني ما تَركتُكم، فإذا حدَّثتُكم فحدِّثوا عنِّي، فإنَّما أهلكَ مَن كان قبلكم: كَثْرةُ سُؤالِهم، واختِلافُهم على أنبيائِهم**»[(٢)]. هذا لفظ أحمد بن سنان.

ورواه شريك، عن الأعمش، فزادَ فيه[(٣)]: «**وما نَهيتُكم عنه فانتَهُوا، وما أمرتُكم به فخُذوا منه ما استطعتُم**».

٣٣ - **حدثناه** عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا عمر بن أحمد[(٤)] بن علي الزيَّات، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسْنُويَه، أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري؛

(ح) وأخبرناه محمد بن علي بن عبد الله بطُوْس، أخبرنا عَمرو بن أحمد العَمْرُوِيُّ، حدثنا تَميمُ بن محمد الكارِزِيُّ، قالوا: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شَريك بن عبد الله النخعي، عن الأعمش.

---

(١) هو الإمام الترمذي رحمه الله، أخرجه في «جامعه» (٢٦٧٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٤٢٩)، ومسلم (١٣٣٧/ ١٣١ بعد ٢٣٥٨).

(٣) بل مقتصرًا على هذا اللفظ، كما أخرجه أحمد (٨٦٦٤)، وابن ماجه (١)، وغيرهما.

(٤) كذا في الأصل و(ظ). وفي (ب): (محمد بن أحمد)، والصواب: (عمر بن محمد). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤١٧).

• ورواه جريرٌ فجَمَعَ حَدِيثَهم:

٣٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الورَّاق، أخبرنا الخليل ابن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن الصبَّاح، وقُتيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش فذكره(١).

وروي عن سعيدِ بن المُسيب، وأبي سلمة عنه:

٣٥ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا أبو سلمة الخُزاعي، حدثنا ليثٌ، عن يزيدَ، عن ابنِ شِهابٍ؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن علي بن محمد بن مَنجُوْيَه الأصبهاني -أحفظُ من رأيتُ مِن البَشرِ-، [ت/٩] أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصَا، أخبرنا سُليمان بن عبد الحميد البَهراني، قال: قرأتُ في كتابِ عبد الله بن سالم: عن الزُّبيدي، أخبرني محمد بن مسلم، عن أبي سلمة، وسعيد بن المُسيّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ [يقول]: «**ما نَهيتُكم عنه فاجتَنِبوه، وما أمرتُكم به فأْتوا منه ما استطعتُم، فإنَّما أهلَكَ الذينَ مِن قبلِكُم: كَثْرَةُ مَسَائِلِهِم، واختِلافُهم على أنبيائِهم**»(٢). لفظهما واحِدٌ.

• وروي عن ابنِ عَجلانَ(٣) المدني عنه:

٣٦ - وأخبرناه محمد بن عُثمان البَالِكي، أخبرنا حامد بن محمد؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين، أخبرنا إسماعيل ابن نُجَيد؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، والحُسين بن محمد بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢) من طريق جرير به.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٣٧/ ١٣٠ وبعد ٢٣٥٧).

(٣) (ظ): (عجلان) دون (ابن)، ولعله أقحم في الأصل و(ب)، أو كان أصله: (ابن عجلان، عن أبيه عنه) كما سيأتي في الإسناد.

عليٍ، ومحمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد بن عبدة الدِّيباجي، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس؛ قالوا: أخبرنا أبو مسلم الكَجِّيُّ، حدثنا أبو عاصم، عن محمد بن عَجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذَروني مَا تركتُكُم، فإنَّما هَلَكَ مَن كان قبلَكم: بكثرةِ سُؤالِهم، واختِلافِهم على أنبيائِهم**»[1].

• وروي عن أبي عياضٍ عنه:

٣٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عَدي الحافِظُ، حدثنا أحمد بن حفص بن عُمر، حدثنا أبو كُريب، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الهَجَري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ كَتَبَ عليكم الحَجَّ**».

فقال رجلٌ: في كلِّ عامٍ؟ فأعرضَ عنه حتى أعادَها مرَّتينِ أو ثلاثةً[2].

فقال: «**مَنِ السائلُ؟ ولو قلتُ: نعم، لوجبت عليكم، ولو وجبت ما أقمتُموه، ولو تركتُموه لكفرتُم**»، فأنزل الله عز وجل: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ [المَائدة: ١٠١][3].

• وروي عن ابن أبي ذُباب عنه:

٣٨ - وأخبرنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا عاصم بن عبدالعزيز الأشجعي، حدثنا الحارث بن عبدالرحمن، عن عمِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن

---

(١) أخرجه الشافعي في «الأم» (٦/ ٣٧٠)، وأحمد (٧٣٦٧ و٩٥٢٣ و١٠٧٠٥)، من طُرقٍ عن ابن عجلان به. ومحمد بن عجلان اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل، وفي (ظ، ب): (ثلاثًا).

(٣) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٧٧٥)، والطبري (٩/ ١٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٧٣)، والدارقطني (٢٧٠٧)، مِن طُرق عن الهجري به.
وأخرجه المروزي في «السُّنة» (١١١)، مِن طريق أبي إسحاق، عن أبي عياض به. وأبو خالد والهجري: فيهما ضَعفٌ.

رسولَ الله ﷺ قال: «**دعوني ما تركتُكم فلا تَسألوني، فإنَّما هَلَكَ مَن كانَ قبلَكُم: بكثرةِ سُؤالِهم، واختلافِهِم على أنبيائِهم**»[(١)].

• وروي عن ابنِ مسعود رضي الله عنه:

٣٩ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصم، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكِرٍ، حدثنا عفان، حدثنا شُعبة، حدثني عبد الملك بن مَيْسرة، عن النزَّال ابن سَبْرةَ، قال: سمعتُ عبد الله رضي الله عنه يقول: إن النبيَّ ﷺ قال: «**لا تَختلِفُوا**» - أكبر عِلمي، وإلّا فمِسْعرٌ حدثني بها - «**فإنَّ مَن [كان] قبلَكُم اختلَفوا فَهَلَكُوا**»[(٢)].

• ورواه عبد الرحمن بن زيادٍ، وأبو أسامة، عن شُعبة فلم يذكُر مِسْعرًا:

٤٠ - **أخبرناه** الحُسين [ت/١٠] بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا حماد بن أسامة؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرُويه، أخبرنا أحمد بن نَجْدة، حدثنا سعيد بن منصور[(٣)]، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن شعبة، عن عبد الملك بن مَيسرة، قال: سمعتُ النزَّالَ بن سَبْرةَ، عن عبد الله رضي الله عنه - زاد أبو أُسامة -: فعرفتُ الغضَبَ في وجهِ رسولِ الله ﷺ[(٤)].

٤١ - **وأخبرناه** أبو يعقوب، أخبرنا زاهِرُ بن أحمد، أخبرنا أبو لَبِيد، حدثنا أبو كُريبٍ، حدثنا أبو بكر، حدثنا عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: اختلفَ رجلان في سُورةٍ، فقال هذا: أقرأني رسولُ اللهِ ﷺ،

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٦٧٦).
(٢) أخرجه أحمد (٣٩٠٧)، والبخاري (٤٧٧٥).
(٣) في «السُّنن» (٣٥/ التفسير).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مُصنَّفه» (٣٠٧٩٦).

وقال هذا: أقرأني رسولُ الله ﷺ.

فأُتي النبيُّ ﷺ فأُخبِرَ، [قال:] فتَغيَّرَ وجهُهُ.

فقال رجلٌ[١] عِندَه: اقرؤوا كما عُلِّمتُم - فلا أدري أشيئًا أمرَه أو ابتَدَعَه مِن قِبَل نفسِه -، فإنما هلَكَ مَن كان قبلَكُم باختِلَافِهم على أنبيائهم.

فقامَ كلُّ رجُلٍ مِنَّا وهو لا يَقرأُ على قراءةِ صاحبِهِ[٢]. - نحو ذا معناه -.

وفي حديثِ عفَّانَ[٣] معنى هذه القِصَّة، خرَّجتُ تمامَه في غير هذا الموضعِ.

• ورُوِي عن أبي فِرَاسٍ الأسلميِّ:

٤٢ - أخبرنا أبو يعقوب الحافِظُ، أخبرنا خالي أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي بن رَزِين، حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي فِرَاس رجُلٍ مِن أسلم ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّايَ والبِدعَ، والذي نفسي بيدِه ما ابتدعَ رجلٌ في الإسلام شيئًا ليس في كتابِ اللهِ مُنزَّلًا إلَّا ما خلَّفَ خيرٌ له ممَّا ابتدعَ، إنَّ أَملكَ الأعمالِ خواتيمُها، ومَن شَقَّ شُقَّ عليه، فدَعُوني ما وَدَعتُكم، إنَّما هلكتِ الأُممُ باختلافِهم على أنبيائِهم»[٤].

• ورُوِي عن أنس ﷺ:

٤٣ - أخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن السَّري، حدثنا الحُسين بن محمد بن عُفَير، حدثنا الحجَّاج بن يوسف بن قُتيبة،

---

(١) هو علي بن أبي طالب ﷺ كما في «مسند أحمد» (٣٩٨١).

(٢) أخرجه أحمد (٣٩٨١، ٣٩٩٢، ٣٩٩٣، ٤٣٢٢)، وأبو يعلى (٥٠٥٧)، والطبري (١/ ٢٢).

(٣) أخرجه أحمد (٣٩٩٢).

(٤) بعده في (ظ) زيادة: (أبو فراس اسمه: ربيعة بن كعب، من أصحاب الصُّفة). والحديث أخرجه بنحوه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٥) عن عبد العزيز به. وأخرجه مُطوَّلًا أبو القاسم ابن بشران في «أماليه» (٣٠٨)، عن عبد العزيز به.

حدثنا بشر بن الحُسين، عن الزُّبير بن عدي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «ذَرُوني ما تَركتُكُم ..»[١] الحديث.

٤٤ - أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوبٍ؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عُبَيس والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى[٢]، حدثنا عبدُ بن حُميد، حدثنا يعلى؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن العباس بن إسماعيل، أخبرنا محمد ابن أحمد بن حمدان، أن عبد الله بن محمد بن شِيْرُويَه حدَّثهم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحَنظلي، حدثنا عيسى بن يونس؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، حدثنا علي بن سعيد العسكري، حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، حدثنا يعلى بن عُبيد؛

(ح) وأخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا [ت/١١] المَحبوبي؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى[٣]، حدثنا عبدُ بن حُميدٍ، حدثنا محمد بن بِشْر العَبْديُّ؛

(ح) وأخبرنا الحَسنُ بن علي، أخبرنا زاهِر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يعلى بن عُبيد، قالوا: حدثنا الحجاج بن دينار؛

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (١٥٩١٩، ٣٢٤٢٢)، وأحمد (١٢٦٥٩)، وابن ماجه (٢٨٨٥)، وأبو يعلى (٣٦٩٠)، وابن حبان (١٠٦) من طُرُق، عن أنس رضي الله عنه به.

(٢) هو الإمام الترمذي رحمه الله، أخرجه في «جامعه» (٣٢٥٣).

(٣) هو الإمام الترمذي رحمه الله، أخرجه في «جامعه» (٣٢٥٣).

(ح) **وأخبرنا** إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عَبدان الحافظ بالأهوازِ، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا عبد الله بن سعيد الكِندي، حدثنا عَبدةُ، عن الحجاج بن دينارٍ، عن أبي غالبٍ، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن العباس، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا العباس بن الفضل؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرويه، قالا: أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يزيد بن هارون، عن جعفر بن الزُّبير وبِشر بن نُمير، عن القاسم، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما ضلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلَّا أُوتوا الجَدَلَ**»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف: ٥٨][1]. (أبو غالب) اسمُه: حَزَوَّر.

٤٥ - **وأخبرنا** الحُسين، أخبرنا السَّيَّاري، حدثنا محمد بن عبدالرحمن

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢١٦٤ و٢٢٢٠٤)، والترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وغيرهم من طُرق عن أبي غالب، عن أبي أُمامة رضي الله عنه به.

قال الترمذي رحمه الله: هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج ابن دينار، وحجاج ثقة مُقارب الحديث، وأبو غالب اسمه: حَزَوَّر. اهـ

و(الجدل): مقابلة الحُجَّة بالحُجَّة. و(المُجادلة): المُناظرة والمُخاصمة.

والمُراد به في الحديث: الجدل على الباطل، وطلب المغالبة به.

فأمّا الجدل لإظهار الحقّ فإن ذلك محمودٌ، لقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. «النهاية» (١/ ٢٤٨).

- قال ابن تيمية رحمه الله في «الرد على المنطقيين» (ص٣٣٢): فإن القوم كلما بعدوا عن اتّباع الرُّسلِ والكُتب المُنزَّلة كان أعظم في تفرُّقهم واختلافهم، فإنهم يكونوا أضلّ، كما في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلَّا أوتوا الجَدَل**» ... إذ لا يحكم بين الناس فيما تنازعوا فيه إلَّا كتاب مُنزَّل، ونبيٌّ مُرسلٌ. اهـ

السَّامي، حدثنا خالد بن الهيَّاج، حدثني أبي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم[(١)]، عن أبي أُمامة رضي الله عنه أنه خرجَ على قوم وهم يَتنازعُون في القرآنِ، فغَضِبَ حتى كأنَّما صُبَّ على وجهِهِ الخَلُّ[(٢)]... الحديثَ بنحوِه.

٤٦ - أخبرنا سعيد بن العباس، والحسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند؛

(ح) وأخبرنا علي بن عبد الله البَلخي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أسفَندَبَاذ بدَامَغَان، حدثنا عمَّار بن محمد بن عمَّار الدِّينوري، حدثنا إسحاق بن عمَّار الدِّينوري، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعمر، عن الزُّهري؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن - قبل أن يَختلِطَ -، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا بُندار، حدثنا أبو عامرٍ؛

(ح) وأخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قَبيصة، قالا: حدثنا سُفيان، عن ليث بن أبي سليم - نسبه أبو عامرٍ -؛

(ح) وأخبرنا حمزة بن جعفر[(٣)]، أخبرنا منصور بن عبد الله، أخبرنا محمد ابن عبد الله الشافعي، أخبرنا محمد بن غالب، حدثنا غسَّان بن مالكٍ؛

قال منصور: (ح) وأخبرنا علي بن أحمد بن موسى الفارسي ببلخ، حدثنا نُصَير بن يحيى، حدثنا أبو مطيع، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن مَطَرٍ،

---

(١) الأصل و(ب): (المسيب)، والمثبت من (ظ) وهو الصواب كما في المصادر.

(٢) أخرجه الطبري (٢٠/ ٦٢٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٠ و٥٥٢) مِن طريق جعفر به، وجعفر بن الزبير: متروك.

(٣) بعده في (ظ) زيادة: (الزَّمِّي الهروي)، والزَّمي نسبة إلى (زَمّ)، وهي بُلَيدة على طرف جَيْحون، «الأنساب» للسمعاني (٦/ ٣٢١).

وحُمَيدٍ، وعاصمِ الأحول، وداودَ بنِ أبي هندٍ، وقتادةَ، وثابتٍ، كلُّهم، عن عَمرو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ رضي الله عنه، قال: خرَجَ رسولُ الله ﷺ على أصحابِه رضي الله عنهم ذاتَ يومٍ وهم يَختصِمونَ في القدرِ(١). [ت/١٢]

٤٧ - وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن عبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا يعقوب الدَّورقي، حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن ابني العاص رضي الله عنهما أنهما قالا: ما جلَسنا مَجلِسًا في عهدِ رسول الله ﷺ كنَّا به أشدَّ اغتباطًا(٢)، جئنا فإذا رجالٌ عند حُجرةِ عائشةَ رضي الله عنها يتراجعون في القدرِ، فلمَّا رأيناهم اعتزلناهم، ورسول الله ﷺ خلفَ الحُجرةِ يَسمعُ كلامَهم، فخرجَ علينا رسولُ الله ﷺ مُغضَبًا، يُعرَفُ في وجهه الغضبُ، حتى وقف عليهم، فقال ﷺ: «**يا قوم، بهذا ضلَّتِ الأُممُ قبلَكم باختِلافِهم على أنبيائهم، وضربِهم الكتابَ بعضَه ببعض، وإنَّ القرآنَ لم يَنزِل لتضربوا بعضَه ببعضٍ، ولكن نزلَ القرآنُ يُصدِّقُ بعضُه بعضًا، ما عرفتُم منه فاعملوا به، وما تشابَه فآمنوا به**».

ثم التفتَ فرآني أنا وأخي جالِسين، فغبطنا أنفُسَنا ألَّا يكون رآنا معهم. لفظُ [ابن] أبي حازم.

* وفي حديثِ حمادٍ: خرجَ على أصحابِه رضي الله عنهم وهم يَتنازعون في القدرِ، هذا يَنزعُ بآيةٍ، وهذا ينزعُ بآيةٍ، فكأنَّما فُقِئَ في وجهِه حَبُّ الرُّمانِ، فقال: «**أَبِهَذَا أُمِرتُم؟ [أم] بِهذا وُكِّلتُم؟ أن تَضرِبوا كتابَ اللهِ بَعضَه ببعضٍ؟ انظروا ما أُمرتُم به فاتَّبِعُوه، وما نُهِيتم عنه فانتهوا**»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٦٦٨، ٦٨٤٥، ٦٨٤٦)، ومسلم (٢٦٦٦)، وسيأتي كذلك (٥٥).

(٢) في مصادر التخريج بعده: (اغتباطًا مِن مجلس جلسناه يومًا). و(الاغتباط): شكر الله على ما أنعم وأفضل وأعطى. «لسان العرب» (٧/ ٣٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٦٨٤٦)، وابن أبي عاصم (٤٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (١٣٠٨). =

* وفي حديثِ الزُّهريِّ: سَمِعَ رسولُ الله ﷺ قومًا يتذاكرون في القرآنِ، فقال: «**إنَّما هلكَ مَن كان قبلَكُم بهذا؛ ضَرَبُوا كتابَ اللهِ بَعضَه ببعضٍ**»(١).

٤٨ - أخبرني محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن سُليمان بن فارس، سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري(٢) يقول: رأيتُ أحمدَ بن حنبلٍ، وعليَّ بن عبد الله، والحُميديَّ، وإسحاقَ بن إبراهيم يَحتجُّون بحديثِ: عَمرو بن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه.

٤٩ - وأخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا أحمد(٣) بن سُليمان بن فارس، قال: سمعتُ أحمدَ بن محمد بن داود الفقيه، يقول: سمعتُ زكريا بن يحيى زكَّار، يقول: قيل لأحمدَ بن صالح: (عَمرُو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه) صحيحٌ؟

قال: نعم، إذا كان مَن دون عَمرٍو ثقةٌ، لأنَّ بعضَها سَماعٌ، وبعضَها صَحيفةٌ، وأجمعَ آلُ عبدِ الله على أنها صحيفةُ عبد الله رضي الله عنه(٤).

٥٠ - أخبرني الحَسن بن يحيى، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن قريش، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: سمعت عَبدة بن سُليمان يقول: سُئِلَ ابنُ المُباركِ عن الرجلِ يَشهدُ على شهادةٍ فيَنساها،

= - قال نصر المقدسي رحمه الله في «مختصر الحُجَّة» (٥١١): وفي هذا كفاية ومقنع من أمر رسول الله ﷺ باتباع ما أمر به الشرع، وترك ما عداه من البدع والضلالات، وتحريم الكلام فيما سوى ذلك، لخروجه عن أوامر الشرع ونواهيه. اهـ

(١) أخرجه معمر في «جامعه» (٢٠٣٦٧- مُصنف عبد الرزاق)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٣١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٩٩٥)، والآجري (١٦٤).

(٢) في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٤٢- ٣٤٣). وذكره عنه الترمذي في «الجامع» عَقِبَ (٣٢٢)، وفي «العلل الكبير» (١٨٦)، والعُقيلي في «الضُّعفاء» (٤/ ٣١٣).

(٣) كذا في النسخ، ولم أجد له ترجمة، ولعله: (محمد بن سليمان) كما في الإسناد السابق.

(٤) لم نجد من أسنده فيما بين أيدينا من المصادر.

فيجِدُها عنده مكتوبةً، أيشهدُ بها؟ فقال: وهل عِلْمُنا إلَّا هكذا [(١)].

وقد روي عن عبد الله رضي الله عنه مِن وجوهٍ غيرِه [(٢)]:

٥١ - فأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي الفَرَضي، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نُمير، حدثنا موسى بن عُبيدة، أخبرني عبد الله بن شريك [(٣)]، عن عبد الرحمن [ت/١٣] بن ثوبان، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: جئتُ يومًا فإذا نفرٌ مِن أصحابِ رسولُ الله ﷺ ورَضِيَ عنهم جُلوسٌ بفِناءِ رسولِ الله ﷺ، وكنتُ مِن ورائِهم، وكنتُ مِن أصغر القوم، فقال رجلٌ لرجلٍ:يا فلان، فيما أُنزلت هذه الآيةُ كذا وكذا؟ فاختلَفوا، وعَلَتْ أصواتُهم، فخرجَ علينا رسول الله ﷺ كالمُغضَبِ، فقال: **«أيُّها الناسُ، دعوا المِراءَ في القرآنِ، فإنَّ الأُمَمَ قبلَكم لم يُلعَنوا حتى اختلفوا، وإنَّ المِراءَ في القرآنِ كُفرٌ»** [(٤)].

---

(١) ذكره البغوي في «شرح السُّنة» (١/ ٢٩٧). وذكره بنحوه القُرطبي في «التفسير» (٣/ ٤٠١) عن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قولَه.

(٢) فوقه في الأصل: (عنده) مُصحَّحًا عليه، ولعلَّ الصواب: (عِدَّة).

(٣) كذا في النسخ: (شريك)، والصواب: (يزيد) كما في المصادر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٢)، والآجري «الشريعة» (١٦٥)، وابن بطة في «الإبانة الكُبرى»، (٨٤٠)، وفيه: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف.

وقول في الحديث: «**مِراءٌ في القرآنِ كفرٌ**»، قد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح، رواه أحمد (٧٨٤٨ و٩٤٧٩ و١٠١٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٣)، وغيرهما.

وقد بوَّب عليه أهل السنة في مُصنفاتهم، ومن ذلك: الآجري في «الشريعة» (/١٤ باب ذكر النهي عن المِراءِ في القرآن)، ونحوه لابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥)، وبيّنَ رحمه الله أن المراء المنهي عنه على وجهين:

١- أحدهما: قد كان، وزال وكفى المؤمنين مؤونته، وذلك بفضل الله عز وجل، ثم بجمع عثمان رضي الله عنه الناس على إمام واحدٍ باللغات المشهورة المعروفة. =

٥٢ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد الصرَّام[١]، أخبرنا محمد بن الحُسين بن محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن محمد بن الحَسن العَدل، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني ابن زَحْرٍ، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمَامة رضي الله عنه، عن عبدِ الله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: كنا عند رسولِ الله ﷺ وقد ضُرِبت قُبَّةٌ في مُؤخَّرِ المسجدِ، ورجُلانِ يَتمارِيانِ في القرآنِ، فسَمِعنا شيئًا يُحرِّكُ أطنابَ القُبَّةِ[٢]، فالتفتنا فإذا برسولِ الله ﷺ قد طلعَ حاسِرًا عن ذِرَاعيه، قد احمارَّ وجهُه، فقال: «أمَا إنَّه لم تَهلِكِ الأُمَمُ حتَّى [إنهم] وقَعوا في مثلِ هذا، يَضربون القرآنَ بعضَه ببعضٍ، ما كان مِن حَلالٍ فأحِلُّوه، وما كان مِن حَرامٍ فحرِّمُوه، وما كان مِن مُتشابهٍ فآمِنوا به»[٣].

٥٣ - وأخبرناه علي بن أبي طالب، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا أبو المُثنَّى، حدثنا أبو عمر الحوضي؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[٤]؛

(ح) وأخبرنا الحُسين، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي، أخبرنا محمد ابن الصبَّاح الخيَّاط، حدثنا سهل بن عثمان العسكريُّ؛

= ٢- وهو المِراء الذي بَيْن أصحاب الأهواء وأهل المذاهب والبدع، وهم الذين يخوضون في آيات الله، ويَتَّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه إلَّا الله والراسخون في العلم، يَتأوَّلونه بأهوائهم، ويُفسِّرونه بأهوائهم، ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلّون بذلك، ويُضلون مَن اتَّبعهم عليه. اهـ

(١) صحح في الأصل على (محمد) الأول. وفي (ظ): (أحمد بن محمد بن الصرام)، وفي (ب): (محمد بن أحمد بن محمد الصرام)، ولم نقف على ترجمة له.

(٢) أي: الحِبال المُشدودة بها.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣/ ٣٦١) من طريق سعيد بن أبي مريم به.
وابن زحر فيه لينٌ، وعلي بن يزيد الألهاني ضعيفٌ.

(٤) في «سُننه» (٣٦- التفسير).

(ح) وأخبرنا محمد بن محمود الجوهري، أخبرنا عبدُ الواحد بن مهديٍ، حدثنا الحُسين بن إسماعيل - إملاءً -، حدثنا أحمد بن المِقدام؛ قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجَوْني، قال: كتب إليَّ عبد الله بن رَبَاح - وقال سعيد بن منصور، عن عبد الله بن رباح -، عن عبدِ الله بن عَمرٍو ﵄ - قال: سعيد: أو عبدُ الله بن عُمرَ ﵄ - قال: هجَّرتُ[1] إلى رسولِ الله ﷺ، فسَمِعَ رجُلينِ اختلفا في آيةٍ، ارتفعت أصواتُهما، فخرجَ يُعرَف الغضبُ في وجهِه، قال: فقال: «إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قبلَكُم: بالاختِلافِ في الكتابِ»[2]. لفظُ الحوضيِّ، وتَقارَبوا، والمعنى واحِدٌ.

٥٤ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد المُقرئ، أخبرنا محمد بن الحُسين هو الزعفراني، حدثنا محمد بن محمد بن الحَسن، حدثنا عثمان ابن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني عُقيل، عن ابن شهابٍ، عمَّن لا أتَّهِم، عن عبد الله بن عَمرِو بن العاص ﵄، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ هذا الكتابَ إنما أُنزِلَ يُصدِّقُ بعضُه بعضًا، فلا تُكذِّبوا بعضَه ببعضٍ[3]، ما عَلِمتُم فاتَّبِعُوه، وما خَفِيَ عليكم [ت/١٤]؛ فرُدُّوا عِلمَه إلى اللهِ تعالى»[4].

٥٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين بن العالي،

---

(١) (التهجير): التبكير إلى كل شيءٍ، والمُبادرة إليه.

(٢) أخرجه أحمد (٦٨٠١)، ومسلم (٢٦٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٤١).

(٣) قوله: «فلا تُكذِّبوا بعضه ببعضٍ» من الأصل وهذه الزيادة صحَّح عليها، والظاهر أنه تكرار نشأ مِن انتقال النظر إلى خلف. وهي ليست في مصادر التخريج.

(٤) أخرجه أبو عُبيد القاسم بن سلَّام في «فضائل القرآن» (ص٣٥٣).

ولعلَّ قوله: (مَن لا أتهم) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، كما في «المعجم الكبير» للطبراني (١٣/ رقم ١٤٢٤٧)، و«الأوسط» (٥٣٧٨)، أو هو عَمرو بن شعيب كما في مصادر التخريج.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٦٧)، وأحمد (٦٧٤١)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٣١)، وابن ماجه (٨٥)، والآجري (١٦٤)، وابن بطة (٨٤١).

أخبرنا عبد الله بن عدي، حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصبَّاح الجَرْجَرَائي، حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحي، حدثنا صالح المُرِّي، عن هِشام بن حسَّان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ ونحن نتنازعُ في القدرِ، فغَضِبَ حتى احمَرَّ وجهُه، حتى كأنَّما فُقِئَ في وَجْنَتَيه الرُّمانُ، ثم أقبلَ علينا، فقال: «**أبهذا أُمِرتُم؟ أم بهذا أُرسِلتُ إليكم؟! إنما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم حين تَنازعوا في هذا الأمرِ، عَزمتُ عليكم، عَزمتُ عليكم أَلَّا تَنازَعُوا**»[(١)].

٥٦ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور - فيما أعلم -، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن[(٢)] بن سفيان، حدثنا محمد بن الصبَّاح، حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد الدِّمَشقي، حدثنا أبو الدرداء، وأبو أُمَامة، وأنس بن مالك، ووَاثِلَة بن الأسقع رضي الله عنهم، قالوا: خرجَ إلينا رسولُ الله ﷺ ونحن نَتنازعُ في شيءٍ مِن الدِّينِ، فغَضِبَ [علينا] غضبًا شديدًا لم يَغضب مِثلَه، [قال:] ثم انتهرَنا، قال: «**يا أُمَّةَ محمدٍ، لا تُهَيِّجوا على أنفسكم وَهْجَ النارِ**»[(٣)].

ثم قال: «**بهذا أَمرتُكم؟ أوَليسَ عن هذا نَهيتُكم؟ إنَّما هَلَكَ مَن كان قبلكم بهذا**».

ثم قال: «**ذَرُوا المِراءَ[(٤)] لِقلَّةِ خيرِه، ذَروا المِراءَ فإن نَفعَه قليلٌ،**

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٣٣)، والبزار (٣٠٨/١٧)، وأبو يعلى (٦٠٤٥)، وابن بطة (٥٦٤).
قال الترمذي: وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه من حديث صالح المُرِّي، وصالح المُرِّي له غرائب ينفرد بها لا يُتابع عليها. اهـ

(٢) (ظ): (الحسين).

(٣) «**وهج النار**»، أي: شدَّة حرِّها، وتوقُّدها.

(٤) في «النهاية» (٤/ ٣٢٢): (المراء): الجدال، والتماري والمُماراة: المُجادلة على مذهب الشكِّ والريبة. ويقال للمُناظرة: مُماراة؛ لأن كل واحدٍ منهما يستخرج ما عند صاحبه ويَمتريه، كما يَمتري الحالب اللبن مِن الضرع. اهـ

ويُهيِّجُ العداوةَ بين الإخوانِ، ذَرُوا المِراءَ فإن المِراءَ لا تُؤمَنُ فِتنتُه، ذَرُوا المِراءَ فإن المِراءَ يُورِثُ الشَّكَّ، ويُحبِطُ العملَ، ذَرُوا المِراءَ فإن المُؤمنَ لا يُمارِي[1]، ذَرُوا المِراءَ فكفى بك إثمًا أن لا تزال مُماريًا، ذَرُوا المِراءَ فإنَّ المُماري لا أشفعُ له يومَ القيامةِ، ذَرُوا المِراءَ فأنا زعيمٌ بثلاثةِ أبياتٍ في الجنةِ: في وَسَطِها، ورِباضِها[2]، وأعلاها لمَن ترك المِراء وهو صادِقٌ، وذَرُوا المِراءَ فإنه أوَّل ما نهاني اللهُ ﷻ عنه بعدَ عبادةِ الأوثانِ، وشربِ الخمر، ذَرُوا المِراءَ فإن الشيطانَ قد يَئِسَ مِن أن يُعبدَ، ولكن رَضِيَ بالتحريشِ وهو المِراء في الدينِ، ذَرُوا المِراءَ فإن بني إسرائيلَ افترقوا على إحدى وسبعينَ فِرقةً، والنصارى على ثنتين وسبعين فِرقةً، وإن أُمَّتي سَتفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ فِرقةً كلُّهم على الضلالةِ إلَّا السوادَ الأعظمَ».

قالوا: يا رسول الله، ومَن السوادُ الأعظمُ؟

قال: «مَن كان على ما أنا عليه وأصحابي، مَن لم يُمارِ في دِينِ اللهِ، ولم يُكفِّر أحدًا مِن أهلِ التوحيدِ بذنبٍ».

ثم قال: «إنَّ الإسلامَ بدأَ غريبًا، وسَيعودُ غريبًا، فطُوبى للغُرباءِ».

قالوا: يا رسول الله، ومَن الغُرباء؟

قال: «الذي يَصلُحُون إذا فسدَ الناسُ، ولا يُمارُون في دينِ اللهِ، ولا يُكفِّرونَ أحدًا مِن أهلِ التوحيدِ بذنبٍ»[3].

---

(١) بعده في «الشريعة»، و«الإبانة»: «ذروا المِراء فإن المُماري قد تَمَّت خَسارته».

(٢) في «النهاية» (٢/ ١٨٥): ما حولها خارجًا عنها، تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن، وتحت القلاع. اهـ

(٣) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٦)، والطبراني في «الكبير» (٧٦٥٩)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٦٧٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٧). وهذا حديث لا يصحُّ، في إسناده: عبد الله بن يزيد، قال أحمد: أحاديثه موضوعة. =

٥٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد البِيْوَرْدي[1] الفقيه أبو العباس بطُوْس، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن شِيرويه؛ [ت/١٥]

(ح) وأخبرني محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا بِشْر بن محمد المُزَنِي، أخبرنا أبو العباس الماسَرْجِسِي، قالا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عيسى بن يونس، والنضر بن شُميل، قالا: أخبرنا عوف ابن أبي جَميلة؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحسَّاني، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا خالد بن الهيَّاج، حدثني أبي، عن عوفٍ، عن زيادِ بن الحُصين، عن أبي العالية، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم والغُلُوَّ في الدينِ، فإنما هَلَكَ مَن كان قبلَكُم بالغُلوِّ في الدينِ»[2]. لفظ الماسرجسي.

٥٨ - أخبرنا علي بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن محمد بن شارَك؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن علي بن سعدُوْيه النَّسَوي، ومحمد بن علي المُؤدِّب بطُوْس، ومحمد بن عثمان الجُرجاني، قالوا: أخبرنا محمد بن

= وكثير بن مروان، قال ابن معين: ضعيف. وقال مَرَّةً: ليس بشيء.
وفي «المجروحين» (٢/ ٢٢٥): وهو صاحب حديث المِراء، منكر الحديث جدًّا.
قلت: ولكثير مِن ألفاظه شواهد مِن الأحاديث الصحيحة.
- قال الآجري رحمه الله عَقِبَ هذا الحديث: لما سَمِعَ هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمَّة المسلمين لم يُماروا في الدينِ، ولم يُجادلوا، وحذَّروا المسلمين المِراءَ والجِدال، وأمروهم بالأخذ بالسُّنن، وبما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وهذا طريق أهل الحقِّ ممَّن وفَّقه الله تعالى. اهـ

(١) (ب): (الأبيوردي)، وهو صحيح كذلك، وهما نسبة إلى أبيورد.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٥١)، والنسائي (٣٠٥٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٨)، وأبو يعلى (٢٤٧٢)، والحديث صحَّحه ابن خزيمة (٢٨٦٧)، وابن حبان (٣٨٧١)، والحاكم (١/ ٤٦٦)، واختاره «الضياء» (١٠/ ٣٠- ٣١).

أحمد بن حمدان؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب الحافظُ، وعلي بن محمد الفارسي، والحُسين بن محمد الفَرَضي، وأحمد بن محمد بن فُوْرَجَه الزاهد، وعبد الرحمن بن محمد بن مَحبُور[1]، قالوا: أخبرنا عليُّ بن عيسى، قالوا: أخبرنا الحَسن بن سفيان[2]، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا شِهاب بن خِراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «ما بَعثَ اللهُ نبيًّا فاستَجمعَ له أمرُ أُمَّتِهِ إلَّا كان فيهم المُرجئةُ والقدريةُ، يُشوِّشونَ عليه أمرَ أُمَّتِه، أَلَا وإنَّ اللهَ لعنَ المُرجئةَ والقدريةَ على لِسانِ سَبعينَ نَبيًّا، أنا آخِرُهم»[3].

سمعت أبا يعقوب [الحافظ] يُقوِّي هذا الحديثَ.

٥٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خالد، حدثنا حُصين، عن مُرَّة الهمْداني: أن أبا قُرَّة الكِندي أتى ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه بكتابٍ، فقال: إني قرأتُ هذا بالشام، فأعجبَني. فإذا هو كِتابٌ مِن كُتُبِ أهلِ الكتابِ، فقال عبد الله رضي الله عنه: إنَّما هَلَكَ مَن كان قبلَكم باتِّباعِهم الكُتُبَ، وترْكِهم كتابَ الله. فدعا بِطَستٍ وماءٍ، فوضَعَه فيه، وأماثَه بِيدِهِ[4]، حتى رأيتُ سَوَادَ المِدَادِ[5].

٦٠ - أخبرنا أبو يعقوب - إن شاء الله -، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر، حدثنا الحُسين بن إدريس، حدثنا الحُسين بن الضحاك، أخبرنا

---

(١) (ظ): (مجبور).

(٢) وهو النسوي (ت٣٠٣)، أخرجه في «الأربعين» (٩).

(٣) أخرجه أيضًا الآجري (٣٧٩ و٤٧٥)، وابن بطة (١٣٠٤ و١٦٤٨). والحديث لا يصح. وانظر: «المجروحين»، و«العلل المتناهية» (٢٣٤)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٥٠).

(٤) (أماثه بيده)، أي: أذابه في الماءِ بيده.

(٥) أخرجه الدارمي في «مُسنده» (٤٨٥ و٤٩٤)، وابن أبي شيبة (٢٦٨٢٩ و٢٦٩٧٧)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص٥٣).

خلف بن خليفة الأشجعي، عن وائل بن داود، عن بُكَير، عن زيد بن رُفَيع، قال: بعثَ اللهُ نوحًا عليه السلام، وشَرَعَ له الدينَ، فكان الناسُ في شريعةِ نوح، فما أطفأها إلَّا الزَّندقةُ[(١)]، ثم بعثَ اللهُ موسى عليه السلام، وشرعَ له الدينَ، فكان الناسُ في شريعةٍ[(٢)]، فما أطفأها إلَّا الزَّندقةُ، ثم بعثَ اللهُ عيسى عليه السلام وشرعَ له الدينَ، فما أطفأها إلَّا الزَّندقةُ.

فإذا زيدُ بن رُفيعٍ لا يَخافُ على هذا الدينِ إلَّا الزَّندقةَ[(٣)].

٦١ - [و] أخبرنا أبو يعقوب - إن شاء الله -، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الأزهر، حدثنا الحُسين بن إدريس، حدثنا الحُسين بن الضَّحَّاك، حدثنا خَلَف بن خليفة، حدثنا الحجَّاج، عن منصورِ بن [ت/١٦] المُعتمرِ، قال: ما هَلَكَ دِينٌ قطُّ حتى تَخْلُفَ فيهم المَنانِيَّةُ[(٤)].

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «جامع المسائل» (المجموعة الرابعة) (ص١٣٣): لفظ الزِّنديق لفظ مُعرَّبٌ لم ينطق به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه؛ ولكن نطقت به الفُرسُ، فأخذته العرب فعرَّبته. ومعنى الزِّنديق الذي تنازع الفقهاء في قبول توبته هو معنى المنافق الذي يُظهِر الإسلام ويُبطن الكفر، ولهذا قال الفقهاء: إن الزِّنديق هو المنافق.. إلخ.

(٢) كذا مُصحَّحًا عليه في الأصل. وفي (ظ، ب): (شريعته).

(٣) عزاه في «الدر المنثور» (١٣/ ١٣٦) إلى ابن المنذر.

وبنحوه في «الإبانة الصُغرى» (١٦٩) عن منصور بن المُعتمر رحمه الله، ولكن زاد من الأنبياء: آدم، وإبراهيم عليهما السلام، ثم قال: (ثم بعثَ اللهُ عز وجل محمدًا ﷺ بالشَّريعةِ، فلا يُخافُ على ذهابِ هذا الدِّينِ إلَّا بالزَّندقة).

- وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢٣٥) عن بعض أهل عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بعث الله عز وجل نوحًا فما أهلك أُمَّته إلَّا الزنادقة، ثم نبيٌّ فنبيٌّ، والله لا يهلك هذه الأُمَّة إلَّا الزنادقة.

(٤) في «الإبانة الكبرى» (٢٩٥/أ) قال أبو حاتم رحمه الله: وأُخبرتُ عن بعض أهل العلم: أول ما افترق من هذه الأُمَّة: الزنادقة، والقدرية، والمُرجئة، والرافضة، والحَرورية، فهذا جِماع الفرقِ وأصولها، ثم تشعَّبت كلُّ فرقةٍ مِن هذه الفرق على فِرَقٍ، وكان جِماعها الأصل، واختلفوا في الفروعِ، فكفَّر بعضهم بعضًا، وجهَّلَ بعضهم بعضًا. =

قلتُ للحجَّاجِ: وما المَنانيَّةُ؟ قال: الزَّنادِقةُ[(١)].

٦٢ - **أخبرنا** محمد[(٢)] بن إبراهيم التميمي، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله المَخلَدي، حدثنا عُبيد بن الفِرْيابي، حدثنا عبدالمجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن مروان بن سالم[(٣)]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّما هلكتْ بنُو إسرائيلَ حين حدَثَ المَولودون[(٤)] أبناءُ سبايا الأُمم، فوضعوا الرأيَ فَضَلُّوا**»[(٥)].

= فافترقت (الزنادقة) على إحدى عشرة فرقةٍ، وكان منها: (المُعطّلة)، ومنها: (المنَانِيَّة)، وإنما سُمّوا (المَنَانيَّة): برجلٍ كان يقال له: (ماني)، كان يدعو إلى الاثنين، فزعموا أنه نبيُّهم، وكان في زمنِ الأكاسرة، فقتله بعضُهم. اهـ

- قال المَلَطي رحمه الله في «التنبيه والردّ» (ص١٠٦): (المانوية): يزعمون أن إلهين وخالقين؛ خالقٌ للخيرِ والنور والضياء، وخالق للشَّرِّ والظُّلمة والبلاء .. وإنما سُموا مانية؛ لأن رجلًا كان يقال له: (ماني)، زعموا أنه نبيهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم. اهـ

(١) في «الرد على الجهمية» للدارمي (١٣)، و«القدر» للفريابي (٤٠١).

- وعند اللالكائي (١٢٠٠) عن الحكم بن عَمرو، قال: أرسلني خالد بن عبدالله إلى قتادة - وهو بالحِيرةِ - أسألُه عن مسائِلَ، فكان فيما سألتُه، قلتُ: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ [الحج: ١٧]، هم مُشرِكو العرب؟

قال: لا، ولكنَّهم الزنادِقةُ المنانية الذين جعلوا لله شُركاءَ في خلقِه، فقالوا: إنَّ اللهَ يَخلقُ الخيرَ، وإنَّ الشيطانَ يَخلقُ الشرَّ، وليس لله على الشيطانِ قُدرةٌ.

(٢) (ظ، ب): (أحمد).

(٣) بعده عند الدارقطني زيادة: (عن الكلبي).

(٤) كذا في الأصل. وفي (ظ، ب): (المُولَّدون)، وكذلك عند الدارقطني.

(المولّد): المُحْدث مَن كلِّ شيءٍ، ومنه المولدون .. مِن الرِّجالِ: العربي غير المَحض، ومَن وُلد عند العرب، ونشأ مع أولادِهم، وتأدَّب بآدابهم. «المعجم الوسيط» (٢/ ١٠٥٦).

(٥) أخرجه الدارقطني في «السُّنن» (٤٢٨١)، وفيه عبد المجيد وهو ضعيف، ومروان متروك.

هذا حديث عجيبٌ. وإنما المحفوظُ ما:

٦٣ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس، حدثنا يحيى بن أبي نصر أبو سعد، حدثنا بُندار، حدثنا أبو عامر، حدثنا سُفيان؛

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن ابن[1] أبي حمزة الفقيه العَدل الهروي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحُسين الضرير بالرَّيِّ، حدثنا محمد ابن قارن، حدثنا الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعمر كليهما، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ بني إسرائيلَ لم يزل أمرُهُم مُعتدِلًا، حتى نَشأَ فيهم المَوْلُودون[2]، أبناءَ سبايا الأُمم، فأخذُوهم بالرأيِ، فضلُّوا وأضلُّوا[3]. وقال مَعْمَرٌ: فهلَكوا.

---

(١) في الأصل و(ب): (وابن)، وفوق: (وابن أبي حمزة الفقيه العدل الهروي) في الأصل: (لا ص إلى). وسيأتي بغير الواو برقم (٦٢٦ و ١٤٨٩).

(٢) (ظ، ب): (المُوَلَّدون)، وكذلك كان في الأصل، ولكن أصلحه إلى المُثبت. وفي مصادر التخريج: (المُوَلَّدون).

(٣) أخرجه أبو موسى المديني في «اللطائف» (٥٢) من طريق المؤلِّف به.
وهو في «مُصنّف ابن أبي شيبة» (٣٨٧٤٧)، و«المُستخرج لأبي عوانة» (١١٧٢٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٣)، وزاد: (قال سُفيان: ولم يزل أمر الناسِ مُعتدلًا حتى غيَّر ذلك أبو حنيفة بالكوفة، وعثمان البَتِّي بالبصرة، وربيعة بالمدينة، فنظرنا فوجدناهم مِن أبناء سَبايا الأمم). ونحوه في «تاريخ أبي زُرعة» (١٣٣٩).
وأخرجه ابن ماجه (٥٦)، والبزار (٢٤٢٤)، والطبراني (١٣/ رقم ١٤٥٦٩) من طريقين ضعيفين عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعًا.
وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (٤٦٨) عن عائشة رضي الله عنها بنحوه.
- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠٤) عن ابن عُيينة قال: لم يزل أمر أهل الكوفة مُعتدلًا حتى نشأ فيهم أبو حنيفة.
قال موسى بن هارون: وهو مِن أبناء سبايا الأُمم؛ أُمُّه سِندية، وأبوه نبطي.
قال: والذين ابتدعوا الرَّأي ثلاثة، وكلهم مِن أبناء سبايا الأُمم؛ وهو ربيعة بالمدينة، وعُثمان البَتِّي بالبصرة، وأبو حنيفة بالكوفة. اهـ =

٦٤ - أخبرنا الحَسن بن أحمد بن محمد[١] الفرَّاش، أخبرنا شافع بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، حدثنا المُزني، حدثنا الشافعيُّ، سمعتُ عبد الله بن المؤمَّل المخزومي يُحدِّثُ، عن عمرَ ابن عبد العزيز أنه قال: لم يزل أمرُ بني إسرائيلَ مُستقيمًا حتى حَدَثَ فيهم المَولُودُون[٢]، أبناءُ سبايا الأممِ، فقالوا فيهم بالرأيِ، فضَلُّوا وأضَلُّوا[٣].

٦٥ - أخبرنا محمد بن محمود، أخبرنا عبد الواحد بن مهدي، حدثنا الحُسين بن إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مَغرَاء، عن الأعمش، عن علي بن بَذيمة، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه: أن بني إسرائيلَ لَمَّا نَسُوا ما ذُكِّروا به فضيَّعوا كتابَ الله، وما أُمروا به: نهاهم عُلماؤُهُم، فأبوا أن يُطيعُوهم، فخالَطُوهم في مَعايِشِهم، فضرَبَ اللهُ قلوبَ بعضِهم على بعضٍ، ولعنَهم على لسانِ داودَ وعيسى ابن مريم عليهما السلام، فقال النبيُّ ﷺ: «لا والذي نفسي بيدِه،

=

- وفي «الاعتصام» (٣/ ١٠٢): ولعلَّك إذا استقريت أهل البدع مِن المُتكلِّمين، أو أكثرهم وجدتهم مِن أبناء سبايا الأمم، وممَّن ليس له أصالة في اللسان العربي، فعمَّا قريبٍ يَفهم كتاب الله على غيرِ وجهه، كما أن مَن لم يَتفقَّه في مقاصد الشريعة فهمها على غير وجهها. اهـ

- وفي «جامع بيان العلم» (١٠٧٢) قال الفريابي: كان سُفيان إذا رأى هؤلاء النبط يَكتبون العلم يتغيَّر وجهه، فقلت له: يا أبا عبد الله، نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتدّ عليك؟! فقال: كان العلم في العربِ، وفي سادة الناس، فإذا خرج عنهم، وصار إلى هؤلاء - يعني: النبط والسَّفلة - غُيِّر الدِّين.

- وفي «السُّنة» لعبد الله (٢٧٤) حدثني سُفيان بن وكيع، سمعت أبي يقول: إذا ذُكِرَ أبو حنيفة في مجلسِ سُفيان، كان يقول: نعوذُ بالله مِن شرِّ النبطي إذا استعرب.

(١) (ظ): (الحسن بن محمد بن أحمد).

(٢) (ظ، ب): (المُولَّدون).

(٣) في «السُّنن المأثورة» (٣٩٩)، و«معرفة السنن والآثار» (١/ ١٨٧).

حتى تَأطِرُوهم[1] على الحقِّ أَطْرًا»[2].

٦٦ - حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا الحُسين بن أحمد الحافظ، أخبرنا الحُسين بن إسماعيل، حدثنا وهب بن حفص، حدثنا الجُدِّي، عن شعبة، عن سعيد الجُرَيري، عن الشَّعبي في قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، قال: لا يعملون بما فيه[3].

٦٧ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي - إملاءً -، حدثنا الوليد بن العباس ابن مسافر الخولاني، حدثنا ابن صالح، حدثني الليث، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي، عن جُبَير بن نُفَير: حدثني عوفُ بن مالك رضي الله عنه: أن رسولَ اللهِ ﷺ نظرَ إلى السماءِ [ت/١٧] يومًا، فقال: «هذا أوانٌ يُرفعُ العلم».

فقال له رجلٌ مِن الأنصارِ، يقال له: زيادُ بن لبيد رضي الله عنه: يا رسولَ الله، يُرفعُ العلمُ وقد أُثبِتَ، ووعَته القلوبُ؟!

---

(١) أي: تَعطفوهم. قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٢٤٢): تعطفوه عليه، وكل شيء عطفته على شيءٍ فقد أطرته تأطره أطرًا. اهـ

(٢) أخرجه أحمد (٣٧١٣)، وأبو داود (٤٣٣٦)، والترمذي (٣٠٤٧).

وقد أُعلَّ بالإرسال، فإنما أخرجه الترمذي (٣٠٤٨)، وابن ماجه (٤٠٠٦)، بإسناد الأئمَّة عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة مُرسلًا. وهذا الذي رَجَّحه أبو حاتم كما في «العلل» (٢٧٩٧)، والدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٥٢).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ الآية [المائدة: ٧٨] آثارٌ عن السَّلف بنحو هذا الحديث تشهد أن له أصلًا. انظر: «تفسير الطبري» (٦/ ٣١٨)، و«أخبار الشيوخ» (٧).

(٣) في «تفسير الطبري» (٦/ ٢٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦٣٤).

- وفي كتاب «الإيمان» لأبي عُبيد (١١٠)، ولفظه: (أما إنه كان بين أيديهم؛ ولكن نبذوا العمل به).

- قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ١٧٤): فهذا يُبيِّن أن مَن رفَضَ شيئًا فقد جعله وراءَ ظهره. اهـ

فقال رسولُ الله ﷺ: «إن كنتُ لأحسبُكَ مِن أفقهِ أهلِ المدينةِ».

ثم ذكرَ ضلالةَ اليهودِ والنصارى على ما في أيديهم مِن كتابِ اللهِ.

قال: فلقيتُ شدَّادَ بن أوسٍ رضي الله عنه، فحدَّثتُه بحديثِ عوفِ بن مالكٍ، فقال: صدقَ عوفٌ، ألا أُخبِرُك بأوّل ذلك يُرفعُ؟ قلتُ: بلى.

قال: الخشوعُ، حتى لا تَرَى خاشِعًا[1].

٦٨ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هُشيم، أخبرنا العوَّام، عن إبراهيم النخعي سمعته يقول في قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ١٤]: أغرى بعضَهم ببعضٍ في الجِدالِ في الدينِ[2].

٦٩ - [أخبرنا] الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل[3]، حدثنا الحَسن بن سهل الأهوازي بعَسْكَر مُكْرَمٍ[4]، حدثنا أحمد ابن منصور، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا سُليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن ابنِ مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٩٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٧٨)، وابن حبان (٤٥٧٢ و٦٧٢٠)، وغيرهم من طُرق عن ابن أبي عبلة به.
وانظر: «أنيس الساري» (٩/ ٦٥٩٤- ٦٥٩٩).
ويشهد لآخره ما رواه أحمد في «الإيمان» (١٣٠) بإسناد صحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال: أوّلُ ما تفقِدون مِن دينكم الخشوع، وآخِرُ ما تفقِدون مِن دينكم الصَّلاة.

(٢) في «السُّنن» (٧٢٢- التفسير)، و«الحلية» (٤/ ٢٢٢)، وفي «جامع بيان العلم» (١٧٧٢)، و«الإبانة الكبرى» (٥٨٤ و٥٨٥)، وسيأتي عند المُؤلِّف بنحوه (٨٢٦).
- وعند سعيد بن منصور (٧٢١- «التفسير») عن إبراهيم بلفظ: (فما أرى الإغراء في هذه الآية إلَّا الأهواء المُتفرِّقة والبغضاء).
وسيأتي عند المؤلف (٨٢٠).

(٣) وهو أبو بكر الإسماعيلي، أخرجه في «معجم أسامي شيوخه» (٢٤٠).

(٤) كذا ضبطها السمعاني في «الأنساب» في نسبة العسكري (٩/ ٢٩٧- ٢٩٨).

الناسِ زَمانٌ يكون عامَّتُهم يَقرؤونَ القرآنَ، ويَجتهِدونَ في العِبادةِ، يَشتغلون بأهلِ البدعِ، يُشرِكون مِن حيثُ لا يعلمون، يأخذون على قراءتِهم وعِلمهم الوِزرَ[١]، يأكلونَ الدنيا بالدينِ، هم أتباعُ الدَّجَّالِ الأعورِ».

قلت: يا رسول الله، كيف ذلك[٢] وعندهم القرآنُ؟!

قال: «يُحرِّفونَ تفسيرَ القرآنِ على مَا يُريدونَ، كما فعلتِ اليهودُ والنصارى؛ حَرَّفوا التوراةَ، فضربَ قلوبَ بعضِهم على بعضٍ، ولعنَهم على لسانِ داودَ وعيسى ابنِ مريم، ذلك بما عَصَوا وكانوا يَعتدون»[٣].

٧٠ - أخبرنا الحَسن بن أبي النضر الفقيه، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله الحسَّاني، أخبرنا أحمد بن نَجْدة، حدثنا سعيد بن منصور[٤]، حدثنا هُشيم، أخبرنا داود بن عَمرو، عن بُسر ابن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ثارَ قومٌ بفتنةٍ [إلّا أُوتُوا لها جدلًا]، وما ثارَ قومٌ في فتنةٍ إلّا كانوا لها جُزُرًا[٥]»[٦].

---

(١) ضَبَّب عليه في (ظ)، وفي «معجم الإسماعيلي»: (وعليهم الوِزر).

(٢) (ظ) و«معجم الإسماعيلي»: (ذاك).

(٣) أخرجه الإسماعيلي في «مُعجمه» (٢٤٠) - ومن طريقه الديلمي كما في «الغرائب المُلتقطة من مسند الفردوس» (٣٣٢٢)-: (حدثنا الحسن بن سهل بن سعيد بن مهران الأهوازي بعسكر مكرم أبو علي **بخبر منكر**)، ثم ساق الحديث بمثله.
وأقرَّه في «اللسان» (٣/ ٥٥) حيث قال في ترجمة الحسن بن سهل هذا: روى عن أحمد بن منصور بإسناد صحيح خبرًا منكرًا. اهـ

(٤) في «سُننه» (١٩٤٨- التفسير)، وأبو إدريس الخولاني مخضرم لم يلق النبي ﷺ.

(٥) كذا ضبطه في الأصل. وفي (ظ): (خزًا). وفي (ب): (حررا) غير مُحرَّر.
وفي مصادر التخريج: (جزرًا).
وقوله: «وما ثارَ قومٌ في فتنةٍ إلّا كانوا لها جُزُرًا» أي: حصدتهم وقَطَّعتهم وأبادتهم.

(٦) أخرج شطره الثاني نعيمُ بن حماد في «الفتن» (٤٨٣)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٢) عن كعب الأحبار رحمه الله مِن قوله.

٧١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن داود بن بهرام، أخبرنا الحسن[١] ابن محمد بن أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزُّهري، أخبرني عُروة بن الزُّبير: أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ مِن قبلِكم قد كتبُوا مع كتابِ اللهِ كُتُبًا، فأكبُّوا عليها، وتركوا كتابَ اللهِ[٢].

٧٢ - أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا عبدالله ابن محمد بن عبد العزيز، حدثنا زُهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن الحكم بن عطية، عن ابنِ سيرينَ، قال: كانوا يُرَون[٣] أن بني إسرائيلَ إنَّما ضَلُّوا بكُتُبٍ وَرِثوها[٤].

---

(١) (ظ): (الحسين).

(٢) في «مُصنف عبد الرزاق» (٢٠٤٨٤) بسياق أتم. وعروة لم يُدرك عمر رضي الله عنه وسيُكرِّره المُصنِّف برقم (٥٧٠).

(٣) كذا ضبطه في الأصل: بضمِّ أوَّله.

(٤) في «العلم» لزهير بن حرب (١٥٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٢٣٥).

- وفي «الحُجَّة على تارك المحجة» (٦٨٣): قال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي: بنو أُميَّة لم يكن فيهم قط خليفة ابتدع في الإسلام بدعة، كان أكثر عُمَّالهم وأصحاب ولايتهم العرب، فلمَّا زالت الخلافة عنهم بالمشرقِ، ودارت إلى بني العباس، قامت دولتهم بالعجم وكانت الرئاسة فيهم، وفي قلوب أكثر الرؤساء منهم الكفر والبغض للعرب ودولة الإسلام، فأحدثوا في الإسلام الحوادث التي تؤذن بهلاك الإسلام. ولولا أنَّ الله تعالى وعد النبي ﷺ أن ملَّته وأهلها هم الظاهرون إلى يوم القيامة لأبطلوا الإسلام، ولكنهم ثلموه وهدوا أركانه، والله منجز وعده إن شاء الله تعالى.

فأوَّل الحوادث التي أحدثوها: إخرج الكتب اليونانية إلى أرض الإسلام، فتُرجمت بالعربية وشاعت في أيدي المسلمين، وسبب خروجها من أرض الروم إلى بلد الإسلام: يحيى بن خالد بن برمك، وذلك أن كتب اليوناية كانت ببلد الروم، وكان ملك الروم إلى بلد الإسلام: يحيى بن خالد بن برمك، وذلك أن كتب اليونانية كانت ببلد الروم، وكان ملك الروم خاف على الروم إن نظروا في كتب اليونانية تركوا دين النصرانية، ويرجعون إلى اليونانية، فتشتت كلمتهم، =

* وَمِن هذا البابِ:

قوله ﷺ: «قد دَبَّ إليكُم داءُ الأُمَمِ: [البِغضَةُ]». [ت/١٨]

٧٣- أخبرنا[١] أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا الحُسين بن أحمد الصفَّار، أخبرنا أبو إسحاق البزاز أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا محمد بن

= وتفرّق جماعتهم، فجمع الكتب في موضع وبنى عليها بناء مُطمَّسًا بالحجارة والجص، حتى لا يصل إليها.

فلما أفضت رئاسة دولة بني العباس إلى يحيى بن خالد وكان زنديقًا، بلغه خبر الكتب التي في البناء ببلد الروم، فصانع بلد الروم الذي كان في وقته بالهدايا ولا يلتمس منه حاجة، فلما أكثر عليه جمع الملك بطارقته، وقال لهم: إن هذا الرجل- خادم العرب - قد أكثر عليَّ من هداياه، ولا يطلبني حاجة، وما أُراه يلتمس إلا حاجة، وأخاف أن تكون حاجته تشق عليّ، وقد شغل بالي، فلما جاءه الرسول يحيى قال له: قل لصاحبك: إن كانت له حاجة فليذكرها.

فلما أخبر الرسول يحيى ردَّه إليه، وقال لهم: حاجتي الكتب التي تحت البناء، يرسلها إليَّ، أخرج منها بعض ما أحتاج وأردها إليه.

فلما قرأ الرومي كتابه استطار فرحًا، وجمع البطارقة والأساقفة والرُّهبان وقال لهم: قد كنت ذكرت لكم عن خادم العرب أنه لا يخلو مِن حاجة، وقد أفصح بحاجته، وهي أخف الحوائج عليَّ، وقد رأيت رأيًا فاسمعوه، فإن رضيتموه أمضيته، وإن رأيتهم خلافه تشاورنا في ذلك حتى تتفق كلمتنا.

فقالوا: وما هو؟ قال: حاجته الكتب اليونانية يستخرج منها ما أحب، ويردها.

قالوا: فما رأيك؟ قال قد علمتُ أنه ما بنى عليها مَن كان قبلها إلَّا أنه خاف إن وقعت في أيدي النصارى وقرؤوها كانت سببًا لهلاك دينهم، وتبديل جماعتهم، وأنا أرى أن أبعث بها إليه، وأسأله أن لا يردها، يُبتلون بها، ونسلم مِن شرِّها، فإني لا آمن أن يكون من بعدي من يجترئ على إخراجها إلى الناس، فيقع فيما خيف عليهم. فقالوا: نِعم الرأي ما رأيت أيها الملك، فأمضه.

فبعث بالكتب إلى يحيى بن خالد، فلمَّا وصلت إليه جمع عليها كل زنديق وفيلسوف، فمما أخرج منها «حدّ المنطق».

قال أبو محمد: وقلَّ من أمعن النظر فيه وسَلِمَ من الزندقة.

قال أبو محمد: ثم جعل يُحيي المناظرة في داره والجدال فيما لا ينبغي، فيتكلم كل ذي دينٍ في دينه، ويُجادل عليه، آمنًا على نفسه.

(١) المُثبت من (ظ، ب)، هو الأوفق بقوله: (ومن هذا الباب...).

إبراهيم البُوشنجي، حدثنا عُبيد بن عُبيدة بن مُرَّة التمَّار البصري، حدثنا المُعتمر، عن أبيه، عن يحيى هو ابن أبي كثير، عن يَعيشَ بن الوليد بن هشام، عن مولى الزُّبير، عن الزُّبير رضي الله عنه: أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**قد دَبَّ إليكم داءُ الأُمَمِ قبلَكم: الحَسَدُ، والبَغضاءُ، [والبَغضاءُ] هي الحالِقَةُ، لا أقولُ: تَحلِقُ الشَّعْرَ؛ ولكن تَحلِقُ الدينَ**»[1].

٧٤ - أخبرنا الحَسن بن محمد، أخبرنا شافع بن محمد، حدثنا الطحاوي، حدثنا المُزني[2]، حدثنا الشافعي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، سمعتُ يحيى بن سعيد، سمعت عمر بن الحكم: سمعتُ عبدَ الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، يُحدِّثُ في مسجدِ النبيِّ ﷺ، قال: «**لتَركَبُنَّ سُنَّةَ مَن كان قبلَكم: حُلوَها ومُرَّها**»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (١٤١٢ و١٤٣٠)، والترمذي (٢٥١٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٦٥)، والخلال في «السُّنة» (١٢١٢)، وابن بطة (٩١٧).
وقد اختلف في إسناده، وفي وصله وإرساله، وإسناد المؤلِّف رجَّحه أبو زُرعة والدارقطني، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (٢٥٠٠)، و«علل الدارقطني» (٥٤٤).
وفي هذا الإسناد مولى للزبير مجهولٌ.
لكن يشهد له: ما رواه البخاري في «الأدب المُفرد» (٢٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تُسلِموا، ولا تُسلِموا حتى تَحابُّوا، وأفشوا السلام تَحابُّوا، وإيَّاكم والبُغضة؛ فإنها هي الحالقة، لا أقول لكم: تَحلقُ الشَّعْرَ؛ ولكن تحلق الدين**».
- وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأفضل مِن درجة الصيام، والصلاة، والصدقة؟**» قالوا: بلى.
قال: «**صلاحُ ذات البين، فإنَّ فسادَ ذات البين هي الحالقة**».
رواه الترمذي (٢٥٠٩)، وقال: هذا حديث صحيح، ويُروى عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**هي الحالقةُ، لا أقول: تَحلقُ الشَّعرَ؛ ولكن تَحلقُ الدين**». اهـ
(٢) صاحب الشافعي في «السنن المأثورة» (٣٩٨).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٥٣٢) وابن نصر المروزي في «السنة» (٥٤).
وروى أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠) من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال في حديث ذات أنواط: «**إنها السُّنَنُ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَن كان قبلَكم سُنَّةً سُنَّةً**». وقال الترمذي: حسن صحيح.

٢- بَابُ

[(ذكر)] شِدَّة ما كان رسول الله ﷺ يخافُ على هذه الأُمةِ مِن الأئمَةِ المُضلين، والمُجادلين في الدينِ، وخُطباءِ المنافقين

حتى رُوِيَ عنه أنه قال: «**لَأنا أخوفُ [عليكم] مِن الأئمَّةِ المُضلِّين مِنِّي مِن الدَّجَّالِ**».

٧٥ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن أحمد السرخسي، أفادَنا عنه: أبو يعقوب [(الحافظ)] مِن أصلِ سماعه؛

(ح) وأخبرناه أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا حاتم بن محمد؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، قالوا: حدثنا محمد بن إسحاق القرشي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي؛

(ح) وأخبرناه لقمان بن أحمد البخاري، أخبرنا معمر بن أحمد بن معمر، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب[(١)]، حدثنا أبو مسلم الكَجِّيُّ، قالا: حدثنا سُليمان بن حرب؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب الحافِظُ، أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، حدثنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا[(٢)] حماد بن زيد؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغِطريف، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن عُبيد بن حِساب، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر كلَيهما، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبانَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أخوفُ ما**

---

(١) الأصل: (بن أبي أيوب). وهو الإمام الطبراني.

(٢) (ظ): (قالا: حدثنا)، أي: سُليمان بن حرب، وسعيد بن منصور.

أخافُ على أُمّتي بعدي: الأئِمَّة المُضِلِّين[١]»[٢].

٧٦ - أخبرنا محمد بن [(محمد بن)] عبد الله وأحمد بن محمد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا عبدالله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[٣]، حدثنا محمد بن الصَّلت، حدثنا إبراهيم بن سعد، [عن أبيه]، عن أخ لعَدِي بن أرطأة، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم: الأئِمَّةُ المُضلِّين[٤]»**[٥].

٧٧ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ومنصور بن إسماعيل، قالا: أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن المُسيب، حدثنا محمد بن يزيد ابن حكيم الأسلمي، حدثنا محمد بن المتوكِّل، عن عبد الوهاب، عن معمر، عن قتادة، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن شدَّادِ بن أوسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله [ت/١٩] ﷺ: **«إنَّ مِن أخوفِ ما أخافُ على أُمّتي: أئِمَّة مُضلِّين؛ إنه إذا وُضِعَ فيهم السيفُ لم يُرفَع إلى يومِ القيامةِ»**[٦].

---

(١) كذا «الأئمَّة المُضلِّين» بالنصب في النُسخ، و«الآحاد والمثاني» (٤٥٦)، و«الديات» (٧٥) كلاهما لابن أبي عاصم، وصَحّح عليهما في الأصل.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٣٩٣)، والدارمي في «المُسند» (٢١٥ و٢٧٩٤)، وأبو داود ضمن حديث طويل (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٢٩) وصَحّحه.

(٣) في «مسنده» (٢١٧).

(٤) كذا بالنصب في النسخ، والدارمي، وصحّح عليه في الأصل، وفي بقيّة المصادر: (المُضلُّون).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي (١٠٦٨)، وأحمد (٢٧٤٨٥). وأخو عدي بن أرطاة إن كان زيدًا - وهو ثقة - فلم يلق أبا الدرداء رضي الله عنه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٨١٤)، وأحمد (١٧١١٥)، والبزار (٨/ ٤١٣)، والطبري (٩/ ٣٠٤)، وابن حبان (٤٥٧٠).

وقول المؤلف الآتي: (وهذا الإسناد موهوم فيه)، يؤيده ما قاله البزار عَقِبَ الحديث: قال أحمد بن منصور (شيخ البزار): فقلت لعبد الرزاق: إنما هذا عن ثوبان رضي الله عنه. فقال: لا، نظرت وهو هكذا. =

(عبد الوهاب) هو: ابن همَّام، أخو عبد الرزاق، وهذا الإسناد مَوهومٌ فيه.

٧٨ - وأخبرنا الحَسن بن يحيى وزاهر بن عبد الله، وعُبيد الله بن عبدالصمد، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع، أخبرنا العلاء بن موسى(١)، حدثنا سَوَّار بن مُصعَب، عن مُجالِد، عن أبي الودَّاك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطبنا عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه فقال: إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم: تَغيُّرُ الزمانِ، وزَيغةُ عالم، وجِدالُ مُنافقٍ بالقرآنِ، وأئِمَّة مُضلِّين(٢)، يُضِلُّون الناسَ بغيرِ علْمٍ.

٧٩ - وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا [الـ]ـعباس بن الفضل، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا سُويد بن نصر؛

(ح) وأخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد ابن معاذ، أخبرنا الحُسين بن الحَسن، قالا: أخبرنا ابن المبارك(٣)؛

(ح) وحدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي(٤)، حدثنا زكريا بن يحيى البَلخي، حدثنا وكيع كليهما، عن مالك بن مِغْول، عن أبي حَصِين - وقال ابن المبارك: سمعتُ أبا حصين يذكر - عن زِيَاد بن حُدير،

= وهذا الحديث رواه حماد بن زيد وعباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، وهو الصواب.

ورواه قتادة، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ). اهـ

(١) أبو الجهم الباهلي في «جُزئه» (ص٥٤)، وفيه: سوَّار ومجالد، كلاهما ضعيف.

(٢) كذا بالنصب في النسخ، وفي «جزء أبي الجهم» بالرفع: (المُضلون).

(٣) في كتابه «الزهد والرقائق» (١٤٧٥) وإسناده صحيح. وعنده: (يهدم الزمان)، وليس فيه شك في لفظة: (زيغة).

(٤) في كتابه «صِفة النفاق» (٢٩)، وعنه نقله ابن كثير في «مسند الفاروق» (٩٥٦).

قال: قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: يَهدِمُ الإسلامَ ثَلاثٌ: زَلَّةُ عالِمٍ، وجِدالُ مُنافقٍ بالقرآنِ، وأئمَّةٌ مُضِلُّون[١].

قال ابن المُبارك: (زيغةٌ) أو (زَلَّةٌ).

٨٠ - أخبرنا إسماعيل بن الحسين الدارمي بنيسابور، أخبرنا بِشر بن أحمد بن بِشر، حدثنا محمد بن يحيى بن سُليمان، حدثنا عاصم بن علي، [حدثنا عبد الحكيم بن منصور][٢]، حدثنا عبد الملك بن عُمَير؛

(ح) وأخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافِظ، أخبرنا العباس بن الحُسين الصفَّار الواسطي، حدثنا عبد الحكيم بن منصور، عن عبد الملك ابن عُمَير، عن ابن أبي ليلى: عن معاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«إني أخافُ عليكم ثلاثًا، وهي كائنةٌ: زَلَّةُ العالِمِ، وجِدالُ مُنافِقٍ بالقرآنِ، ودُنيا تُفتَحُ عليكم»**[٣]. واللفظُ واحِدٌ.

٨١ - وأخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد الفرَّاش، حدثنا علي بن عمر القصَّار بالرَّيِّ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم؛

(ح) وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي المرُّوذي، حدثنا يحيى بن

---

(١) في «المسند» الدارمي (٢٢٠)، و«الإبانة الكبرى» (٦٦٦)، و«جامع بيان العلم» (١٨٦٧). وأبو حُصين يَثبت سماعه من الشعبي ومن زياد بن حدير كليهما.

(٢) زيادة من «مُعجمي الطبراني».

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٣٨)، وفي «الصغير» (١٠٠١)، وتَمَّام في «فوائده» (١٥٧٦) من طريق حكيم بن منصور به، وحكيم متروك، كذَّبه ابن معين.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٧١٥)، واللالكائي (١٧٥) من طريق أبي حازم عن عَمرو بن مُرَّة عن معاذ رضي الله عنه مرفوعًا، وعَمرو بن مُرَّة لم يلق معاذًا رضي الله عنه. وقد اختلف في رفعه ووقفه.

ورجَّح وقفَه: الدارقطني في «العلل» (٩٩٢)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٥/ ٩٧).

والموقوف أخرجه: وكيع في «الزهد» (٧١)، وابن أبي شيبة في «المُصنَّف» مختصرًا (٣٠٦٥٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٧٢)، من طريق: شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سلمة، عن معاذ، وإسناده حسن.

إبراهيم إملاءً، حدثنا أحمد بن سَلمان، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، [قالا]: حدثنا أبو غَسَّان محمد بن يحيى، حدثنا مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زِياد، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، [قال:] قال رسول الله ﷺ: «أشدُّ ما أتخوَّفُ على أُمَّتي ثلاثٌ: زلَّةُ عالم، وجِدالُ مُنافقٍ بالقرآنِ، ودنيا تَقطعُ أعناقَكم؛ فاتَّهِمُوها على أنفُسِكم»(١).

٨٢ - أخبرنا محمد بن [(محمد بن)] عبد الله، أخبرنا بِشر بن محمد المُزني؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن بِشر [(محمد)] المُزني، أخبرنا جدي؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن فُوْرَجَه الزاهد، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الأزهر، قالا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا إسماعيل [ت/٢٠] ابن أبي أويس؛

(ح) وأخبرنا عبد الله بن أبي نصر الماوردي، حدثنا محمد بن محمد ابن عبد الله إملاءً، حدثنا عبد الله بن عمر الجَوهري، حدثنا عبدان، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا القعنبي، قالا: حدثنا كثير بن عبد الله المُزني، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إني أخافُ على أُمَّتِي مِن بعدي مِن أعمالٍ ثلاثةٍ».

قيل: وما هُنَّ يا رسولَ الله؟

قال: «زلَّةُ العالمِ، وحُكمٌ جائِرٌ، وهوًى مُتَّبَعٌ»(٢).

٨٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد البَجلي، أخبرنا أحمد بن محمد ابن عبدوس بمروَ، حدثنا محمد بن طالب بن عبد الله بن محمد بن رُدَيح

---

(١) أخرجه ابن الأعرابي في «الزهد» (٧٨)، والبيهقي في «المدخل» (١٩١٤)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (٦٣٦)، وفيه يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/١٧)، والبيهقي في «المدخل» (١٩١٢).
وأخرجه المُعافى بن عمران (١٨٥هـ) في «الزهد» (٢١٩): حدثنا كثير بن عبدالله المزني... به. وإسناده ضعيف لضعف كثير بن عبد الله المُزني، وجهالة أبيه.

ابن عطيَّة ببيتِ المقدس، حدثني أبي، حدثني أبي[١]، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أخوفُ ما أخافُ على أُمَّتِي مِن أعمالٍ ثلاثةٌ».

قيل: يا رسولَ الله، وما هُنَّ؟

قال: «زَلَّةُ العَالمِ، وسُلطانٌ جائِرٌ، وهوًى مُتَّبَعٌ»[٢].

٨٤ - أخبرنا غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم بن غالب، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا محمد بن يحيى بن سُليمان، حدثنا عاصم ابن علي، حدثنا أبو الأشهب العُطارِدي؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو أُسامة، وجريرٌ، ويزيدُ بن هارون، عن أبي الأشهب؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن علي، أخبرنا زاهِر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا حجاج بُن محمد، عن أبي الأشهب، عن أبي الحكم، عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «إنَّ مِمَّا أخشى عليكم: شهواتِ الغِنى في بطونِكم وفُرُوجِكم، ومُضِلَّاتِ الهوى»[٣]. لفظ عاصم.

وقال عثمان[٤]: إن النبيَّ ﷺ قال: «أخشى عليكم: شَهواتِ

---

(١) (حدثني أبي) الثاني صَحَّح عليه في الأصل، وهو ليس في (ظ، ب).

(٢) أخرجه أبو طاهر السِّلفي في «المشيخة البغدادية- مخطوط». وقال عَقِبَه: (غريب مِن حديث إبراهيم بن أبي عبلة، واسم أبي عبلة: شمر، ولا أعلم لابن أبي عبلة عن محمد بن المنكدر غير هذا الحديث...، ورُديح بن عطية عزيز الحديث، وهو مِن الأخبار المُنفردة). اهـ

(٣) أخرجه أحمد (١٩٧٧٢ و١٩٧٧٣)، والبزار (٩/ ٢٩٢ و٣٠٨)، (١٠/ ٣٧٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤)، والطبراني في «الصغير» (٥١١).

(٤) أي: ابن أبي شيبة.

الغَيِّ..»، والباقي سواء.

٨٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سُليمان، أخبرنا حامد ابن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عارمٌ، حدثنا ديلم بن غزوان؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن رُوزَبَه السِّيرافي أبو بكر الفقيه الداودي، حدثنا علي بن هارون المالكي بالبصرةِ، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا ديلم ابن غزوان العبدي، حدثنا ميمون الكُردي؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن علي، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن الحُسين القاضي بأنطَاكِيَّة، حدثنا صالح بن حكيم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحَسن بن أبي جعفر، حدثنا مالك بن دينار، عن ميمون الكُردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمرَ ابن الخطاب رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّما أخافُ على هذه الأُمَّةِ: كلَّ مُنافقٍ عليم، يَتكلَّمُ بالحِكمةِ، ويَعملُ[(١)] بالفُجورِ»[(٢)]. لفظ عارمٍ.

وقال يزيدُ[(٣)]: إني لجالسٌ تحت مِنبرِ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه، وهو يَخطبُ الناسَ، فقال في خُطبتِهِ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ [ت/ ٢١] يقولُ: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على هذه الأُمَّةِ: كلُّ مُنافقٍ عليم اللسانِ».

وقال مالكٌ[(٤)]: سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه: حذَّرنا رسولُ الله ﷺ

---

(١) (ظ): (ويعلم).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٣ و٣١٠)، وعبد بن حُميد (١١- المُنتخب)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١٠)، و«الصمت» (١٤٨)، والبزار (١/ ٤٣٤)، والفريابي في «صفة النفاق» (٢٤، ٢٥)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٦٦- الرشد)، وابن بطة (١٠٠٤).

واختلف في رفعه ووقفه، ورجَّح الدارقطني وقفه في «علله» (٢٤٦).

والموقوف: في «الزهد» لأحمد (١٣٠٠)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٦٨٣ و٣٨٦)، و«صفة المنافق» (٢٦ و٢٧).

(٣) أي: يزيد بن هارون رحمه الله. (٤) أي: مالك بن دينار رحمه الله.

كلَّ مُنافقٍ عليم [اللسانِ].

٨٦ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن محمد بن مهدي - قال: أبو يعقوب وكان من أَجِلَّة أهل الحديث والسُّنة، كان يُكتَب إليه في السُّنة، وما أخبرني عنه إلَّا الخيَّاط[(١)] محمد بن أحمد بن حمزة الخياط -، حدثنا عَمرو بن علي، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عَون، عن ميمون، عن[(٢)] أبي طلحة، عن عبد الله بن سعد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أخوفُ ما أخافُ على هذه الأُمَّةِ: الذين يَتأوَّلون القرآنَ على غيرِ تأويلِهِ[(٣)].

٨٧ - أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عبدان الحافظ، أخبرنا ابن أبي داود، حدثنا يحيى بن محمد بن بشر، حدثنا عبَّاد بن بشر[(٤)] الذَّارع، قال: سمعت أبا إسحاق السَّبيعي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لا أخافُ على أُمَّتي مؤمنًا ولا مُشرِكًا، إن كان مؤمنًا منعَه إيمانُه، وإن كان مُشرِكًا قَمَعَه شِركُه، ولكني أخافُ عليها: مُنافِقًا عليمَ اللسانِ، يقولُ ما تَعرِفُونَ،**

---

(١) بعده في الأصل و(ب) زيادة: (أخبرنا)، وقد صَحَّح عليه في الأصل. والمُثبت من (ظ)، وهو الصواب؛ لأن محمد بن أحمد بن حمزة هو الخياط، انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧٩).

(٢) كذا في الأصل، وفي (ظ، ب): (بن). والصواب: (ميمون أبي طلحة). انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٤٠)، و«لسان الميزان» (٨/ ٢٤٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٧٢٦)، وفي إسناده عبد الله بن سعد وهو مجهول.
ذكر هذا الأثر أبو نصر المقدسي في «مختصر الحُجَة»، وبوّب عليه بقوله: (٨٨/ باب التحذير مِن علماء السوء ممن ترك كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واعتمد على رأيه، وجلب الناس بمنطقه، وتزيّن لهم بعلمه وزهده، وتصنّع بقراءته وتعبّده، وما يصدُّون بذلك عن الحقِّ، ويقطعون عن الخير، ويمنعون مِن طلب العلم).

(٤) كذا في النسخ، والصواب: (بشير) كما في المصادر، وهو التيمي الكوفي.

ويَعملُ ما تُنكِرُون»[١].

٨٨ - وأخبرني سعيد بن مُحمويه، أخبرنا محمد بن علي العلوي بنيسابور؛

(ح) وأخبرناه محمد[٢] بن عبد الله بطُوس، أخبرنا ميمون بن حمزة بمصرَ، قالا: أخبرنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة، أخبرنا أبي، حدثنا علي بن موسى الرِّضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفرُ ابن محمد، حدثني أبي: محمدُ بن علي، حدثني أبي: عليُّ بن الحُسين، حدثني أبي: الحُسينُ بن علي، حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ أخافُهُنَّ على أُمَّتي مِن بَعدِي: الضلالةُ بعد المعرفةِ ابتغاءَ الرئاسةِ، ومُضِلَّاتُ الفتنِ، وشَهوةُ البطنِ والفرجِ»[٣].

٨٩ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين [(النَّباداي أبو عطاء)]، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن خَميرويه، حدثنا محمد ابن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا أبو الصلت، حدثنا زَافِر بن سُليمان، حدثنا أبو سنان، عن عَمرو بن مُرَّة - أُراه -: عن أبي جعفر[٤]،

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٠٦٥)، وفي «الصغير» (١٠٢٤)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧٩٥)، وإسناده ضعيف لجهالة بعض الرواة، وتكذيب الحارث.

وأخرجه إسحاق من طريق آخر عمَّن سمع عليًّا رضي الله عنه، كما في «المطالب العالية» (١٢/ ٥٢٧)، و«إتحاف الخيرة» (٧/ ٣٦٧)، وهو ضعيف كذلك لجهالة التابعي.

(٢) في هامش الأصل: (حمزة)، وعليه: (ص).

(٣) أخرجه الديلمي في «مسنده» (١٢٦٠، ١٢٨٧- «الغرائب المُلتقطة») من طريق عبدالله بن أحمد بن عمر الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى به. والطائي هذا قال عنه في «الميزان» (٢/ ٣٩٠): روى عن أبيه، عن علي الرِّضا، عن آبائه بتلك النُّسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه. اهـ

وأخرجه أبو عَمرو الداني في «السُّنن الواردة في الفتن» (٧٤) من طريق جعفر ابن علي الصادق، عن أبيه، محمد بن علي الباقر مُرسلًا، وفي إسناده جهالة.

(٤) ضَبَّب عليه في (ظ).

قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنما تَهلِكون[1] بعد البيِّناتِ: بالمُحدَثاتِ المُخالِفاتِ، وتَزيينِ الضلالاتِ المُضلَّاتِ، وبالأهواءِ المُغوياتِ[2]، وتحريفِ المُحكماتِ»[3].

٩٠ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا أبو بكر بن أبي جعفر ابن أبي خالد [(بن الأصبهاني)] - إملاءً بنيسابور -، حدثنا أبو بكر بن مهران الإسماعيلي، حدثنا أبو عُمير النحَّاس؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عَبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا أبو عُمير، والمُؤمَّل بن إهاب الشيباني، قالا: حدثنا ضَمْرة، عن ابن شَوْذَب، عن مطرٍ، عن شهر بن حَوشَب، عن مَعدي كَرِبَ، عن مُعاذِ [ت/٢٢] بن جبلٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أخوفَ مَا أخافُ عليكم ثلاثٌ: [رجُلٌ قرأ][4] كِتابَ اللهِ، حتى إذا رُئِيت عليه بهجتُه، وكان رِدْءَ الإسلامِ[5]، أعارَه اللهُ إيَّاه، اخترَطَ سيفَه؛ فضربَ به جارَه، ورماه بالشِّركِ».

قلنا: يا رسول الله، الرَّامي أحقُّ بها أم المَرْميُّ؟

قال: «الرَّامي. وخليفةُ مِثلِكم، آتاه اللهُ سُلطانَه، فقال: مَن أطاعني فقد أطاعَ اللهَ، ومَن عصاني فقد عصى اللهَ، وكَذَبَ ليس لخليفةٍ أن يكونَ له جُنَّةٌ دون الخالقِ. ورجلٌ استخفَّته الأحاديثُ، كلَّما قَطَعَ أُحدوثَةَ كذبٍ، أمدَّها بأطولَ منها، إن يُدرِكِ الدَّجالَ يَتَّبِعْه»[6].

---

(١) وكذا ضبط بالفتح في الأصل، ولم ينقط أول الكلمة في (ظ).
(٢) جوَّده بالعين المُهملة في (ظ).
(٣) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.
(٤) زيادة لازمة من المصادر، ليست في النسخ، وقد صَحَّحَ موضعَه في الأصل.
(٥) (الردء): العون والناصر.
(٦) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٣٥٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٣)، والطبراني (٢٠/٨٨). ومطرٌ وشهرٌ كلاهما فيه لين.

٩١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، حدثنا أبو بكر الإسماعيلي - إملاءً - أخبرنا أبو يعلى[(١)]، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر، عن الصَّلت بن بَهْرَام، حدثنا الحسن، حدثنا جندب البجلي رضي الله عنه في هذا المسجد: أن حُذيفةَ رضي الله عنه حَدَّثَه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَتخوَّفُ عليكم: رجلٌ[(٢)] قرأَ القرآنَ، حتى إذا رُئِيَت بهجتُه[(٣)]، وكان رِدْءَ الإسلامِ اغترَّه الشيطانُ إلى ما شاءَ اللهُ، فانسلخَ منه، ونَبَذَه وراء ظهرِهِ، وسَعَى على جارِه بالسيفِ، ورَماه بالشِّركِ».

قلت: يا نبيَّ اللهِ، أيُّهما أولى بالشركِ: المَرمِيُّ أو الرامي؟

قال: «لا، بل الرَّامي»[(٤)].

٩٢ - أخبرنا سعيد بن محمويه وزياد بن زياد، قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، حدثنا محمد بن عَقيل بن الأزهر، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدثنا علي بن أبي علي اللَّهَبي، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أُمَّتي: الهوى، وطُولُ الأملِ؛ أمَّا (الهوى): فيَصُدُ عن الحقِّ، وأمَّا (طولُ الأملِ): فيُنسيَ الآخِرةَ»[(٥)].

---

(١) صاحب «المُسند»، أخرجه في «المسند الكبير» كما في «المطالب» (١٧/ ٦١٠).

(٢) كذا بالرفع، والجادَّة النصب.

(٣) كذا في جميع النسخ، وصَحَّح بعده في الأصل، ووقع بعده في مصادر: «عليه».

(٤) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٠١)، والبزار (٧/ ٢٢٠)، وابن حبان (٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٨٥٩)، وقوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢/ ٤٥٣) من طرق عن محمد بن بكر - وهو البُرساني - به.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٤)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٨٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٦١).

وفي إسناده: علي بن أبي علي اللَّهَبي متروك الحديث.

وقد رُوي من حديث علي رضي الله عنه، كما أخرجه ابن المبارك (٢٥٥)، والمُعافى (٢٢٠)، ووكيع (١٩١)، وأحمد (٦٩٣)، وأبو داود (١١٣) كلهم في «الزهد»، وابن أبي شيبة (٣٥٦٣٦)، وغيرهم من طرق عن زبيد اليامي، عن رجل مِن بني عامر، (قيل: مهاجر) عن عليٍّ رضي الله عنه به، ومهاجر لا يُعرَف.

٩٣ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن محمد الفِريابي، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا أبو النضر، حدثنا شُعبة، عن واصل، عن أبي وائل، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: المنافِقون اليومَ شرٌّ منهم على عهدِ رسولِ الله ﷺ.

قيل: وكيفَ ذاكَ؟!

قال: إنَّهم كانوا على عهدِ رسول ﷺ يُخفُونَه، وهم اليومَ يُظهِرونَه[١].

٩٤ - وأخبرنا عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا القاسم، حدثنا المُخرَّمي، حدثنا أبو نُعيم؛

(ح) [(قال المُخَرِّمي)]: وحدثنا ابن سافري، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مِسْعرٌ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: إنَّما كان النفاقُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فإنما هو اليومَ: الكفرُ بعد الإيمانِ[٢].

٩٥ - أخبرنا محمد بن أحمد الجارُودي، حدثنا العباس بن الحُسين الصفار بالري[٣]، حدثنا طاهر بن إسماعيل بن عبد الله الخَثْعمي، حدثنا أبو كُريب، حدثنا خلف بن أيوب، عن عوفٍ، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال [ت/٢٣] رسول الله ﷺ: «خَصلَتانِ لا تَجتمعانِ في منافقٍ: حُسنُ سَمتٍ، ولا فِقهٌ في دينٍ»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري مُختصرًا (٧١١٣) عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة به.
وهو في «الزهد» لوكيع (٤٧٥)، و«المسند» للطيالسي (٤١٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٥١)، و«صفة النفاق» (٥١)، و«الإبانة الكبرى» (٩٧٣ و١١٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٧١١٤) عن خلَّاد، عن مِسعر به.

(٣) (ظ): (ثنا أبي)، ينظر أيهما تحريف.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٨٤)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٥٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٠١٠). قال الترمذي: غريب. واستجهل حال خلف بن أيوب. وقال العقيلي: ليس له أصل من حديث عوف، وإنما يروى هذا عن أنس بإسناد لا يثبت.
وأخرجه ابن المبارك (٤٥٩) من حديث عبد الله بن سلَّام رضي الله عنه، وفيه انقطاع.

قال الجارُوديُّ: تفرَّدَ به أبو كُريبٍ.

٩٦ - أخبرنا محمد بن موسى بنيسابور، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا أبو النضر، حدثنا مبارك بن سعيد، عن بُكير بن شِهاب، عن صالح بن سَلمان، قال: خرجتُ مِن البصرةِ على عهدِ عُبيد الله بن زيادٍ، قال: سَمعتُ المشيخةَ الأُولى: يَتعوَّذونَ باللهِ مِن الفاجرِ العالمِ بالسُّنةِ[(١)].

٩٧ - أخبرنا علي بن أبي طالبٍ، أخبرنا حامد بن محمد الرَّفَّاء، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سَلَمة بن كُهَيل، قال: قيل لحُذيفةَ رضي الله عنه: النفاقُ اليومَ أكثرُ أو[(٢)] على عهدِ رسولِ الله ﷺ؟

فضربَ موسى يدَه على جَبهتِه، قال: وكان يومَئذٍ يُستَتَرُ به، وهو اليومَ ظاهِرٌ[(٣)].

٩٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد[(٤)]، حدثنا محمد بن علي البَلخي، حدثنا محمد بن محمد بن الصَّدِيق[(٥)] البزَّاز، سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: فُسَّاقُ أصحابِ الحديثِ، خيرٌ مِن عُبَّادِ غيرِهم[(٦)].

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٢٣).

(٢) (ظ): (أم)، وصحَّح على المُثبت في الأصل.

(٣) إسناد المؤلِّف صحيح مرسل، سلمة بن كُهيل لم يُدرك حذيفة رضي الله عنه.
وأخرجه البزار موصولًا (٧/ ٣٠٣) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عاصم، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه به، ويحيى بن سلمة متروك.

(٤) (ظ): (حامد).

(٥) كذا ضبطه في الأصل.

(٦) في «شرف أصحاب الحديث» (٩٤)، قال عثمان بن أبي شيبة - وكان رأى بعض أصحاب الحديث يضطربون -، فقال: أمَا إنَّ فاسِقهم خيرٌ مِن عابد غيرهم.

٣- بَابٌ

كراهيةِ تشقيق الخُطَب، وترقيق[١] الكلام، والتكلُّمِ بالأغاليط[٢]

٩٩ - أخبرنا محمد بن المُنتصر الباهليُّ، وعبد الرحمن بن محمد الهِنْدُوانيُّ[٣] المُعدَّلان، قالا: أخبرنا محمد بن ظَفر بن منصور، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا علي بن خَشْرَمٍ، حدثنا عيسى بن يونس، عن الحجَّاج ابن أبي زياد، عن أبي الصدِّيق أو: عن أبي نَضرة - شكَّ الحجَّاج -، عن أبي ذرٍّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكم اليومَ في زمانٍ كثيرٌ عُلماؤه، قَليلٌ خُطباؤه، مَن تَركَ عُشَيرَ ما يَعرفُ فقد هوى.

ويأتي مِن بعدُ زمانٌ كثيرٌ خُطباؤه، قَليلٌ عُلماؤُه، مَن استمسَكَ بعُشَيرِ[٤] ما يَعرفُ فقد نجا»[٥].

---

(١) بهامش الأصل: (كذا فيه، ولعلَّه بالدال).

(٢) الأغاليط جمع أُغلوطة، وهو ما يُغلَّط به مِن المسائل. «الصحاح» (٣/ ١١٤٧).
وسيأتي برقم (٥٣١) النهي عن الأغلوطات وبيان معناها.
- قال عيسى بن يونس: (الأغلوطات): ما لا يُحتاج إليه: مِن كيف؟ وكيف؟
- وقال الأوزاعيُّ: شِدادُ المسائل وصعابها.
- وفي «جامع بيان العلم» (٢٠٨٣)، و«جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٤٧) قال الأوزاعي: إن الله إذا أراد أن يَحرِم عبده بركة العلم، ألقى على لسانه المغاليط، فلقد رأيتهم أقل الناس عِلمًا.
- وفيه (٢٠٩٩) عن يحيى بن أيوب قال: بلغني أن أهل العلم كانوا يقولون: إذا أراد الله ألَّا يُعلِّمَ عبدَه خيرًا شغله بالأغاليط.

(٣) نسبةً إلى الهند، ويجوز فيه ضم الهاء إتباعًا للدال. «تاج العروس» (٩/ ٣٥٠).

(٤) (ظ): «من ترك عُشْرَ ... مَن استمسك بعُشْرِ».

(٥) أخرجه أحمد (٢١٣٧٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٣٧٤) من طريق الحجَّاج به. وفي إسناده انقطاع، فإن أبا الصديق وأبا نضرة لم يُدركا أبا ذرٍّ ﷺ.
وفي إسناد الإمام أحمد رجل مُبهَم بين أبي الصديق وأبي ذرٍّ ﷺ، وباقي رجال الإسناد لا بأس بهم كما في «الأمالي الحلبية» (ص٦٩). =

ورواه مالك في «الموطأ» بإسناد مُرسل[١].

١٠٠ - أخبرنا الجَرَّاحي، أخبرنا ابن مَحبوب، حدثنا أبو عيسى[٢]، حدثنا أبو إسحاق الجُوزَجاني، حدثنا نُعَيم بن حماد؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن الغَمْر الحاكم البُوسَنْجي، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن العباس ببغدادَ؛

(ح) وأخبرنا عبد الله بن أبي نَصرٍ، والقاسم بن سعيد، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن عَبْسٍ، حدثنا يعقوب بن إسحاق؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن الحُسين[٣] أبو الأشعث، حدثنا علي بن القاسم ابن العباس بن الفضل بن شاذان بالرَّيِّ، حدثنا عبد الله بن محمد بالدِّينَوَر؛ قالوا: أخبرنا إبراهيم بن الحُسين بن دَيزِيلَ، حدثنا نُعَيم بن حمَّاد، عن ابنِ عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنتم اليومَ في زمانٍ مَن تَركَ منكم عُشرَ ما أُمر به هلكَ، وسيأتي على الناسِ [زمانٌ] - أو: على أُمَّتي زمانٌ - شكَّ نُعَيم - مَن عَمِلَ منهم بعُشرِ ما أُمِرَ به فقد نَجا»[٤].

= وقد صحَّ نحوه عن ابن مسعود ﷺ موقوفًا عليه عند عبد الرزاق (٣٧٨٧) والطبراني في «الكبير» (٨٥٦٦ و٩٤٩٦) وغيرهما دون ذكر: (مَن ترك العُشر ... ومن تمسَّك به).

(١) برقم (٤٧٩) من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ابن مسعود ﷺ موقوفًا عليه. وإسناده مرسل، فإن يحيى بن سعيد لم يُدرك ابن مسعود ﷺ.

(٢) هو الترمذي، والحديث في «جامعه» (٢٢٦٧).

(٣) كذا في النسخ هنا، وسيأتي برقم (١٢٣ و٤١٦ و٤٣٠): (ابن الحَسن) مُكبَّرًا، ولم أقف له على ترجمة، إلَّا أن يكون: (أحمد بن الحسن بن عليّ بن محمد، أبا الأشعث الشاشي) المذكور في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٢٢) في وفيات (٤٢٧هـ) دون ترجمة.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٦٧)، والطبراني في «الصغير» (١١٥٦)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٧/ ٣١٦). قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن حديث نُعيم بن حمَّاد، عن سفيان بن عُيَينة. اهـ =

١٠١ - سألتُ أبا يعقوبَ[١] عن: نُعيمِ بن حمَّاد، ومحمدِ بن حُميد، وإسحاق بن سُليمان، وعيسى بن موسى غُنجارٍ، فقال: كلُّهم صَدوقٌ لهم غرائبُ.

١٠٢ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن الحَسن ابن سُليمان، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا أحمد بن عَبْدة، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن بُدَيلٍ، عن عبد الله بن حُسين، عن مجاهدٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لم يَبعث نبيًّا إلَّا مُبلِّغًا، وإنَّ تَشقِيقَ الكلامِ - أو[٢] الخُطَبِ - مِن الشيطانِ»[٣].

= وقال النسائي كما في «العلل المتناهية» (٢/ ٣٦٩): هذا حديث منكر.

وأعلَّه أيضًا ابن عدي في «الكامل» (١٠/ ١٤٤)، وأبو نُعيم في «الحلية» بتفرُّد نُعيم عن سفيان. وقد أشار المؤلِّف إلى علَّته حيث نقل عَقِبَه قولَ الحافظ أبي يعقوب القرَّاب فيه: صدوق له غرائب.

وقال أبو حاتم: هذا عندي خطأ، رواه جرير، وموسى بن أَعْيَن، عن ليث، عن معروف، عن الحسن، عن النبي ﷺ مُرسلًا. «علل الحديث» (٢٧٩٤).

(١) هو الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن محمد السَّرخسي ثم الهَرَوي، المعروف بـ«القَرَّاب»، مُحدِّث هراة وعالمها (٤٢٩هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٩٦).

(٢) في (ظ): واو العطف.

(٣) أخرجه مَعمر في «الجامع» (٢٠٢٠٩- مُصنَّف عبد الرزاق) عن بدُيل به، وزاد: «وإنَّ مِن البيان سِحرًا». والحديث مُرسلٌ.

ورُوي موصولًا مِن حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أخرجه أحمد (٥٦٨٧)، والبخاري في «الأدب المُفرد» (٨٧٥)، وابن حبان (٥٧١٨) مِن طريق زُهير بن محمد التميمي، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ورجاله رجال الشيخين، إلَّا أن زُهير بن محمد: ثقة يُغرِب، ويأتي بما يُنكَر كما في «الكاشف»، وقد خُولِف؛ خالفه سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعبد العزيز الدَّراوَرْدي، فرووه - كما عند البخاري (٥١٤٦ و٥٧٦٧) والترمذي (٢٠٢٨) ولاءَ - عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما مقتصرين على: «إنَّ مِن البيان لَسِحرًا» دون ذكرِ تشقيقِ الكلامِ.

وفي «لسان العرب» (١٠/ ١٨٤): اشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينًا وشمالًا. واشتقاق الحرف مِن الحرف: أخذه منه. ويقال: (شَقَّق الكلام) إذا أخرجه أحسن مخرج. اهـ

١٠٣ - أخبرنا أبو يعقوب [الحافظ]، أخبرنا محمد بن الحَسن بن سُليمان، حدثنا محمد بن إسحاق بن سعيد، حدثنا أحمد بن مُصعبٍ، حدثنا وكيع(١)، عن سُفيان، عن جابر، عن عَمرو بن يحيى القُرشي، عن معاوية رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرنا منصور بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن عمر بن حَفْصُويه، حدثنا محمد بن أحمد بن غُلامٍ، حدثنا سُليمان بن محمد بن جبريل البجلي النَّهْرَواني، حدثنا أبو الحَسن علي بن جميل الرَّقِّي، حدثنا شُعيب ابن حرب، عن سُفيان الثوري، عن عَمرو بن يحيى، عن أبيه، عن معاوية رضي الله عنه قال: لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ الذين يُشقِّقُون الكلامَ تَشقيقَ الشِّعْرِ(٢). لفظُهما واحِدٌ.

١٠٤ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل، أخبرني محمد بن صالح بن ذَرِيح والمَنِيعي، قالا: حدثنا أبو إبراهيم التَّرجُماني، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبد الله بن الحَسن، عن أمِّه، عن فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ورَضِيَ عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «شِرارُ أُمَّتي: الذين غُذُوا بالنَّعِيم، يأكلون ألوانَ الطعامِ، ويَلبسون ألوانَ الثيابِ، ويَتَشدَّقُون في الكلامِ»(٣).

---

(١) الحديث عنده في «الزهد» (١٦٩، ٢٩٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٩٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٩/ ٣٦١). وإسناده ضعيف؛ جابر هو الجُعفي، رافضي مُتفق على ضعفه. وفيه انقطاع أيضًا، فإن عَمرو بن يحيى القرشي لم يُدرك الصحابة رضي الله عنهم، إنما يروي عن جدِّه عنهم.

وسقط في الإسناد الثاني عند المؤلف: (جابر) بين (سفيان وعَمرو)، كما زِيد فيه بعد عَمرو: (عن أبيه). والحمل في ذلك على علي بن جميل الرَّقِّي، فإنه يسرق الحديث، ويُحدِّث بالبواطيل عن الثقات، وكذَّبه ابن حبَّان وغيره. «لسان الميزان» (٥/ ٥٠٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٤٩)، و«الجوع» (١٧٢)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٤٠١)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٨١)، كلهم من طريق علي بن ثابت، عن عبد الحميد به. =

١٠٥ - أخبرنا أبو يعقوب [بن أبي إسحاق]، أخبرنا أبو بكرِ بن أبي الفضل [والدُ القاضي أبي منصور]، سمعتُ محمد بن إبراهيم الصرَّام، سمعتُ عثمان بن سعيد[(١)]، حدثنا زكريا بن نافع الرَّمْلي، عن نافع بن عمر الجُمَحي، عن بِشر بن عاصم الثقفي، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يُبغِضُ البليغَ مِن الرجَالِ الذي يَتخلَّلُ بلسانِه تَخَلُّلَ الباقِرةِ بألسِنَتِها»[(٢)].

١٠٦ - أخبرنا لقمان بن أحمد، حدثنا مَعمر بن أحمد، حدثنا سُليمان ابن أحمد، حدثنا رَوحُ بن الفَرَج، حدثنا يوسف بن عَدِيّ الكِنْدي، حدثنا حفصُ بن غِياث بن طَلْق بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمر

= ورجاله مُوثَّقون، إلَّا أن علي بن ثابت قد خُولِف في وصله، فقد خالفه أبو بكر عبد الكبير الحنفي، وهو أوثق منه، فرواه - كما عند أحمد في «الزهد» (٤٠٢) - عن عبد الحميد، عن الحسن بن الحسن، عن أمِّه فاطمة بنت الحُسين، عن النبي ﷺ مُرسلًا. قال الدارقطني في «العلل» (٣٩٣٦): هو أشبه.
وقد روي أيضًا مِن حديث أبي أمامة رضي الله عنه عند الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٢٧) و«الأوسط» (٢٣٥١).
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه عند الحاكم (٣/ ٥٦٨).
وعائشة رضي الله عنها عند أبي نُعيم في «الحلية» (٧/ ٣١٨)، وكلٌّ واهٍ بمرَّة، لا يُعتضَد به.
وأصحُّ شيءٍ في الباب: مرسل التابعيَّين: بكر بن سَوادة المصري، وعروة بن رُوَيم الأردني.
أخرج الأول: المُعافى بن عمران في «الزهد» (١٧٩)، وأحمد في «الزهد» (٢٣٣٠).
والثاني: أخرجه المُعافى (١٧٧)، ووكيع (١٦٨)، وأبو نُعيم في «الحِلية» (٦/ ١٢٠).

(١) الدارمي، والحديث عنده في «النقض على المريسي» (٣٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦٥٤٣)، وأبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣)، وقال: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن سعد رضي الله عنه). وهو الحديث الآتي.
وقوله: «يتخلَّلُ بلسانه تَخَلُّلَ الباقرة»: يتشَدَّق في الكلام، ويُفَخِّم به لسانَه، ويَلُفُّه كما تَلُفُّ البقرة الكلأ بلِسانها لفًّا. «النهاية» (٢/ ٧٣).

ابن سعد أنه(١) كانت له إلى أبيه حاجةٌ(٢)، فقال سعدٌ رضي الله عنه: أبْعَدَ ما كنتَ مِن حاجَتِكَ الآنَ! إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**في هذه الأُمَّةِ أقوامٌ يَتَخَلَّلُون الكلامَ كما تَتخلَّلُ الباقِرةُ الخَلَا(٣) بألسِنَتِها**»(٤).

١٠٧ - وأخبرنا(٥) جعفر بن محمد الفِريابي، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل - إملاءً -، أخبرنا محمد بن إبراهيم الفَحَّام، حدثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا البراءُ بن عبد الله، حدثني عبدُ الله ابن شَقِيق العُقَيلي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رفعَه إلى النبيِّ ﷺ قال: «**ألا أُخبِرُكم بِشرارِ هذه الأُمَّةِ: الثَّرثارُون، المُتَشَدِّقُون، المُتَفَيهِقُون. أَوَلا أُنبِّئكم بخِيارِهم: أَحاسِنُهم أخلاقًا**»(٦).

---

(١) زاد في (الأصل، ب): (قال)، والسياق أقوم بدونها.

(٢) أي: (فقدَّم بين يدي حاجته كلامًا)، كما في رواية أحمد وغيره.

(٣) (الخلا) مقصور غير ممدود: وهو الكلأ والعُشب الرطب.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٤٨) عن ابن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: جاء عمر بن سعد .. إلخ بنحوه. وبه يتصل الإسناد، فإن إسماعيل بن أبي خالد (١٤٦هـ) لم يُدرك عمر بن سعد (٦٧هـ)، وإنما أدرك مُصعبًا (١٠٣هـ).
وله طُرق أُخرى ومتابعات عند أحمد (١٥١٧ و١٥٩٧)، وهنَّاد في «الزهد» (١١٥٤)، والبزَّار (٢٠٨١- كشف الأستار)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٢٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/٤٥)، في جميعها انقطاع أو إبهام راوٍ، ولكنها تعتضد ويثبت الحديث بمجموعها. وسيأتي له شاهد من حديث واثلة رضي الله عنه قريبًا.

(٥) القائل: (أخبرنا) لعلَّه: سليمان بن أحمد هو الطبراني كما في الإسناد السابق.

(٦) أخرجه أحمد (٨٨٢٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣٠٨)، والبزار (٩٤٤٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦١٧ و٧٦٢٠) من طُرُق عن البراء بن عبد الله به. وإسناده فيه لين، البراء بن عبد الله ليس بذاك، ضعَّفه غير واحد، وقال أبو داود والبزَّار: ليس به بأس. ولكن للحديث شواهد تعضده، منها:
- حديث جابر رضي الله عنه عند الترمذي (٢٠١٨)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٥٥٢)، قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه. =

١٠٨ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشيرازي بنَيسابور، أخبرنا محمد بن خَفِيف الشِّيرازي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الثَّقَفي، حدثنا أحمد بن الفُرات، حدثنا عبد الأعلى بن مُسْهِرٍ، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا زيد بن واقِد، عن بُسْر بن عُبيد الله، عن واثلة رضي الله عنه، قال: أقبلَ رَجلٌ عليه شَورَةٌ حَسنةٌ[(١)]، لا أدري متى رأيتُ أملأ في عيني منه، فقرأ على رسولِ الله ﷺ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ لا يتكلَّم بكلام إلَّا كلَّفَته نفسُه أن يأتيَ بكلامٍ يعلو كلامَ رسول الله ﷺ، فلمَّا انصرفَ قال [رسول الله] ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يُحبُّ هذا وضُرَباءَه؛ يَلْوُون ألسِنَتَهم للناسِ لَيَّ البقرةِ لسانَها بالمَرْعى، كذلك يَلوي اللهُ ألسِنَتَهم، ووُجوهَهم في النارِ»[(٢)].

١٠٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسْنُويَه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شَيبة؛

(ح) وأخبرنا محمد بن العبَّاس، أخبرنا محمد بن محمد بن سَمعان الواعِظ؛

(ح) وأخبرنا حسَّانُ بن محمدٍ، وجماعةٌ، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن ابن أحمد، قالا[(٣)]: أخبرنا أبو جعفرٍ الرَّيَّاني[(٤)]، حدثنا حُميدُ

= - وحديث أبي ثعلبة الخُشَني رضي الله عنه عند أحمد، وابن حبان، وغيرهما، وسيأتي عند المؤلف قريبًا. وانظر: «أنيس الساري» (١٣٤٢).

(١) وفي بعض المصادر: (شارة حسنة)، و(الشورة) و(الشارة): الهيئة واللباس.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٥٩ و٣٦٠) من طُرُق عن صدقة بن خالد به. وهذا إسناد شامي صحيح، رجاله رجال البخاري.

(٣) أي: محمد بن محمد بن سمعان الواعظ، وعبد الرحمن بن أحمد.

(٤) كذا في الأصل بتشديد الياء، وقيل فيه بالتخفيف، وبهامش الأصل بخطِّ الناسخ: (قال محمد بن نُقطة: هو محمد بن أحمد بن جعفر الرَّذَاني، بالراء والذال المُعجمة يقال أيضًا). انظر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٢/ ٧٥٦)، و«معجم البلدان»، (٣/ ٤١ و١١٠)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٦٨ و٣٨٣).

ابن زَنْجُويَه، قالا[١]: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا داودُ بن أبي هندٍ، عن مكحولٍ، عن أبي ثَعلبة الخُشَنيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أحبَّكم إليَّ، وأقربَكم مِنِّي: مَحاسِنُكم أخلاقًا، وإنَّ أبغضَكم إليَّ، وأبعدَكم مِنِّي: مَساوِئُكم أخلاقًا؛ الثَّرثارون، المُتشدِّقُون، المُتفَيهِقُون**»[٢].

اللفظ لعثمانَ، والمعنى سَواء.

١١٠ - حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الجارُودي إملاءً، حدثنا عبدالله بن محمد بن عمر القاضي بأصبهان، حدثنا محمد بن العباس الأخرمُ، حدثنا محمد بن المنصور الطُّوسي، حدثنا زيدُ بن الحُباب، حدثنا سفيان الثوري، عن أُسامة بن زيد، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة ﷺ قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يَسرُدُ سَردَكم هذا؛ يَتكلَّمُ بكلمةٍ[٣] فَصْلٍ، يَحفَظُه كلُّ مَن سَمِعَه[٤].

١١١ - وأخبرناه صالح بن النعمان بن محمد بن يحيى أبو شُعيب، حدثنا محمد بن يعقوب بن إسحاق - إملاء -، حدثنا محمد بن أحمد بن المِقدام، حدثنا عيسى بن جعفر البغدادي، حدثنا عُبيد الله بن عمر، حدثنا

---

(١) أي: عثمان بن أبي شيبة، وحُميد بن زنجويه.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٣٢ و١٧٧٤٣)، وابن أبي شيبة (٢٥٨٢٩)، وابن حبان (٤٨٢ و٥٥٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٢١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦١٦ و٧٦٢٢) من طُرُق عن داود بن أبي هند به. رجاله ثقات، إلَّا أنه مرسل، فإن مكحولًا الشامي لم يسمع مِن واثلة ﷺ، كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢١٣).

والحديث له شواهد تَعضُده، وقد تقدَّم منها حديث أبي هريرة ﷺ آنفًا.

(٣) (ظ): (بكلام)، والمُثبت موافق لما عند الذهبي من طريق المُؤلِّف.

(٤) أخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٨٦) من طريق المؤلِّف.

وأخرجه أحمد (٢٥٠٧٧)، وأبو داود (٤٨٣٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٧٤).

قال الذهبي في «المُهذب في اختصار السُّنن الكبير» (٣/ ١١٣٥): إسناده حسن.

وصحَّ بنحوه عند البخاري (٣٥٦٧ و٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣ و٢٤٩٣، وبعد ٣٠٠٣).

أبو أُسامة، حدثنا سُفيان الثوري، عن أسامة بن[1] زيد، عن الزُّهري، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: ما كان رسولُ الله ﷺ يَسْرُدُ الكلامَ كسَرْدِكم، ولكنَّه يَتحدَّثُ بالحديثِ يَفْصِل بينه، حتَّي يَحفظَه مَن سَمِعَه[2].

١١٢ - وأخبرنا صالح بن النُّعمان، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن أحمد بن المِقدام، أخبرنا الحسن بن الرَّبيع، حدثنا ابن إدريس، عن أُسامة بن زيد، عن عُروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بمثل الذي تقدم سَوَاء[3]. [ق٢٦]

١١٣ - وأخبرنا سعيد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد ابن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا جدّي، حدثنا الحُسين بن حُريثٍ؛

وأخبرناه صالح، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن أحمد بن المِقدامِ، حدثنا عيسى بن جعفر، قالا: حدثنا قَبيصة، حدثنا سُفيان، عن أُسامة، عن القاسم بن محمد عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بمعناه[4].

١١٤ - أخبرنا لقمانُ بن أحمد، وسهلُ بن محمد وعطاء بن أحمد، قالوا: أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد[5]، حدثنا مُطلِّب

---

(١) في الأصل: (عن)، وبهامشه: كذا وقع.

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠١٧٤)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٨٣). وعندهما مُتَّصل بذكر (عروة) بين الزُّهري وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) سقط مِن هذا الإسناد: (الزهري) بين أسامة وعُروة. وسبق موصولًا بذكره آنفًا.

(٤) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠١٧٣)، والبيهقي في «السُّنن الكبير» (٥٨٢٣) من طريقين عن قبيصة به. وقد خالف قبيصة جمعًا مِن الثقات في إسناده، فرواه عن سفيان، عن أسامة بن زيد، (عن القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)، وهم رووه عن سفيان، عن أُسامة، (عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) كما تقدم.

وقد قال ابن معين وغيره: إن قبيصة ليس بذاك القوي في حديث سفيان، فيكون إسناد هؤلاء أصحّ. إلَّا أن البيهقي أسند عن الطبراني قوله: أسامة، عن القاسم والزهري صحيحان جميعًا. اهـ

(٥) هو الطبراني، والحديث عنده في «المُعجم الأوسط» (٨٧١٧).

ابن شُعيب الأزدي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، حدثني خالد بن أبي عمران، حدثني عبدالرحمن البَيلَماني، عن عبد الله بن فَرُّوخَ، أنه حدَّثه: أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرَه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «سَتكونُ فِتنةٌ صَمَّاءُ عَمْياءُ، مَن أشرفَ لها استَشْرَفَتْ له[(١)]، اللسانُ فيها كوقعِ السيفِ»[(٢)].

١١٥ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حَسْنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن مُطَرِّف، عن حسَّان بن عطيَّة، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ والعِيُّ: شُعْبتانِ مِن الإيمانِ، والبَذاءُ والبيانُ: شُعْبتان مِن النِّفاقِ»[(٣)].

---

(١) في «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» (٦/ ٣٥): قوله: «مَن استَشرَفَ لها استَشرَفَتْه»، قيل: هو مِن الإشراف، استشرفت الشيء: علوته، وشرفت عليه، وأشرفت، يريد: من انتصب لها انتصبت له وتلَّته وصرعته. وقيل: هو من المخاطرة والتغرير والإشفاء على الهلاك، أي: من خاطر بنفسه فيها أهلكته، يقال: أشرف المريض إذا أشفى على الموت، وهم على شرف، أي: خطر. اهـ

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٦٤)، وابن بطة في «الإبانة الكُبرى» (٨١٥) من طريق عبدالله بن وهب عن الليث به نحوه، إلَّا أن عندهما: (عبد الرحمن بن هرمز)، بدل: (عبد الله بن فرُّوخ). وإسناده فيه لين، البيلماني ضعيف.

وقد صحَّ حديث أبي هريرة رضي الله عنه في (الفتنة) عند ابن أبي شيبة (٣٨٤٠٦)، والبخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٢٨٨٦)، وابن حبان (٦٧٠٥)، من طُرُقٍ عنه مرفوعًا، إلَّا أنه ليس فيها: «اللسان فيها كوقعِ السيف».

وإنما رُوي ذلك مِن حديث عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما عند أحمد (٦٩٨٠)، وأبي داود (٤٢٦٥)، والترمذي (٢١٧٨)، وابن ماجه (٣٩٦٧).

قال الترمذي: (هذا حديث غريب)، وقد اختُلِفَ في رفعه ووقفه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٠٦٧)، وأحمد (٢٢٣١٢)، والترمذي (٢٠٢٧).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه مِن حديث أبي غسان محمد بن مطرف. و(العيُّ): قِلَّة الكلام، و(البذاء): هو الفُحش في الكلام، و(البيان): هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخُطباء الذين يَخطبون فيُوسِّعون في الكلام، ويتفصَّحُون فيه من مدحِ الناسِ فيما لا يُرضي الله. اهـ

١١٦ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله - إملاءً -، حدثنا محمد ابن عبد الله الشافعي إملاءً، حدثنا عبد الله بن خُزيمة الباوردي، حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا أبو أُسامة، حدثني مِسْعَر، عن هيثم الصرَّاف، عن يزيد بن الوليد، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: قولوا خيرًا تُعرَفوا به، واعمَلُوا به تكونوا مِن أهلِه، ولا تكونوا عُجُلًا مَذايِيعَ بُذُرًا[(١)].

١١٧ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا عبيد بن محمدٍ الفقيه، حدثنا محمد بن المُهلَّب، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا بشير بن سَلمان - كوفي - عن يحيى بن عبد الرحمن، عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، قال: أولئك[(٢)] يَتعلَّمون الوَرَعَ، أمَا إنه سيأتي عليكم زمانٌ يَتعلَّمُون فيه الكلامَ[(٣)].

١١٨ - أخبرني عبد الله بن عمر، عن خطِّ أبي أحمد حَفيد أبي سعد يحيى بن منصور، حدثنا نصر بن زكريا المروزي بأَسْبِيجابَ[(٤)]، حدثنا

---

(١) إسناد المؤلِّف لا بأس به، ولم أجد هذا الطريق عند غيره.
وهو في «الزهد» لابن المبارك (١٤٣٨)، ووكيع (٢٦٧)، وابن أبي شيبة (٣٥٦٨٢)، وهو مرسلٌ، زبيد لم يُدرك ابن مسعود رضي الله عنه.
وفي «الزهد» لأحمد (٨٨٦) من طريق المسعودي، عن القاسم (هو ابن عبدالرحمن ابن عبد الله بن مسعود) وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه، وهو مرسل أيضًا.
وقد روي: (ولا تكونوا عُجُلًا مَذاييع بُذُرًا) عن عليٍّ رضي الله عنه أيضًا، أخرجه البخاري في «الأدب المُفرد» (٣٢٧) بإسنادٍ لا بأس به.
(وعُجُلًا): مَن الاستعجال والسُّرعة في الأمور مِن غير رَويَّة وأناة.
و(مَذاييع): من الذَّيْع، أن يشيع الأمر. يقال: أذعناه فذاع. ورجلٌ مِذياع: لا يَستَطِيع كتمان خبر. «تهذيب اللغة» (٣/ ٩٤).
و(البذر): القوم لا يكتمون حديثًا، ولا يحفظون ألسنتهم. «مقاييس اللغة» (١/ ٢١٦).
(٢) لفظ مصادر التخريج: (كان أوَّلوكم)، أي: مِن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين.
(٣) في «الزهد» برواية نعيم بن حمَّاد (٤٦٩)، و«الإبانة الكبرى» (٦٧٢)، وإسناده حسن.
(٤) (أَسْبِيجاب): ويقال لها: (أَسْفِيجاب)، «معجم البلدان» (١/ ١٧٩).
وهي اليوم تُسمَّى مدينة: (سايرام) في جمهورية كازاخستان.

يحيى بن يحيى، حدثنا محمد بن جابر، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون غريبَ الكلام، وغريبَ الحديثِ[١].

١١٩ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، حدثنا أبو نُعَيم بن عَدِي، حدثنا العباس بن الوليد بن مَزِيد، أخبرني أبي، قال: قال الأوزاعيُّ: عليك بآثارِ مَن سَلَفَ، وإيَّاكَ وآراءَ الرِّجالِ، وإن زَخرَفُوها بالقولِ[٢].

❀ ❀ ❀

---

(١) في «المُحدِّث الفاصل» (٧٢٩)، و«شرف أصحاب الحديث» (٢٧١)، عن النخعي.
- قال الإمام أحمد رحمه الله: إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا الحديث (غريب) أو (فائدة)، فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديثٌ في حديث، أو خطأ مِن المُحدِّث، أو ليس له إسناد.
وقال أيضًا: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنها مناكير، وعامَّتُها عن الضُّعفاء. انظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٦٢٣).
- وفي «شرف أصحاب الحديث» (٦) عن أبي يوسف قال: لا تكثروا مِن الحديث الغريب الذي لا يجيء به الفقهاء، وآخر أمر صاحبه أن يقال له: كذَّاب.

(٢) في «الشريعة» (١٤١)، و«المدخل» (١٣٦٥)، و«جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٧٧).
- وفي «شرف أصحاب الحديث» (٦) قال الأوزاعي: عليك بآثار مَن سلف وإن رفضك الناس، وإياك ورأي الرجال، وإن زخرفوه بالقول، فإن الأمر ينجلي، وأنت على طريق مُستقيم.
- وفيه (٥) قال سفيان الثوري: إنما الدين بالآثار ليس بالرأي، إنما الدين بالآثار ليس بالرأي، إنما الدين بالآثار ليس بالرأي.
- وفي «الشريعة» (٣٧) عن محمد بن سيرين قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر؛ فهو على الطريق.
- وعند اللالكائي (١١٦) عن شاذ بن يحيى قال: ليس طريق أقصد إلى الجنة مِن طريق مَن سلك الآثار.

٤- بَابٌ

ذمّ الجِدالِ، والتغليظ فيه، وذِكر شؤمه [ت/٢٧]

١٢٠ - أخبرنا حمدِين بن أحمد بن حَمْدين[١]، أخبرنا هارون بن أحمد بن هارون، أخبرنا أبو خليفة؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا محمد بن يعقوب بن إسحاق، حدثنا محمد بن إبراهيم الصَّرَّام، حدثنا عثمان بن سعيد[٢]، قالا: حدثنا مُسَدَّد؛

(ح) وحدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا عبد الله بن محمد[٣] بن جعفر بن حَيَّان البُوسَنْجي، حدثنا أحمد بن محمد الحِيري؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن أحمد ابن عَبدُوس، حدثنا عبد الله بن محمد الشَّرْقي، قالا: حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيَّان، قالا[٤]: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جُريج؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم، حدثنا عَبدٌ، حدثنا قَبيصةُ، عن سُفيان، عن ابنِ جُريج؛

(ح) وأخبرنا محمد بن جِبريلَ، وعلي بن أبي طالب، قالا: حدثنا حامد بن محمد، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحُمَيدي[٥]،

---

(١) في (الأصل، ب): (أحمد بن أحمد بن حمدين). والمثبت مِن (ظ) موافق لـ«تكملة الإكمال» (٢/ ٢٩٧) حيث قال: (حمدين بن أحمد بن حمدين: حدَّث عن هارون بن أحمد بن هارون، حدّث عنه أبو إسماعيل الهَرَوي).

وفي «السير» (١٣/ ٥٨)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ١٥٧) ذكرٌ لـ«أحمد بن أحمد ابن حمدين» في نفس الطبقة تقريبًا، فلا أدري أهو نفسه أم أخٌ له.

(٢) الدارمي، والحديث عنده في «النقض على بشر المريسي» (٣٩٦).

(٣) في الأصل: (أحمد)، وما أثبته مما سيأتي برقم (١١٥٣)، وهو كذلك في المصادر.

(٤) (قالا) من (ظ). القائلان هما: مُسدَّد بن مسرهد، وعبد الله بن هاشم بن حيَّان.

(٥) وهو في «مُسنده» (٢٧٥).

حدثنا سُفيان، وعبد الله بن رجاء، قالا: حدثنا ابن جُريج؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا هارون بن يوسف، حدثنا ابنُ أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن جُريج؛

(ح) وأخبرني محمد بن عبد الله بن عمر الفقيه، أخبرنا عبد الله بن عيسى السُّكَّري ببغداد، حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا الرَّمادي، حدثنا عبد الرزاق(١)، أخبرنا مَعْمر، عن ابن جُريج؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني المَنِيعي، حدثنا ابنُ خَلَّاد، حدثنا وكيع، حدثنا ابن جُريج؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم، حدثنا عَبدٌ، أخبرنا عثمان بن عمر، عن ابن جُريج؛

(ح) وأخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أخبرنا محمد بن نوح، حدثنا عَمْرو بن عبد الله الأودي، حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن جُريج، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة رضي الله عنها - قال قَبيصة: ترفعه.

وقال عَمرو الأوِديُّ: قال رسول الله ﷺ.

وقال يحيى بن سعيد: عن النبيِّ ﷺ.

وقال مُسدَّد: سمعتُ ابن أبي مُليكة.

وقال الحُميديُّ: عن النبيِّ ﷺ.

ووقفه مَعمرٌ وعثمان بن عمر - : كان أبغضُ الرِّجالِ إلى رسولِ الله ﷺ: الألَدَّ الخَصِمَ(٢).

---

(١) وهو في «تفسيره» (١٧٩١).

(٢) الأصل: (الخَصِيم)، تصحيف، وإن كان يصحُّ لغةً وجاء في التنزيل.

لفظ الحُميدي، ويحيى[(١)].

وقال الآخرون: (إنَّ أبغض...)[(٢)].

١٢١ - **وأخبرنا** القاسمُ بن سعيد، أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن تَميم القاميُّ، أخبرنا الحُسين بن جعفر بن محمد الزيَّات بمصرَ، حدثنا جعفر ابن أحمد بن سَلْم بن حبيب العَبْدي، حدثنا أبو عبد الرحمن الخليل بن ميمون الكِنْدي[(٣)]، حدثنا عبد الله بن أُذَينة، عن هشام بن الغازِ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن عائشةَ ﵂ قالت: قال: رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبغضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ**»[(٤)].

١٢٢ - **أخبرنا** عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: [ت/٢٨] أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا الفِريابي، حدثنا أحمد بن الفُرات؛ قال[(٥)]: وأخبرني المَنيعي، حدثني محمد بن عبد الملك وإبراهيم بن هانئ؛ قالوا: حدثنا أبو اليَمان، حدثنا شُعيب، عن الزُّهري؛

---

(١) (ويحيى) سقط من (ظ). وهذه العبارة مُشكلة، إلَّا أن يكون ثَمَّ تصحيف أو سقط، فإن هذا اللفظ موقوف من قول عائشة ﵂، ورواية الحُميدي ويحيى كلتاهما مرفوعة عن النبي ﷺ كما ذكر المؤلف آنفًا، أي: عن النبي ﷺ قال: «**أبغضُ الرِّجالِ إلى الله الألد الخصم**».

وهي هكذا عند الحُميدي في «مُسنده» التي برواية بشر بن موسى، ورواية المؤلف من طريقه. وأيضًا عند البخاري (٧١٨٨)، وعثمان الدارمي - والمؤلف يروي من طريقه - كلاهما عن مسدَّد، عن يحيى بن سعيد القطان به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٥٧ و٤٥٢٣ و٧١٨٨)، ومسلم (٢٦٦٨) من طرق عن ابن جُريج به مرفوعًا من قولِ النبيِّ ﷺ.

و(الألد): شديد الخُصومة، و(الخَصِم): هو المُجادل، والمراد بالحديث: (هو الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحقِّ). «تاج العروس» (٩/ ١٣٨).

(٣) في النُّسخ: (الكردي)، تَصحيفٌ. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٥٢٨).

(٤) إسناده ضعيف، عبد الله بن أُذينة ضعيف، منكر الحديث. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٤٣٢ و ٥٢٨). ولم أجد من روى الحديث من هذا الطريق غير المؤلف.

(٥) القائل هو: أحمد بن إبراهيم المذكور، وهو أبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ). وشيخه المنيعي هو: أبو القاسم البغوي، المعروف بـ (ابن بنت أحمد بن منيع).

(ح) وأخبرناه عمر بن إبراهيم، وأبو يعقوب، والحَسن بن أبي النضر، ومحمد بن محمد بن محمود، والحُسين بن محمد، [وعبد الوهاب الخطَّابي]؛ قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شُعيب، عن الزُّهري، أخبرني علي بن حُسين: أن حُسين بن علي أخبره: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَه وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ليلةً، فقال: «ألا تُصلِّيانِ؟».

قلتُ: يا رسولَ الله، إنما أنفُسُنا بيدِ الله، فإذا شاءَ أن يَبعثَنا بعثَنا.

فانصرَفَ حين قلتُ ذلك، ولم يَرجِع إليَّ شيئًا، ثم سمعتُه وهو مولٍّ يَضربُ فخذه وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ۝٥٤﴾ [الكهف: ٥٤][1].

١٢٣ - وأخبرنا عمر، أخبرنا أبو عَمرو ابنُ حمدان؛

وأخبرناه ابنُ العالي، أخبرنا منصور بن العباس، قالا: أخبرنا الحسن ابن سُفيان؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن الحسن [أبو الأشعث]، حدثنا محمد بن يعقوب المحمودي، أخبرنا يحيى بن أحمد بن زياد، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يونس، حدثنا الليث، عن عُقيل، عن ابن شِهاب [به].

١٢٤ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو خليفة، حدثنا علي بن المديني.

قال[2]: وأخبرني الحَسن بن سُفيان، حدثنا فَيَّاض بن زُهَير.

قال: وحدثنا القاسم، حدثنا ابن زنجويه؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن محمود، ويحيى بن

---

(١) أخرجه أحمد (٩٠٠)، والبخاري (١١٢٧ و ٧٣٤٧ و٧٤٦٥)، ومسلم (٧٧٥).
(٢) القائل هنا وفي الموضع الآتي هو: أحمد بن إبراهيم المذكور، وهو الإسماعيلي.

الفضل[1]، ومحمد بن العباس المُلَحي، قالوا: أخبرنا محمد بن العباس الغُضمي إملاءً، حدثنا محمد بن الحُسين القطان: أن أحمد بن يوسف حدثهم. قالوا[2]: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمر؛

(ح) واخبرنا أحمد بن محمد بن العباس المُقرئ، حدثنا أحمد بن عمر ابن محمد بن خُرَّشِيدَ «قُولَه»[3] الأصبهانيُّ بمكة: أن عبد الله بن محمد ابن زياد أخبرَهم، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عَمِّي، أخبرني يونس كليهما[4]؛ عن الزُّهري، عن عُبيد الله[5] - وقال يونس، أخبرنا عُبيد الله بن عبد الله -: عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: لَمَّا حضرَتْ رسولَ الله ﷺ الوفاةُ، وفي البيتِ رِجَالٌ منهم عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه، قال ﷺ: «هَلُمُّوا أكتبْ لكم كِتابًا لن تَضلُّوا بعدَه».

فقال عمرُ رضي الله عنه: إنَّ رسول [الله ﷺ] لَوَجِعٌ، وعندكم القرآنُ، حَسْبُنا كتابُ الله. فاختلفَ أهلُ البيتِ واختصموا، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا، يكتُبْ لكم رسولُ الله ﷺ، ومنهم مَن يقولُ ما قال عمرُ، فلمَّا أكثَرُوا اللَّغَطَ والاختلافَ عند رسولِ الله ﷺ قال: «قومُوا عَنِّي».

قال عُبيدُ الله: فكان ابنُ عباس رضي الله عنهما يقول: إن الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ[6] ما حَالَ [ت/٢٩] بينَ رسولِ الله ﷺ وبين أن يَكتُبَ لهم ذلك الكتابَ مِن اختِلافِهِم ولَغَطِهِم[7].

---

(١) رسمه في (ظ): (يحيى بن الفضيل)، وإن كانت الياء غير منقوطة، ولكن هكذا سيأتي في هذه النسخة في الحديث الآتي، ولم أتبيَّن الصواب فيه.

(٢) أي: ابن المديني، وفيض بن زُهير، وابن زنجويه، وأحمد بن يوسف.

(٣) هكذا في الأصل: (قُولَه)، لَقَبُ خرشيد. انظر: «نزهة الألباب في الألقاب» (٢/ ١٠٥).

(٤) أي: معمر ويونس.

(٥) (الأصل، ب): (عبد الله)، تصحيفٌ. وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عُتبة بن مسعود.

(٦) أي: المُصيبة والفجيعة.

(٧) أخرجه أحمد (٢٩٩٠)، والبخاري (١١٤ و٤٤٣٢ و٥٦٦٩)، ومسلم (١٦٣٧/ ٢٢).

١٢٥ - أخبرنا يحيى بن الفضل[(١)]، ومحمد بن العباس، قالا: حدثنا محمد بن العباس - إملاءً -، قال: سمعت حاتم بن محبوب، حدثنا عبدالجبار بن العلاء، حدثنا سفيان: سمعتُ سُليمان، عن سعيد بن جُبير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: يومُ الخميس، وما يومُ الخميسِ! ثم بكى حتى بلَّ دمعُه الحَصَى.

قلت: يا أبا عباسٍ[(٢)] وما يومُ الخميسِ؟

قال: يومٌ اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وجَعُه، فقال ﷺ: «ائتُوني أكتُبْ لكم كِتابًا لا تَضِلُّوا بعدَه أبدًا»، فتَنازعوا ولا ينبغي عند النبيِّ التنازعُ، وقالوا: ما له؟! أهَجَرَ؟[(٣)] استفهموه، فذهبوا يُعِيدون عليه.

فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خيرٌ ممَّا تدعونَ إليه».

قال: وأوصاهم عند موتِه بثلاثٍ، قال: «أخرجوا المُشركينَ مِن جزيرةِ العربِ، وأجيزوا الوفدَ بنحوِ ما كنتُ أُجِيزُهُم».

والثالثةُ لا أدري أقالَها أم نَسِيتُها[(٤)][(٥)].

١٢٦ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الحَسَن بن مُكْرَم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا قُرَّة بن خالد، عن أبي الزبير،

---

(١) (ظ): (الفُضيل)، ولم أتبيَّن الصواب فيه.

(٢) (ب): (يا ابن عباس)، وكلاهما ورد في مصادر التخريج.

(٣) في «النهاية» (٥/ ٢٤٦): هَجَرَ يَهجر هجرًا، بالفتح، إذا خلَط في كلامه، وإذا هذى. ومنه الحديث: مرضُ النبي ﷺ، قالوا: ما شأنه؟ أهجر؟. أي: اختلف كلامه بسبب المرض، على سبيل الاستفهام. أي: هل تغيَّر كلامه واختلط لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحسن ما يُقال فيه، ولا يجعل إخبارًا، فيكون إمَّا مِن الفُحش أو الهذيان. والقائل كان عمر رضي الله عنه، ولا يُظنُّ به ذلك. اهـ

(٤) (ظ، ب): (نَسِيَها). والمثبت مِن الأصل أشبه بلفظ أكثر الروايات: (وسكت عن الثالثة، أو قال فنسيتُها) ونحوه. والقائل هو (سُليمان الأحول)، أي: إمَّا أين كون سعيد ابن جُبير سكتَ عن الثالثة أو قالها فنسيها سُليمان، كما هو مُصرَّحٌ في بعض الروايات.

(٥) أخرجه أحمد (١٩٣٥)، والبخاري (٣٠٥٣ و٣١٦٨ و٤٤٣١)، ومسلم (١٦٣٧).

عن جابر رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ دعا بصحيفةٍ في مرضِهِ ليَكتُبَ لهم شيئًا لا يَضِلُّون ولا يُضِلُّون[١]، فكان في البيتِ لَغَطٌ، وتكلَّم عمرُ رضي الله عنه، فرَفَعَها[٢][٣].

١٢٧ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا مُطيَّن، حدثنا عُبيد بن أسباط، حدثنا سُفيان بن عُقْبة، عن حمزة الزيَّات، عن حمزة الجزري؛

وأخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا الحُسين بن عَيَّاش، حدثنا عليُّ بن إشكاب، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عاصم بن عمر العُمَرِي، حدثني المُثنَّى بن يزيد؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين، أخبرنا عبد الله ابن عدي، حدثنا أبو يعلى[٤]، حدثنا أحمد بن [عمران] الأَخْنَسي، حدثنا ابن فُضيل[٥]، حدثنا فطر، عن المُثنَّى بن الصَّبَّاح، عن عطاء الخُراساني كلهم[٦]؛ عن مطرِ الورَّاقِ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أعانَ على خُصومةٍ بباطلٍ؛ فقد باءَ بِغضَبٍ مِن اللهِ حتى يَنْزِع**». لفظُ حمزة[٧].

---

(١) كذا ضُبط في الأصلِ بكسرِ الضادِ، ويصحُّ الفتح كما في أكثر مصادر التخريج.

(٢) كذا في الأصل و(ظ). وفي (ب): (فرفعنا).
والذي في أكثر مصادر التخريج مِن هذا الطريق: (فرفضها).

(٣) أخرجه أحمد (١٤٧٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٢٥)، وأبو يعلى (١٨٦٩ و١٨٧١).

(٤) (ظ): (أبو نُعيم)، خطأ. والحديث عند أبي يعلى في «مُعجمه» (٨٤).

(٥) هو محمد بن فُضيل الضَّبِّي، والحديث عنده في «كتاب الدعاء» (٩٣).

(٦) ظاهره أن حمزة، والمُثنَّى بن يزيد، وعطاء الخُراساني كلهم يرويه عن مطر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وليس كذلك، فإن عطاء الخُراساني يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما مُباشرةً كما في «الدعاء» لابن فُضيل الضبي، و«معجم أبي يعلى».

(٧) أخرجه أبو داود (٣٥٩٨)، وابن ماجه (٢٣٢٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٩٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٩٢)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٥٤)، =

وقال غيرُه [مرَّاتٍ][(١)]: أحدِّثكم حديثًا، لو لم أسمعه إلَّا سبعَ مِرارٍ لم أحدِّثكم به: «مَن أعانَ على خُصومةٍ بظُلم ...» فذكَرَه، وفيه طُولٌ.

وقال المُثنَّى بن الصَّبَّاح[(٢)]: سمعتُ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن خَصَمَ بخُصُومةِ باطِلٍ[(٣)]، أو أعانَ على خُصومةِ باطِلٍ كان في سَخَطِ اللهِ، حتى يَرجع».

١٢٨ - وأخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران بغداد، حدثنا الحُسَين بن يحيى بن عيَّاش، حدثنا الحَسَن بن عرفة، حدَّثني المُبارَكُ بن سعيد، عن عمرَ[ت/٣٠] بن سعيد الثوري، عن مَطرٍ به[(٤)].

= من طُرقٍ عن مطرٍ الورَّاق به بنحوه. ومطر فيه لينٌ، وقد اختُلف عليه كما سيأتي.

وأخرجه أحمد (٥٣٨٥)، وأبو داود (٥٣٩٧)، والحاكم (٢/ ٢٧) من طريق زهير بن معاوية، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن يحيى بن راشد، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا بنحوه.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفًا عليه، كما عند عبد الرزاق في «جامع معمر» (٢٠٩٠٥)، وأحمد (٥٥٤٤)، وغيرهما.

قال أبو حاتم في «العلل» لابنه (٢٠٤٥): الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوف.

(١) جاء ذلك في الرواية الآتية من طريق المبارك بن سعيد الثوري، عن عمر بن سعيد، عن مطر الوراق، والقائل: (أحدِّثكم حديثًا...) هو ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أي: عن عطاء الخُراساني أنه قال: سمعتُ ابن عمر ...إلخ. كذا في هذا الطريق، وقد قيل: إن عطاءً لم يسمع مِن ابن عمر رضي الله عنهما كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٥٦، ١٥٧). على أنه قد اختُلف على عطاء فيه، فروي عنه هكذا، وروي عنه عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما (كما سيأتي قريبًا)، وعنه عن حُمران، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

انظر: «علل الدارقطني» (٢٩٩٢).

(٣) لفظ الضَّبِّي في «الدُّعاء»: «مَن خاصمَ خُصومةَ باطلٍ».

(٤) ظاهر هذا أنه بالإسناد المذكور سابقًا: (مطر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما). وليس كذلك، وإنما هو: (عن مطر، عن عطاء الخُراساني، عن ابن عمر رضي الله عنهما). هكذا أخرجه محمد بن مخلد العطَّار في «أماليه» (٦٤)، عن الحسن بن عرفة، عن المبارك بن سعيد الثوري، عن عمر بن سعيد الثوري، عن مطر الورَّاق به.

ونصَّ على ذلك الدارقطني في «العلل» (٢٩٩٢).

١٢٩ - **وأخبرناه** أحمد بن علي التميمي، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا سعيد بن محمدٍ أخو الزُّبير، حدثنا محمد بن علي الشَّقِيقي، سمعت أبي، حدثنا أبو حمزة، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء بن أبي مسلم، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أعانَ على خُصومةٍ بغيرِ عِلمٍ؛ كان في سَخَطِ اللهَ حتى يَنْزِع**»[١].

١٣٠ - **وأخبرنا** محمد بن أحمد الجارُودي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن إسحاق الشَّعِيري بقرية «كَرْوَنَه»[٢] مِن ناحية أصبهان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني، حدثنا سعيد بن رحمة، حدثنا محمد بن حِمْيَر، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أعانَ باطِلًا[٣] لِيَدْحَضَ[٤] بباطِلِه حقًّا، فقد بَرِئَتْ منه ذِمَّةُ اللهِ، ومَن نبتَ لحمُه مِن السُّحْتِ فالنارُ أولى به، ومَن أكلَ دِرهمًا مِن رِبًا، فهو ثلاثٌ وثلاثون زَنْيَةً**»[٥].

١٣١ - **وأخبرنا** علي بن عبد الله النيسابوري، أخبرنا أحمد بن محمد

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٩٩)، والخطيب في «الموضح» (١/ ١٥٤). قال الحاكم: (صحيح الإسناد). وقد سبقَ أنه اختُلف في إسناده، كما اختلف في رفعه ووقفه.

(٢) كذا مضبوطًا في الأصل. وفي (ظ): (كروته)، تصحيفٌ.
وفي «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٠٤) منسوبًا إلى هذه القرية: عبد الله بن محمد ابن إبراهيم، أبو محمد الكَرْوَني الأصبهاني، أحد أئمَّة الشافعية.. اهـ

(٣) (ظ): «بباطلٍ». ولفظ أكثر المصادر: «مَن أعان ظالِمًا بباطل».

(٤) كذا ضُبط في الأصل، وهو صحيح، فـ(دحَض) الثُّلاثي يأتي لازِمًا ومُتعدِّيًا، ويجوز: (لِيُدحِضَ).

(٥) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٩٤٤)، و«الصغير» (٢٩٤)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٥/ ٢٤٨)، قال: غريبٌ من حديث إبراهيم، تفرَّد به محمد بن حِمير. اهـ
والإسناد واهٍ بمرَّة، آفته سعيد بن رحمة، وقد أخرج ابن حبَّان الحديث في «المجروحين» (١/ ٤١٢) في ترجمته، وقال: يروي عن محمد بن حِمْير ما لم يُتابَع عليه، لا يجوز الاحتجاج به لمُخالفته الأثباتَ في الروايات. اهـ

ابن أحمد الخفَّاف، حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج[(١)]، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن حَنَش بن قَيس، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن أعَانَ باطِلًا لِيَدْحَضَ باطِلُه حقًّا، فقد برِئَ مِن ذِمَّةِ اللهِ، وذِمَّةِ رَسُولِه**»[(٢)].

١٣٢ - أخبرنا القاسم [بن سعيد بن العباس القرشي]، أخبرنا عثمان ابن أحمد العجلي، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا علي بن خَشْرَم، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسَّان بن عطيَّة، قال: مَن أعانَ على خُصومةٍ لا عِلمَ له بها أوقعَه اللهَ في رَدغةِ الخَبالِ[(٣)] يوم القيامةِ، حتى يَخرُجَ عمَّا قال[(٤)].

١٣٣ - أخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن مَحبوب؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن

---

(١) وهو في «حديثه» بتخريج زاهر بن طاهر الشحَّامي (٢٦١٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٢١٥)، والحاكم (٤/ ١٠٠) من طريق مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن حَنَش به. قال الحاكم: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه). فتعقَّبه الذهبي: (قلتُ: حنش الرَّحبي ضعيف). بل هو متروك، منكر الحديث جدًّا.

قال الإمام أحمد: ليس حديثه بشيءٍ. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦٤).

وقد تُوبع حَنَش، تابعه إبراهيم بن أبي عَبْلَة، ولكن الإسناد إليه لا يصحُّ كما سبق آنفًا، وتابعه أيضًا خُصيف بن عبد الرحمن، كما في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٩٢)، ومن طريقه في «العلل المتناهية» (١٢٧٢)، والإسناد إليه واهٍ أيضًا.

(٣) (الرَّدْغة) بسكون الدال وفتحها: الماء والطين، والوحل الشديد.

وأصل (الخبال): الفساد، و(ردغة الخبال) هو عُصارة أهل النار، وقد جاء مفسَّرًا في عِدَّة أحاديث مرفوعة.

(٤) أثر موقوف على التابعي الجليل: حسَّان بن عطية الشامي الدمشقي رحمه الله.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٦٣٠) عن عيسى بن يونس به، وفيه طول.

ولفظ الشاهد فيه: (ومَن أعان على خُصومة لا علم له بها [كان في سخطِ الله حتى ينزع، ومَن قفا مؤمنًا بما لا عَلِمَ له به] وقفه الله في ردغة الخبال حتى يجيء منها بالمخرج). ما بين الحاصرتين سقطٌ.

أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا[(١)]: أخبرنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا زياد بن أيوب البغدادي، حدثنا المُحاربي، عن لَيث هو ابن أبي سُلَيم، عن عبد الملك، عن عِكرمة، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تُمارِ أخاك، ولا تُمازِحْه، ولا تَعِدْه مَوعِدًا فتُخْلِفَه**»[(٢)].

[قال] أبو عيسى: (عبد الملك) هو عندي: ابنُ [أبي][(٣)] بشير.

١٣٤ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا الحُسين بن أحمد الصفَّار، حدثنا الفضل بن أحمد[(٤)] بن منصور الزُّبَيدي - خادمُ أحمد بن حنبل -، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله يقول: اكتبوا عن زياد ابن أيوب، فإنه شُعبة الصَّغير[(٥)].

١٣٥ - **حدثنا** محمد بن أحمد الجارُودي إملاءً، أخبرنا العباس بن الحسين الصفار بالرَّيِّ، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني، [ت/٣١] حدثني محمد بن موسى القطان، ومحمد بن حرب الواسطيان، [قالا]: حدثنا سُليمان بن زياد[(٦)] الواسطي الثقفي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن

---

(١) وهما: محمد بن أحمد بن محبوب، ومحمد بن محمد بن يحيى.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٩٤)، والترمذي (١٩٩٥)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٣/ ٣٤٤). وإسناده ضعيف.
قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ
وقال أبو نُعيم: هذا حديث غريب من حديث عكرمة، لم يروه عنه إلَّا ليث عن عبد الملك. اهـ
هذا، وقد اختُلف على ليث فيه، فقد رواه ابن المبارك، عن الفُضيل بن عياض عنه، عن مجاهدٍ مِن قوله موقوفًا عليه، ولفظه: (لا تُمارِ أخاك، ولا تفاكِهْه - يعني: المزاح -). أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (١٤٣).

(٣) سقط من جميع النسخ، واستُدرك مِن «جامع الترمذي» وكُتب الرجال.

(٤) (الأصل، ب): (محمد)، تصحيف. له ترجمة في «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٤).

(٥) في «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٢١٠)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٥).

(٦) في النسخ: (داود)، تصحيف.

أبو معاوية، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن طلبَ العِلمَ لِيُباهي به العلماءَ، أو يُماريَ به السُّفهاءَ، أو يَصْرِفَ به وجوهَ الناسِ إليه؛ فهو في النارِ»[(١)].

١٣٦ - **أخبرنا** عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا المَحبوبي؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى[(٢)]، حدثنا أحمد بن المِقدام، حدثنا أُميَّة بن خالد، حدثنا إسحاق ابن يحيى بن طلحة، حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ: «مَن طَلبَ العِلمَ ليُجاريَ[(٣)] العلماءَ، أو ليُمارِيَ به السُّفهاءَ، ويَصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه؛ أدخلَه اللهُ النارَ»[(٤)].

---

(١) أخرجه البزار (٧٢٩٥)، والروياني (١٣٦٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٧٠٢)، والضياء في «المُختارة» (٧/ ٧٢)، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أنس إلَّا بهذا الإسناد، ولا رواه عن شيبان إلَّا سُليمان بن زياد هذا، ولم يُتابَع على هذه الرواية.اهـ

قال الدارقطني كما في «المُختارة»: غريبٌ مِن حديث قتادة، عن أنس، تفرَّد به شَيبان بن عبد الرحمن عنه، ولم يروه عنه غيرُ سليمان بن زياد الثقفي الواسطي.اهـ

وأسند العُقيلي في «الضُّعفاء» (٢/ ٥٠٩) عن يحيى بن معين أنه ذُكر له هذا الحديث وحديثان آخران لسُليمان بن زياد الواسطي، فقال: هذه الأحاديث بواطيل. اهـ

قال العُقيلي: في هذا الباب أحاديث عن جماعة مِن أصحاب النبيِّ ﷺ، هذا الحديث ليِّنةُ الأسانيد. اهـ

(٢) الترمذي، والحديث عنده في «الجامع» (٢٦٥٤).

(٣) في (ب) زيادة: (به)، وهي ثابتة في «جامع الترمذي». وفي الأصل: صحَّحَ فوق آخر «ليجاري» إشارةً إلى أنه هكذا صحَّ بدون (به).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٥٤)، والآجري في «أخلاق العلماء» (٨٨)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٤٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٦٥).

قال الترمذي: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تُكُلِّم فيه مِن قبل حفظه). بل قال ابن معين عنه: ليس بشيءٍ، وقال أحمد والنسائي والفلَّاس: متروك الحديث.

١٣٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جدِّي، حدثنا محمد بن أبي الحُسين الشهيد، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابنِ جُريج، عن أبي الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَعلَّموا العِلمَ لتُباهُوا به العلماءَ، ولا لِتُماروا به السُّفهاءَ، ولا لِتَخَيَّرُوا به المجالسَ، فمَن فعلَ ذلك فالنارُ النارُ!»[1].

١٣٨ - قال الشَّهيد رحمه الله[2]:

حدثنا أحمد بن محمود، حدثنا علَّان، حدثنا عَمرو بن الربيع، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن جُريج، قال: قال رسول الله ﷺ به[3].

١٣٩ - أخبرنا محمد بن أبي الطيب، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن بن سفيان، أخبرنا هشام بن عمَّار، حدثنا حمَّاد بن عبدالرحمن، عن أبي كَرِبٍ الأَزْدي، عن نافع، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن طلبَ العِلمَ ليُباهي به العُلماءَ، أو لِيُماريَ به

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٥٤)، وابن حبان (٧٧)، والحاكم (١/ ٨٦).

رجالُه مُوثَّقون مِن رجال مسلم، إلَّا أن يحيى بن أيوب ليس بذاك القوي، وقد خُولِف في وصله، خالفه الإمام الثقة الثبت عبد الله بن وهب، فرواه - كما عند الحاكم - عن ابن جريج، عن النبي ﷺ مُرسلًا.

بل قد روي عن يحيى بن أيوب نفسه عن ابن جُريج مُرسلًا كما سيأتي.

قال ابن عدي في «الكامل» (١٠/ ٥٦٩) عن رواية يحيى بن أيوب، عن ابن جريج الموصولة: إنها غير محفوظة. اهـ

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٥٤١): هو على شرط مسلم، وإنما لم يخرجه لنكارته. اهـ

(٢) هو محمد بن أبي الحُسين الشهيد (٣١٧هـ) المذكور في الإسناد السابق. قُتِلَ شَهيدًا على أيدي القرامطة، وهو مُتعلِّقٌ ببابِ الكعبة. كان عارفًا بعلل الأحاديث، ومنه روايته لهذا الطريقِ المُعلِّ السابق.

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٨٦) من طريق ابن وهب عن ابن جريج مرسلًا.

السُّفَهاءَ، أو يَصرِفَ به وجوهَ الناسِ إليه، فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَه مِن النارِ»[١].

١٤٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن [محمد] بن أبي الحُسين، أخبرنا أبو عَمرو بن حمدان، حدثنا أبو يعلى[٢]، حدثنا بِشر بن الوليد، حدثنا فُلَيح، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تَعلَّمَ عِلمًا يبتغي به وجهَ الله، لا يَتعلَّمُه إلَّا لِيُصيبَ عَرَضًا مِن الدنيا لم يجِدْ عَرْفَ الجنَّةِ[٣] يومَ القيامةِ»[٤].

١٤١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيى ابن أحمد بن زيادٍ، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، عن إبراهيم بن سُليمان عن عاصم هو ابن سُليمان الأحولُ، عن شقيقٍ، عن عبدِ الله رضي الله عنه قال: لا تَعَلَّموا العلمَ لثلاثةٍ: لِتُماروا به العلماءَ، أو تُجادِلوا به السُّفهاءَ، [ت/٣٢] وتَصْرِفوا به وجوهَ الناسِ إليكم.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٥٣). وإسناده واهٍ، حمَّاد بن عبد الرحمن هو الكلبي ضعيف، وأبو كرب الأزدي مجهول. وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٥٠٥): أبو كرز [كذا] الأزدي: شيخٌ يروي عن نافع ما ليس مِن حديثه، روى عنه حماد بن عبد الرحمن الأزدي، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. اهـ

(٢) الحديث عنده في «مسنده» (٦٣٧٣).

(٣) أي: ريحها الطيبة.

(٤) أخرجه أحمد (٨٤٥٧)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وابن حبان (٧٨)، من طُرُق عن فليح بن سُليمان به. وفُليح فيه لينٌ، وقد خُولف في إسناده، خالفه زائدة ابن قُدامة - وهو ثقة ثبت -، فرواه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن محمد ابن يحيى بن حبان، عن رهط مِن أهل العراق، عن أبي ذرّ رضي الله عنه موقوفًا.
انظر: «علل ابن أبي حاتم» (٢٨١٩).
وأعلَّه الدارقطني في «العلل» (٢٠٨٧) بالإرسال.
وقال العُقيلي (٥/ ١١٣) بعد أن أخرجه في ترجمة فُليح: الروايةُ في هذا الباب ليِّنة.

وقال فيمن فعلَ ذلك قولًا شديدًا(١).

(١) رجاله موثَّقون، إلَّا أن فيه انقطاعًا، فعاصم بن سُليمان الأحول لم يسمعه من شقيق، كما جاء مُصرَّحًا في «مسند الدارمي» (٣٧٩) عن عاصم الأحول، عمَّن حدَّثه، عن أبي وائل.

وله طريق آخر عند الدارقطني (٢٦١)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقه» (٢/ ١٧٤-١٧٥) إلَّا أن في إسناده راويًا متروكًا.

ورُوي عن الشعبي، عن ابن مسعود ﵁ مرفوعًا عند إسحاق بن راهويه (المطالب»: ٣٠٤٩)، إلَّا أن فيه إرسالًا، لأن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ﵁.

وأصحُّ ما في الباب: أثر مكحول قال: (مَن طلب العلم ليُماري به السفهاء أو ليُباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس إليه، فهو في نار جهنم)، أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦٥٠)، والدارمي (٣٨٥)، بإسناد صحيح إليه.

ولا يدخل في النهي عن المُمارة والمُجادلة: إن جاءه مَن يسأله ويُجادله عن بعض الأهواء والبدع التي ظهرت، والمذاهب القبيحة التي انتشرت، وعَلِمَ مِن حاله وسؤاله أنه يُريد الحقَّ، وأن سؤاله سؤال مُسترشدٍ يَلتمس المخرج ممَّا بُلي به أو بُلي به غيره، فإن كان كذلك فعليه أن يُرشده، ويُبيِّن له الحقَّ والصواب، ويُحذره مِن الأهواءِ والبدع، ومِن شبههم وضلالاتهم؛ ولكن كما قال ابن بطة ﵀ في «الإبانة الكُبرى» (٧٠٥): وليكن ما تُرشدُه به، وتوقفه عليه مِن الكتاب، والسُّنة، والآثار الصحيحة عن علماء الأمة مِن الصحابة ﵃ والتابعين. وكلُّ ذلك بالحِكمة والموعظة الحسنة. وإياك والتكلُّف لِما لا تعرفه، وتمحُّل الرأي، والغوص على دقيق الكلام: فإن ذلك مِن فعلك بدعة، وإن كنت تُريد به السُّنة، فإن إرادتك للحقِّ مِن غيرِ طريق الحقِّ باطل، وكلامك على السُّنة مِن غير السُّنة بدعة. فلا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسِك، ولا تطلب صلاحه بفسادك، فإنه لا ينصح الناسَ مَن غشَّ نفسه، ومَن لا خيرَ فيه لنفسِه، لا خيرَ فيه لغيره. فمَن أراد اللهَ وفَّقه وسدَّده، ومَن اتَّقى الله أعانه ونصره. اهـ.

- وقال ابن رجب ﵀ كما في «مجموع رسائله» (١/ ٧٩) وهو يتكلم عن طلب العلم لغرض شيءٍ من عرض الدنيا الفاني فهو أيضًا نوعان:

(النوع الثاني): مَن يطلب بالعمل، والعلم، والزهد: الرياسة على الخلق، والتعاظم عليهم، وأن ينقادَ الخلق ويخضعون له، ويصرفون وجوههم إليه، وأن يُظهر للناسِ زيادة عِلمه على العلماءِ ليعلو به عليهم ونحو ذلك؛ فهذا موعده النار؛ لأن قَصْدَ التكبُّر على الخلقِ مُحرمٌ في نفسه، فإذا استعمل فيه آلة الآخرة كان أقبح وأفحش مِن أن يستعمل فيه آلات الدنيا مِن المال والسُّلطان.

وفي «السُّنن» عن النبي ﷺ قال: «**من طلب العلم ليُماري به السفهاء، أو يجاري به العلماء، أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار**». اهـ.

٥- بَابُ

فضلِ تركِ المراءِ وإن كان المُماري مُحِقًّا

١٤٢- حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين - وقال[١]: هو أعلى حديثٍ عِندي -، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن كثير بن دَيسم أبو سعيد الكثيري بَهَراةَ، حدثنا أحمد بن المِقدامِ، حدثنا الفضل بنُ دُكين، حدثنا سلمةُ بن وردان؛

(ح) وأخبرناه عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا ابنُ عُبيسٍ وابنُ الشَّمَّاخ، قالا: أخبرنا أبو علي القرَّاب، قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي[٢]، حدثنا عُقْبة ابن مُكْرَمٍ، حدثنا ابن أبي فُدَيكٍ، أخبرني سَلَمةُ بن وَرْدان اللَّيثي؛

(ح) وأخبرنا الحُسينُ بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا جدّي: أحمد بن إبراهيم، حدثنا جدي نَصر بن زياد، حدثنا خارجةُ بن مُصعبٍ، عن سَلَمةَ بن وَرْدان، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**مَن تَركَ الكَذِبَ وهو باطلٌ، بُني له في رِباضِ الجنةِ[٣]، ومَن تَركَ المِراءَ وهو مُحِقٌّ، بُنيَ له في وَسَطِها، ومَن حَسَّنَ خُلُقَه[٤] بُنيَ له في أعلاها**»[٥].

---

(١) القائل هو المؤلف أبو إسماعيل الأنصاري. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٠٥، ٢٠٦)، وقد أخرج فيه الحديث من طريق أبي الوقت، عن المؤلِّف به.

(٢) الحديث عنده في «جامعه» (١٩٩٣).

(٣) «رِباض الجنة»: رِباض جمع رَبَض، كجَمَل وجِمال. و(الرَّبَض): ما حول مدينةٍ أو قصرٍ مِن أبنيةٍ ومساكنِ الجند أو غيرهم.

(٤) كذا ضُبط في الأصل، وكذا أيضًا في أصول «جامع الترمذي» الخطية العتيقة التي راجعتها. وفي مطبوعة بعض المصادر: (ومن حَسُن خُلُقُه).

(٥) أخرجه الترمذي (١٩٩٣)، وابن ماجه (٥١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٣٩)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٧). قال الترمذي: حديث حسن، لا نعرفه إلَّا مِن حديث سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. اهـ =

وقال خارجةُ: قال(١): قال رسولُ اللهِ ﷺ.

١٤٣ - وأخبرنا عليُّ بن محمد بن الحُسين [التاجر] أبو الحَسن، وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سُليمان العدل، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، حدثنا عَتِيقُ بن يعقوب الزُّبيريُّ، حدثني عُقبةُ بن علي مولًى لآل الزُّبير، عن عبد الله(٢) بن عمر، عن نافع، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ قال: «أنا زَعيمٌ(٣) ببيتٍ في رَبَض الجنَّةِ، وبيتٍ في وَسَطِ الجنةِ، وبيتٍ في أعلى الجنةِ؛ لِمَن تركَ المِراءَ وإن كان مُحِقًّا، ولِمَن تَركَ الكذِبَ وإن كان لاعبًا، ولِمَن حَسُنَت مُخالَطتُه الناسَ»(٤).

١٤٤ - وحدثنا يحيى بن عمَّار - أنار الله بُرهانه- إملاءً، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن موسى الشَّيباني إملاءً، حدثنا عبد الملك بن عبد الوهاب البغوي، حدثنا أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدِّمَشقي؛

= وفي إسناده: سلمة بن وردان، ضعيفٌ، قال أحمد وابن معين: ليس بشيء.
وقال ابن حبان: كان يروي عن أنس رضي الله عنه أشياء لا تشبه حديثه، كأنه كان كبِر وحطَّمه السن، فيأتي بالشيء على التوهّم حتى خرج عن حدِّ الاحتجاج به.
وقد أخرج ابن حبان حديثه هذا في «المجروحين» (١/ ٤٢٣) على أنه مِن مناكيره، وكذا ابن عدي في «الضُّعفاء» (٥/ ٣٩١).

(١) أي: عن أنس رضي الله عنه قال.

(٢) (الأصل، ب): (عُبيد الله). والمُثبت من (ظ) موافق لمصادر التخريج.

(٣) (زعيم): كفيل.

(٤) أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير - السفر الثاني» (٣٩٤٦)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٠٢).
قال الطبراني بعد أن روى عِدة أحاديث من الطريق نفسه: لم يرو هذه الأحاديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلَّا عُقبة، تفرَّد بها: عتيق). إسناده ضعيف، عُقبة بن علي (لا يُتابَع على حديثه ورُبَّما حَدَّثَ بالمنكر عن الثقات) («اللسان»: ٥/ ٤٥٦)، وقد تفرَّد به عن عبد الله. وعبد الله بن عمر - الراوي عن نافع - فيه لينٌ أيضًا.

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الجليل القَبَّاني، أخبرنا سعيد[(١)] بن عبد الله ابن علويه القطَّان الهمذاني، أخبرنا محمد بن عبد الرزاق، حدثنا سُليمان ابن الأشعث[(٢)]؛

(ح) وأخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا محمد بن جعفر البالاني بدَسْكَرة، حدثنا أحمد بن سَلمان[(٣)]، حدثنا محمد بن الهيثم؛

قالوا: حدثنا محمد بن عثمان التَّنُوخي، حدثنا أبو كعب أيوب بن موسى السَّعدي، حدثني سُليمان بن حبيب المُحاربي، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيمٌ ببيتٍ [ت/ ٣٣] في رَبَضِ الجنة لِمَن تَرَك المِراءَ وإن كان مُحِقًّا، وببيتٍ في وَسَطِ الجنةِ لِمَن ترك الكذبَ وإن كان مازِحًا، وببيتٍ في أعلى الجنة لِمَن حَسَّنَ خُلُقَه[(٤)]»[(٥)].

١٤٥ - أخبرني أحمد بن إبراهيم الأصبهاني: سكن بنيسابورَ في كتابه، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة أبو عبد الله، حدثنا محمد بن الحُسين[(٦)] القصَّاص، حدثنا عيسى بن شعيب، عن رَوحِ بن القاسم، عن زيد بن أسلم، عن مالك بن يُخامِرَ، عن معاذ

---

(١) في «تكملة الإكمال» (٥/ ١٤): (سعد).

(٢) أبو داود السجستاني، والحديث عنده في «السنن» (٤٨٠٠).

(٣) كذا في (ظ) وهامش الأصل مرموزًا له بـ(خ)، وهو الصواب. وهو النجَّاد الفقيه.

(٤) كذا في الأصل وما وقفت عليها من نُسخ «سنن أبي داود» الخطية.
وضبطه في (ظ): (حَسُنَ خُلُقُه)، وهو موافق لبعض مصادر التخريج.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٩٨)، و«الأوسط» (٤٦٩٣)، والروياني (١٢٠٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٨). والحديث صحيح.

(٦) كذا هنا، وفي «المعجم الصغير» بالسين. ووقع في «الكبير»، و«الأوسط»، و«مجمع الزوائد» (٨/ ٢٣) بالصاد: (الحصين). وفي «التهذيبين» ذُكر اثنان في الرواة عن عيسى بن شعيب: (محمد بن الحُسين القصَّاص)، و(محمد بن الحصين بن القاسم)، ولكن ورد في حديثٍ عند البيهقي (١٤٥٠٨) نعت الثاني بـ«القصَّاص» أيضًا.

ابن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زَعِيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ، وبيتٍ في وَسَطِ الجنةِ، وبيتٍ في أعلى الجنةِ، لمن ترك المِراءَ وإن كان مُحِقًّا، وترك الكذبَ وإن كان مازحًا، وحَسَّنَ خُلُقَه»[(١)].

١٤٦ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد ابن محمد بن أبي خالد، حدثنا أبو نُعَيم بن عَدي، حدثنا أبو زُرعة الرازي، حدثنا المُعافى بن سُليمان، حدثنا موسى بن أعْيَن، عن سابقٍ الرَّقِّي، عن العَلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «أنا زَعِيمٌ لِمَن تركَ المِراءَ وإن كان مُحِقًّا، وحسَّنَ خُلُقَه، ببيتٍ في أعلى الجنة، وبِبيتٍ في وَسَط الجنة، وبِبيتٍ في رِياض الجنَّة»[(٢)].

١٤٧ - أخبرنا سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المُذَكِّر، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا جدِّي، حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا الحارث بن مسلم الرازي، حدثنا بحر السقَّاء، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلَّام، [عن أبي سلَّام]، عن أبي مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سِتُّ خِصالٍ مِن الخيرِ: جِهادُ أعداءِ اللهِ بالسيفِ، والصَّومُ يومَ الصَّيفِ، وحُسْنُ الصَّبرِ عند المُصيبةِ، وأن تَدَعَ المِراءَ وأنت مُحِقٌّ، وتَبكيرُ[(٣)] الصلاةِ يومَ الغَيمِ،

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٠)، و«الأوسط» (٥٣٢٨)، و«الصغير» (٨٠٥)، عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة به. وإسناده لا بأس به في الشواهد.

(٢) غريبٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لم أجده مِن هذا الطريق عند غير المؤلِّف.

(٣) في الأصل: (تبكر)، والمُثبت من (ظ، ب). والمُراد بتبكير الصلاة في يوم الغيم: تبكير صلاة العصر حتى لا يخرج الوقت وهو لا يشعر، ففي «صحيح البخاري» (٥٥٣) عن أبي المليح، قال: كنا مع بُريدة رضي الله عنه في غزوةٍ في يوم ذي غيم، فقال: بكِّروا بصلاة العصر، فإن النبي ﷺ قال: «من تركَ صلاة العصر فقد حَبِطَ عمله». وانظر: «مُصنَّف ابن أبي شيبة» (باب من قال: إذا كان يوم غيم فعجلوا الظهر وأخِّروا العصر).

وحُسْنُ الوضوءِ في اليومِ الشَّاتِي»[(١)].

١٤٨ - وأخبرنا الحُسين بن محمد الفَرَضي، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، حدثنا محمد بن الصبَّاح [الخيَّاط]، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا المُحاربي، عن عبد الحميد بن جعفر، حدثنا عثمان بن عطاء عن أبيه، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه قيل له: حَدِّثنا عن رسولِ اللهِ ﷺ حديثًا ليس فيه اختلافٌ، فقال:

«مَن أنْفَقَ زَوجينِ ابتَدَرَتْه خزنةُ الجنَّةِ.

ومَن ماتَ له ثلاثةٌ مِن ولدِه أدخلَه اللهُ بفضل رحمتِه إيَّاهم الجنةَ.

وسِتُّ خِصالٍ مَن عَمِل بهنَّ استَحَقَّ حقيقةَ الإيمانِ:

ضَرْبُ أعداءِ اللهِ بالسَّيفِ، والصَّومُ، ومُبادرةُ الصلاةِ في يومِ الدَّجْنِ[(٢)]**، وإسباغُ الوُضوءِ في المَكروهاتِ، والصبرُ في المَصائبِ، وتركُ المِراءِ والمَرْءُ صادِقٌ»**[(٣)].

---

(١) أخرجه الدارقطني في «الغرائب والأفراد» («أطراف الغرائب»: ٤٨٩٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٠٠)، والدَّيلمي في «مسند الفردوس» («زهر الفردوس»: ١٧٥٠)، كلهم من طريق بحر السقَّاء به. قال البيهقي: (بحر بن كَنِيز السقَّاء ضعيفٌ في الرواية). والحديث مِن غرائبه وقد تفرَّد به.

وأصحُّ ما في الباب أثر يحيى بن أبي كثير - مِن صغار التابعين رحمه الله - موقوفًا عليه، وسيأتي قريبًا.

(٢) (الدَّجْن): إلباسُ الغَيم السماءَ. «الصحاح» (٥/ ٢١١٠).

(٣) لم أجده بتمامه عند غير المؤلِّف، وقد أخرجه هنَّاد في «الزهد» (١١٥٦) عن المحاربي به، إلَّا أنه أبهم (عثمان بن عطاء) في إسناده، واقتُصر في المتن على أن ترك المِراء مِن استحقاق حقيقة الإيمان.

والحديث بهذا التمام ضعيفٌ، لضعف عثمان بن عطاء، ولأن عطاء الخُراساني لم يسمع من أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

وقد صحَّتْ الفقرتان الأوليان «مَن أنفق زوجين... مَن مات له ثلاثة...» مِن طريق آخرِ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه؛ عند أحمد (٢١٤١٣)، وابن حبان (٤٦٤٥) وغيرهما. =

١٤٩ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن حسان، حدثنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا سعيد بن [ت/ ٣٤] عُمَيرة؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، وأحمد بن محمد بن حسَّان، ومحمد بن محمد بن محمود، وعبد الملك بن أبي عِصمَة[(١)]، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن كامل؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، ومحمد بن محمد بن محمود، ومحمد ابن العباس، قالوا، أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى، قالوا: أخبرنا أبو سعد يحيي بن منصور الزاهد، حدثنا علي بن خَشْرَم، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعيِّ، عن يحيي بن أبي كثير، قال: سِتٌّ مَن كُنَّ فيه فقد استكملَ الإيمانَ: قِتالُ أعداءِ اللهِ بالسيفِ، والصيامُ في الصيفِ، والتبكيرُ بالصلاةِ في يومِ غَيمٍ، وإسباغُ الوضوءِ في اليومِ الشاتي، وتركُ المِراءِ وأنت تعلمُ أنك صَادِقٌ، والصبرُ على المُصيبةِ[(٢)].

١٥٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور - إن شاء الله وإلَّا فهو إجازة لي منه - أن منصور بن العباس الفقيه أخبرهم، حدثنا الحَسن بن سفيان، حدثنا محمَّد بن الصبَّاح، حدثنا كثير بن مروان الفِلَسْطِيني، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي، حدثنا أبو الدرداء، وأبو أُمامة الباهلي، وأنسُ ابن مالك، وواثلةُ بن الأسقع ﵃ قالوا قال: رسول الله ﷺ: «ذَرُوا المِراءَ، فأنا زعيمٌ بثلاثةِ أبياتٍ في الجنةِ في وَسَطِها، ورِباضِها، وأعلاها؛ لِمَن ترك المِراءَ وهو صادِقٌ»[(٣)].

= وروي الحديث بطوله في «أمالي ابن بشران» (١٠٦٠) مِن مسند أبي سعيد الخُدري ﵁ بإسناد غريب، فيه: أبو مَعشر السِّندي، وهو ضعيف لا يُقيم الإسناد، فلعلَّه اختلط عليه إسناده فجعله مِن حديث أبي سعيد ﵁.

(١) في (ظ) زيادة: (غير ثقة)، فكأنها جملة معترضة في بيان حال عبد الملك.

(٢) أخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (٣/ ٦٨) من طريق آخر عن الأوزاعي به.

(٣) حديث واهٍ، سبق بطوله برقم (٥٦).

٦- بَابُ

تَغليظ المُصطفى ﷺ في الجدالِ في القرآنِ، وتحذيره أهلَه

١٥١ - أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي[١]؛

(ح) وأخبرنا عبد الجبَّار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي[٢]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم الشَّاشي؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن علي الدَّلَّال، أخبرنا أحمد بن نُعيم، أخبرنا زاهد، وبكر؛ قالوا جميعًا: حدثنا عبد بن حميد - زاد أبو عيسى: ومحمد بن بشار -؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغِطْرِيف، حدثنا أبو خليفة؛ قالوا جميعًا[٣]: حدثنا أبو الوليد، حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّستَري؛

---

(١) في «مُسنده» (١٤٧).

(٢) في «جامعه» (٢٩٩٤ و٢٩٩٣).

(٣) أي: الدارمي، وعبد بن حُميد، وأبو خليفة. أمَّا محمد بن بشَّار، فيرويه عن أبي داود الطيالسي، عن يزيد بن إبراهيم التُّستري، هكذا عند الترمذي (٢٩٩٣)، وذكر الذهبي في «السير» (١٨/ ٥١٧) أنه سقط من إسنادِ المؤلف: (أبو الوليد). وليس كذلك.

(ح) وأخبرنا محمد[1] بن أبي الطيب، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن سُفيان، حدثنا حِبَّان، حدثنا عبد الله؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن علي، حدثنا زاهِر بن أحمد، حدثنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أَسْلَمَ، حدثنا عُبيد الله بن موسى، وعبد الله بن يزيد كلهم، عن يزيد بن إبراهيم؛

(ح) وأخبرنا منصور بن إسماعيل، أخبرنا زاهر، أخبرنا محمد بن حفص، حدثنا إسحاق، حدثنا حَبَّان[2]؛

(ح) وأخبرنا لقمان بن أحمد، أخبرنا مَعمر [ت/٣٥] بن أحمد، حدثنا سُليمان بن أيوب[3]، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا الحجَّاج، والقعنبي، قالوا: حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن ابن أبي مُلَيكة، عن القاسم، عن عائشة ﵂: أنَّ النبيَّ ﷺ تلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عِمران: ٧]، قال: «هم الذين سَمَّى اللهُ فاحْذَرُوهم».

لفظ أبي خليفةَ - إن شاء الله - وتَقارَبوا.

أخرجه البخاري[4]، عن القَعنبي.

١٥٢ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الغِطْرِيف الحافظ، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن عُبَيد بن حِساب، حدثنا محمد بن ثور، عن مَعْمر؛

---

(١) في (الأصل، ب): (أحمد)، ولعلَّ المُثبت مِن (ظ) هو الصواب، فإنه هكذا اتَّفقت النسخ على تسميته في الحديث (١٣٩). ولم أجد له ترجمة.

(٢) هذا حَبَّان - بفتح الحاء - بن هلال البصري (٢١٦هـ)، روى عن يزيد بن إبراهيم مباشرةً. والذي سبق آنفًا هو حِبَّان - بكسر الحاء - بن موسى المروزي (٢٣٣هـ)، روى عن عبد الله بن المبارك، عن يزيد بن إبراهيم.

(٣) (ظ): (سُليمان بن أحمد). وكلاهما صواب وهو الطبراني ينسب إلى أبيه وجده.

(٤) برقم (٤٥٤٧)، وكذا مسلم (٢٦٦٥)، وأبو داود (٤٥٩٨).

(ح) وأخبرناه علي بن بُشْرَى، أخبرنا محمد بن إسحاق الحافظ، أخبرنا علي بن عبَّاس[١] الغَزِّي بغزَّةَ، حدثنا محمد بن حمَّاد الطِّهراني، حدثنا عبد الرزاق[٢]، أخبرنا مَعمر؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مصعب، حدثنا محمد بن زياد الزِّيادي؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر، حدثنا بكر بن خَلَف، قالا: حدثنا المُعتمر بن سُليمان؛

(ح) وأخبرنا سعيد بن العباس، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا خالد بن الهيَّاج، حدثنا أبي، عن الحَسن بن دينار؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا علي بن سعيد العسكري، حدثنا علي بن حرب، حدثنا محمد بن بِشْر العَبْدي، حدثنا حجَّاج الصوَّاف؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الله المَخْلَدي، حدثنا أبو الرَّبيع، أخبرنا ابن وهب، عن الحارث بن نَبهان كلهم؛ عن أيوب، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسولَ الله ﷺ قرأ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧]، فقال: «إذا رأيتُم الَّذين يُجادِلُون فيه، فهُمُ الَّذين عَنَى الله، فَاحْذَرُوهُم»[٣]. لفظ عبدالرزاق.

---

(١) في الأصل: (عيَّاش)، تصحيفٌ. أو يكون ثَمَّ سقط في نسبه، لأنه: (علي بن العباس ابن أبي عيَّاش الغَزِّي) كما في «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٧٠)، واسم أبي عيَّاش: الأشعث، يرد منسوبًا إليه عند ابن منده في «التوحيد» (٣٦٧ و٧٣٨) وغيره. لا يروي إلَّا عن محمد بن حمَّاد الطهراني. انظر: «تلخيص متشابه الرسم» (١/ ٤٠١).

(٢) في «تفسيره» (٣٧٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٢١٠)، وإسحاق (١٢٣٥ و١٢٣٦)، وابن ماجه (٤٧)، وغيرهم.

لم يَذكُر أيوبُ: القاسمَ[(١)].

تابعه عليه: أبو عامرٍ الخزَّاز، وابنُ جُدْعان، وحمَّادٌ الأبَحُّ، وحمَّادُ بن سلمة. وتابعهم ابنُ جُرَيج، [وخالفَ] لفظَ الخبر، وقد تقدَّم حديثُ ابنِ جُريج[(٢)].

* وأمَّا حديث أبي عامرٍ الخزَّاز:

١٥٣ - فأخبرناه عبد الجبَّار، أخبرنا المَحْبُوبيُّ؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا ابنُ عُبَيس وابنُ الشَّمَّاخ، قالا: حدثنا أبو علي القرَّاب؛ قالا: حدثنا أبو عيسى، حدثنا محمد بن بشَّار[(٣)]، حدثنا أبو عامر - وهو الخزَّاز -، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [آل عِمرَان: ٧]، فقال: «إذا رأيتُم الَّذين يَتَّبِعُون ما تَشابَهَ منه أولئك الَّذينَ سمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهم»[(٤)].

---

(١) أي: رواه أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، لم يذكر القاسم بينهما، كما كان في الحديث السابق من رواية يزيد بن إبراهيم التُّسَتَري، عن ابن أبي مليكة.
قال الترمذي عَقِبَ الحديث (٢٩٩٤): (روى غير واحدٍ هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، ولم يذكروا فيه: (عن القاسم بن محمد)، وابن أبي مُلَيكة هو عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيكة، وقد سَمِعَ من عائشة رضي الله عنها أيضًا).
وقد صحَّح الترمذي الحديث مِن كلا الوجهين، فقال في كل منهما: هذا حديث حسن صحيح. وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٥٨٨).

(٢) برقم (١٢٠) في أول (باب ذمّ الجدال). والظاهر أنه حديثٌ مُستقلّ برأسِه، لا طريق آخر لهذا الحديث خالف فيه ابن جُريج لفظه.

(٣) أُلحق في هامش (ظ) زيادة: (حدثنا أبو داود) بخطٍّ مُغاير. وهي زيادة صحيحة في نفس الأمر، وهي ثابتة عند الترمذي، إلَّا أنها لم ترد في إسناد المؤلِّف، كما نصَّ عليه الذهبي في «السير» (١٨/ ٥١٧ و٥١٨)، قال بعد أن روى الحديث مِن طريق المؤلِّف: سقَط فوق ابن بشَّار: (أبو داود الطيالسي). اهـ.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩٩٣)، وقال: حسن صحيح. والطبراني في «الأوسط» (٣٣٤٤).

* وأمَّا حديثُ حمَّاد بن يحيى الأبحّ:

١٥٤ - فأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثنا الحَسن بن علي القطان، حدثنا عاصم بن علي؛

(ح) وأخبرناه - أيضًا - الحُسين، أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[١]؛ قالا: حدثنا حمَّاد بن يحيى الأبَحُّ، حدثنا ابنُ أبي مُلَيكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عِمرَان: ٧]، فقال: «إذا رَأَيتُمُ الَّذِينَ يُجادلون فيه فَهُم أولئك فَاحْذَرُوهُم»[٢]. لفظ عاصم، والمعنى واحِدٌ.

* وأمَّا حديثُ علي بن زيد بن جُدعان:

١٥٥ - فأخبرناه صالح بن النعمان، أخبرنا هارون بن أحمد، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو مَعمر، حدثنا علي بن زيد، عن ابن أبي مُلَيكة، قال: حدثتنا عائشة رضي الله عنها ... فذكر الحديث[٣]، فوصله ابنُ جدعان، عن عائشة رضي الله عنها لولا ما في ابنِ جُدعان مِن اللِّين.

* وأمَّا حديثُ حمادِ بن سلمة:

فإنه قد اختُلِفَ عليه فيه:

فرواه عنه أبو الوليد الطيالسي، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة رضي الله عنها، كما رواه هؤلاء.

١٥٦ - أخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو أحمد الغِطْريفي، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا حمادٌ، ويزيد بن إبراهيم، عن ابن أبي مليكة - قال أبو خليفةَ: أحدهما قال - عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها.. فذكره.

---

(١) في «سُننه» (٤٩٢- التفسير).

(٢) حماد بن يحيى الأبح صدوق يهم في الشيء بعد الشيء، ولكنه ضبط إسناده ومتنه هنا، وتابع فيه الثقات، فالحديث صحيح.

(٣) وقد أخرجه البزار (١٨/ ٢٠٦، ح١٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٤٩٥٥).

ولم يُلخِّص أبو خليفة حديثَ يزيدَ من حديث حمَّادٍ، وإنما الذي قال: (عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها)، إنما هو يزيد التُّسْتَري، وقد قَدَّمتُ شواهده.

وبقي حديثُ حماد بن سلمة: عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة رضي الله عنها[(١)].

ورواه عليُّ بن سهل الرَّمْلي، عن حماد بن سلمة[(٢)]، عن عبدالرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. وهو غريبٌ إن كان محفوظًا.

١٥٧ - **أخبرناه** إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أيوب، أخبرنا أحمد بن عبدان الحافظ بالأهواز، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا علي بن سهل الرملي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: نَزَعَ رسولُ اللهِ ﷺ بهذه الآية: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]، فقال رسول الله ﷺ: «**قد حذَّركم اللهُ، فإذا رأيتُموهم فاحْذَرُوهُم**»[(٣)].

---

(١) أي: دون ذكر القاسم بينهما، ولكن أخرجه الدارمي (١٤٧) عن أبي الوليد الطيالسي، عن حماد بن سلمة، ويزيد بن إبراهيم، فساقه عنهما مساقًا واحِدًا: (عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها).

وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسي (١٥٣٥)، وأحمد (٢٤٩٢٩) عن عفَّان، وإسحاق (٩٤١) عن النضر بن شُميل، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة: (عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها).

وكذلك قال الدارقطني في «العلل» (٣٨٥٥): إن حماد بن سلمة، ويزيد بن إبراهيم كلاهما يرويه عن ابن أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) كذا في النسخ هنا وفي الإسناد الآتي: (علي بن سهل الرَّمْلي، عن حماد بن سلمة)، والصواب أن بينهما: (الوليد بن مسلم)، أي: علي بن سهل الرَّمْلي، عن الوليد بن مسلم، عن حماد بن سلمة. هكذا في مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٢١٠)، والطبراني في «الأوسط» (٦٣٠٤)، والآجري في «الشريعة» (٨٩٦)، وابن بطَّة في «الإبانة الكبرى» (٨٢٥).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن القاسم إلَّا حماد بن سلمة، تفرَّد به الوليد، ورواه غيره عن حماد بن سلمة، عن ابن أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها. اهـ
=

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو عجيبٌ.

١٥٨ - حدثنا يحيى بن عمَّار، حدثنا الليث بن الفضل، حدثنا يوسف بن يعقوب الزاهد، حدثنا محمد بن الفضيل، حدثنا أبو بكر الصَّيدَلاني، عن لَيث بن مُساوِر، عن نوح بن أبي مريم، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الشورى: ٣٥]، قال: «فأُولئكَ الَّذِينَ عَنَى اللهُ فَاحْذَرُوهُم»[١].

١٥٩ - وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين البخاري، حدثنا أبي، حدثني أبي، حدثنا أبي، حدثنا غُنْجار، عن غالب بن عبيد الله، عن عطاء ابن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ [آل عِمرَان: ٧]، قال: هم أصحابُ الخصوماتِ والمِراءِ في دينِ الله[٢].

١٦٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سُليمان، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا الرَّبيع بن صَبِيح، حدثنا أبو غالب؛

(ح) وأخبرناه إسماعيل بن محمد الجِيرُفْتِيُّ[٣]، أخبرنا أحمد بن عَبْدان الشيرازي، حدثنا ابن أبي داود، حدثني عبَّاد بن الوليد، حدثني محمد بن عبادة[٤]، حدثنا حُمَيد الخيَّاط، وهو ابن مهران - واللفظ له -، سألتُ

= وقال الدارقطني في «العلل» (٣٨٥٥): وَهِم فيه الوليد بن مسلم على حمَّاد، والصحيح: عن حماد بن سلمة، عن ابن أبي مُليكة. اهـ

(١) لم أجده عند غير المؤلِّف. وإسناده واهٍ بمرّة، نوح بن أبي مريم متروك الحديث، يقلب الأسانيد، ويروي المناكير.

(٢) لم أجده عند غير المؤلِّف، وسيتكرر عنده برقم (٧٢٣ و٧٣٣)، وإسناده ضعيف، غالب بن عبيد الله هو الجَزَري، متروك الحديث. «لسان الميزان» (٦/ ٢٩٧).

(٣) هكذا ضبطه السمعاني في «الأنساب» (٣/ ٤٥٦) بضم الراء، نسبةً إلى (جِيرُفْت) إحدى بلاد كرمان. وضبطه ياقوت في «معجم البلدان» (٢/ ١٩٨) بفتحها: (جِيرَفْت).

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب: (محمد بن عبَّاد)، وهو الهُنائي، سمع حُمَيد بن مهران - كما في «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٧٥) - والرواية هنا عنه. =

أبا غالب عن هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾ [آل عمران: ٧]، [قال:][(١)] حدَّثني أبو أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «هم الخَوارِجُ»[(٢)].

١٦١ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم الشاشي، حدثنا عَبدٌ، حدثنا يعلى، حدثنا سُفيان، عن رجلٍ، عن ابنِ أبزى، عن أُبيٍّ رضي الله عنه، قال: ما استبانَ لك فاعمَلْ به، وانتفِعْ به، وما شُبِّه عليك فآمِنْ به، وَكِلْه إلى عَالِمِه[(٣)].

١٦٢ - أخبرنا علي بن بُشرَى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن منده، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا عفَّان، حدثنا محمد بن طلحة، عن زُبَيد، عن عبد الرحمن بن عابِسٍ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: لا تختلفوا في القرآنِ، ولا تَنازعوا فيه، فإنه لا يَختلفُ لكثرةِ الردِّ، ألا ترون أن شرائعَ الإسلامِ فيه واحدةٌ، حُدودُها، وفرائضُها، وأمرُ الله فيها؛ فلو كان شيءٌ مِن الحرفَينِ يأمرُ بشيءٍ ينهى عنه الآخرُ كان ذلك اختلافًا، ولكنَّه جامعٌ ذلك كلَّه[(٤)].

= وهو على الصواب في «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٥٩٤) وقد رواه عن عبَّاد بن الوليد به.

(١) زيادة لازمة مِن «تفسير ابن أبي حاتم».

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٢٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ح ٨٠٣٥، ٨٠٣٧، ٨٠٤٩، ٨٠٥٦)، مِن طرق عن أبي غالب به مختصرًا ومُطوَّلًا بذكر قِصَّة. وإسناده لا بأس به، وظاهر بعض الطرق أن استشهاد أبي أمامة رضي الله عنه بالآية على الخوارج موقوف عليه.

قال ابن كثير في «تفسيره» بعد أن أورده مرفوعًا: هذا الحديث أقلّ أحواله أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح. انتهى بتصرُّف يسير.

(٣) في «مُصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٠٦٥٥)، و«التاريخ الأوسط» (٢١٧)، و«المستدرك» (٣/ ٣٠٣) عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبيٍّ رضي الله عنه. فإسناد المؤلف قد سقط منه (عن أبيه) بعد ابن أبزى، والرجل المُبهم فيه: أسلم المِنْقَري وهو ثقة. والأثر قد صحَّحه الذهبي في «تلخيص المُستدرك».

(٤) في «تاريخ المدينة» لابن شبَّة (٣/ ١٠٠٨)، و«غريب الحديث» للحربي (٢/ ٨٦٩)، وفي «العجم الكبير» للطبراني (١٠/ ح١٠٠٧٦). ووقع عند ابن شبَّة =

١٦٣ - أخبرنا أحمد بن حمدان بن أحمد بن أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرني جدي، حدثنا حاتم بن محبوب، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا الفِريابي، حدثنا سفيان، عن زَمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضِرٍ، قال: سألتُ ابن عباس رضي الله عنهما عن شيءٍ، فقال: عليك بالاستقامةِ، واتِّباعِ الأثرِ، وإيَّاك والبِدَعَ[١].

١٦٤ - أخبرنا أبو يعقوب [الحافظ]، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى بن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا عمر بن أيوب المَوصلي، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون، قال: إنَّ هذا القرآنَ قد خَلُقَ[٢] في صُدورِ كثيرٍ مِن الناسِ، والتَمَسُوا ما سِواه مِن الأحاديث، وإنَّ ممَّن يَتَّبِعُ هذا العِلمَ [مَن] يَتخذُه بِضاعةً يُريدُ به الدنيا، ومنهم مَن يُريدُ أن يُشارَ إليه، ومنهم مَن يُماري به، وخيرُهم الذي يَتعلَّمه ليُطيعَ اللهَ به[٣] [٤].

= بين عبد الرحمن بن عابس، وبين عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (عن رجل) ولم يُسمَّ، وعند الحربي والطبراني أنه عَمرو بن شُرَحبيل. وعليه، فالإسناد صحيح، رجاله رجال الصحيحين.

(١) في «مُسند الدارمي» (١٤١)، و«البدع والنهي عنها» (٦٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٨، ١٦٩، ٢١٢، ٢١٨)، والإسناد لا بأس به. ولفظه عند أكثرهم: أن عثمان بن حاضر قال لابن عبَّاس رضي الله عنهما: أوصِني، قال... إلخ.

(٢) (خَلُقَ) أي: بَلِي.

(٣) في «الحلية» (٤/ ٨٤)، و«جامع بيان العلم» (٢٣٦٦). و(ميمون) هو ابن مهران الجَزَري الرَّقِّي، عالم الجزيرة ومُفتيها، من جِلَّة التابعين، توفي (١١٧هـ) رحمه الله.
- وفي «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٥٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢١٩) قال رحمه الله أيضًا: يا أصحاب القرآن، لا تتخذوا القرآن بضاعةً تلتمسون به الشِّفَّ - يعني: الربح - في الدنيا، والتمسوا الدنيا بالدنيا، والتمسوا الآخرةَ بالآخرة.

(٤) بعده في (ظ): (آخر الجزء الأول من أصل شيخ الإسلام، ويتلوه في الجزء الثاني: باب تعظيم المُصطفى ﷺ الجدال في القرآن ونهيه عنه. والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله).

٧- بَابٌ

في تعظيمِ المصطفى ﷺ الجدالَ في القرآنِ ونَهْيِه عنه[(١)]

١٦٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين، ومحمد بن القاسم ابن زُرْيامِهر[(٢)] بنيسابور، قالا: أخبرنا إسماعيل بن نُجَيد، أخبرنا أبو مسلم [الكَجِّيُّ]، حدثنا عبد الرحمن بن حمَّاد الشُّعَيثي، حدثنا كَهْمس بن الحسن؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر؛

(ح) وأخبرنا علي بن خَمِيرويه، حدثنا بِشر بن محمد الحافظ؛ قالا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا خَلَف بن هشام، حدثنا خالد ابن عبد الله؛

(ح) وأخبرنا محمد بن المُنتصر بن الأبيض، وعبد الرحمن بن محمد الهُنْدُواني[(٣)]، قالا: حدثنا محمد بن ظَفَر، حدثنا محمد بن معاذ، حدثنا علي بن خَشْرَمٍ، حدثنا عيسى بن يونس؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن فُورَجَهْ الزاهد أبو حامد، أخبرنا معروف بن أحمد الزاهد، حدثنا محمد بن محمد بن الحَسن، حدثنا رجاء ابن عبد الله، حدثنا مالك بن سُليمان، عن الهيَّاج بن بِسطام؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن إسحاق الصائغ، أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي بسجستان، حدثنا أحمد بن عبدان بالأهواز، حدثني

---

(١) بوَّب الإمام الآجري رحمه الله في «الشريعة» على ما سيورده المُصنِّف بابًا فقال: (١٤/ باب ذكر النهي عن المِراءِ في القرآن)، وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥/ باب النهي عن المراء في القرآن).

(٢) هكذا ضُبط في الأصل. وفي (ظ): (زرياصهر). ولم يحرَّر في (ب). ولم أهتدِ إلى ترجمة محمد بن القاسم هذا، ولا معرفة الصواب في اسم جدّه.

(٣) هكذا ضُبط في الأصل بضم الهاء إتباعًا للدال، وهو وجهٌ فيه، والأصل كسر الهاء لأنه نسبةٌ إلى الهِند. كما تقدم برقم (٩٩).

عبدالرحمن بن أحمد بن محمد المُسيَّبي بشيراز - مِن أصله -، حدثنا أبو الحُسين أحمد بن سُليمان الرُّهاوي، حدثنا مسكينُ بن بُكير، حدثني هارون بن موسى النَّحوي كلُّهم، عن محمد بن عَمرو؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة، أخبرنا أحمد بن محمد بن مهدي، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**المِراءُ في القرآنِ كفرٌ**»(١).

---

(١) أخرجه أحمد (٧٨٤٨، ٩٤٧٩، ١٠٥٣٩، ١٠١٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٣)، وابن حبان (١٤٦٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٣) مِن طُرُق عن محمد بن عَمرو بن علقمة الليثي به.

- قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٨٤٧): فالمِراءُ في القرآن المكروه الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، ويتخوَّف على صاحبه الكفر والمروق عن الدين ينصرف على وجهين:

١- أحدهما: قد كان وزال وكفى المؤمنين مؤونته، وذلك بفضل الله ورحمته، ثم بجمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس كلهم على إمام واحدٍ باللغات المشهورة المعروفة .. فهذا أحد الوجهين من المِراء الذي هو كفرٌ قد ارتفع ذلك والحمد لله، وجَمعَ الله الكريم المسلمين على الإمام الذي أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين على صحته وفصاحة لغاته، وهو المُصحف الذي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه المسلمين عليه وترك ما خالفه، وذلك باتفاق من المهاجرين والأنصار.

٢- وهو المِراء الذي بين أصحاب الأهواء وأهل المذاهب والبدع، وهم الذين يخوضون في آيات الله، ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه إلَّا الله والراسخون في العلم، يتأوَّلونه بأهوائهم، ويُفسِّرونه بأهوائهم، ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلّون بذلك، ويُضلون من اتبعهم عليه.

ثم أسند عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال في القرآن بغيرِ علمٍ؛ فليتبوَّأ مقعده من النار**».

- وبإسناده عن الحسن قال: مَن فسَّرَ آيةً مِن القرآن برأيه فأصابَ لم يُؤجر، وإن أخطأ مُحيَ نور تلك الآية من قلبه.

- وبإسناده عن محمد بن علي ابن الحنفية قال: لا تُجالسوا أصحاب الخصومات؛ فإنهم الذين يخوضون في آيات الله. =

وقال هارون: (عن النبيِّ ﷺ).

وقال الهيَّاجُ: إن النبيَّ ﷺ قال: «**جِدالٌ في القرآنِ كُفرٌ**».

قال شيخُ الإسلام: وهذا الحديث قد اضطُربَ فيه على أبي سلمة من وجوهٍ: فرواه محمدُ بن عَمرٍو هكذا، وليس هو بالمحفوظِ، وإن كان أشهرَ في الناسِ؛ فإن الحفَّاظَ منصورَ بنَ المُعتمِرِ، وسُفيانَ الثوريَّ، وابنَ أبي زائدة خالفوه فيه.

فرواه منصور، عن سعد، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه:

١٦٦ - **أخبرناه** إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن عمِّي: عبد الملك بن الحُسين البصري، حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد، حدثنا الباغَنْدي، حدثنا طاهر بن خالد؛

= قال ابن بطة رحمه الله: فالمِراء في القرآن، والخصومة فيه، والتعاطي لتأويله بالآراء والأهواء لإقامة دولة البدع، وابتغاء الفتنة بغير علمٍ: كفرٌ وضلال. نسأل الله العِصمة من سَيئ المقال. اهـ

- قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٦٨): وروى سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «**المراء في القرآن كفر**»، ولا يصح فيه عن النبي ﷺ غير هذا بوجه من الوجوه، والمعنى إنما يتمارى اثنان في آية يجحدها أحدهما ويدفعها، ويصير فيها إلى الشك، فذلك هو المِراء الذي هو الكفر.

وأمَّا التنازع في أحكام القرآن ومعانيه فقد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في كثيرٍ من ذلك، وهذا يُبيِّن لك أن المِراء الذي هو الكفر، هو الجحود والشكّ، كما قال ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥]، والمِراء والملاحاة غير جائز شيء منهما، وهما مذمومان بكلِّ لسانٍ ونهى السلف رحمهم الله عن الجدال في الله جل ثناؤه وفي صفاته وأسمائه، وأما الفقه فأجمعوا على الجِدال فيه والتناظر؛ لأنه علمٌ يحتاجُ فيه إلى ردِّ الفروع على الأصولِ للحاجة إلى ذلك، وليس الاعتقادات كذلك؛ لأن الله ﷻ لا يوصف عند جماعة أهل السُّنة إلَّا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ، أو أجمعت الأُمَّة عليه، وليس كمثله شيءٌ فيدرك بقياسٍ أو بإنعام نظر. اهـ

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن المسيَّب، حدثنا موسى بن سهل الرملي؛ قالا: حدثنا آدمُ بن أبي إياس، حدثنا شيبان[(١)]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن موسى الصَّيرفي بنيسابور - إجازةً -، حدثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني - إملاءً -، حدثنا يعقوب بن يوسف القزويني بمكة، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عَمرو بن أبي قيس كليهما؛ عن منصور، عن سعد بن إبراهيم، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «الجِدالُ في القرآنِ كُفرٌ»[(٢)].

كان في أصل محمدِ بن عبد الرحمن: (عن سعد، [عن] أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه)[(٣)]، وهو عندي وَهْمٌ.

* ورواه ابنُ أبي زائدة، وليث بن أبي سُليم، عن سعدٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٦٧ - أخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، حدثنا محمد بن الصبَّاح الخيَّاط، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثني أبي؛

(ح) وأخبرنا سعيد بن العباس، ومحمد بن عثمان بن النجم،

---

(١) (ظ): (شُعبة)، وهو من شيوخ آدم بن أبي إياس أيضًا، ويروي عن منصور بن المُعتمر، ولكن الصواب هنا ما في (الأصل، ب)، كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٤١٤)، والدِّينَوَري في «المجالسة» (٣٤٩٧) والدارقطني في «العلل» (١٧٩٠) من طريقين عن شيبان، عن منصور به، إلَّا أن عندهم زيادة: (عن أبيه) بين عُمر بن أبي سلمة وأبي هريرة رضي الله عنه. وبالزيادة ذكر الدارقطني رواية (عَمرو بن أبي قيس، عن منصور) أيضًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٥) وأبو يعلى (٥٨٩٧) من طريق يحيى بن يعلى التيمي، عن منصور، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه. فلم يذكر فيه: (عُمر بن أبي سلمة). وسيأتي حكم المؤلِّف على مثله بأنه وَهمٌ.

(٣) (ظ): (عن سعد، عن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه). زاد: (عن أبيه).

قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زُهير، حدثنا ليث بن أبي سُليم كليهما؛ عن سعد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)].

*** ورواه الثوري على طريق منصور بن المُعتمر:**

١٦٨ - أخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة[(٢)]، حدثنا أحمد بن محمد بن مهدي، حدثنا محمد بن المُثنَّى، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكَرَه مَرفوعًا[(٣)].

١٦٩ - وأخبرناه علي بن بُشرَى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن مَنده، حدثنا موسى بن عبد الرحمن البَيروتي، حدثنا أحمد بن عبد الملك بن مروان البَيروتي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا أنس بن عِياضٍ

---

(١) أخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٥٤)، وأحمد (٧٥٠٨) كلاهما عن يزيد بن هارون، عن زكريا بن أبي زائدة، عن سعد به.
وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٢٣/ ١٦٧) من طريق زائدة عن ليث بن أبي سليم، عن سعد به. وقد اختلف عن ليث في إسناده، انظر: «علل الدارقطني» (١٧٩٠).

(٢) في (الأصل، ب): (أحمد بن محمد بن حمزة)، والمثبت من (ظ) الصواب. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧٩).
وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٢٣/ ١٦٧) من طريق زائدة، عن ليث بن أبي سليم، عن سعد به. وقد اختلف عن ليث في إسناده. انظر: «علل الدارقطني» (١٧٩٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٠٢٠٢)، والبزار (٨٦٦١)، والمُستغفري في «فضائل القرآن» (٢٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٦٠) من طرق عن سفيان الثوري به، إلَّا أن عندهم زيادة: (عن أبيه) بين عمر بن أبي سلمة وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما كانت في رواية منصور سواء بسواء.
وعليه، فرواية سفيان الثوري، ومنصور بن المُعتمر ليست مُخالفة لرواية محمد بن عَمرو - على ما قاله المؤلف - بل هي مُتابِعة لها، فعُمر بن أبي سلمة - في روايتهما عن سعد بن إبراهيم عنه - قد تابع محمد بن عَمرو في روايته عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سواء بسواء. وانظر: «علل الدارقطني» (١٧٩٠).

أبو ضَمْرة، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه[١].

* ورواه عَمرو بن عثمان، عن أبي ضَمْرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ لم يذكر فيه: (أبا سلمة):

١٧٠ - وأخبرناه إسماعيل بن محمد الدبَّاسُ، أخبرنا أحمد بن عبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا عَمرو بن عثمان، حدثنا أبو ضَمْرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه[٢].

* ورواه عبد الوهَّاب، عن أبي ضَمْرة عن أبي حازم، فقال: (ما أعلمه إلَّا عن أبي هريرة رضي الله عنه) على الشَّكِّ.

١٧١ - أخبرنا محمد بن محمود الجوهري، أخبرنا عبد الواحد بن مهدي، حدثنا الحُسين بن إسماعيل المَحاملي[٣]، حدثنا عبد الوهاب الورَّاق، حدثنا أنس بن عِياض، عن أبي حازم - ما أعلمه إلَّا عن أبي هريرة رضي الله عنه - كلُّهم[٤]: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المِراءُ في**

---

(١) أخرجه أحمد (٧٩٨٩)، والبزار (٨٥٧٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٩)، وأبو يعلى (٦٠١٦)، وابن حبان (٧٤)، من طُرق عن أنس بن عِياض به. وهذه متابعة أُخرى صحيحة لرواية محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) هذا الإسناد خالف فيه عَمرو بن عثمان جمعًا مِن الثقات، فلم يذكر أبا سلمة بين أبي حازم، وأبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) والحديث عنده في «أماليه» (١١)، ومن طريقه عند الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٨٣). وفي الإسناد عندهما زيادة: (عن أبي سلمة) بعد (أبي حازم)، فقائل: (ما أعلمه إلَّا عن أبي هريرة رضي الله عنه) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف.

وعليه، فعبد الوهاب الورَّاق تابع صفوان بن صالح (تقدم حديثه برقم (١٧٠) وغيره من الثقات في روايته عن أبي ضمرة أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قوله: (كلهم) كذا في النُّسخ الثلاث، ولم يتبيَّن وجهه، وليس في «أمالي المحاملي»، وسياق الإسناد مستقيم بدونه. ولعلّ المؤلف كان عنده في مسموعاته هذا الإسناد مسوقًا مع أسانيد أُخرى في سياقٍ واحدٍ بالتحويلات، ثم أفرد هذا الإسناد فأورده هنا، فبقي (كلهم) سهوًا. والله أعلم.

القرآنِ كُفرٌ - ثلاث مرَّاتٍ - ما عرفتم فاعْمَلُوا به، وما جَهِلتُم منه فكِلُوه إلى عالِمِه».

قال: صفوان: (عن رجُلٍ)(١).

وزاد عبد الوهاب: «أُنزِل [القرآنُ] على سبعةِ أحرُفٍ».

* ورُوِي عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ(٢).

* ورُوِي عن عُروة، عن أبي سلمة عنه.

١٧٢ - أخبرناه سعيد بن العباس، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا عَبدان الأهوازي، حدثنا يحيى بن عثمان بن كثير بن دينار، حدثنا محمد بن حِمْيَر، حدثنا شُعيب بن أبي الأشعث، عن هِشام ابن عروة، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مِراءٌ في القرآنِ كُفرٌ»(٣).

١٧٣ - أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بنيسابور، أخبرنا محمد بن إسحاق السرَّاج، أخبرنا مُطيَّنٌ، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا سُليمان بن بلال، عن يزيد بن خُصيفة: أن بُسْرَ بن سعيد أخبره: أن أبا

---

(١) سبق حديث صفوان بن صالح عن أبي ضمرة به (١٧٠)، وفيه (عن أبي سلمة) مُصرَّحًا به. ولعلَّ هذا أيضًا بسبب ما أشرنا إليه آنفًا مِن إفرادِ المؤلِّف لهذا الإسناد من مجموعةِ أسانيد مسوقةٍ بسياقٍ واحدٍ.

(٢) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، ولا ذكره الدارقطني في «العلل» (١٧٩٠).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٢١٢)، و«الصغير» (٥٧٤)، والدارقطني في «الغرائب والأفراد» (أطراف الغرائب: ٥٥٧٢)، كلهم من طريق محمد بن حِمير به.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا شُعيب بن أبي الأشعث، تفرَّد به محمد بن حِمْيَر). وبنحوه قال الدارقطني.

قال أبو حاتم الرازي في «العلل» لابنه (١٧١٤): هذا حديث مُضطربٌ، ليس هو صحيح الإسناد؛ (عروة عن أبِي سلمة) لا يكون، وشعيبٌ مجهول).

جُهَيم رضي الله عنه أخبره: أن النبيَّ ﷺ قال: «القرآنُ، المِراءُ فيه كُفرٌ»(١).

١٧٤ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نُمير، حدثنا موسى بن عُبيدة، أخبرني عبد الله بن شريك(٢)، عن عبدالرحمن بن ثوبان(٣)، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّ المِراءَ في القرآنِ كُفرٌ»(٤).

١٧٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد الصَّرَّام(٥)، أخبرنا محمد بن الحُسين بن محمد بن حاتم، أخبرنا محمد بن محمد بن الحَسن، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا ابن نُمَير، حدثنا أبي ويعلى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زُبَيد، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: إنَّ للقرآنِ مَنارًا كمنارِ(٦) الطُّرُقِ، فما عرفتُم فتمسَّكوا به، وما أُشْكِلَ عليكم فرُدُّوه(٧).

١٧٦ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا خَلَف بن هشام، حدثنا خالد بن

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٥٤٢)، وفي «الإيمان» (٢٧٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٣٠)، وابن بطة في «الكبرى» (٨٤٩)، مِن طُرُق عن سليمان بن بلال به، وتمام لفظه: «إنَّ القرآن يُقرأُ على سبعةِ أحرُفٍ، فلا تُماروا في القرآن، فإن مراء فيه كفرٌ».

قال ابن كثير في مقدمة «تفسيره»: هذا إسناد صحيح.

(٢) هكذا في النسخ الثلاث، والصواب: (عبد الله بن يزيد) كما سبق في الحديث (٥١).

(٣) (ظ): (عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان)، وهو معروف بالنسبة إلى جَدِّه.

(٤) إسناده ضعيف، وقد سبق الحديث مطوَّلًا عند المؤلِّف برقم (٥٢)، وثَمَّ تخريجه.

(٥) في (ظ): (أحمد بن محمد بن الصرام). انظر التعليق على اسمه في الحديث (٥٢).

(٦) (المنار): جمع منارة، وهي العلامة توضع لمعرفة الشيء وحَدِّه.

(٧) في «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص٩٩)، و«مُصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٦٥٦).

وقوله: (فردُّوه) كذا وقع في النُّسخ، واللفظ عند ابن أبي شيبة: (فَذَرُوه)، وهو أشبه. وعند أبي عُبيد: (فكِلُوه إلى عالِمه)، فلعلّه سقط مِن المؤلف: (إلى عَالِمِه).

عبد الله، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: لا تَضرِبوا كتابَ اللهِ بعضَه ببعضٍ، فإنَّ ذلك يُوقعُ الشكَّ في قلوبِكم(١).

١٧٧ - أخبرنا الحُسين بن إسحاق، حدثنا زاهر [بن أحمد]، أخبرنا أحمد بن الحُسين بن أحمد بن الجُنيد الدقَّاق، حدثنا زِياد بن أيوب، حدثنا هُشَيم، حدثنا أبو بِشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩١]، قال: آمنوا ببعضِهِ، وكفروا ببعضِهِ.

قال: وقال سعيدٌ: هم أهلُ الكتاب، جَزَّؤُوه أجزاءً، آمنوا ببعضِهِ، وكفروا ببعضِهِ(٢).

١٧٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة، حدثنا أحمد بن محمد بن مهدي، حدثنا سلمة بن شَبِيب، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا محمد بن مُسْلم، عن إبراهيم بن مَيسرَة، عن عُبَيد بن سعد، قال: خرجَ ابنُ عباس رضي الله عنهما على رجلينِ يَمْترِيان في آيةٍ، فقال: ما امترى رجُلان في آيةٍ إلَّا جحدها أحدُهما(٣).

١٧٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن محمد الحجَّاجي الحافظ بنيسابور، حدثنا نصر بن أحمد بن محمد البغدادي بأَذَنَةَ(٤) - أبو الطيب الخزَّاز(٥) -، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى بن

---

(١) في «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص٣٥٥)، وابن أبي شيبة (٣٠٧٩٤).
(٢) أخرجه البخاري (٣٩٤٥ و٤٧٠٥)، والطبري في «تفسيره» (١٤/ ١٢٩، ١٣٠) مِن طُرق عن هُشيم به، فجعلوه كلَّه مِن قول ابن عبَّاس رضي الله عنهما.
وأخرجه الطبري (١٤/ ١٣٠) موقوفًا على سعيد بن جبير أيضًا.
(٣) لم أجده عند غير المؤلف.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٦٣٩) عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما اجتمعَ رجُلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل.
(٤) بلدة مِن ثغور الشام، تقع اليوم في جنوبي تركيا وتعرف بـ«أضنة».
(٥) كذا في الأصل. النقط في (ظ، ب) يحتمل: (الخرَّاز). لم نجد له ترجمة.

حيان المَدائني، حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخُراساني، حدثنا محمد بن سُوقة، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَن جَحَدَ آيةً منه فقد جَحَدَه كلَّه[١].

١٨٠ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عَمرو بن سعيد بن سِنان العسكري، - واللفظُ له -؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا الغِطْريفي، حدثنا سعيد بن فهد ابن صقر البزَّاز[٢]؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكرٍ بن أبي الفضل، أخبرنا أبو أحمد ابن أبي أسامة[٣]، حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي - وقال ابن فهد: التَّيمي[٤]- القاضي بالبصرةِ؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نُعيم، حدثنا خلف بن حنظلة، حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا أبو الربيع الزهراني؛ قالوا: حدثنا حفص بن عُمَر العدني؛

(ح) **وأخبرنا** ابن بُشرى، حدثنا ابن مندَهْ، أخبرنا ابنُ الأعرابي، أخبرنا أبو قِلابة، حدثنا حفص بن عمر، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة،

---

(١) في «تفسير» الطبراني (١٠/ح١٠٤٧٣).
وهو في «مُصنف عبد الرزاق» (١٥٩٤٦)، وسعيد بن منصور (١٤٣ - تفسير)، والطبري (١/ ٤٩) من رواية إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه: (مَن كفر بآية...) إلخ بنحوه.
وهو صحيح عنه، وانظر الآثار الآتية: (١٨٤ و١٨٥).

(٢) (ب): (البزَّار). ولم يضبط في (ظ).

(٣) (الأصل، ب): (سلمة)، واتَّفقت النسخ على المُثبت في إسناد الحديث.
ولعلَّه القُرشي الهروي الذي وصفه قِوام السنة في «الحُجَّة» (٢/ ٥١١) بقوله: (مِن أفاضل مَن بخُراسان من العلماء والفقهاء)، ثم ساق اعتقاده الذي أملاه.

(٤) وهو المعروف أنه قُرشي تَيميٌّ، وليس تميميًا. انظر: «تهذيب الكمال» (٢/ ١٧٦).

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن جَحَدَ آيةً مِن كتابِ اللهِ مِن أهلِ الإسلامِ، فقد حَلَّ ضربُ عُنقه، [ومَن قال: لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه فلا سبيلَ لأحدٍ عليه][(١)]، إلَّا أن يُصيبَ حَدًّا فيُقامُ عليه حَدُّ ما أصابَ».

قال: وقال الآخرون: «مَن جَحَدَ آيةً مِن كتابِ اللهِ مِن المُسلمين؛ فقد حَلَّ ضربُ عُنقِه»[(٢)].

١٨١ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا ابن مَندَهْ، حدثنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسْري، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا خُلَيد بن دَعْلَج، وسعيد بن بَشير، عن قتادة، عن الحسنِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بلِّغُوا عنِّي ولو آيةٍ، ومَن بَلغَتْه آيةٌ مِن كتابِ اللهِ، فقد بلَغَه أمرُ اللهِ كلُّه، أخَذَه أو تَرَكَه»[(٣)].

١٨٢ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن يعقوب، ومحمد بن العباس، قالا: أخبرنا المُنكَدِري، حدثنا أبو الحُسين أَسِيد بن عاصم

---

(١) ما بين المعقوفين مُستدركٌ مِن «سُنن ابن ماجه».

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٥٣٩)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٧٢)، كلاهما من طريق حفص بن عمر العدني به، وليس عندهما: «مِن أهل الإسلام» أو «مِن المسلمين».
وإسناده ضعيف، حفص بن عمر ليس بثقة. قال ابن عدي: وهذه الأحاديث عن الحكم بن أبان يرويها عنه حفص بن عمر العدني، والحكم بن أبان وإن كان فيه لِينٌ فإن حفصًا هذا أَليَنُ منه بكثير، والبلاء مِن حفصٍ لا من الحَكَم. اهـ

(٣) لم أجد من رواه مُسندًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وإسناد المؤلِّف ضعيف، خُلَيد وسعيد ضعيفان، وقد خالفها الثقتان: معمر بن راشد، وسعيد بن أبي عَروبة، فروياه عن قتادة، عن النبيِّ ﷺ مُرسلًا.
حديث معمر، عن قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٨١)، والطبري (٩/ ١٨٢)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٢٧٢).
وحديث سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة أخرجه الطبري (٩/ ١٨٢).

الثَّقَفي، حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن عَمرو البَجَلي الكوفي بأصبهان، حدثنا قيس بن الربيع، عن عمَّار الدُّهني، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**يا أيها الناسُ، إنه لا دينَ لِمَن دانَ بجحودِ آيةٍ مِن كتابِ اللهِ.**

يا أيها الناسُ، إنه لا دِينَ لِمَن دانَ بفريةِ باطِلٍ ادَّعاها(١) **على اللهِ.**

يا أيها الناسُ، إنه لا دينَ لِمَن دانَ بطاعةِ مَن عصى الله»(٢).

١٨٣ - أخبرنا الحُسين بن إسحاق الصائغ، حدثنا إسماعيل بن أحمد ابن الحُسين الفقيه بِبَغ(٣)، أخبرنا المُنذر بن محمد بن المُنذر القابوسي، حدثني أبي، حدثني يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء الشَّجَريُّ، حدثني عبد الله بن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي إسحاق السَّبِيعي، عن أبي الأحوص، وعِدَّةٍ مِن أصحابِ عبد الله: أن عبدَ الله رضي الله عنه كان يقولُ: أيُّها الناسُ، مَن قرأَ منكم على حرفٍ فلا يَتحوَّلْ منه إلى غيرِه(٤)، فإنه مَن كفَرَ بحرفٍ منه فقد كفَرَ به كُلِّه(٥).

---

(١) (الأصل، ب): «ادعاه»، والمُثبت من (ظ) موافق لما في مصادر التخريج.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المُحدِّثين بأصبهان» (٣/ ٢٠)، وعنه أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٢٧٢)، و«الحلية» (١٠/ ٣٩٤) مِن طريق أسيد بن عاصم به.

إسناده ضعيف، إسماعيل بن عَمرو ضعيف، قال ابن عدي: عامَّة ما يرويه لا يُتابَع عليه. وقيس بن الربيع وعطية - وهو العَوفي - فيهما لين أيضًا.

قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب» (٤٧٥٨): غريب مِن حديث عطيَّة، وغريب من حديث عمَّار الدُّهني عنه، تفرَّد به إسماعيل بن عَمرو، عن قيس بن الربيع عنه.

(٣) (بغ): بليدة بين هَراة ومَرْوَالرُّوذ، اسمها: (بَغْشور)، ويقال لها: (بغ) و(بغا) أيضًا، والنسبة إليها: بَغَوي. انظر: «معجم البلدان» (١/ ٤٦٧)، و«تاج العروس» (٣٧/ ١٧٨).

(٤) في رواية الإمام أحمد رحمه الله زيادة قيد مُهمّ: (رغبةً عنه).

(٥) إسناده ضعيف، ولكن قد روي نحو ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه مِن وجوهٍ أُخرى يعضدُ بعضها بعضًا، أخرجه أحمد (٣٨٤٥)، والطبري (١/ ٤٦)، وغيرهما.

وانظر ما سبق عند المؤلف برقم (١٧٩).

١٨٤ - أخبرنا علي بن [أحمد بن محمد] خَميرويه، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: مَن حَلَفَ بالقرآنِ فعليه بكُلِّ آيةٍ يمينٌ، ومَن كَفَرَ بآيةٍ [منه] فقد كفَرَ به كُلِّه[١].

١٨٥ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا العباسُ بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور[٢]، حدثنا مهدي ابن ميمون، عن شُعيب بن الحَبْحَاب، عن إبراهيم، قال: مَن كفَرَ بحرفٍ منه فقد كفَرَ به كُلِّه[٣].

١٨٦ - أخبرنا أحمد بن محمد أبو الطاهر، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد بن محمد بن الحَسن المُعدَّل، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، عن موسى بن أيوب وهو الغافِقِي،

---

(١) في «مصنف» عبد الرزاق (١٥٩٤٦ و١٥٩٤٧)، وسعيد بن منصور (١٤٢ و١٤٣- تفسير)، وابن أبي شيبة (١٢٣٦٢ و١٢٣٥٨ و١٢٣٥٩)، واللالكائي (٣٥٤ و٣٥٥).
- قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (١/ ٢٨٨): (وأمّا قول ابن مسعود رضي الله عنه فمن المحفوظ الثابت عنه الذي رواه الناس من وجوه كثيرة صحيحة من حديث يحيى بن سعيد القطان .. وروى محمد بن هارون الروياني ..) وذكرها.
وقال: (ولا نزاع بين الأُمَّة أن المخلوقات لا يجب في الحلف بها بيمين كالكعبة وغيرها، إلَّا ما نازع فيه بعضهم مِن الحلف برسول الله ﷺ لكون الإيمان به أحد ركني الإيمان).
وقوله: (عليه بكلِّ آيةٍ يمين)، قد اتَّبعه الأئمَّة وعملوا به، كالإمام أحمد، وإسحاق وغيرهما. اهـ
- قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «مسائله» (٢٢٥): سمعت أبي يقول: إذا حلف الرجل بالقرآن: فقد روي عن الحسن، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَن حلفَ بسورةٍ مِن القرآن فبكل آية منها يمين صبر».
وروي ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وإبراهيم النخعي. اهـ
(٢) وهو عنده في «سُننه» (٩٣٦) بأطول منه.
(٣) في «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص٣٥٥)، وابن أبي شيبة (٣٠٧٣٣)، والطبري (١/ ٤٨).

عن أبي[1] عامر إياس بن عامر: أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إنك إن بقيتَ فستَرى القرآنَ على ثلاثةِ أصنافٍ: صِنفٍ للهِ، وصِنفٍ للدنيا، وصِنفٍ للجِدالِ[2].

١٨٧ - **أخبرنا** يحيى بن عمَّار، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعيم، حدثني موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كُهيل، قال: قيل لحُذيفة رضي الله عنه: حَدِّثْنا يا أبا عبد الله.

قال: لو حدَّثتُكم أنكم تُحرِّفُون كتابَ ربِّكم صدَّقتموني أنَّ ذلكم كذلِكم؟[3].

١٨٨ - **أخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي قِلابة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أولُ ما يَذهبُ مِن الناسِ: العِلمُ»**.

قالوا: يا رسول الله، أيذهبُ القرآنُ؟

قال: **«يَذهبُ الذين يَعْلَمُونه، ويَبقى قومٌ لا يَعلمونَه، فيَتأوَّلونَه على أهوائهم»**[4].

١٨٩ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن الحُسين،

---

(١) (ظ): (ابن). وأخشى أن يكون أصله: (عن عمِّه) كما في مصادر التخريج، فتصحَّف إلى (عامر)، فزادوا قبله (ابن) أو (أبي) لإقامة السياق. ولم أجد مَن ذكر كنيته.

(٢) في «مسند الدارمي» (٣٣٧٢)، و«أخلاق حملة القرآن» للآجري (٣٦)، و«صفة النفاق» لأبي نُعيم (١٤٧).

(٣) لم أجده عند غير المؤلِّف.

(٤) حديث مرسل، أبو قِلابة البصري تابعي جليل. ولم أجده عند غير المؤلف، إلَّا أنه عزاه في «الدر المنثور» (٣/ ٢٩٤-٢٩٥) إلى عبد بن حُميد.

حدثنا محمد بن محمد [بن الحَسن العدل]، حدثنا عثمان، قال: قرأتُ على أبي اليمانِ: أنَّ صفوان بن عَمرٍو حَدَّثه: عن عبد الرحمن بن جُبير ابن نُفَير، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**لا تُجادِلوا بالقرآنِ، ولا تُكذِّبوا كتابَ اللهِ بعضَه ببعضٍ، فوالله إنَّ المؤمنَ ليُجادِلُ به فيُغلَبُ، وإنَّ المنافقَ ليُجادِلُ به فيَغلِبُ**»(١).

* **ويُروى عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ**(٢).

١٩٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عَدِي، حدثنا أحمد بن حفص بن عُمر، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سُفيان،

---

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٦٧) من طريق آخر عن صفوان بن عَمرو به. وإسناده صحيح، إلَّا أنه مرسلٌ، جُبير بن نُفير تابعيٌّ مخضرم، أدرك الجاهلية، ولكن ليس له صُحبة.

وأخرجه ابن أبي عاصم - كما في «إتحاف المهرة» (١٧٢١١) -، والطبراني في «مسند الشاميين» (٩٤٢) من طريق محمد بن خَلَف، عن أبي اليمان به، إلَّا أنهما زادا في آخر السند بعد (عن أبيه): (عن النواس بن سمعان رضي الله عنه).

قال في «إتحاف المهرة» (١٧٢١١): صحيح غريب. وذكر إسناده في «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٨١) من طريق الطبراني، وقال: هذا غريب جدًّا مع قوَّة إسناده.

وأخرجه ابن الديلمي في «مسند الفردوس» (زهر الفردوس: ٢٧٧٨) من طريق إسماعيل بن عيَّاش، عن صفوان بن عَمرو به، إلَّا أنه زاد في آخره: (عن جدِّه). وإسماعيل بن عيَّاش فيه لينٌ.

(٢) أخرجه الطبري (٢٠/ ٦٢٨)، والآجري في «الشريعة» (١٦٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٢ و٥٥٣) من طريقين ضعيفين عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يتنازعون في القرآن، فغضب غضبًا شديدًا، حتى كأنما صُبَّ على وجهه الخلّ، ثم قال ﷺ: «**لا تضربوا كتابَ الله بعضَه ببعض، فإنه ما ضلَّ قومٌ قطّ إلَّا أوتوا الجدل**»، ثم تلا: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف: ٥٨].

وهو عند أحمد (٢٢١٦٤)، والترمذي (٣٢٥٣)، والحاكم (٢/ ٤٤٨) مِن طريق آخر مختصرًا، ليس فيه القصَّة، ولا قوله: «**لا تضربوا كتابَ الله بعضَه ببعض**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

عن حُميد الأعرج، قال: سَمِعَ أنسُ بن مالك رضي الله عنه ابنَه عبدَ الله يُخاصِمُ الأَشْتَرَ(١)، فقال: لا تُخاصِم بالقرآنِ وخاصِمْ بالسُّنةِ(٢).

---

(١) لقب مالك بن الحارث (٣٧هـ)، تابعي أدرك الجاهلية، ممَّن ألَّب على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وشَهِدَ حصرَه.

(٢) لم أقف عليه عند غير المؤلِّف. وفي إسناده أحمد بن حفص بن عمر الجُرجاني، ترجم له ابن عدي - وهو الراوي عنه هنا أيضًا- في «الكامل» (١/ ٤٥٧)، وقال: حدَّث بأحاديث مُنكرة لم يُتابَع عليها.

وقد رويت آثار كثيرة في ترك المُخاصمة بالقرآن لأنه حَمَّال أوجه كثيرة، والأمر بالمُخاصمة بالسُّنة. ومن ذلك:

- ما سيأتي برقم (١٩٤) من قول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: إن ناسًا يُجادلونكم بمُتشابه القرآنِ، فخذوهم بالسُّنن، فإن أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ الله تعالى.

- وعند اللالكائي (١٩٣) قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: سيأتي قوم يُجادلونكم؛ فخذوهم بالسُّنن، فإن أصحاب السُّنن أعلم بكتاب الله. وإسناده منقطع.

- وفي «البدع» لابن وضَّاح (٣٤) عن صالح بن أبي الخليل قال: مرَّ خباب رضي الله عنه بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن، فانقلب غضبان فأعد له سوطًا أو خطامًا أو نسعة، فلما انقلب الفتى وثب عليه مِن غير أن يأتيه فضربه ضربًا عنيفًا، فلما رأى الجدَّ من أبيه، قال: قد علمتُ إنما تريد نفسي، فعلى ماذا؟! فما ردَّ عليه شيئًا، فجعل يضربه، فقال: يا أبتِ، قد أُرى أنك إنما تريد نفسي فمَه؟!

قال: ألم أرك مع القوم يجادلون في القرآن؟

قال: يا أبت إني لا أعود؟ فكان إذا مرَّ بهم يدعونه، قال: فيقول: لا، إلَّا أن تقبلوا مِنِّي ما قبل أبي مِن نبيٍّ ﷺ، قال: فيقولون: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور وأحداث.

- وروى ابن سعد في «الطبقات» (مُتم الصحابة رضي الله عنهم) (٩١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسله إلى الخوارج، فقال: اذهب إليهم فخاصمهم، ولا تُحاجَّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه؛ ولكن خاصمهم بالسُّنة.

- وفيه أيضًا (٩٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتابِ الله منهم، في بيوتنا نزل. فقال علي رضي الله عنه: صدقت، ولكن القرآن حمَّالٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجَّهم بالسُّنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا. =

١٩١ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي[(١)]؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا أبو غسَّان مالك بن إسماعيل؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أخبرنا محمد بن أيوب، حدثنا سهل بن بكَّار، قالا: حدثنا أبو قدامة الحارث بن عُبيدٍ - سمَّاه ابن بَكَّارٍ -؛

(ح) **وأخبرنا** [أبو أحمد] عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحَسن ابن محمد بن سعيد المَبَارِديُّ [-كان حدَّادًا، جمعُ: «مِبْرَدٍ»-]، أخبرنا العباس بن الفضل؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، [أخبرنا محمد] بن عبد الله، قالا: أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور[(٢)]، حدثنا الحارث بن عُبَيد الإيادي؛

= فخرج ابن عباس إليهم وعليه حُلَّة حِبَرَة، فحاجَّهم بالسُّنن، فلم تبق بأيديهم حُجَّة.

- وفي «الإبانة الكُبرى» (٨٦٠) قال ابن أبي الزناد: سمعتُ هِشامًا يُحدِّثُ عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: لقيني ناسٌ مِن أهلِ العراق، فخاصموني في القرآن، فوالله ما استطعت بعض الردِّ عليهم، وهِبت المراجعة في القرآن، فشكوت ذلك إلى أبي الزبير. فقال الزبيرُ رضي الله عنه: إن القرآن قد قرأه كل قومٍ فتأوَّلوه على أهوائهم، وأخطئوا مواضعه، فإن رجعوا إليك فخاصمهم بسُننِ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإنهم لا يجحدون أنهما أعلم بالقرآن منهم، فرجعوا، فخاصمتهم بسُنن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فوالله ما قاموا معي ولا قعدوا.

* وانظر «الشريعة»: (١٥/ تحذير النبي ﷺ أمَّته الذين يجادلون بمُتشابه القرآن، وعقوبة الإمام لمن يُجادل فيه).

(١) هو الدارمي، والحديث عنده في «المسند» (٣٤٠٤).

(٢) الحديث عنده في «سُننه» (١٦٦ - تفسير).

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى ابن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(١)]، أخبرنا أبو النعمان، حدثنا هارون الأعور؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا مسلم، حدثنا هارون ابن موسى؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا الجَوزيُّ إبراهيم بن موسى التَّوَّزِي ببغداد، حدثنا ابن عمَّار؛

(ح) وأخبرنا علي بن عبد الله البَلخي، حدثنا العباس بن الحُسين بالرَّيِّ، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، حدثني ابن عمَّار المَوصلي؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن [علي ابن] زياد، حدثنا عليُّ بن سعيد العسكري، حدثنا إبراهيم بن الهَيثم البَلَدي؛

(ح) وأخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن بن أبي الحسن، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا [يزيد] بن الهيثم، حدثنا صالح[(٢)] بن دينار؛ قالوا ثلاثتُهم: حدثنا المُعافى، عن سُفيان؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عَبدان، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزَّرقاء، حدثنا أبي، حدثنا سُفيان، عن الحجَّاج بن فُرافِصة؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قالا: أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر،

---

(١) هو الدارمي، والحديث عنده في «المسند» (٣٤٠٢).

(٢) كذا في النسخ الثلاث، والصواب: (صبح بن دينار) كما في ترجمة (يزيد بن الهيثم) في «تاريخ بغداد». وانظر روايةً من هذه الترجمة: (يزيد بن الهيثم، عن صُبح بن دينار، عن المُعافى بن عمران) عند الدارقطني في «السُّنن» (٦٦٧).

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(١)]، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا همَّام؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم، أخبرني الحَسن بن سفيان، وإبراهيم بن موسى، قالا: حدثنا ابن عمَّار، حدثنا المُعافى، عن سَلَّام هو ابن أبي مُطيعٍ كلهم؛ عن أبي عِمران الجَوني[(٢)] - وقال أبو غسَّان وهارون، وهمَّامٌ: حدثنا أبو عِمران - عن جُندَب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا القرآنَ ما ائتلَفَتْ عليه قُلوبُكم، فإذا اختلَفتُم فيه فقُومُوا»[(٣)].

ورواه عن الثوريِّ - أيضًا -: عِصامُ بن يزيد، والنُّعمانُ بن عبدالسلام الأصبهانيَّانِ، لم يَروِه عنه غيرُ أربعتِهم.

١٩٢ - وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يحيى بن سُليمان، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا همَّام.

لم يُجاوز به جُندبًا رضي الله عنه وَوَقَفَه[(٤)].

١٩٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد بن محمد بن الحَسن، حدثنا عثمان، حدثنا نُعيم، حدثنا ابن المُبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، أخبرني يزيد بن أبي حبيب قال: لا تُناظِر بكتابِ اللهِ، ولا بكلامِ رسولِ الله ﷺ يقول: تَنزِعُ بكلمةٍ تُشبهُه.

---

(١) هو الدارمي، والحديث عنده في «المسند» (٣٤٠٣)، إلَّا أنه موقوف على جندب رضي الله عنه.

(٢) في (الأصل، ب) زيادة: (ح)، وليس هذا موضع تحويل الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (١٨٨١٦)، والبخاري (٥٠٦١ و٧٣٦٥)، ومسلم (٢٦٦٧).

(٤) ضبَّب على (واو العطف) في الأصل. وفي (ظ، ب): (وقفه) دون واو العطف، ولكنها زيدت في (ظ) بخط مغاير غير محرَّر.

هذا، وانظر: «العلل» للدارقطني (٣٣٦٨) للكلام على الخلاف في رفع الحديث ووقفه، وقد ختمه بقوله: ورفعه عن جُندب رضي الله عنه صحيح.

قال عثمانُ: يُضربُ بأشباهِه الأمثال[١]. [ت/ ٤٤]

١٩٤ - أخبرنا يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن جَنَاح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم البُستي، حدثنا قُتيبة، حدثنا الليث؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى

---

(١) عثمان هو الإمام الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

- وفي «الزهد والرقائق» لابن المبارك (٧٩٥)، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري قولَه. وقد عزاه إلى الزهري أبو عُبيد في «الغريب» (٥/ ٥٢٦)، والأزهري في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٣٧٢).

قال أبو عُبيد رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (لا تُناظر)، لم يُرد لا تَتَّبِعه، ولا تنظر فيه، وليس ينبغي أن تكون المُناظرة إلَّا بالكتابِ والسُّنة، ولكن الذي أراد عندي: أنه جعله مِن النظير، وهو المثل، يقول: لا تجعل شيئًا نظيرًا لكتابِ الله، ولا لكلام رسول الله ﷺ، أي: لا تتبع قولَ أحدٍ وتدعهما.

ويكون أيضًا في وجهٍ آخر: أن يجعلهما مَثَلًا للشيءِ يعرض، مثل قول إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون أن يذكروا الآية عن الشيء يَعرض مِن أمر الدنيا، كقول القائل للرجل إذا جاء في الوقت الذي يُريد صاحبه: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ۝٤٠﴾ [طه: ٤٠] هذا وما أشبهه مِن الكلام. اهـ

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح عمدة الفقه» (٣/ ٦٥٥): قال ابن عقيلٍ وغيره من أصحابنا: ولا يجوز أن يجعل القرآن بدلًا عن الكلام؛ لأنه استعمالٌ له في غير ما وُضِع له، فأشْبَه استعمال المُصحف في التوسُّد والوزن ونحو ذلك، وقد جاء: «لا تُناظِر بكتاب الله». قيل: معناه: لا تتكلَّم به عن الشيء تراه كأنك ترى رجلًا قد جاء في وقته، فتقول: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ۝٤٠﴾ [طه: ٤٠].

قال ابن عقيل: كان أبو إسحاق الخرَّاز صالحًا، وكان مِن عادته الإمساك عن الكلام في شهر رمضان، فكان يُخاطب بآي القرآن فيما يعرض له مِن الحوائج، فيقول في إذنه: ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [المَائدة: ٢٣]، ويقول لابنه في عشية الصوم: ﴿مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾ [البَقَرَة: ٦١]، آمرًا له أن يشتري البقل.

فقلت له: هذا تعتقده عبادة وهو معصية.

فصَعُب عليه، فقلتُ: إن هذا القرآن العزيز نزل في بيان أحكام شرعية، فلا يُستعمل في أغراض دنيوية، وما هذا إلَّا بمثابة صرّك السِّدْرَ والأُشنان في ورق المُصحف. فهَجَرني ولم يصغ إلى الحُجَّة. اهـ

ابن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن(١)، أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن يزيد هو ابن أبي حبيب، عن عمرَ بن الأشجِّ: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إنه سيأتي قومٌ يُجادلونَكم بشُبهاتِ القرآنِ، فخُذُوهم بالسُّننِ، فإنَّ أصحابَ السُّننِ أعلمُ بكتابِ اللهِ(٢).

١٩٥ - **أخبرنا** محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العاليةِ، قال: آيتانِ في القُرآنِ ما أشدَّهما على الذين يُجادلون في القرآن:

﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤]

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٦](٣).

١٩٦ - **أخبرنا** محمد بن محمود الجوهري، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الصَّلْت، أخبرنا محمد بن جعفر المَطِيري، حدثنا علي بن حرب، حدثنا ابن عُيينة، عن مَعْمَر، عن ابنِ طاوس، عن أبيه، قال: ذُكِرتِ الخوارجُ عند ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما وقراءَتُهم، فقال: يؤمنون بمُحْكَمِهِ، ويَهلِكون عند مُتشابِهِه(٤).

---

(١) هو الدارمي، وقد أخرجه في «السنن» (١٢١).

(٢) في «سُنن الدارمي» (١٢١)، و«الشريعة» (١٠٦ و١١٥ و١١٦)، و«الإبانة الكبرى» (٩١ و٢٤٠)، واللالكائي (١٩٢)، و«جامع بيان العلم» (١٩٢٧) مِن طُرق عن الليث به، إلَّا أنهم اختلفوا هل يزيد يروي عن عمر بن عبد الله بن الأشج أو عن أخيه بُكير، وكلاهما ثقة، وروايتهما عن عمر رضي الله عنه مُرسلة.

(٣) في «الإبانة الكبرى» (٥٦٥ و٥٦٦)، و«تفسير الثعلبي» (٢٣/ ١٦٦).

(٤) في «تفسير عبد الرزاق» (٢٩٦٠)، و«المُصنَّف» (٢٠٨٩٥)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٥٧)، و«السنة» لابن أبي عاصم (٤٩٥)، والطبري (٥/ ٢١٤)، و«الشريعة» (٥٤).

- قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٧/ ٢٣٢): قد صحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أنكر على من استنكر شيئاً مِن هذه النصوص، وزعم أن الله مُنزَّهٌ عمَّا تدلُّ عليه. اهـ ثم ذكر هذا الأثر. =

١٩٧ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بِشر بن أحمد، حدثنا ابن ناجية، حدثنا وهب بن بَقيَّة، حدثنا خالد، عن العوَّامِ، عن أبي إياس، قال: الجِدالُ في القرآنِ يُحبِطُ العملَ(١).

١٩٨ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، وجماعةٌ، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن ابن أحمد، حدثنا ابنُ مَنِيع(٢)، حدثنا خَلَف بن هِشام، أخبرنا شَرِيكٌ، عن سالم الأفْطَسِ، عن سعيدِ بن جُبير: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ [العَنكبوت: ٤٦]، قال: أهلُ الحربِ ادْعُوهم، فإن أَبَوا فجادِلوهم بالسَّيفِ(٣).

١٩٩ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن علي الورَّاق، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا عمران، عن عُبيد الله بن معقل بن يسارٍ؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، حدثنا محمد بن الصبَّاح الخيَّاط، حدثنا سَهل بن عثمان العسكري، حدثنا سهل بن الغَرِق(٤)، عن عُبيد الله؛

= وقوله: (ويَهلِكون عند مُتشابِهه)، أي: إذا سمعوا مِن الكتاب أو السنة شيئًا لا يوافق مذهبهم هلكوا عنده، فجحدوه أو أوَّلوه؛ فكان سببًا لضلالهم وهلاكهم.

(١) في «تفسير الطبري» (٨/ ٢٥٨)، و«الشريعة» (١٣٠)، و«الإبانة الكبرى» (٥٨٨-٥٩٠)، واللالكائي (٢١٠)، ولفظه عند أكثرهم: (الخصومات في الدين تُحبط الأعمال).

وسيأتي عند المؤلف برقم (٧٩٦) من طريق آخر بهذا اللفظ.

وأبو إياس هو التابعي الجليل: معاوية بن قرَّة بن إياس المُزَني البصري (١١٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، روى عن أبيه (وله صُحبة)، وأنس، وابن مغفل، ومَعقِل بن يسار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) هو أبو القاسم البغوي، وقد أخرجه في «مسند ابن الجعد» (٢٢٠٣).

(٣) في «تفسير مجاهد» لابن ديزيل (ص٥٣٦)، والطبري في «تفسيره (١٨/ ٤١٩).

وشريك قد خُولف في إسناده، خالفه إسرائيل بن يونس، فرواه - كما في «تفسير ابن أبي حاتم» (٩/ ٣٠٦٩)، عن سالم الأفطس، (عن مجاهد) بدل سعيد بن جبير. وإسرائيل أثبت من شريك كما قال أحمد وغيره.

(٤) هكذا مضبوطًا في (الأصل)، ولم نهتد إلى ترجمته.

(ح) وأخبرنا علي بن خَميرويه، حدثنا الحُسين بن أحمد[١] الصفَّار إملاءً، حدثنا عبدُ الله بن عتَّابٍ، حدثنا هِشامُ بن عمَّار، حدثنا سعيد بن [يحيى] اللخمي؛

(ح) وأخبرنا علي بن بُشرَى، أخبرنا ابن مندَهْ، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا الدُّوري، حدثنا مكي بن إبراهيم، قالا: حدثنا عُبيد الله بن أبي حُميد، عن أبي المَلِيح، عن مَعقِل بن يسار ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اعمَلُوا بالقرآنِ، أحِلُّوا حلالَه، وحَرِّمُوا حرَامَه، اقتَدوا به، ولا تَكفروا بشيءٍ منه، وما تَشابَه عليكم فردُّوه إلى اللهِ وإلى أُولي الأمرِ مِن بَعدي كي يُخبرونكم ...»**[٢] [ت/٤٥] الحديث[٣].

٢٠٠ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن يوسف الفِرَبْري، حدثنا عبد الكريم بن عبد الله، حدثنا سعيد بن هُبيرة، حدثنا وُهيبٌ، عن داود بن أبي هند، عن عاصم، عن مَسروق، قال: ما أحدٌ مِن أصحابِ الأهواءِ إلَّا في القرآنِ ما يرُدُّ عليهم، ولكنَّا لا نَهتدي له[٤].

---

(١) (الأصل، ب): (الحُسين بن محمد). والمُثبت من (ظ) الصواب.
انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧٢).

(٢) كذا محرَّرًا في (الأصل، ظ). والجادَّة: (يخبروكم) بالنصب.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ح ٥٢٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٤٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٩٧٣٨)، كلهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهُذلي به. وعبيد الله هذا متروك منكر الحديث.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ح٥١٢)، والحاكم (٣/ ٥٧٨) والمؤلِّف هنا في الإسناد الأول مِن طريق عبد الله بن رجاء، عن عمران القطان، عن عبيدالله بن معقل بن يسار، عن أبيه. وفيه لين، عمران القطان متكَلَّمٌ فيه، ضَعَّفه أكثرهم، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث.

(٤) لم أقف عليه.
- وفي «العلم» لأبي خيثمة (٥٠) عن مسروق قال: ما نسأل أصحاب محمد ﷺ عن شيء إلَّا عِلمه في القرآن، إلَّا أن عِلمنا يَقصُر عنه. =

٢٠١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن الحسن [السرَّاج]، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا علي بن المَديني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعمرٌ، عن علي بن بَذِيمة، عن يزيد بن الأصمِّ، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما، قال: قدِمَ على عُمر رضي الله عنه رجلٌ، فجعل يسألُه عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآنَ منهم كذا وكذا.

فقال ابنُ عباس رضي الله عنهما: واللهِ ما أُحِبُّ أن يَتسارَعوا في القرآن يَومَهم هذا، هذه المُسارعةَ! فزَبَرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئبًا حَزينًا، فقلتُ: قد نزلتُ مِن هذا الرجلِ مَنزِلًا ما أُراني إلَّا سقطتُ مِن نفسِه، فرجعتُ إلى منزلي، فاضطجعتُ على فِراشي حتى عادني نِسوةُ أهلي وما بي وجعٌ، وما هذا إلَّا الذي تقبَّلني[(١)] به عمر رضي الله عنه، فبينا أنا كذلك، إذ أتاني رجلٌ فقال لي: أجِبْ أميرَ المؤمنين! فخرجتُ فإذا هو قائمٌ بالبابِ يَنتظِرُني، فأخذ بيدي، ثم خلا بي، فقال: ما الذي كرهتَ ممَّا قال الرجل آنفًا؟

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، فإن كنتُ أسأتُ[(٢)]، فإني أستغفِرُ الله، وأتوبُ إليه، وأنزِلُ حيث أحببت.

قال: لتُحدثَنِّي ما الذي كرِهتَ ممَّا قال الرجلُ.

= - وفي «الحُجة على تارك المحجة» (٦٥١) عن علي رضي الله عنه قال: ما مِن شيءٍ إلَّا وعِلمُه في القرآن ولكن رأي الرجال يعجز عنه.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «درء التعارض» (٥/٥٦): فالقرآن قد دلَّ على جميع المعاني التي تنازع الناس فيها دقيقها وجليلها كما قال الشعبي: ما ابتدع أحدٌ بدعه إلَّا وفي كتاب الله بيانها. وقال مسروق: ما نسأل أصحاب ... إلخ.

(١) في الأصل: (يقلبني)، ولا معنى له هنا، وهو مهمل غير منقوط في (ظ، ب). والمثبت مِن «مُصنَّف عبد الرزاق»، ومعنى (تقبَّلني به)، أي: قابلني به، وواجهني به.

(٢) في (الأصل، ب): (فإني كنت أياك)، وفي (ظ): (فإن كنت إياك)، كلاهما تحريف. والمثبت من مصادر التخريج.

قلت: يا أميرَ المؤمنين، متى يَتسارعوا هذه المُسارعةَ يَختلفوا[(١)]، ومتى يَختلِفوا يَختصِموا، ومتى يَختصِموا يَقتتِلوا!

فقال: للهِ أبُوكَ! واللهِ إن لا ... وذَكَرَ كِلمةً [(٢)] [(٣)].

---

(١) لفظه في بعض المصادر: (يَحْتَقُّوا). قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٤٤)، أي: يختصموا، فيقول كل واحد منهم: الحقّ معي فيما قرأت. اهـ

(٢) وهي: (واللهِ لقد كنتُ أكاتمها الناسَ حتى جئتَ بها). والقدر المُثبت من النسخ لعلَّه تصحيفٌ عن: (واللهِ إنّي لأ...).

(٣) في «مُصنَّف عبد الرزاق» (٢٠٣٦٨ - جامع معمر)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٥١٦)، و«السنة» للخلال (١٩٧٢)، وذكره أحمد عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما بصيغة الجزم مُحتجًّا به في رسالته للمتوكِّل، كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٠).

قلت: فهم يهتمون بحفظه والمُسارعة فيه مِن غير فهم ولا بصيرة، ثم يتأوَّلونه على غير تأويله الصحيح فيكون سببًا في هلاكهم، ولهذا قال إبراهيم النخعي رحمه الله: كانوا يكرهون أن يُعلِّموا الصبي القرآن حتى يعقل. رواه ابن أبي شيبة (٣٠٦٥٤).

- وفي «العلم والحلم» لابن أبي إياس (٣١) عن أبي حازم، قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: ما أخافُ على هذه الأمر إلَّا مِن أحد رجلين، لا أخافُ عليه مؤمنًا؛ لأنه قد استبقاه إيمانه، ولا فاسقًا بيِّنٌ فسقه، ولكني أخاف عليها رجلًا يأخذ القرآن، فيُسرِعُ حِذقُه، فإذا أذلقَه بلسانه، وأفرغ إفراغًا، ابتدرَ مجلسه، واستُمِعَ منه، ثم تأوَّله على غير تأويله.

- وكما سيأتي في الحديث التالي عند المؤلف: «**يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزل الله** ...» الحديث.

- وفي «البيان والتحصيل» (١٨/ ٣٣١) في كراهة الإسراع في تعلم القرآن دون التفقّه فيه. قال مالك: وسمعت أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كتب إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إنه قد قرأ القرآن رجال، فكتب إليه عمر أن افرض لهم، وأعطهم، وزدهم، ثم كتب إليه أبو موسى: إنا لما فعلنا ذلك أسرع الناس في القراءة حتى قرأ سبعمائة. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أن دعِ الناس، فإني أخاف أن يقرأ الناس القرآن قبل أن يَتفقَّهوا في الدين.

قال مالك: وإنما قال ذلك مخافة أن يتأوَّلوه على غير تأويله.

قال: هذا بيِّنٌ على ما قاله؛ لأن التفقّه في القرآن بمعرفة أحكامه وحدوده، ومُفصَّله ومُجمله، وخاصّه وعامّه، وناسخه ومنسوخه آكد من حفظ سواده، فيكون من حفظ سواده ولم يَتفقَّه فيه، ولا عرف شيئًا من معانيه كالحمار يحمل أسفارًا. =

٢٠٢ - أخبرنا الحَسن بن علي، أخبرنا الحَسن بن أبي الحسن الفقيه، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا ابن لَهيعة، عن[(١)] عُقبة الحضرمي، حدثني أبو قَبِيل حُيَيّ المَعافري، قال: سمعتُ عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«هلاكُ أُمَّتي في الكتابِ واللَّبنِ»**.

فقال: يا رسول الله ما الكتابُ واللَّبنُ؟

قال: **«يَتعلَّمون القرآنَ، ويتأوَّلونَه على غيرِ ما أنزلَ اللهُ، ويُحبُّون اللَّبنَ، فيَدَعُون الجماعاتِ والجُمَعِ، ويَبْدُون»**[(٢)].

قال: أبو قُبيلٍ: ولم أسمع مِن عُقبة إلَّا هذا الحديث.

= وقد أقام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها؛ لأنه كان يتعلمها بفقهها، ومعرفة معانيها، وبالله التوفيق. اهـ

- وفي «الجامع لابن عبد الحكم» (١٥٩): سُئِلَ مالكُ بن أنسٍ عن صبيٍّ ابنِ سبعِ سنينَ جمع القرآن؟ قال: ما أرى هذا ينبغي.

- وقال الطُرطُوشي في «الحوادث والبدع» (ص ٩٨): وإنما وجه إنكارِه ما تقرَّر في الصَحابة رضي الله عنهم من كراهةِ التسرُّعِ في حفظِ القرآنِ دونَ التفقُّهِ فيه. اهـ

(١) كذا في جميع النسخ، والصواب كما في مصادر التخريج وغيرها: (بن)، فهو: عبد الله بن لَهيعة بن عقبة الحضرمي.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٣١٨ و١٧٤١٥)، وأبو يعلى (١٧٤٦)، والروياني (٢٤٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٣٦١)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ح٨١٥-٨١٧)، والحاكم (٢/ ٣٧٤). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وفي إسناده ابن لهيعة لكنه تابعه الليث بن سعد، ومالك بن خير، كما عند الطبراني وغيره.

قوله: «يَبدون»: بدا الرجل يبدو بَدْوًا، إذا خرج إلى البادية.

«فائدة»: قال أبو قبيل كما عند الروياني والطبري: **(لأحسب المكذِّبين بالقدر: الذين يجادلون في آيات الله. وأمَّا أهل اللبن فلا أحسبهم إلا أهل عَمُود، ليس عليهم إمام جماعة، ولا يعرفون شهر رمضان)**.

قوله: (أهل عَمُود)، أي: أهل الأخبية والخيام في البادية.

٨- بَابٌ

إقامة الدليل على بُطلانِ قول مَن زعم أنَّ القرآنَ يُستغنَى به عن السنَّة[١]

٢٠٣ - أخبرنا محمد بن جبريلَ، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد [ت/٤٦] بن محمد، حدثنا بشر بن موسى؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا خلف بن حنظلة الضُّبَعي، حدثنا محمد بن المُهلَّب؛ قالا: حدثنا الحُميدي[٢]، حدثنا سُفيان، حدثنا سالم أبو النضر؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين بن العالي، قال: قرأتُ على جَدِّي: منصور بن الحُسين، حدثني أحمد بن الأشرفِ، حدثنا حماد بن هنَّادٍ، حدثنا يحيى الحِمَّاني - وغيرُه -، عن سُفيان بن عيينة،

---

(١) بوَّب نحوه الآجري في «الشريعة»، فقال: (١٢ / باب التحذير مِن طوائِف يُعارضون سُنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشِدَّة الإنكار على هذه الطبقة)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» بابًا نحوه، فقال: (٣/ باب ذكر ما جاءت به السُّنة من طاعة رسول الله ﷺ، والتحذير من طوائف يُعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن)، وقد شرحه شرحًا حسنًا، وأطال وأجاد فيه. فمِمَّا قاله: (وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قومًا يريدون إبطال الشريعة، ودُروس آثار العلم والسُّنة، فهم يُموِّهون على من قلَّ علمه، وضَعُفَ قلبُه بأنهم يدعون إلى كتاب الله، ويُسلِّمون له، ويستشهدون به، وهم من كتاب الله يهربون، وعنه يُدبرون، وله يُخالفون، وذلك أنهم إذا سمعوا سُنة رويت عن رسول الله ﷺ رواها الأكابر عن الأكابر، ونقلها أهل العدالةِ والأمانة، ومن كان موضع القدوة والأمانة، وأجمع أئمة المسلمين على صِحَّتها، وحكم فقهاؤهم بها، عارضوا تلك السُّنة بالخلاف عليها، وتلقَّوها بالرَّدِّ لها، وقالوا لمن رواها عندهم: هل تجد هذا في كتاب الله؟ وهل نزل هذا في القرآن؟ وأْتوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا .. إلخ، ثم أطال في الردِّ عليهم.

(٢) وهو في «مسنده» (٥٦١).

عن سالم أبي النضر؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور[(١)]، حدثنا سُفيان، عن سالم أبي النضر؛

(ح) وأخبرنا عبد الجبَّار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن مَحبوب؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى؛ قالا: حدثنا أبو عيسى[(٢)]، حدثنا قُتيبة، حدثنا ابن عُيينة، عن محمد بن المُنكدر، وسالم أبي النضر - وقال سعيد بن منصور: (عن سالم أبي النضر، سَمِعه[(٣)] مِن عُبيد الله، قال سفيان: وسَمِعتُه مِن غيرِه، ودخلَ حديثُ بعضِهم في بعضٍ): عن عُبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه -، قال الحِمَّانِيُّ: يَرفعُه، وقال قُتيبة: قال: قال رسول الله ﷺ[(٤)] -: «لَأُلْفِيَنَّ[(٥)] أحدَكم مُتَّكِئًا على أريكتِهِ، يأتيهِ الأمرُ مِن أمري ممَّا أمرتُ به، أو نهيتُ عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتابِ الله اتَّبعناه»[(٦)]. لفظُ الحُميديِّ.

---

(١) وهو في «سُننه» (٢٥٦١ - تفسير).

(٢) هو الترمذي، والحديث في «الجامع» (٢٦٦٣).

(٣) في «سُنن سعيد»: (قال: سمعتُه).

(٤) كذا هنا، والذي عند الترمذي عن قُتيبة أنه رواه موقوفًا على أبي رافع.

(٥) كذا في النُّسخ هنا، وله وجهٌ، وسيأتي: «لَأَعْرِفَنَّ»، والذي في المصادر: «لَا أُلْفِيَنَّ».

(٦) أخرجه الشافعي في «الأم» (٨/ ٣٦)، وأحمد (٢٣٨٦١ و٢٣٨٧٦)، والحُميدي كما سبق، وأبو داود (٤٦٠٥)، وابن ماجه (١٣)، مِن طُرق، عن طريق سالم أبي النضر به مرفوعًا.

ورواه الترمذي موقوفًا، وقال: هذا حديث حسن.

ورفعه صحيحٌ، انظر: «علل الدارقطني» (١١٧٢).
=

وقال قُتيبةُ: «**لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئًا على أريكتِهِ، يأتيهِ الأمرُ، فيقولُ: لم[١] أجِد هذا في كتابِ اللهِ**»[٢].

٢٠٤ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا إبراهيم بن أسباط بن السكن، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، حدثنا أبو إسحاق الفَزاري، عن مالك بن أنس، عن سالم أبي النضر، عن عُبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأعرفنَّ الرجلَ يأتيه الأمرُ مِن أمري - إمَّا أَمَرتُ به، وإمَّا نَهيتُ عنه - فيقولُ: ماذا؟ ما هذا[٣]؟ عندنا كِتابُ اللهِ ليس هذا فيه**»[٤].

= - قال قوام السنة التيمي الأصبهاني في «الحُجة» (٢٦٣): ففي هذا دليلٌ على أن أمره ﷺ إذا أخبر به واحد ثقة، لزم اتِّباعه، ووقع العلم به، وإن لم يوجد له في كتاب الله نصٌّ حكم.

ومِن الدليل على ذلك أيضًا: ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: بينما الناس بقبا في صلاة الصُّبح، إذ أتاهم آتٍ، فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة .... ولو كان ما قبِلوه من خبر الواحدِ عن رسول الله ﷺ لا يجوز لقال لهم رسول الله ﷺ: قد كنتم على قِبلةٍ، ولم يكن لكم تركها إلَّا عن علم تقوم به عليكم حُجَّة من سماعكم مني، أو أكثر مِن خبر واحِد. اهـ

(١) (ظ): (ما). وهو لفظ أحمد (٢٣٨٦١).

(٢) هذا أشبه بلفظ يحيى الحِمَّاني (عن سفيان به) عند الآجري في «الشريعة» (١٠٨).

- قال البغوي في «شرح السُّنة» (١/ ٢٠١): (والأريكة): السَّرير .. وأراد بهذه الصِّفة: أصحاب الترفُّه والدَّعَة الذين لزموا البيوت، وقعدوا عن طلب العلم.

وفي الحديث: دليلٌ على أنه لا حاجة بالحديث إلى أن يُعرض على الكتاب، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حُجَّة بنفسه، وقد قال النبي ﷺ: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه**». اهـ

(٣) لفظ «المُعجم»: «**... فيقول: ما ندري ما هذا؟**».

(٤) أخرجه ابن حبان (١٣)، والإسماعيلي في «معجم أسامي شيوخه» (١٨٢)، والجوهري في «مسند الموطأ» (٢٧) من طريق ابن سَهْمٍ، عن الفزاري، عن مالك به. =

٢٠٥ - **ورواه** مالك، عن ابن المُنكدر أيضًا[١].

٢٠٦ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن المُسيب، حدثنا يحيى بن محمد بن أَعْيَن المروزي بن أبي الوزير ببغداد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن يزيد الرقاشي، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لعلَّ أحدَكُم أن يأتيَه حديثٌ مِن حديثي وهو مُتَّكئٌ على أريكتِه، فيقولُ: دَعُونا [ت/٤٧] مِن هذا، ما وجدنا في كتابِ اللهِ اتَّبعنا»**[٢].

٢٠٧ - **أخبرنا** عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن مَحبوبٍ؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح؛

= وأخرجه الطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ٦٠)، والحاكم (١/ ١٠٩) من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك به، إلَّا أنه أرسله (عن عبيد الله بن أبي رافع، عن النبي ﷺ)، ولم يذكر (عن أبيه).

قال الدارقطني في «الأحاديث التي خُولف فيها مالك» (٤٨): حديث ابن وهب أشهر وأثبت عن مالك. اهـ

وهذا الترجيح في رواية مالك خاصَّة، وإلَّا فالرواية المُسندة صحيحة مِن رواية ابن عيينة وغيره عن سالم أبي النضر به.

(١) أخرجه ابن المُظفَّر البزَّاز في «غرائب مالك» (١٥٤) من طريق عبد الله بن محمد ابن رَبيعة القُدَامي، عن مالك، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه مرفوعًا.

وذكر هذا الطريق الدارقطني في «الأحاديث التي خولف فيها مالك» (ص١٠٦) وقال: لا يصحُّ، والقُدامي متروك. اهـ

(٢) أخرجه أبو يعلى (١٨١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥١٣).

وإسناده ضعيف، إسماعيل بن مسلم المكي ويزيد الرقاشي ضعيفان.

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه، حدثنا حامد بن أحمد بن محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن سعيد الهَمْداني، حدثنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن الغَمْر[1] بن محمد الأَبِيوَرْدي[2]، أخبرنا أحمد ابن محمد الأسفاطي بالبصرةِ، حدثنا أبو خليفةَ، حدثنا علي بن المديني، حدثنا زيد بن الحُبَابِ، أخبرنا معاوية بن صالح؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، أن معاوية [بن صالح] حدَّثه، حدثني الحسن بن جابر: أنه سَمِعَ المِقدامَ بن مَعْدِي كَرِب رضي الله عنه، وقال ابن مهدي، عن الحسن بن جابر اللَّخْمي، عن المِقدامِ بن معدي كربَ، زاد ابنُ وهبٍ: (صاحبِ رسولِ الله ﷺ)؛ قالوا: (قال: رسولُ الله ﷺ)، وقال زيدُ بن الحُباب: وهذا حديثه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ حرَّمَ أشياءَ، حتى ذَكَرَ الحُمُرَ الإنسية، ثم قال: «**يُوشِكُ الرجلُ مُتَّكِئًا على أريكتِهِ، يُحَدِّثُ بحديثٍ مِن حديثي، فيقولُ: بيننا وبينكم كتابُ الله، فما وجدنا فيه مِن حَلالٍ استحللناه، وما وجدنا فيه مِن حَرامٍ حرَّمناه؛ إنَّ ما حرَّمَ رسولُ الله ﷺ مثلُ ما حرَّمَ الله**»[3].

وقال ابن مهدي: «**ألا هل عسى رجلٌ يبلُغُه الحديثُ عَنِّي وهو**

---

(١) ضبط في الأصل بكسر الغين، وهو تصحيف، انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٧٢، ٥٠١).

(٢) نسبةً إلى أَبِيوَرْد، مدينة مندثرة بخراسان، وموضعها اليوم بدولة تركمانستان.

(٣) أخرجه أحمد (١٧١٩٤)، والدرامي (٦٠٦)، والترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢)، والدارقطني (٤٧٦٧)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وفي «تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب» لابن حجر (٢/ ٣٢٤)، قال: هذا حديث حسن صحيح.

مُتكئ ...». ثم ذكره بمثله سواء[(١)].

٢٠٨ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بِشر بن أحمد بن بِشر، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا داود بن رُشَيد، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا حَرِيز بن عثمان؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد قال: قرأنا على أبي اليمان، أن حريز بن عثمان حدَّثه، عن عبد الرحمن بن أبي [عوف] الجُرَشي، عن المِقدام بن مَعْدِي كَرِب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا إني أُوتيتُ الكتابَ ومِثلَه معه، أَلا لا يُوشِك**[(٢)] **شَبعانُ على أريكتِه، يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتُم فيه حلالًا فأَحِلُّوه، وما وجدتُم فيه حرامًا فحَرِّمُوه، ألا لا يَحلُّ لكم الحِمارُ الأهليُّ، ولا كلُّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ**». زاد أبو اليمان: «**ولا لُقَطةُ مالِ مُعاهَدٍ إلَّا أن يَستغنيَ عنها صاحِبُها**»[(٣)]. [ت/٤٨]

٢٠٩ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبو العباس الفضل بن سهل بن يونس بن مهران السرخسي، حدثنا محمد بن جابر المروزي، حدثنا أبو قِرْصافة محمد بن عبد الوهاب بن موسى بن بسام القَيسي، حدثنا آدم بن [ناهية] أبي إياس العسقلاني، حدثنا بقيَّةُ، حدثنا محفوظُ بن مِسْوَر النُّمَيريُّ[(٤)]، عن محمد بن المُنكدر،

---

(١) وهو لفظ الترمذي.

(٢) كذا في (الأصل، ب). وفي (ظ): «**ألا يُوشِكُ**»، وهو لفظ أبي داود وغيره، ولفظ ابن بطة: «**أَلا أن يُوشِك**». ولم أجد من رواه بزيادة: «لا».

(٣) أخرجه أحمد (١٧١٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٤)، والطبراني (٢٠/ح٦٧٠)، والدارقطني (٤٧٦٨)، والآجري في «الشريعة» (١١١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٦٩و٧٠).

(٤) كذا في النسخ، وقد اختُلف في ضبط اسم أبيه ونسبه، ففي «الفقيه والمُتفقِّه» (١/ ٢٦٤) و«توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدين (٨/ ١٤٢): (محفوظ بن مَيسُور النُّميري). =

عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ شَبعانُ، مُتَّكِئٌ على أريكتِه، يَبلُغُه الحديثُ عنِّي، فيقولُ: هذا كتابُ اللهِ، ما كان فيه مِن حلالٍ أحللناه، وما كان فيه مِن حَرام حرَّمناه؛ ألا ومَن بلغَه عَنِّي حديثٌ فكذَّبَ به، فقد كذَّبَ بثلاثٍ: كتابِ اللهِ، ورسولِه، والذي جاءَ به»(١).

٢١٠ - أخبرنا الحُسينُ بن محمد بن علي، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نَجدةَ، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشرٍ، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أعرِفَنَّ أحدًا منكم أتاه عَنِّي حديثٌ، وهو مُتَّكئٌ في أريكتِهِ، فيقولُ: اتلوا عليَّ به قرآنًا؛ فما جاءكم عَنِّي مِن خيرٍ - قلتُه أو لم أقُلْه - فأنا أقولُه، وما أتاكم عَنِّي مِن شَرٍّ فإني لا أقولُ الشرَّ»(٢).

= والذي في «التمهيد»، و«الميزان» (٣/ ٤٤٤)، و«لسانه» (٦/ ٤٧٠): (محمد بن مِسْوَر الفِهْري). وعلى كل تقدير فهو مجهول العين، قال الذهبي: لا يُدرى مَن ذا، أتى عن ابن المنكدر بخبرٍ منكر، وعنه بقية بصيغة (عن). اهـ

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٥٩٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ١٥٢)، و«جامع بيان العلم» (٢٣٤٠)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (١/ ٢٦٤).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المُنكدر إلَّا محفوظ بن مسور، تفرَّد به بقيَّة. اهـ

وقوله: «والذي جاء به»، أي: الذي حدَّثه، كما هو لفظ ابن عبد البر، ولفظ الطبراني: «والذي حدَّث به».

(٢) أخرجه أحمد (٨٨٠١ و١٠٢٦٩)، والبزار (٨٥٣٣)، والآجري في «الشريعة» (١١٠).

وإسناده ضعيف، أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف، وقد قال ابن المديني: كان يُحدِّث عن المَقبري بأحاديث مُنكرة. اهـ

وهذا الحديث منها، فإن سعيد بن أبي سعيد هو المَقبري.

وأخرجه ابن ماجه (٢١)، والبزار (٩٤٤٤)، وابن بطة «الابانة الكبرى» (٧١)، وغيرهم من طُرُق أخرى كلّها واهية بمرَّة. وصدرُ هذا الحديث ثابت مرفوعًا من رواية غير أبي هريرة رضي الله عنه كما تقدَّم.

وأمَّا آخره: «ما جاءكم عنِّي مِن خيرٍ قلته أو لم أقُلْه...» إلخ؛ فمنكرٌ جدًا.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢٤٤٥)، و«المدخل إلى علم السُّنن» (١/ ١٣٨-١٤٠).

٢١١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، حدثنا أبو أحمد الحافظ إملاءً، حدثنا الدَّيْبُلي[(١)]، حدثنا عبد الحميد بن صُبَيح العَنَزي[(٢)]، حدثنا حماد هو ابن زيدٍ، عن أبي هارون العَبْدي، عن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عسى رجُلٌ يُكذِّبني، وهو مُتَّكِئ يقول: ما قال هذا رسولُ الله**»[(٣)].

٢١٢ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا أحمد بن محمد بن جعفر البَحِيري[(٤)] بنيسابور، حدثنا أبو نُعيم الفقيه، حدثنا العباس بن الوليد، حدثني محمد بن شعيب، قال: سمعتُ الأوزاعي؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا العباس، حدثنا محمد بن يوسف؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة، أخبرنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا محمد بن الحُسين بن الحَسن، حدثنا محمد بن مُصعب؛ [قالا:][(٥)] حدثنا الأوزاعي - وقال البَحِيريُّ،

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي نسبةً إلى دَيْبُل. هي اليوم بمدينة كراتشي في باكستان. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٤٣٩).

(٢) اختلفت المصادر في ضبط اسم أبيه ونسبته. (صُبيح) كذا في «الضُّعفاء» للعُقيلي تحقيق السرساوي (٥/ ٣٢٠)، و (صَبيح) في مطبوعة «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٦٥).
أمّا النسبة (العنزي) فهكذا في نسخ كتابنا، وكذا أيضًا في «الضعفاء»، ولم يُنسب في أغلب المصادر، وفي «تاريخ الإسلام»: (العَنْبري).

(٣) أخرجه السِّلَفي كما في «مفتاح الجنَّة في الاحتجاج بالسنَّة» (ص٥٥)، وفي «المُنتَقى من حَدِيث أبي طَاهِر الحنائي» من طَرِيق حَمّاد بن زيد به. وإسناده ضعيف جدًّا، أبو هارون العبدي متروك الحديث.
وإنما هو من مراسيل الحسن، كما عند عبد الرزاق (١٩٦٨٤) عن معمر عنه.

(٤) نسبةً إلى جدٍّ له اسمه بَحِير. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٦٨).

(٥) زيادة لازمة، والقائلان هما: محمد بن يوسف (الفريابي) في الإسناد السابق، ومحمد بن مصعب في هذا الإسناد، فكلاهما يرويان عن الأوزاعي.

وأحمد بن عبد الله: سمعنا الأوزاعي يُحدِّثُ -، عن مخلد بن الحُسين أنه حَدَّثه، عن أيوب السختياني أنه قال: إذا حدَّثتَ الرجلَ بالسُّنةِ، فقال: دعنا مِن هذا، حسْبُنا القرآن، فاعلم أنه ضَالٌّ.

قال الأوزاعيُّ: وذلك أن السُّنةَ قاضيَّةٌ على الكتابِ، ولم يَجِئِ القرآنُ قاضِيًا على السُّنةِ[١]. لفظ البَحِيري. [ت/٤٩]

٢١٣ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن المُسيب، حدثنا إبراهيم بن سعيد، ومحمد بن ماهان زَنْبَقةُ[٢]، قالا: حدثنا محمد بن مُصعب، حدثنا الأوزاعي، عن مخلد بن الحُسين، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال: إذا حَدَّثتَ الرجُلَ بالسُّنةِ، فقال: دَعْ ذا، وهاتِ كتابَ اللهِ؛ فاعلم أنه ضَالٌّ[٣].

٢١٤ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني؛

(ح) وأخبرني يحيى بن عمَّار، حدثنا أبو عِصمة المُنادِي، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا عباس بن عبد العظيم، قالا: حدثنا رَوح، حدثنا الأوزاعي؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد ابن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا محبوب بن موسى، حدثنا أبو إسحاق

---

(١) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص١١٦)، والبيهقي في «المدخل» (٣٠٩).
وقول الأوزاعي رحمه الله: (السُّنة قاضية ...) إلخ، أخذه مِن شيخه يحيى بن أبي كثير رحمه الله، كما سيأتي قريبًا، وسيأتي كذلك تعقيب الإمام أحمد رحمه الله عليه.

(٢) لقبٌ لمحمد بن ماهان، و(الزَّنْبق) نوعٌ مِن الزهر.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٩/١٨٣) عن محمد بن مصعب به.
- قال البربهاري رحمه الله في «شرح السُّنة» (١٣٥): إذا سمعتَ الرجل تأتيه بالأثر فلا يُريده، ويُريد القرآن، فلا تشُكَّ أنه رجلٌ قد احتوى على الزندقةِ، فَقُم من عنده ودعه. اهـ
- وانظر ما سيأتي (٢٤٩) من قول مُطرِّف بن عبد الله رحمه الله لما قيل له: (إنا نُريد كتاب الله)، فقال مُطرِّف: إنا لا نُريد بكتاب الله بدلًا، ولكن نُريد مَن هو أعلم به منَّا.

الفَزاري، عن الأوزاعي؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[١]، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى - وقال الآخرونُ: عن يحيى ابن أبي كثيرٍ - قال: السُّنةُ قاضيَةٌ على الكتابِ، وليس الكتابُ بقاضٍ على السُّنةِ[٢]. لفظ رَوح.

٢١٥ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عدي، حدثنا حمدان بن علي الحربي بالحَرْبيَّة[٣]، حدثنا خالد بن خِداش، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: إذا سمعتَ أحدَهم يقول: لا نُريدُ إلَّا القرآنَ فذاك حين ترَكَ القرآنَ[٤].

---

(١) هو عنده في «سُننه» كما سيأتي في تخريجه.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٢٥٦٣ - تفسير)، والدارمي (٦٠٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٩٥ و ٩٦) وغيرهم مِن طُرق عن الأوزاعي به.

- قال الدارمي رحمه الله في قول يحيى بن أبي كثير: (السنة قاضية على القرآن..). يعني: أن السنة تُفسِّر القرآن، والقرآن أصول مُحكمة مُجملة لا تُفسِّر السنة، والسنة تُفسِّرها، وتُبيِّن حدودها، ومعانيها، وكيف يأتي الناس بها.

[«الحُجة على تارك المحجة» (٢/ ٣٢١)]

- قال ابنُ قُتيبة رحمه الله في «تأويل مُختلف الحديث» (ص١٩٩): أراد أنَّها مُبينة للكتابِ مُنبئة عمَّا أراد الله فيه.

(٣) في الأصل: (الحزبية)، تصحيفٌ. و(الحربيَّة): محلَّة كبيرة ببغداد عند باب حرب، قرب مقبرة بشر الحافي، وأحمد بن حنبل وغيرهما. «البلدان» (٢/ ٢٣٧).

(٤) لم نجده عند غير المؤلِّف. وأيوب هو ابن أبي تميمة: كَيسان السَّختياني، أبو بكر البصري الإمام، عِداده في صِغار التابعين، رأى أنسًا رضي الله عنه، وتوفي: (١٣١هـ) رحمه الله.

- في كتاب «الرد على أهل الأهواء» لأبي زرعة الرازي كما في «الحُجة في بيان المحجة» (٩٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان يُحدِّثون بأحاديث رسول الله ﷺ فيقوم أحدهم فينفض ثوبه يقول: لا إلَّا القرآن، وما يعمل من القرآن بحرف.

٢١٦ - **أخبرنا** غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا عمر ابن أحمد بن أيوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس(١)، حدثنا الفضل ابن زياد، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل وسُئِلَ عن الحديثِ الذي رُوِيَ: (أنَّ السُّنةَ قاضية على القرآن). فقال: ما أَجْسُرُ على هذا، ولكنَّ السُّنةَ تُفسِّرُ القرآنَ وتُبيِّنُه(٢).

٢١٧ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني أبو بكر.

وأخبرنيه أحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيرْجاني(٣)، أخبرني أحمد ابن تُرْكان، أخبرنا منصور بن جعفر، حدثنا عبد الله بن إسحاق الكرماني، حدثنا حرب بن إسماعيل، قالا: حدثنا رَوح؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور؛

(ح) وأخبرناه القاسم بن سعيد، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران،

---

(١) كذا، والذي في المصادر: (أحمد بن محمد بن إسماعيل).

(٢) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (٢٢)، وأبو يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٩٢) والسِّلَفي في «الطيوريات» (١٣٤٢).

- وفي «الكفاية» (٢٧) قال عبد الرحمن بن مهدي: الرجلُ إلى الحديثِ أحوج منه إلى الأكل والشرب، وقال: الحديثُ يُفسِّر القرآن.

- وروى أبو داود رَحِمَهُ اللهُ في «المسائل» (١٧٨٨) عن الإمام أحمد بلفظ: (أجبُن أن أقولَ فيه، ولكن السُّنة تُفسِّر القرآن، ولا ينسخ القرآن إلَّا القرآن).

- وقال عبد الله بن أحمد في «المسائل» (١٥٨٦) سألتُ أبي قلتُ: ما تقولُ في (السنة تقضي على الكتابِ)؟ قال: هذا قال ذلك قومٌ منهم مكحولٌ والزُّهريُّ.

قلت: فما تقولُ أنت؟ قال: أقول: السُّنة تدلُّ على معنى الكتاب.

- وفي كتاب «الرد على أهل الأهواء» لأبي زرعة الرازي كما في «الحُجة في بيان المحجة» (٩٨٩) عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أنزل القرآن وترك فيه موضِعًا للسُّنة.

(٣) في الأصل: (الشيرجاني) تصحيفٌ، وإنما هو بالسين المُهملة، نسبةً إلى سيرجان، بلدة من بلاد كرمان مما يلي فارس. «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٣٤١).

أخبرنا ابن مَنِيعٍ، حدثنا سُويد بن سعيد، قالا: حدثنا عيسى بن يونس؛ قالوا[(١)]: أخبرنا الأوزاعيُّ، قال: قال مكحولٌ: القرآنُ إلى السُّنةِ أحوجُ مِن السُّنةِ إلى القرآنِ[(٢)].

٢١٨ - **أخبرنا** أبو يعقوب، والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا عبدالرحمن ابن أحمد، أخبرنا ابنُ مَنيع[(٣)]، حدثنا علي بن الجعدِ، أخبرنا شُعبة، قال: سألتُ قتادةَ عن قوله: ﴿مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [طه: ١١٤]، قال: [ت/٥٠] يُبيِّن لك بَيانُه[(٤)].

٢١٩ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ؛

(ح) **وأخبرناه** علي بن بُشرى، أخبرنا ابن مَنده، حدثنا الأصمُّ؛

(ح) **وأخبرنا** عمر بن إبراهيم، أخبرنا القاسم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني بجُرجان، حدثنا أبو نُعيم ابن عَدِي، قالا: حدثنا الصَّغاني، حدثنا رَوح؛

(ح) **وأخبرني** يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن أحمد بن نَصر، حدثنا أبو علي العِجلي، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن مُصعب؛

(ح) **وأخبرنا** القاسم [بن سعيد]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا ابن مَنيع، حدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعيِّ - وقال رَوحٌ، وابن مُصعبٍ: حدثنا الأوزاعي-: عن حسَّان ابن عطيَّة، قال: كان جبريلُ عليه السلام يَنزلُ بالقرآنِ والسُّنةِ. زاد عيسى

---

(١) كذا في النسخ، وإنما هما اثنان هنا: رَوح بن عُبادة، وعيسى بن يونس.

(٢) «تفسير سعيد بن منصور» (٢٥٦٧)، و«السنة» للمروزي (٩٣)، و«شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين (٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٩٥).

(٣) هو البغوي المعروف بـ(ابن بنت منيع)، والأثر في «مسند ابن الجعد» (١٠٠٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٨٣٦)، والطبري (١٦/ ١٨١).

ورَوحٌ: ويُعلِّمه إيَّاها كما يُعلِّمه القرآنَ[(١)].

٢٢٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا علي بن عيسى، حدثنا شَكَّر[(٢)]، حدثنا أبو حاتم، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الهيثم بن عمران، سمعتُ إسماعيل بن عُبيد الله يقولُ: ينبغي لنا أن نَتحفَّظَ ما جاءَ عن رسول الله ﷺ، فإنه بمنزلَةِ القرآنِ[(٣)].

---

(١) أخرجه الدارمي في «المسند» (٦٠٨)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٦)، وابن بطَّة في «الإبانة الكبرى» (٩٧)، واللالكائي (١٠٥)، مِن طُرُق عن الأوزاعي به. وحسَّان ابن عطية: تابعي دمشقي جليل، عِداده في صِغار التابعين، أحد أئمة الشاميين.

- قال ابن طاهر المقدسي في «شرحه لقصيدته» (٤): هذا الحديثُ وإن كان مِن قولِ حسَّان، فإنّ نصَّ الكتابِ يُؤيِّدُه، وهو قوله ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤].

وذكره أبو الفتح المقدسي في «مختصر الحُجَّة» (٦)، وبوَّب عليه بقوله: (باب بيان قول الله ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]، وأن كل ما أمر به النبي ﷺ أو نهى عنه: فبوحيٍّ مِن اللهِ ﷻ).

- وفي «الحُجَّة في بيان المحجة» (٨٦) قال مخلد بن الحُسين: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد، إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فلا تظنن غيره، فإن محمدًا ﷺ كان مُبلِّغًا عن ربِّه.

- وفي «السُّنة» للمروزي (١٠١) عن عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحوه.

- وفي «المدخل للسُّنن» عن الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نحوه.

* وانظر «المدخل للسُّنن» (باب القول في سُنن رسول الله ﷺ التي ليس فيها نصّ كتاب، هل سنَّها بوحيٍ أم بغير وحي؟). وقال: قال بعض أهل العلم: لم يَسُنّ رسول الله ﷺ سُنةً إلّا بوحي، واحتجَّ مَن قال هذا بظاهر قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]... إلخ.

(٢) هذا لقبٌ، واسمه: محمد بن المنذر بن سعيد السُّلمي، أبو عبد الرحمن الهَرَوي. معنى لقبه: السُّكَّر. انظر: «المؤتلف والمختلف» للأزدي (ص١١٦-١١٧).

(٣) في «السنة» للمروزي (٩٠)، و«الكفاية» (١٦)، و«الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٢٦٠). وإسماعيل بن عبيد الله هو: ابن أبي المهاجر القرشي مولاهم، الدمشقي، من ثقات التابعين وعلمائهم، مؤدِّب آل عبد الملك بن مروان.

وزاد المروزي في «السنة»: فإن الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

=

٢٢١ - وقال أبو عمرو بن حمدان، حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا حاتم بن الليث الجوهري، سمعتُ ابن أبي أُويس يقول: كان خالي مالكٌ لا يُحدِّثُ حديثَ رسولِ الله ﷺ إلَّا على طهارةٍ[1].

٢٢٢ - أخبرنا الحسن بن يحيى، وعبد الرحمن بن محمد وزيد

= - قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٤/ ٨٤): والسُّنة مع القرآن على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون موافقة له مِن كلِّ وجهٍ؛ فيكون توارد القرآن والسُّنة على الحكم الواحد مِن باب توارد الأدلة وتظافرها.

الثاني: أن تكون بيانًا لما أُريد بالقرآن وتفسيرًا له.

الثالث: أن تكون مُوجبة لحُكم سكت القرآن عن إيجابه، أو مُحرِّمة لما سكت عن تحريمه، ولا تخرج عن هذه الأقسام، فلا تُعارض القرآن بوجه ما، فما كان منها زائدًا على القرآن فهو تشريع مبتدأ من النبي ﷺ تجبُ طاعتُه فيه، ولا تحلُّ معصيته، وليس هذا تقديمًا لها على كتاب اللَّه، بل امتثال لما أمر اللَّه به من طاعة رسوله، ولو كان رسول اللَّه ﷺ لا يُطاع في هذا القسم لم يكن لطاعته معنى، وسقطت طاعته المختصة به، وإنه إذا لم تجب طاعته إلَّا فيما وافق القرآن لا فيما زاد عليه لم يكن له طاعة خاصة تختص به، وقد قال اللَّه تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وكيف يمكن أحدًا مِن أهل العلم أن لا يقبل حديثًا زائدًا على كتاب اللَّه ... إلخ.

(١) في «أدب الإملاء والاستملاء» (١٢٢) للسمعاني.

- وفي «الحلية» (٦/ ٣١٨)، و«أدب الإملاء» (١٢٣) عن أبي مصعب الزُّهري، وزاد فيه: .. إجلالًا لحديث رسول الله ﷺ.

- وفي «الحلية» (٦/ ٣١٨)، و«المدخل» (١٧٩٠) عن ابن أبي أويس مطوّلًا، قال: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يُحدِّث توضَّأ، وجلس على صدر فراشه، وسرَّح لحيته، وتمكَّن في جلوسه بوقار وهيبة، ثمَّ حدَّث. فقيل له في ذلك.

فقال: أحبُّ أن أعظِّم حديث رسول الله ﷺ، ولا أحدثَ إلَّا على طهارة مُتمكِّنًا، وكان يكره أن يُحدِّث في الطريق، أو وهو قائم، أو مُستعجلٌ.

وقال: أحبُّ أن أتفهَّم ما أحدِّث به عن رسول الله ﷺ.

- وفي «المُحدث الفاصل» (ص ٥٨٥) قال منصور أبو سلمة الخزاعي: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدِّث، توضَّأ وضوءه للصلاة، ولَبِس أحسن ثيابه، ولَبِس قلنسوة، ومشط لحيته فقيل له في ذلك، فقال: أُوقِّر حديث رسول الله ﷺ.

أبو القاسم العَلَوي، ومحمد بن أحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع[(١)]؛

(ح) وأخبرنا القاسم [بن سعيدٍ]، أخبرنا عُبيد الله بن جَنِيقا، أخبرنا ابن مَنيع، أخبرنا ابن زَنجويه، حدثنا عبد الرزاق، عن مَعمرٍ، عن قتادة قال: لقد كان يُستحَبُّ أن لا تُقرَأَ الأحاديثُ عن النبيِّ ﷺ إلَّا على الطهارةِ[(٢)].

٢٢٣ - أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله السيَّاري، أخبرنا أبو جعفر السَّامي، حدثنا ابن زَنجويه، حدثنا قَبيصة، عن سُفيان؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد، أخبرنا السيَّاري، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور[(٣)]، حدثنا إسماعيل بن زكريا كليهما؛ عن ليثٍ، عن مُجاهدٍ: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: إلى كتابِ اللهِ، وسُنَّة رسولِهِ.

زاد إسماعيلُ: ثم قرأ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ الآية [النساء: ٨٣][(٤)].

٢٢٤ - أخبرناه علي بن عبد الله[(٥)] [البَلخي]، أخبرنا محمد بن عبدالله السيَّاري، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا ابن عمَّار، حدثنا أبو بكر

---

(١) هو أبو القاسم البغوي، والأثر عنده في «مسند الجعد» كما سيأتي.

(٢) في «مسند ابن الجعد» (١٠٣٢)، و«المُحدِّث الفاصل» (٧٨٩)، و«الحلية» (٢/ ٣٣٥).
- وفي «الجامع لأخلاق الراوي» (٩٧٣) قال مالك: إن رجلًا جاء إلى سعيد ابن المُسيب وهو مريضٌ، فسأله عن حديث وهو مضطجع، فجلس فحدَّثه، فقال له الرجل: وددتُ أنك لم تَتعنَّ.
فقال: إني كرهت أن أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجعٌ.
- وفيه (٩٧٤) عن مالك، عن أبي الزناد، قال: كان سعيد بن المُسيب وهو مريضٌ يقول: أقعدوني، فإني أعظم أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع.

(٣) وهو في «سُننه» كما سيأتي في تخريجه.

(٤) في «تفسير عبد الرزاق» (٦١٣)، و«تفسير سعيد بن منصور» (٦٥٦)، والطبري (٧/ ١٨٥، ١٨٦)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (٣/ ٩٩٠).

(٥) (الأصل، ب): (عبيد الله)، تصحيفٌ، وقد سبق على الصواب برقم (٤٦ و١٩١).

النَّخعي - جارٌ لحفصِ بن غياثٍ - أخبرنا ليثٌ، عن مُجاهد في قوله - فذكَرَه - وزاد: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]: هم العُلماءُ، وأهلُ الفقهِ(١).

٢٢٥ - وأخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصَّغاني، حدثنا محمد بن كُنَاسةَ، حدثنا جعفر بن بُرقان؛

(ح) وأخبرناه أبو [ت/٥١] يعقوب الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله

---

(١) في «تفسير عبد الرزاق» (٦١٠)، وابن أبي شيبة (٣٣٢٠١)، والطبري (٧/ ١٧٩-١٨٢)، وابن أبي حاتم (٣/ ٩٨٩).

- قال الطبري رحمه الله في «تفسيره» (٧/ ١٧٥): اختلف أهل التأويل في ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية، فقال بعضهم: هم الأمراء. ثم أسند هذا القول عن أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما، وميمون بن مهران، وابن زيد.

وقال آخرون: هم أهل العلم والفقه. وأسند هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وعطاء بن السائب، والحسن، وأبي العالية.

- قال ابن القيم رحمه الله في «الرسالة التبوكية» (٤٥): وقد اختلفت الرواية عن الإمام أحمد في (أولي الأمر)، فعنه فيهم روايتان: إحداهما: أنهم العلماء. والثانية: أنهم الأمراء. والقولان ثابتان عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير الآية. والصحيح: أنها متناولة للصنفين جميعًا؛ فإن العلماء والأمراء هم ولاة الأمر الذي بعث الله به رسوله.

فالعلماء وُلَاتُه حفظًا، وبيانًا، وبلاغًا، وذبًّا عنه، وردًّا على من ألحَدَ فيه وزاغَ عنه، وقد وكَّلهم الله بذلك، فقال تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ۝٨٩﴾ [الأنعام: ٨٩].

فيا لها من وكالةٍ أوجبتْ طاعتَهم والانتهاءَ إلى أمرهم، وكون الناس تبعًا لهم.

والأمراءُ وُلَاتُه قيامًا، ورعايةً، وجهادًا، وإلزامًا للناس به، وأخذهم على يد من خَرَج عنه. وهذان الصنفان هم الناس، وسائر النوع الإنساني تبعٌ لهم ورَعيةٌ. اهـ

- وقال في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٧٠): ولما كان كل من الجهاد بالسيف والحُجَّة يُسمَّى: (سبيل الله)؛ فسَّر الصحابة رضي الله عنهم قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ بالأمراء والعلماء، فإنهم المجاهدون في سبيل الله، هؤلاء بأيديهم، وهؤلاء بألسنتهم، فطلب العلم وتعليمه من أعظم سبيل الله عز وجل. اهـ

ابن أبي شَيبة، حدثنا وكيع، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مِهران في قوله: ﴿فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: إلى كتابِ اللهِ، والردُّ إلى رسولِ الله ﷺ إذا قُبِضَ: إلى سُنَّتِه.

وقال وكيعٌ: وإلى رسولِ الله ما دام حيًّا، فإذا قُبِضَ فإلى سُنَّته[(١)].

٢٢٦ - أخبرنا أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن محمود، قالا: أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حُميد، حدثنا قَبيصة، عن سُفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي يعلى، عن محمد ابن الحنفيَّةِ، قال: حرفٌ، وأيُّما حرفٍ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠][(٢)].

٢٢٧ - أخبرنا إسحاقُ بن إبراهيم، أخبرني أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أبو أحمد بن أبي أُسامة، حدثنا أحمد بن محمد بن صَعْصعة، حدثنا الحارث بن سُريجٍ، سمعتُ سفيانَ بن عُيَينة يقول: أَدَّبَ اللهُ رسولَه حتى إذا عَقَل عنه، فوَّضَ إليه الأمرَ، فقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠][(٣)].

٢٢٨ - أخبرنا الإمام محمد بن أحمد الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، حدثنا أبو العباس الأزهري؛

---

(١) في «تفسير الطبري» (٧/ ١٨٦)، وابن المنذر (٢/ ٧٦٨)، و«الإبانة الكبرى» (٦٢، ٦٣).

(٢) في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٠)، و«الضُّعفاء» للعُقيلي (٢/ ٥٧١)، و«الحلية» (٢/ ١١٥)، وفي «المدخل» (١٧٥) من طريق سالم بن أبي حفصة، عن أبي يعلى منذر الثوري، عن الربيع بن خُثيم بدل (ابن الحنفية) أنه قال ذلك.

وعند أكثرهم زيادة بعد الآية: (فوّض إليه فلا يأمر إلَّا بخير).

وعزاه في «الدر المنثور» (٤/ ٥٤٥) إلى عبد بن حميد - وإسناد المؤلف هنا من طريقه - وابن المنذر أنهما أخرجاه عن الربيع بن خُثيم رحمه الله

ولم أجد مَن ذكره عن محمد ابن الحنفية رحمه الله

(٣) لم أجده عند غير المؤلف. وراويه عن ابن عيينة: الحارثُ بن سريج متروك. انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٧٦).

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، سمعتُ محمد بن إبراهيم بن نافع، سمعتُ أبا العباس الأزهري يقول: سمعتُ أبا موسى يقول: سمعتُ المُعتمرَ بن سُليمانَ يقول: سمعتُ أبي يقول: أحاديثُ النبيِّ ﷺ عندنا كالتنزيلِ.

قال أبو موسى: يعني: في الاستعمالِ، يَستَعمِلُ سُنةَ رسولِ الله ﷺ كما يَستَعمِلُ كلامَ اللهِ ﷻ(١).

٢٢٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن حامد البزَّاز، حدثنا الحَسن بن الحُسين بن منصور، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: قلتُ لعليِّ بن عثّام: رجلٌ يقولُ: ليس في حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ فِقهٌ، فقال: هذا فاجِرٌ، فأينَ الفِقهُ؟! وأين الخيرُ إلَّا فيه؟!(٢).

٢٣٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد، أخبرنا **محمد بن عبد الله الحافظ**(٣)، قال: سمعتُ أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه الصِّبْغي يُناظِرُ رجُلًا، فقال: حدثنا فُلان. قال له الرجل: دَعنا مِن (حَدَّثنا)!

---

(١) في «الفقيه والمُتفَقِّه» (١/ ٢٦٥). وأبو المُعتمر هو: سُليمان بن طَرخان البصري، من سادة التابعين الثقات بالبصرة، أدرك أنسًا رضي الله عنه وروى عنه. توفي (١٤٣هـ) رحمه الله.

وأبو موسى هو: محمد بن المُثني العنزي، الإمام الحافظ الجليل، شيخ أصحاب كتب الستة أجمعين، توفي سنة (٢٥٢هـ) رحمه الله.

- وفي «المدخل إلى السنن» (٦٩٠) قال سُليمان بن حرب: سمعت حماد بن زيد، يقول: حُرمة أحاديث رسول الله ﷺ كحُرمة كتاب الله تعالى.

قال البيهقي: وإنما أراد في معرفة حقِّها، وتعظيم حرمتها، وفرض اتِّباعها، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [المَائدة: ٩٢]، وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النِّساء: ٨٠]. اهـ

(٢) لم أجده عند غير المؤلِّف. وعلي بن عثَّام: هو العامري الكلابي، أبو الحسن الكوفي، نزيل نيسابور، الحافظ القُدوة. توفي: (٢٢٨هـ) رحمه الله.

(٣) هو أبو عبد الله الحاكم، صاحب «المُستدرك»، كما سيأتي في التخريج.

إلى متى (حدَّثنا) ؟!

فقال له الشيخُ: قُم يا كافرُ ! فلا يَحِلُّ لك أن تَدخُلَ داري بَعدُ !

ثُم التفتَ إلينا، فقال: ما قُلتُ لأحدٍ قطُّ: (لا تَدخل داري) غيرِ هذا[١].

٢٣١ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن نُعيم، حدثنا محمد [ت/٥٢] ابن يوسف الفِرَبْري، حدثنا محمد بن المُهلَّب البخاري، حدثنا الحُمَيدي، قال: واللهُ لَأَن أغزوَ هؤلاءِ الذين يَردُّونَ حديثَ رسولِ الله ﷺ، أحبُّ إليَّ مِن أن أغزوَ عِدَّتَهم مِن الأتراك[٢].

٢٣٢ - **أخبرنا** عبد الواحد بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، سمعتُ أبا علي الحافظ، حدثنا جعفر بن أحمد بن سِنان الواسطي، سمعتُ أحمدَ بن سِنان يقول: ليس في الدنيا مُبتدعٌ إلَّا وهو يُبغِضُ أهلَ الحديثِ، وإذا ابتدعَ الرجلُ بِدعةً نُزِعت حلاوةُ الحديثِ مِن قلبِه[٣].

٢٣٣ - **أخبرنا** أبو يعقوب، حدَّثني عمر بن علي الهَمَذاني، سمعتُ أبا محمد الفَرْغاني الفقيه، سمعت أبا العباس حاتم بن محمد،

---

(١) في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٩)، و«عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص٣٠٢)، وأحمد بن إسحاق بن أيوب هو: أبو بكر النيسابوري، الفقيه الشافعي، المعروف بالصِّبغي، توفي (٣٤٢هـ) رحمه الله. «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٧٦).

(٢) علَّقه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٩) عن الفِرَبري به.

(٣) في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٩)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٥١).

وأحمد بن سنان هو الواسطي القطَّان، مِن الأئمَّة الثقات، صنَّف المُسند، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم، توفي (٢٥٦هـ)، ويقال: (٢٥٨هـ) رحمه الله.

- وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٥٠) قال بقية: قال لي الأوزاعي: يا أبا يحمد، ما تقول في قوم يُبغضون حديث نبيهم ؟! قلت: قومُ سوء. قال: ليس مِن صاحب بدعةٍ تُحدِّثه عن رسولِ الله ﷺ بخلاف بدعته بحديثٍ إلَّا أبغضَ الحديث.

سمعتُ أبا الخيرِ الحسنَ بن تَذْرَن[١] يقول: سمعتُ حمدان بن سهلٍ يقول: لو كنتُ قاضيًا لحَبستُ كِلا الفريقينِ:

رجُلًا يَطلبُ الحديثَ، ولا يَطلبُ الفِقه،

ورجُلًا يَطلبُ الفِقهَ، ولا يَطلُبُ الحديثَ[٢].

٢٣٤ - **أخبرنا** عبد الواحد بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، سمعتُ أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه بِبُخارا، سمعتُ أبا نصر ابن سلّام البُخاري الفقيه يقول: ليس شيءٌ أثقلَ على أهلِ الإلحادِ، ولا أبغضَ إليهم مِن سماعِ الحديثِ، وروايتِه بإسنادِه[٣].

٢٣٥ - **أخبرنا** غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا أبو محمد بن أبي حامد، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا الحُسين بن حرب، عن الحُسين بن بشر الأَدَمي، قال: قال لي: [يا] حُسينُ، ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَـٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا﴾ [غافر: ٧٠]، ما هو بعدَ الكتابِ؟

قلتُ: السُّنة.

قال: صدقتَ، كان جبريلُ يَختلفُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بالسُّنةِ كما يَختلفُ إليه بالكِتابِ[٤].

---

(١) هكذا ضبط في الأصل، ولم يُحرَّر رسمه في (ظ). وفي (ب) يشبه: (تذون) إلَّا أنه غير منقوط، وكذا كان في الأصل بالواو، ثم أصلحت إلى الراء. ولم نجد له ترجمة.

(٢) في «المُنتقى من مسموعات مرو» للضياء (١/ ٧٧ برقم ٥٠)، عن حمدان، عن أبي الوليد الطيالسي مِن قوله. وحمدان يروي عن الطيالسي.

وحمدان بن سهل ترجم له التيمي في «سير السلف الصالحين» (٣/ ١٠٩٩)، فقال: روى عنه أهل بلده، كان حافظًا، ورِعًا، حسن المُذاكرة في الحفظ، شديد الورع، يذبُّ عن أهل السُّنة، ويرد على المُخالفين. اهـ

(٣) في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٩)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٥٢).

(٤) لم نجده عند غير المؤلف. وقد تقدم نحوه برقم (٢١٩ و٢٢٨).

٢٣٦ - **وأخبرنا** عبد الواحد بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، سمعتُ أبا **الحُسين أحمد بن محمد الحنظلي** ببغداد، **سمعتُ أبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، يقول: كنتُ أنا وأحمدُ بن الحسن**[١] الترمذي عند أحمد بن حنبل، فقال له أحمدُ بن الحسن: يا أبا عبدالله، ذَكروا لابن أبي قُتَيلة بمكةَ أصحابَ الحديثِ، فقال: قومُ سُوءٍ. فقام أحمدُ أبو عبد الله وهو يَنفُضُ ثوبَه، فقال: زِنديقٌ! زِنديقٌ! زِنديقٌ! ودخلَ بيته[٢].

٢٣٧ - **أخبرنا** أحمد بن إبراهيم التميمي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم الأندلسي المُقرئ، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن الجارود العسكري، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، [ت/ ٥٣] حدثنا ابن عُيينة، عن الزُّهري، قال: لا يُحِبُّ الحديثَ مِن الرجالِ إلَّا ذُكرانُها، ولا يكرَهُه إلَّا إناثُها[٣].

---

(١) في (الأصل): (الحُسين)، تصحيف. وهو على الصواب في الموضع الآتي. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٥٦).

(٢) في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٩)، و«عقيدة أصحاب الحديث» (ص ٣٠١).
وأخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٤٧) عن عبد الملك بن أبي القاسم، عن عبد الله بن محمد الأنصاري - وهو المؤلف - به.
وأخرج عن صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي يقول: مَن عَظّم أصحاب الحديث، تعظم في عين رسول الله، ومَن حقَّرهم، سقطَ مِن عين رسول الله، لأن أصحابَ الحديث أحبارُ رسول الله ﷺ.

(٣) في «المُحدِّث الفاصل» (٢٩)، و«شرف أصحاب الحديث» (١٤٦)، ولفظه: (لا يَطلبُ الحديث ... ولا يَزهدُ فيه...).
- وفي «غريب الحديث» لابن قُتيبة (٢/ ٢٢٩)، و«تأويل مختلف الحديث» (ص١١٠)، و«المجالسة» (١٠٣٣) من طريق أبي يعقوب الخطابي، عن عمِّه، عن الزُّهري بلفظ: الحديث ذَكَرٌ يُحِبُّه ذكورُ الرجالِ، ويكرهه مُؤنَّثوهم.
- وفي «المُحدّث الفاصل» (٣٠) عن أبي بكر الهذلي قال: قال لي الزهري: يا هُذلي، أيعجبك الحديث؟ قلت: نعم. =

٢٣٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد الشعراني، حدثنا محمد بن العباس بن حماد المصري، حدثنا أبو شعيب الحرَّاني، حدثنا قَعْنَب بن المُحرَّر، حدثنا العُتْبي، عن أبي عبد الله الخصَّافِ، عن الزُّهريِّ، قال: الحديثُ ذَكَرٌ يُحبّه ذُكرانُ الرجَالِ، ويُبغضُه مُؤنَّثوهم[١].

٢٣٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، ومحمد بن عبد الله بن داود الفارسي، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن عَبدوس بن كامل؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن يحيى، وعبد الرحمن بن محمد الحنفي، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنِيع، قالا[٢]: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتري، عن أبي عبدالرحمن، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: إذا حُدِّثْتُم عن رسولِ الله ﷺ حديثًا فظُنُّوا برسولِ اللهِ أهياه[٣]، وأهداه، وأتقاه[٤].

= قال: أمَا إنه يُعجب ذكور الرجال، ويكرهه مؤنثوهم.

- قال ابن قُتيبة رحمه الله في «الغريب»: أراد الزهريُّ أن الحديث أرفعُ العلم، وأجلُّه خطرًا، كما أن الذكور أفضل مِن الإناث، فألبّاء الرجال وأهلُ التمييز منهم يحبونه، وليس كالرأي السخيف الذي يُحبه سُخفاء الرجال، فضَرَب التذكيرَ والتأنيثَ لذلك مثلًا. اهـ

- وقال عبد الرحمنِ بن أبي الزناد، عن أبيه: ما رأيت أحدًا أعلم بالسنةِ من القاسم بن محمد، وما كان الرجلُ يُعَدُّ رجلًا حتى يعرفَ السُّنة.

«التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٣٠١).

(١) في «المُحدِّث الفاصل»، و«شرف أصحاب الحديث»، كما سبق في التخريج آنفًا مِن طريق العُتبي، عن الخصَّاف، بلفظ: (لا يَطلبُ الحديثَ مِن الرجال إلَّا ذُكرانُها، ولا يَزهدُ فيه إلَّا إناثُها).

(٢) أي: محمد بن عبدوس، وابن مُنيع.

(٣) هكذا ضبط بالياء في الأصل، ومعناه: أحسن هيئةً. وفي بعض المصادر: (أهناه).

(٤) أخرجه أحمد (٩٨٧)، وابن ماجه (٢٠)، وابن خُزيمة في «التوحيد» (٧٨٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٢) وابن الجعد كما في «الجعديات» (١٢١). =

٢٤٠ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصَّغاني، حدثنا علي بن قادِمٍ، حدثنا سُفيان بن سعيد، عن عاصم بن كُلَيب، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إذا حدَّثتُكم بحديثٍ عن رسولِ الله ﷺ فلم تجدوا تَصديقَه في الكتابِ أو هو حَسَنٌ[١] في أخلاقِ الناسِ، فأنا به كاذِبٌ[٢].

٢٤١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن الحَسن، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب؛

(ح) قال: وحدثنا يوسف، حدثنا محمد بن عُبيدٍ، حدثنا محمد بن ثور، عن مَعمر حدثني أيوب، قال: قال سعيدُ بن جُبير: قَلَّ ما بلغني عن رسولِ الله ﷺ حديثٌ إلَّا وجدتُ مِصداقَه مِن[٣] كتابِ اللهِ عز وجل[٤].

٢٤٢ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا ابن مندَهْ، حدثنا الحُسين بن علي النيسابوري، حدثنا عبد الله بن محمد بن بِشْر، حدثنا محمد بن

= قال في «مصباح الزجاجة»: هذا إسناد صحيح، رجالُه مُحتجٌّ بهم في الصحيحين. اهـ

(١) هكذا في النسخ، والذي في مصدر التخريج: (ولم يكن حسنًا)، وهو مقتضى السياق.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «الأمالي» (١٩٣) عن سفيان بن سعيد الثوري به.
وأخرجه مُسدَّد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٠٧٣)، و«إتحاف الخيرة» (٣٣٣)، من طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.
قال البوصيري: رجاله ثقات.

(٣) (ب): (في).

(٤) في «تفسير عبد الرزاق» (١١٩٤)، والطبري (١٢/ ٣٦٣)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٥).
- وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٤٤٧) قال يحيى بن سعيد بعد روايته لأثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في سؤال صاحب القبر عن ربِّه، ونبيه، ودينه، قال: في كلِّ حديثٍ مِنها: إذا حدَّثناكم بحديثٍ، أنبأتُكم بتصديقِ ذلك مِن كتابِ الله عز وجل.
- وأخرج ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع أنه ذكر المُبتدعة، فقال: ويلهم ماذا يُنكرون مِن هذه الأحاديث؟! والله ما في الحديث شيء إلَّا وفي القرآن مثله ... [«الفتح» (١٣/ ٣٥٩)].

قُدامة، حدثنا النضر بن إسماعيل، حدثنا محمد بن قيس الأَسَدي، حدثنا سَلَمة بن كُهَيل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، سمعتُ ابنَ مسعود رضي الله عنه يقول: يا أيُّها الناسُ، إنَّ اللهَ بعثَ مُحمدًا بالحقِّ، وأنزلَ عليه الفُرقانَ، وفرضَ عليه الفرائضَ، وأمرَه أن يُعلِّمَ أُمَّتَه، فبلَّغَ رِسالتَه، ونَصحَ لأُمَّتِه، وعلَّمَهم ما لم يكونوا يعلمون، وبيَّن لهم ما يَجهلون؛ فاتَّبِعُوه، ولا تَبتدِعوا، فقد كُفيتُم، كلُّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ[(١)].

٢٤٣ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصَّغاني، حدثنا نُعيم بن حماد، حدثنا بقيَّة، عن الأوزاعيِّ، وأرطاة، قالا: ما قال رسول الله ﷺ: [ت/ ٥٤] «لا تفعلوا كذا وكذا»؛ فهو الحرامُ، وهو النهيُ[(٢)].

٢٤٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله ابن نُعيم إملاءً، حدثنا الدَّغُولي، حدثنا حامد بن سهل الثَّغْري ببغداد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عُقْبة بن خالد الشَّنِّيُّ، حدثنا الحَسن، قال: بينما عمران بن حُصَين رضي الله عنه يُحدِّثُ عن سُنَّةِ نبينا ﷺ، إذ قال له رجلٌ: يا أبا نُجَيدٍ، حدِّثْنا بالقرآنِ.

فقال له عمرانُ: أرأيتَ أنت وأصحابُك تَقرؤون القرآن، أكنتَ تُحدِّثني عن الزكاةِ في الإبلِ والذهبِ والبقرِ وأصناف المال؟! لكن قد شهِدتُ وغِبتَ[(٣)]! ثم قال له: فَرَضَ رسولُ اللهِ ﷺ الزكاةَ كذا وكذا، فقال: أحييتَني أحياكَ اللهُ يا أبا نُجيدٍ!

---

(١) لم أجد من رواه بطوله، ولكن طرفه الأخير: (اتَّبعوه ولا تبتدعوا...) قد صحَّ بنحوه من غير وجهٍ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه وكيع في «الزهد» (٣١٥)، والدارمي (٢١١)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٥٤/ ح٨٧٧٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٥).

(٢) لم أجده عند غير المؤلف. وأرطاة هو: ابن المنذر من أتباع التابعين (١٦٣هـ).

(٣) هكذا في جميع النسخ، وأغلب المصادر، وفي بعضها: (ووَعَيتُ: فرض رسول الله).

ثم قال الحسنُ: فما ماتَ الرجلُ حتى صارَ مِن فُقهاءِ المُسلمين[١].

٢٤٥ - وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا نُعَيم، حدثنا ابن المُبارك، عن مَعمر، عن عليِّ بن زيد، عن أبي نَضرة، قال: كنا عند عمران بن حُصَين رضي الله عنه فجعل يُحدِّثُنا، فقال رجلٌ: حدِّثْنا عن كتابِ الله! فغَضِبَ عمران، وقال: إنك أحمقُ! ذَكَرَ اللهُ الزكاةَ في كتابِه، فأينَ في مائتين: خمسةُ دراهم؟ وذكرَ اللهُ الصلاةَ في كتابه، فأينَ الظُّهرُ والعصرُ أربعًا؟! - حتى أتى على الصلواتِ - ذكرَ اللهُ الطوافَ في كتابِه، فأينَ بالبيتِ سبعًا؟ وبالصَّفا والمروةِ سَبعًا؟! إنما يُحكَمُ ما هناك، وتُفسِّرُه السُّنَّةُ[٢].

٢٤٦ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد ابن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا زكريا بن نافع الرملي، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، عن عُروة بن الزبير، أنه قال: أتانا[٣]

---

(١) في «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٤٨)، و«المعجم الكبير» (١٨/ ١٦٥/ ح٣٦٩)، و«المستدرك» (١/ ١٠٩)، و«المدخل» (٣٠٥).

(٢) في «مسند ابن المبارك» (٢٣٣)، و«الزهد» (٩٢ -زوائد نُعيم بن حماد) عن معمر به، و«تفسير سعيد بن منصور» (٢٥٦٢)، و«الشريعة» (١١٢)، و«الفقيه والمُتفقِّه» (٢٣٦).

قوله: (إنما يُحكم ما هناك) لم يُحرَّر ضبط (يحكم) في النسخ، ولفظ مطبوعة «الزهد»: (إنَّا نحكم ما هناك)، ولعلَّه تصحيفٌ.

ولفظ الآجري والخطيب: (إن كتابَ اللهِ أحكمَ ذلك)، ونحوه في رواية سعيد ابن منصور، وستأتي عند المؤلف قريبًا. والمراد بالإحكام في هذا السياق: الإجمال، أي: أُجمِلَت الأحكام في القرآنِ، ثم فسَّرتها السُّنة.

(٣) رسمه في النسخ الثلاث هكذا: (اااالحديث)، فيظهر - والله أعلم - أن أصله: (ااااالحديث) فسقطت إحدى [ا] سهوًا. ويدل عليه أنه لو أريد: (أتى) فقط دون ضمير النصب، لكتُب بالياء كما كتب في قوله: (حتى أتى على الصلوات) في الأثر السابق في النسخ الثلاث جميعًا.

بالحديثِ الذين أتَونا أن: صَلُّوا الظهرَ أربعًا، والعصرَ أربعًا، والمغربَ ثلاثًا، فصدَّقناهم كما صدَّقناهم في الصلاةِ، ولم نَرَ رسولَ الله ﷺ، أفتكفرُ(١) بهذا ؟!(٢).

٢٤٧ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا ابن المُبارك، حدثنا مَعمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن عمران بن حُصين رضي الله عنه أنهم كانوا يَتذاكرون الحديث، فقال رجلٌ: دَعُونا مِن هذا، وجِيئُونا بكتابِ اللهِ.

فقال عِمرانُ: إنك أحمقُ! أتَجِدُ في كتابِ اللهِ الصلاةَ مُفسَّرةً؟ أتَجِدُ في كتابَ اللهِ الصومَ مُفسَّرًا؟ إنَّ هذا القرآنَ أحكمَ ذلك، والسُّنةُ تُفسِّرُ ذلك.

٢٤٨ - أخبرنا علي بن [ت/٥٥] بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق الحافظُ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن الحُسين بن الجُنيد، حدثنا عبد الحميد بن عبد الحليم الكَرِيزي، حدثنا سُفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال رضي الله عنه: كان القرآنُ يَنزِلُ على رسولِ الله ﷺ، ويُبيِّنه لنا كما أمرَه اللهُ، قال: الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ [القيامة: ١٨-١٩].

وقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤](٣).

٢٤٩ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا نُعَيم، حدثنا ابن المُبارك،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (ظ): (أفيكفر). ولعلَّ الأليق بالسياق: (أفنكفر).

(٢) لم أجده عند غير المؤلف.

(٣) لم أجده عند غير المؤلف. وفي إسناده عبد الحميد بن عبد الحليم الكريزي، قال أبو حاتم: هو مجهول، لا يُشتغل به. «الجرح والتعديل» (٦/ ١٧).

حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال رجلٌ لمُطَرِّفٍ: إنا نُريدُ كتابَ اللهِ، فقال مُطرِّفٌ: إنَّا لا نُريدُ بكتابِ اللهِ بدلًا، ولكن نُريدُ مَن هو أعلمُ به مِنَّا[(١)].

٢٥٠ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زاهدٌ، وبكرٌ؛

وأخبرنا أحمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن شارَكَ، قال: أخبرنا جدِّي، حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا نصر بن سيَّار؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا إبراهيم ابن خُزيم؛ قالوا: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عمر بن سعد، عن سُفيان هو الثوري؛

(ح) وأخبرنا محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحُميدي، حدثنا سفيان؛

وأخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، ومحمد بن المُنتصر الأبيض[(٢)]، والحُسينُ بن محمد بن علي، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو الربيع، حدثنا جرير بن عبدالحميد كلهم؛ عن منصورٍ، عن إبراهيمَ؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا شَيبان بن فَرُّوخ، حدثنا جرير ابن حازم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال عبدُ الله رضي الله عنه: لعنَ اللهُ الواشِماتِ، والمُتَوَشِّماتِ،

---

(١) في «العلم» لأبي خيثمة (٩٧)، و«المدخل» (٣١٠)، و«جامع بيان العلم» (٢٣٤٩).

(٢) (ظ): (بن الأبيض) ولعلَّ (الأبيض) لَقبٌ له أو لأبيه، ولم أجد مَن ذكره في نسبه، وهو: محمد بن المُنتصر بن الحُسين، أبو عبد الله الهروي الباهلي، كما في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣٦٨). وقد سبق برقم (٩٩) باسم: (محمد بن المنتصر الباهلي).

والمُتفلِّجاتِ[(١)] للحُسنِ المُغيِّراتِ خلقَ اللهِ.

فبلغَ ذلك امرأةً مِن بني أسَدٍ، يقال لها: أُمُّ يعقوبَ، كانت تقرأُ القرآنَ، فأتَتْه، فقالت: ما حديثٌ بلغني عنك أنك لَعنتَ الواشِماتِ، والمُتوشِّماتِ، والمُتفَلِّجاتِ للحُسنِ المُغيِّراتِ خلقَ اللهِ؟!

فقال عبدُ اللهِ رضي الله عنه: وما ليَ لا ألعنُ مَن لَعنَ رسولُ اللهِ ﷺ، وهو في كتابِ اللهِ؟!

فقالت: لقد قرأتُ القرآنَ بين لَوحَيِّ المُصحفِ فما وجَدتُ هذا!

فقال عبدُ اللهِ: لئن كنتِ قرأتِيه قد وجدتِيه! ثم قرأ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧].

فقالت: إني أرى شيئًا مِن هذا الآنَ على امرأتِكَ!

قال: فاذهبي فانظُري، فدخلَتْ على امرأتِه فلم تَرَ شيئًا، فجاءت إليه، فقالت: ما رأيتُ [ت/٥٦] شيئًا!

فقال: أمَا لو كان شيءٌ مِن ذلك لم نُجامِعْها[(٢)].

لفظُ جريرِ بن عبد الحميد.

قال شيخُ الإسلامِ: معناه لم نَجتمِع معها في البيتِ.

٢٥١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سُفيان، عن الأعمش عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:

---

(١) قال البغوي في «شرح السُّنة» (١٢/ ١٠٤): (الواشِمة) مِن الوشم: وهي أن تغرز المرأة ظهر كفها أو معصمها بإبرة حتى تدميه، ثم تحشوه بالكحل فيخضرَّ .. و(المُتفلجات): هن اللواتي يُعالجن أسنانهن بعدما شرعن في السِّنِّ حتى يكون له تحدُّدٌ ورِقَّةٌ وأشرٌ، فيتشبهنَ بالشَّواب. اهـ

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥) بنحوه.

لقِيَ عبدُ الله رجُلًا مُحْرِمًا عليه ثِيابُه، فقال: انزِعْ عنك هذا.

فقال الرجلُ: تقرأُ عليَّ بهذا آيةً مِن كتابِ اللهِ ﷻ؟

قال: نعَم، ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧].

فقال الرجلُ: لقد أكثروا على رسولِ اللهِ ﷺ[١]!

٢٥٢ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله، حدثنا الأصمُّ، أخبرنا الربيعُ، قال: سُئِلَ الشافعيُّ: بأيِّ شيءٍ يَثبتُ الخبرُ؟

فقال[٢]: إذا حدَّثَ الثقةُ عن الثقةِ حتى ينتهيَ إلى رسولِ الله ﷺ، ولا يُترَكُ له حديثٌ أبدًا إلَّا حديثٌ واحِدٌ يُخالِفُه حديثٌ، فيُذهَبُ إلى أثبتِ الرِّوايتين،

أو يكونُ أحدُهما منسوخًا فيُعملُ بالناسخِ،

وإن تكافَيا ذهبَ إلى أشبَهِهما بكتابِ اللهِ، وسُنَّةِ نبيِّه فيما سِواهما.

وحديثُ رسولِ الله ﷺ مُستغنٍ بنفسِهِ،

وإذا كان يُروى عمَّن دونَه حديثٌ يُخالِفُه لم ألتفِت إليه،

وحديثُ رسولِ الله ﷺ أولى، ولو علِمَ مَن رُوي عنه خِلافَ سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ[٣] اتَّبعها إن شاء الله.

---

(١) في «تفسير الثعلبي» (٢٦/ ٢٢١).

وفي «الشريعة» (١١٤)، و«الإبانة الكبرى» (٨٩)، و«جامع بيان العلم» (٢٣٣٨) من طريق آخر عن عبد الرحمن بن يزيد مقطوعًا عليه أنه هو الذي رأى مُحرمًا...

(٢) كما في «الأم» (٨/ ٥١٣). وقد رواه في «المدخل» (١١٢٩-١١٣٠) و«مناقب الشافعي» (١/ ٥٠٩-٥١٠) من طريق الأصم به بنحوه.

(٣) السياق في «الأم»: (ولو علِم مَن رُوي عنه خلافُ سنةِ رسول الله ﷺ سُنَّته...).

وفي «المدخل»، و«المناقب»: (ولو علِم مَن رُوي عنه خلافُه سُنةَ رسول اللهِ ﷺ...).

٢٥٣ - **أخبرنا** الحَسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا شافع بن محمد، قال: قال أبو جعفر الطحاوي في حديثِ النبيِّ ﷺ: «**لأقضِيَنَّ بينكما بكتابِ اللهِ: أمَّا غنَمُك وجاريتُك فرَدٌّ عليك...**» الحديث(١).

يعني بـ(كتابِ اللهِ) - واللهُ أعلم -: حُكمَ اللهِ، وإن كان ليس منصوصًا في كتابِ الله؛ لأنَّا إنما قَبِلنا حُكمَ رسولِ الله ﷺ بكتابِ الله، لأنَّ اللهَ تعالى قال لنا فيه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحَشر: ٧]، فإذا كان بكتابِ اللهِ وجبَ قبولُ حُكمِه، فإنَّ كلَّ حُكم حَكَمه(٢) فهو بكتابِ اللهِ، وإن كان ذلك الحُكمُ ليسَ منصوصًا في كتابِ اللهِ(٣).

٢٥٤ - **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله [ت/٥٧] البَيِّع، أخبرني محمد بن علي بن الحَسن المِهْرَجاني، قال: سمعتُ محمد ابن صَبِيح، سمعتُ عبد الله بن وهبٍ الحافظ؛

(ح) وأخبرنا غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، سمعتُ أحمد ابن الحَسن الأصبهاني، يقول: سمعتُ عبد الله بن محمد بن بِشر الحافظ؛ [قالا:](٤) سمعتُ عُبيدَ الله بن محمد بن هارون، قال: سمعتُ الشافعيَّ بمكة يقول: سَلُوني عمَّا شِئتُم أُحدِّثْكُم مِن كتابِ اللهِ، وسُنَّة نَبيِّه.

فقال له رجلٌ: يا أبا عبد الله، ما تقولُ في مُحْرِمٍ قتلَ زُنبورًا؟(٥).

قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحَشر: ٧]، حدثنا ابنُ عُيينة، عن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٥) ومسلم (١٦٩٧).

(٢) في (الأصل): (حُكِم) مضبوطًا بالبناء للمفعول، والكلمة ساقطة من (ب).

(٣) لم أجد كلام الطحاوي في كتبه المطبوعة.

(٤) زيادة لازمة، (قالا)، أي: قال عبد الله بن وهب الدِّينوري الحافظ في الإسناد السابق، وعبد الله بن محمد بن بشر الحافظ في هذا الإسناد.

(٥) (الزُّنْبُورُ)، بالضَّمِّ: ذُبَابٌ لَسَّاعٌ، وَهُوَ الدَّبُور. «تاج العروس» (١١/ ٤٥٣).

عبد الملك بن عُمير، عن رِبعيٍّ، عن حُذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدُوا باللَّذَينِ من بعدي: أبي بكرٍ وعمرَ**»[(١)].

وحدَّثنا سُفيان، عن مِسْعَر، عن قيسِ بن مسلم، عن طارقِ بن شهابٍ، عن عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنه أمرَ[(٢)] بقتلِ الزُّنبور[(٣)].

خرَّجتُ مُعظم هذا البابِ مُستقصًى في (بابِ اتِّباعِ السُّنة) مِن «كتابِ القواعد».

❁ ❁ ❁

(١) حديث حُذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أخرجه أحمد (٢٣٢٤٥ و٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، من طريقين عن ربعيٍّ به. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) في بعض مصادر التخريج زيادة: (أمر المُحْرِمَ).

(٣) وردت هذه الحكاية عن الشافعي في (الأصل، ب) في أول الباب الآتي. وهي بهذا الباب وما سبق مِن الآثار أليق.

وهذا الخبر في «فوائد الأزدي عن شيوخه» (٢٣)، و«السنن الكبير» (١٠١٤٨)، و«الفقيه والمُتفقِّه» (٤٦٨)، و«معرفة السنن» (٧/ ٤٧٦)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٣٦٢).

ورويت الحكاية مِن وجهٍ آخر عن الشافعي في «الحلية» (٩/ ١٠٩-١١٠)، وإسناد الشافعي لأثر عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فيه: قال الشافعي: وحدَّثُونا عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غَفَلَةَ: أن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أمر بقتل الزنبور. وفي المعقول أن ما أُمِر بقتله فحرام أكله. فسكت الرجل ومضى.

وهو الصواب، فقد أخرجه عبد الرزاق (٨٣٨٠)، وابن أبي شيبة (١٥٩٨٤)، والسَّرَقُسطي في «الدلائل» (١٨٥) من طرق عن إبراهيم بن عبد الأعلى به.

٩- بَابُ

التغليظ في مُعارضة الحديث بالرأي

٢٥٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافظُ، أخبرنا علي بن عيسى، أخبرنا الحَسن بن سُفيان؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا خلف ابن حنظلة، حدثنا محمد بن المُهلَّب، قالا: حدثنا جُبارة بن المُغلِّس، قال ابن المُهلَّب إمام مسجد الحِمَّاني: حدثنا حماد بن يحيى الأَبَحُّ، حدثني الزُّهريُّ؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن عبد الله الشيرازي بنيسابور، أخبرنا عبد الله بن عدي القطان؛

(ح) **وحدثني** عمر بن إبراهيم، حدثنا أبو عَمرٍو ابن حمدان، قالا: حدثنا أبو يعلى[١]، حدثنا هُذيل بن إبراهيم الجُمَّاني[٢]، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الزهري من ولد سعد بن أبي وقاص، عن الزُّهري، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«تَعملُ هذه الأُمَّةُ بُرهةً بكتابِ اللهِ، ثُم تَعملُ بعدَ ذلك بُرهةً بسُنَّةِ رسولِ اللهِ، ثم تَعملُ بعد ذلك بُرهةً بالرأيِ، فإذا عَمِلوا بالرأيِ فقد ضَلُّوا»**. لفظُ حماد بن يحيى[٣].

---

(١) الحديث عنده في «المسند» كما سيأتي في التخريج.

(٢) في الأصل: (الحمَّاني) بالحاء المُهملة، خطأ. لُقِّب بالجُمَّاني لأنه كان صاحبَ جُمَّةٍ. «تاريخ الإسلام» (٥/ ٧١٧).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥٨٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٣٢)، (٨/ ٣٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٩٩٨ و١٩٩٩)، والخطيب في «الفقيه والمُتفَقِّه» (٤٧١) من طريقين واهيين.

والحديث قد أنكره الإمام أحمد جدًّا، كما في «العلل» رواية ابنه عبد الله (١٠٩٠)، وعنه في «الضُّعفاء» للعُقيلي (١/ ٥٤٨).

٢٥٦ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا نُعيم بن حماد؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن أبي الهيثم المُطَّوِّعي، أن محمد بن محمد الباغَنْدي أخبرهم، حدثنا عبد الوهاب بن الضحَّاك؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا بشر بن محمد المُزني، أخبرنا أحمد بن سعيد الرَّاسبي، حدثنا محمد بن يحيى الذُّهلي؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن علي بن سعدويه النَّسَوي، حدثنا أحمد بن محمد ابن محمود الفقيه، أخبرنا الحسن بن سُفيان، قالا: حدثنا سويد بن سعيد، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، عن حَريز بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **«تَفترقُ أمَّتي على بَضعٍ وسَبعينَ** [ت/٥٨] **فِرقةً، أعظمُها فِتنةً على أمَّتي: قومٌ يَقيسون الأُمورَ بِرأْيِهِم، فيُحِلُّوا ما حرَّمَ اللهُ، ويُحرِّمُوا ما أحلَّ اللهُ»**[١]. لفظ الحسن بن سفيان، والحديثُ واحِدٌ.

٢٥٧ - **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد ابن محمد بن أبي خالد، أخبرنا أحمد بن يوسف الصابوني أبو الحسن

---

(١) أخرجه البزار (٢٧٥٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ح٩٠)، و«مسند الشاميين» (١٠٧٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٨٨ و٨٦٢)، والحاكم (٣/ ٥٤٧)، (٤/ ٤٣٠)، والبيهقي في «المدخل» (١٣٤١)، كلهم مِن طريق نُعيم بن حمَّاد، عن عيسى بن يونس به.

- قال أبو زُرعة الدمشقي: قلتُ ليحيى بن معين في حديث نُعيم هذا، وسألته عن صِحَّته، فأنكره. قلتُ: مَن أين يؤتى؟ قال: شُبِّه له. «تاريخ أبي زُرعة» (ص٦٢٢).

قال ابن عدي: وهذا إنما يُعرف بنُعيم بن حماد، وأنكروه عليه، ثمَّ سرقه منه قومٌ ضُعفاء، كعبد الوهَّاب بن الضحَّاك، وسويد بن سعيد. «الكامل» (١/ ٤٢٣)، (٥/ ٥٨٧).

الفقيه مِن الجُرْجَانيَّة[(١)]، حدثنا إسحاق بن القاسم؛

(ح) **وأخبرنا** عبد الملك بن أبي عِصمة، أخبرنا أبي: محمد بن محمد ابن يعقوب، حدثنا محمد بن العباس المصري، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر السُّكَّري، حدثنا الحارث بن مسلم؛ وقال إسحاق - وهذا سِياقُه-: حدثني الحارث بن مسلم، حدثنا زياد بن ميمون، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قالَ بالرأيِ فقد اتَّهَمني بالنُّبوة**». زاد إسحاق: وقال الحارثُ: وتصديقُ ذلك في كتابِ اللهِ: ﴿**وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ**﴾ الآية [الحشر: ٧][(٢)].

٢٥٨ - أخبرنا غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد بن محمود المروزي، حدثنا محمد بن عصام بن سهيل، حدثنا محمد بن أبي تُمَيلة، حدثنا عبد الحكيم[(٣)] بن مَيسرة، عن الأوزاعيِّ، عن مَكحول، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تكلَّمَ في الدينِ بِرأيِهِ فقد اتَّهمَه**»[(٤)].

٢٥٩ - وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، وإسماعيل بن علي الدَّلَّال، ومحمد بن الحَسن الرقَّام، والحَسنُ بن أنس؛ قالوا: أخبرنا

---

(١) (الجرجانية) مدينة عظيمة كانت على شاطئ جيحون، خرَّبها التتر، وأبادوا أهلها، وهي غير مدينة جُرجان المشهورة، ولذا قال في النسبة: (مِن الجرجانية) ولم يقل: (الجُرجاني) لئلا يلتبس بمَن كان مِن جُرجان.
انظر: «مُعجم البلدان» (٢/١١٩، ١٢٢).

(٢) لم أجد مَن رواه غير المؤلِّف. وإسناده واهٍ، زياد بن ميمون متروك، متَّهم بالكذب، ولم يلق أنس بن مالك رضي الله عنه. «لسان الميزان» (٣/٥٣٧).

(٣) كذا في جميع النُّسخ، وفي أغلب المصادر يرد اسمه: (عبد الحَكَم). انظر: «مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب» (٢/٢١٦، ٢١٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/١٩٢) من طريق ابن أبي تُميلة به. ولفظه: «**مَن قال في الدينِ برأيه فقد اتَّهمني**». وفي إسناده: عبد الحكم بن ميسرة، قال الدارقطني: يُحدِّث بما لا يُتابع عليه. «لسان الميزان» (٥/ ٦٦).

محمد بن محمد بن جعفر بن محمود بن حسَّان، حدثنا [أحمد بن] محمد ابن علي بن رَزِين، حدثنا عبد الرحيم بن حبيب، حدثنا إسحاق بن نَجيح، عن الأوزاعيِّ، وابن أبي روَّاد؛

(ح) وأخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا محمد ابن الحَسن السرَّاج، حدثنا مطيَّن، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا ابن أبي الرِّجَال، حدثنا ابن أبي روَّاد؛ عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قال في دِينِنا برأيِهِ فاقتُلُوه». لفظُهما سواءٌ[1].

٢٦٠ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا ابن مَنيع، حدثنا هُدبة، حدثنا أبو هلال، عن الحسنِ، قال: لمَّا استُخلف أبو بكر رضي الله عنه تكلَّمَ بكلامٍ واللهِ ما تكلَّمَ به أحدٌ [مِن] بعده.

فقال: يا أيها الناسُ، إنكم تُكلِّفونني أن أعملَ فيكم بعملِ رسولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ اللهَ كان يَعصمُ نبيَّكم ﷺ بالوحيِ، واللهِ لودِدتُ أنكم كفيتُموني، فتَعاهَدُوني؛ فإن زِغتُ فقوِّمُوني، وإن استقمتُ فاتَّبعوني، ولي شَيطانٌ يَعتريني، فإذا اعتراني فاجتَنبوني، لا أُؤثِّرْ في أشعارِكم وأبشارِكم، [ت/ ٥٩] فتعاهدوني بأنفُسِكم.

فقال رجلٌ: يا أبا سعيدٍ، ما كان يَستطيعُ أن يَعملَ بعملِ رسولِ اللهِ ﷺ سَنَةً؟

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٦٢)، (٧/ ١٤٦)، والدارقطني في «الأفراد» (٣٩ - الجزء ٣)، وتَمَّام في «الفوائد» (١٥٣٣)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقّه» (٤٧٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٩٨). وهو حديث موضوع، إسحاق بن نجيح الملطي، كذَّاب يضع الحديث. «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٨٤).

وأمَّا متابعة ابن أبي الرجال له، فقد أُنكر على سويد بن سعيد رواية هذا الحديث عن ابن أبي الرجال، قال أبو زُرعة الرازي: قُلنا ليحيى بن معين: إنّ سويد بن سعيد يُحدِّث عن ابن أبي الرجال - وساقه إلى قوله: «فاقتلوه».

فقال يحيى: سويد ينبغي أن يُبدأ به فيُقتل !. «سؤالات البرذعي» (٢/ ٤١٠).

فقال الحَسنُ: لا واللهِ، ولا يومًا واحِدًا[1]!

٢٦١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد[2] ابن حمدان، أخبرنا حامد بن محمد بن شُعيب، حدثنا محمد بن سُليمان لُوَينٌ، حدثنا شريكٌ، عن الشيباني، عن أبي الضُحى، عن مَسروقٍ، قال: كتبَ عمرُ رضي الله عنه بالقضاءِ.

قال: فكتبتُ: (هذا ما أَرَى اللهُ عمرَ).

فقال عمر رضي الله عنه: امْحُهُ واكتُب: (بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما رَأى عمرُ، فإن يَكُ صوابًا فمِن اللهِ، وإن كان[3] خَطأً فمِن عُمرَ)[4].

٢٦٢ - وأخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عبدالله، أخبرنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين، حدثني أبي، حدثنا أبي، حدثني أبي، حدثنا عيسى بن موسى، عن غالب - يعني: ابن عُبيد الله -، عن سعيد بن المُسيب، قال: قام عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه في الناسِ، فقال:

أيُها الناسُ، ألا إنَّ أصحابَ الرأيِ أعداءُ السُّنةِ، أعيَتْهم

---

(١) في «جامع معمر» (٢٠٧٠١ - مُصنف عبد الرزاق)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ١٩٤)، مِن طُرق عن الحسن البصري بنحوه، وروايته عن أبي بكر رضي الله عنه مُرسلة.
ورويت خُطبة أبي بكر رضي الله عنه بنحوها - وفيها زيادة ونقص - من رواية عروة بن الزبير. وهي في «الخطب والمواعظ» لأبي عُبيد (١١٩)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ١٦٧)، و«تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٠١)، وغيرها من طُرق عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن أبي بكر رضي الله عنه، وهي رواية مرسلة أيضًا. وللخطبة طُرق وأسانيد أُخرى.

(٢) (الأصل، ظ): (محمد بن محمد)، خطأ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٣١).

(٣) (ظ): (يَكُ).

(٤) في «مشكل الآثار» (٩/ ٢١٤)، و«الإحكام في أصول الأحكام» (٦/ ٤٨)، و«السنن الكبير» (٢٠٣٧٤). قال في «التلخيص الحبير» (٦/ ٣٢٠٢): إسناده صحيح.

الأحاديثُ أن يحفظُوها، وتفلَّتت منهم أن يَعُوها، واستَحْيَوا إذا سألَهم الناسُ أن يقولوا: لا نَدري، فعاندوا السُّننَ برأيهم؛ فضلُّوا وأضلوا كثيرًا.

والذي نفسُ عمرَ بيدِه ما قَبضَ اللهُ نبيَّه، ولا رفعَ الوحيَ عنهم حتى أغنَاهم عن الرأيِ، ولو كان الدينُ يُؤخذُ بالرأي؛ لكانَ أسفلُ الخُفِّ أحقَّ بالمسحِ مِن ظاهِرِه[١]، فإيَّاك وإيَّاهم! ثم إيَّاك وإيَّاهم![٢]

٢٦٣ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحسَّاني، أخبرنا الحُسين بن إدريس، أخبرنا خالد بن الهيَّاج، عن أبيه، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن عُبيد الله بن عُبيد - يرُدُّه على علي بن شهاب - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إنَّ أصحابَ الرأيِ أعداءُ السُّنَّةِ؛ أعيَتهُم الأحاديثُ أن يَحفظُوها، وتَفلَّتَت منهم فلم يَعُوها، واستَحيَوا حين سُئِلوا أن يقولوا: لا عِلمَ لنا، فعارَضوا السُّننَ برأيهم،

---

(١) (ظ): (ظهره).

(٢) في «الحُجَّة» لقوام السنة (١/ ٢٢١) عن المؤلف، فقال: أخبرنا الإمام عبد الله ابن محمد الأنصاري في كتابه...» إلخ.

وفي إسناده غالب بن عبيد الله الجزري، وهو متروك.

وقد روي عن عمر رضي الله عنه بنحوه مُختصرًا مِن طُرق أُخرى عند الدارقطني (٤٢٨٠)، وابن أبي زمنين (٨)، واللالكائي (١٩٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٠٠١، ٢٠٠٣-٢٠٠٥)، ومنها الطريق الآتي هنا عند المؤلِّف.

- قال نصر المقدسي رحمه الله في «مختصر الحُجَّة» (٣٨٣): هذا قاله عمر رضي الله عنه، وخطب به على رؤوس المهاجرين والأنصار، فلم يُنكره أحدٌ منهم، فدلَّ على وجوب الرجوع إلى السُّنن والآثار الصحاح، وترك ما خالفها مِن الرأي الفاسد، والضلال البيِّن.

وفي ذلك ذكرى لمن أراد الله به الخير ورزقه الله النظر لدينه والاحتياط لنفسه، وسلوك طريق الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والأئمَّة المجتهدين، فهم الذين شهد لهم رسول الله بالاجتماع على الصواب، وفي خلافهم والخروج عن طريقهم الفساد والضلال. فنسأل الله التوفيق، وهو حسبنا ونِعم الوكيل. اهـ

إيَّاك وإيَّاهم ![١].

٢٦٤ - أخبرنا علي بن خَميرويه، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا ابنُ عياش، عن عَقِيل بن مُدرك السُّلمي، عن أبي الزَّاهِريَّةِ حُدَير بن كُرَيب، قال: قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: لَأنْ أسمعَ في ناحيَّةِ المسجدِ بِنارٍ تَشتعِلُ أحبُّ إليَّ مِن أن أسمعَ فيه ببدعةٍ ليس لها مُغيِّرٌ[٢].

٢٦٥ - أخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، حدثنا خلف بن حَنظلة[٣]، حدثنا محمد بن مُشْكان، حدثنا مُحاضِرٌ، حدثنا الأعمش؛

(ح) وأخبرنا محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد ابن [ت/ ٦٠] إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيدٍ، حدثنا ابن أبي شَيبة[٤]، حدثنا حفص، عن الأعمش؛ عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، قال: قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنتُ أحسِبُ إلَّا أنَّ بَطنَ القَدمينِ أحقُّ بالمسح مِن ظاهِرهما حتى رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسحُ على ظهرِ قَدَمَيه. السياقُ لمُحاضرٍ، ولفظ حفصٍ نحوه[٥].

---

(١) أخرجه قِوام السُّنة الأصبهاني في «الحُجَّة» (١/ ٢٢١) عن المؤلِّف.
وساق ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/ ٥٥) ألفاظ هذا القول عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وقال: أسانيد هذه الآثار عن عمر رضي الله عنه في غاية الصِّحة.
وسيأتي تحت رقم (٣٢٥) التعريف بأصحابِ الرأي.

(٢) علَّقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٥٣): عن عبد الوهَّاب بن نجدة، عن ابن عيَّاش به، إلَّا أنه زاد في إسناده: (عن جُبَير بن نُفَير) بين أبي الزاهرية وعمر رضي الله عنه.
وفي «الإبانة الكبرى» (٦٢٥) وغيره نحوه عن أبي إدريس الخولاني رحمه الله.

(٣) (ظ): (خلف بن خليفة)، تصحيف، فإنه ليس من هذه الطبقة، وهو السرخسي، من طبقة ابن خُزيمة (٣١١هـ) فمَن بعدَه. انظر: «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٥١، ٦٥).

(٤) وهو في «مُصنَّفه» (١٩٠٧).

(٥) أخرجه أحمد (٧٣٧ و١٢٦٤)، والدارمي (٧٤٢)، وأبو داود (١٦٢-١٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٨). والمراد بـ(ظهر القدمين)، أي: إذا كان في خُفَّين، كما جاء مُصرَّحًا في كثير مِن طُرقه. وانظر: «العلل» للدارقطني (٤٢٤).

٢٦٦ - **أخبرنا** محمد بن جبريلَ، وعلي بن أبي طالب، قالا: حدثنا حامد بن محمد، أخبرنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[(١)]؛

(ح) وحدثنا يحيى بن عمَّار بن يحيى إملاءً، أخبرنا محمد بن إبراهيم ابن جَناح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي عُمر؛ قالا: حدثنا سُفيان، حدثني أبو السَّوداء النَّهدي، عن ابنِ عبد خيرٍ، عن أبيه، قال: رأيتُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَمسحُ على ظُهورِ قدميه، يقولُ: لولا أني رأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَمسحُ ظُهورَهما لَظننتُ أن بُطُونهما أحقُّ[(٢)].

(ابنُ عبدِ خيرٍ) اسمُه: المُسيب.

٢٦٧ - **أخبرنا** محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: حدثنا حامد بن محمد، حدثنا بِشر بن موسى[(٣)]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الدَّغولي، حدثنا ابن أبي خَيثمة، قالا: حدثنا الحُميدي[(٤)]؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم، حدثنا هارون بن يوسف، حدثنا ابن أبي عمر، قالا: حدثنا سُفيان، عن الأعمش؛

(ح) وأخبرنا عُمر، والحُسين، قالا: حدثنا أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا

---

(١) وهو في «مسنده» كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه الحُميدي (٤٧)، وعبد الله في «زوائد المسند» (٩١٨)، والبيهقي في «الخلافيات» (٩٥٥)، و«معرفة السُّنن والآثار» (١/ ٢٨٩)، (٢/ ١٢٦).

- قال الحُميدي رَحِمَهُ اللهُ: إن كان على الخُفَّين فهو سُنَّة، وإن كان على غير الخُفَّين فهو منسوخ.

(٣) هذا الإسناد كُتب عليه (لا - إلى) في (الأصل)، وهو غريب، فإنه سيأتي في الإسناد الآتي: (قالا: حدثنا الحُميدي)، أي: قال بشر بن موسى، وابن أبي خيثمة ممَّا يقتضي إثبات هذا السند. وأيضًا: فالحديث ثابتٌ في «مُسند الحُميدي» الذي من رواية بشر بن موسى عنه.

(٤) وهو في «مسنده» (٤٠٨).

أبو خليفة، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جَرير، عن الأعمش؛

(ح) وأخبرنا عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق بن سلمة - وقال الحُميدي: سمعتُ الأعمشَ يقول: سمعتُ أبا وائل -؛

(ح) وأخبرني أحمد بن إبراهيم بن أحمد النجار الأصبهاني نزيلُ نَيسابورَ في كتابه، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب[1]، حدثنا محمد بن حاتم المَروزي بطَرَسُوسَ، حدثنا سُويد بن نصر وحبان بن موسى، قالا: حدثنا ابن المُبارك، عن عيسى بن عمر، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي وائلٍ؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم، أخبرنا أبو خليفة، قال: سمعتُ عَمرو بن مرزوق يُحدِّث، عن مالكِ بن مِغْوَل، عن أبي حُصَين؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن نُعَيم إملاءً، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني أبو جعفر، حدثنا أحمد بن مهران، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك - يعني ابنَ مِغْوَلٍ - سمعتُ أبا حصين، قال: قال أبو وائلٍ - قال أبو جعفرٍ: لم يروِه عن أبي حُصين إلَّا مالك بن مِغْوَل -: لمَّا كان يومُ صِفِّينَ، وحَكَمَ الحَكمانِ، سمعتُ سهلَ ابن حُنَيفٍ يقول: [ت/ ٦١]

يا أيُّها الناسُ، اتَّهِموا رأيَكم، فلقد رأيتُنا مع رسولِ الله ﷺ يومَ أبي جَندلٍ، ولو نَستطيعُ أن نَرُدَّ على رسولِ الله ﷺ أمرَه لرددناه، وايمُ اللهِ ما وضعنا سُيوفَنا على عواتِقنا منذُ أسلمنا لأمرٍ يُفظِعُنا إلَّا أسلَمْنَ[2] بنا [إلى] أمرٍ نَعرِفُه إلَّا هذا الأمر، واللهِ ما نَسُدُّ منه خصمًا

---

(١) هو الطبراني، والحديث عنده في «المُعجم الصغير» (٧٧٥).

(٢) (ظ): (أَسْلَمَتْ). والذي في مصادر التخريج: (أَسْهَلَتْ) أو (أَسْهَلْنَ) أو (أَسْهَلَ)، أولاهنَّ لفظ الحُميدي.

إلَّا انفتَحَ علينا منه خَصْمٌ آخرُ[(١)]. لفظ الحُميدي.

وقال ابنُ سابقٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهلُ بن حُنَيف مِن صِفِّين أتيناه نَستخبِرُه، فقال: اتَّهِمُوا الرأيَ ... وذَكرَه.

٢٦٨ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مُصعب، حدثنا يحيى بن حكيم؛

(ح) وأخبرنا ظَفرُ بن الليث العَزائِمي، وعُبيد الله بن عبد الصمد - وهو حديثهما - قالا: أخبرنا الشَّاهُ بن المأمون، حدثنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر، حدثنا أبو موسى؛ قالا: حدثنا يونس بن عُبيد الله العُمَيري، حدثنا مُبارك بن فَضَالة، عن عُبيد الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، قال: قال عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه:

يا أيها الناسُ، اتَّهِمُوا الرأيَ على الدينِ، فلقد رأيتُني أرُدُّ أمرَ رسولِ الله ﷺ برأيي اجتهادًا - واللهِ ما آلو عن الحقِّ - وذلك يومَ أبي جَندلٍ، والكتابُ بين يدي رسولِ الله ﷺ وبين أهلِ مكةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**اكتبوا: بسمِ الله الرحمنِ الرحيم**».

قال: ثمَّ قال[(٢)]: إنَّا قد صدقناك إذًا بما تقولُ! ولكنَّا نكتُبُ كما كنَّا نكتبُ: (باسمِكَ اللهم)، فرضِيَ رسولُ الله ﷺ، وأبيتُ عليه، حتى قال رسولُ الله ﷺ: «**تراني أرضَى، وتأبى؟!**» قال: فَرضيتُ[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٩٧٤)، والبخاري (٣١٨١ و٤١٨٩)، ومسلم (١٧٨٥).

(٢) (قال ثم قال) هكذا في النسخ الثلاث، والذي في المصادر: (فقالوا)، أو (فقال سُهَيل بن عَمرو).

(٣) أخرجه البزَّار (١٤٨)، وابن الأعرابي في «المُعجم» (١١٠٨، ١٩٩٨)، والقطيعي في زوائد «فضائل الصحابة» (٥٥٨)، والطبراني في «الكبير» (١/ ح٨٢)، واللالكائي (١٩٧).

قال ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢/ ٤٩٧): هذا حديث حسن، وإسناد جيد، ويونس العُمَيري هذا قال فيه أبو زرعة: لا بأس به. اهـ =

ألفاظُهم سواء.

٢٦٩ - **أخبرني** أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا الحَسن بن أحمد بن محمد ابن الليث المُقرئ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم العَنبري، حدثنا عبد الله ابن الحُسين المِصِّيصي، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عليِّ بن أبي طلحة، عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحُجرات: ١]، قال: لا تقولوا خِلافَ الكتابِ والسُّنةِ[(١)].

٢٧٠ - **أخبرني** غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا بِشر ابن أحمد بن بِشر، حدثنا أحمدُ بن الحَسن بن الجعد ببغداد، حدثنا عِصمة ابن الفضل، حدثنا القاسم بن الحكم قاضي هَمَذان، حدثنا أبو بكر الهُذَلي، عن عِكرمة، عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: إيَّاكم والرأيَ، فإن الله

= - قال ابن المُنذر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الأوسط» (٦/ ٣٣٧): وكان رسول الله ﷺ أعلمهم بالله، وأشدّهم له خشية، ولأمره تعظيمًا، ولدينه إعزازًا، ولم يجب إلى ذلك إلَّا بعد أن رأى أن ذلك أحوط لأهل الإسلام، ولعلَّ فعله ذلك كان عن أمر ربِّه، بل لا شكَّ فيه، لقوله لعمر: «**إني رسول الله، ولست أعصيه**»، وليس في شيءٍ مِن ذلك لله معصية، وذلك أن المعنى في قوله: (باسمك اللهم)، كالمعنى في قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ لأن كل ذلك مُخاطبة لله وحده لا شريك له، ليس منه شيء مُضاف إلى غيره، وكذلك قوله: (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله)، مع ترك ذكر رسول الله ﷺ، لا يغيّر معنى النُّبوة، ونسبته إلى أبيه صدقًا وحقًّا، وليس في ردّ من ردَّ منهم فيما شرطوه في الكتاب أكثر من تخوّف الفتنة على من ردّ إليهم منهم، وقد وضع الله الحرجَ عن من فُتن منهم عن دينه، فأعطى بلسانه مُكرَهًا خلاف ما يعقد عليه قلبه، فإما مُعطيًا بلسانه على الإكراه ما لا يضره، أو صابرًا على المكروه حتى يقتل شهيدًا، على أنهم إنما كانوا يردون إمّا إلى أب أو إلى أخ، أو ذي رحم يؤمن عليه منهم مكروهٌ؛ لأن أولئك الذين ذكرناهم من أهاليهم أشفق عليهم مِن أن يسلموه للمكروه، وقد أمضى الله لنبيه ما فعل من ذلك، وسمَّاه: (فتحًا مُبينًا). اهـ

(١) في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٦١)، والطبري (٢١/ ٣٣٥)، و«الحلية» (١٠/ ٣٩٨).
وعند الطبري (٢١/ ٣٣٦)، قال: نهوا أن يتكلّموا بين يدي كلامه.

ردَّ على الملائكةِ الرأيَ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال لنبيِّه ﷺ: أَنِ احْكُمْ بينهم ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ١٠٥][١]، ولم يَقُل: بما رَأيتَ[٢].

٢٧١ - أخبرنا الحَسن بن محمد بن أحمد الفَرَّاش، حدثنا شافع بن محمد بإسفرايينَ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة[٣] بمِصْرَ، [ت/ ٦٢] حدثنا المُزَني، حدثنا الشافعي، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن ابن جُريج، أخبرني عامر بن مصعب، أن طاوسًا أخبره: أنه سألَ ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن الركعتين بعد العصرِ، فنهاه عنهما.

قال: فقلتُ: ما أَدعُهُما.

فقال ابنُ عباسٍ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٦][٤].

٢٧٢ - وأخبرنا الحَسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا حفص بن يحيى، حدثنا

---

(١) هكذا في(الأصل، ظ)، وكذا عند ابن أبي حاتم، وابن شاهين دون (أن).
ولفظ الآية: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾.
وفي (ب): ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، وكذا في مخطوطة «الإبانة الكبرى»، وهو لفظ آية المائدة (٤٩)، ولعلّه مِن إصلاح الناسخ، ولكنه أبعد النجعة، فابن عباس رضي الله عنهما أراد آية النساء، بدليل مقابلته بين قوله: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ و(بما رأيتَ)، وأيضًا فقد أورده ابن أبي حاتم في تفسير سورة النساء.

(٢) في «تفسير ابن أبي حاتم» (٤/ ١٠٥٩)، و«شرح مذاهب أهل السنة» (٣٧)، و«الإبانة الكبرى» (٨٦١). وأبو بكر الهذلي هذا ضعيف جدًا، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يُكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٥٩).

(٣) هو الطحاوي، والحديث عنده في «السُّنن المأثورة عن الشافعي» (٣٩٣).

(٤) في «الرسالة» للشافعي (ص٤٤٣)، ومِن طريقه في «معرفة السنن» (١/ ١٢٩).
وفي الدارمي (٤٤٨)، والحاكم (١/ ١١٠)، و«المدخل» (٢٩٧)، من طريق آخر عن طاوس بنحوه، وفيه أن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال له: (لا أدري أتُعذَّبُ عليها أم تُؤجر، لأن الله يقول ...) فذكر الآية.

نوح بن قيس الطاحي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، قال: كان عبد الله بن الزُّبير يُصلي بعد العصرِ ركعتين، فأتيتُه وهو إذ ذاك يُدعى أميرَ المؤمنين، فقلتُ: يا ابن الزُّبيرِ، ما ركعتَاكَ هَاتانِ اللتانِ تَركعُ بعد العصرِ؟! فأخذَ بيدي فانطلق بي حتى أقامني على حُجرةِ عائشةَ، فقال: يا أمَّ المؤمنين، أحدَّثتيني: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلي بعد العصرِ ركعتينِ يَتجوَّز فيهما؟ قالت: نَعم.

قال أبو سعيدٍ: أشهدُ أن نبيَّ الله ﷺ نادى مُناديه أن: «**لا صلاةَ بعد الفجرِ حتى تَطلُعَ الشمسُ، وبعد العصرِ حتى تَغْربَ الشمسُ**».

ورأيتُ عمرَ بن الخطابِ يَضرِبُ عليهما رُؤوسَ الرجالِ.

فقالت عائشةُ: نبيُّ اللهِ خيرٌ لكم، وأعلَمُكم بالسُّنةِ.

فقال: إنَّ ذاكَ كذاك، ولكنَّ نَبينا ﷺ يفعلُ ما أُمِرَ به، ونحن نفعلُ ما أَمَرَنا به نَبيُّنا[١].

٢٧٣ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن يوسف بن مَزِيد، أخبرنا حامِد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا عبد السلام، عن مُغيرة، عن إبراهيمَ: أن عمرَ رضي الله عنه كان يقولُ: إنَّا لا نَدَعُ كتابَ اللهِ وسُنةَ نَبيّنا بقولِ امرأةٍ[٢].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٩٦٢)، وعنه إسحاق بن راهويه (٥٥٥)، عن معمر، عن أبي هارون العبدي به. وأبو هارون متروك الحديث.

وقد رويت قِصتان مشابهتان في إنكار معاوية ومروان بن الحكم على ابن الزبير، أخرجهما أحمد (٢٥٥٠٦ و ٢٦٥٦٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٩٨٢ و١٨٩٨٥)، والدارمي (٢٣٢٠)، والترمذي (١١٨٠)، وابن حبان (٤٢٥٠) عن إبراهيم النخعي، عن عمر رضي الله عنه مُرسلًا.

وأخرجه مسلم (١٤٨٠ / ٤٦) من طريق عمَّار بن رُزيق أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن عمر رضي الله عنه موصولًا. ولكن قد أعلَّه الإمام أحمد وغيره.

قال أحمد: لا يصحُّ عن عمر رضي الله عنه. «مسائل أبي داود» (١٢١٣). =

٢٧٤ - **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن محمد المُزني، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا جعفر، عن ميمون: سمعتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه يقولُ: لا نَدعُ ... فذكَرَه بمثلِه سَواء(١).

٢٧٥ - **أخبرنا** محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، أخبرنا أبو المُغيرة، أخبرنا الأوزاعي، عن عبدةَ بن أبي لُبابةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: مَن أحدثَ رأيًا ليس في كتابِ اللهِ، ولم تَمضِ به سُنَّةٌ مِن رسولِ الله ﷺ لم يَدرِ على ما هو منه إذا لقِيَ اللهَ(٢).

٢٧٦ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافظُ، حدثنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيي بن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخرٍ، حدثنا أحمد ابن سليمان، حدثنا إسماعيل هو ابن عياش، حدثنا عثمان - يعني: ابن عطاء -، عن أبيه، قال: أتى [ت/ ٦٣] رَجلٌ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما، فقال: كيف ترى أصلَحكَ الله ؟

= وقال أبو حاتم الرازي: ليس بمتَّصل، رواه عمار بن رُزيق، عن أبي إسحاق وحده، لم يتابَع عليه. «العلل» لابن أبي حاتم (١٣١٧).

وقال الدارقطني في «العلل» (١٦٤): وليست هذه اللفظة التي ذُكرت فيه محفوظة، وهي قوله: (وسنة نبينا)، لأن جماعة مِن الثقات رووه عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود أن عمر رضي الله عنه قال: لا نجيز في ديننا قولَ امرأةٍ، ولم يقولوا فيه: وسُنة نبينا.

والإشارة بـ(قول امرأة) إلى حديث فاطمة بنت قيس: أنَّ رسول الله ﷺ لم يجعل للمُطلَّقة ثلاثًا سُكنى ولا نَفقةً.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٨٩٨٦) عن وكيع عن جعفر، عن ميمون بن مهران، قال: قال عمر رضي الله عنه. وليس فيه سماع ميمون من عمر رضي الله عنه، وهو الصواب، لأنه لا يُمكن سماعه منه، فقد وُلد (سنة: ٤٠ هـ)، كما في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٢٦).

ولعلَّ التصريح بالسماع هنا جاء من إسماعيل بن محمد المُزني، فقد وصفه الدارقطني بأنه كذَّاب. «لسان الميزان» (٢/ ١٦٤).

(٢) في «مسند الدارمي» (١٦٠)، و«البدع والنهي عنها» (٩٧)، و«المدخل» (١٣٢٢).

فقال ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إني أخافُ إن أتكلَّمْ[(١)] بِرأيي أن تَزِلَّ قَدمٌ بعدَ ثُبوتها[(٢)].

٢٧٧ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا عِصمة بن الفضل، حدثنا زيد بن الحُباب، عن يزيد بن عقبة، حدثنا الضحاك، عن جابر بن زيدٍ: أن ابنَ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لقِيَه في الطوافِ، فقال له: يا أبا الشَّعثاءِ، إنك مِن فُقهاءِ البصرةِ، فلا تُفْتِ إلَّا بقرآنٍ ناطقٍ، أو سُنةٍ ماضيةٍ، فإنَّك إن فعلتَ غيرَ ذلك هلكتَ، وأهلكتَ[(٣)].

٢٧٨ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصم.

وأخبرنا إسماعيل بن جعفر أبو صادق، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، حدثنا الأصمُّ، حدثنا هارون بن سُليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَن أفتى الناسَ في كلِّ ما يَستفتُونَه فهو مجنونٌ[(٤)].

٢٧٩ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا [محمد بن] محمد ابن أحمد بن إسحاق الحربيُّ[(٥)] إملاءً بنيسابور، أخبرنا محمد بن جعفر

---

(١) يصحُّ ضبطه: (أنْ أتكلَّمَ) كما في (ب). ولم يضبط في (الأصل، ظ).

(٢) لم أجده عند غير المؤلِّف. وقد روي نحوه عن مسروق أيضًا، وسيأتي برقم (٢٩٣).
- وفي «جامع بيان العلم» (١٤٠٢) عن أبي فزارة قال: قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنما هو كتاب الله، وسُنة رسوله، فمَن قال بعد ذلك شيئًا برأيه فما أدري أفي حسناته يجدُه أم في سيئاته؟.

(٣) «مسند الدارمي» (١٦٦)، و«التاريخ الكبير» (٢/ ٢٠٤)، و«الحلية» (٣/ ٨٦).

(٤) في «العلم» لأبي خيثمة (١٠)، والدارمي (١٧٦)، و«المعجم الكبير» (٩/ ح٨٩٢٣)، و«إبطال الحيل» (٨٠). و(عبد الله) هو ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والإسناد إليه صحيح.

(٥) في الأصل: (الحيري)، وفي الهامش كالمُثبت من أصل أبي الوقت.
انظر: «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص١٠٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/ ١١٣).

المَطِيري[١]، حدثنا علي بن سهل، حدثنا شَبابة، حدثنا هشام بن الغازِ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**كلُّ بِدعةٍ ضَلالةٌ، وإن رآها الناسُ حَسنةً**»[٢].

٢٨٠ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، حدثنا أبي، أخبرنا محمد بن أحمد بن زِيرَكَ، أخبرنا الحَسَن بن مُكْرَم، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا مُستمرُّ بن الريَّانِ، عن أبي نضرةَ، قال: قرأ أبو سعيدٍ رضي الله عنه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحُجرَات: ٧]، فقال: هذا نَبيُّكم وخِيارُ أُمَّتِكم، لو أطاعَهم في كثيرٍ مِن الأمرِ لعَنِتُوا، فكيف بكم اليومَ؟![٣].

٢٨١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله السَّيَّاري، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خلف ابن خليفة، حدثنا أبو يزيدٍ، عن الشعبي، قال: قال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: إيَّاكم و(أرأيتَ أرأيتَ)! فإنما هَلكَ مَن كان قبلَكم بـ(أرأيتَ أرأيتَ)، ولا تَقِيسوا شيئًا بشيءٍ فتَزِلَّ قدمٌ بعد ثُبوتِها، وإذا سُئِلَ أحدُكُم عمَّا لا يدري فلْيَقُل: لا أعلمُ، فإنه ثُلُثُ العلمِ[٤].

٢٨٢ - أخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا أبي، والحَسن[٥] بن محمد

---

(١) نسبةً إلى مَطِيرة، قرية من نواحي سامُرَّاء، وكانت مِن مُتنزَّهات بغداد وسامراء. «معجم البلدان» (٥/ ١٥١).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٧)، واللالكائي (١٢٩)، والبيهقي في «المدخل» (١٣٢٣)، كلهم من طريقين عن شبابة به، إلَّا أنهم وقفوه على ابن عمر رضي الله عنهما.
- وأخرجه أيضًا المروزي في «السنة» (٨٢) من طريق وكيع، عن هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفًا عليه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٢٦٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. اهـ

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ح٨٥٥٠)، و«الحلية» (٤/ ٣١٩). والشعبي لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) (ظ): (والحُسين). ولم أتبيَّن الصواب منهما، وسيأتي (٨٠٢ و ٨١٧) بلا خلاف بين النسخ كالمثبت في الأصل.

ابن الحسنِ، قالا: أخبرنا حاتم بن محبوب، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا ابن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، عن عطاءٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان على المِنبرِ، فلمَّا صَعَدَ قال للناسِ: «اجْلِسُوا»، وابنُ مسعودٍ خارجٌ، فسَمِعَه فجلسَ، فقال رسول الله ﷺ: [ت/ ٦٤] «تعالَ يا عبدَ اللهِ»[(١)].

٢٨٣ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا سُفيان، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: ليس عامٌ إلَّا الذي بَعدَه شَرٌّ منه، ولا عامٌ خيرٌ مِن عام، ولا أُمَّةٌ خيرٌ مِن أُمَّةٍ[(٢)]، ولكن ذَهابُ خِيارِكم وعُلمائِكم، ولكِنْ[(٣)] يَحْدُثُ قومٌ يَقيسون الأُمورَ برأيِهِم، فيَنهدِمُ الإسلامُ ويَنْثَلِم[(٤)].

٢٨٤ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، وأحمد بن عبد الله، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٥٣٦٨)، وابن أبي شيبة (٥٢٥٦) عن عطاء مُرسلًا.
وأخرجه أبو داود (١٠٩١)، والحاكم (١/ ٢٨٦) عن عطاء عن جابر رضي الله عنه مسندًا.
قال أبو داود: هذا يُعرف مُرسلًا، إنما رواه الناس عن عطاء، عن النبي ﷺ. اهـ
وأخرجه ابن خزيمة (١٧٨٠)، والحاكم (١/ ٢٨٣)، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما مُسندًا. قال الدارقطني في «العلل» (٣٢٧٤) بعد أن ذكر الخلاف في وصله وإرساله: المُرسل أشبه. اهـ

(٢) قوله: (ولا عام خير من عام...)، كذا عند سعيد ومَن أخرجه من طريقه، ولفظ الدارمي: (لستُ أعني عامًا أخصبَ مِن عامٍ، ولا أميرًا خيرًا مِن أميرٍ).
وهو بنحوه في سائر مصادر التخريج.

(٣) كذا عند سعيد بن منصور، وفي أكثر المصادر: (ثُمَّ).

(٤) «تفسير سعيد بن منصور» (١٢٤٤-)، والدارمي (١٩٤)، و«المعجم الكبير» (٩/ ح٨٥٥١)، و«أصول السنة» لابن أبي زمنين (١٠)، من طُرق عن مُجالد به. ومجالد ضعيف لا يُحتجُّ بحديثه.
وانظر ما سيأتي (٥٦٨ و٥٦٩) من ذهاب العلماء وأنه سيخلفهم قوم يفتون برأيهم.

إسماعيل، حدثنا مُسدَّد، حدثنا حماد بن زيد، عن الزُّبير بن عَربي[١]، قال: سألَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما عن استلامِ الحَجَرِ. فقال: [رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَستلِمُه ويُقبِّلُه.

قال: قلتُ: أرأيتَ إن زُحِمتُ؟ أرأيتَ إن غُلِبتُ؟

قال][٢]: اجعل (أرأيتَ) باليمنِ! رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يستَلِمُه ويُقبِّلُه[٣].

٢٨٥ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا أبو عَمرو بن حمدان، حدثنا ابن مَنِيع[٤]، حدثنا هُدْبة، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا غَيلان بن جرير، قال: جعلَ رجلٌ يقولُ لابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أرأيتَ؟ أرأيتَ؟ قال: اجعل (أرأيتَ) عند الثُّريَّا[٥].

٢٨٦ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا محمد ابن أحمد بن حمدان، أخبرنا حامد بن محمد بن شُعيب، حدثنا محمد ابن بَكَّار، حدثنا إبراهيم بن سُليمان أبو سعيد المُؤدِّب، عن إسماعيل بن

---

(١) في النسخ كلها: (ابن عدي) تصحيفٌ، والتصحيح من هامش (ظ).

(٢) ما بين المعقوفين سقطٌ لانتقال النظر مِن النسخِ الثلاث، فاستدركناه مِن «الصحيح».

(٣) أخرجه أحمد (٦٣٩٦)، والبخاري (١٦١١)، والترمذي (٩٦١)، والنسائي (٢٩٤٦).

- قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٤٤): ومراد ابنِ عمر رضي الله عنهما أن لا يكون لك همٌّ إلّا في الاقتداءِ بالنبي ﷺ، ولا حاجة إلى فرض العجز عن ذلك، أو تعسُّره قبل وقوعه؛ فإنّه يفتُرُ العزمُ على التصميم عن المُتابعة، فإن التُّفقه في الدِّين، والسُّؤال عن العلم إنما يُحمد إذا كان للعمل لا للمراء والجِدال. اهـ

- وعند اللالكائي (٢٩٤) قال ابن الطباع: جاء رَجلٌ إلى مالك بن أنس فسأله، فقال: قال رسول الله ﷺ كذا. فقال: أرأيت لو كان كذا؟

قال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور: ٦٣].

(٤) هو أبو القاسم البغوي، والحديث عنه في «مُعجم الصحابة» كما سيأتي في التخريج.

(٥) في «مُعجم الصحابة» البغوي (١٩٨٢)، وعنه في «الإبانة الكبرى» (٦٣٢).

أبي خالد، عن وبَرَةَ، عن ابنِ عُمر رضي الله عنهما قال: سُنةُ رسولِ الله ﷺ أحقُّ أن تُتَّبَعَ مِن سُنةِ ابنِ عباسٍ[١].

٢٨٧ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن زُهير، قالا: حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس بن مُنير، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا سعيد بن سلمة بن أبي الحُسام، حدثني صالح بن كيسان، عن عبدالله بن الفضل، عن سُليمان بن يسار، قال: بينا أنا عند ابنِ عباسٍ دخل علينا أبو سعيدٍ الخُدري، فدخلَ رجلٌ مِن الصَّيارِفةِ، فقال: يا أبا عباسٍ[٢]، ما ترى صَرفَ الذهبِ وزنًا بوزنٍ، والوَرِقِ بالوَرِقِ زيادةً؟ فقال ابنُ عباس: ليس بذلك بأسٌ، إذا كان يَدًا يدًا[٣].

فقال أبو سعيدٍ: ليس كذلك ! نهى عن هذا رسولُ الله ﷺ.

فقال ابنُ عباس: نحن أعلمُ بهذا مِنك! إنما كان الرِّبا لنا.

فقال أبو سعيد: أُحدِّثك عن رسولِ الله ﷺ، وتُحدِّثُني عن نفسِكَ؟! لا يَجمعُني وإيَّاك سَقفُ بيتٍ أبدًا[٤]!

٢٨٨ - أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن خَميرويه، حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاءً، حدثنا عبد الله بن عُروة، حدثنا محمد بن الوليد،

---

(١) أخرجه أحمد (٥١٩٤)، ومسلم (١٢٣٣/ ١٨٧ و١٨٨)، وأبو عوانة في «المُستخرج» (٣٧٧٣ و٣٧٧٤) بنحوه ضمن سياقٍ أطول، وفيه قِصَّة.

(٢) (ظ): (يا ابنَ عبَّاس). وكلاهما صحيح، فابن عباس رضي الله عنهما كنيته: أبو العبَّاس.

(٣) هكذا في الأصل مُصحَّحًا عليه. وفي (ظ، ب): (يدًا بيدٍ).

(٤) في «الإبانة الكبرى» (١٠٢) من طريق آخر بنحوه.

وقد رويت قصَّة أبي سعيد وابن عباس رضي الله عنهم هذه من وجوهٍ، وقد صحَّ أن ابن عبَّاس رجع عن قوله في الصَّرْف إلى حديث أبي سعيد رضي الله عنهما، كما في «مسند أحمد» (١١٤٤٧).

عن غُندر، عن شُعبة، عن الحكم، عن علي بن الحُسين، [ت/ ٦٥] عن مروان بن الحكم، قال: شَهِدتُ عثمانَ وعليًّا رضي الله عنهما بمكةَ والمدينةِ[(١)]، وعثمانُ ينهى عن المُتعةِ[(٢)]، وأن يُجمعَ بينهما، فلمَّا رأى ذلك عليٌّ أهلَّ بهما، فقال: لبيك بحَجَّةٍ وعُمرَةٍ.

فقال عثمان: تراني أنهى الناسَ، وأنت تَفعلُه؟!

فقال: لم أكُن أَدَعُ سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ بِقَولَ أحدٍ مِن الناسِ[(٣)].

٢٨٩ - وأخبرنا الحَسن بن محمد بن أحمد، أخبرنا شافع بن محمد، حدثنا الطحاوي[(٤)]، حدثنا المُزني، حدثنا الشافعي، [أخبرنا مالك][(٥)]، عن زيد بن أسلمَ، عن عطاء بن يسار: أن مُعاويةَ رضي الله عنه باعَ سِقايةً مِن ذهبٍ أو وَرِقٍ بأكثرَ مِن وزنِها، فقال أبو الدرداءِ رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن مثلِ هذا إلَّا مِثلًا بِمِثلٍ.

فقال معاويةُ: ما أرى بهذا بأسًا.

فقال أبو الدرداءِ: مَن يَعذِرُني مِن معاويةَ؟! أُخبِرُه عن رسولِ الله ﷺ ويُخبرني عن رأيِهِ! لا أُساكِنُك بأرضٍ أنت بها!

ثم قَدِمَ أبو الدرداءِ على عُمرَ رضي الله عنه، فذكرَ ذلك له، فكتبَ عمرُ إلى معاويةَ: لا تَبعْ ذلك إلَّا وزنًا بِوزنٍ[(٦)].

---

(١) كذا في النُّسخ، والذي في المصادر: (بين مكة والمدينة).
وفي رواية سعيد بن المُسيب رحمه الله: (بعُسفان).

(٢) أي: مُتعة الحجّ، وهي التمتع.

(٣) أخرجه أحمد (١١٣٩)، والبخاري (١٥٦٣) مِن طريق غُندر به.
وأخرجه البخاري (١٥٦٩)، ومسلم (١٢٢٣/ ١٥٩) من رواية سعيد بن المُسيب.

(٤) أخرجه في «السُّنن المأثورة عن الشافعي» (٢٢٣).
وهو في «الرسالة» للشافعي (ص٤٤٦).

(٥) زيادة لازمة من مصادر التخريج. وهو في «الموطأ» رواية يحيى الليثي (١٨٤٨).

(٦) الحديث مُرسلٌ، فإن عطاء بن يسار لم يُدرك القِصَّة، «وأنكرها بعضُهم؛ لأنَّ شبيهًا بهذه القصةِ عرَضت لمعاوية مع عُبادة بن الصَّامت، وهي صحيحةٌ =

٢٩٠ - أخبرنا محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُمَيدي(١)؛

(ح) وأخبرنا علي بن خَمِيرويه، حدثنا الحُسين بن أحمد، أخبرنا أبو الجَهم، حدثنا ابن أبي الحَوَاري، حدثنا سُفيان، عن عَمرٍو: سمعت سالمًا يقول: قالت عائشةُ رضي الله عنها؛

(ح) وقال الحُميدي، حدثنا سُفيان، حدثنا عَمرو بن دينار، عن سالم، عن أبيه، قال: قال عمرُ رضي الله عنه: إذا رَميتُم الجَمرةَ، وذَبحتُم، وحلقتُم، فقد حلَّ لكم كلُّ شيءٍ حَرُم عليكم إلَّا النِّساءَ والطيبَ.

قال سالمٌ: وقالت عائشةُ رضي الله عنها: طيَّبتُ رسولَ الله ﷺ لِحُرْمِهِ قبل أن يُحْرِم، ولِحِلِّه بعد ما رمى الجَمرةَ وقبلَ أن يَزُورَ.

قال سالِمٌ: وسُنَّةُ رسولِ الله ﷺ أحقُّ أن تُتَّبَعَ. لفظ الحُميدي(٢).

٢٩١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور(٣)، حدثنا حماد بن يحيى، عن مروان الأصفر، قال: كنتُ عند سعيد بن جُبير جالِسًا، فسأله رجلٌ عن آيةٍ مِن كتابِ اللهِ، فقال: اللهُ أعلمُ.

فقال: قُل فيها - أصلحك الله - بِرأيكَ.

فقال: أقول في كتابِ الله برأيي؟! - مرَّتين أو ثلاثًا -، ولم يُجِبْه بشيءٍ.

= مشهورةٌ محفوظةٌ لعُبادةَ مع معاويةَ مِن وجوهٍ وطرقٍ شَتَّى». قاله ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٧٢). وقِصَّة عُبادة مع معاوية رضي الله عنهما عند مسلم (١٥٨٧)، وستأتي قريبًا برقم (٢٩٦).

(١) والحديث في «مسنده» كما سيأتي في التخريج.

(٢) أخرجه الشافعي في «الأم» (٣/ ٣٧٦)، والحُميدي (٢١٤)، وابن خُزيمة (٢٩٣٨).

(٣) وهو في «سُننه» (٤١ - تفسير)، وعنه في «شعب الإيمان» (٢٠٨٨).

خرَّجتُ نظائر هذا في «كتاب الفاروقِ»(١).

٢٩٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد المُقرئ، أخبرنا محمد بن الحُسين بن حاتم، أخبرنا محمد بن محمد بن الحَسن، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا وكيع، عن فِطْر(٢)، عن مُنذر الثوري، عن رَبيع بن خُثَيم، قال: ليَتَّقِ أحدُكم تكذيبَ اللهِ إيَّاهُ أن يقولَ: (قالَ اللهُ كذا وكذا)، فيقولُ: كذبتَ لم أَقُلْه!

أو يقولُ: (لم يَقُلِ اللهُ [ت/ ٦٦] كذا وكذا)، فيقولُ: كذبتَ قد قلتُه!(٣).

٢٩٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد(٤) بن محمود، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُّويه، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبدالرحمن، حدثنا عَمرو بن عون، حدثنا أبو عَوانة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن مسروقٍ، قال: إني أخافُ - أو أخشى - أن أقيسَ فتَزلَّ قدَمي(٥).

٢٩٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر، حدثنا محمد بن محمد بن مَحْمَشٍ، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد المُكْتِب الرازي، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا عَمرو بن عثمان الكِلابي، حدثنا زُهير، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن إسماعيل بن عُبيد بن رِفاعة، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) وهو من الكُتب المفقودة للمُصنِّف.

(٢) (الأصل، ب): (مطر)، تصحيفٌ. وفِطر هو ابن خليفة، معروف بالرواية عن منذر.

(٣) في «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣١٠)، و«أنساب الأشراف» (١١/ ٣٠١)، و«فضائل القرآن» للمُستغفري (٣٣٠).

(٤) (بن محمد) الثالث من هامش الأصل منقولًا من أصل أبي الوقت. وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود السِّمناني. «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١٧).

(٥) في «مسند» الدارمي (١٩٧)، و«المعجم» لابن الأعرابي (١٩٠٤)، و«جامع بيان العلم» (١٦٧٦-١٦٧٨، ٢٠١٨). ومسروق هو: ابن الأجدع مِن كبار التابعين المُخضرمين.

يقول: «**لا تُفْتُوا بِرأيِكُم**»[(١)].

٢٩٥ - حدثنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد، حدثنا الدارمي، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا زيد بن الحُباب، حدثني رجاءُ بن أبي سلمة الفلسطيني، سمعتُ عُبادةَ بن نُسَيٍّ: لقيتُ أقوامًا لا يَتشدَّدُون تَشدُّدَكم، ولا يَسألون مَسائِلَكم[(٢)].

قال: وسمعتُ عَبدة بن أبي لُبابة يقول: رَضيتُ مِن أهلِ زماني هذا أن لا يَسألوني، ولا أسألَهم، إنما يقولُ أحدُهم: أرأيتَ، أرأيتَ[(٣)]!

٢٩٦ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، قال: كنتُ في حلْقةٍ بالشام، وفيها مُسلم بن يسارٍ، فجاءَ أبو الأشعث الصنعاني، فلمَّا رآه القومُ أوسعوا له، وقالوا: أبو الأشعثِ! أبو الأشعثِ!

فقلتُ له لما جَلَسَ: حَدِّث أخانا - يعني: مسلمَ بْنَ يسار - حديثَ عُبادة بن الصامت رضي الله عنه.

فقال أبو الأشعثِ: غزونا مع معاوية رضي الله عنه فغَنِمَ الناسُ غنائم كثيرةً، وكان فيما غَنِموا: آنيةٌ مِن فِضَّةٍ، فأمرَ معاويةُ رجلًا بِبيعها في أُعْطِياتِ الناسِ، فأسرعوا فيها، فبلغَ ذلك عُبادة، فقال: إني سمعتُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل» (١٣٤٠) من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي به. وهو ضعيف، بل كذَّبه الذهبي، وقد تفرَّد بهذا اللفظ، وسيأتي مطولًا عند المؤلف برقم (٦٣٥)، وهناك الاستيعاب في تخريجه.

(٢) في «مسند» الدارمي (١٢٩). وعُبادة بن نُسي هو: الكندي، أبو عمر الأردني، قاضي طبرية، من أفاضل التابعين الثقات (١١٨هـ) رحمه الله.

(٣) في «مسند الدارمي» (٢٠٧)، و«الحلية» (٦/ ١١٤). وعبدة بن أبي لبابة هو: الأسدي ثم الغاضري مولاهم، أبو القاسم الكوفي نزيل دمشق، من علماء التابعين الثقات.

رسولَ الله ﷺ ينهى عن فَضلِ الفِضَّةِ بالفِضَّةِ، والذهبِ بالذهبِ، والبُرِّ بالبُرِّ، والشَّعيرِ بالشَّعيرِ، والمِلحِ بالملحِ إلَّا سَواءً بسواءٍ، مِثلًا بمثل، [فمَن] زادَ أو استزادَ فقد أربى.

فانطلقَ رجلٌ إلى معاويةَ فأخبرَه خَبرِه، فقامَ معاويةُ خَطيبًا، فحَمِد الله، ثم قال: ما بالُ أقوامٍ يُحدِّثون عن رسولِ الله ﷺ أحاديثَ قد كنَّا نَصحبُه فما نَسمَعُه. فقَّام عُبادةُ فأعادَ الحديثَ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ .. وذكَرَ الذي كان ذَكَرَه، قال: لنُحدِّثَنَّ ما سمعنا مِن رسولِ الله ﷺ وإن رَغِمَ أنفُ معاويةَ (١)!

٢٩٧ - **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا [ت/ ٦٧] محمد بن عبدالله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد، حدثنا خالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**الذَّهَبُ بالذهبِ: الكِفَّةُ بالكِفَّةِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ: الكِفَّةُ بالكِفَّةِ...**» حتى ذكرَ المِلحَ، فقال ابنُ عمر رضي الله عنهما(٢): إنَّ هذا لشيءٌ ! - يقولُ شيئًا(٣)-.

فقال عُبادة: إني واللهِ ما أُبالي أن أكونَ أو لا أكونَ بأرضٍ أنت بها(٤)!

٢٩٨ - **أخبرنا** محمد بن أحمد الجارُودي الحافظ، ومحمد بن جبريل ابن ماح الفقيه - وأنا لحديث ابن ماح أضبط-، [قالا]: أخبرنا حامد بن

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٨٧) مِن طريق حماد بن زيد به.

(٢) هكذا في النُّسخ، والذي في المصادر: (معاوية رضي الله عنه).

(٣) هكذا في (ظ). وفي الأصل مهمل غير منقوط، وكتب فوقه: (كذا). ولم يحرَّر في (ب). والذي في المصادر: (إن هذا لا يقول شيئًا).

أخرجه النسائي (٤٥٦٦)، والشاشي في «مسنده» (١٢٥٢- ١٢٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٧٨)، مِن طُرُقٍ عن إسماعيل بن أبي خالد به.

محمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا المُقرئ، عن سعيد، حدثني كعب ابن علقمة، عن بلال بن عبد الله بن عمر، عن أبيه؛

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدبَّاس، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا دُحَيم، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الرحمن، أن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره: أنه سمعَ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا استأذنَ أحدَكم امرأتُه إلى المسجدِ فلا يمنَعْها**». فقلتُ[1]: واللهِ لَنمنعُهُنَّ!

قال: فسَبَّه عبدُ اللهِ بن عمرَ أَسْوَأَ ما سمعتُه سَبَّه قطُّ!

قال: سَمعتَنِي قلتُ: قال رسول الله ﷺ، وقلتَ: واللهِ لنَمنعُهُنَّ؟! لفظ عُبيدِ الله، والمعنى واحِدٌ[2].

٢٩٩ - أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن علي الصَّيرفي أبو سهل [الهَرَوي]، أخبرنا أحمد بن الحسن [هو الحِيري]، حدثنا محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث، حدثنا مَسعدةُ بن سعد، حدثنا سعيد بن منصورٍ، حدثنا هُشيمٌ، حدثنا مُجالِدٌ، عن الشعبيِّ، قال: قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على المِنبرِ: لا تُغالوا صُدُقَ النساءِ.

فقالت امرأةٌ: يا أميرَ المؤمنين، كِتابُ الله أحقُّ أن يُتَّبَعَ أو قولُك؟

قال: بل كتابُ اللهِ[3].

---

(١) القائل هو: بلال بن عبد الله بن عمر، المذكور في السند الأول.

(٢) أخرجه أحمد (٥٦٤٠ و٦٢٥٢)، ومسلم (٤٤٢/ ١٣٥ و١٤٠)، وابن حبان (٢٢١٣).

(٣) في «سُنن سعيد بن منصور» (٥٩٨ - نشرة الأعظمي)، و«مشكل الآثار» (٥٠٥٩)، و«السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٣). وخطبة عمر رضي الله عنه في النهي عن المُغالاة في الصَّداق ثابتة دون اعتراض المرأة على نهيه بأنه مُخالفٌ لكتابِ الله، فقد تفرَّد بهذه الزيادة مُجالد، وفيه لينٌ. انظر: «العلل» للدارقطني (٢٤١).

٣٠٠ - **أخبرنا** سعيد بن العباس، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا الحُسين بن إسماعيل، حدثنا حجاج بن يوسف، حدثنا محمد بن عَمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا استيقظَ أحدُكم مِن مَنامِه فليُفرِغْ على يديه مِن إنائِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، فإنه لا يدري أينَ باتت يَدُه**».

قال قَينٌ الأشجعيّ: فما تَصنعُ بالمِهراسِ يا أبا هريرة؟

قال أبو هريرة: أعوذُ باللهِ مِن شَرِّك يا قَينُ[١].

٣٠١ - **ورُوِيَ** أن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال له: أرأيتَ إن كان حَوضًا؟

فقال له أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا بُنيَّ، لا تضرِب لحديثِ رسولِ الله ﷺ الأمثالَ[٢].

٣٠٢ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن يعقوب الدامغاني، حدثنا الحَسن بن سفيان، [ت/ ٦٨] حدثني ابن السرح، حدثنا ابن وهبٍ، عن ابن عُيينة، عن مالك بن مِغْوَلٍ؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرويه، أخبرنا أحمد بن محمود، حدثنا الحسن الحلواني، حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان كليهما؛ عن قيس بن مسلم، عن طارقِ بن شِهاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: إنَّ أوَّلَ مَن قَدَّم الخُطبةَ قبلَ الصَّلاةِ يومَ العيدِ:

---

(١) أخرجه أحمد (٨٩٦٥)، وأبو عُبيد في «الطهور» (٢٧٩)، وأبو يعلى (٥٩٧٣).
و(المِهراس): حَجرٌ مُستطيل منقور يوضع فيه الماء، فلا يُمكن لكِبَره وثِقَله أن يُصغيه ويُميلَه الشخص فيفرغ على يديه منه. و(القين): هو العبد.

(٢) لم أجده بهذا السياق، وقد صحَّ أن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال ذلك لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حين حدَّثه عن النبي ﷺ: «**توضؤوا ممَّا غيَّرت النار**».
فقال ابن عباس: أتوضأ مِن الحَمِيم؟
فقال له: يا ابن أخي، إذا سمعت عن رسول الله ﷺ حديثًا فلا تضرب له الأمثال. أخرجه الترمذي (٧٩)، وابن ماجه (٤٨٥)، والبزار (٧٩٦٩).

مروانُ، فقام إليه رجلٌ، فقال له: يا مروان، خالفتَ السُّنةَ!

فقال مروانُ: يا رجلُ تُرِكَ ما هنالك!

فقال أبو سعيدٍ ﵁: أمَّا هذا فقد قضى الذي عليه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَن رأى مُنكرًا فاستطاعَ أن يُغيِّره بيدِه فليفعَلْ، فإن لم يَستطع فبِلسانِهِ، فإن لم يَستطع فبِقلبِهِ، وذلك أضعَفُ الإيمانِ**»[(١)].

وقال مالك بن مِغولٍ: عن طارقٍ، عن ابن مسعودٍ ﵁، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَن رأى مُنكرًا فليُغيِّره بيدِهِ ..**»، ثم ذكَرَ مِثلَه سَواء[(٢)].

٣٠٣ - وأخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغولي، حدثنا محمد بن الجهم السِّمَّري[(٣)]، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أبو الفضل المدني، حدثنا سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، قال: اتَّخذَ مروان مِنبرًا، فأخرَجَه يوم العيدِ، وكان الإمامُ قبل ذلك إنما كان يقومُ على دُكَيكِين فيَخطبُ

---

(١) أخرجه أحمد (١١١٥٠ و١١٤٦)، ومسلم (٤٩)، وأبو داود (١١٤٠)، والترمذي (٢١٧٢).

(٢) لم أجده مِن هذا الطريق. وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٨) من طريق ابن السرح، عن ابن وهب، ثنا سُفيان بن عيينة، عن مِسعر بن كدام، عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود ﵁ بمثله.

وهو غريبٌ مِن حديث ابن مسعود ﵁ بهذا اللفظ. وإنما المعروف عنه: (بحَسْبِ امرئٍ إذا رأى مُنكرًا فلم يَستطعْ له غَيرًا أن يَعلمَ اللهُ مِن قلبِهِ أنه له كارهٌ).

أخرجه سعيد بن منصور (٢١٨١ و٢١٨٢ - تفسير) موقوفًا عليه، وقد روي عنه مرفوعًا، والصواب الوقف. انظر: «العلل» للدارقطني (٦٩٩).

وقد انعقد الإجماع على أن صلاة العيدين والجمعة لا تُترك خلف الأئمَّة على ما كانوا فيه من مخالفة.

(٣) نِسبةً إلى سِمَّر: بلد بين واسط والبصرة. «الأنساب» (٧/ ٢٢٠).

الناسَ، فجاءَ أبو سعيدٍ ﵁ وهو على المنبرِ، فقال: ما هذا، يا مروان؟!

قال: يا أبا سعيد، إنها ليست ببدعةٍ، إن الناسَ كَثُرُوا فأردتُ أن أُسمِعَهم مَوعظةً.

فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَن رأى بِدعةً فليُغيِّرها، فإن لم يستطع أن يُغيِّرَها في الناسِ، فليُغيِّرها في نفسِه**». وإني لا أستطيعُ أن أُغيِّرَ، واللهِ لا أُصلي خلفك اليومَ سَجدةً. وانْصَرَفَ(١).

٣٠٤ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم النجار - في كتابه -، أخبرنا الطبراني؛

(ح) وأخبرناه لقمان بن أحمد، أخبرنا مَعمر، أخبرنا الطبراني، حدثنا عَمرو بن حازِم أبو الجهمِ الدمشقي، حدثنا سُليمان بن عبد الرحمن، حدثنا عيسى بن يونس، عن سُليمان التيمي، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَمنعَنَّ أحدَكم هيبةُ الناسِ أن يقول الحقَّ إذا رَآه أو سَمِعَه**»(٢).

٣٠٥ - أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرويه، أخبرنا محمد بن عبدالله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو شهاب، عن المُغيرة بن زياد المَوصلي، عن عَدي بن عَدِي الكندي ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستكونُ أُمورٌ وفِتَنٌ، فمَن شَهِدها وكَرِهَها كان كمَن غابَ** [ت/ ٦٩] **عنها، ومَن غابَ عنها ورَضِيَها كان كمَن شَهِدَها**»(٣).

---

(١) أخرجه الحارث في «مسنده» (٧٧٠/ بغية الباحث). وفي إسناده أبو الفضل، جاء في «الميزان» (٤/ ٥٦٢): لا أعرفه، وخبره منكر. اهـ

(٢) أخرجه أحمد (١١٧٩٣ و١١٨٣١)، والترمذي (٢١٩١)، وابن ماجه (٤٠٠٧)، وأبو يعلى (١١٠١)، وابن حبان (٢٧٥، ٢٧٨، ٢١٧٨).
قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٣٤٦). وهو مرسل، فعديٌّ تابعي. =

٣٠٦ - وأخبرنا محمد بن أبي الطيِّب، حدثنا محمد بن عمر بن موسى الحارثي إملاءً بفلسطين، أخبرنا أحمد بن عُصم، حدثنا عبد الله بن الحُسين؛

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا المُعافى بن زكريا، حدثنا محمد بن حَمدويه بن سهل، حدثنا عبد الله بن حمَّاد، قالا: حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي سُليمان، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن حَضَرَ مَعصيةً نَكِرَهَا فكأنَّه غابَ عنها، ومَن غابَ عنها فأحبَّها فكأنَّه حَضَرَها**»[(١)].

٣٠٧ - وأخبرنا محمد بن أبي الطيِّب، حدثنا محمد بن موسى [هذا][(٢)]، حدثنا أحمد بن عبد الوارث، حدثنا عيسى بن حماد، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن عون بن عبد الله بن عُتبة، عن أبيه، عن ابنِ مسعود رضي الله عنه قال: إنها ستكونُ أُمورٌ مَن رَضِيَها[(٣)] كان كمَن شَهِدَها، ومَن كَرِهَها فيمَن[(٤)] شَهِدَها كان كمَن غابَ عنها[(٥)].

= وقد روي موصولًا عند أبي داود (٤٣٤٥)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ح٣٤٥) من طريق أبي بكر بن عيَّاش، عن المغيرة بن زياد، عن عدي بن عدي، عن عمِّه العُرْس بن عَمِيرة الكندي رضي الله عنه مرفوعًا.

وقد روي نحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا عليه، وسيأتي قريبًا.

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٣٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٦٦) من طريق ابن أبي مريم به. في إسناده يحيى بن أبي سُليمان، قال البخاري وابن عدي: منكر الحديث. قال البيهقي: تفرَّد به يحيى بن أبي سُليمان، وليس بالقوي.

(٢) زيادة من (ظ)، والإشارة إلى محمد بن عمر بن موسى الحارثي المذكور آنفًا في الحديث السابق.

(٣) في مصادر التخريج هنا زيادة: «**مِمَّن غاب عنها**».

(٤) هكذا في (الأصل، ب)، ورسمه في (ظ) يحتمل: (مِمَّن)، وهو الذي في عامَّة المصادر.

(٥) أخرجه نُعيم بن حماد في «الفتن» (٧٣٢ و٧٣٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٧٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٢٨)، وغيرهم مِن طُرُقٍ عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا عليه. =

٣٠٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن

= - وفي «البدع والنهي عنها» (٢٧١) قال عِتريس بن عوف لعبد الله رضي الله عنه: هلكت إن لم آمر بالمعروف، ولم أنه عن المنكر.

فقال عبد الله: هلكت إن لم يعرف قلبك المعروف، ويُنكر المنكر.

- قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (١/ ٥١٠): وقد غرَّ إبليس أكثر الخلق بأن حسَّنَ لهم القيام بنوعٍ مِن الذكرِ، والقراءة، والصلاة، والصيام، والزهد في الدنيا والانقطاع، وعطَّلوا هذه العبوديات، فلم يُحدِّثوا قلوبهم بالقيام بها، وهؤلاء عند ورثةِ الأنبياء مِن أقلِّ الناس دينًا؛ فإن الدين هو القيام لله بما أمرَ به، فتارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالًا عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي؛ فإن ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي مِن أكثر من ثلاثين وجهًا ذكرها شيخنا [يعني: ابن تيمية] في بعض تصانيفه، ومن له خبرةٌ بما بعث الله به رسوله ﷺ، وبما كان عليه هو وأصحابه، رأى أن أكثر من يُشار إليهم بالدينِ هم أقلُّ الناس دينًا! والله المستعان.

وأيُّ دينٍ وأيُّ خيرٍ فيمن يرى: محارم الله تُنتهك، وحدوده تُضاع، ودينه يُترك، وسنةَ رسوله ﷺ يُرغب عنها وهو بارد القلب، ساكت اللسان، شيطان أخرس؟ كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق.

وهل بليَّةُ الدين إلَّا مِن هؤلاء الذين إذا سَلِمت لهم مآكلُهم ورياساتُهم فلا مُبالاة بما جرى على الدين؟ وخيارهم المتحزِّن المتلمِّظ. ولو نُوزع في بعض ما فيه غضاضةٌ عليه في جاهه أو ماله بذَل وتَبذَّل، وجدَّ واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه. وهؤلاء - مع سقوطهم من عين الله، ومَقْتِ الله لهم - قد بُلوا في الدنيا بأعظم بليَّةٍ تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب؛ فإن القلب كلما كانت حياته أتمَّ كان غضبُه لله ورسوله أقوى، وانتصارُه للدين أكمل.

وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرًا: أن الله سبحانه أوحى إلى مَلَكٍ من الملائكة أنِ اخسِف بقرية كذا وكذا، فقال: يا رب كيف وفيهم فلانٌ العابدُ؟ فقال: به فابدأ، فإنه لم يتمعّر وجهُه فيَّ يومًا قطُّ.

وذكر أبو عمر في كتاب «التمهيد»: أن الله سبحانه أوحى إلى نبيٍّ مِن أنبيائه أن قُل لفلان الزاهد: أما زُهدُك في الدنيا فقد تعجّلْتَ به الراحةَ، وأما انقطاعك إليَّ فقد اكتسبت به العِزَّ، ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟ فقال: يا رب، وأيُّ شيء لك عليَّ؟ قال: هل واليتَ فيَّ وليًّا، أو عاديت فيَّ عدوًّا؟. اهـ

سُليمان، عن ابن عُليَّة، عن أيوب، قال: كنتُ عند مُجاهِدٍ وعنده رجُلٌ مِن أهلِ الكوفةِ، شَابٌّ ظَرِيفٌ، فقال رجلٌ مِن القومِ: دعونا مِن هذه الأحاديث، وعليكم بكتابِ اللهِ.

فقال له الكوفيُّ: ما تقولُ في لَحْمِ القِردِ؟ فأُفْحِمَ الرجُلُ.

فقال مُجاهدٌ: ليس مِن بِهيمةِ الأنعامِ(١).

٣٠٩ - أخبرنا محمد بن جبريلَ، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد، أخبرنا بِشر، حدثنا الحُميديُّ؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، قالا: حدثنا سُفيان، حدثنا عَمرو بن دينار، أخبرني سلمة رجلٌ مِن ولد أُمّ سلمة، عن أُمِّ سلمةَ ﵂: أن الزبيرَ ﵁ خاصَمَ رجُلًا إلى رسولِ الله ﷺ، فقضى النبيُّ ﷺ للزُّبيرِ، فقال الرجلُ: إنما قضى له لأنه ابن عَمَّتِه. فأنزلَ اللهُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾ الآية [النِّساء: ٦٥](٢).

---

(١) في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٧٣٨) عن ابن عليَّة به.

وفي «مُصنَّف عبد الرزاق» (٨٧٤٥)، وابن أبي شيبة (٢٥٠٤٦) قول مجاهد ﵀ فقط دون القِصَّة التي هي موضع الشاهد.

(٢) أخرجه الحُميدي (٣٠٢)، وسعيد بن منصور (٦٦٠ - تفسير)، عن سفيان، عن عَمرو بن دينار، عن سلمة مرسلًا، ليس عندهما: (عن أُمِّ سلمة ﵂).

وقد روي مُسندًا بذكر أُمِّ سلمة، أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٨)، والطبري في «تفسيره» (٧/ ٢٠٣)، وابن المنذر في «تفسيره» (١٩٥٨)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقه» (٣٨١) مِن طُرُق عن الحُميدي به موصولًا كما هنا.

والحديث قد صحَّ عند الشيخين موصولًا من مُسندِ عبد الله ﵁ في الزبير ﵁، وهو الحديث الآتي هنا عند المؤلِّف.

- قال محمد بن نصر ﵀ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٥٨): قالوا: فهذا الذي ظنَّ أنه ﷺ مال إلى الزبير ﵁ لقرابته منه، فخرج بذلك مِن إيمانه، =

٣١٠ - **أخبرنا** عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا الليث، عن الزُّهري؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خزيم،

(ح) [**وأخبرنا** محمد]، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زاهدٌ، وبكرٌ، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزُّهري، عن عُروة: أن عبدَالله بن الزبير رضي الله عنهما حدَّثَه أن رجُلًا مِن الأنصارِ خاصَمَ الزبيرُ عند رسولِ اللهِ ﷺ في شِراج الحَرَّةِ(١).

= فأنزل الله ﷻ فيه القرآن، فكيف يكون به مؤمنًا مَن يردُّ عليه السنة الثابتة المعروفة برأيه، أو برأي أحد من الناس بعده تعمُّدًا لذلك، أو شَكًّا فيها، أو إنكارًا لها حين لم توافق هواه؟! ثم يزعم أنه مؤمنٌ عند الله، مُستكملٌ الإيمان وذلك من ثابتة الأخبار التي روتها علماء الأمَّة بالأسانيد الثابتة عن رسول الله ﷺ أنه جعل العمل من الإيمان، فيقول: هو ليس كذلك، جُحودًا بذلك أو شكًّا فيه، أو كيف يكون به مؤمنًا مَن يأتيه الخبر الثابت عن رسول الله ﷺ أنه أمر بكذا، أو نهى عن كذا، فيقول: قال أبو فلان كذا، خلافًا على رسول الله ﷺ، وردًّا لسنته؟! أم كيف يكون به مؤمنًا من تُعرض سُنته على رأيه فما وافق منها قَبِل، وما لم يوافقه منها احتال لردها؟! ألا ينظر الشقي على مَن اجترأ وبين يدي مَن تَقدَّم؟. اهـ

(١) أخرجه البخاري (٢٣٥٩)، ومسلم (٢٣٥٧) عن عروة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه حدَّثه: أن رجلًا مِن الأنصارِ خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرَّةِ التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ، فأبى عليه؟ فاختصما عند النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «**اسقِ يا زبير، ثم أرسل الماءَ إلى جارك**»، فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابنَ عمَّتِك؟ فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**اسق يا زبير، ثم احبس الماءَ حتى يرجعَ إلى الجدر**»، فقال الزبير: والله إني لأحسبُ هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [النِّساء: ٦٥].

(الشرجة): مسيل الماء مِن الحرَّةِ إلى السهل. =

(ح) **وأخبرنا** عمر بن إبراهيم، والحسينُ، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم أخبرني الحَسن بن سفيان، حدثنا [ت/ ٧٠] حِبَّان، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن الزُّهري به.

= - قال ابن طاهر المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرحه لقصيدته» (١٣): فجعلَ ﷻ في هذه الآية: أنّ مِن شرطِ الإيمانِ وصِحَّته الانقياد لحُكم رسولِه، ودلَّ على أن مَن خالفَه غيرُ مُنقادٍ للحقِّ، وغيرُ ثابتِ الإسلام. اهـ

- قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرسالة التبوكية» (ص٢٥): فأقسم سبحانه بأجلِّ مُقسَم به - وهو نفسه ﷻ - على أنه لا يثبت لهم الإيمان، ولا يكونون مِن أهله، حتى يُحكِّموا رسول الله ﷺ في جميع موارد النزاع في جميع أبواب الدين. فإن لفظة: (ما) مِن صيغ العموم، فإنها موصولة تقتضي نفي الإيمان أو يوجد تحكيمه في جميع ما شَجَرَ بينهم.

ولم يقتصر على هذا حتى ضمَّ إليه: (انشراح صدورهم بحُكمه)، حيث لا يجدون في أنفسهم حرجًا - وهو الضيق والحصر - مِن حُكمه، بل يقبلون حكمه بالانشراح، ويقابلونه بالتسليم لا أنهم يأخدونه على إغماضٍ، ويشربونه على قذى، فإن هذا مُنافٍ للإيمانِ، بل لا بُدَّ أن يكون أخذه بقبولٍ ورضًا، وانشراح صدر.

ومتى أراد العبد أن يعلمَ هذا فلينظر في حاله، ويطالع قلبه عند ورودِ حُكمه على خلاف هواه وغرضه، أو على خلافِ ما قلَّد فيه أسلافه من المسائل الكبار، وما دونها ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ [القِيَامَة: ١٤-١٥].

فسُبحان الله، كم مِن حزازة في نفوس كثيرٍ مِن الناس مِن كثيرٍ من النصوص وبودِّهم أن لو لم تَرِد؟ وكم مِن حَرارة في أكبادهم منها، وكم مِن شجًى في حلوقهم منها ومِن موردها؟

ثم لم يقتصر سبحانه على ذلك حتى ضمَّ إليه قوله تعالى: ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النِّسَاء: ٦٥]، فذكر الفعل مؤكَّدًا بمصدره القائم مقام ذكره مَرَّتين، وهو التسليم والخضوع له، والانقياد لما حكم به طوعًا ورضًا، وتسليمًا لا قهرًا ومصابرة، كما يُسلِّم المقهور لمن قهرَه كرهًا، بل تسليم عبد مطيع لمولاه وسيِّده الذي هو أحبّ شيءٍ إليه، يعلم أن سعادته وفلاحه في تسليمه إليه، ويعلم بأنه أولى به مِن نفسه، وأبرُّ به منها، وأقدر على تخليصها. فمتى عَلِمَ العبد هذا من رسول الله ﷺ واستسلم له، وسلَّم إليه، انقادت له كل علَّة في قلبه، ورأى أن لا سعادة له إلَّا بهذا التسليم والانقياد. اهـ

٣١١ - **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، أخبرنا محمد ابن عبد الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمود، حدثنا الحلواني، أخبرنا عبد الرزاق[١]، أخبرنا مَعمر، عن الزُّهري[٢]؛

(ح) **وأخبرنا** عمر بن إبراهيم، حدثنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن بن سفيان، حدثنا أبو الرّبيع الزُّهراني، حدثنا فُليح بن سُليمان، عن الزُّهري؛

(ح) **وأخبرناه** القاسم بن سعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المُخلِّص، أخبرنا ابن أبي داود، حدثنا أحمد بن صالح المصري، حدثنا عَنبسة بن خالد، حدثنا يونس، عن ابنِ شِهاب، عن عبد الله بن أبي بكر ابن عبد الرحمن، عن أُميَّة بن خالد بن عبد الله[٣] - وقال يونسُ: إنَّ عبد الله أخبرَه، أنَّ أُميَّةَ أخبرَه -: أنه سألَ ابنَ عُمرَ رضي الله عنهما فقال: يا أبا عبدالرحمن، إنا نَجِدُ صلاةَ الحضرِ في القرآنِ، وصلاةَ الخوفِ، فأخبِرني عن صلاةِ السفرِ، فإنَّا لا نَجِدُ في القرآنِ!

فقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: يا ابنَ أخ[٤]، إنَّ اللهَ بعثَ مُحمدًا ﷺ ولا نَعلمُ شيئًا، فإنَّا نفعلُ كما رَأينا مُحمدًا ﷺ يفعلُ[٥]. لفظُ فُليحٍ.

وقال يونسُ: كما رأينا رسولَ الله ﷺ يفعلُ.

---

(١) وهو في «مُصنَّفه» (٤٢٧٦).

(٢) تأخَّر هذا الإسناد في (ظ) عن الإسناد الآتي.

(٣) هكذا في النُّسخ، والذي في مصادر التخريج: (أُميَّة بن عبد الله بن خالد)، وهو الصواب. والقلب في اسمه قديمٌ. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٧).

(٤) هكذا في النُّسخ بحذف الياء، وهو جائز في اللغة.

(٥) أخرجه أحمد (٥٦٨٣ و٦٣٥٣)، وابن ماجه (١٠٦٦)، والنسائي (١٤٣٤)، وابن خُزيمة (٩٤٦)، وابن حبان (١٤٥١)، من طُرق عن الزهري به.
وهو في «الموطأ» (٣٨٩) على خلاف في إسناده.
انظر: «العلل» للدارقطني (٣٠٨٧).

وأمَّا معمرٌ فقال: إنَّ الله بَعثَ نبيَّه ﷺ ونحن أجفى الناسِ، فنَصنعُ كما صَنعَ رسولُ الله ﷺ.

قال عبدُ الرزاق: وكان مَعمرٌ يُعجَبُ بهذا الحديثِ.

٣١٢ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بِشر بن أحمد بن بِشر، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا الربيع بن يَسار؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد ابن أحمد بن زهير، حدثنا عمَّار بن رجاء؛ قالا: حدثنا أبو عامر العَقَدي؛

(ح) وأخبرنا الحَسن بن علي، أخبرنا الحَسن بن أحمد[١]، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا حفص بن يحيى، حدثنا أبو عبد الرحمن، قالا: حدثنا أفلحُ بن سعيدٍ؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بِشر بن أحمد، حدثنا الفريابي، حدثنا يزيد بن مَوْهَب، حدثنا ابن وَهب، عن عَمرو[٢] بن الحارث: أن بُكيرَ بن عبد الله حدَّثه، عن القاسم بن عباسٍ الهاشمي، عن عبد الله بن رافع - زاد أفلح: مولى أُمِّ سلمةَ -: عن أُمِّ سَلمةَ رضي الله عنها أنها كانت تُحدِّثُ أنها سمعتْ رسول الله ﷺ يقول على المنبرِ وهي تَمتَشِطُ: «**أيها الناسُ**». فقالت لِماشِطَتِها لُفِّي رأسي، قالت: فديتُكِ! إنما يقول: «**أيها الناسُ**».

قالت: ويحكِ! أَوَلسنا مِن الناسِ؟! فلفَّت رأسَها، وقامت في حُجرَتِها، فسمِعَته يقول: «**أيها الناسُ، بينما أنا على حوضي؛ إذ مُرَّ بكم زُمَرًا فتفرَّقَت بكم الطُّرُقُ ...**» الحديث[٣].

---

(١) هكذا في النسخ هنا، وسيأتي بدله (زاهر بن أحمد) في الحديث نفسه عند المؤلف برقم (١٣٦٠)، ولعلَّه الصواب. انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣١٨).

(٢) في (الأصل، ب): (عمر) خطأ، وقد زيدت واو في الأصل فوق السطر بخطٍّ مغاير.

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٥٤٦)، ومسلم (٢٢٩٥). وسيأتي عند المؤلف بتمامه برقم (١٣٦٠).

٣١٣ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب، أخبرنا محمد [ت/ ٧١] بن أيوب، أخبرنا محمد بن إبراهيم[١]، حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدثنا محمد بن واسع، عن مُطرِّفٍ، قال: قال لي عِمرانُ رضي الله عنه: تَمَتَّعْنا مع رسولِ الله ﷺ فقال فيها رجُلٌ برأيِهِ ما شاءَ[٢].

٣١٤ - أخبرنا علي بن أبي طالبٍ، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَكَ؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيمَ، وأحمدُ بن علي بن سَعدويه، ومحمد بن علي بِطُوسٍ، قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن حِمدان؛

(ح) وأخبرنا محمد بن عثمان الجُرجاني - مِرارًا - وحدَّثناه، قال: أخبرنا أبو عَمرو؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، وعلي بن محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر، وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم، ومحمد بن محمد ابن محمود، وأحمد بن محمد بن فُورَجَه، والحُسينُ بن محمد بن علي، قالوا: أخبرنا علي بن عيسى؛

قالوا: حدثنا الحَسنُ بن سفيانَ[٣]، حدثنا محمد بن الحَسن الأَعْيَنُ، حدثنا نُعيم بن حماد، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن هِشام بن حسَّان، عن محمد بن سيرين، عن عُقبة بن أوس، عن عبد الله بن عَمرو ابن العاص رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**لا يُؤمِنُ أحدُكُم حتى يكونَ**

---

(١) كذا في جميع النُّسخ: (محمد بن إبراهيم)، والصواب: (مسلم بن إبراهيم)، كما في «الدلائل» للبيهقي (٧/ ٧٩) عن (مسلم بن إبراهيم)، عن إسماعيل بن مسلم به.
وهو كذلك في النسائي (٢٧٢٨)، و«المُستخرج» لأبي عوانة (٣٨٣١).
وأيضًا: فإن محمد بن أيوب بن ضُرَيس معروف بالرواية عن مسلم بن إبراهيم.

(٢) أخرجه البخاري (١٥٧١) ومسلم (١٢٢٦).

(٣) هو النَّسَوي، والحديث عنده في «الأربعين» (٨).

هواه تَبعًا لِما جِئتُ به»(١).

جوَّدَه الأَعْيَنُ، وله عِلتانِ(٢).

٣١٥ - وأخبرنا عبد الرحمن بن محبورٍ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم - مِن أصلهما -، قالا: أخبرنا الحَسن بن أحمد البلخي لؤلؤ الرُّومي ببَلْخٍ، حدثنا أبو حاتم الرازي؛

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٩٧).
انظر الكلام على تضعيفه، وبيان علله في «جامع العلوم والحكم» الحديث (الحادي والأربعين).

- قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع العلوم والحكم» (ص٨٢٦): وأمَّا معنى الحديث، فهو أنَّ الإنسان لا يكون مؤمنًا كامل الإيمان الواجب حتى تكون محبته تابعةً لما جاء به الرسول ﷺ مِن الأوامر والنَّواهي وغيرها، فيحبُّ ما أمر به، ويَكره ما نهى عنه. وقد ورد القرآن بمثل هذا في غير موضع. قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النِّساء: ٦٥]...

وقد ثبت في الصحيحين عنه ... ﷺ أنَّه قال: «**لا يؤمن أحدُكُم حتّى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه وولده وأهله والنّاس أجمعين**»، فلا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يُقدم محبة الرسول على محبة جميع الخلق، ومحبة الرسول تابعة لمحبة مرسله.

والمحبة الصحيحةُ: تقتضي المتابعةَ والموافقةَ في حبِّ المحبوبات وبغضِ المكروهات ... وقد وصف اللهُ المشركين باتِّباع الهوى في مواضع من كتابه، وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القَصَص: ٥٠]، وكذلك البدعُ، إنَّما تنشأ من تقديم الهوى على الشَّرع، ولهذا يُسمى أهلُها أهل الأهواء.

وكذلك المعاصي، إنَّما تقعُ من تقديم الهوى على محبة الله ومحبة ما يُحبه.

وكذلك حبُّ الأشخاص: الواجب فيه أنْ يكون تَبعاً لما جاء به الرسولُ ﷺ.

فيجبُ على المؤمن محبةُ الله، ومحبةُ مَن يُحبُه الله مِن الملائكة، والرسل، والأنبياء، والصديقين، والشُّهداء، والصالحين عمومًا. اهـ

(٢) الظاهر أنه يريدُ بالعلَّتين ما سيأتي في الرواية الآتية من جهالة (بعض أشياخنا)، وشكّ الراوي في (هشام بن حسَّان أو غيره)، والتحقيق أنهما عِلَّة واحدة كما سيأتي.

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد[١]، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد؛ قالا: حدثنا نُعيم بن حمادٍ، حدثنا عبدُ الوهاب الثقفي، قال: سمعتُ بعضَ أشياخنا، يقول: حدثنا[٢] هِشام بن حسان - أو غيره -، عن ابنِ سِيرين، عن عُقبة بن أوس، عن عبد الله بن عَمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يَستكمِلَ مُؤمنٌ إيمانَه حتى يكونَ هواه تَبِعًا لِمَا جئتُكم به».

قِصَّة عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الخَذْف[٣]

٣١٦ - أخبرنا ابنُ ماح، وابن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامدٌ، أخبرنا بِشر، حدثنا الحُميدي[٤]، حدثنا سُفيان؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الحُسين ابن مُصعب، حدثنا يحيى بن حَكيم، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جُبير، عن عبد الله بن مغفَّل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان جالِسًا وإلى جنبِهِ ابنُ أخ له فخَذَفَ[٥]، فنهاه، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنها، وقال: «إنَّها لا تَصيدُ صَيدًا، ولا تَنْكأُ عَدوًّا، وإنها تَكسِرُ السِّنَّ،

---

(١) (الأصل، ب): (محمد بن أحمد)، والمُثبت من (ظ) هو الصواب، وقد تكرَّر هذا الإسناد لدى المؤلِّف كثيرًا، انظر: (٣٦ و٧٦ و٨٢).

(٢) هكذا في النسخ، ومقتضاه أن عبد الوهاب الثقفي لم يسمع مِن هشام بن حسَّان أو غيره مباشرة، وإنما سَمِعه مِن بعض أشياخه عنه.
والذي في مصادر التخريج كـ «السنة» ابن أبي عاصم، و«الإبانة» لابن بطة، أن (هشام أو غيره) بدل مِن (بعض أشياخنا)، هكذا: (حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا بعضُ مَشْيَختِنا: هشامٌ أو غيرُه، عن محمد بن سيرين).

(٣) (ظ، ب): (الحذف) بالحاء المُهمة، وكلاهما بمعنى.
وقد بوَّب الخطيب في كتابه «الفقيه والمُتفَقِّه» على ما سيورده المُصنِّف هاهنا مِن الآثار بقوله: (ما جاء في ترك المُخاطبة لمَن عارض السُّنة بالمُخالفة).

(٤) في «المسند» (٩١١).

(٥) كذا في الأصل هنا وبعده، وأهمل في (ظ، ب)، وفي المصادر بالخاء المُعجمة.

وتَفقَأ العينَ».

فعادَ ابنُ أخيهِ فحَذَفَ، فقال: حدَّثتُك أن رسولَ الله ﷺ نهى عنها وتفعلُها! لا أكلِّمك أبدًا(١). لفظُ عبد الوهَّاب. [ت/ ١٧٢أ]

٣١٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، أخبرنا أحمد بن سعيد بن صخرٍ، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا أبو داود، أخبرنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جُبير، أنه حَدَّث بحديثٍ، فقال له رجلٌ مِن أهلِ الكوفةِ: إنَّ اللهَ يقولُ في كتابه كذا وكذا.

فغَضِبَ سعيدٌ، فقال: ألا أراكَ تُعرِّضُ في حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ كان رسولُ الله ﷺ أعلمَ بكتابِ اللهِ منك(٢).

٣١٨ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو نُعيم بن عَدي، حدثنا العباس بن الوليد بن مِزْيد، أخبرني أبي، قال: قال الأوزاعيُّ: عليك بآثارِ مَن سَلَفَ، وإيَّاك وآراءَ الرِّجالِ، وإنْ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٥٥١)، ومسلم (١٩٥٤)، وابن ماجه (١٧).

- وفي «مسند الدارمي» (٤٤٤) عن خراش بن جبير قال: رأيتُ في المسجد فتًى يخذف، فقال له شيخ: لا تخْذِف، فإني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن الخَذْفِ.

فغفل الفتى، وظنَّ أن الشيخَ لا يفطنُ له فخَذَفَ.

فقال له الشيخ: أُحدثك أني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الخذف ثم تخذف؟ والله لا أشهد لك جنازة، ولا أعودك في مرض، ولا أكلمك أبدًا.

- وفي «مستدرك الحاكم» (٧٧٦٠) عن عَمرو بن مسلم، قال: خذف رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما، فقال: لا تخذف فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الخذفِ، ثم رآه ابن عمر بعد ذلك يَخذِف، فقال: أنبأتك أن النبيَّ ﷺ ينهى عن الخذفِ، ثم خذفت، والله لا أُكلِّمك أبدًا.

وانظر نحو هذه القصّة لعمران بن الحُصين رضي الله عنه عند مسلم (٣٧)، والخطيب في «الجامع» (٣٥٢).

(٢) في «مُسند الدارمي» (٦١٠)، و«الشريعة» (١١٣)، و«الإبانة الكبرى» (٨٨).

زَخرَفُوها بالقولِ، فإنَّ الأمرَ يَنجلي حين ينجلي وأنت منه على طريقٍ مُستقيمٍ[(١)].

٣١٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا بِشر بن محمد المُزني، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن سهل بن بحر، حدثنا عَمرو بن عثمان الحمصي؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الدَّغُولي، حدثنا عبد الله بن أبي عَمرو، حدثنا الحسن بن علي الرازي، حدثنا عَبْدة بن عبد الرحيم المروزي؛ قالا: حدثنا بقيَّة بن الوليد، حدثنا الصَّعب[(٢)] بن رُستُم - وقال عَبدة: السَّقرُ بن رُستُم الدمشقي -: سمعتُ بلالَ بن سعد يقول: ثلاثٌ لا يُقبَلُ [٧٢ب] معهنَّ عملٌ: الشِّركُ، والكُفرُ، والرأيُ.

قلتُ: يا أبا عَمرو، ما الرأيُ؟

قال: تَترُكُ كِتابَ اللهِ، وسُنَّة نبيِّه ﷺ، وتقول بالرأيِ[(٣)].

٣٢٠ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، أخبرنا خَلَف بن الوليد، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فُصِّلَت: ٣٠]، قال: أخلَصوا للهِ الدينَ، والعملَ، والدعوةَ[(٤)].

٣٢١ - أخبرنا أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن محمود، قالا:

---

(١) سبق مختصرًا برقم (١١٩).

(٢) كذا في النسخ، والصواب: (الصقر). انظر: «تاريخ دمشق» (٢٤/ ١٨٦).

(٣) في «الحلية» (٥/ ٢٢٩)، و«تاريخ دمشق» (٢٤/ ١٨٦).

- وفي «الزهد» لأحمد (٢٢٦٦) من طريق الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: أدركتُ الناسَ يَتحاثون على الأعمالِ الصالحةِ؛ الصلاة، والزكاة، وفعل الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأنتم اليوم تَحاثّون على الرأي.

(٤) في «الإبانة الكبرى» (٢٠٧) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني به.

أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حُميد، حدثنا قَبيصة، عن سُفيان: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣]، قال: يُطبَعُ على قلوبِهم(١).

٣٢٢ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن(٢)، أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبو عَقيل، حدثنا سعيد الجُرَيري، عن أبي نَضْرة، قال: لمَّا قَدِم أبو سلمة البصرةَ أتيتُه أنا والحسنُ، فقال للحسن: أنت الحسن؟! ما كان بالبصرةِ أحدٌ أحبَّ إليَّ لقاءً منك، وذلك أنه بلغني أنك تُفتي برأيك، فلا تُفتِ برأيِكَ إلَّا أن تكون سُنَّةٌ مِن رسولِ الله ﷺ أو كتابٌ مُنزَّلٌ(٣).

٣٢٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن(٤)، حدثنا عِصمة ابن الفَضل، حدثنا زيد بن الحُباب، عن يزيد بن عُقبة، حدثنا الضحَّاك، عن جابر بن زيد: أنَّ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما لَقِيَه في [١٧٣] الطَّوافِ، فقال له: يا

---

(١) في «الدر المنثور» (١١/ ١٣٠)، و«المدخل إلى علم السُّنن» (١٧٧).
- وأخرج الطيوري (١٢٧٦) عن سُفيانَ بن عُيينة: ينبغي للخلق أن يكونوا وَجِلين مِن هذه الآية .. ثم ذكر هذه الآية.

(٢) أبو محمد الدارمي، في «المسند» (١٦٥).

(٣) في «الإحكام» (٦/ ٥٤)، و«تاريخ دمشق» (٢٩/ ٣٠٦).
- وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٦٦) - ونقله عنه ابن عبد البر في «الجامع» (١٦١٩) - من طريق حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري به بلفظ: أنّ أبا سلمة بن عبد الرّحمن قال للحسن: أرأيتَ ما تُفتي الناس، أشيءٌ سمعتَه أم برأيك؟
فقال الحسن: لا والله ما كل ما نُفتي به سمعناه، ولكن رَأينا خيرٌ لهم من رأيهم لأنفسهم. وحماد بن سلمة قد أدرك أيوب فسماعه من الجريري قبل الاختلاط.

(٤) أبو محمد الدارمي في «المسند» (١٦٦).

أبا الشعثاءِ، إنك مِن فُقهاءِ البصرةِ، فلا تُفتِ إلَّا بقرآنٍ ناطقٍ، أو سُنَّةٍ ماضيةٍ، فإنك إنْ فعلتَ غيرَ ذلك هلكتَ وأهلكتَ(١).

٣٢٤ - **أخبرنا** محمد بن العباس، أخبرنا أبو بكر بن موسى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة، قال: قلتُ لأحمد بن نصر(٢) - وحَدَّثَ بخبرٍ عن النبيِّ ﷺ -: أتأخذُ به؟

فقال: أترى على وسطي زُنَّارًا؟! لا تَقُل لخبرِ النبيِّ ﷺ: أتأخذُ به؟ وقُلْ: أصحيحٌ هو ذا؟ فإذا صَحَّ الخبرُ عن النبيِّ ﷺ قلتُ به شِئتُ أو أبَيتُ(٣).

---

(١) سبق برقم (٢٧٧).

(٢) أحمد بن نصر بن زياد أبو عبد الله، القرشي النيسابوري. كان مُقرئ نيسابور ومفتيها. قال الحاكم: كان فقيه أهل الحديث في عصره، كثير الرحلة والحديث. وقال أحمد بن سيار: كان صاحب سُنَّة، مُحِبًّا لأهل الخير، كتب العلم، وجالس الناس. توفي سنة: (٢٤٥هـ) رحمه الله. «تهذيب الكمال» (١/ ٤٩٨).

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

- وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٥): عن الربيع بن سُليمان قال: سمعتُ الشافعي يقول سأله رجلٌ عن مسألةٍ، فقال: رُويَ عن النبي ﷺ أنه قال كذا وكذا.

فقال له السائل: يا أبا عبد الله، أتقول بهذا؟ فارتعد الشافعي، واصفرّ لَوْنُه، وقال: ويحك. أيّ أرضٍ تقلّني؟ وأي سماءٍ تظلّني؟ إذا رويتُ عن رسولِ الله ﷺ شيئاً فلم أقُل به. نعمْ على الرأس والعينين، على الرأس والعينين.

- قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (٥٧٠): إذا غلبت الخوارج على قوم فأخذوا زكاة أموالهم، هل يجزئ عنهم؟

قال: يُروى فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: يُجزئ عنهم.

قلت له: تذهبُ إليه؟

قال: أقول لك فيه عن ابن عمر، وتقولُ لي: تذهبُ إليه؟!

- وفي «الإحكام في أصول الأحكام» (١/ ٩٩) عن محمد بن نصر المروزي أن إسحاق بن راهويه كان يقول: مَن بلغه عن رسول الله ﷺ خبرٌ يُقرُّ بصحَّته ثم ردَّه بغير تَقيَّة فهو كافر.

وانظر نحوه عن ابن أبي ذئب والشافعي رحمهما الله برقم (٣٢٤ و٨٩٥).

٣٢٥ - أخبرنا سعيد بن أحمد المُدرِكي أبو عاصِم الزاهد، أخبرنا محمد بن علي الجَبَاخَاني(١)، قال: سمعت أبا عبد الرحمن بن سهل، يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ عِصام بن يوسف(٢) يقول: عليكم بالآثارِ، وإيَّاكُم والرأيَ، فإنَّ أصحابَ الرأيِ أعداءُ السنَّةِ، أَعيتْهم الأحاديثُ أن يَحفظوها، فـ(إن)، و(إن)، و(أرأيتَ)؛ لا يكونُ عِلمًا(٣).

٣٢٦ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن الشُّرَيحي، أخبرنا ابن مَنِيع(٤)، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبَّاد بن العوَّام، قال: قال شَريكٌ: أثرٌ فيه بعضُ الضَّعْفِ أحبُّ إليَّ مِن رَأيِهِم.

---

(١) نسبة إلى جَبَاخَان قرية ببلخ. «الأنساب» (٣/ ١٨٠)، و«معجم البلدان» (٢/ ٩٨).

(٢) ابن ميمون بن قدامة، أبو محمد الباهلي البلخي، شيخ بلخ في زمانه، (٢٢٠هـ).
قال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٥٢١): وكان صاحب حديث، ثبتًا في الرواية، وربما أخطأ، وكنيته أبو عِصمة، وكان يرفع يديه عند الركوع، وعند رفع الرأس منه. انتهى. يريد أنه كان يُخالف أهل الرأي، وكان معدودًا من أصحابهم.

(٣) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف، وتقدم نحوه من قول عمر ﵁ برقم (٢٦٧ و٢٦٨).
- وفي «جامع بيان العلم» (٢٠٠٥) قال أبو بكر بن أبي داود: أهل الرَّأي هم أهل البدع.
- وفي «الرسالة الواضحة» (٢/ ٦٢٩) قال محمد بن عبدالعزيز (٢٤١هـ): أصحاب الرَّأي والقياس في الدِّين مُبتدعة ضلالٌ، خوارج عن مِلَّة الأُمَّة؛ لأن أصحابَ الرّأي والقياس في الدِّين يُريدون بذلك تعطيل الكتاب والسُّنة، وتبطيل العلم والأثر، والتفرُّد برأيهم وقياسهم.
- وقال حرب الكرماني ﵀ في «عقيدته» (١٠٩) التي أدرك عليها أهلِ العلم: (أصحاب الرَّأي): وهم مُبتدعة ضُلال، أعداء السُّنة والأثر، يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسانًا، وهم يُخالفون الآثار، ويبطلون الحديث، ويردون على الرَّسول، ويتخذون أبا حنيفة ومَن قال بقوله إمامًا يدينون بدينهم، ويقولون بقولهم، فأيّ ضلالٍ أبين ممَّن قال بهذا، أو كان على مثل هذا؟ يترك قول الرسول وأصحابه، ويتبع رأي أبي حنيفة وأصحابه، فكفى بهذا غيًّا وطغيانًا وردًّا. اهـ

(٤) في «مسند ابن الجعد» (٢٤٤٦)، ومن طريقه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٠٩).

٣٢٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو النضرِ محمد بن الحسنِ[(١)]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد، حدثنا عبد الله بن [٧٣ب] أحمد بن حنبل، قال: قلتُ لأبي: رجُلٌ وقعتْ له مسألةٌ، وفي البلدةِ رجُلٌ مِن أهلِ الحديثِ فيه ضَعْفٌ، وفَقيهٌ مِن أهلِ الرأيِ، أيَّهما يَسألُ؟

قال: لا يَسألُ أهلَ الرأيِ، ضَعيفُ الحديثِ خيرٌ مِن قويِّ الرَّأيِ[(٢)].

٣٢٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أو محمد بن محمد عنه، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري، حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا محمد بن عبد العزيز، سمعتُ أبي، عن عبد الله، عن سُفيانَ الثوريِّ قال: إنما الدِّينُ الآثار[(٣)].

٣٢٩ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين[(٤)]، حدثنا عُبيد الله بن حمدان بعُكبَرا، أخبرنا أبو الحسن بن أبي سهل الحربي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن الحُسين

---

(١) في الأصل و(ب): (الحُسين)، والمثبت من (ظ)، وهو الصواب، انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٩٥).

(٢) في «مسائل عبد الله» (١٥٨٥) بلفظ: سألتُ أبي عن الرجل يريد أن يسأل عن الشيء مِن أمر دينه ممَّا يُبتلى به مِن الأيمان في الطلاق وغيره، وفي مصر مِن أصحاب الرأي، ومِن أصحاب الحديث لا يحفظون، ولا يعرفون الحديث الضعيف ولا الإسناد القويّ، فلمَن يسأل لأصحاب الرأي أو لهؤلاء - أعني: أصحاب الحديث - على ما قد كان مِن قِلَّة معرفتهم؟ قال: يسألُ أصحاب الحديث، لا يسأل أصحاب الرأي، ضعيفُ الحديث خيرٌ مِن رأي أبي حنيفة.

(٣) في «جامع بيان العلم» (١٤٥٨) وذكره في «الحُجة في بيان المَحجَّة» (١/ ٢٢٢).
- قال حرب رحمه الله في «السنة» (٨٧): (الدِّينُ) إنما هو: كتابُ الله، وآثارٌ، وسُننٌ، ورواياتٌ صحاحٌ عن الثِّقاتِ بالأخبارِ الصَّحيحة القويةِ المعروفةِ المشهورةِ.
يرويها الثِّقةُ الأولُ المعروف عن الثاني الثِّقة المعروف، يُصدِّقُ بعضُهم بعضًا، حتى ينتهي ذلك إلى النبي ﷺ، أو أصحابِ النبيِّ، أو التابعينَ، أو تابع التابعِين، أو مَن بعدهم مِن الأئمةِ المعروفين المُقتدى بهم، المُتمسِّكين بالسُّنةِ، والمُتعلِّقين بالأثرِ، الذين لا يُعرَفون ببدعةٍ، ولا يُطعنُ عليهم بكذِبٍ، ولا يُرمون بخلافٍ. اهـ

(٤) أبو عبد الرحمن السُّلمي، والسمعاني في «أدب الإملاء» (ص١٢٥) من طريقه.

البُرجُلَاني[١]، حدثنا ثابت بن محمد، سمعتُ سُفيانَ الثوريَّ يقولُ: ينبغي للرجلِ أن لا يَحُكَّ رأسَه إلَّا بأثرٍ[٢].

٣٣٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو إسحاق الحدَّاد، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن المُسيَّب، سمعت أحمد بن يوسف السُّلمي، يقول: قال النَّضْر بن شُميل: السُّنَّةُ حارِسةٌ، والرأيُ مَحرُوسٌ[٣].

٣٣١ - أخبرني يحيى بن عمَّار [بن يحيى]، أخبرنا أبو عِصمة المُنَادِي[٤]، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا أبو بكرٍ، حدثنا عبد الغفار بن الوليد، عن أبي جعفر الرازي، عن العلاءِ بنِ المُسيَّب، عن أبيه، قال: إنا نَتَّبعُ ولا نَبتدعُ، [٧٤ب] ونَقتدي ولا نَبتدئ، ولن نَضِلَّ ما تَمسَّكنا بالآثارِ[٥].

٣٣٢ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا مَخلد بن مالك، أخبرنا النضر بن شُميل؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، حدثنا أبو عَمرو ابن حمدان - في آخِرِ مجلسٍ له -، حدثنا إمام الأئمَّةِ محمد بن إسحاق ابن خُزيمة، حدثنا أبو موسى، حدثنا معاذ بن معاذ؛

---

(١) ضبط في الأصل بفتح الباء ! وهي نسبة إلى محلّة البرجلانية ببغداد، ومحمد بن الحُسين أبو شيخ البرجلاني صاحب «كتاب الزهد والرقائق».
«تاريخ بغداد» (٣/ ٥)، و«الأنساب» (٢/ ١٣٩).

(٢) في «الجامع لأخلاق الرواي» (١٧٧).
- وعند اللالكائي (٦٠) قال الأوزاعي: نَدُورُ مع السُّنةِ حيثُ ما دَارَت.

لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٤) ضبط في الأصل بفتح الميم ! وهي نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تُباع أو الأشياء المفقودة التي يطلبها أربابها. «الأنساب» (١٢/ ٤٣٥).

(٥) في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٢٢٢) من طريق المؤلف به.
واللالكائي (١٠٦)، و«أمالي» ابن بشران (٥٤٩ و٧٣٦)، و«الفقيه والمتفقه» (٨٢).

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أزهر كُلُّهم؛ عن ابن عون - وقال معاذ: حدثنا ابن عونٍ -: عن ابنِ سيرين، قال: كانوا يقولون: ما دامَ على الأثرِ فهو على الطريقِ[(١)]. لفظُ معاذٍ.

٣٣٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، سمعتُ أبا عَمرو[(٢)] أحمد ابن محمد بن إسماعيل بن عصام السِّجزي، يقول: سمعتُ إبراهيم بن يحيى، يقول: سمعتُ الزعفراني يقول: ما على وجهِ الأرضِ قومٌ أفضلُ مِن أصحابِ هذه المحابِرِ، يتَّبعون آثارَ رسولِ اللهِ ﷺ، ويَكتبونَها لكي لا تُدْرَسُ[(٣)].

٣٣٤ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عَثَّام، عن الأعمشِ، قال: ما رأيتُ إبراهيمَ يقولُ برأيِهِ في شيءٍ قطُّ[(٤)]. [٧٤ب]

٣٣٥ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، حدثنا أبو عامر، عن زَمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: دخلتُ على

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن وهو الدارمي في «المسند» (١٤٢ و١٤٣)، و«الشريعة» (٣٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٥٢ و٢٥٣)، واللالكائي (١١٤).

(٢) (ظ، ب): (أبو عمر).

(٣) الأصل و«السير»: (تندرس)، ونسب في الأصل إلى نسخة، وفي هامش الأصل كالمثبت مُصححًا عليه. ولم نجد مَن أخرجه غير المؤلف، وقد ذكره في «السير» (١٢/ ٢٦٣). وقوله: (لا تدرس)، أي: تذهب وتندثر.

- وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٠٢) قال أبو داود: لولا هذه العِصابة لاندَرَسَ الإسلام. يعني: أصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار.

(٤) في «مسند الدارمي» (١٠٦)، و«العلم» لأبي خيثمة (٣٨).

ابنِ عباسٍ [ﷺ] فقلتُ: أَوصِني، فقال: عليك بالاستقامةِ، اتَّبعْ ولا تَبتدِعْ، اتَّبِعِ الأثرَ الأوَّلَ، ولا تَبتدعْ[(١)].

٣٣٦ - وأخبرناه محمد، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا أحمد ابن أبي الطيِّب، حدثنا عيسى بن يونس، عن زمعةَ بإسنادِه إلى قولِه: (ولا تَبتدع) الأوَّلِ[(٢)].

٣٣٧ - أخبرنا علي بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبد الله، سمعتُ القاسمَ بن القاسم السَّيَّاري، سمعتُ أبا المُوجِّه، سمعتُ عَبْدانَ، سمعتُ ابن المُبارك يقول: ليكن الذي تَعتمِدُ عليه الأثرَ، وخُذْ مِن الرأيِ ما يُفسِّرُ لك الحديثَ[(٣)].

٣٣٨ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أسد بن رُستُم، أخبرنا محمد ابن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، سمعت نُعيم بن حماد يقول: سألتُ ابن المُباركِ عن الحديثينِ المُثبَتَينِ، يَجيئانِ عن النبيِّ ﷺ يُحِلُّ أحدُهما، ويُحرِّمُ الآخرُ.

قال: أُوْمِنُ بهما، وأُسلِّمُ لهما، وأختارُ.

قال نُعيمٌ: يعني: وأختارُ مِن إجماعِ الصحابةِ ﷺ مع أحدِ قولي[(٤)] النبيِّ ﷺ إذا لم أعرفِ الأوَّلَ منهما[(٥)].

٣٣٩ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، حدثنا أحمد ابن عبد الله، سمعتُ صالح بن يزيد[(٦)] بن زُهير أبا شعيب المُفسِّرَ البخاري، سمعتُ أبا سعيد أحمد بن [١٧٥/أ] محمد بن هارون بن رضوان

---

(١) في «المسند الدارمي» (١٤١)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٧و١٥٨)، و«أصول السنة» (١٢).
(٢) صَحَّح عليه في الأصل.
(٣) في «الحلية» (٨/ ١٦٥)، و«المدخل» (١٣٧٢)، و«جامع بيان العلم» (١٤٥٧، ١٩٧٨).
(٤) في أصل أبي الوقت و(ب): (آخر قول).
(٥) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف.
(٦) (ظ): (مزيد).

البخاري، سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: سمعت محمد بن سَلَام البِيْكَندي، سمعتُ وكيعًا يقول: مَن طلبَ الحديثَ كما جاء فهو صاحِبُ سُنَّةٍ، ومَن طلبَه لِيُقوِّي به رأيَه فهو صاحِبُ بدعةٍ[١].

٣٤٠ - **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا علي بن عمر الدارقطني[٢]، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ابن محمد بن سالم أبو سالم السَّلُولي، سمعتُ أبي، سمعتُ وكيعًا يقول: إنَّ أهلَ العلم يَكتبون ما لهم وما عليهم، وأهلَ الأهواءِ لا يَكتبون إلَّا ما لهم[٣].

---

(١) لم نجد من أخرجه. وقد ذكره البخاري في «جُزء رفع اليدين» (ص٣٧).

(٢) في «السُّنن» (٣٦)، ومن طريقه ابن القيسراني في «السماع» (ص٧٥).

(٣) قال ابن تيمية ﵀ في «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية» (ص٨٧): وهذا حقٌّ، فإن الذي يقبل من الحديث ما وافقَ رأيه وهواه بمنزلة الذين ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النُّور: ٤٧-٥٢]، وبمنزلة: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المَائدة: ٤١-٤٢].

ولهذا كان طائفة مِن أهل الحديث لا يُحدِّثون بحديث النبي ﷺ لأهل الأهواء؛ لأنهم لا يقبلونه على وجهه، بل يقبلون منه ما وافق آراءهم وأهواءهم، لموافقته لآرائهم وأهوائهم لا لكونه في نفسه من كلام النبي ﷺ، فيصيرون بمنزلة أهل الكتاب والمنافقين الذين يقولون: ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ﴾ [المَائدة: ٤١].
=

٣٤١ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن عبد الله بن البَيِّع إملاءً، سمعتُ خَلَفَ بن محمد الخَيَّام، سمعتُ محمدَ بن يوسف الفِرَبْري، سمعتُ يحيى بن الفضل(١) البخاري يقول: رأيتُ فيما يرى النائمُ كأنَّني في قريتي ببُخارى جالسٌ على طريقِ المدينة، ورأيتُ رسولَ الله ﷺ يَخرجُ مِن طريقِ المدينة رَاجِلًا، ومحمدَ بن إسماعيل على أثرِهِ، يَنظرُ كلَّما رفعَ النبيُّ ﷺ قدمَه، فيضعُ قدمَه في ذلك المكان(٢).

٣٤٢ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، سمعت أبا منصور محمد بن محمد الرَّحَموتي المُؤدِّب بمروَ، سمعتُ أبا عبد الله محمد بن أحمد البَرْوَايدي، حدثني أبي، سمعت محمد بن إسماعيل البُخاري، يقول: حضرنا عليَّ بن المديني [٧٥ب] عَشيَّةً، فخرجَ علينا، فلمَّا رآنا قدِ اجتمعنا، قال: أمَّا أهلُ التجارةِ في تِجارِاتِهم، وأهلُ الأسواقِ

= وهؤلاء قد خيَّر الشارع ﷺ بين الحُكم بينهم وتركه، وقد يكون الترك أصلح، كما قد يكون الحُكم أصلح، وهذا حال جميع أهل الأهواء في الحديث، وهو حال كثيرٍ منهم في القرآن في المواضع التي يزعمون أنها لا تُقبل إلَّا بعقلهم، مثل مسائل التوحيد والصفات والقدر، ونحو ذلك ممَّا يقع فيه خلائقُ من المُتكلِّمة والمُتصوِّفة، لا يرون أن يحتجُّوا بالقرآن للاعتمادِ بل للاعتضاد، ولهذا يقبلون الآيات الموافقة لظنونهم وأهوائهم التي يُسمّونها معقولات، ويجعلون الآيات المُخالفة لهم مِن المُتشابهات التي لا يجوز اتِّباعُها، ولهذا كان السلف يُسمونهم أهلَ الأهواء.

وهو موجود أيضًا في غالبِ الخلقِ مِن العلماء والأُمراء ومَن دخل فيهم من المشايخ والملوك ونحوهم في كثيرٍ مِن أمور الدين القولية والعملية، وإن كانت ممَّا يَسُوغ فيه الاجتهادُ. فإن مَن اعتقد قولًا أو عملًا وصارَ لا يُحِبُّ من نصوص الكتاب والسُّنة وأدلَّة الحقِّ إلَّا ما وافق هواه في ذلك القول والعمل، ويُبغِض الحقَّ الذي يخالفه، فهو صاحبُ هوى. اهـ

(١) (ظ): (محمد بن إسماعيل). وفي «تاريخ بغداد»، «السير»: (النجم بن الفضيل).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٨) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٤).

وأخرجه أيضًا الخطيب (٢/ ٣٢٨) من طريق آخر عن الفربري، عن محمد البخاري بخوارزم أنه رأى هذه الرُّؤيا للإمام البخاري رحمه الله.

في أسواقِهم، وأهلُ اللَّذَّاتِ في لذَّاتِهم، وهذه العِصابةُ تَحفظُ عليهم سُنَنَهم[(١)] وآثارَهم[(٢)].

٣٤٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المَهْرُوني[(٣)]، سمعت خالد بن عبد الله المروزي، سمعت أبا سهل محمد بن أحمد المروزي، سمعتُ أبا زيد المروزي الفقيه[(٤)] يقول: كنتُ نائمًا بين الرُّكنِ والمقام، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تَدرسُ «كتابَ الشافعيِّ» ولا تَدرُسُ كتابي؟!

فقلت: يا رسول الله، وما كِتابُك؟!

قال: «جامِعُ محمدِ بنِ إسماعيل»[(٥)].

٣٤٤ - أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو بكر بن موسى، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، سمعتُ محمدَ بن يحيى، سمعتُ أبا الوليد يقول - وحدَّثَ بحديثٍ إلى النبيِّ ﷺ مرفوعٍ -، فقيل له: ما رأيُك؟

فقال: ليس لي مع النبيِّ ﷺ رأيٌ[(٦)].

---

(١) (ظ، ب): (سُنتهم).

(٢) في «شرف أصحاب الحديث» (١٠١) قال محمد بن إسماعيل البخاري: كنا ثلاثة أو أربعة على بابِ عليِّ بن عبد الله، فقال: إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث عن النبي ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ مِن أُمَّتي ظاهرين على الحقِّ، لا يضرُّهم مَن خذلهم أو خالفهم**»، إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث أنتم؛ لأن التجَّار قد شَغلوا أنفسهم بالتجاراتِ، وأهل الصَّنعة قد شَغلوا أنفسهم بالصناعات، والملوك قد شغلوا أنفسهم بالمملكةِ، وأنتم تُحيون سُنةَ النبي ﷺ.

(٣) هكذا في الأصل و(ب)، وصحَّح عليه في الأصل. وفي (ظ): (المهروي).

ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب وغيرها، ينظر هل هو «المِهرَواني» كما في «الأنساب» (١٢/ ٤٩٦). وفي مصادر التخريج: (الهروي).

(٤) صاحب الرؤيا في أبي الحسن الأشعري كما ستأتي برقم (١٢٦٩).

(٥) في «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٦٨)، عن المؤلف.

(٦) في «المدخل إلى علم السنن» (١٣٨٥).

٣٤٥ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا ابن أبي شُريح، أخبرنا ابن مَنيع[(١)]، حدثنا عبد الله[(٢)] بن إبراهيم، حدثنا زيد بن الحُباب، قال: رأيتُ سفيانَ الثوري إذا سُئِل عن المسائلِ، قال: (لا أدري)، حتى يَظُنَّ مَن رآه ولا يَعرِفُه أنه لا يَعلمُ شيئًا.

٣٤٦ - وقال محمد بن رُمحٍ: عَدَدتُ لمالكٍ مائةَ مَرَّةٍ قال: (لا أدري) في مجلسٍ واحِدٍ[(٣)].

---

(١) في «مسند ابن الجعد» (١٨٥١). وسيأتي عند المؤلف برقم (٩١٨).

(٢) كذا في النسخ، وفي «مسند ابن الجعد»: (إسحاق).

(٣) لم نجد من أخرجه.

- وفي «أخلاق العلماء» (١٣٥) عن عبد الرحمن بن مهدي يقول: جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس يسأله عن شيءٍ، فقال له مالك: لا أدري. قال الرجل: فأذكُرُ عنك أنك لا تدري؟! قال: نعم، اِحْكِ عنِّي أني لا أدري.

- وفي «جامع بيان العلم» (١٥٧٣) قال عبد الرحمن بن مهدي: كنا عند مالك بن أنس، فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، جئتُك مِن مسيرة ستة أشهر، حمَّلني أهلِ بلدي مسألة أسألك عنها، قال: فسَل. فسأله الرجل عن مسألةٍ، فقال: لا أُحسِنُها. قال: فبُهِتَ الرجل، كأنه قد جاء إلى مَن يعلم كل شيء، قال: فقال: فأيُّ شيءٍ أقولُ لأهل بلدتي إذا رجعت لهم؟! قال: تقول لهم: قال مالك: لا أُحسِن.

- وفيه (١٥٧٤) قال مالكٌ: ينبغي للعالمِ أن يألف فيما أُشكِلَ عليه قول: (لا أدري)؛ فإنه عسى أن يُهيَّأَ له خير.

- وفيه (١٥٧٥) قال ابن وهب: وكنت أسمعه كثيرًا ما يقول: لا أدري.

- وفيه (١٥٧٦) وقال: لو كتبنا عن مالكٍ: (لا أدري)؛ لملأنا الألواح.

- وفي «البيان والتحصيل» (١٨/ ٥٢٤) [قال ابن القاسم]: وحدثني عن بعض أصحاب مالك، قال: كنا عنده جلوسًا إذ أتاه ابن أبي حازم، فأدناه وقرَّبه، وأقبل عليه بكلامه وحديثه، ثم قال له: يا ابن أبي حازم، إذا جاءك أحدٌ، فإن قدرت أن تُنجي نفسك قبل أن تُنجيه فافعل.

- وعن ابن وهب أنه قال: لمَّا ودَّعتُ مالكًا قال لي: لا تَجعل ظهرك للناسِ جِسْرًا يجوزون عليه إلى ما يحبون، فإن أخْسَرَ الناس مَن باع آخرتَه بدُنيا غيره. =

٣٤٧ - أخبرنا محمد [١٧٦أ] بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا علي بن قادم، أخبرنا سُفيان، عن عبد الملك بن أَبْجَر، عن أبيه[١]، قال: ما سألتُ إبراهيمَ عن شيءٍ إلَّا عرفتُ الكراهيةَ فيه[٢].

٣٤٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيي ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، أخبرنا أحمد بن سُليمان، حدثنا عَثَّام، سمعتُ الأعمشَ يقول: ما رأيتُ إبراهيمَ يقولُ برأيه في شيءٍ قطُّ، وما رأيتُه مُتطوِّعًا قطُّ[٣].

٣٤٩ - أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن حمزة بن مُجاشِع بن المُهلَّب رَحِمَهُ اللهُ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن سلمة بسِيْرَجان، حدثنا محمد بن عمر بن عبد الله العدل، حدثنا تَميم بن بُهلُول القاضي، سمعتُ بُندارًا يقول: ذُكِرَ[٤] الآراء [عند] عبد الرحمن بن مهدي

= - وسيأتي برقم (٥١٣) قول غير واحدٍ مِن الأئمَّة: (إذا أخطأ العالمُ أن يقولَ: (لا أدري)، فقد أُصيبَت مَقَاتِلُه.

- قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في «أخلاق العلماء» (١٢٦): وهذا طريق أئمَّة المسلمين مِن الصحابة، ومَن بعدهم مِن أئمَّة المسلمين، اتَّبعوا في ذلك نبيهم ﷺ؛ لأنه كان إذا سُئِل عن الشيءِ ممَّا لم يتقدَّم له فيه عِلمُ الوحي مِن اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فيقول: (لا أدري).

وهكذا يجبُ على كلِّ مَن سُئِلَ عن شيءٍ لم يتقدَّم فيه العلم أن يقول: (الله أعلم به)، و(لا عِلمَ لي به)، ولا يَتكلَّف ما لا يعلمُه، فهو أَعْذرُ له عند الله، وعند ذوي الألباب. اهـ

* وانظر: «جامع بيان العلم» (١/ ٨٢٦) (باب ما يلزم العالم إذا سُئِلَ عمَّا لا يدريه مِن وجوهِ العلم).

(١) كذا في النسخ، وفي المصادر: (زُبَيد)، وهو زبيد اليامي.

(٢) في «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٨٩)، و«العلم» لأبي خيثمة (٧٨)، والدارمي (١٣٣).

(٣) سبق تخريج الشطر الأول (٣٣٤)، وأما الشطر الثاني فهو عند ابن أبي شيبة (٦٤٢٥).

- وفي «مختصر قيام الليل» (ص ٨٢) عن الأعمش: ما رأيتُ إبراهيم يتطوَّع في المسجدِ، وكان الأعمشُ لا يتطوَّع في المسجدِ.

(٤) كذا ضبط في الأصل، وصَحَّح عليه.

بالبصرةِ، فأنشأ يقول:

دِيـنُ الـنَّـبـيِّ مُـحـمـدٌ آثـارُ ... نِعمَ المَطيَّةُ للفَتى الأخبارُ
لا تُخدعَنَّ عن الحديثِ وأهلِه ... فالرأيُ لَيلٌ والحديثُ نهارُ
فلرُبَّما غَلِطَ الفتى سُبُلَ الهُدى ... والشمسُ بازِغةٌ لها أنوارُ(١)

٣٥٠ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن موسى السَّلامي، سمعتُ عبَّادَ بن العباس الوزير بأصبهانَ، سمعتُ أبي، يقول: حضرتُ مجلِسَ أبي زُرعةَ رَحِمَهُ اللهُ إذ دخلَ شاعِرٌ، وأنشدَ البيتينِ الأوَّلينِ(٢).

٣٥١ - أخبرنا سعيد بن [ت/٧٦ب] العباسِ، أخبرنا منصورُ بن العباس، أخبرنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا قُتيبةُ، حدثنا سُفيانُ، قال: قال مُسَاوِرٌ الورَّاقُ:

كنَّا مِن الدِّينِ قبلَ اليومِ في سَعَةٍ ... حتى بُلِينَا بأصحابِ المَقَايِيسِ(٣)

---

(١) ذكره قوام السنة في «الحُجة في بيان المحَجَّة» (١/ ١١٩) عن بُندار به.
- وفي «جامع بيان العلم» مِن إنشاد عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه.
- وفي «معجم الشيوخ» لابن جُميع (ص٢٠٣)، و«الطيوريات» (٩٧٦) مِن إنشاد محمد بن الزبرقان.
- وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٥٨) مِن إنشاد عبدة بن زياد الأصبهاني.

(٢) لم نجد مَن أخرجه مِن طريق عبَّاد بن العباس الوزير.
- وفي «الأربعين الطائية» (ص١١٥) مِن إنشاد أبي زُرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ.
- وفي «المشيخة الكبرى» لقاضي مرستان (٣/ ١٢٥٩) من إنشادِ فتى مِن أصحابِ الحديث في مجلسِ أبي زُرعة رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) في «المجروحين» (٢/ ٤١٢)، و«أخبار أبي حنيفة» للصيمري (ص٩١)، و«جامع بيان العلم» (١٦٨٢)، والخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٤٩٥).
- وعند ابن حبان: لما قعدَ أبو حنيفة قال مساورٌ الوراق... ثم أنشد هذا البيت مع البيت التالي:

قومٌ إذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ... ثعالبٌ ضَبَحَتْ بين النواويس

(والنواويس): المقابر. =

٣٥٢ - أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرني أبي، أخبرنا محمد بن حبان[١]، أخبرني شَكَّرُ، أخبرنا أبو الحُسين الأصبهاني؛

(ح) وأخبرنا القاسم بن سعيد، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل الزاهد، حدثنا قُتيبةُ، سمعتُ أبا سعيدٍ الحدَّادَ يقول: الحديثُ دَرَجٌ فاتَّقِ أن تَزِلَّ، والرأيُ مَرَجٌ، فارْكُضْ فيه حيثُ شئتَ[٢].

٣٥٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن السِّيْرَجاني[٣]، أخبرنا أحمد بن علي السُّليماني الحافظ ببِيْكَند، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى القرابي هرويٌّ ببلخَ سمعتُه، يقول: سمعتُ عثمان بن سعيدٍ، سمعتُ البُوَيطيَّ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: لا يَحِلُّ لأحدٍ مِن أهلِ الرأيِ أن يُفتِيَ، فإنْ حلَّ فلمحمدِ بن الحسنِ[٤].

= * وانظر أيضًا «أخبار أبي حنيفة» للصيمري.

- وأخرج الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٤/ ١٧٣): حدثنا أبو عبدالله وهو المفجع، حدثنا علي بن هشام الرقي «بسُرَّ مَن رأى»، قال: أخبرونا أنَّ مُساوِرًا الورَّاق تعرَّض بأبي حنيفة وأصحابِه)، ثم أنشد هذا البيت والبيت التالي:

قاموا مِن السوقِ إذ خفت مَكاسِبُهم ... واستعملوا الرأيَ عند الفقرِ والبُؤْس

(١) في «المجروحين» (١/ ٣٠) بلفظ: الحديث دَرَجٌ، والرأيُ مَرَجٌ، فإذا كنتِ في المرجِ فاذهب كيف شئت، وإذا كنتَ في درجٍ فانظر أن لا تزلق فيَنْدَقّ عنقُك.

(٢) في «الكفاية» (١٢٢٨)، و«المشيخة البغدادية» (٤٢٠ و٢٤٥٢)، عن الحداد بنحوه.

و(المَرَجُ): أرضٌ واسِعة فيها نَبتٌ كثيرٌ تُمرَجُ فيها الدَّوابُّ. وهو يُريد: أن أصحاب الرأي يسرحون في هذا الدين بآرائهم وأقيستهم كيف شاؤوا.

(٣) بالشين المعجمة في (ظ).

(٤) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلِّف.

ومحمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ) صاحب أبي حنيفة مِن أئمَّة أهل الرأي والمُرجئة.

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي عن محمد بن الحسن صاحب الرأي، قال: لا أروي عنه شيئًا. «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٧).

- وفيه عن الدوري، قال: سُئِلَ يحيى بن معين عن محمد بن الحسن الشيباني، فقال: ليس بشيءٍ. =

٣٥٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيي ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا خالد بن عبد الله، أخبرني العوَّامُ بن حَوْشب، عن يُسَيرِ بن عَمرٍو، قال: إذا أَحَلتَ الحديثَ على غيرِكَ فقدِ اكتفَيتَ(١).

٣٥٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد، وأحمد بن محمد بن إبراهيم - من أصلهما -، قالا: أخبرنا الحَسن [١٧٧] بن أحمد الجُرجاني لؤلؤ الرُّومي بِبَلخَ، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن مُصفًّى، حدثنا بقيةُ، عن مسلم، عن مكحولٍ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إنَّ أردتَ أن تَمُرَّ على الصراطِ حتى تدخلَ الجنةَ، فلا تَقُلْ في دينِ اللهِ بِرأيك**»(٢).

٣٥٦ - أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نُعيم، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، قالا: حدثنا هشام بن عمَّار، حدثنا محمد بن عبد الله العامري، عن عبد الله

= - قال ابن حبان في «المجروحين» (٩٦٧): محمد بن الحسن الشيباني صاحب الرأي... وكان مُرجئًا داعيًا إليه، وهو أوَّل مَن ردَّ على أهل المدينة، ونصر صاحبه - يعني: النعمان - وكان عاقِلًا، ليس في الحديث بشيءٍ، كان يروي عن الثقات، ويَهِمُ فيها فلمَّا فَحُشَ ذلك منه استحقَّ تَركه مِن أجل كثرةِ خَطئِه؛ لأنه كان داعيةً إلى مذهبهم. اهـ

(١) في «السُّنن» سعيد بن منصور في (١٦٩٦- ط. الأعظمي).

(٢) لم نجد مَن أخرجه من هذا الطريق غير المؤلِّف، والحديث لا يصحُّ، في إسناده محمد بن مُصفًّى صدوق له أوهام، وبقية بن الوليد كثير التدليس وقد عنعن، ومسلم هو ابن زياد الشامي مجهول، ومكحول لم يسمع مِن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧- ٣٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٥١٣) -، من طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه مُطوَّلًا. والحديث حُكِمَ عليه بالوضع.

ابن شُبرُمَة، أن جعفر بن محمد قال لأبي حَنيفة؛

وأخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن أحمد بن زُهير، حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا المُظفَّر، عن أبي إسماعيل الكوفي، حدثنا محمد بن الحسن الصارفي(١)، قال: كنتُ عند جعفرِ بن محمد(٢) وهو يَتغدَّى، فجاء أبو حنيفة - وقال ابن شُبرمة: دخلتُ أنا وأبو حنيفة على جعفرٍ -، فقال لأبي حنيفة: اتَّقِ الله ولا تَقِسِ الدِّين برأيِك، فإنَّ أوَّلَ مَن قَاسَ إبليسُ(٣).

---

(١) صَحَّحَ عليه في الأصل، وفي (ب): (الصيارفي) ولم نجد هذه النسبة. وفي «الأنساب» (٨/ ٢٥١): (الصَّارِفي.. هو الصَّيْرَفي، وكلاهما في المعنى واحد).

(٢) ابن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب ﷺ المعروف بجعفر الصادق (١٤٩هـ).

(٣) في «الأخبار الموفقيات» (٢٥)، و«أخبار القُضاة» (٣/ ٧٧ - ٧٨)، و«العظمة» (١٠٦٩).

- وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٥٩) مِن طريقٍ آخر عن ابن شُبرمة قال: دخلتُ أنا وأبو حنيفة على جعفرِ بن محمد بن علي، فقال له جعفر: اتَّقِ الله، ولا تقِس الدينَ برأيك، فإنا نقِفُ غدًا - نحنُ وأنت ومَن خالفنا - بين يدي الله تعالى، فنقولُ: (قال الله، قال رسول الله ﷺ)، وتقول أنت وأصحابك: (سمِعنا ورأينا). فيفعلُ اللهُ بنا وبكم ما يشاء.

- ورواه الخطيب في «الفقيه والمُتفقّه» (١/ ٥٠١)، وقال: وقول جعفر بن محمد: (إنَّ أوَّلَ مَن قاسَ إبليس) صَحيحٌ، وذلك أنَّ الله تعالى أمره بالسجودِ لآدم، فقاسَ ليدفع بقياسه ما أمرَه الله به نصًا، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢﴾ [الأعراف: ١٢]، فجعل قوَّة النار على الطينِ دليلًا على أن الأضعف حُكمه أن يخضع للأقوى، وأن آدم أولى بالسجودِ له، فوضع القياس في غيرِ موضعِه، فكان ذلك فاسِدًا، لمُخالفة النصِّ، ومُفارقةِ الدلالة. اهـ

- وقال أبو الحُسين المَلَطي العسقلاني ؒ في «التنبيه والردِّ على أهلِ الأهواءِ والبدع» (ص٨١): قال جماعةٌ مِن التابعين ؓ: (إنَّ أول مَن قاسَ إبليس)، وذلك أنهم يُريدُون أنه قَاس ليدفع بقياسِه ما أُمر به نصًا؛ لأن الله ﷻ أمَره بالسُّجود لآدَم، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢﴾ [الأعراف: ١٢]، يُريد: أن قُوَّة النارِ على الطينِ دليلٌ على أن الأضعف حُكمه أن يخضع الأقوى، وأن آدمَ أولى بالسُّجودِ، فوضع إبليس القياس في غيرِ مَوضِعه؛ لأن ذلك القياس مِن إبليس إنما يستعمل مثله إذا لم يَقع أمر ولا نَصٌّ، =

= فلمَّا استعملَ إبليسُ هذا مع وجود النَّص والأمر اللَّازم كان مُخطئًا في قياسِه، فصارَ قِيَاسُه الفاسِد كافرًا ملعونًا، وكان قبل من خيار الملائِكة، فنعوذُ بالله مِن مَكْرِه، وَسُوء ما سبق مِن الكتاب الأول.

قال أبو الحُسين: وأهلُ البدع وافقوا إبليس في مجَال القيَاس، وتركُوا النَّص من التنزيل، وتأولوا تأوِيلًا فاسِدًا، فعدلوا عن نصِّ الخبرِ إلى القياس الفاسد. اهـ

- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠٢) بإسنادٍ صحيح قال مالك: ما زال هذا الأمر مُعتدلًا حتى نشأ أبو حنيفة، فأخذ فيهم بالقياس، فما أفلحَ، ولا أنجحَ.

- وفيه أيضًا (٢١٠٣) عن مالك أنه قال: لو خرجَ أبو حنيفة على هذه الأُمَّة بالسيفِ كان أيسر عليهم ممَّا أظهرَ فيهم. يعني: مِن القياسِ والرأي.

- وفي «الحلية» (٦/ ٢٥٨) قال إسحاق بن عيسى: ... أقبل علينا حماد بن زيد، فقال: أتدرون ما كان أبو حنيفة؟ إنَّما كان يُخاصِمُ في الإرجاء، فلما تَخوَّف على مُهجتِهِ تكلَّم في الرَّأي؛ فقاسَ سُننَ رسولِ الله ﷺ بعضها ببعضٍ ليُبطلها، وسُننُ رسول الله ﷺ لا تُقاسُ.

- قال ابن قُتيبة في «تأويل مُختلف الحديث» (ص١٣٣): ولم أر أحدًا كان ألهج بذكرِ أصحاب الرَّأي، وتَنقُّصهم، والبحثِ عن قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها مِن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، وكان يقول: نبذوا كتابَ الله تعالى، وسُنن رسوله ﷺ، ولزموا القياس، وكان يُعدِّد مِن ذلك أشياء. اهـ

قلت: كان إسحاق رحمه الله في أول الأمر منهم، فهو من أعلم الناس بمذهبهم، فلما تَبيَّن له مخالفتهم للسنة، وتحذير أهل العلم منهم تركهم، وصار يَردُّ عليهم.

- وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٤) قال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أيُّهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم - يعني: أبا حنيفة، أو مالك بن أنس -؟

قلتُ: على الإنصاف؟ قال: نعم.

قلتُ: فأنشدك الله، مَن أعلم بالقرآن: صاحبُنا، أو صاحبكم؟

قال: صاحبكم - يعني: مَالكًا -.

قلتُ: فمَن أعلم بالسُّنَّةِ: صاحبنا، أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم.

قلتُ: فأنشدك الله، مَن أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمُتقدِّمين: صاحبنا، أو صاحبكم؟ قال: صاحبكم.

وقال الشّافعي: فقلتُ: لم يَبقَ إلّا القياس، والقياسُ لا يكون إلّا على هذه الأشياء، فمَن لم يعرف الأصولَ، فعلى أيِّ شيءٍ يقيس؟!

- وفي «السنة» لعبد الله (٢٣٣) عن حَجَّاج بن محمد، قال: بلغني عن الأوزاعيِّ أنه قال: أبو حنيفة ضَيَّعَ الأُصولَ، وأقبل على القياسِ.

[سمعتُ شيخ الإسلام يقولُ:] قال لي أبو يعقوب: كان عبدُ الله بن محمد بن منصور البزاز يُعدَلُ بعثمانَ بن سعيد هَرَويٌّ.

٣٥٧ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا عيسى بن عمر، أخبرنا عبد الله [٧٧ب] بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن كثير، عن ابن شَوْذَب، عن مطر، عن الحسنِ أنه تلا: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾ [الأعراف: ١٢].

قال: قاسَ إبليسُ، وهو أوَّلُ مَن قاسَ(١).

٣٥٨ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا يحيى بن سُليم، سمعتُ داود بن أبي هِندٍ، عن ابنِ سيرين، قال: أوَّلُ مَن قاسَ إبليسُ، وما عُبدتِ الشمسُ والقمرُ إلَّا بالمقايِيسِ(٢).

٣٥٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون، حدثنا جعفر بن أحمد بن كعب، حدثنا علي بن حرب، حدثنا أسباط، عن مطرِّف، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبير: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، قال: كان أهلُ

---

(١) «مسند الدارمي» (١٩٦)، والطبري (١٠/ ٨٧)، و«الأوائل» لأبي عروبة (١٠)، و«جامع بيان العلم» (١٦٧٤).

(٢) «مسند الدارمي» (١٩٥)، وابن أبي شيبة (٣٦٩٥٦)، والطبري (١٠/ ٨٧).

- قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» بعد ذكره لقول الحسن وابن سيرين: قولهما: (أول مَن قاسَ إبليس)، يعنيان بذلك: القياس الخطأ، وهو هذا الذي ذكرنا من خطأ قوله وبُعده مِن إصابة الحقِّ في الفضل الذي خصَّ الله به آدم على سائر خلقه مِن خلقه إيَّاه بيده، ونفخه فيه مِن رُوحه، وإسجاده له الملائكة، وتعليمه أسماء كل شيءٍ، مع سائر ما خصَّه به من كرامته، فضربَ عن ذلك كله الجاهل صَفحًا، وقصد إلى الاحتجاجِ بأنه خلقه مِن نارٍ، وخلق آدم من طينٍ. اهـ

الجاهليةِ يَعبدون الحَجَرَ، فإذا رأوا أحسَنَ منه أخذُوه، وتَركوا الأوَّلَ[١].

٣٦٠ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٢]، حدثنا صدقةُ بن الفضل، حدثنا أبو خالدِ الأحمر، عن إسماعيلَ، عن الشعبيِّ، قال: واللهِ لَئِن اتخذتُم بالمقاييسِ؛ لَتُحرِّمُنَّ الحلالَ، ولَتُحِلُّنَّ الحرامَ[٣].

٣٦١ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا عبيد الله بن محمد الحنبلي بعُكبَرا، أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، [ت/١٧٨أ] حدثنا ابن الأسود، حدثنا يحيى بن آدم، عن سُفيان، عن ابن أبي خالد، عن الشعبيِّ، قال: لو أدركَ الأرائيُّون[٤] النبيَّ ﷺ؛ لنزلَ القرآنُ كلُّه: (يَسألونك)، (يَسألونك)[٥].

---

(١) «التفسير الثوري» (ص٢٧٥)، و«الحلية» (٤/ ٢٨٨)، وقد أشار إليه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٦٩٩)، والنحاس في «معاني القرآن» (٦/ ٤٢٧).
- وفي «سُنن النسائي الكُبرى» (١١٤٢١)، وابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٩٩)، والحاكم (٢/ ٤٥٢) من طريق سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

(٢) في «المسند» (١٩٨)، وإسناده صحيح.

(٣) في «المدخل» (١٣٥٦)، و«جامع بيان العلم» (١٦٧٩).
- وفي «جامع بيان العلم» (٢٠١٧) عن الشعبي قال: إنما هلكتم حين تركتم الآثار، وأخذتم بالمقاييس.
- وفيه (٢٠٢٥) عن الشعبيِّ قال: إن السنة لم توضع بالمقاييس.
- وفي «الفقيه والمُتفقِّه» (١/ ٤٦١) عن أبي حمزة، قال: سُئِلَ الشعبي عن مسألة، فقال: لا أدري، ولكن احفظ ثلاثًا، لا تقُل لما لا تعلم إنك تعلم، ولا تقولنَّ لشيءٍ قد كان: لو لم يكن، ولا تجالس أصحاب القياس فتُحِلَّ حرامًا أو تُحرِّمَ حلالًا.
- وفيه: قال الشعبي: يوشك أن يصير الجهل عِلمًا، ويصير العلم جهلًا.
قالوا: وكيف يكون هذا يا أبا عَمرو؟
قال: كنا نَتَّبع الآثار، وما جاء عن الصحابة، فأخذ الناس في غير ذلك القياس.

(٤) أي: أصحاب الرأي، وهم الذين يتكلمون في الدينِ بآرائهم مِن غيرِ نصٍّ.

(٥) في «مسند الدارمي» (٢٠١) عن صدقة بن الفضل، عن سفيان بن عيينة به.

٣٦٢ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا [أبو محمد] عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا صدقة ابن الفضل، حدثنا يحيى مولى سعيد[(١)]، عن الزِّبرِقان، قال: نَهاني أبو وائلٍ أن أُجالِسَ أصحابَ أرأيتَ[(٢)].

٣٦٣ - أخبرنا الحسنُ بن يحيى، أخبرنا محمد بن أحمد السعدي، أخبرنا أبو منصور[(٣)] بن يعقوب، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا شعبة، عن سُليمان، عن عُمارة بن عُمير، عن حُريث بن ظُهير - وكان من أصحاب عبد الله -، قال: قال عبد الله [رضي الله عنه]: لقد أتى علينا حِينٌ وما نُسأَلُ وما نحن هناك، وإنَّ اللهَ قدَّرَ أَنْ بلغَ بي ما ترون، فإذا سُئِلتُم عن شيءٍ فانظرُوا في كتابِ اللهِ، فإن لم يكن في كتابِ اللهِ، فانظروا سُنَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ، فإن لم تكن سُنَّةُ نبيِّ اللهِ ﷺ، فما اجتمعَ عليه المسلمون، فإن لم يكن [ما] اجتمعَ عليه المسلمون؛ فاجْتَهِد رأيَك ولا تقلْ: (إني أخافُ، وإني أخشى)، فإن الحلالَ بَيِّنٌ، والحرامَ بيِّنٌ، وبين يدي ذلك مُشبَّهات، فدَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك[(٤)]. [٧٨ب]

---

(١) كذا في النسخ، وعند الدارمي والبيهقي: (يحيى بن سعيد).

(٢) في «مسند الدارمي» (٢٠٠)، و«الإبانة الكبرى» (٤٤٦ و٦٣٠)، و«المدخل» (١٣٦٠).
وأبو وائل هو: شيخ الكوفة شقيق بن سلمة الأسدي، مخضرم، أدرك النبي ﷺ وما رآه، توفي سنة (٨٢هـ) رحمه الله.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٦٣١) عن الشعبيِّ قال: ما مِن كلمةٍ أبغض إليَّ مِن: أرأيتَ، أرأيتَ.
- وفيه (٦٦٢) عن حماد بن مسعدة، قال: كان عمران القصير يقول: إياكم والمُنازعة والخُصومة، وإياكم وهؤلاءِ الذين يقولون: أرأيتَ، أرأيتَ.

(٣) في هامش الأصل: (حاشية: أبو منصور اسمه عبد الجليل). وبعده في (ظ): (بن عبد الجليل).

(٤) في «مُصنف عبد الرزاق» (١٥٢٩٥)، وابن أبي شيبة (٢٣٤٤٥ و٢٣٤٤٦)، والدارمي (١٦٧)، والنسائي (٥٣٩٧ و٥٣٩٨)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٨٧)، والحاكم (٤/ ٩٤). قال النسائي رحمه الله: هذا الحديثُ جَيِّدٌ جَيِّدٌ.

٣٦٤ - **أخبرني** عبد الله بن عمر، عن خطِّ أبي أحمد حفيد أبي سعد، حدثنا نصر بن زكريا بإِسْبِيجاب[(١)]، حدثنا الحُسين بن حُريث، حدثنا الحُسين بن زياد، حدثنا أبو عِصام، عن أبي حفص في قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦]، قال: نزلتْ في عُلماءِ السُّوءِ، يُفتُون الناسَ برأيِهم[(٢)].

٣٦٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا علي بن رَزِينٍ، والحسينُ بن الشمَّاخ، قالا: أخبرنا أبو إسحاق البزَّاز[(٣)]، سمعتُ محمد بن إسحاق بن سعيد، سمعتُ جعفر بن إسماعيل البَاذَغِيسي[(٤)] - قال أبو إسحاق: هو أبو بكرٍ صاحِبُ حديثٍ وسنَّة، حدثنا عنه: عثمان بن سعيد - يقول: وقعتْ عِندنا مسألةٌ، فأخذتُ «جامع النُّعمان»، فكنتُ أنظرُ فيه، فغلبني النُّعاسُ، فأُفِيقُ مِن نَعْسَتي وأنا أقرأ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ الآية [النحل: ١١٦][(٥)].

٣٦٦ - **أخبرنا** محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[(٦)]، حدثنا مخلد بن

---

(١) ضبطه السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٣٠) بكسرِ أوَّله.
وياقوت في «معجم البلدان» (١/ ١٧٩) بفتحه.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٣) (ظ، ب): (البزار).

(٤) نسبة إلى باذَغِيس، وكانت بُليدات وقُرى كثيرة ومزارع بنواحي هَراة ومَروَالرُّوذ. «الأنساب» (٢/ ٢١).

(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. والمراد بالنُّعمانِ: إمام أهل الرأي أبو حنيفة.
- قال ابن هانئ رحمه الله في «مسائله» (١٩٠٩): سألت أبا عبد الله عن كتاب مالك، والشافعي، أحبّ إليك؟ أو كتب أبي حنيفة، وأبي يوسف؟
فقال: الشافعي أعجبُ إليَّ، هذا وإن كان وضع كتابًا، فهؤلاء يفتون بالحديث، وهذا يُفتي بالرَّأيِ، فكم بين هذين؟!

(٦) في «المسند» (١٠٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٩٧).

مالك، حدثنا حَكَّام بن سَلْم، عن أبي خيثمة، عن عبد العزيز بن رُفَيعٍ، قال: سُئِلَ عطاءٌ عن شيءٍ، فقال: لا أدري.

فقيل له: ألا تقولُ برأيِكَ فيها؟

قال: إني لأستحيي[١] مِن اللهِ أن يُدَان في الأرضِ برأيي[٢].

٣٦٧ - **أخبرني** غالب بن علي، أخبرنا [١٧٩] محمد بن الحُسين، حدثنا علي بن محمد بن عمر الرازي، سمعتُ محمد بن مسلم بن وارَة، يقول: سمعتُ بعضَ أصحابِ الشافعيِّ يَحكي عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يقول: ليس مِن التابعين أحدٌ أكثر اتِّباعًا للحديثِ مِن عطاءٍ[٣].

٣٦٨ - **أخبرني** عبد الله بن عمر، عن خطِّ أبي أحمد: حَفيد أبي سعد، عن نصر بن زكريا بإسبيجاب، حدثنا الحُسين بن حُريث، حدثنا

---

(١) (ظ): (لأستحي).

(٢) في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٥٠) قال محمد بن جحادة: إن عامرًا الشَّعبي سُئل عن شيءٍ فلم يكن عنده فيه شيء.
فقيل له: قل برأيك. قال: وما تصنع برأيي؟! بُل على رأيي.
- وفي «مسند الدارمي» (١٠٩) عن الشعبيِّ قال: جاءه رجلٌ يسأله عن شيءٍ، فقال: كان ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول فيه كذا وكذا. قال: أخبرني أنت برأيك.
فقال: ألا تعجبون مِن هذا؟ أخبرته عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي! وديني عندي آثَرُ مِن ذلك، والله لأن أتغنَّى أُغنية أحبّ إليَّ مِن أن أُخبرَك برأيي.
- وفي «الإبانة الكبرى» (٣٧٦) عن ابن سيرين أنه سُئل عن شيءٍ، فقال: أكره أن أقول برأيي، ثم يَبدو لي بعد ذلك رأيٌ آخر، فأطلبك فلا أجدك.
- وفيه (٣٧٧) وسُئِل - أيضًا - ابن سيرين عن شيءٍ فقيل له: ألا تقول فيه برأيك؟ فقال: إني أكره أن أُجرِّبَ السُّمَّ على نفسي.
- وفي «السِّير» (٥/ ٢٧٣) قال أبو هلال: سألتُ قتادة عن مسألة، فقال: لا أدري. فقلتُ: قل فيها برأيك.
قال: ما قلتُ برأيٍ مُنذ أربعين سَنة. وكان يومئذٍ له نحو مِن خمسينَ سَنة.
قلتُ: فدَلَّ على أنّه ما قال في العلم شيئًا برأيِهِ. اهـ

(٣) في «آداب الشافعي» (ص٢٠٦)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٥٠٠). وعطاء وهو ابن أبي رباح، روى عن صغار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، توفي سنة: (١١٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

الحُسين بن زياد، عن يحيى بن يمانٍ، عن سُفيان، عن ابن جُريج، عن عطاءٍ، قال: ليس الدِّينُ الرأيَ، ولكِنَّه السَّمعُ[(١)].

٣٦٩ - أخبرنا محمد بن المُنتصر، أخبرنا محمد بن ظَفر، حدثنا عبدالله بن عُروة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم القاضي، حدثنا الحسن بن رُزيق[(٢)] الطُّهَوي، سمعتُ سُفيان بن عُيينة يقول: سمعتُ أبان بن تَغلِبَ، سمعتُ النضرَ بن عربي[(٣)]، سمعتُ عِكرمة يقول: سمعتُ ابنَ عباسٍ [رضي الله عنهما] يقولُ: آفةُ الرأيِ: الهَوَى[(٤)].

٣٧٠ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحسين بن إدريس، حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زُهير، عن أبي إسحاق -قال [عثمان]: وحدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق -، عن الأسودِ، عن عبد الله رضي الله عنه: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أوَّل سورة قرأها على الناس: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾، فقرأ السجدةَ، فسجدَ، وسجدَ الناسُ كلُّهم إلَّا رجلٌ [٧٩ب] واحِدٌ[(٥)]، كَرِهَ أن يَسجدَ، فرفعَ مِلْءَ كفِّهِ حَصاةً، أو تُرابًا، فوضَعَه على جبهتِهِ، فرأيتُه قُتِلَ كافِرًا[(٦)(٧)].

---

(١) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وقد تقدم (٣٢٨) نحوه عن سفيان الثوري رحمه الله.

(٢) كذا في النسخ، وكتب التراجم: (زُرَيق). انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ٥٤٢)، و«لسان الميزان» (٣/ ٤٦).

(٣) في أصل أبي الوقت و(ب): (عدي).

(٤) لم نجد من أخرجه غير المؤلِّف، والحسن بن زريق، قال فيه ابن عدي: حدَّث بأشياء لا يأتي بها غيره.

(٥) كذا في النسخ، وفوقهما في الأصل: (كذا كذا). والجادَّة: (رجلًا واحدًا).

(٦) أخرجه البخاري (١٠٦٧ و١٠٧٠)، ومسلم (٥٧٦).

(٧) بعده في (ظ): (آخر الجزء الثاني، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين. =

٣٧١ - **أخبرنا** علي بن أحمد بن محمد بن خَمِيرويه، أخبرنا الحُسين بن أحمد إملاءً، حدثنا أحمد بن هشام بصُوْر، حدثنا المُسيَّب بن واضح، حدثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما قال: حَلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ، وحَلَقَ طائفةٌ مِن أصحابِهِ رضي الله عنهم، وقَصَّر بعضُهم، قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ المُحلِّقين»، مَرَّة أو مَرَّتين، قال: «والمُقصِّرين»[(١)].

٣٧٢ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباسُ بن الفضل، حدثنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا إسماعيل وهو ابن عيَّاش، حدثنا عثمان بن عطاء، عن أبيه، أنه قال: لقد وُلِد لي وما أسمعُ عالِمًا يقول: (أرى)، ولا أسمعُ مُتعلِّمًا يقول لعالمٍ: (كيف ترى)؟

أمَّا العالِمُ فيقولُ: سمعتُ كذا وكذا.

والمُتعلِّمُ يقول: كيف سمعتَ أصلحَك اللهُ في كذا وكذا؟[(٢)].

٣٧٣ - **أخبرنا** الحَسن بن يحيى، أخبرنا إبراهيم بن الشاه، أخبرنا أبو أحمد بن قُريش؛

(ح) **وأخبرناه** القاسم بن سعيد، أخبرنا محبوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن محبوب أبو عاصم قاضِي هَرَاة، أخبرنا محمد بن إسحاق؛ قالا: حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محبوب بن موسى، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعيِّ، قال: ما نَقِمنا على أبي حنيفة [٨٠أ]

= الجزء الثالث مِن كتاب «ذم الكلام وأهله» تصنيف الشيخ الإمام عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي .[ظ/ ٤٥ب] بسم الله الرحمن الرحمن وبه نستعين. أخبرنا الإمام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي قراءة عليه وأنا أسمع قال).

(١) أخرجه البخاري (١٧٢٧)، ومسلم (١٣٠١).

(٢) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف.

أنه يَرى، كُلُّنا يَرى، ولكنَّا نَقمنا عليه: أنه يَجيئُه الحديثُ عن النبيِّ ﷺ فيُخالِفُه إلى غيرِه[(١)].

٣٧٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا جُنادة بن محمد الدمشقي، حدثنا مخلد بن الحُسينِ، عن الأوزاعيِّ، عن سُليمان بن حبيب، قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أتاك به الزُّهريُّ ممَّا رواه فاشدُدْ يدَيك به، وما أتاك به مِن رَأيِهِ فانبِذه[(٢)].

٣٧٥ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا ابن مَنيع[(٣)]، حدثني محمد بن علي هو الجُوْزجاني، حدثنا إبراهيم بن بشار،

---

(١) في «السُّنة» عبد الله (٢٣٧)، وذكره ابن قُتيبة في «تأويل مُختلف الحديث» (ص١٠٣).
- وفي «المسائل» لابن هانئ (١٩٣٠) قال أحمد: تركنا أصحاب الرأي وكان عندهم حديث كثير، فلم نكتب عنهم؛ لأنهم مُعادون للحديثِ، لا يُفلحُ منهم أحدٌ.
- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٢) قال أبو إسحاق: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبيِّ ﷺ فيُخالفه إلى غيره.
- وفيه أيضًا (١٥/ ٥٣٧) قال وكيع: وجدنا أبا حنيفة خالف مئتي حديث.
- وفي «السُّنة» لعبد الله (٣٢٢) قال حماد: إن أبا حنيفة استقبلَ الآثار والسُّنن فردّها برأيه.
- وفيه (٢٩١) قال مالك بن أنس: ينقض السُّنن بالرَّأي.
- وفي «أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٢٧٥) عند ذكر قِصَّة مَقدم إسحاق بن راهويه على عبد الرحمن بن مهدي، وكان إسحاق في أولِ أمره على مذهب أهل الرأي.
قال إسحاق: يا أبا سعيد، ما تحمل على أبي حنيفة كل هذا، ألِما أنه كان يتكلم بالرأي، فقد كان مالكُ بن أنس، وسُفيانُ، والأوزاعيُّ يتكلمون بالرأي ؟!
فقال: أتقرن أبا حنيفة إلى هؤلاء ! ما أشبه أبا حنيفة في أهلِ العلم إلَّا بناقةٍ شاردةٍ فاردة، ترعى في وادٍ جدبٍ، والإبل كلها تَرعى في وادٍ آخر.
قال إسحاق: ثم نظرتُ بعد فإذا الناس في أمرِ أبي حنيفة على خلافِ ما كنَّا عليه بخُراسان.
(٢) في «تاريخ أبي زرعة» (ص٤١١) - ومن طريقه في «التمهيد» (٦/ ١٠٦).
(٣) في «مسند ابن الجعد» (١٨٥٨).

حدثني ابن عُيينة، عن الثوريِّ، قال: دخلتُ مع سَلمة بن كُهَيل المسجدَ، فرأى حَلْقةً مِن أصحابِ الرأيِ، فقال لي بالنَّبَطيَّة[١]: بَرهِيز مِن هَاتي[٢].

٣٧٦ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا، حدثنا يحيى بن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا المُبارك بن سعيد، عن صالح بن مسلم، قال: لقيتُ الشعبيَّ في السُّدَّة[٣]، فمشيتُ معه، حتى إذا قاربنا أبوابَ المسجدِ نظرَ إليه، فقال: يَعلمُ الله لقد بغَّض إليَّ هؤلاءِ هذا المسجدَ، حتى لَهُو أبغضُ إليَّ مِن كُناسَة داري[٤].

فقلتُ له: ومَن هؤلاء يا أبا عَمرٍو؟

قال: هؤلاء الأرائيون [٨٠ب] - يعني: أصحابَ الرأي -.

قلتُ لصالح: مَن في المسجدِ يومئذٍ؟

قال: الحَكمُ بن عُتَيبة ونُظراؤه[٥].

---

(١) لعلَّه أراد: بالفارسية.

(٢) الأصل: (هابى). (ب): (هاني). وفي «مُسند ابن الجعد»: (بَرهِز من هاني. قال أبو جعفر: يعني: تَنَحَّ مِن هؤلاء).

(٣) في «النهاية» (٢/ ٣٥٣): (السُّدة): كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر. وقيل: هي الباب نفسه. وقيل: هي الساحة بين يديه. اهـ

(٤) (الكُناسة): القُمامة وموضِع إلقائها. «المعجم الوسيط» (٢/ ٨٠٠).

(٥) الحَكَمُ بن عُتيبة أبو محمد الفقيه توفي (١٥٠هـ) رحمه الله، قال العِجلي في «الثقات» (٣٣٧): كان الحكم ثقة ثبتًا، وكان مِن فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي، وكان صاحب سُنةٍ واتِّباع. اهـ

قلت: فإذا كان هذا قول الشعبيِّ رحمه الله في الحَكَم لَمَّا أدخلَ شيئًا مِن الرأي في السُّنة، فكيف يكون قوله في أهلِ الرأيِّ الذين نقضوا السُّنن، وردُّوا الآثار؟!

- وفي «الإبانة الكبرى» (٦٢٩) عن صالح بن مسلم، قال: قال لي الشَّعبي: إنما هلكتم حين تركتم الآثار، وأخذتم بالقياس، لقد بغَّضَ إليَّ هذا المسجد، =

فمضينا فلقيَه رجلٌ، فسألَه عن الزَّرعِ فأبى أن يُجيبه، فألَحَّ عليه، فقال: يا أبا عبد الله، إنك إن عَلمِتَ ثم[١] عَمِلتَ؛ كان أوجبَ عليك في الحُجَّةِ، وإنك إن عمِلتَ قبل أن تَعلمَ؛ كان أيسرَ عليك.

ومضينا بخَرباتِ القصرِ، فلقيَه رجلٌ، فقال: يا أبا عَمرو، ما تقولُ في رجلٍ يَضرِبُ مَملوكَه؟

فقال: ما أدري، ما أدري، يومَ يَضرِبُ الشعبيُّ مملوكَه فهو حُرٌّ[٢].

٣٧٧ - أخبرنا علي بن محمد بن طاهر بن عَمرِو بن تميم، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي المُؤدِّب[٣]، حدثنا محمد بن القاسم بن بشارٍ الأنباريُّ، ومحمد بن عبد الواحد المكي، قالا: سمعنا ثعلبًا يقول: قال إسحاق المَوصِلي: عن المُعتصِمِ قال: إذا نُصِرَ الهَوى[٤] بطلَ الرأيُ.

= بل هو أبغضُ إليَّ من كُناسة داري، معشرُ الصَّعافِقة.

و(الصَّعافِقةُ): هم الذين يغدون إلى الأسواق في زيِّ التُّجَّارِ، ليس لهم رؤوس أموالٍ، إنما رأسُ مالِ أحدِهم الكلام، والعامَّةُ تُسمِّي من كان هذا: مُهلِّسٌ. اهـ

- وفي «السُّنة» لعبد الله (٣٤١) قال سُفيان الثوري: مَررتُ بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجِدِ، قد ارتفعَتْ أصواتُهم.

فقلت: يا أبا حنيفة، هذا المسجدُ! والصَّوت لا ينبغي أن يُرفعَ فيهِ.

فقال: دعهم، لا يتفقَّهُون إلَّا بهذا.

(١) (ب): (بِمَ).

(٢) في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٦٢) من طريق المبارك بن سعيد به بهذا التمام.

وفي «الطبقات الكبير» لابن سعد (٨/ ٣٦٩)، و«الإبانة الكبرى» (٦٠٢ و٦٠٣)، و«الحلية» (٤/ ٣٢٠)، و«المدخل» (١٣٤٧ و١٣٥٩)، و«جامع بيان العلم» (٢٠٨٩).

(٣) (ب): (المؤذِّن).

(٤) المثبت مِن (ظ) والمصادر.

وفي الأصل و(ب): (الهُدى)، وعلَّق المؤتمن في هامش (ظ): «ليس هـ[ـذا] مِن هـ[ـوى] الباب في شـ[ـيء]، إذ المراد به رأيًا وهوى في أمر الدنيا».

قال إسحاقُ: ما سمعتُ بكلمةٍ مِثلِها[(١)].

٣٧٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو الحَسن بن رُزَيق[(٢)] الحافظ، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، عن جعفر بن إسماعيل الباذَغِيسي، عن سعيد بن منصور أنه سَمِعه يقول: إنه رأى النبيَّ ﷺ في المنامِ، فسألَه عن هُشَيمٍ، فقال له: إذا ثبَّتَ هُشيمٌ الحديثَ فخُذْ به[(٣)].

قلتُ له: فمَا تقولُ في أبي يوسفَ وأصحابِهِ؟ [١٨١أ]

قال: لا تكونَنَّ منهم في شيءٍ[(٤)].

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٧٣/ ٢٤٤).

وقد ذكر قولَ المُعتصم: الطبريُّ في «التاريخ» (٩/ ١٢٢)، وأبو سعد الآبي في «نثر الدر في المحاضرات» (٣/ ٨٤)، والثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١٣٩).

(٢) (ظ): (رزين).

(٣) هُشيم بن بشير بن أبي خازم أبو معاوية السلمي، مُحدِّث بغداد، وحافظها، أبو معاوية السُّلمي مولاهم، الواسطي.

قال يحيى بن أيوب العابد: سمعت نصر بن بسام وغيره من أصحابنا، قالوا: أتينا معروفًا الكرخي فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام، وهو يقول لهشيم: (جزاك الله عن أُمَّتي خيرًا). فقلت لمعروف: أنت رأيتَ؟

قال: نعم، هُشيم خيرٌ ممَّا نُظن. [«السير» (٨/ ٢٩٠)].

(٤) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ١٤٢).

وأبو يوسف هو يعقوب القاضي (١٨٢ هـ) مِن أئمَّة أهل الرأي والإرجاء.

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن أبي يوسف؟

فقال: صدوقٌ؛ ولكن مِن أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغى أن يُروى عنه شيء. [«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١)].

- وفي «الضُعفاء» للعُقيلي (٦٧٥١) قال علي بن حجر: كنا يومًا عند شريك، فقال: مَن ذُكِرَ هاهنا مِن أصحابِ يعقوب فأخرجوه.

- وفي «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٧٢) قال زكريا الساجي: يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مذمومٌ مُرجئ.

وسيأتي هاهنا برقم (٩٠٦) هجر الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ له.

٣٧٩ - **أخبرتنا** فاطمة بنت القاسم، قالت: أخبرنا الحُسين بن شُعيب، أخبرنا الحُسين بن محمد بن الحُسين بالدِّيْنَوَر، حدثنا عُبيد الله بن محمد بن شَنْبَة القاضي، حدثنا محمد بن إسحاق السُّنِّي، سمعتُ أبا جعفر الترمذي يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنامِ، فقلت: يا رسول الله، نأخُذُ برأيِ أبي حنيفة؟ قال: لا[١].

٣٨٠ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن المُسيَّب، حدثني سعيد بن عَمرو، حدثنا بقيَّة، حدثني ابن المُبارك[٢]، عن مُعتمر بن سُليمان، عن سيَّار أبي الحكم، قال: إنكم لتسألوننا سُؤالَ قومٍ كأنكم تُرون[٣] أنَّا لا نُسألُ عمَّا نُفتِيكم به.

٣٨١ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا يحيى بن أبي نصر، حدثنا الدارمي، عن أحمد بن سُليمان، عن النضر بن شُميل، قال: لم يَرْوِ شُعبة عن حمادِ بن أبي سُليمان إلَّا شيئًا لم يَجِده عند غيرِه مِن أصحابِه، وكان ابنُ عونٍ لا يُسلِّمُ على حمادٍ[٤].

---

(١) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلِّف. وسيأتي عند المؤلف برقم (١٢٣٣).
وأبو جعفر هو محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر الفقيه الشافعي الترمذي، قال الدارقطني: هو ثقة مأمون ناسك.
وقال البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٧٣): كان مِن أكابر أهل العلم، ومِن ثقاتهم. انتهى. توفي سنة: (٢٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) في «الزهد والرقائق» برواية المروزي (٨٢٢)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٩٠)، و«الفقيه والمُتفقِّه» (١٠٩١) عن المعتمر بن سُليمان، عن أبي مخزوم النهشلي، عن سيَّار، قال: قال ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إنكم تستفتوننا استفتاء قوم، كأنَّا لا نُسأل عمَّا نفتيكم به.
- وفيه «تعظيم الفُتيا» (٢٤) عن عقبة بن مسلم، قال: صحبت ابن عمر أربعةً وثلاثين شهرًا، وكان كثيرًا ما يُسأل، فيقول: لا أدري، ثم يلتفت إليَّ فيقول: هل تدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسرًا إلى جهنم.

(٣) الضبط مِن: (ظ).

(٤) في «مسائل حرب» (٣/ ١٣٤٩)، وليس عنده (أحمد بن سُليمان)، فهو يرويه من طريق الدارمي، عن النضر بن شُميل مُباشرة. وسيكرره المُصنِّف برقم (١٠٨٤). =

٣٨٢ - **أخبرنا**[(١)] سعيد بن العباس، أخبرنا منصور بن العباس، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، سمعت أبا قُدامة عُبيد الله بن سعيد، سمعتُ إبراهيم بن موسى، حدثني أبو رَوحٍ، قال: قال ابنُ المُبارك: إذا رجعنا [٨١ب] إلى خُراسانَ أخرجنا كلامَ هؤلاءِ مِن الكُتُبِ[(٢)].

= وحماد بن أبي سُليمان مِن أئمَّة المُرجئة.

- ففي «الضُّعفاء» للعُقيلي (١٤٨٨) قال جرير: كان حماد بن أبي سُليمان رأسًا في المُرجئة.

- وفيه (٢/ ١٦٠) قال الميموني: قلتُ لأحمد بن حنبل: حماد بن أبي سُليمان؟ فقال: ... أوَّل مَن تكلَّم في هذا الرَّأي.

قلت: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم.

- وفيه (١٥٠٤) قال سُفيان: كان الأعمش يلقى حمادًا حين تكلَّمَ في الإرجاء، فلم يكن يُسلِّم عليه.

(١) هذا الأثر ليس في أصل أبي الوقت، و(ظ).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلِّف.

والمراد بـ(هؤلاء)، أي: أهل الرأي. فقد كان ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ في أوَّل الأمر قد كتبَ كُتبهم، وأخذ عنهم، ثم بعدُ ترك ذلك ونَدِم، ورجع عن روايته عنهم.

- قال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ: ما نعرف له زَلَّة بأرض العراق إلَّا روايته عن أبي حنيفة، ولوددت أنه لم يروِ عنه وأني كنت أفتدي ذلك بُعظْم مالي.

- وفي كتاب «العلل» للسّاجي، عن مُعلَّى بن أسد، قال: قلتُ لابن المبارك: كان الناس يقولون: إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة.

قال: ليسَ كلّ ما يقول الناس يُصيبون فيه، قد كنا نأتيه زمَانًا ونحن لا نعرفه، فلمَّا عرفناه تركناه. «الانتقاء» (ص١٥١).

- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٦) قال الحسن بن عبد الله النيسابوري: أشهد على ابن المبارك شهادة يسألني الله عنها أنه قال لي: يا حُسين، قد تركتُ كلّ شيءٍ رويته عن أبي حنيفة، فأستغفر الله، وأتوب إليه.

- وفي «السُّنة» لعبد الله (٣٣٠) قال إبراهيم بن شَماس السَّمرقندي: ثنا عبدالله بن المبارك - بالثَّغرِ -، عن أبي حنيفة، قال: فقام إليه رجلٌ يُكنى: أبا خِدَاشٍ، فقال: يا أبا عبد الرحمن، لا ترو لنا عن أبي حنيفة؛ فإنه كان مُرجئًا. فلم يُنكِر ذلك عليه ابن المبارك. وكان بعدُ إذا جاء الحديث عن أبي حنيفةَ ورأيه؛ ضربَ عليه ابنُ المُبارك مِن كُتُبهِ، وتركَ الرِّوايةَ عنه، وذلك آخِر ما قرأ على النَّاسِ بالثَّغرِ، ثم انصرف ومات. =

٣٨٣ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عامرٍ، قال: ليس أحدٌ بعد النبيِّ ﷺ إلَّا وأنت آخِذٌ مِن قولِه وتارِكٌ[(١)].

٣٨٤ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً، أخبرنا محمد بن إسحاق؛

(ح) وأخبرني أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله[(٢)] اللَّآل، سمعتُ محمد بن إبراهيم الصرَّام، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد[(٣)]، حدثنا عبدالله ابن صالح[(٤)]، عن الهِقْل بن زياد، عن الأوزاعيِّ، قال: وما رأيُ امرئٍ في أمرٍ بلغَه فيه عن النبيِّ ﷺ إلَّا اتِّباعه، ولو لم يكن فيه عن رسولِ الله ﷺ وقال فيه أصحابُه مِن بعدِه كانوا أولى فيه بالحقِّ منَّا، لأنَّ اللهَ أثنى على مَن بَعدَهم باتِّباعِهم إيَّاهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فقلتُم أنتُم: لا، بل نعَرِضُها على رأينا في الكتابِ، فما وافقَه منه صدَّقناه، وما خالفَه تركناه، وتلك غايةُ كلِّ مُحدِثٍ

= قال: وكنتُ في السَّفينةِ معه لما انصرفَ مِن الثَّغرِ، وكان يُحدِّثنا، فمرَّ على شيءٍ مِن حديثِ أبي حنيفة، فقال لنا: اضربوا على حديث أبي حنيفة، فإني قد خرجتُ على حديثه ورأيه. قال: ومات ابن المُبارك في مُنصرفِهِ مِن ذلك الثَّغرِ.

- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٥١٩٤) عن الحسن بن الربيع: ضَرَبَ ابن المبارك على حديثِ أبي حنيفة قبل أن يموت بأيام يسيرة.

- وفي «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٦٤)، وقال: (ابتُليتُ به. ودَمعتْ عيناه).

(١) (عامر) هو الشعبي رحمه الله، وقد أشار إلى قوله البيهقي في «المدخل» بعد أن أخرجه مِن قول مجاهد (١١٣٥). وأثر مجاهد رحمه الله أخرجه أيضًا: البخاري في «جزء رفع اليدين» (١٠٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٧٦٣- ١٧٦٥).

(٢) بعده في الأصل زيادة: (بن).

(٣) الدارمي رحمه الله في «نقضه» (٢٩٦).

(٤) المُثبت من (ظ) موافق لأصل أبي الوقت، و«نقض الدارمي».
وفي الأصل و(ب): (الفضل).

في الإسلامِ: رَدُّ ما خالفَ رأيَه مِن السُّنَّةِ(١).

---

(١) أخرجه الدارمي في «النقض» (٢٩٦). وسيأتي كذلك برقم (٩٢٣).

- وفي «الإبانة الكبرى» (١٩٧٦) عن عبدالله بن صالح، قال: كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر: أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الكتب قد كثرت في الناس، وردّ الأقاويل في القدر بعضهم من بعض، حتى يُخيَّل إليكم أنكم قد شككتم فيه، وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقرَّ عليه رأيي، وأقتصر في المنطق، ونعوذ بالله من التحيير في ديننا، واشتباه الباطل والحقّ علينا.

وأنا أُوصيك بواحدةٍ، فإنها تجلو الشَّكَّ عنك، وتصيبُ بالاعتصامِ بها سبيل الرشد إن شاءَ الله:

أ- تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمر؛ فإن كانوا اختلفوا فيه، فخُذ بما وافقك مِن أقاويلهم، فإنك حينئذٍ منه في سعةٍ.

ب- وإن كانوا اجتمعوا منه على أمرٍ واحدٍ لم يشذ عنه منهم أحد، فأين المذهب عنهم؟ فإن الهلكةَ في خلافهم، وإنهم لم يجتمعوا على شيءٍ قطّ، فكان الهُدى في غيره، وقد أثنى الله ﷻ على أهل القدوةِ بهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠] ...إلخ.

- وفي «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٢٠١): قال بقية بن الوليد: قال لي الأوزاعي: يا بقيَّة، العلمُ ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم.

- قال الإمام الشافعي رحمه الله في «رسالته البغدادية» التي رواها عنه الحسن بن محمد الزعفراني: وقد أثنى الله ﷻ على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ مِن الفضلِ ما ليس لأحدٍ بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازلِ الصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحين، أدَّوا إلينا سُنَنَ رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامًّا وخاصًّا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا مِن سُنَّته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كلِّ عملٍ واجتهادٍ وورع وعقلٍ وأمرٍ استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمدُ وأولَى بنا من رأينا عند أنفسنا، ومَن أدْرَكنا ممَّن يُرْضى أو حُكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سُنَّةً إلى قولهِم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرَّقوا، وهكذا نقولُ، ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله. اهـ [«إعلام الموقعين» (٢/ ١٥٠)].

٣٨٥ - أخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حمدان [١٨٢أ] الفقيه الحنبلي بعُكبَرا(١)، أخبرنا أبو بكر الأدمي المُقرئ، حدثنا زُهير بن عُمير(٢)، حدثنا عبد الوهاب بن نَجدة، حدثنا بقيَّة، حدثنا سَوَادة بن زياد وعَمرو بن مُهاجر، عن عمر بن عبد العزيز أنه كتبَ إلى النَّاس:

[أنه] لا رأيَ لأحدٍ مع سُنَّةٍ سَنَّها رسولُ اللهِ ﷺ(٣).

٣٨٦ - أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي إملاء، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سهل، حدثنا أحمد بن محمد بن الأزهر، [قال:] سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري؛

(ح) وأخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين(٤)، سمعت علي بن عمر الحافِظ، [يقول:] سمعتُ أبا بكر النيسابوري: قال(٥) البخاري: سمعتُ الحُميدي يقول: كنَّا عندَ الشافعيِّ، فأتاه رجلٌ فسألَه عن مسألةٍ.

فقال: قضى رسولُ الله ﷺ كذا وكذا.

فقال رجلٌ للشافعيِّ: ما تقولُ؟

قال: سُبحانك! تَراني في كَنيسةٍ! تَراني في بِيعةٍ! تَرى على

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٠٧).

(٢) (ظ، ب): (عمر). وفي «الشريعة»: (زهير بن محمد المروزي)، وفي «الإبانة الكبرى»: (زُهير بن محمد بن قُمَير)، وهو ثقة من الحادية عشرة، من شيوخ ابن ماجه.

(٣) في «التاريخ الكبير» ابن أبي خيثمة (٣/ ٢٥٠- السفر الثالث)، و«السنة» للمروزي (٩٤)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٦)، و«الشريعة» (١٠٧).
وسيأتي برقم (٨٢١).

(٤) أبو عبد الرحمن السُّلمي، ومن طريقه في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٤).

(٥) ضَبَّب عليه في (ظ). وفي «مناقب الشافعي»: (سمعتُ بشر بن موسى) بدل: (قال البخاري).

وسَطي زُنَّارًا؟! أقولُ لك: قَضى رسولُ الله ﷺ، وأنتَ تقولُ لي: ما تقولُ أنتَ؟! لفظُ البخاري[(١)].

٣٨٧ - **أخبرنا** أحمد بن حمزة، حدثنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الأعلى، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الرَّقِّي، قال: سمعتُ المُزني، سمعتُ الشافعيَّ؛

(ح) وأخبرتنا فاطمة بنت القاسم، قالت: أخبرنا الحُسين بن شعيب، حدثنا الحُسين بن محمد بن الحُسين الثقفي الدِّينَوَري، حدثنا عُبيد الله بن محمد بن شَنْبَة القاضي، حدثنا محمد بن إسحاق السُّنِّي، حدثنا زكَّار، [٨٢ب] حدثنا حرملة، سمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا وجدتُم سُنَّةً لرسولِ الله ﷺ فاتَّبِعُوها، ولا تَلتفِتُوا إلى أحدٍ[(٢)].

٣٨٨ - **أخبرنا** محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو إسحاق القرَّاب، أخبرنا أبو يحيى الساجي، حدثني إسماعيل بن شُجَاع البغدادي، سمعتُ الفضل بن زياد، عن أبي طالب، سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: ما رأيتُ أتبعَ للأثرِ مِنَ الشافعيِّ[(٣)].

---

(١) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٤)، و«الحلية» (٩/ ١٠٦)

(٢) في «الحلية» (٩/ ١٠٧)، و«تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٨٦).

- في «مسائل الكوسج» (٣٥٣٦) قال إسحاق: وأمَّا العالم يُفتي بالشيءِ يكون مُخالفاً لما جاء مِن أصحاب النبي ﷺ أو التابعين بإحسانٍ، لما يكون قد عزب عنه معرفة العلم الذي قد جاء فيه، فإن على المُتعلِّمين أن يهجروا ذلك القول بعينه مِن العالم الذي خفي عليه سُنَّته. اهـ

(٣) في «الحلية» (٩/ ١٠٢)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٧١).

- وأخرج ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (ص٦١) من طريق عبد الملك ابن عبد الحميد بن ميمون بن مهران: قال لي أحمد: ما لك لا تنظرُ في كتابِ الشافعي؟! فما مِن أحدٍ وضع الكُتُب منذُ ظهرتْ أتبعُ للسُّنةِ مِن الشافعيِّ.

- وأخرج أيضًا (ص٥٩- ٦٠) عن مسلم بن وارة، عن أحمد: ... عليك بالشافعيِّ فإنه أكثرهم صَوابًا - أو: أتبعهم للآثار -.
=

٣٨٩ - أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا محمد بن الحُسين[١]، سمعتُ الحَسن[٢] بن علي بن محمد بن يحيى، سمعتُ ابن جرير[٣]، [يقول]: سمعتُ الربيعُ [يقول]: سمعتُ الشافعيَّ يقول: لولا أصحابُ الحديثِ لكُنَّا بيَّاعَ الفُولِ[٤].

٣٩٠ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ، [قال:] سمعت الربيع، يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا وجدتُم في كتابي خِلافَ سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ فقُولُوا بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ ودَعُوا ما قُلتُ[٥].

٣٩١ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، أخبرنا أحمد بن محمد العَمرَكي بسَرَخْسَ، حدثنا أبو جعفر الأصبهاني، حدثنا أحمد بن عيسى ابن ماهان الرازي، [قال:] سمعتُ الربيعَ، سمعتُ الشافعيَّ يقول: كلُّ مسألةٍ تَكلَّمتُ فيها صَحَّ الخبرُ فيها عن النبيِّ ﷺ عندَ أهلِ النقلِ بخلافِ ما قلتُ؛ فأنا رَاجعٌ عنها في حياتي، وبعدَ موتي[٦].

= - وفي «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٦٦) قال الميموني: قال لي أحمد: عليك بكتب الشافعي، فما أعلم أحدًا وضع كتابًا حتى ظهر أتبع للأثر منه.

- وقال الميموني: قال لي أحمد بن حنبل يومًا: يا أبا الحسن، لم لا تنظر في كتب الشافعي؟ فقلت: يا أبا عبد الله فيها قصص طوال، ونحن قد اشتغلنا بالحديث وطلبه. فقال: انظر في «كتاب الرسالة»، فإنه مِن أحسن كُتبه.

فقلتُ: قد نظرتُ.

(١) أبو عبد الرحمن السُّلمي، ومن طريقه في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٧).

(٢) كذا في النُّسخ، وفي «مناقب الشافعي»: (الحُسين).

وانظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٢٧)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤١١).

(٣) كذا في النسخ، وفي «مناقب الشافعي»: (محمد بن إسحاق بن خُزيمة).

(٤) في (ظ): (نبيعُ الفول). ولم نجد مَن أخرجه غير المؤلِّف.

- وفي «شرف أصحاب الحديث» (٢٩٢) قال الأعمش: لو كنت باقلانيًّا اسْتَقذرتموني، ولولا هذه الأحاديث لكنَّا مِن البَقَّالين بالسَّوية.

(٥) في «الفقيه والمُتفقِّه» (١/ ٣٨٩)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٢).

(٦) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٣).

٣٩٢ - وحدثنا عمر، حدثنا أبي؛

(ح) وأخبرناه محمد بن موسى، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب، سمعتُ [١٨٣أ] الربيع: سمعتُ الشافعيَّ - وروى حديثًا -، فقال له رجلٌ: أتأخُذُ بهذا يا أبا عبد الله؟ فقال: متى رَوَيتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ حديثًا صَحيحًا فلم آخذ به؛ فأُشهِدُكم أنَّ عقلي قد ذهبَ. وأشارَ بيده على[١] رُؤوسهم[٢].

٣٩٣ - أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن سهل بن بِشر بن عبد الجبار، أخبرنا زكريا بن يحيى[٣]، حدثني أحمد ابن محمد المكي، سمعتُ أبا الوليد بن أبي الجارود؛

(ح) وحدثناه يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن الحُسين الآبْرِي، قال: قرأتُ فيما حُكِي عن ابن [أبي] الجارود، قال: قال الشافعيُّ إذا صحَّ عن رسولِ الله ﷺ حديثٌ وقلتُ قَولًا فأنا راجعٌ عن قولي، قائِلٌ بذلك.

وقد صحَّ حديثه: «**أفطرَ الحاجِمُ والمَحجومُ**»، فأنا أقولُ: قال الشافعيُّ: أفطرَ الحاجِمُ والمحجومُ.

قال شيخُ الإسلامِ: صَحَّحَ هذا الحديثَ: أحمدُ بن حنبل، وعليُّ ابن المديني، وإسحاقُ بن راهويه ومحمدُ بن إسحاق بن خُزيمة، وقالوا به، مِن حديثِ رافعِ بن خَديج، وشدَّاد رضي الله عنهما[٤].

---

(١) ضَبَّب عليه في (ظ). وفي بعض المصادر كالمُثبتِ، وفي بعضها: (إلى).

(٢) في «آداب الشافعي» (ص٦٧، ٩٣)، و «الحلية» (٩/ ١٠٦)، و«مناقبه» (١/ ٤٧٤).
وقد تقدم نحوه عن غير واحد من الأئمة برقم (٣٢٤ و٨٩٥).

(٣) الساجي، أخرجه من طريق أبو نُعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٧).

(٤) أمَّا حديث رافع بن خديج رضي الله عنه؛ فأخرجه أحمد (١٥٨٢٨)، والترمذي (٧٧٤)، وابن خزيمة (١٩٦٤) وغيرهم، وانظر: «العلل الكبير» للترمذي (٢٠٨).
وأمَّا حديث شداد رضي الله عنه؛ فأخرجه أحمد (١٧١١٢)، وأبو داود (٢٣٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (٣١٢٧ و٣١٢٩- ٣١٤٣)، وابن ماجه (١٦٨١).

واعتمدَ أحمدُ بن حنبل، وابنُ خُزيمة حديثَ ثوبان رضي الله عنه[١] أيضًا.

٣٩٤ - **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه[٢]، حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي - وكان من الإسلام بمكانٍ -، قال: رأيتُ الشافعيَّ بمكة يُفتي الناسَ، ورأيتُ أحمدَ وإسحاقَ حاضِرَين، فقال الشافعيُّ: قال رسولُ الله [٨٣ب] ﷺ: **«وهل تَرَكَ عَقيلٌ لنا مِن دَارٍ»**[٣].

فقال إسحاق: حدثنا يزيد، عن[٤] الحسنِ.

وأخبرنا أبو نُعيم وعَبدة، عن سُفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنهما لم يكونا يَريانِهِ.

وعطاءٌ وطاوسٌ لم يكونا يَريانه.

فقال الشافعيُّ لبعضِ مَن عَرَفَه: مَن هذا؟!

فقال: هذا إسحاقُ بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه الخُراساني.

فقال الشافعيُّ: أنت الذي يَزعمُ أهلُ خُراسان أنك فقيهُهم؟!

ما أحوجني أن يكونَ غيرك في موضِعِك، فكُنتُ آمرُ بعَرْكِ أُذُنيه!

أقولُ: قال رسولُ الله ﷺ، وأنت تقولُ: عطاءٌ، وطاوسٌ، ومنصورٌ، عن إبراهيمَ، والحسنِ؟!

حديث ثوبان رضي الله عنه؛ أخرجه أحمد (٢٢٣٨٢)، وأبو داود (٢٣٦٧ و٢٣٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٣١٢٠- ٣١٢٥)، وابن ماجه (١٦٨٠)، وابن خُزيمة (١٩٦٣ و١٩٨٣).

هكذا الإسناد عند المؤلف، ومن روى من طريقه، وبعده عند البيهقي في الإسناد: (حدثنا أبو جعفر محمد بن علي العمري، حدثنا أبو إسماعيل محمد ابن إسماعيل).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٥٨ و٤٢٨٢)، ومسلم (١٣٥١) مِن حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٤) ضَبَّب على: (يزيد عن) في (ظ).

وهل لأحدٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ حُجَّةٌ؟!(١).

٣٩٥ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاء، سمعتُ أحمد بن محمد بن فراشة الفقيه بِمروَ، [يقول:] سمعتُ أحمد بن منصور الشِّيرازي، سمعتُ الحسنَ بن محمد الطبري، سمعتُ محمد بن المُغيرة، سمعتُ يونس بن عبد الأعلى، سمعت الشافعيَّ؛

(ح) وحدثناه عمر بن إبراهيم إملاء، أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد بن العباس السَّاوِي بمروَ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي بكر المروزي، حدثنا علي بن محمد المروزي، حدثنا أبو الفضل صالح بن محمد الرازي، سمعتُ البُوَيطيَّ، سمعتُ الشافعيَّ رَحِمَهُ اللهُ يقول: إذا رأيتُ رجُلًا مِن أصحابِ الحديثِ فكأني رأيتُ رجُلًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ(٢).

زاد البُوَيطي: قال [١٨٤] الشافعيُّ: فجزَاهم اللهُ خيرًا، فهُم حَفِظوا لنا الأصلَ، فلهم علينا فَضْلٌ(٣).

---

(١) في «السير» (١٠/ ٦٨- ٦٩) من طريق المؤلِّف به.
- وفي «معرفة السنن والآثار» (٨/ ٢١٢): (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، **قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي العمري، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل**، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي وكان مِن الإسلام بمكان، قال: رأيت الشافعي بمكة يفتي الناس...).
وذكره في «مناقب الشافعي» (١/ ٢١٥).
وهو في «آداب الشافعي» لابن أبي حاتم (ص١٧٧- ١٨١) مِن طُرُق.
- في «مسند الدارمي» (٤٤٧) عن قتادة قال: حدَّث ابن سيرين رجلًا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا.
فقال ابن سيرين: أُحدِّثك عن النبي ﷺ وتقول: (قال فلان) لا أكلمك أبدًا.
(٢) عند القيسراني زيادة: (هو بمنزلته).
(٣) في «تلبيس إبليس» (ص١٢)، و«السير» (١٠/ ٦٩) عن المؤلِّف به.
وفي «الحلية» (٩/ ١٠٩)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٧).

٣٩٦ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافظ، حدثني الحُسين بن الفضل الحافظ، حدثنا أحمد بن سعيد بن سعد البغدادي بالجار(١)، حدثنا أبو الخير أحمد بن علي بن عبد الله الطائي، حدثني أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي الحافظ، سمعت أحمد بن محمد بن حكيم القاضي، سمعت أبا العباس بن سُرَيج يقول: سمعتُ داود الأصبهاني يقول: أصحابُ الحديثِ أعظمُ أجرًا مِن الفُقهاءِ.

[وقال]: وذاك أنَّ كَدَّهم ضَبطُ الأصُولِ(٢).

٣٩٧ - **أخبرنا** محمد بن أحمد الجارُودي، أخبرنا أبو إسحاق القَرَّاب، أخبرنا أبو يحيى الساجي، عن البُوَيطي، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: عليكم بأصحابِ الحديثِ فإنهم أكثرُ الناسِ صَوابًا(٣).

٣٩٨ - **أخبرني** غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين(٤)، أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد، حدثنا أبو الفضل الطوسي الفقيه؛

(ح) وذكره محمد بن أحمد الجارودي، عن القَطَيعي؛ سَمِعا عبد الله ابن أحمد بن حنبل(٥): سمعتُ أبي يقول: قال [لنا] الشافعيُّ: أنتم أعلمُ بالحديثِ مِنِّي، فإذا صَحَّ الحديثُ عن النبيِّ ﷺ فقولوا حتى آخذَ به.

٣٩٩ - **أخبرنا** محمد بن أحمد بن محمد(٦) بن عبد الله بن يزيد،

= - وفي «شرف أصحاب الحديث» (٨٦)، من طريق ابن خُزيمة، عن يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيتُ رجلًا مِن أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي ﷺ حيًّا.

(١) الظاهر أنه قرية من قُرى أصبهان، «الأنساب» (٣/ ١٦٩). وهناك بُليدة بهذا الاسم بقُرب المدينة، «الأنساب» (٣/ ١٦٨). وانظر أيضًا: «معجم البلدان» (٢/ ٩٢).

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

(٣) في «السير» (١٠/ ٧٠) من طريق المؤلِّف به.

(٤) أبو عبد الرحمن السُّلمي، ومن طريقه في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٥٤).

(٥) في «العلل ومعرفة الرجال» (١٠٥٥) بنحوه، وعنه في «آداب الشافعي» (ص٩٥).

(٦) الأصل و(ب): (أحمد)، والمثبت من (ظ) موافق لما سيأتي (١١٠٦).

أخبرنا إبراهيم بن محمد، [أخبرنا] الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل، سمعتُ الحُسين بن علي، سمعتُ الشافعيَّ يقول: العَشَرةُ أشكالٌ(١)؛ لهم أن يُغيِّرَ بعضُهم على بعضٍ،

والمُهاجِرون [٨٤ب] الأوَّلون والأنصارُ(٢)؛ لهم أن يُغيِّرَ بعضُهم على بعضٍ،

ومسلمةُ الفتحِ أشكالٌ؛ لهم أن يُغيِّرَ بعضُهم على بعضٍ،

فإذا ذهبَ أصحابُ محمدٍ ﷺ فحرامٌ على تابعيٍّ إلَّا اتِّباعٌ بإحسانٍ، حذوًا بِحَذوٍ(٣).

٤٠٠ - **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن علي القفَّال، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثنا الميموني، سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: سألتُ الشافعيَّ رَحِمَهُ اللهُ عن القياسِ.

فقال: عندَ الضَّرورات(٤).

٤٠١ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أبو النضر محمد بن الحَسن، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد، أخبرنا الربيعُ، أخبرنا الشافعيُّ، قال: لم أسمع أحدًا - يَنسبُه(٥) عامَّةَ(٦) عِلمِه، أو يَنسِبُ نفسَه

---

(١) أي: صنفٌ واحدٌ، في طبقة واحدة.
والمراد بـ(العشرة): أي: العشرة المُبشَّرون بالجنة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٢) هامش (ظ) زيادة: (أشكال)، وهو مثبت في «تاريخ دمشق».

(٣) في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٣٨٤) من طريق **المؤتمن الساجي**، عن المؤلِّف به.
وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٤٣) من كتاب الساجي به.

(٤) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٨)، و«المدخل» (١٣٨١).

(٥) غير مُحرَّر في (ب).

(٦) (عامة) سقط من (ظ)، وضَبَّب على (ينسبه علمه). وفي هامشها: (كذا في الأصل بخطِّه)، وعند البيهقي: (نسبتْه عامة).
والسياق في «جماع العلم»: (لم أسمع أحدًا نسبه الناس أو نسب نفسَه).

إلى عِلم - يُخالف في أنَّ اللهَ فرَضَ اتّباعَ أمرِ رسولِ الله ﷺ، والتسليمَ لحُكمِه، بأنَّ اللهَ لم يجعل لأحدٍ بعده إلَّا اتّباعَه، وأنه لا يَلزمُ قولٌ بكلِّ حالٍ إلَّا بكتابِ اللهِ أو سُنَّةِ رسولِ الله، وأنَّ ما سِواهما تَبَعٌ لهما، وأنَّ فرضَ الله علينا وعلى مَن قبلنا وبعدنا [في] قبولِ الخبرِ عن رسولِ الله ﷺ واحِدٌ، لا يُختلِف فيه أنه الفرضُ وواجِبٌ(١) قبولُ الخبرِ عن رسولِ الله ﷺ إلَّا فِرقةً سأصِفُ قولَها إن شاء الله(٢).

افترض اللهُ علينا اتّباعَ نبيِّه ﷺ، قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية [النِّساء: ٦٥].

وفرضَ علينا اتّباعَ أمرِهِ ﷺ، فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧](٣).

ثم بنى على هذا كتابَ «إجماع(٤) العلم»(٥).

٤٠٢ - أخبرنا [١٨٥أ] الحُسين، أخبرنا الغِطريفي، أخبرنا عمران، حدثنا محمد بن عُبيد بن حِساب، حدثنا خلَف، حدثنا محمد بن ثور، عن مَعمر، عن قتادةَ في قوله: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]، قال: شَكٌّ(٦).

٤٠٣ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا البيَّاع(٧)، أخبرنا محمد

---

(١) كذا في النسخ، و«مناقب الشافعي».
وفي «جماع العلم»: (لا يختلف **في أنَّ** الفرض **والواجب**).

(٢) «جماع العلم» (ص١١) نشرة أحمد شاكر، (٩/ ٥) ط. دار الوفاء.

(٣) «جماع العلم» (ص ١٩ و٢١) (٩/ ١٠ و٩) بتصرُّف.

(٤) كذا في النسخ، وبعده في (ظ) زيادة: (أهل) مُضبَّبًا عليه.
والصواب في اسم الكتاب: «جِماعُ العِلم».

(٥) في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٥- ٤٧٦).

(٦) في «تفسير عبد الرزاق» (٨٨٤)، و«تفسير الطبري» (١٠/ ٥٥).

(٧) أبو عبد الله الحاكم، ومن طريقه في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٢١- ٢٢٢) مع قِصَّة لأبي ثور وأصحابه حين قَدِمَ بغداد.

ابن يوسف الدقيقي، حدثنا علي بن الحُسين بن عثمان الورَّاق، حدثنا محمد بن علي العمري، حدثنا أبو بكر بن الجُنيد، سمعتُ أبا ثورٍ يقولُ: لولا أنَّ الله مَنَّ عليَّ بالشافعيِّ لَلقيتُ الله وأنا ضَالٌّ، قَدِمَ علينا وأنا أظنُّ أنَّ الله لم يَعبُده أحدٌ بغيرِ مذهبِ الرأي(١).

قال الشافعيُّ(٢): وضَعَ الله نبيَّه ﷺ وأهلَ(٣) دينه موضعَ الإبانةِ مِن(٤) كتابِ اللهِ معنى(٥) ما أرادَ [الله]، وفرَضَ طاعتَه، فقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النِّسَاء: ٨٠](٦).

فليس لمُفتي(٧) أن يُفتي، ولا لحاكمٍ أن يَحكُمَ حتى يكون عالِمًا

---

(١) إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي (٢٤٠هـ)، كان مِن أصحاب الكرابيسي، وكان هو والكرابيسي يَتفقّهان على مذهبِ أهل الرأي.
- قال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٦/ ٥٨٠): كان أبو ثور أولًا يَتفقَّه بالرأيِ، ويذهبُ إلى قول أهل العراق، حتى قَدِمَ الشافعيُّ بغداد، فاختلف أبو ثور إليه، ورجع عن الرأي إلى الحديث.
- قال أبو عثمان الخوارزمي: قال أبو ثور: كنتُ أنا وإسحَاق بن راهويه وحُسين الكرابيسي، وذكر جماعة مِن العراقيين، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي.
وله كلامٌ حسنٌ في أبواب السنة والاعتقاد ذكرتُ بعضه في «الجامع في عقائد أهل السنة والأثر» (١/ ٣١٩).

(٢) في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٧٢- ٣٧٣) ضمن كلام طويل، وانظره مع الحواشي.
وكلام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا في «الأمِّ» (٨/ ٢٠٩) بأتم ممَّا هنا، وفيه في آخره: (وهذا موضوع بكماله في «كتاب جماع علم الكتاب ثم السُّنة»).

(٣) ضبَّب في (ظ) على أوله، وفي «الأمِّ»: (وضع الله نبيه ﷺ **مِن دينه**، وأهل دينه).

(٤) «الأم»: (عن).

(٥) الأصل و(ب): (مع). والمُثبت مِن (ظ) موافق لِمَا في «الأم» و«مناقب الشافعي».

(٦) بعده في «الأم»: (وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ الآية [النِّسَاء: ٦٥]، وقال: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ﴾ الآية [النُّور: ٦٣]، فعُلِمَ أن الحقَّ: كتاب الله، ثم سُنة نبيِّه ﷺ).

(٧) كذا في النسخ بإثبات الياء.

بهما، ولا يُخالفهما، ولا واحدًا منهما، وإلَّا فهو عاصٍ، وحُكمُه مَردودٌ، وإن لم يَجِدهما منصوصَين فالاجتهادُ أن يَطلبَهما.

٤٠٤ - **سمعت** إسماعيل بن إبراهيم، يقول: وجدتُ عن أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن المُترفِّق الرازي، سمعتُ ياقوت المقتدري، سمعت الربيعَ، يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول: لولا المَحابرُ لخَطَبَتِ الزنادقةُ على المنابرِ[1].

٤٠٥ - **أخبرني** يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، قال: سُئِلَ أحمدُ بن حنبل [٨٥ب] عن النظرِ في الرأيِ، فكَرِهَه، ونَهى عنه[2].

٤٠٦ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن سليمان النيسابوري، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العَبدُوسي، أخبرنا عَمِّي[3] إبراهيم بن عبدوس؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، قالا: سمعنا عثمانَ بن سعيد يقول: قال [لي] أحمدُ بن حنبل: لا تَنظُر في رأيِ أحدٍ[4].

٤٠٧ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيرجاني، أخبرنا أحمد ابن تُرْكَان، حدثنا منصور بن جعفر النَّهاوَندي، حدثنا عبد الله بن إسحاق الكرماني، حدثنا حرب بن إسماعيل، قال: قيل لأحمد بن حنبل: رجلٌ نزلت به مسألة، فلم يَجِد مَن يَسألُه، أيسألُ أهلَ الرأيِ؟

---

(١) في «أدب الإملاء» (ص١٧٢)، وذكره في «السير» (١٠/ ٧٠) بصيغة التمريض.

(٢) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا مِن المصادر.

(٣) في أصل أبي الوقت و(ب): (عمر بن) بدل (عمي).

(٤) في «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٦٣) من طريق المؤلف، عن العبدوسي به بلفظ: (لا تنظر في كُتُبِ أبي عُبيد، ولا فيما وضعَ إسحاق، ولا سفيان، ولا الشافعي، ولا مالك، وعليك بالأصل).

قال: لا يُسأل أهلَ الرأيِ عن شيءٍ البتَّة[١].

٤٠٨ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، سمعتُ أبي يقول: إنه لا ينبغي أن يُروى عن أصحابِ أبي حنيفةَ شيءٌ[٢].

٤٠٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله اللآَل، أخبرنا أبو إسحاق البزاز، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قال لي أحمدُ بن حنبلٍ: لا تَقربَنَّ مِن رَأيِ أَحَدٍ[٣].

---

(١) سيأتي كذلك برقم (١٤١٦)، وقد سبق بنحوه من رواية ابنه عبد الله برقم (٣٢٧).
- قال أبو زُرعة في «الضعفاء» (٢/ ٣٣٥) قلت: بشر بن يحيى بن حسان؟
قال: خُراساني مِن أصحابِ الرأي كان لايقبل العلم، وكان أعلى أصحاب الرأي بخُراسان! فقدم علينا فكتبنا عنه، وكان يناظر فاحتجواعليه بطاووس، فقال بالفارسية: يحتجُون علينا بالطيور!
قال أبو زُرعة: كان جاهِلًا، بلغني أنه ناظر إسحاق بن راهويه في القُرعة، فاحتجَّ عليه إسحاق بتلك الأخبار الصِّحاح، فأفحمه، فانصرفَ ففتَّش كُتبه، فوجد في كُتبه حديث النبي ﷺ: (نهى عن القَزَعِ)، فقال لأصحابه: قد وجدتُ حديثاً أكسر به ظهره، فأتى إسحاق، فأخبره.
فقال إسحاق: إنما هذا (القزع) أنه يحلق بعضَ رأسِ الصبيِّ، ويترك بعض.

(٢) في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٣٣٢)، وانظر فيه أيضًا: (٥٣٢٩). وسيأتي برقم (١٤٠١).
- وفي «العلل» (٣١٢٧) سألته عن شعيب بن إسحاق قال: ما أرى به بأسًا؛ ولكنه جالس أصحاب الرأي، كان جالس أبا حنيفة.
- وفي «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١) قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن مِن أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغي أن يُروى عنه شيء.
- وفي «المُجروحين» (٣/ ٧١) قال زياد بن أيوب: سألت أحمد بن حنبل عن الرِّواية عن أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال: لا أرى الرِّواية عنهما.
- وفي «السنة» لعبد الله (٣٧٦) قال هارون بن سُفيان: سألتُ أسودَ بن سالم، عن أبي زائدة؟ فقال: كان حافِظًا؛ ولكن كان يَذكرُ أبا حنيفة، ويقول بقوله، فهو عندي ضعيفٌ. يعني: مِن أجلِ ذِكرِهِ لأبي حنيفة، أي: يُحدّث عنه، أو يذكُرُه.

(٣) لم نجد مَن أخرجه. وتقدم قريبًا نحوه برقم (٤٠٦).

٤١٠ - **أخبرنا** الحَسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس، أخبرنا أحمد بن أَحيَد بن حمدان البخاري بها إملاءً، حدثنا أبو عاصم عَمرو بن عاصم المروزي، سمعت علي بن محمود بن خليل، سمعتُ عاصم بن عِصمة، قال: كنتُ عند أبي سُليمان الجُوزجاني، فجاءَه كتابُ أحمدَ بن حنبلٍ، ذَكَرَ فيه: لو تركتَ رِوايةَ كُتبِ [١٨٦أ] أبي حنيفةَ أتيناكَ، فسَمِعنا كُتُبَ عبد الله - يعني: ابنَ المُبارك -(١).

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٢٩) قال يحيى بن صالح الوحاظي: قدِمَ علينا أحمد ابن حنبلٍ هاهنا - يعني: حمص - فكتب عن الصِّبيان، وترك المشايخ، وذلك أنه لما قَدِمَ حمص وجّه إلى يحيى إن تركت الرّأي أتيتك، وذلك أن يحيى كان يسمع كتب أهل الرَّأي، وكان يذهب مذهبهم، فلم يأته أحمد، وكنت عند يحيى يومًا فسمعته تكلَّم بشيءٍ مِن الإرجاء فتركت الاختلاف إليه، فلذلك لم أكتب عنه. ويحيى هذا هو: أبو سُليمان الجوزجاني الذي امتنع إمامنا مِن إتيانه.

وقال الوحاظي: كنت عند أبي سُليمان فجاءه كتاب أحمد بن حنبل يذكر فيه: لو تركتَ رواية كتب أبي حنيفة أتيناك، فسمعنا كتب عبد الله بن المبارك.

قال محمد بن ياسين: سألت أحمد عن النظر في الرَّأي؟ فقال: عليك بالسُّنّة.

فقلت له: يا أبا عبد الله، صاحب حديث ينظر في الرَّأي إنّما يُريد أن يعرف رأي مَن خالفه؟ فقال: عليك بالسُّنة.

قال محمد بن يزيد المُستملي: سأل رجلٌ أحمد فقال: أكتب كتب الرَّأي؟

قال: لا تفعل، عليك بالآثار والحديث.

فقال له السَّائل: إنَّ عبد الله بن المبارك قد كتبها.

فقال له أحمد: ابن المبارك لم ينزل من السَّماء، إنما أُمرنا أن نأخذ العلم من فوق. وانظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٣ و٣٩٢).

و(أبو سُليمان) هو: موسى بن سُليمان الحنفي (٢٢٠هـ)، صاحب أبي يوسف، ومحمد بن الحسن. قال ابن أبي حاتم رحمه الله: كان صاحب رأي، وكان صدوقًا.

- قال عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ الفتح بن شخرف، أنه سمع موسى بن حزام الترمذي يقول: كنت أختلف إلى أبي سُليمان الجوزجاني في كتب محمد [يعني: الحسن]، فاستقبلني أحمد بن حنبل، فقال: إلى أين؟ قلت: إلى أبي سُليمان.

فقال: العجب منكم! تركتم إلى النبي ﷺ: يزيد، عن حُميد، عن أنس رضي الله عنه، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبي حنيفة: أبو سُليمان، عن محمد، عن أبي يوسف، عنه!

=

٤١١ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس الحافظ، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: لَمَّا قَدِمَ أحمدُ بن حنبل حِمصَ، وجَّه إلى يحيى بن صالح الوُحَاظي: إنَّك إن تركتَ الرأيَ أتيتُك، وكتبتُ عنك[١]. وذلك أن يحيى كان كتَبَ كُتبَ الرأيِ، فكان يَذهبُ مذهبهم، فلذلك لم يأتِه أحمدُ[٢].

٤١٢ - أخبرنا أبو يعقوب، حدثني جدِّي، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا موسى بن أحمد الفريابي، قال: قال بِشرٌ الحافي:

علامةُ طاعةِ اللهِ: تسليمُ أمرِه لطاعتِه،

وعلامةُ حُبِّ رسولِ الله ﷺ: تَسليمُ آثارِه، والعملُ على سُنَّتِه، ولا يُلتفَتُ إلى غيرِه[٣].

= قال: فانحدرت إلى يزيد بن هارون.

- وفي «تاريخ بغداد» (٥٥٨) عن الفريابي قال: كان سُفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة.

(١) الأصل و(ب): (عنه).

(٢) لم نجد مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وانظر التعليق السابق.

- قال العُقيلي رحمه الله في «الضعفاء» (٤/ ٢٥١) يحيى بن صالح الوحاظي، حمصي، جهمي. حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن يحيى بن صالح الوحاظي.

فقال: رأيته في جنازة أبي المغيرة، فجعل أبي يُضَعِّفه.

قال أبي: أخبرني إنسانٌ مِن أصحاب الحديث، قال: قال يحيى بن صالح: لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث - يعني: هذه التي في الرؤية - قال أبي: كأنَّه نزعَ إلى رأي جهم.

- قال إسحاق بن منصور: حدثنا يحيى بن صالح، وكان مُرجئًا خبيثًا داعيًا، دَعُوه ليس بأهلٍ أن يروى عنه. اهـ

وقال أبو عوانة الإسفراييني: حسن الحديث، صاحبُ رأيٍ، وهو عديل محمد بن الحسن الفقيه إلى مكة.

قلت: توفي سنة: (٢٢٢هـ).

(٣) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلِّف.

٤١٣ - قال شيخُ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: هذا بابٌ كبيرٌ يدخلُ فيه عِلمٌ مِن عِلم الدينِ كثيرٌ، قد استقصيتُ وجوهَه في (بابِ اتِّباع السُّنةِ) مِن «كتابِ القواعِدِ»، وبعضُه في «كتابِ مَناقب أهلِ الآثار»[1]، فلذلك لم أتقصَّه في كتابي هذا، لكنِّي لم أجد بُدًّا مِن الإبانةِ عن طَرَفٍ مِن شِدَّةِ كراهيةِ خِيَارِ السلفِ وصالحي المُسلمين مِن الأُمَّةِ وصَفوَة أهلِ العلم مِن صَدرها، والقائمين بنُصرةِ الدينِ منها= مُعارضةَ الحديثِ بالرأيِ، والإضرابِ عن التسليم لها ذهابًا إلى تقويةِ القياسِ في فُروع الدينِ التي هي ممَّا تُحيطُ بمبَاني [٨٦ب] بعضِها الأفهامُ، ويشرعُ في مجاريها العوامُّ، ولا يُستغنى في أشياءَ منها عن النظرِ في القياسِ الشرعي، والرأيِ القويِّ، حِذارًا منهم على ضعيفِه أن يَتقوَّى، ومُستقيمِه أن يَتعدَّى، فقد تحقَّقَ - واللهِ - ما حَذِروا، وتَعدَّى ما قَصَّرُوا، ووقَعَ بالمُسلمين سُوءُ ما ذَكَروا.

❀❀❀

---

(١) هذان الكتابان من كتب المُصنِّف التي في عِداد المفقود إلى الآن حسب علمي، يسَّر الله العثور عليهما.

١٠- بَابٌ

شِدَّةِ كراهية المصطفى ﷺ وخيار أمَّته التعمُّق في الدِّين

٤١٤ - **أخبرنا** عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني أبو يعلى(١)، حدثنا زُهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حُميد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ واصل في آخرِ الشهر، وواصلَ الناسُ، فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**لو مُدَّ الشهرُ لواصلتُ وِصالًا يَدَعُ المُتعمِّقون تَعمُّقهم، إنَّكم لستُم كهيئتي، إني أبيتُ يُطعِمُني ربِّي ويَسقيني**»(٢).

٤١٥ - **حدثنا** محمد بن محمد بن عبد الله إملاءً، حدثنا الحَسن بن عمران الحنظلي، حدثنا عبد الرحمن بن يوسف الحنفي، حدثنا يعلى بن عُبيد، حدثنا محمد بن عون الخُراساني، قال: سألتُ نافِعًا مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاةِ المسافر.

فقال: قال ابنُ عمر رضي الله عنهما: صلاةُ [١٨٧أ] المسافرِ ركعتين(٣)، مَن خالَفَ السُّنَّةَ كَفر(٤).

---

(١) في «مسنده» (٣٥٠١ و٣٠٥٢).

(٢) وأخرجه البخاري (٧٢٤١)، ومسلم (١١٠٤/ ٦٠).

(٣) كذا في النسخ، وصحَّح عليه في الأصل، وضَبَّب عليه في (ظ).

(٤) في إسناد المؤلف: محمد بن عون الخُراساني، متروك.

وأخرجه أبو الشيخ في «الأقران» (١٢٩)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٨٢) من طريقين عن نافع به، وكلا الطريقين فيه لين.

قال في «المطالب العالية» (٧٣٦): إسناده صحيح. اهـ

وسيأتي برقم (٤٩٢) نحوه من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

- وفي «الإبانة الكبرى» (١٠٨) عن الأوزاعي، عن مكحول قال: السُّنة سُنتان:

أ- سُنةٌ الأخذ بها فريضة، وتركها كُفر.

ب- وسُنةٌ الأخذُ بها فضيلة، وتركُها إلى غيرِ حرجٍ.

٤١٦ - وأخبرنا أحمد بن الحَسن أبو الأشعث، أخبرنا محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حدثنا أبو سعدٍ، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شُعبة، عن أبي التَّيَّاح، سمعتُ مُورِّقًا؛

قال(١): وحدثنا أبو سعدٍ، حدثنا حُميد، حدثنا خالد، حدثنا شُعبة، عن قتادة، أنَّ مورِّقًا حدَّثهم، قال: سألَ صفوانُ بن مُحرزٍ ابنَ عمر رضي الله عنهما عن الصلاةِ في السفرِ. فقال: أخشى أن تَكذِبَ عليَّ(٢)،

= قال ابن بطة رحمه الله: وأنا أشرحُ لكم طرفًا من معنى كلام مكحول، يَحُضُّكم ويدعوكم إلى طلب السُّنن التي طلبها والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كُفر. فاعلموا رحمكم الله أن السُّنن التي لزم الخاصَّة والعامَّة علمها والبحث والمسألة عنها، والعمل بها، هي السُّنن التي وردت تفسيرًا لجملةِ فرض القرآن ممَّا لا يُعرفُ وجه العمل به إلَّا بلفظٍ ذي بيانٍ وترجمةٍ.

قال الله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: ٤٣].

وذكر آيات الحجّ والصيام والزكاة، وقال: فليس أحدٌ يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجُمل مِن فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب. ففرضٌ على الأُمَّة علم السُّنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في تفسير هذه الجُمل من فرائض الكتاب، فإنها أحد الأصلين اللَّذين أكمل الله بهما الدين للمسلمين، وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون، فلذلك صار الأخذ بها فرضًا، وتركها كفرًا. اهـ

- قال ابن القيم رحمه الله في «تُحفة المودود» (ص٢٩٧): و(السُّنة): هي الطريقة. يقال: سَننت له كذا؛ أي: شرعت .. هي الطَّريقة المُتَّبعة وجوبًا واستحبابًا لقوله ﷺ: «**مَن رَغِبَ عن سنتي فليسَ مِنِّي**»، وقوله: «**عليكم بسُنتي وسُنة الخلفاء الرَّاشدين من بعدي**». وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مَن خالف السُّنة كفر.

وتخصيص السُّنة بما يجوز تركه اصطلاح حادثٌ، وإلَّا فالسُّنة ما سنه رسول الله ﷺ لأُمّته مِن واجبٍ ومُستحب، فالسُّنة هي الطَّريقة وهي الشَّريعة والمنهاج والسَّبيل. اهـ

وانظر التعليق على الأثر رقم (٩٤٢) ففيه زيادة بيان.

(١) القائل: محمد بن إبراهيم الأصبهاني.

(٢) في الأصل: (يخشى أن يكذب عليَّ)، و(ب): (نخشى أيكذب عليَّ)، كذا. والمثبت مِن (ظ) موافق لما في «شرح معاني الآثار».

وزاد في «شرح معاني الآثار»: (أخشى أن تكذبَ عليَّ: ركعتان).

مَن خالفَ السُّنة كَفَر[(١)].

(عبد الرحمن): هو ابن مهدي، و(أبو بكر): هو ابن خلَّاد، و(حُميد): هو ابن مَسعَدة، و(خالد): هو ابن الحارث.

٤١٧ - **قال: وحدثنا** أبو سعد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمن، عن هشام، عن قتادة، عن صفوان: سُئِلَ ابنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن صلاةِ المُسافرِ.

فقال: ركعتانِ، مَن خالفَ السُّنَّةَ كَفَر[(٢)].

٤١٨ - **أخبرنا** علي بن عبد الله البَلخي، أخبرنا محمد بن عمر بن شَبُّويه الزاهد بمروَ، أخبرنا المُنكدري، حدثنا يعقوبُ بن سُفيان - مِن الأصل بانتخابِ السُّكَّري أبي عبد الله ولم يكن في «المُسند» -؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم البَلخي، حدثنا الحَسن بن أحمد المَخلَدي، حدثنا محمد بن حمدون، حدثنا إسحاق بن سَيَّار النَّصِيبي؛ [قالا:] حدثنا عَمرو بن عاصم الكِلابي، حدثنا همَّام، عن مطرٍ، أخبرنا الزُّهريُّ، عن سالم، عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سافرتُ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع عمرَ [٨٧ب] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلم أرَهما يزيدانِ على الركعتينِ، وكنَّا ضُلَّالًا فهدانا اللهُ، فَبِهِ نَقتدي[(٣)].

٤١٩ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أحمد بن عبدالله،

---

(١) في «مصنف عبد الرزاق» (٤٢٨١)، و«الأوسط» (٤/ ٣٨٣)، و«المعجم الكبير» (١٣/ ٢٩٤)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ٤٢٢)، و«السنن الكبير» (٣/ ١٤٠)

(٢) في «مسند السَّرَّاج» (١٤٤٢)، و«شرح معاني الآثار» (١/ ٤٢٢)، والطبراني (١٣/ ٢٦٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥٦٩٨ و٥٧٥٧)، وأبو يعلى (٥٥٥٧)، والسراج في «مسنده» (١٣٨٨)، والخطيب في «تاريخه» (١٤/ ٤٢٥) من طريق همام به بهذا التمام، ومطر فيه لين.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٥٥٥)، وفي «الصغير» (١٥٣) من طريق همام، عن مطر، عن سالم به، دون ذكر (الزهري) ودون قوله: (وكنا ضُلَّالًا ...).

ورَجَّحَ الدارقطني في «العلل» (٣٠١٣) عدم ذكر الزُّهري في الإسناد.

حدثنا الحُسين بن محمد بن مُصعَب، حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن سُليمان التيمي، عن أنس رضي الله عنه، قال: ذُكِر لي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**يكونُ فيكم قومٌ يَدينون حتى يَعجَبَ بهم الناسُ، وتُعجِبهم أنفُسُهم، يَمرقون مِن الدِّينِ مُرُوقَ السَّهمِ مِن الرَّميَّة**»[١].

٤٢٠ - **أخبرنا** أحمد بن الغَمْر بن محمد الأَبِيوَردي، أخبرنا محمد بن محمود الفقيه بمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي مسعود السَّاسَجِرْدي[٢]، أخبرنا عبدان؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا الحَسن بن سفيان، حدثنا عُتبة؛ قالا: أخبرنا عبد الله بن المُبارك[٣]، حدثنا سفيان؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سُفيان؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا الحَسن بن سُفيان، حدثنا هشام، عن أنس بن عياض؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق البَلْخي، حدثنا بِشر ابن محمد المُزني، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة، وأبو جعفر السامي؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن إسحاق بن سَجُور المقرئ

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٩٧٢) - ومن طريقه ابنُه عبد الله في «السنة» (١٥٢٨) -، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٤٥) وأبو يعلى (٤٠٦٦) من طريق سليمان به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٩٣٧) من طريق آخر عن سليمان التيمي، عن أنس رضي الله عنه، عن رجل مِن أصحاب رسول الله ﷺ به.
وانظر لطُرقه وألفاظه: «مسند أحمد» (١٢٤٨٤) مع التخريج.

(٢) نسبة إلى قرية مِن قُرى مَرو. «الأنساب» (٧/ ١٦).

(٣) في «مسنده» (٨٧)، وأخرجه النسائي (١٥٧٨)، وابن خزيمة (١٧٨٥).

الكَازْرُوني[١]، أخبرنا حَمدُ[٢] بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا ابن أبي حاتم، حدثنا الحَسن بن محمد بن الصبَّاح الزعفراني؛ [١٨٨أ] قالوا: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن ميمون[٣] الزعفراني كلهم؛ عن جعفر بن محمد - وقال بِشر: حدثنا جعفر -،

(ح) وأخبرنا محمد بن أبي الطيِّب، أخبرنا محمد بن عمر بن موسى الحارثي بفِلَسطين، حدثنا محمد بن جعفر بن سهل، حدثنا عمر بن شَبَّة، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقومُ[٤] في خُطبتِه، يَحمَدُ الله، ويُثني عليه بما هو له أهلٌ، ثم يقول: «**مَن يَهدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، أصدقُ الحديثِ: كتابُ اللهِ، وأحسنُ الهدي: هديُ محمدٍ، وشرُّ الأُمورِ: مُحدثاتُها، وكلُّ مُحدثةٍ بدعةٍ، وكلُّ بدعةٍ ضلالة، وكلُّ ضلالةٍ في النارِ**»[٥]. لفظ عبدان.

وقال يحيى بن سعيد: إذا خَطَبَ بعد التشهُّد[٦].

وقال عبد الوهاب: إذا خَطَبَ يقول: «**أمَّا بعد، فإنَّ خيرَ الحديثِ**

---

(١) الأصل: (الكازوري) ثم أصلحه إلى المثبت بخط مغاير. وهي نسبة إلى كازْرُون وهي مدينة بفارس بين البحر وشيراز. «الأنساب» (١١/ ١٦).

(٢) الأصل و(ب): (محمد). والمثبت من (ظ) وهو الصواب، انظر: «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/ ٦٩١)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٩٨).

(٣) علَّق المؤتمن في هامش (ظ): (محمد بن ميمون هذا منكر الحديث).

(٤) في أصل أبي الوقت: (يقول).

(٥) أخرجه أحمد (١٤٩٨٤)، ومسلم (٨٦٧/ ٤٥)، والنسائي في «السنن» (١٥٧٨).

(٦) أخرجه أحمد (١٤٤٣١): (كان يقول في خُطبته بعد التشهد).
وابن نصر المروزي في «السُّنة» (٧٣): (كان إذا فرغ من خُطبته).

كتابُ الله، وخيرَ الهدي هدي محمدٍ، وشرَّ الأُمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالة»(١).

٤٢١ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا سُليمان بن حرب؛

(ح) قال [الإسماعيلي]: وأخبرنا يحيى بن محمد، حدثنا عُبيد الله، حدثنا أبي؛

(ح) قال [الإسماعيلي]: وأخبرناه محمد بن يحيى، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا شُعبة،

قال [الإسماعيلي]: وأخبرني أحمد بن مَنيع؛

(ح) وأخبرناه الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن، حدثنا ابن منيع(٢)، حدثنا [٨٨ب] علي بن الجعد؛ قالوا: حدثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن مُرَّةٍ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: أحسنُ الحديثِ: كتابُ اللهِ، وأحسنُ الهدي: هديُ محمدٍ ﷺ، وشرُّ الأُمورِ: مُحدثاتُها، وإن ما تُوعدون به(٣) لَآتٍ وما أنتم بمُعجزين(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧/ ٤٣)، وابن ماجه (٤٥)، وابن حبان (١٠).

- وقال نصر المقدسي الشافعي رحمه الله في «مُختصر الحُجَّة» (٥٧٧): وهذا يدلُّ كل مسلم عاقِلٍ على أن مَا خالف ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم فهو ضلالة مَردودة، وبدعة ممنوعة، وأن هذه المسائل المُشكلات، والآراء المُضلّات لم تكن في ذلك الوقت، ولا تكلّم فيها النبي ﷺ، ولا أصحابه رضي الله عنهم، إذ لو كانوا تكلّموا فيها لنُقل إلينا عنهم كما نُقل غيره، فلمَّا لم يُنقل دلَّ على أنه لا أصل لشيءٍ مِن ذلك، إنما هو مِن إلقاء الشيطان في قلوبِ أوليائه؛ ليُشوّش علىٰ المسلمين أمرهم، فلا يجوز الكلام فيها، فمَن فعل فإنما هو مُتَّبع هوى، ضالٌ مُضلّ، خارج عن شرعهم، وبائنٌ عن سُنتهم، محجوج بهم، لأنهم حُجَّة الله على عباده، ونصحاؤه في أهلِ دينه، فما تكلموا فيه ساغَ لغيرهم الكلام، وما سكتوا عنه فالواجب تركه، والكلام فيه مُحرَّم. اهـ

(٢) في «مسند ابن الجعد» (٨٨). (٣) (به) ليس في (ظ).

(٤) وأخرجه البخاري (٧٢٧٧).

٤٢٢ - **وأخبرنا** محمد بن الفضل الطاقي الشيخ الزاهد، حدثنا عبدالله ابن عدي الحافظ بجُرْجَانَ، حدثنا عمر بن سعيد بن سنان، حدثنا أحمد ابن أبي شعيب الحرَّاني، حدثنا موسى بن أعين، حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي البَخْتَري، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**إنما هما اثنانِ: الهَدْيُ، والكلامُ**»(١).

٤٢٣ - **وأخبرناه** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنُويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن إدريس الأَوْدي؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مصعب، حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا عبد الله بن رجاءٍ، حدثنا إسرائيل؛ كلاهما عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه - رفع الحديث إلى النبيِّ ﷺ -، قال: كان يَخطبُ يوم الخميسِ قائمًا، يقول: «**أيها الناس، إنما هما اثنان: الهَدْيُ والكلامُ، وأصدقُ الحديثِ: كلامُ الله، وأحسنُ الهدي: هديُ محمدٍ، وشرُّ الأُمورِ: مُحدثاتها، وكلُّ مُحدثةٍ ضلالةٌ، لا يَتطاولُ عليكم الأمدُ، ولا يُلهيكم الأملُ، وكلُّ ما هو آتٍ قريبٌ، والشقيُّ مَن شَقِيَ** [١٨٩] **في بطنِ أُمِّهِ، والسعيدُ مَن وُعِظَ بغيرِه ...**»(٢).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٠٢): وحُدِّثت عن أحمد بن أبي شعيب ولفظه: «**أحسن الكلام كلام الله** عز وجل».

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٤) من طريق أحمد بن أبي شعيب به: (**وشرّ الأمورِ مُحدثاتها، إن كلَّ بدعةٍ ضلالة**).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢١٥٦)، من طريق سعيد بن أبي مريم، عن محمد بن جعفر، عن **موسى بن عقبة**، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٢٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة به بأطول ممَّا ساقه المؤلِّف.

=

في حديثٍ طويل. وهذا لفظ حديث إدريس الأودي، وأحاديثُهم سواءٌ، ولم يذكر إسرائيل[(١)]: النبيَّ ﷺ.

٤٢٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، حدثنا القاسم بن محمد ابن محمود؛

(ح) وأخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد ابن إسحاق؛ قالا: حدثنا عثمان بن سعيد[(٢)]، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن ابنِ عباس رضي الله عنهما[(٣)]، قال: هَديٌ وكلامٌ، وخيرُ الكلامِ: كلامُ الله، وأحسنُ الهديِ: هديُ محمدٍ ﷺ[(٤)].

٤٢٥ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا يحيى هو ابن أبي بُكير، حدثنا عُبيد الله بن إيَاد بن لَقيط، سمعتُ إيادًا يقول: قال عبدُ الله رضي الله عنه: خيرُ الدينِ: الإسلامُ، وأحسنُ الهديِ: هديُ محمدٍ، وشرُّ الأُمورِ: مُحدثاتُها، إنكم اليومَ في زمانٍ العملُ خيرٌ مِن الهوى، وليأتيَنَّ عليكم زمانٌ الهوى فيه خيرٌ مِن

= وأخرجه معمر في «الجامع» (٢٠٠٧٦، ٢٠١٩٨- مُصنف عبد الرزاق) - ومن طريقه الطبراني (٩/ ٩٦، ٩٨) -، والبزار (٥/ ٤١٨ و٤٢٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٠١) من طريق أبي إسحاق وغيره عن أبي الأحوص به موقوفًا.

ذكر الدارقطني أن إدريس الأودي، وموسى بن عُقبة رفعا الخُطبة كلها إلى النبي ﷺ، وخالفهما شُعبة، وإسرائيل، وشريك فوقفوها على ابن مسعود رضي الله عنه، ورجَّح قول شُعبة ومن تابعه. «علل الدارقطني» (٩١٦).

وقد روي من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا بنحوه مختصرًا ومطولًا.

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٠١) من طريقه به.

(٢) الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢١٢).

(٣) كذا في النسخ ! والصواب: (ابن مسعود رضي الله عنه)، كما في «الرد على الجهمية»، و«مسند الشاشي»، وغيرهما ممَّن رواه من طريق حماد بن سلمة.

(٤) في «فضائل القرآن» لابن ضُرَيس (٧١)، و«مسند الشاشي» (٧١٣).

العملِ، لأن يموتَ ابنُ مسعودٍ وأهلُ بيته أهونُ عليه مِن عِدَّتهم مِن جِعْلان القاعة(١)، أحبُّ إليَّ مِن أن يُدركوا ذلك الزمانَ.

قالوا: ولِمَ يا أبا عبد الرحمن؟!

قال: أخافُ عليكم إمارةَ الصِّبيان(٢).

٤٢٦ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن سُليمان، أخبرنا محمد بن قريش، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا القَعنبي(٣) - فيما قرأ على مالكٍ -؛

(ح) وحدثنا يحيى(٤) بن بُكير، أخبرنا مالكٌ؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، [٨٩ب] أخبرنا بِشر بن محمد، وأحمد بن حسنويه؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محبور، أخبرنا أحمد بن حَسنويه؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا العباس بن الفضل؛ قالوا: أخبرنا الحُسين بن إدريس الأنصاري - زاد العباسُ: وإبراهيمُ بن عبد الله بن جَبَلَة(٥) الهَرَوي -؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن حسَّان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك؛

(ح) وأخبرنا منصور بن إسماعيل، أخبرنا زاهِر؛ قالا: أخبرنا إبراهيم ابن عبد الصمد؛ قالوا: حدثنا أبو مُصعَب(٦)، عن مالكٍ؛

---

(١) (الجُعَل): دُوَيْبَة، قيل: هُوَ أَبُو جعران. وجمعه جِعْلان. و(القاعَةُ): سِفْلُ الدّارِ.

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

وفي «مصنَّف عبد الرزاق» (٥٢٧٤)، و«الزهد» لهناد (٥٤٧)، و«النفقة على العيال» لابن أبي الدنيا في (٤٤٠) من طرق عن ابن مسعود ﷺ بنحوه مُختصرًا.

(٣) في «الموطأ» بروايته (٥٨٢).

(٤) (ظ): (ويحيى) بدون صيغة التحديث، وكذلك في أصل أبي الوقت.

(٥) الأصل: (حبلة).

(٦) في «الموطأ» بروايته (٧٧٧).

(ح) وأخبرنا أحمدُ بن حمزة، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن، أخبرنا ابن جَوصَا، حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهبٍ، أخبرني مالك؛

(ح) قال: وأخبرنا ابن جوصا، حدثنا عيسى بن مَثرُود، حدثنا عبدالرحمن بن القاسم، حدثني مالك، عن أبي طُوَالة، عن أبي يونس مولى عائشة، عن عائشة رضي الله عنها؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسينُ بن محمد بن علي؛ قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني أبو يعلى، حدثنا أبو خَيثمة، حدثنا أبو معاوية؛

(ح) قال [الإسماعيلي]: وأخبرنا ابن زَيدَان، حدثنا محمد بن طَريفٍ وأبو كُريبٍ؛ قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمشِ؛

(ح) قال: وأخبرني أبو يعلى، حدثنا عباسٌ النَّرْسي، حدثنا يحيى القطان، عن سُليمان؛

(ح) قال: وأخبرني أبو يحيى الرُّوْياني، حدثنا إبراهيم - هو الفرَّاء -، أخبرنا عيسى، عن الأعمش، عن مسلم، قال: قال مسروق: عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رجلًا قال لرسولِ اللهِ ﷺ وهو واقِفٌ على البابِ، وأنا أسمع: يا رسول الله، إني أُصبحُ [١٩٠] جُنُبًا وأنا أُريد الصوم، فأغتسلُ، وأصومُ ذلك اليوم.

فقال رسولُ الله ﷺ: «وأنا أصبحُ جُنبًا، وأنا أُريدُ الصومَ؛ فأغتسلُ، وأصومُ ذلك اليوم».

فقال له الرجلُ: إنَّك لستَ مِثلَنا، قد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ مِن ذنبِك وما تأخَّرَ. فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ وقال: «واللهِ إني لأرجو أن أكونَ أخشاكم للهِ، وأعلَمَكم بما أتَّقي»(١). لفظُ أبي يونس وعيسى.

---

(١) وأخرجه محمد بن الحسن في «الموطأ» (٤١٧- دار القلم)، والشافعي في «الأم» (٣/٢٤٦)، وأحمد (٢٤٣٨٥ و٢٥٢٢٨)، وأبو داود (٢٣٨٩)، والخلال في «السُّنة» (١١٦١).

٤٢٧ - أخبرنا يحيى بن عمَّار [بن يحيى]، أخبرنا محمد بن إبراهيم ابن جناح، حدثنا إسحاق بن إبراهيم البُستي، حدثنا قُتيبة، حدثنا مُفضَّل ابن فضالة، عن محمد بن يزيد الثقفي[١]، عن مكحولٍ، عن بلالٍ ﵁ أنه رأى رجُلًا يَتوضَّأ فنزعَ خُفَّيه، فقال له بلالٌ: لا تَعتدوا إنَّ اللهَ لا يُحبُّ المُعتدين.

فقال الرجلُ: أفي الوضوءِ اعتداءٌ يا بِلالُ؟

فقال: نعم، لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسحُ على الخُفينِ، وعلى النَّصِيف[٢].

٤٢٨ - حدثنا محمد بن أحمد الجارُودي إملاءً سنةَ ثلاث عشرة، حدثنا إسماعيل بن أحمد الجُرجاني، حدثنا محمد بن الحسن بن قُتيبة، حدثنا محمد بن أبي السَّرِي، حدثنا عبد العزيز[٣] بن عبد الصمد[٤]، حدثنا أبان بن أبي عياش، عن أنسٍ ﵁؛

(ح) وأخبرنا لقمان بن أحمد، وسهل بن محمد، وعطاء بن أحمد، قالوا: أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد، حدثنا أبو مسلم الكجي، حدثنا محمد بن عَرعرة بن البِرِنْد السَّامي[٥]، حدثنا فَضَّالُ

---

(١) الأصل: (الدمشقي)، وفي أصل أبي الوقت كالمثبت من (ظ، ب).

(٢) لم نجد من أخرجه بهذا السياق فيما بين أيدينا من المصادر، ومكحول لم يُدرك بلالًا ﵁، وبينه وبين بلال نعيم بن خَمَّار (أو همَّار) كما في «مسند أحمد» (٢٣٨٩٢).

وكذلك الحارث بن معاوية، وسهيل بن أبي جندل كما في «مسند ابن الجعد» (٣٤٠١)، ورجَّح أبو حاتم وأبو زرعة طريق الحارث وسهيل كما في «علل ابن أبي حاتم» (٧٦). وأصل الحديث عند مسلم (٢٧٥): أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين والخمار. و(النَّصيف): هو الخِمار.

(٣) في أصل أبي الوقت: (عبد الله).

(٤) ضَبَّب عليه في الأصل، وفي أصل أبي الوقت: (عبد الله).

(٥) صَحَّح عليه في الأصل.

ابن الزبير[١] أبو مَهنَّد الغُدَاني[٢]، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ الباهليَّ ﷺ، يقولُ: [٩٠ب] خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**طُوبي لِمَن وسِعتَه السُّنة، ولم يَعدُها إلى بدعةٍ**»[٣] وفيه طولٌ.

٤٢٩ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا أبو المُثَنَّى، حدثنا علي بن الجعد[٤]، حدثنا شُعبة، عن سعيد ابن أبي بُردة، عن أبيه، عن أبي موسى ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أنه لمَّا بَعثَ مُعاذًا، وأبا موسى إلى اليمنِ، قال معاذٌ[٥]: لكنِّي أنامُ، ثم أقومُ فأقرأُ، فأحتَسِبُ نَومتي كما أحتَسِبُ قَومَتي، قال: فكان مُعاذٌ أفضلَ منه[٦].

٤٣٠ - أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث، أخبرنا جعفر بن فناكي، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا بُندارٌ، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا

---

(١) كذا في النسخ، وكتب عليه في الأصل: (كذا)، وكذلك ضَبَّب عليه في (ظ) وكتب في الهامش: (كذا...). والصواب: (جُبَير) كما في «الكامل» لابن عدي (٨/ ٥٨٦). وفَضَّال بن جُبير يروي أحاديث لا أصل لها. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٤٧).

(٢) نسبة إلى غُدَانة بن يَربُوع بن حَنظَلة بن مالك بن زَيد. «الأنساب» (١٠/ ١٩).

(٣) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٩٠- ٩١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٧٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦١٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (باب المواعظ)، وفي إسناده أبان بن أبي عياش وهو متروك.

وأمَّا رواية أبي أُمامة الباهلي ﷺ: فأخرجها القاسم بن الفضل الثقفي في «الأربعين» (ص٢٤٨- ٢٤٩)، من طريق معمر بن أحمد به. ينظر: «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٢٢٨٧). وفَضَّال يَروي أحاديث لا أصل لها كما تقدم.

(٤) في «المسند» (٥٣٦).

(٥) بإزائه في الأصل: (كذا في الأصل، وكأنه سقط منه شيء)، وكذلك ضَبَّب عليه في (ظ)، والمؤلِّف قد اختصر الحديث، فقبله: (قال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: أقرأه في صلاتي، وعلى راحلتي، ومُضطجعًا، وقاعدًا أتفوَّقه تفوُّقًا، قال معاذ: لكني ... فذكره، وزاد فيه: فكأنَّ معاذًا فَضَلَ عليه)، هذا لفظ ابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٢٦) من طريق عليّ بن الجعد به.

ومثله عند عبد الرزاق (٥٩٥٩) عن رجلٍ، عن شُعبة به.

(٦) أخرجه البخاري (٤٣٤٥ و٤٣٤٢) من طريق شُعبة به.

هشام، عن أيوب، وعُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنه كان يكرَه دخولَ مكةَ ليلًا، وكان إذا قَدِمَ مكةَ لم يَدخُلها ليلًا حتى يُصبحَ، يَنزِلُ ذا طُوًى مِن أجلِ أنَّ النبيَّ ﷺ صَنَعَه(١).

٤٣١ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا عُبيد بن محمد الفقيه الشيخ الصالح، حدثنا محمد بن المُهلَّبِ، حدثنا هَوذَة، أخبرنا عوفٌ، عن الحَسنِ(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قليلُ عملٍ في سُنَّة، خيرٌ مِن كثيرٍ في بدعةٍ»**(٣).

٤٣٢ - **أخبرني** يحيى بن عمَّار، حدثنا أبو عِصمة المُنادي، حدثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد العِجلي، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر، حدثنا الفِريابي، عن سُفيان(٤)، عن الأعمش؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، [١٩١أ] أخبرني الهيثمُ الدوري، حدثنا الحسن بن موسى بن واضح، حدثنا المُعافى ابن سُليمان، حدثنا موسى بن أعين، عن إدريس - هو الأَوْدِي -، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد -، وقال إدريس: عبد الرحمن بن الحارث -: عن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: اقتصادٌ في سُنَّةٍ خيرٌ مِن اجتهادٍ في بدعةٍ.

---

(١) أخرجه أبو علي الطُّوسي في «المستخرج على جامع الترمذي» (٧٨٤) من طريق محمد بن بشَّار بندار به بهذا اللفظ.

وأخرجه البخاري (١٧٦٩)، ومسلم (١٢٥٩)، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب به بنحوه. واللفظ أشبه بلفظ أبي علي الطوسي في «المُستخرج» (٧٨٤)

(٢) ضَبَّب عليه في (ظ).

(٣) أخرجه معمر في «الجامع» (٢٠٥٦٨- «مُصنف عبد الرزاق»)، وابن أبي عمر العدني في «الإيمان» (٥٠)، والمروزي في «السُّنة» (٨٨)، وابن بطة في «الإبانة الكُبرى» (٢٥٥) عن الحسن هكذا مرسلًا.

وأخرجه ابن بطة (٢٥٩)، أبو نُعيم في «الحلية» (٣/ ٧٦) عن مطر قوله.

(٤) في «جُزء من حديثه» (٣٠٠) برواية محمد بن يوسف الفربري عنه.

زاد إدريس: فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

وقال سُفيانُ: قَصدٌ في سُنَّةٍ[١].

٤٣٣ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا الإسماعيليُّ، حدثنا إسماعيل ابن محمد المُزني، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن هو ابن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا النَّضْرَوي، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا ابن نُمير، حدثنا أبي، قالا: أخبرنا الأعمش، عن عمارة، ومالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه] قال: الاقتصادُ في السنَّةِ خيرٌ مِن الاجتهادِ في البدعةِ[٢].

٤٣٤ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أبو بكر بن أبي جعفر بن أبي خالد، حدثنا حمدون بن حُميد بن ماجد أبو حامد الطوسي، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا حاجب بن الوليد، حدثنا المُوقَّري[٣]، عن ابن شهابٍ، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه رأى رَجُلًا يُصلي بعد اطلاع[٤] الفجرِ، وهو يُكثِرُ[٥] الصلاةَ، فحَصبَه ابنُ عمرَ رضي الله عنهما ونهاه، فقال لَه الرجلُ: أترى الله يُعذِّبُني على كثرةِ الصلاة؟!

فقال: لا، ولكن يُعذِّبُك على خِلافِ السُّنةِ[٦].

---

(١) أخرجه أحمد في «الزهد» (٨٧١)، والدارمي في «المسند» (٢٢٣)، والمروزي في «السنة» (٨٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٥٦ و٢٥٦).

(٢) انظر التخريج السابق.

(٣) نسبة إلى موقَّرٍ، حصن بالبلقاء. «لباب الأنساب» (٣/ ٢٧٠).

(٤) صَحَّح عليه في الأصل.

(٥) في أصل أبي الوقت: (يكره)، وفي (ب): (يكره).

(٦) لم نجد من أخرجه غير المؤلف، والموقَّري متروك.

- وأخرج البيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٨٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أبصر رجلًا يُصلِّي الركعتين والمؤذن يُقيم، فحَصبه، وقال: أتُصلي الصبح أربعًا؟ =

٤٣٥ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، حدثنا [٩١ب] يحيى بن أبي بُكير، حدثنا عاصم بن علي(١)، أخبرنا حُصين ابن عبد الرحمن، قال: صَليتُ إلى جانبِ عُمارةَ مِن رُوَيْبة ﷺ، فصَعِدَ بِشرُ بن مروان المِنبر، فرفعَ يديه رفعًا شديدًا - قال عليٌّ: يعني: في الخُطبة -، فقال عُمارة: ألا قبَّحَ اللهُ هاتينِ اليُدَيَّتين، أو: لعنَ الله، - شكَّ حُصينٌ -، [لـ]ـقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبرِ، فما يَزيدُ [على] أن يُشيرَ بإصبُعيه(٢) (٣).

٤٣٦ - أخبرنا علي بن عبد الله البَلخي، أخبرنا أحمد بن منصور البخاري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم البحري(٤)

= أخرجه أيضًا عبد الرزاق (٤٠٠٦)، ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط» (٥/ ٢٣٢) بنحوه دون ذكر الحَصْب.

- وأخرج ابن أبي شيبة (٤٣٦٩) أنَّ قاصًا كان يقرأ السجدة بعد الفجرِ فيَسجد، فنهاه ابن عمر ﷺ، فأبى أن ينتهي فحَصبه، وقال: إنهم لا يَعقلون.

- وفي «الفقيه والمُتفقِّه» (٣٨٧) عن عبد الرحمن بن حرملة: أن سعيد بن المسيب نظر إلى رجلٍ صلَّى بعد النداء من صلاة الصبح، فأكثر الصلاة، فحصبه، ثم قال: إذا لم يكن أحدكم يعلم فليسأل، إنه لا صلاة بعد النداء إلَّا ركعتين.

قال: فانصرف، فقال: يا أبا محمد، أتخشى أن يُعذِّبني الله بكثرة الصلاة؟

قال: بل أخشى أن يُعذِّبك الله بترك السُّنة.

(١) كذا في النسخ، وقد ضَبَّبَ عليه في (ظ)، والصواب: (علي بن عاصم) كما سيأتي أثناء الحديث: (قال علي: يعني في الخُطبة)، وهو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، فيه لين. انظر: «تهذيب الكمال» (٦/ ٥٢١) ترجمة حصين بن عبد الرحمن.

(٢) كذا في النسخ، وضَبَّب عليه في (ظ)، والصواب: (بإصبعه)، يدلُّ عليه ما في «صحيح مسلم»: (بإصبعه المُسبِّحة). وفي «سنن أبي داود» وغيره: (ما يزيد على هذه. يعني: السبابة التي تلي الإبهام) أو نحوه.

(٣) أخرجه أحمد (١٧٢٢٤)، ومسلم (٨٧٤)، وأبو داود (١١٠٤)، والترمذي (٥١٥)، والنسائي (١٤١٢) من طريق حصين به بلفظ: (قَبَّحَ اللهُ) دون شَكٍّ.

وأخرجه أحمد (١٨٢٩٩) مِن طريق حُصينٍ به بلفظ: (لعن الله).

(٤) الأصل: (الفجري)، وكذا رسمه في (ب) مُهملًا.

بحلب، حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سُفيان بن دَغْفَل الكوفي القاضي بحلب، حدثنا ابن أبي أيوب، عن محمد بن منصور؛

(ح) وأخبرني غالب بن علي، وأحمد بن حمزة، قالا: أخبرنا محمد ابن الحُسين، أخبرنا محمد بن محمود بمروَ، حدثنا محمد بن عُمير الرازي، حدثنا رِشدين[1]، حدثنا علي بن سُليمان صاحِبُ عبد الرزاق، حدثنا عبد الغفار بن الحسن أبو حازم، حدثنا محمد بن منصور، عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن عَمِلَ ببدعةٍ خلَّاه الشيطانُ والعِبادةَ، وألقى عليه الخشوعَ والبُكاءَ**»[2]. لفظًا واحِدًا.

---

(١) (ظ): (ابن رشدين).

(٢) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلَّف، وفي إسنادي المؤلِّف جهالة ولين.

وذكر الطرطوشي في «الحوادث والبدع» (ص١٤٩)، والشاطبي في «الاعتصام» (٢/ ٧٩٢) من قولِ الأوزاعي: بلغني أن مَن ابتدعَ بدعةً خلَّاه الشيطانُ والعبادة، وألقى عليه الخشوعَ والبُكاء، لكي يصطادَ به.

- وعند اللالكائي (٢٤٤) ثنا ضَمْرة، عن ابن شَوذب، قال: قلتُ لكثير بن زياد أبي سهل: ما أحسنَ سمتَ فلانٍ.

قال: إنَّ ذاك الذي ترى قلَّ ما كان إلَّا في ذي هوى.

- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٤٩) قال علي بن أبي خالد: قلت لأحمد بن حنبل: إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويُحبُّ أن يسمع قولك فيه: حارث القصير - يعني: حارثًا المحاسبي - وكنتَ رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلتَ لي: لا تُجالسه، ولا تُكلمه. فلم أكلِّمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يُجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيتُ أحمد قد احمرَّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قطّ، وجعل ينتفض، ويقول: ذاك؟ فعلَ الله به وفعل، ليس يَعرِفُ ذاك إلَّا من خبره، وعرفه، أويه، أويه، أويه، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه: المغازلي، ويعقوب، وفلان، فأخرجهم إلى رأي جهم، هلكوا بسببه.

فقال له الشيخ: يا أبا عبدالله، يروي الحديث، ساكن خاشع، من قِصَّته، ومن قِصَّته! فغَضِبَ أبو عبد الله، وجعل يقول: لا يغرَّك خشوعه، ولينه، =

٤٣٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[١]، حدثنا محمد بن أبي جعفر المُنذري، حدثنا أبو الحسن محمد بن هارون المِصِّيصي بهَرَاةَ، حدثنا داود بن معاذ أبو سُليمان - ابن أختِ مخلد بن الحُسين، وكان مِن أفضلِ خلقِ الله، وأخبرني [١٩٢أ] غيرُ واحدٍ مِن أصحابنا أنه صامَ، ولم يَتوسَّد الفِراشَ، ولم يأكلِ الأُدمَ، ولم يرفع رأسَه إلى السماءِ أربعينَ سَنَة، وصبر أيامَ المِحنةِ، وقام لها قِيامًا لم يَقُمه أحدٌ، وكان أتى عليه مائةٌ ونيِّفٌ -، [قال:] حدثنا عمران بن خالد الخُزاعي، قال: كنتُ عندَ الحسنِ فأتى رجلٌ، فقال: يا أبا سعيد، إنَّ قومًا يجتمعون مِن الليلِ فيَقرؤون، ويَبكون، ويرفعون أصواتَهم، فإذا انصَرَفوا فليس وراء ذلك شيءٌ.

فقال الحسنُ: إنَّ مِن البُكاءِ خُدَعًا كخُدَع بني يعقوب إذ جاؤوا أباهم عِشاءً يَبكون[٢].

= ويقول: لا تغترُّوا يُنكِّس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلَّا من قد خبره، لا تُكلِّمه، ولا كرامة له، كل من حدَّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعًا تجلس إليه ؟! لا، ولا كرامة، ولا نعمة عين، وجعل يقول: ذاك، ذاك.

قلت: وقد ذكر النبيُّ ﷺ مِن حال الخوارج أنهم يكثرون القراءة، ويطيلون صلاتهم، ومع ذلك أخبر أنه غير نافع لهم، وأنهم **كلاب النار**، **وأنهم شر الخلق والخليقة**.

- قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٤٤): لم يختلف العلماءُ قديمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سُوءٍ، عُصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم ويُظهرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافعٍ لهم؛ لأنهم قومٌ يتأوَّلون القرآن على ما يَهوون، يُموِّهون على المسلمين. اهـ

(١) الأصل و(ب) بالدال، وصَحَّح عليها في الأصل.

(٢) لم نجد مَن أخرجه غير المؤلف، وعمران بن خالد الخُزاعي روى العجائب، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٧٠١).

- وفي «الحلية» (٣/ ١٦٧) عن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: جئت أبي، =

٤٣٨ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين، أخبرنا عبد الله ابن عَدِي[١]، حدثنا عبدان[٢]، حدثنا شيبان بن فَروخ، حدثني يزيد بن إبراهيم، حدثنا أيوب [قال]: حدَّثتنا مُعاذةُ، قالت: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: أتقضي إحدانا الصلاةَ؟

قالت: أحروريةٌ أنتِ؟! قد كُنَّا عند النبيِّ ﷺ فلم نَقضِ، ولم نكُن نُؤمَرُ[٣].

٤٣٩ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله السَّيَّاري، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمود، حدثنا الحُلواني، حدثنا وهبُ بن جرير، حدثنا شُعبةُ، عن يزيد الرِّشْكِ، عن معاذةَ، قالت: سألتْ عائشةَ امرأةٌ عن الحائض، فذكره[٤].

٤٤٠ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا الحَسن بن أبي الحَسن، أخبرنا ابن مَنيع[٥]، حدثنا هُدبَة، حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن ابنِ سيرينَ: أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه خرجَ مِن الخلاءِ فقرأ القرآن.

فقال له أبو مريمَ: [٩٢ب] أتقرأُ القرآنَ يا أميرَ المؤمنين، وأنت غيرُ

= فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقوامًا ما رأيتُ خيرًا منهم، يذكرون الله تعالى، فيرعد أحدهم حتى يُغشى عليه من خشية الله تعالى، فقعدت معهم.

قال: لا تقعد معهم بعدها. فرأى كأنه لم يأخذ ذلك فيَّ، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيتُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يتلوان القرآن فلا يُصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله تعالى مِن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟! فرأيتُ أن ذلك كذلك، فتركتُهم.

(١) في «الكامل» (١٠/ ٧٢٠) عن محمد بن عبدة (لعلَّه المصيصي)، عن شيبان به.

(٢) كذا في النسخ، وفي «الكامل»: (محمد بن عبدة).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢١) ومسلم (٣٣٥). و(الحرورية): فرقة من فرق الخوارج.

(٤) انظر التخريج السابق.

(٥) أبو القاسم البغوي، ذكره ابن كثير في «مسند الفاروق» (٢٧) عنه بإسناده به، وقال: إسناده جيد، وفيه انقطاع.

طاهرٍ؟! فقال: أَمُسيلمةُ أفتاك بهذا؟![١].

٤٤١ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا حاتم بن محمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي، حدثنا عبد الله بن محمد المُخرِّمي؛

(ح) **وأخبرنا** عبد الرحمن بن عبد الملك، أخبرنا منصور بن عبد الله بن خالد، أخبرنا أحمد بن حاجب السمرقندي، أخبرنا الحُسين بن محمد بن أبي جعفر[٢] المدني، قالا: حدثنا وكيع[٣]، عن عُيَينة بن عبد الرحمن بن جَوشَن، عن أبيه، عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم هَدْيًا قاصِدًا، فإنَّه مَن شَادَّ[٤] هذا الدِّين يَغلبه**»[٥].

- اتَّفقا -.

٤٤٢ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن أبي جعفر بن أبي خالد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن منصور الجوَّاز؛

---

(١) في «الموطأ» (٥٣٧)، وعبد الرزاق (١٣١٨)، و«فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص١٩٣)، وابن أبي شيبة (١١١٠). وأبو مريم الحنفي من قوم مُسيلمة الكذَّاب، ولهذا قال له عمر رضي الله عنه ما قال.

وأسند أبو عُبيد جواز قراءة القرآن على غير طهارةٍ مِن غير أن يمسَّ القرآن عن ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم، وعلقمة، والأسود، ونافع بن جبير وغيرهم. قال الترمذي في «جامعه»: وبه قال غير واحدٍ مِن أهل العلم مِن أصحاب النبي ﷺ، والتابعين، قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء .. اهـ

(٢) كذا في النسخ، وضَبَّب عليه المؤتمن، وعلَّق في هامش (ظ): (معشر بن محمد بن الحسان بن ...). أي بدل (جعفر): (معشر)، وهو الصواب كما في «شعب الإيمان» (٣٥٩٩). وانظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٥٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٨).

(٣) في «الزهد» (٢٣٥)، ومن طريقه أحمد (٢٣٠٥٣).

(٤) (ظ): «**يشادَّ**»، وهو كذلك في «الزهد» لوكيع وفي غيره من المصادر.

(٥) أخرجه الطيالسي في «المسند» (٨٤٧)، وأحمد (١٩٧٨٦)، والحُسين بن الحسن المروزي في زوائد «الزهد والرقائق» لابن المبارك (١١١٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٧)، من طريق عيينة بن عبد الرحمن به. والحديث صحيح.

(ح) وأخبرنا علي بن عبد الله، أخبرنا البَيَّاع[(١)]، حدثنا عبد الله بن محمد الفاكهي[(٢)]، حدثنا ابن أبي مَسرَّة، قالا: حدثنا خلَّاد بن يحيى، حدثنا أبو عَقِيل يحيى بن المُتوكِّل - لم يُكنِّه الجوَّازُ -[(٣)]، عن محمد بن المُنكدر، عن جابر رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ هذا الدِّينَ مَتِينٌ، فأَوغِلْ فيه بِرِفقٍ[(٤)]، ولا تُبغِّضْ إلى نفسِكَ عِبادةَ الله».

زادَ ابن أبي مَسرَّة: «فإنَّ المُنبَتَّ لا أرضًا قطعَ، ولا ظَهرًا أبقَى»[(٥)(٦)].

٤٤٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا أبو عَمرٍو بن حمدان، حدثنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرعَرة، حدثنا إبراهيم بن صدقة، حدثنا سُفيان - يعني: ابن حُسين -، [١٩٣] عن

---

(١) في «معرفة علوم الحديث» (٢٢١) في غرائب المتون، ثم قال: (هذا حديث غريب الإسناد والمتن، وكل ما روي فيه فهو من الخلاف على محمد بن سُوقة، فأما ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، فليس يرويه غير محمد بن سوقة، وعنه أبو عقيل، وعنه خلَّاد بن يحيى).

(٢) في «الفوائد» (٥٧)، ومن طريقه ابن بشران في «أماليه» (٨٤٧- الجزء الأول) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٤٨) والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٨).

(٣) كذا في النسخ، والصواب زيادةُ: (عن محمد بن سوقة) كما في «معرفة علوم الحديث» للحاكم، وفي غيره من المصادر.

(٤) في «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٢٧): (الإيغال): السير الشديد، والإمعان فيه.

(٥) قال أبو عبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨): قوله: «فإن المُنبتَّ لا أرضًا ...» فإنه الذي يَغُذُّ السير ويتعب بلا فتور حتى تعطب دابته، فيبقى مُنبتًّا مُنقطعًا به، لم يقض سفره، وقد أعطب ظهره، فشبَّه بالمُجتهد في العبادة حتى يحسر. اهـ

(٦) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٣٣٤)، والمروزي في زوائد «الزهد» (١١٧٩)، وابن الأعرابي في «معجم الشيوخ» (٣/ ٨٩٩)، وأبو الشيخ في «أمثال الحديث» (٢٢٩). وقد اختلف فيه على محمد بن سوقة كثيرًا، ساق الدارقطني هذا الاختلاف في «العلل» (٣٢١٣ و٣٦٩٣)، وقال: ليس فيها حديث ثابت. وانظر: «شعب الإيمان» (٣٦٠٢).

الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«مَنِ اشترطَ شَرطًا ليس في كتابِ اللهِ فهو رَدٌّ، وإنْ شَرَطَ مائةَ شَرطٍ»**[(١)].

٤٤٤ - أخبرنا أبو يعقوب، والحسن بن علي، ومحمد بن عبدالرحمن، ومنصور بن العباس، قالوا: أخبرنا زاهر بن أحمد؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، ويحيى بن الفضيل، وعبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن إبراهيم بن مَحبور بن مبرور، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد؛ قالا: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي[(٢)]، حدثنا أحمد بن محمد ابن حنبل، حدثنا عبد الرزاق[(٣)]، أخبرنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عُروةَ، قال: دخلتِ امرأةُ عثمانَ بن مظعونٍ على عائشةَ رضي الله عنها وهي بَاذَّةُ الهيئةِ، فسألتها: ما شأنُكِ؟!

قالت: زَوجي يقومُ الليلَ، ويصومُ النهارَ.

فدخلَ رسولُ الله ﷺ فذكرتْ عائشةُ ذلك له، فلقيَ رسولُ اللهِ ﷺ عثمانَ، فقال ﷺ: **«يا عثمانُ، إنَّ الرَّهبانيَّةَ لم تُكتَب علينا، فما لَك فيَّ أُسوةٌ؟ واللهِ إنَّ أخشاكم لله عز وجل، وأحفظَكم لِحُدودِه لأنا»**[(٤)].

٤٤٥ - أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن محمد الكاتب - الصدوق -، أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن إسحاق ابن خُزيمة[(٥)]، حدثنا أبو موسى، حدثنا المُقرئ، حدثنا سعيد - هو ابن

---

(١) أصل الحديث عند البخاري (٤٥٦)، ومسلم (١٥٠٤)، من حديث الزهري، عن عروة، عن أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قِصَّة عتق بَريرة رضي الله عنه.

(٢) أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤/ ٣٣٩).

(٣) في «المُصنف» (١٢٥٩١ و١٠٣٧٥)، ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط» (٨/ ٢١٢).

(٤) وأخرجه أحمد (٢٥٨٩٣ و٢٦٣٠٨)، وأبو داود (١٣٦٩)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٤٩٣) من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه به. والحديث حسن.

(٥) في «صحيحه» (٢٠٤٠).

أبي أيوب -، حدثني يزيد بن أبي حبيب، أنَّ كُليبَ بن ذُهْلٍ الحضرمي حَدَّثه، عن عُبيد بن حُنينٍ[١]، قال: ركبتُ مع أبي بَصرة الغِفاري صاحِبِ رسولِ الله ﷺ في سَفينةٍ مِن الفُسطاطِ في شهرِ رمضانَ، فدفعَ، ثم قرَّبَ غداءَه، فقال: اقترِبْ. [٩٣/ب]

فقلتُ: ألستَ تَرى البيوتَ؟!

فقال أبو بَصرَة: أترغبُ عن سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ؟![٢].

٤٤٦- أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن محمد ابن ياسين[٣]، أخبرنا أبو محمد إسحاق بن بُنان بن مَعْن الأنماطي، حدثنا محمد بن شُجاع، حدثنا وكيع، حدثنا الربيع، عن الحسنِ؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا نُعيم، حدثنا ابن المُبارك، أخبرنا سُفيان، قال: قال الحسن[٤]: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أنكحُ وأطلِّق، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مِنِّي»**[٥]. لفظ الربيع.

وزاد فيه سُفيان، عن الحسنِ: فما أكثرَ الراغبين عن سُنَّةِ

---

(١) كذا في النسخ، وضَبَّب عليه المؤتمن في (ظ)، وعلَّق في الهامش: (كذا كان فيه، وإنما هو ابن جَبْر، ويقال: ابن جُبير)، وهو كما قال، وهو عُبيد بن جبير.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٢٣٣ و٢٧٢٣٤ و٢٣٨٤٩ و٢٧٢٣٢)، والدارمي في «المسند» (١٧٥٤)، وأبو داود (٢٤١٢)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٧٩، ٢٨٠)، من طُرُقٍ عن يزيد بن أبي حبيب به. وكليب وشيخ عبيد بن جبر كلاهما مجهول. وانظر ما سيأتي برقم (٤٥٥).

(٣) فوقه في الأصل: (كذا). وفي (ظ): (مَاسِن).

(٤) ضَبَّب عليه في (ظ).

(٥) أخرجه الحارث في «المسند» (٤٨٣- بغية الباحث) من طريق هشام القردوسي، عن الحسن به ضمن حديثٍ طويل. وورد نحوه في إحدى طُرق قِصَّة عثمان بن مظعون رضي الله عنه عند الدارمي (٢٢١٥) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

رسولِ الله ﷺ، والتاركين لها، فقد سَفَّهَهُم رَبي ومَقَتَهم(١).

٤٤٧ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا ابن أبي شيبة؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله المُعلِّم، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا الزُّهيري، حدثنا إسحاق بن منصور؛ قالا: حدثنا عفَّان، حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي»(٢). - في حديثٍ طويلٍ -.

٤٤٨ - حدثناه أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله القاضي إملاءً.

وأخبرناه شعيب بن محمد، ومحمد بن جبريل بن ماح، قالوا: أخبرنا حامد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عارِم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي»(٣). [١٩٤]

---

(١) الموقوف أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ١٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٥٢- ١٥٣) من طريقين عن الحسن: وكان يقول: مِن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مِنِّي.
قال الحسن: (فما أكثر الراغبين عن سُنَّته التاركين لها، ثم إن عُلوجًا فُسَّاقًا، أكلة الرِّبا والغلول، قد سَفَّفهم رَبِّي ومَقَتَهم ...).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) عن أنس رضي الله عنه؛ في قِصَّة الذين قال أحدهم: إني أُصلِّي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوَّجُ أبدًا.
- في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢/ ٣٢٥) قال الأوزاعي: مَن رَغِبَ عن أنباء النُّبوة - يعني: أحاديث النبي ﷺ - فقد تقطَّعت من بين يديه أسباب الهُدى، ولقي حجَّة فتنته، وتلك أبلغ الشرور في القلوب عُقوبة، وما رَأْيُ امرئ في شيءٍ سبقه إليه رسول الله ﷺ فقال فيه، إلَّا اتباعه.
قال بعض العلماء: صدق الأوزاعي فإن النبي ﷺ قال: «مَن رَغِبَ عن ..».

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦١)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧١٢) من طريق حماد بن سلمة به هكذا مُختصرًا.

٤٤٩ - **وأخبرنا** محمد بن محمد، والقاسم بن سعيدٍ، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا سعيد بن أخ[١] الزبير أبو عثمان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن مُختار التَّيمي، عن كُرز الحارثي، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَلبَسُ الصوفَ، ويَخصِفُ النَّعلَ، ويُرقِّعُ القميصَ، ويَركَبُ الحِمارَ، ويقول: «**مَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي**»[٢].

٤٥٠ - **أخبرنا** محمد بن العباس الأنصاري، أخبرنا أبو بكر بن موسى، حدثنا محمد بن إسحاقَ بن خُزيمة[٣]؛

(ح) وأخبرناه محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد؛ قالا: حدثنا محمد بن الوليد بن عبدالحميد البُسْري، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شُعبة، عن حُصين، عن مجاهدٍ، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي**»[٤].

٤٥١ - **أخبرنا** يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن جناح بن

---

(١) كذا في الأصل و(ب)، وكذلك كان في (ظ) قبل الإصلاح.
والصواب: (سعيد بن محمد أخُو الزبير).
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٤٤).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٢٦)، والسّهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٥٨)، من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم المروزي به. ويحيى بن يعلى ومُختار كلاهما ضعيف، وكرز لم يُوثّقه إلَّا ابن حبان.

(٣) في «صحيحه» (١٩٧).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢)، واللالكائي (١٣٩)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقّه» (١/ ٣٧٤)، وفي «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٣٠) من طريق محمد بن جعفر به، وطريق آخر عن حُصين به هكذا مختصرًا.
وأخرجه أحمد (٦٤٧٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣/ ٣٧٢) من طريق هُشيم، عن حُصين به، ضمن حديث طويل.

هارون، حدثنا إسحاق[(١)] بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن سيَّار المروزي، حدثنا نصر[(٢)] بن حاجبٍ المروزي، أخبرنا ابن المُبارك، عن حَشْرج بن نُبَاتة، عن إسحاق بن إبراهيم، عن رَجلٍ - قال ابن المُبارك: يُرَون أنَّه عَدِي بن حاتم رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**ومَن أظلمُ مِمَّن رَغِبَ عن سُنَّتي**»[(٣)].

٤٥٢ - قال: أحمد بن سيَّار: وحدثني أبو تُمَيلة بن مالك بن قَطَن، حدثني أبي: مالكُ بن قَطنٍ، عن حَشْرج بن نُبَاتة، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عَدِي بن حاتم رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ مثلَه. [ت/ ٩٤ب]

٤٥٣ - أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الجِيرَفْتي[(٤)]، أخبرنا أحمد بن محمد بن مردويه بن سهل المُقرئ بالأهواز، أخبرنا إسماعيل بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن البَرَاء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**انظُرُوا الذي آمرُكم به فافعلوا**».

فرَدُّوا عليه القولَ، فغَضِبَ، ثم انطلقَ حتى دخلَ على عائشةَ رضي الله عنها غضبانَ، فرأتِ الغضبَ في وجهِهِ، فقالت: مَن أغضبَك أغضبَه الله؟

فقال: «**وما ليَ لا أَغضَبُ وأنا آمرُ بالأمرِ فلا يُتَّبع**[(٥)]»، - في قِصَّةِ

---

(١) ضَبَّب عليه في (ظ)، وكذلك ضبب على (إسحاق بن إبراهيم) الآتي.
هذا إسحاق بن إبراهيم البُستي شيخ ابن حبان، والآتي إسحاق بن إبراهيم صاحب أبي قِلابة وهو مجهول.

(٢) كذا في النسخ، والصواب: (يحيى بن نصر).
انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤١١)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٤٨١).
قال فيه أحمد: كان جهميًّا يقول قول جهم، وقال أبو زُرعة: ليس بشيء.

(٣) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وقد ذكره الحَليمي في «المنهاج في شعب الإيمان» (٢/ ٢٦٧- دار الفكر).

(٤) كذا ضبط في الأصل بفتح الراء، وهو كذلك في «معجم البلدان» (٢/ ١٩٨)، وضبط السمعاني في «الأنساب» (٣/ ٤٥٦) بضمِّها. وهذه نسبة إلى إحدى بلاد كرمان.

(٥) (ظ): «أتبع»، وهو كذلك في بعض المصادر.

الإحرامِ[١] -.

٤٥٤ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، وناصر بن محمد الحاكم، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنِيع[٢]، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شَريك، عن الأشعث - يعني: ابن سُليم -، عن الحارث بن سويد، قال: كنتُ عند عبد الله رضي الله عنه، فجاءَ رجلٌ، فقال له: إنه طلَّقَ امرأتَه ثلاثًا، فأصبحتْ غاديةً إلى أهلِها.

فقال: ما أُحِبُّ أنَّ لي دينَ هذا بتمرَةٍ[٣].

٤٥٥ - أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو بكر بن موسى، حدثنا ابن خُزيمة[٤]، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا أبي، وشُعيب، قالا: أخبرنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب؛

(ح) [قال ابن خُزيمة:] وحدثنا محمد بن يحيى، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن منصور هو ابن زيد الكلبي، أن دِحيةَ بن خليفة خرجَ مِن قريةٍ إلى قَريةٍ، قدرَ قريةِ عُقبةَ بن عامرٍ مِن الفُسطاط في رمضان، فأفطرَ، وأفطرَ [٩٥أ] معه أناسٌ، وكَرِهَ آخرونَ أن يُفطروا، فلمَّا رَجعَ إلى قريتِه، قال: والله لقد رأيتُ اليومَ أمرًا ما كنتُ أظنُّ أن أراه، إنَّ قومًا رَغِبوا عن هديِ رسولِ الله ﷺ وأصحابِه.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣٠٨)، وأحمد (١٨٥٢٣)، وابن عرفة في «جزئه» (٣١)، والترمذي في «العلل الكبير» (٢٣٩ - ترتيب القاضي)، وأبو يعلى (١٦٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩٩٤٦)، من طريق أبي بكر بن عياش به.

قال الترمذي: سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: الصحيح: أبو إسحاق، عن سعيد بن ذي حدان، عن سهل بن حنيف. وكأنه لم يَعُدَّ حديث أبي بكر، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه مَحفوظًا. اهـ

(٢) أبو القاسم البغوي في «مسند ابن الجعد» (٢٣٢٩)، وشريك تابعه أبو عوانة وسفيان.

(٣) في «سنن سعيد بن منصور» (١٣٤٨- الأعظمي)، و«السُّنن الكبير» (٧/ ٤٣١).

(٤) في «صحيحه» (٢٠٤١) من الطريقين.

يقولُ ذلك [لِلَّذين][(١)] صاموا. ثُم قال عند ذلك: اللَّهم اقْبِضْني إليك.

وقال ابنُ عبد الحكم: خرجَ مِن قريةٍ بدمشقَ (المِزَّة)[(٢)(٣)].

٤٥٦ - أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حبان[(٤)] التميمي، قال: ما رأيتُ على وجه الأرضِ مَن يُحسِنُ صِناعةَ السُّننِ، ويَحفظُ ألفاظَها الصِّحاحَ، ويقومُ بزيادةِ كلّ لفظةٍ زادَها في الخبرِ ثِقةٌ، حتى كأنَّ السُّننَ كلَّها بين عينَيه إلَّا محمدَ بن إسحاقَ بن خُزيمةَ فقط[(٥)].

٤٥٧ - أخبرنا أبو يعقوب إملاء، وأخبرناه دعلجُ بن سيحان الورَّاق، قالا: سمعنا إبراهيم بن إسماعيل الخَلَّالي[(٦)] يقول: سمعتُ أبا بشر القطَّان يقول: رأى جارٌ لابنِ خُزيمةَ مِن أهلِ العلم - فيما يَرى النائمُ - كأنَّ لوحًا عليه صورةُ النبيِّ ﷺ، ومحمدُ بن إسحاق بن خُزيمةَ يَصقُلُه[(٧)]، فقال المُعبِّرُ: هذا رجلٌ يُحيِي سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ[(٨)].

---

(١) (للذين) من (ظ)، و«صحيح ابن خزيمة»، وقد سقط من الأصل و(ب)، وصَحح في الأصل على (ذلك) وكتب: (كذا)، لبيان أنه كذا وقع في أصل أبي الوقت.

(٢) النسبة إليها المِزِّي، وهي قرية كبيرة غنَّاء في وسط بساتين دمشق، وبينها وبين دمشق نصف فرسخ. «الأنساب» (١٢/ ٢٣٤)، و«معجم البلدان» (٥/ ١٢٢).
وضُبط في (ظ): (المُزَة) وكتب فوقه: (خف) لبيان أنه بتخفيف الزاي.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٢٣١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٢٢٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ١٠١٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ٢٤١) من طريق الليث به. ومنصور الكلبي مجهول.

(٤) في مُقدِّمة «المجروحين» (١/ ٨٧).

(٥) في «تذكرة الحفاظ» (٢/ رقم ٧٣٤) من طريق المؤلف.

(٦) هذه نسبة إلى عمل الخلِّ أو بيعه، وإلحاق الياء في مثل هذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان. «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٢/ ١٩٢)، و«الأنساب» (٥/ ٢٤١).

(٧) في «العين» (٥/ ٦٤): (الصَّقل): الجلاء. اهـ

(٨) ابن طاهر في «شرحه لقصيدته» (٢٠٦/ بتحقيقي) من طريق المؤلِّف.
وذكره في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٤٦)، و«السير» (١٤/ ٣٧٣).

٤٥٨ - **أخبرنا**[(١)] محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا محمد بن علي بن سَختويه، حدثنا السَّرِيُّ بن خُزيمة، حدثنا محمد ابن عُقبة، حدثنا أغلب بن تَميم المسعودي، حدثنا المُعلَّى بن زِياد القُردوسي[(٢)] أبو الحسن، عن معاوية بن قُرَّة، عن معقل بن [٩٥ب] يسار رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صِنفانِ مِن أُمَّتِي لا تَنالُهما شفاعتي: ظَلومٌ غَشومٌ، وغالٍ في الدِّين**»[(٣)].

٤٥٩ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى، حدثنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا محمد بن عَمرو الباهلي، حدثنا سعيد ابن عامر، حدثنا حزم، عن غالبٍ القطان، قال: رأيتُ مالكَ بن دينار في المنامِ يقول: صِنفانِ مِنَ الناسِ لا تُجالسُوهم، فإن مُجالسَتَهما مُفسِدةٌ لقَلبِ كلِّ مسلمٍ: صاحِبُ بدعةٍ قد غلا فيها، وصاحِبُ دُنيا مُترفٌ[(٤)] فيها[(٥)].

---

(١) علّق المؤتمن في هامش (ظ): (رواه حفص بن سُليمان، عن المُعلّى فخالفه. أرناه علي بن أحمد بن محمد بن علي قراءة أو شفاهًا، أبنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنويه النَّرسي، أرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني، نا أبو بكر الحُسين بن السميدع الأنطاكي في المسجد الحرام، نا سنيد بن داود، نا حفص بن سليمان، نا معلى بن زياد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن تنالهما شفاعتي - أو قال: لن أشفع لهما-: إمامٌ غشومٌ ظلوم، وغالٍ مارِقٌ**».

(٢) نسبة إلى القراديس بطن من الأزد. «لباب الأنساب» (٣/ ٢٤)، وهي كذلك نسبة إلى درب القراديس محلة بالبصرة نزله قراديس الأزد. «الأنساب» (١٠/ ٣٦٨).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤١ و٤٢٣)، والروياني في «المسند» (٢/ ٣٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١٣ و٢١٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٧٨)، مِن طريق مُعلَّى بن زياد، ومنيع عن معاوية بن قرَّة به، ومُعلَّى فيه لينٌ، ومنيعٌ لا يُعرف.

(٤) الأصل و(ب): (مُسرف). والمثبت مِن (ظ)، وهو الموافق لمصادر التخريج.

(٥) في «المنامات» لابن أبي الدنيا (١٦٨)، واللالكائي (٢٦٧)، و«الحلية» (٢/ ٣٧٩).

٤٦٠- وأخبرنا سعيد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم، أخبرنا جعفر بن أحمد بن إبراهيم المُقرئ بمكة، حدثنا أبو عوف عبدالرحمن بن مرزوق البُزُوري، حدثنا رَوح بن عُبادة، حدثنا شُعبة، أخبرني حُصين، سمعتُ مُجاهدًا يُحدِّثُ، عن ابن عُمَر رضي الله عنهما[١]، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكلِّ عَملٍ شِرَّةً[٢]، ولكُلِّ شِرَّةٍ فترَةً[٣]، فمَن كانت فترتُه إلى سُنَّتي فقد أفلحَ، ومَن كانت[٤] إلى غيرِ ذلك فقد هَلَكَ**»[٥].

---

(١) كذا في النسخ، والصواب: (عَمرو) كما في المصادر.

(٢) (الشرة): التسرُّع في العمل والسُّرعة والحماس في فعله.

(٣) أي: فتور عن العمل وتفريطٌ في القيام به.

(٤) كذا في النسخ، والصواب زيادة: (فترته) كما في المصادر.

(٥) أخرجه أحمد (٦٤٧٧ و٦٧٦٤ و٦٩٥٨)، والبزار (٦/ ٣٣٧ و٣٣٨)، وابن خُزيمة (٢١٠٥)، (١٢٣٧)، وابن حبان (١١)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٤٣٩)، من طريق حصين به.

وأخرجه الترمذي (٢٤٥٣)، وابن حبان (٣٤٩)، وتَمَّام في «فوائده» (١٠٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

- قال ابن القيم رحمه الله في «المدارج» (٢/ ١٠٨): قال بعض السلف: ما أمر الله بأمر إلَّا وللشيطانِ فيه نزغتان، إمَّا إلى تفريطٍ، وإمَّا إلى مُجاوزةٍ، وهي الإفراط، ولا يبالي بأيهما ظَفَرَ: زيادة أو نُقصان.

وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «**يا عبد الله بن عَمرو، إن لكلِّ عامل شرةً، ولكل شرَّة فترة. فمَن كانت فترته إلى سنة أفلح، ومن كانت فترته إلى بدعة خاب وخَسِرَ**». قال له ذلك حين أمره بالاقتصاد في العمل.

فكلُّ الخير في اجتهادٍ باقتصادٍ، وإخلاصٍ مقرون بالاتِّباع. كما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم: (اقتصادٌ في سبيلٍ وسُنةٍ، خيرٌ مِن اجتهاد في خلافِ سبيلٍ وسنةٍ)، فاحرصوا أن تكون أعمالكم على منهاج الأنبياء عليهم السلام وسُنَّتهم. اهـ

وقال: فتخلُّلُ الفترات للسّالكين أمرٌ لازمٌ لا بدَّ منه. فمن كانت فترتُه إلى مقاربةٍ وتسديدٍ، ولم تُخرجه من فرضٍ، ولم تُدخِله في محرّم= رُجِيَ له أن يعود خيرًا ممّا كان. قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: إنّ لهذه القلوب إقبالًا وإدبارًا، فإذا أقبلتْ فخذوها بالنّوافل، وإذا أدبرتْ فألزِموها الفرائضَ.اهـ

٤٦١ - أخبرنا أسعد بن محمد بن الحُسين الحنفي، أخبرنا محمد بن عبد الله السَّيَّاري، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا أبو حفص الأبَّار، عن منصور، عن مُجاهدٍ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمَّا قَدِم رسولُ الله ﷺ أمَرَهم، فطافوا بالبيتِ، وسعَوا بين الصَّفا والمروةِ، وأمرَهم أن يُحِلُّوا، فقالوا: الإحلالَ [١٩٦أ] كلَّه يا رسولَ الله؟

قال: «**نعم**»، وإنهم تَردَّدوا، فدخلَ مُغضبًا عليَّ.

فقلتُ: ما أغضبكَ يا رسولَ الله؟

قال: «**إني آمرُهم بالأمرِ فيَتردَّدون، ولو كنتُ استقبلتُ مِن أمري ما استدبرتُ لكنتُ رجُلًا مِن القومِ**»(١).

٤٦٢ - أخبرنا الحَسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا شافع ابن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة [بن سلمة](٢) بمصر، حدثنا المُزني، حدثنا الشافعي، سمعتُ ابن عُيينة يُحدِّثُ، عن الزُّهري، عن سِنان بن أبي سنان، عن أبي واقد اللَّيثي، قال: مررنا مع النبيِّ ﷺ بشجرةٍ يُعلِّقُ بها المشركون أسلحتَهم يقال لها: ذاتُ أنواطٍ، فقلنا: يا رسول الله، اجعَلْ لنا ذاتَ أنواطٍ، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا كما قالتْ بنو إسرائيل: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾** [الأعراف: ١٣٨]»(٣).

٤٦٣ - أخبرنا محمد بن أبي اليمان - وكان مِن الأبرار -، ومحمد ابن المُظفر، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا محمد بن

---

(١) لم نجد من أخرجه بهذا الطريق فيما بين أيدينا من المصادر. وأصل الحديث عند مسلم (١٢١١) من طريق ذكوان مولى عائشة، عن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٢) الطحاوي في «السنن المأثورة» (٤٠٠)، ومن طريقه في «معرفة السنن» (١/ ١٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٢١)، وغيرهم من طريق ابن عيينة وغيره، عن الزهري به. والحديث صحيح.

صالح بن ذَرِيح[١]، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا بشر بن منصور، عن أبي زيد، عن أبي المُغيرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أبى اللهُ أن يَقبلَ عملَ صَاحِبِ بدعةٍ حتى يَدَعَ بِدعتَه»[٢].

٤٦٤ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا ابن لَهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، قال: كنا في بعضِ المغازي، وعلينا شُرَحبيل بن السِّمْط رضي الله عنه، [٩٦ب] فأصابنا ذاتَ ليلةٍ خوفٌ، فحَضرتْ صلاةُ الصُّبحِ، فأمَرنا أن نُصلِّي على دوابِّنا إيماءً برؤوسِنا، ففعلنا إلَّا الأشترَ، إنه نزلَ مِن بيننا فصلَّى، فمرَّ به شُرحبيل، فقال: مُخالِفٌ، خالَفَ اللهُ بك[٣].

٤٦٥ - **أخبرنا** أحمد بن الحسن أبو الأشعث، أخبرنا بشر بن أحمد ابن بشر، حدثنا داود بن الحُسين، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله، عن ضَمْرة بن حبيب، رفَع الحديث إلى رسولِ الله ﷺ: أنه خرجَ في سَرِيَّة له، فصلَّى على ظَهرِ

---

(١) ضبطه من «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٧٨).

(٢) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٩١) من طريق المؤلف.
وأخرجه ابن ماجه (٥٠)، ويعقوب بن سفيان في «المشيخة» (١٤٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٩)، وابن منصور، وأبو زيد، وأبو المغيرة مجاهيل
- وسيأتي برقم (٦٠١) قول الحسن البصري رحمه الله والتعليق عليه: إنه - والله - لا يَقبلُ اللهُ مِن مُبتدع عبادةً؛ صلاةً، ولا صومًا ... الأثر.

(٣) في «تاريخ دمشق» (٧٢/ ٣٠٢-٣٠٣) من طريق أبي إدريس الخولاني به.
- وفي «التمهيد» (١٥/ ٢٨٦) عن الأوزاعي نحوه.
- وفي «الجهاد» ابن المبارك (٢٥٥)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/ ٣٨١- ٣٨٢) من طريق مكحول نحوه، وفيه أن الأمير كان شرحبيل بن حسنة.
- وفي «تاريخ دمشق» (٧٢/ ٣٠٢) من طريق رجاء بن حيوة، أن السمط بن ثابت أو ثابت بن السمط قال: كنا في مسير في خوف، فصلوا رُكبانًا، بنحوه. وقال ابن عساكر عَقِبه: وقد رويت هذه القِصَّة عن شرحبيل بن السمط، وهي عنه أصحّ.

هو ومَن معه، فاقتحمَ رجُلٌ مِن القوم فصلَّى على الأرض، فأقبلَ عليه رسول الله ﷺ فقال: «مُخالِفٌ، خالَفَ اللهُ به»، فلم يمُت ذلك الرجلُ حتى خرجَ مِن الإسلام(١).

٤٦٦ - **أخبرنا** سعيد بن العباس، أخبرنا عمر بن أحمد بن علي، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا أبو معمر، حدثنا ابن عُيينة، عن سُليمان الأحول قال: ما ذكَرَ اللهُ هوًى في القرآنِ إلَّا ذَمَّه(٢).

٤٦٧ - **قال** شيخُ الإسلام: ذكَرَ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خُزيمة: حدثنا الأصمُّ، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا أبو بكر محمد بن إدريس ورَّاق الحُميدي، حدثنا الزُّبير بن بكَّار، حدثني سُفيان ابن عُيينة، قال: قال رجلٌ لمالكٍ: مِن أينَ أُحرِم؟

قال: مِن حيثُ أحرمَ رسولُ الله ﷺ.

فأعادَ عليه مِرارًا، قال: فإن زِدتُ على ذلك؟

قال: فلا تَفعل، فإني أخافُ عليك الفِتنةَ.

قال: وما في هذا مِن الفتنةِ؟! إنما [٩٧أ] هي أميالٌ أزيدُها.

قال: إنَّ الله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ الآية [النُّور: ٦٣].

قال: وأيُّ فتنةٍ في هذا؟!

قال: وأيُّ فتنةٍ أعظمُ مِن أن تُرى أنك أصبتَ فضلًا قصَّرَ عنه

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٤٧) من حديث ضمرة، ومهاصر ابني حبيب بنحوه، وضمرة ومهاصر مِن صغار التابعين، فالحديث مرسل، والإسناد إليهما ضعيفٌ، وسيأتي عند المؤلف برقم (١٣٥٢).

وأخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠١٢/٢) من حديث الديلم بن فيروز بنحوه، وإسناده مُظلم.

(٢) أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان» (الجاثية: ٢٣) من طريق آخر عن سفيان، عن سُليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله.

رسول الله ﷺ؟! أو ترى أن اختيارك لنفسك خيرٌ مِن اختيارِ اللهِ، واختيارِ رسولِ الله ﷺ؟![1].

كأنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرناه.

٤٦٨ - **أخبرنا** حامدُ بن محمد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أزهر، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال: قال حُذيفة رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني محمد بن الحَسن، حدثنا عَمَّار، حدثنا أبو نُعيم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همَّام، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: يا معشرَ القُرَّاءِ، استقيموا، فقد سَبقتُم سَبقًا بعيدًا، وإن أخذتُم يَمينًا وشِمالًا لقد ضَللتُم ضَلالًا بعيدًا[2].

٤٦٩ - **أخبرنا**[3] محمد بن أحمد بن محمد الحافِظ، أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحَجَّاجي[4]، أخبرنا سعيد بن هاشم بن مَرثدٍ[5]،

---

(١) في «أحكام القرآن» لابن العربي (النور: ٦٣) من طريق الزبير بن بكَّار به.
وفي «الباعث على إنكار البدع» (ص٢١- ٢٢) من طريق آخر عن مالك بنحوه.
- وفي «الحكم الجديرة بالإذاعة» (ص٢٤٤): قال سفيان: (الفتنة): أن يطبع الله عَلى قلوبهم.

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٢) من طريق أبي نعيم به.

(٣) علَّق المؤتمن في هامش (ظ): (أرناه عاليًا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن إبراهيم الجيراني بأصبهان قرأته عليه، أخبركم عبد الله بن أحمد بن محمد ابن حوله أناه ... نا أبو عَمرو بن حكيم، نا أبو أمية الطرسوسي، نا يحيى بن عبد الله، نا صدقة بن عبد الله، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ بعثني بالسيفِ بين يدي الساعة، وجعلَ رِزقي في ظلـ[ـل رمحي، وجعل] الذلّ والصغار على من خالفني، ومَن تَشبَّه بقومٍ فهو منهم**».

(٤) هذه نسبة إلى حجاج اسم لجدٍّ أو نسبة إلى قرية حجاج من قُرى بَيهَق. «الأنساب» (٤/ ٦٢ و٦٣).

(٥) الأصل و(ب): (مزيد).

أنَّ دُحيمًا حَدَّثهم، حدثنا عَمرو بن أبي سلمة، حدثنا صدقةُ، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**بُعِثتُ بينَ يدي الساعةِ بالسيفِ، وجُعِل رِزقي تحت ظِلِّ رُمحي، وجُعِل الذُّلُّ والصَّغارُ على مَن خالفني، ومَن تَشبَّه بقومٍ فهو منهم**»(١).

٤٧٠ - وحدَّثنيه علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن السرِّي البُوسَنْجي، حدثنا الحُسين بن محمد بن عُفَير، حدثنا الحجاج [٩٧ب] بن يوسف بن قُتيبة، حدثنا بِشر بن الحُسين، عن الزُّبير بن عَدِي، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**جُعِلَ رِزقِي تحتَ ظِلِّ رُمحي، وجُعِل الذُّلُّ والصَّغارُ على مَن خَالفَ أمري، ومَن تَشبَّه بقومٍ فهو مِنهم**»(٢).

٤٧١ - وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد، أخبرنا ابن عسكر، حدثنا

---

(١) في «السير» (١٦/ ٢٤٢) من طريق المؤلف.
وأخرجه البزار (١٥/ ٢٠٤) وقال: وهذا الحديث قد خولف صدقة في إسناده، فرواه غيره عن الأوزاعي بغير هذا الإسناد مُرسلًا...). اهـ
وقال دحيم: هذا الحديث ليس بشيء، الحديث حديث الأوزاعي، عن سعيد ابن جبلة، عن طاوس، عن النبي ﷺ. نقله عنه أبو حاتم كما في «العلل» (٩٥٦).
والمرسل أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (١٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٣٠٠١) من طريق الأوزاعي به.
وذكر الدارقطني في «العلل» (١٧٥٤) أنه اختلف على الأوزاعي، فخالف صدقة بن عبد الله وهو ضعيف الوليدُ بن مسلم، فرواه عن الأوزاعي، عن حسَّان ابن عطية، عن أبي مُنيب الجرشي، عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو الصحيح في إسناد هذا الحديث، وانظر الطريق الآتي.
(٢) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٦٥) من طريق الحجاج به، وبشر بن الحسين الأصبهاني ضعيف مُتَّهم بالوضع.

الفريابي، وعلي بن عياش، [قالا:] حدثنا ابن ثوبان، عن حسَّان بن عطية، عن أبي مُنيبٍ، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعِثتُ بين يدي الساعةِ بالسيفِ، وجُعِلَ رِزقي تحتَ ظِلِّ رُمحِي، وجُعل الصَّغارُ على مَن خالفَ أمري، ومَن تَشبَّه بقومٍ فهو منهم**»[1].

٤٧٢ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصغاني، أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا عُبيد ابن محمد الفقيه، حدثنا محمد بن المُهلَّب، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا عبد الله، عن مهدي بن ميمون؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن يوسف الفِربري، حدثنا عبد الكريم بن عبد الله، حدثنا سعيد ابن هُبَيرة، حدثنا وُهيب، عن داود بن أبي هند، حدثنا مهدي بن ميمون؛

(ح) **وأخبرناه** عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا ابن خَميرويه، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا أبو الصَّلت؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عَدِي، أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث، [١٩٨أ] حدثنا سُليمان بن حرب، قالا:

---

(١) أخرجه أحمد (٥١١٤ و٥١١٥ و٥٦٦٧)، وأبو داود مختصرًا (٤٠٣١)، وغيرهما، وعلَّق البخاري بعضه قبل الحديث (٢٩١٤) بصيغة التمريض.

انظر: «تغليق التعليق» (٣/ ٤٤٥ و ٤٤٦).

ومدار الحديث على عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وهو مُختلفٌ فيه، قال يعقوب بن شيبة: اختلف أصحابنا فيه، فأمَّا يحيى بن معين فكان يضعِّفه، وأمَّا علي بن المديني فكان حسَن الرأي فيه، وكان ابن ثوبان رجل صدق.

وعليه فالإسناد مُحتملٌ للتحسينِ، وقد حسّن الحديث ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢٦٩) - وذكر أن أحمد وغيره احتجَّ به -، وكذا الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٠٩). وله شواهد، لكنها ضعيفةٌ أو مُرسلة.

حدثنا حماد بن زيد؛ كلاهما عن هشام بن حسَّان، عن الحسنِ [قال]: ما ازدادَ صاحِبُ بدعةٍ عبادةً إلَّا ازدادَ مِن اللهِ بُعدًا. لفظ ابنِ المُبارك.

وقال حمادٌ: كلَّما ازدادَ صاحِبُ البدعةِ اجتهادًا، ازدادَ مِن اللهِ بُعدًا.

وقال داود: لا يَزدادُ صاحِبُ بدعةٍ عِبادة. سياقُ سُليمان بن حربٍ(١).

٤٧٣ - أخبرني أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْنَاني(٢) - في كتابه -، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محبوب بن موسى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، قال: قال سُفيان الثوري: كان الفُقهاءُ يقولون: لا يَستقيمُ قولٌ إلَّا بعملٍ، ولا يَستقيمُ قولٌ وعملٌ إلَّا بنيَّةٍ، ولا يَستقيمُ قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ إلَّا بنيَّةٍ موافَقَةِ السُّنةِ(٣).

---

(١) الظاهر أن المؤلّف خلط أسانيد أثري الحسن وأيوب، ففي «البدع» لابن وضاح (٦٦) من طريق مهدي بن ميمون، عن الحسن به.

وسيأتي كذلك عن الحسن رحمه الله برقم (٦٠١)، وانظر التعليق عليه هناك.

وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٣٥) عن الحسن مُرسلًا، عن النبي ﷺ.

(٢) نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه. «الأنساب» (١/ ٢٧٣) وهو الصابون.

(٣) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٢ و ١١٨٥)، و«الحلية» (٧/ ٣٢) وفي «المُخلصيات» (٣٠٣٦)، عن سفيان الثوري ضمن أثر طويل بنحوه.

وفي «أصول السنة» لابن أبي زمنين (١٣٤) عن سفيان عن داود بن أبي هند قولَه.

قلت: فالإمام سفيان الثوري رحمه الله ينقل إجماع الفقهاء على هذه الأركان الثلاثة ولم يعتد بخلاف مُرجئة فقهاء الكوفة وإخراجهم العمل مِن الإيمان.

- وفي «الإبانة الكبرى» (١١٨٣) قال الأوزاعي رحمه الله: لا يستَقِيمُ الإيمانُ إلَّا بالقول، ولا يَستقيمُ القولُ إلَّا بالعملِ، ولا يستقِيمُ الإيمان والقولُ والعَمَلُ إلَّا بنيّة مُوافِقةٍ للسُّنة، وكان مَن مضى مِن سلفِنا لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل، العَمَلُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ مِن العمل.

- وقال الإمام الشافعي رحمه الله في كتاب «الأُم» في (باب النِّيَّةِ في الصلاة): وكان الإجماع مِن الصَّحابة والتابعين من بعدهم ممَّن أدركناهم يقولون: إن الإيمان: قولٌ، وعملٌ، ونيَّةٌ، لا يجزئ واحد مِن الثلاثة إلَّا بالآخر.

[اللالكائي (١٤٤٨)، و«الإيمان» لابن تيمية (ص١٩٧)]. =

٤٧٤ - **أخبرني** عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حبان[(١)] الفقيه، أخبرنا عمر[(٢)] بن سعيد، عن بكر ابن سهل، سمعتُ عبد الله بن يوسف يقول: قال مالكٌ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ[(٣)]، فنَزَعَ خاتَمَه وألبَسَنِيه[(٤)].

٤٧٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا محمد بن إسحاق،

= - وقال الآجري رحمه الله في «الشريعة»: (٢٥/ باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنًا إلَّا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث)، وقال (٣٠٤): اعلموا أن الذي عليه المسلمون: أن الإيمانَ واجبٌ على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

ثم اعلموا أنه لا تجزئُ المعرفة بالقلب والتصديق إلَّا أن يكون معه الإيمان باللسان نُطقًا.

ولا تجزئ معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح.

فإذا كمُلت فيه هذه الخِصال الثلاث: كان مؤمنًا.

دلَّ على ذلك القرآن، والسُّنة، وقول علماء المسلمين. اهـ

- ونحوه قول ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى»: (الباب/ ٢٦).

قلت: وتتبع كلام أئمَّة السنة وعلماء الأثر في نقلهم الإجماع في هذه المسألة يطول، وقد جمعت أكثره في كتاب «المدخل إلى الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» (المبحث الثاني: الإيمان في الشرع: ما اشتمل على ثلاثة أركان لا يصح إيمان العبد إلَّا باجتماعها فيه): (فصل أقوال أئمة السلف والسنة ومن بعدهم من أهل العلم في أنه لا إيمان إلَّا بعمل، ولا عمل إلَّا بإيمان، وأنه لا يصحُّ أحدهما إلَّا بالآخر).

(١) في «المجروحين» (١/ ٤٣).

(٢) الأصل و(ب): (عثمان). والمثبت من (ظ) موافق لما في «المجروحين».

(٣) صَحَّح عليه في الأصل، أي: هكذا في الأصل. وفي «المجروحين» بعده: (في المنام).

(٤) في «الانتقاء» (ص ٣٨) عن الدراوردي قال: رأيتُ في منامي أني دخلت مسجدَ رسول الله ﷺ فوافيتُ رسول الله ﷺ يخطب، إذ أقبلَ مالك بن أنس، فدخل مِن باب المسجدِ، فلما أبصرَه رسول الله ﷺ، قال: «إليَّ إليَّ» فأقبل مالكٌ حتى دنا منه، فسلَّ خاتمه مِن خِنصرِه، فوضعَه في خِنصرِ مالك.

حدثنا علي بن الحُسينِ[(١)] الهَرْثَمي الرازي، [قال:] سمعتُ حفص بن عمر المِهْرَقاني[(٢)]: سألتُ عبد الرزاق قلت: يا أبا بكر، إنَّ عندنا قومًا مُختلفينَ في الإيمانِ، فأَخبِرني على ما أنتَ، وعلى ما أدركتَ العلماءَ؟

فقال: الإيمان عندنا: قولٌ، وعملٌ، ويقينٌ، وإصابةُ السنةِ،
فمَن عَمِلَ وأيقنَ وقالَ، ولم يُصِبِ السُّنَّةَ؛ فهو مَنقوصٌ،
ومَن قال ولم يَعمل؛ فهو مَنقوصٌ،
ومَن قال وعَمِلَ ولم يُوقِن؛ فهو مَنقوصٌ،
على هذا أدركتُ [٩٨ب] العلماءَ[(٣)].

٤٧٦ - قال علي بن الحُسين: سمعتُ محمد بن مُقاتل يقول: سألتُ وكيعًا قلتُ: إنَّ عندنا قومًا يقولون: إن الإيمانَ لا يَزدادُ.

فقال: هؤلاء المُرجئةُ الخُبثاءُ[(٤)]، قال أهلُ الإيمانِ: لا يُجزِئ قولٌ

---

(١) كذا في النسخ، وفي «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٧٩)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٧٨): (علي بن الحسن).

(٢) نسبة إلى مِهْرَقان قرية من قُرى الرَّي، وحفصٌ اشتهر بها. «الأنساب» (١٢/ ٤٩٦).

(٣) لم نقف على مَن أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «مسند ابن الجعد» (١٨٦١)، و«السنة» لعبد الله (٧٠٤)، و«الاستذكار» (٢٦/ ١٣٤) من طريق سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق: كان معمر، وابن جُريج، والثوري، ومالك، وابن عيينة يقولون: (الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص).

قال عبد الرزاق: وأنا أقول ذلك: الإيمان قول وعمل، والإيمان يزيد وينقص، فإن خالفتهم فقد ضللت إذًا وما أنا مِن المُهتدين.

(٤) (المُرجئة): هم الذي أخرجوا العمل مِن مُسمَّى الإيمان، وصحّحوا إيمان العبد مِن غير عملٍ يعمله مع القُدرة عليه، وهم لا يرون زيادة الإيمان ولا نقصانه.

والإمام وكيع رَحِمَهُ اللهُ سمَّاهم (الخُبثاء)، ومَن كان كذلك فليس هو مِن أهلِ السنة والجماعة خلافًا لمن قال: (مُرجئة أهل السّنة)، كما بينت ذلك في كتاب «المدخل للجامع في كتبِ الإيمان» (فصل في بطلان قولهم: مُرجئة أهل السُّنة).

إِلَّا بعملٍ، وبعقدٍ، وبإصابةِ السُّنَّة، لو قد بَقِيتُم لجاءكم شيءٌ آخرُ.

قال ابنُ مقاتلٍ: فيا ليتنا سألناه عن ذلك الشيءِ[١].

٤٧٧ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا بشر بن محمد المُزني، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي الدنيا[٢]، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، عن إبراهيم بن الأشعث، عن فُضَيل بن عياض؛

قال [أبو يعقوبَ]: وأخبرنا أبو بكر بن موسى، حدثنا محمد بن الحُسين العِجلي البغدادي، حدثنا محمد بن الفضل بن سلمةَ، قال: قلَّ ما جلسنا إلى فُضيلٍ إلَّا أتانا[٣] بهاتينِ الكلمتينِ: إنَّ اللهَ لا يَقبَلُ مِن العملِ إلَّا ما كان له خَالصًا، ولا يَقبلُه إلَّا على السُّنَّةِ[٤].

٤٧٨ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا الحُسين بن أحمد، أخبرنا محمد ابن المُسيب، سمعت بركة بن محمد الأنصاري، سمعتُ يوسف بن أسباط يقول: أهلُ السُّنةِ أقلُّ مِن الكِبريتِ الأحمَرِ[٥].

---

(١) لم نقف على مَن أخرجه بهذا الإسناد فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «الإيمان» للعدني (٢٩)، و«الشريعة» (٣٢٢ و٣٧١)، و«الإبانة الكبرى» (١١٧٥)، مِن طُرُقٍ عن وكيع: أهل السنةُ يقولون: الإيمان قول وعمل، والمُرجئة يقولون: إن الإيمانَ قولٌ بلا عملٍ، والجهمية يقولون: إن الإيمانَ المعرفة.

وانظر: «تهذيب الآثار» (٩٨٠/ مُسند ابن عباس رضي الله عنهما).

(٢) في «الإخلاص والنية» (٢٢).

(٣) (ظ): (ابتدأ).

(٤) في «الإخلاص والنية» (٢٢) بلفظ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧] قال: أخلصه وأصوبه. قلتُ: ما أخلصه وأصوبه؟

قال: إنّ العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، و(الخالص): إذا كان لله، و(الصواب): إذا كان على السُّنة.

وهو في «الحلية» (٨/ ٩٥)، و«السنن الصغير» (٧)، وفي «الشعب» (٦٤٥٦).

(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. وبركة بن محمد الأنصاري مُتَّهم بالكذب.

٤٧٩ - أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن علي بن حامد، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا السَّرِي، حدثني الحسن أنه كان يدعو يقول: اللَّهم اجعلنا مؤمنينَ حَقًّا، واجعلْ دِينَنا الإسلامَ القديمَ[(١)].

٤٨٠ - أخبرنا الحسن بن يحيى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم القرَّاب، حدثنا محمد بن قُريش، حدثنا موسى [١٩٩أ] بن هارون، قال: سمعتُ سُليمانَ بن حربٍ يقول: مَن زالَ عن السُّنَّةِ بشَعرةٍ فلا تَعتدَّنَّ به[(٢)].

٤٨١ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع[(٣)]، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، حدثنا عبدان، عن عبد الله، قال: قال سُفيانُ: وجدتُ الأمرَ الاتِّباعَ[(٤)].

٤٨٢ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا علي بن عيسى، حدثنا شَكَّر، حدثنا الرَّمَادي، حدثنا عبد الرزاق، قال: سمعتُ رجُلًا يقول للثوريِّ: مَن آلُ محمدٍ ﷺ؟

قال: اختلفَ الناسُ؛ منهم مَن يقولُ: أهلُ البيتِ.

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٧٦) مِن طريق آخر: كان الحسن إذا فرغ مِن حديثه، فأراد أن يقوم قال: اللَّهم بَرِّئْ قلوبنا مِن الشِّرك والكِبْر والنِّفاق والرِّياء والسُّمعة والرِّيبة والشَّكِّ في دينك، يا مُقلِّب القلوبِ ثَبِّت قلوبنا على دينك، واجعل ديننا الإسلام القيِّم.

(٢) لم نجد من أخرجه غير المؤلف.

قلت: هذا فيمن زالَ عن السُّنةِ، فكيف بمَن ردَّ الكتاب والسُّنة، وخالف إجماع سلف الأُمَّة، ودعا إلى ذلك في كُتبه ومُصنفاته؟! فإنا أدركنا مَن يُسمونهم أئمَّة، ويطعنون على مَن حذَّر منهم!

(٣) في «مسند ابن الجعد» (ص٢٧٥)، ومن طريقه اللالكائي (١١٣).

(٤) وأخرج الخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (٤٠١) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل: سمعتُ سفيان بن عيينة وذُكِر عنده حماد بن زيد، فجعل يعظِّم من أمره ثم قال: يرحمه الله، إن كان لمتَّبِعًا لسُنَّةِ نبيِّه ﷺ. قال سفيانُ: ملاكُ الأمر الاتِّباع.

ومنهم مَن يقولُ: مَن أطاعَه، وعَمِلَ بسُنَّتِه(١).

٤٨٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن [أبي] الحُسين، أخبرنا أبو عَمرو بن حمدان، أخبرنا أحمد بن الحَسن بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا غُندرٌ، حدثنا شُعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ آلَ أبي فُلانٍ ليسوا لي بأولياءٍ، إنما وليِّيَ اللهُ وصالِحو(٢) المؤمنين**»(٣).

٤٨٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن العباس العُصْمي، سمعتُ أبا بكر بن أبي عثمان النيسابوري يقولُ: آخرُ كلمةٍ تكلَّم بها أبي سمعتُه يقولُ: خِلافُ السُّنةِ في الظاهرِ مِن رياءٍ باطنٍ في القلبِ(٤).

---

(١) في «الأمالي في آثار الصحابة» (٤٦)، و«السُّنن الكبير» (٢٨٦٩).
وفي «الحلية» (٧/ ١٩) من طريق آخر عن الحِمَّاني أنه سأل الثوري.
- قال البيهقي في «السُّنن الكبرى» (٢٨٦٩): أحسبه عبد الرزاق قال: مَن أطاعه. وقال: مَن ذهبَ هذا المذهب الثاني أشبه أن يقولَ: قال الله ﷻ لنوح عليه السلام: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ [هود: ٤٠]، وقال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٥-٤٦]، فأخرجه بالشركِ عن أن يكون مِن أهل نوح.
وقد أجاب عنه الشافعي رحمه الله، فقال: الذي نذهبُ إليه في معنى هذه الآية أن قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]، يعني: الذين أمرنا بحملهم معك؛ لأنه قال: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، فأعلمهم أنه أمره بأن يحملَ مِن أهله مَن لم يسبق عليه القولُ مِن أهل معصية، ثم بيَّن له، فقال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]. اهـ
(٢) (ب): (وصالح)، وهو كذلك في المصادر.
(٣) أخرجه أحمد (١٧٨٠٤)، ومسلم (٢١٥).
(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٤٥)، والبيهقي في «الشعب» (٩٧١٥) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي: سمعت عبد الله الرازي يقول: لمَّا تغيَّر الحال على أبي عثمان وقت وفاته، مَزَّق ابنه أبو بكر قميصًا كان عليه، ففتحَ أبو عثمان عينيه، وقال: يا بُنيَّ، خِلاف السُّنة في الظاهر، رياء باطن في القلب. وسيأتي (١٢٥١). =

٤٨٥ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاءً، حدثنا إبراهيم بن محمد القرَّاب، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن يَعيش، حدثنا أبو داود الحَفَري، عن يعقوب [٩٩ب] القُمِّي، عن لاحق[(١)] بن حُميد، عن فُضيل الناجِيِّ في قوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه: ٨٢]، قال: اتبَعَ السُّنَّةِ[(٢)].

٤٨٦ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن حفص[(٣)] بن حُميد، عن فُضيلٍ النَّاجي به.

٤٨٧ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعَيم، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا جَدي، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن الفضل القُسْطاني[(٤)]؛ قالا: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن خراش الشيباني، عن العوَّام بن حوشبٍ، عن سعيد بن جبير: ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه: ٨٢]، قال: لَزِمَ السُّنَّةَ[(٥)].

٤٨٨ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا محمد بن إسحاق،

= وأبو عثمان هو سعيد بن إسماعيل بن منصور النيسابوري.
وانظر قوله في اتباع السنة برقم (١٢٤٨).

(١) ضَبَّب عليه في (ظ) لأنه سيأتي في الإسناد التالي: (حفص)، وهو الصواب.

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وقد ذكره الثعلبي في «الكشف والبيان» (طه: ٨٢)، والواحدي في «البسيط» (طه: ٨٢).

(٣) ضَبَّب عليه في (ظ) لأنه سبق في الإسناد السابق: (لاحق).

(٤) نسبة إلى قسطانة، وهي قرية كبيرة بين الرَّي والسَّاوَة، ويقال لها: (كشتانة). «الأنساب» (١٠/ ٤١٨). وفي «معجم البلدان» (٤/ ٤٦٠): (كستانة) بالسين.

(٥) في «الكامل» (٦/ ٥٦٥)، واللالكائي (٨٤)، و«الإبانة الكبرى» (٧٨ و٨٧ و١٥٠ و١٦٥)، وزاد في بعضها: (لزم السنة والجماعة).

أخبرنا محمد بن الفضل، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثني ابن إدريس، عن جُوَيبر، عن الضَّحَّاك في قوله: ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه: ٨٢]، قال: استَقَامَ[(١)].

٤٨٩ - أخبرنا[(٢)] أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الضَّبِّي الصَّدوق، أخبرنا حامد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا سُفيان، عن معمر[(٣)]، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عباس رضي الله عنهما فقال: الحمدُ للهِ الذي جعلني على هوَاكُم. فقال: الأهواءُ كلُّها ضَلالةٌ.

٤٩٠ - أخبرنا[(٤)] عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا محمد بن أحمد بن الغِطريف، حدثنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج[(٥)]، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا إسحاق بن عيسى، عن مَخلَد بن الحُسين، عن يونس؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد [١٠٠أ] بن محمود بن يحيى، أخبرنا

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (١٧٧).

(٢) في هامش (ظ) بخط المؤتمن: (أرناه أبو [الخير] الإمام، أرنا عثمان بن أحمد، ثنا أبو عَمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم [لفظًا]، نا أبو علي المغيرة ابن يحيى بن المغيرة بالري، ناه عيسى بن جعفر قاضي الري، أرنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن طاوس أن رجلًا قال: أنا على هواكم.
فقال ابن عباس رضي الله عنهما: الهوى كلّه ضلالة.
وفيه أيضًا: (أرناه أحمد، أبنا ...، أنا دعلج، أرنا محمد بن علي، نا سعيد بن منصور، نا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ..).

(٣) في «الجامع» (٢٠١٠٢- مُصنف)، و«الشريعة» (١٤٠)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٩).

(٤) في هامش (ظ) بخطِّ المؤتمن الساجي: (...نا سعيد، نا ابن المبارك، قال: ونا يونس بن يزيد، عن الزهري قال: بلغنا عن رجالٍ مِن أهل العلم أنهم قالوا: الاعتصام بالسُّنن نجاة، والعلم يُقبضُ قبضًا سريعًا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وفي [مُضبَّبًا عليه] ذهاب ذلك كله [مُضبَّبًا عليه] ذهاب العلم).

(٥) في «حديثه» (١١٣)، ومن طريقه في «تاريخ دمشق» (٥٥/٣٥٩).

العباس بن الفضل، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا سُويدٍ؛

(ح) وأخبرنا منصور بن العباس، ومنصور بن إسماعيل، قالا: حدثنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا الحُسين بن الحسن؛ قالا: أخبرنا ابن المبارك(١)، عن يونس؛

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا علي بن بكران بالبصرة، أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى بن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، سمعتُ ابن عُيينة يقول: قال الزُّهريُّ: الاعتِصامُ بالسنَّةِ نجاةٌ(٢). هذا سياقُ مخلدٍ.

وقال ابن المُبارك: عن ابن شهابٍ: بلغنا عن رجالٍ مِن أهلِ العلمِ أنهم كانوا يقولون.

وقال ابنُ عُيينة: كان ناسٌ مِن أهلِ العلمِ يقولون.

وقال الليث(٣): بلغنا عن رجالٍ مِن أهلِ العلم أنهم كانوا يقولون، وزادَ: والعلمُ يُقبَضُ قبضًا سريعًا، فنَعْشُ العَلم(٤): ثَباتُ الدِّين والدنيا.

---

(١) في «الزهد والرقائق» (٨١٧)، ومن طريق ابن المبارك في «الشريعة» (٨٣١).

(٢) في «مسند الدارمي» (٩٧)، وأبو عوانة في مُقدمة «المستخرج» (١/ ١٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٠)، واللالكائي (٢٩ و١٣٦).

(٣) رواية الليث عند اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣٧).

(٤) (نعش العلم): إقامته وتداركه من الضَّياع.

- وفي «السنة» للمروزي (٩٢) قال عمر بن عبد العزيز: والله لولا أن أنعش سُنةً، وأُميتَ بدعة لما سرَّني أن أعيش في الدنيا فواقًا، ولوددت أني كلما أنعشت سُنة وأمتُّ بدعة أن عضوًا من أعضائي سقط معها.

ثم زادَ الليثُ وحْدَه: وذَهابُه كلُّه في ذهابِ العلمِ[١].

وزادَ ابنُ عُيينةَ[٢]: والعِلمُ خزائنُ، وإنما تَفتحُه المسألةُ.

٤٩١ - **أخبرنا** غالب بن علي، وأحمد بن حمزة، قالا: أخبرنا محمد ابن الحُسين، أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن حمدان[٣] بعُكبَرا، أخبرنا أبو الفضل شُعيب بن محمد، حدثنا أحمد بن أبي العوام، حدثنا أبي، حدثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن موسى بن يسار، عن أبي معن، عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال: مَن تمسَّكَ بالسُّنَّةِ وثبتَ نجا، ومَن أفرَط مَرَقَ، ومَن خالفَ هَلَكَ[٤].

٤٩٢ - **أخبرنا** أحمد بن الحسن أبو الأشعث، أخبرنا عُبيد الله بن

---

(١) وعند اللالكائي (١٣٦): بذهاب العلماء.

- وفي «مسند» الدارمي (٢٤٧) عن هلال بن خباب، قال: سألت سعيد بن جبير، قلت: يا أبا عبد الله، ما علامة هلاك الناس؟

قال: إذا هلك علماؤهم.

- وفيه (٢٦٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هل تدرون ما ذهاب العلم؟

قلنا: لا.

قال: ذهاب العلماء.

- وفيه (٢٥٠) عن أبي وائل، قال: قال حذيفة رضي الله عنه: أتدري كيف ينقص العلم؟

قال: قلتُ: كما ينقص الثوب، وكما يقسو الدرهم.

قال: لا، وإن ذلك لَمِنه، (قبض العلم): قبض العلماء.

(٢) هذه الزيادة وحدها برواية ابن عيينة: عند أبي عثمان البحيري في «السادس من فوائده» (١١- مخطوط).

وهي وحدها من رواية يونس بن يزيد: في «مسند الدارمي» (٥٦٦)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٣٤)، و«المُحدِّث الفاصل» (٢٧٦).

(٣) ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٤) مرفوعًا لا موقوفًا كما هنا.

(٤) في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠٧) من طريق المؤلف، وسيأتي برقم (٧٥٤).

ورواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٤) من حديث زيد رضي الله عنه مرفوعًا ولا يصحُّ.

سعيد [١٠٠ب] البُروجِردي[١] القاضي، حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا مُؤمَّلُ بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الكريم، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: مَن خالفَ السُّنةَ كَفَر[٢].

---

(١) نسبة إلى بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخًا من همذان. «الأنساب» (٢/ ١٨٧).

(٢) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر، وفي إسناد المؤلف: عبد الله ابن محمد بن وهب هو الدينوري الحافظ الرحال، قال الدارقطني: متروك، كان يضعُ الحديث. «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٩٥).

وقد سبق عند المؤلف من قول ابن عمر رضي الله عنهما برقم (٤١٥-٤١٨)، وقد تقدم التعليق عليه هناك.

- وفي كتاب «الباعث في إنكار البدع والحوادث» (١٨/ فصل في إنكار الصحابة رضي الله عنهم مخالفة السنة)، قال: لا ينبغي لمسلم أن يرغب عن سُنَّة رسول الله ﷺ فمَن يرغب عن سُنته فليس منه. وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**ما بالُ رجالٍ بلغهم عنِّي أمرٌ ترخَّصتُ فيه فكرهوه، وتنزَّهوا عنه، فوالله لأنا أعلم بالله، وأشدهم له خشية**».

وفي كتاب «السُّنن الكبير» عن صفوان بن محرز، قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة السفر؟ قال: ركعتان مَن خالفَ السُّنة كفر. يعني: من غير مصلحة تأوَّلها، كما تأوَّل عثمان رضي الله عنه على ما سبقَ.

قوله: (كفر) يعني: لمخالفته السُّنة، لأنه سلك غير سبيل المؤمنين، كقوله ﷺ: «**مَن يرغبُ عن سُنَّتي فليس مِنِّي**». اهـ

- وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٢٢٥): وفي «صحيح مسلم» عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: صلاة السفر ركعتان فمن خالف السنة كفر. فأي: مَن اعتقد أن الركعتين في السفر لا تجزئ المسافر كفر.

والوجه الثاني: مِن حيث المُداومة على خلاف ما داوم عليه رسول الله ﷺ في العبادات؛ فإن هذا بدعة باتِّفاق الأئمَّة، وإن ظنَّ الظانُّ أن في زيادته خيرًا. اهـ

- وقال في «جامع الرسائل» (٦/ ٣٢٥): ولهذا قال ابن عمر رضي الله عنهما: صلاة السفر ركعتان مَن خالف السُّنة كفر، أي: مَن اعتقد أن صلاة ركعتين ليس بمسنونٍ ولا مشروعٍ فقد كفر. اهـ

١١- بَابٌ

كراهية التنطُّع في الدِّينِ والتكلُّف فيه والبحث عن الحقائق وإيجاب التسليم

• قال الله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [الأنعام: ٧١].

٤٩٣ - **أخبرنا** أحمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن شَارَك، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا يعقوب بن إسحاق، حدثنا نصر بن سيَّار الكسائي؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم؛

(ح) وأخبرنا محمد، قال: وأخبرنا أحمد بن عبد الله؛

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن علي الدَّلَّال، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا زاهِدٌ، وبكرٌ، قالوا: حدثنا عبد بن حُميد، حدثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [الأنعام: ٧١]، قال: خُصومةٌ علَّمَها اللهُ محمدًا ﷺ وأصحابَه، يُخاصِمون بها أهلَ الضلالةِ(١).

٤٩٤ - **أخبرنا** ابن العالي، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا محمد بن الحَسن، حدثنا الحَسن بن المُثنى، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يُحشَرُ الناسُ ثلاثةَ أصنافٍ: مُشاةً، ورُكبانًا، وعلى وجوهِهِم**».

قالوا: وكيف يَمشون على وجوههم؟

قال: «**الذي أمشاهم على أَرجُلِهم، قادِرٌ على** [١٠٢/أ] **أن يُمشيَهم**

---

(١) في «تفسير الطبري» (٩/ ٣٣١)، وابن أبي حاتم (١/ ٢١٧)، (٤/ ١٣٢٢).

على وجوهِهِم»[(١)].

٤٩٥ - حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الحافِظ إملاء، أخبرنا محمد بن عبد الله السَّلِيطي[(٢)]، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشنجي، حدثنا أحمد بن حنبل[(٣)]، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، حدثنا أنس رضي الله عنه: أنَّ رجلًا قال: يا نبي الله، كيف يُحشَر الكافرُ على وجهه؟ قال نبيُّ اللهِ ﷺ: «**إنَّ الذي أمشاهُ على رِجلَيه قادِرٌ على أن يُمشِيه على وجهِهِ**»[(٤)].

٤٩٦ - أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد ابن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يعلى بن عُبيد، حدثنا إسماعيل، عن نُفَيع، عن أنس رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، كيف يُحشَر الناسُ على وجوهِهِم؟

قال ﷺ: «**الذي أمشاهم على أرجُلِهِم، قادِرٌ على أن يُمشِيَهم على وجُوهِهِم**»[(٥)].

٤٩٧ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله السَّيَّاري، أخبرنا أحمد بن نَجْدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حزم بن أبي حزم، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: قيل للنبيِّ ﷺ .. فذَكَرَ نحوه

---

(١) أخرجه أحمد (٨٦٤٧ و٨٧٥٥)، والترمذي (٣١٤٢)، ومدار الحديث بهذا السياق على علي بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد، وعلي ليس بالقوي، وأوس مجهول.
- وأخرج البخاري (٤٧٦٠ و٦٥٢٣)، ومسلم (٢٨٠٦) من حديث أنس رضي الله عنه: أن رجلًا قال: يا نبي الله، كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «**أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟**».
قال قتادة: بلى وعِزَّة ربِّنا. وانظر الأحاديث الآتية.

(٢) نسبة إلى جدِّه. «الأنساب» (٧/ ١٩٣).

(٣) في «المُسند» (١٣٣٩٢).

(٤) وأخرجه الذهبي في «السير» (١٦/ ٧٦) من طريق المؤلف.

(٥) أخرجه أحمد (١٢٧٠٨). وهذا الإسناد فيه نفيع بن الحارث الأعمى، وهو متروك.

مُرسلًا[(١)].

٤٩٨ - أخبرنا الحَسن بن محمد بن أحمد المُقرئ المكي، أخبرنا أبو جعفر إبراهيم بن إسماعيل المُوسَوِي بمكة، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يحيى، حدثنا قيس، عن زِياد ابن علاقةَ، عن قُطبةَ بن مالك، قال: جاءَ ناسٌ مِن اليهودِ إلى عمرَ رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرناه الحَسن بن محمد، أخبرنا أبو جعفر، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن سُفيان، [١٠٢ب] عن قيس بن مسلم، عن طارقِ بن شِهابٍ رضي الله عنه، قال: قالتِ اليهودُ لعمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه: جَنَّةٌ عرْضُها السمواتُ والأرضُ، فأين النارُ مِن ذلك؟!

قال: أين يذهبُ الليلُ إذا جاءَ النهارُ؟ وأين يذهبُ النهارُ إذا جاءَ الليلُ؟

قالوا: نزعتَ بما في التوراةِ[(٢)].

٤٩٩ - أخبرنا[(٣)] علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه[(٤)]، أخبرنا محمد بن عَمرو بن البَختري، حدثنا ابن شاكِرٍ؛

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ٤٥٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٦٩٢).

(٢) أخرجه الطبري (٦/ ٥٥)، وابن المنذر في «التفسير» (١/ ٣٨٠).

(٣) في هامش (ظ) بخطِّ المؤتمن: (... رواه أبو سعد البقَّال، عن أنس رضي الله عنه، أرناه أبو إبراهيم أسعد بن مسعود الكاتب النيسابوري بها، قرأته عليه... أحمد بن الحسن، نا محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، نا قراد أبو نوح، نا المُرجَّا بن رجاء، عن أبي سعد البقَّال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يبرح الناسُ يسألون حتى يقول قائلٌ: اللهُ خلقَ كلَّ شيءٍ، فمَن خلقَ اللهَ؟**»).

أخرجه البخاري في «الأدب المُفرد» (١٢٨٦)، وابن عدي (٥/ ٤٩٦) من طريقين عن أبي سعد البقَّال به، وأبو سعد ضعيف.

(٤) في مطبوعة كتاب «الإيمان» (٣٦٦): (أخبرنا محمد بن يعقوب، حدثنا عبد الله ابن محمد بن شاكر...)، وكلاهما محمد بن يعقوب، ومحمد بن عَمرو من شيوخ ابن منده، وبعض الأحيان يقرن بينهما.

(ح) **قال** ابنُ مَنْدَه[1]: وحدثنا عبد الله بن إبراهيم المُقرئ بأصبهان، حدثنا محمد بن عاصم الأصبهاني، قالا: حدثنا حُسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن المُختار بن فُلفُل؛

(ح) **وأخبرنا** سعيد بن مَحمُويه، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، حدثنا جَدِّي، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن فُضَيل، حدثنا الأعمش، عن المُختارِ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ قال: إنَّ أمَّتَك لا يزالون يتساءلون: ما كذا؟ ما كذا؟ حتى يقولوا: اللهُ خلقَ كلَّ شيءٍ، فمَن خلقَ اللهَ؟**»[2]. لفظ زائِدة.

ولم يَقُل فيه أحدٌ: «**قال الله**[3]» إلَّا المُختار.

٥٠٠ - وأخبرنا محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[4]، حدثنا سُفيان، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَزالُ**[5] **يَستفتونَ حتى يقول أحدُكم**[6]: **هذا اللهُ**

---

(١) في «الإيمان» (٣٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (١١٩٩٥)، ومسلم (١٣٦)، وأبو يعلى (٣٩٦٩)، وابن منده في «الإيمان» (٣٦٦و ٣٦٧) من طريق محمد بن فضيل وزائدة عن المختار به بهذا السياق.
- وأخرجه البخاري (٧٢٩٦) من طريق آخر عن أنس رضي الله عنه، ولفظه: «**لن يبرحَ الناسُ يتساءلون حتى يقولوا: هذا اللهُ خالقُ كل شيءٍ، فمَن خلقَ الله؟**».

(٣) (ظ): «**إن الله قال**»، وهو موافق للفظ الحديث، والمقصود أنه لم يجعله حديثًا قدسيًّا أو لم يُصرِّح بكونه كذلك إلَّا المُختار.

(٤) في «المُسند» (١١٨٧) - ومن طريقه ابن منده في «الإيمان» (٣٥٢)، بلفظ: «**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا اللهُ خلقَ كلَّ شيءٍ، فمَن خلقَ اللهَ؟ قال: فإذا وجد أحدُكم ذلك فليقُل: آمنَّا بالله**». والذي يظهر أن المؤلِّف خلط لفظ الحديث.

(٥) بعده في الأصل بياض وكتب فوقه: (صحَّ كذا). وفي (ظ) ضَبَّب على «**يزال**».
وفي «مسند الحُميدي» زيادة: «**يزال الناس**».

(٦) (ب): «**أحدهم**».

خلقَ الخلقَ، فمَن خلقَ اللهَ ﷻ؟»(١). [١٠٣أ]

٥٠١ - ورواه عمَّار بن محمد ابنُ أخت سفيان، عن الثوري، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، [فقال:] عن عائشة رضي الله عنها، وهو وَهمٌ، وعمَّارٌ لم يكن بالحافظِ:

أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مصعب، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمَّار بن محمد ابن أخت سفيان، عن سفيان، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال: رسول الله ﷺ، فذكَرَه.

* والحديثُ حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه، رُوي عنه مِن وجوهٍ:

٥٠٢ - أخبرنا(٢) محمد بن إبراهيم بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد ابن الفضل، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد(٣)، حدثنا يحيى بن بُكَير المصري، حدثنا الليث - يعني: ابن سعد -، عن عُقيل، عن ابن شهابٍ، أخبرني عُروة بن الزبيرِ: أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي الشيطانُ العبدَ فيقولُ [له]: مَن خلقَ كذا وكذا؟ حتى يقولَ له: مَن خلقَ رَبَّك؟ فإذا بلغَ ذلك فليَستعِذ باللهِ ولْيَنْتَهِ»(٤).

٥٠٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحُوَيِّصِ(٥)، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، والحسن بن خلف السَّرَخْسي؛

---

(١) وأخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤، ١٣٥) مِن طُرُقٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

(٢) في هامش الأصل: (هذا الحديث في الأصل مؤخَّر بعد حديث عائشة الذي بعد).

(٣) في «الرد على الجهمية» (١٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(٥) الأصل: (الحويض)، والمثبت من (ظ، ب) وهو الصواب.
انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢١٥).

(ح) **وأخبرنا** عبد الرحمن بن محبور، أخبرنا أحمد بن نُعيم؛

(ح) **وأخبرتنا** صفية بنت محمد بن الحَسن، قالت: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن شعيب؛ قالوا: أخبرنا حاتم بن محبوب، حدثنا سلمة بن شبيب؛

(ح) **وأخبرنا** يحيى بن عمَّار بن يحيى، أخبرنا محمد بن إبراهيم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم البُستِي، حدثنا محمد بن [١٠٣ب] رافع؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا الطبراني، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، قال: قرأنا على عبد الرزاق، أخبرنا معمر؛

(ح) **وأخبرنا** علي بن بشرى، أخبرنا ابن مَنْدَه، حدثنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصَّلْت، عن معمر، عن همَّام بن مُنَبِّهٍ[(١)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد [بن محمد] بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن أميَّة القُرشي الإمام، أخبرنا محمد بن إسحاق القرشي، حدثنا عثمان بن سعيد؛

(ح) **وأخبرنا** حمد بن أحمد بن حَمْدِين، أخبرنا هارون بن أحمد بن هارون، أخبرنا أبو خليفة؛ قالا: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن مُجالِد، عن الشعبي، عن المُحرَّر بن أبي هريرة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزالُ ...**»[(٢)]، بمثل حديث عُروة أو نحوِه.

٥٠٤ - وأخبرناه علي بن بشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق

---

(١) في «صحيفته» (٩٣)، ومن طريقه أحمد (٨٢٠٧)، وابن منده في «الإيمان» (٣٥٦).

(٢) أخرجه أحمد (٩٥٦٦) من طريق يحيى به بلفظ: «**لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا: كان الله قبل كل شيءٍ، فما كان قبله؟**».
وسيشير المؤلف إلى هذا اللفظ بعد الحديث الآتي.

الأصبهاني، حدثنا الحسن بن مروان بقَيْسَاريةَ[١]، حدثنا إبراهيم بن أبي سفيان، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن جعفر بن بَرْقان، عن يزيد بن الأصمِّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، فذكَرَه، وزاد فيه: «**فإن سُئِلتُم فقولوا: اللهُ قبل كلِّ شيءٍ، وهو كائنٌ بعد كلِّ شيءٍ، وهو خالقُ كلِّ شيءٍ**»[٢].

وفي حديثِ المُحرَّرِ: «**هذا اللهُ قبلَ كلِّ شيءٍ، فمَن كان قبْلَه؟**».

٥٠٥ - وأخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا [١٠٤أ] أحمد بن عبد الله، أخبرنا خَلَف بن حنظلة، حدثنا محمد بن المُهلَّب، حدثنا مُعلَّى ابن أسد، حدثنا وُهيب، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، فذكَرَه.

وزاد ابنُ سيرين: فبينا أبو هريرة ذاتَ يوم آخِذٌ بيدِ رجلٍ ويقولُ: صَدقَ اللهُ ورسولُه، صَدَقَ اللهُ ورسولُه، ولقد[٣] سألني عنه رجلانِ، وهذا الثالث[٤].

٥٠٦ - أخبرنا محمد بن إبراهيم الجَكَّاني[٥]، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الفضل الأزدي[٦]، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد[٧]، حدثنا سهل بن بكَّار، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تزالون**

---

(١) بلد على ساحل بحر الشام تعدُّ في أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/ ٤٢١).
(٢) أخرجه أحمد (١٠٩٥٧)، ومسلم (١٣٥/ ٢١٦).
(٣) في أصل أبي الوقت: (فلقد). (ظ): (لقد) بدون حرف عطف.
(٤) أخرجه مسلم (١٣٥/ ٢١٥)، وأبو يعلى (٦٠٥٦)، وابن منده في «الإيمان» (٣٥٩ و٣٦٠).
(٥) نسبة إلى جَكَّان مَحلَّة على بابِ مدينة هَرَاة. «معجم البلدان» (٢/ ١٤٨).
(٦) (ظ): (الأرُزي)، هكذا مضبوطًا.
(٧) الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٧).

تُسألون[١] **حتى يُقالَ لأحدِكم: هذا اللهُ خلقنا، فمَن خلقَ اللهَ تبارك وتعالى؟».**

قال أبو هريرة رضي الله عنه: إني لجالسٌ ذات يومٍ إذ قال لي رجلٌ مِن أهلِ العراقِ: يا أبا هريرة، هذا اللهُ خلقنا، فمَنْ خلقَ اللهَ تبارك وتعالى؟

قال أبو هريرة: فوضعتُ إصبُعَيَّ في أُذنَيَّ، وصرختُ: صَدقَ اللهُ ورسولُه، اللهُ الواحِدُ الأحدُ الصمدُ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ[٢].

٥٠٧ -أخبرنا محمد بن موسى إجازةً، أخبرنا محمد بن عبد الله الصفَّار إملاءً، حدثنا عبد الله بن الحسن بن أحمد[٣] بن أبي شعيب الحرَّاني ببغداد، حدثني جدي: أحمد بن أبي شعيب، حدثنا موسى بن أعيَن، عن فُرَات بن سَلمان، عن أبي[٤] وهبٍ، عن القاسمِ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم [١٠٤ب] أنها قالت: سمعتُ أبا القاسمِ صلى الله عليه وسلم [يقولُ]: «**إنَّ أوَّلَ ما يُكفأُ الدِّينُ كما يُكفأُ [الإناءُ: لَفِي] الخمرِ**».

قلتُ: كيف يا خليلي، وقد بيَّنَ اللهُ فيه ما بيَّن؟

قال: «**أقوامٌ مِن أُمَّتِي يُسمُّونه بغيرِ اسمِه، يَستحِلُّونه بذلك،**

---

(١) الأصل: (**يبسالون**). (ب): «**لا يزالون يتساءلون**»، ويحتمل: «**لا تزالون تتساءلون**». وفي «الرد على الجهمية»: «**لا يزالون يسألون**».

(٢) وأخرجه أحمد (٩٠٢٧)، وأبو طاهر في «المُخلصيات» (٤١٠)، واللالكائي (١٨٥).
- وأخرجه مسلمٌ عَقِبَ (١٣٥/ ٢١٥) مِن طريقٍ آخر عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله، فمَن خلقَ الله؟**». قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناسٌ مِن الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله، فمَن خلق الله؟
قال: فأخذ حصًى بكفِّه فرماهم، ثم قال: قُومُوا، قُومُوا، صدق خليلي.

(٣) تكرَّر (بن أحمد) في الأصل و(ب)، والصواب عدم تكراره.
انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٦٣).

(٤) الأصل و(ب): (ابن)، والمثبت من (ظ) موافق لما في «مسند الدارمي».

يَشربونه»(١).

٥٠٨ - **أخبرنا** محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أو محمد بن محمد عنه، أخبرنا أحمد بن إسماعيل بن خازِم(٢) الأزديُّ بنيسابور، أخبرنا محمد بن أحمد بن زُهير(٣)؛

(ح) **قال** [الجارُودي]: وأخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحَجَّاجي،

---

(١) أخرجه الدارمي في «المُسند» (٢١٤٥) من طريق أبي وهب به، ولفظه: «**إنَّ أوَّل ما يُكفأ**» - قال زيد: يعني الإسلام - «**كما يُكفأ الإناء: لفي الخمر**».
فقيل: كيف يا رسول الله، وقد بَيَّن الله فيها ما بَيَّن؟!
قال رسول الله ﷺ: «**يُسَمونها بغيرِ اسمها، فيَستَحلُّونها**».
- وأخرجه إسحاق في «المسند» (٩٢٣) عن وكيع، عن جعفر بن برقان، عن **فُرات بن سَلمان، عن رجلٍ مِن جُلساءِ القاسم بن محمد عن القاسم** به، ولفظه: «**...كما يكفأ الإناء= في شراب يقال لها: الطِّلاء**».
- وأخرجه أبو يعلى (٤٧٣١)، وابن عدي في«الكامل» (٨/ ٥٩٣) من طريق وكيع، عن جعفر بن برقان، عن **فرات بن سَلمان، عن القاسم بن محمد** به، بلفظ: «**...كما يكفأ الإناء في شرابٍ يُقالُ له: الطِّلاء**».
قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٤٢): هذا حديث منكر، رواه المحاربي، عن جعفر بن بُرقان، فقال عن فُرات: حدثنا أصحاب لنا عن عائشة رضي الله عنها. اهـ
ويزيده نكارة: رواية إسحاق بن راهويه في «مسنده» المذكورة آنفًا في التخريج.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (٦٤)، والطبراني في «الأوائل» (٤٩)، وغيرهما من طريق سُليمان بن موسى، عن القاسم بن محمد به.
وعتبة بن أبي حكيم وسُليمان بن موسى فيهما لين، وفي حديث سُليمان نكارة.
وأخرجه ابن وهب في «الموطأ» (٧١) مِن طريق مكحول، عن أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ومكحولٌ لم يُدركها.

(٢) الأصل: (حازم) مُجوَّدًا بالحاء المُهملة، وكذلك في (ظ، ب) بالمُهملة.
والتصحيح مِن «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٢٩١)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ١٢٢).

(٣) (ظ، ب): (أحمد بن محمد بن زهير)، قَلبٌ، والمُثبت هو الصواب.
انظر: «تلخيص تاريخ نيسابور» (١٤٤٥)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٢٨).
وبعده زيادة في الأصل: (وأخبرنا محمد بن أحمد الحافظ)، وأشار إلى أنها ليست في أصل أبي الوقت، وكذلك هي ليست في (ظ، ب).

حدثنا ابن صاعدٍ، والعباسُ بن يوسف الشِّكْلي، والحُسينُ بن إسماعيل؛

(ح) وأخبرنا سعيد بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد؛

(ح) وأخبرنا الحسنُ بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحَسن ابن أحمد المَخلَدي، أخبرنا أحمد بن حَمدُون بن رُستُم؛

(ح) وأخبرنا محمد بن المُظفَّرِ بن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد[(١)] المُعلِّم[(٢)]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن المُنتصِرِ، وعبد الرحمن بن محمد الهِندُوَاني[(٣)]، قالا: أخبرنا محمد بن ظفرٍ؛ قالا: حدثنا عبد الله بن عُروة؛ قالوا: حدثنا أبو حُذافةَ، حدثنا مالك، عن نافع؛

(ح) وأخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، أو محمد بن محمد عنه، أخبرنا محمد بن المُظفَّرِ الحافظُ، حدثنا ابن صاعدٍ؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا حَرَمي بن العلاء[(٤)] المكي ببغداد؛ قالا: حدثنا الزُّبير بن بكّار، حدثنا سعيد بن داود الزَّنْبَري[(٥)]، عن مالك، عن داود بن الحُصين، عن طاوس كليهما[(٦)]؛ عن ابنِ عمر رضي الله عنهما، قال: العِلمُ [١٠٥أ] ثلاثةٌ: كِتابٌ

---

(١) استدرك بعده في الأصل بخطٍّ مُغاير: (بن) مُصَحَّحًا عليه.

(٢) كذا ورد في النسخ، ففي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٤١)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٢٥): (علي بن محمد بن أحمد بن الجهم أبو طالب الكاتب).

(٣) بكسر الهاء ويجوز ضمها كما تقدم برقم (٩٩ و١٦٥).

(٤) كذا في النسخ! والصواب: (حرمي بن أبي العلاء).
انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٧).

(٥) صَحّح على (داود الزنبري). وهذه نسبة إلى جَدّه أبي زنبر.
«الأنساب» (٦/ ٣٢٣).

(٦) كذا في النسخ.

ناطِقٌ، وسُنَّةٌ قائمةٌ[١]، ولا أدري[٢].

وحديثُ الزَّنبريِّ أشبَه، وهو مدنيٌّ مِن خِيارِهم، وكان عندَ مالكٍ حَظِيًّا، خَصَّه بأشياءَ مِن حديثِه. وقد:

٥٠٩ - أخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن أبي جعفر المُنذري، حدثنا أبو العباس بن صقر السُّكَّري؛

(ح) وأخبرني غالب بن علي، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا محمد ابن أحمد بن حمدان، أخبرنا الحَسن بن سُفيان، قالا: حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عمر بن عصام، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما به.

٥١٠ - وأخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا هارون بن سُليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي عوانة، عن مُغيرة، عن الشعبيِّ، قال: (لا أدري): نِصفُ العِلم[٣].

٥١١ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خلف بن خليفة، حدثنا أبو يزيد، عن الشعبي، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: إذا سُئِلَ أحدُكم عمَّا

---

(١) في المصادر: (ماضية)، إلا أنه وقع في «الإحياء» (١/ ٦٩)، وتخريج أحاديثه «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي (١٦٢) مثل لفظ المؤلف.

(٢) في «المعجم الأوسط» (١٠٠١)، و«الكامل» (١/ ٤٠٢)، و«التمهيد» (٤/ ٢٦٦).
وفي «مسند الدارمي» (١٦٦)، و«الحلية» (٣/ ٨٦)، و«تاريخ بغداد» (٥/ ٤٠) من طريق الضحاك الضبي: أن جابر بن زيد لقي ابن عمر رضي الله عنهما في الطواف، بنحوه.

(٣) في «المسند الدارمي» (١٨٦)، و«المدخل» (١٨٩٤).
- وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤) محمد بن نصر المروزي: قال إسحاق: قال يحيى بن آدم: وذُكر لأبي حنيفة قول: مَن قال: (لا أدري نصف العلم)، قال: فليقل مَرَّتين: (لا أدري)، حتى يستكمل العلم.
قال يحيى: وتفسير قوله: (لا أدري) نِصف العلم؛ لأن العلم إنما هو أدري، ولا أدري، فأحدهما نِصفُ الآخر.

لا يدري فليَقُل: (لا أعلمُ)، فإنه ثُلُثُ العِلمِ[(١)].

٥١٢ - **وأخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا هارون بن سُليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو هلال، عن منصور بن الأصفرِ[(٢)]، قال: كنتُ عند ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، فسُئِلَ عن شيءٍ، فقال: (لا أدري)، فلمَّا ذَهبَ الرجلُ أقبلَ على نفسِهِ، وقال: سُئِلَ ابنُ عمرَ عمَّا لا يعلمُ، فقال: (لا أدري)، ونِعمَ ما قال ابن عمرَ لِما لا يدري قال: لا أدري[(٣)].

٥١٣ - **أخبرنا** محمد بن أحمد الجارُودي، أخبرنا أبو إسحاق [١٠٥ب] القرَّاب، أخبرنا أبو يحيى الساجي، حدثنا أبو داود السِّجزي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن ابنِ عجلان، عن أبيه، قال: إذا أغفلَ العالِمُ (لا أدري) أُصِيبَت مَقَاتِلُه[(٤)].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٦/ ٧٣)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٠٥) ح (٨٥٥٠)، والخبر هنا يرويه الهروي من طريق سعيد، وهو هنا مُختصر. والشعبي لم يُدرك ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) كذا في النسخ، وفي «الفقيه والمُتفقِّه»: (مروان الأصفر)، وهو الصواب.

(٣) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (١١١٠) مِن طريق شيخ المؤلف به.

- وفي «فضائل القرآن» للمستغفري (٣٣١)، و«المدخل» (١٨٨٠)، و«جامع بيان العلم» (١٥٦٦)، و«الأباطيل والمناكير» (١٠٦)، مِن طُرُق عن ابنِ عمر رضي الله عنهما بنحوه.

- وفي «الفقيه والمُتفقِّه» (١١١٢) عن مالك أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول.. فذكره.

(٤) أخرجه أبو المظفر النابلسي في «الأحاديث الستة العراقية» (٧)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٦٨) مِن طريق المؤلِّف، وقال الذهبي: فغالب هذا الإسناد مُسلسلٌ بالحُفَّاظ، مِن أبي إسماعيل إلى عجلان. اهـ

ورواه أبو المُظفر النابلسي في «الأحاديث الستة العراقية» مِن طريق الهروي، ثم قال: لما اعتبرت هذا الأثر، وما اجتمع فيه مِن الأئمَّة والحُفاظ، وحسن معناه مع وجيز لفظه، قلت فيه:

أرى أثرًا عليه النور باد ... فدونكه سراج في الظلامِ
تجمعُ فيه حُفَّاظ علاهم ... إمامٌ عن إمامٍ عن إمامِ =

٥١٤ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن خُزيمة، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن[١] بن الوليد، أخبرنا محمد بن خُرَيم[٢]، حدثنا هشام بن عمّارٍ[٣]، حدثنا مالك، قال: سُئِلَ القاسِمُ[٤]، قال: إنَّ مِن إكرامِ المرءِ نفسَه أن لا يقولَ إلَّا ما أحاطَ به عِلمُه.

٥١٥ - **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسن السِّراجي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٥]، حدثنا أبي، حدثنا حَرملة ابن يحيى، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: ما رأيتُ أحدًا مِن الناسِ فيه مِن آلةِ العِلم ما في ابنِ عُيينة، وما رأيتُ أحدًا أحسنَ لتفسيرِ الحديثِ منه، وما رأيتُ أحدًا أكفَّ عن الفُتيا منه.

٥١٦ - **أخبرنا** يحيى بن الفُضيل، حدثنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غَيلان بن جرير، عن مُطرِّف، قال: عقولُ الناسِ على قدرِ زَمانِهم[٦].

= هكذا عند المؤلِّف مِن قول عجلان، وهو في المصادر من قول محمد بن عجلان، كما في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٠٧)، و«مناقب الشافعي» (٢/ ١٥١)، و«المدخل» (١٨٩٦).

- وفي «أخلاق العلماء» (١٣٣) قال عبد الرزاق: كان مالكٌ يذكرُ، قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إذا أخطأ العالمُ أن يقولَ: (لا أدري)، فقد أُصيبَت مَقَاتِلُه.

(١) الأصل و(ب): (الحُسين)، والمُثبت من (ظ) موافق لما في «الفقيه والمُتفقِّه». وانظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٦٥)، و«السير» (١٦/ ٥٥٧).

(٢) الأصل: (حُرَيم) بالتنصيص على إهمال الراء. (ب): (حُزيم). والمُثبت هو الصواب. انظر: «تلخيص المتشابه» للخطيب (١/ ٢٦٨- ٢٦٩).

(٣) في «عوالي مالك» (٢١)، ومن طريقه في «المدخل» (١٨٨٩).

(٤) كذا في النسخ، وضَبَّب المؤتمن في (ظ) بعده، وأثبتَ في الهامش: (عن شيء).

(٥) في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٠٦).

(٦) في «الطبقات الكبير» لابن سعد (٩/ ١٤٤)، وابن أبي شيبة (٣٦٢٧٤)، وابن المُقرئ في «المُعجم» (٩٧٨)، و«الأمالي الخميسية» للشجري (١٢٢٩).

٥١٧ - أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن بن أبي الحسن، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[١]، حدثنا زُهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مالك[٢]، عن الزُّهري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كَرِه رسولُ اللهِ ﷺ المسائِلَ وعابَها.

٥١٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر الجَوْزَقي[٣]، أخبرنا الدَّغُولي، حدثنا محمد بن سُليمان القِيراطي، عن علي بن الحسن بن شقيق، قال: قال لي ابن المُبارك: سُئِلَ الثوريُّ عن ابنِ [ت/١٠٦أ] عُيينةَ. فقال: ذاك أحدُ الأحَدين[٤].

٥١٩ - وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر الجَوْزَقي، سمعتُ الأصمَّ [يقول:] سمعتُ الربيع يقول: سمعتُ الشافعيَّ[٥] يقول: لولا مالكٌ وابنُ عُيينةَ لذهبَ عِلمُ الحِجازِ.

٥٢٠ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا محمد بن أحمد السعدي، أخبرنا أبو منصور بن يعقوب، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا شُعبة، عن سُليمان، وحبيبٍ[٦]،

---

(١) البغوي، ومن طريقه أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦١٩).

(٢) في «الموطأ» (١٦٤٢) ضمن أثر طويل، وأخرجه من طريقه الشافعي في «الأم» (٦/ ٣٢٢ و٧٢٨)، وأحمد (٢٢٨٢٧)، والبخاري (٥٢٥٩ و٥٣٠٨)، ومسلم (١٤٩٢).

(٣) نسبة إلى جوزق نيسابور. «الأنساب» (٣/ ٤٠٥).

(٤) في «مُقدّمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٣٣)، و«الكامل» (١/ ٢٥٥و٢٥٦).
قوله: (أحَدُ الأَحَدينِ): فسَّره ابن الأعرابي بأنه واحد لا مثل له.
وقال أبو الهيثم: هذا أبلغ المدح. «لسان العرب» (٣/ ٤٥٢).

(٥) في «مسنده» (١٨١٧- ترتيب سنجر). وهو في «آداب الشافعي» (ص٢٠٥)، و«مسند الموطأ» (٤٣)، و«الحلية» (٦/ ٣٢٢)، (٩/ ٧٠).

(٦) الأصل و(ب): (سليمان بن حبيب)، والمثبت من (ظ) موافق لما في «المعجم الكبير» للطبراني. وسُليمان هو الأعمش، وحبيب هو ابن أبي ثابت .

قال [السعديُّ]: وحدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سُفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه قال: إن الذي يُفتي الناسَ في كلِّ ما يَستفتونَه لمجنونٌ[(١)].

٥٢١ - أخبرنا محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[(٢)]، حدثنا سفيان، حدثنا الأعمش، أو أُخبِرتُ عنه، عن مسلم بن صُبَيح، عن مسروق، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: مَن عَلِمَ منكم شيئًا فليقُل به، ومَن لم يَعلم فليقُل: (الله أعلم)، فإن مِن عِلم الرجلِ أن يقولَ لِما لا يعلمُ: (الله أعلمُ)، وقد قال الله لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦][(٣)].

٥٢٢ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني الهَيثم بن خلَف، حدثنا محمد بن علي بن النَّضْر الهروي، حدثنا أبو الصَّلْت، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يونس بن عُبيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن رجلًا سَألَ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه [١٠٦ب] عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عَبَسَ: ٣١]، ما الأبُّ؟ فقال عمرُ: نُهِينا عن التعمُّقِ والتكلُّفِ[(٤)].

٥٢٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن داود، أخبرنا الحسن ابن محمد بن أحمد بن محمد بن زياد، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزُّهري، أخبرني أنس رضي الله عنه: أنه

---

(١) في «العلم» لأبي خيثمة (١٠)، و«مسند الدارمي» (١٧٦)، و«الأوسط» (١٠/ ٤٦٣).

(٢) في «المسند» (١١٦).

(٣) وأخرجه البخاري (٤٧٧٤ و ٤٨٠٩)، ومسلم (٢٧٩٨).
وسيأتي عند المؤلف برقم (٧٣٩).

(٤) في «المُخلِّصيات» (٣٦٦ و ٢٤٢٠). وأخرجه البخاري (٧٢٩٣) عن سُليمان بن حرب، عن حماد به مُختصرًا: كنَّا عند عمر رضي الله عنه فقال: نُهينا عن التكلُّف.

سَمِعَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما الأبُّ؟ ثم قال: مَهْ، ورمى بعصاه الأرضَ، فقال: هذا لعَمرُ اللهِ التكلُّفُ، اتَّبِعوا ما بُيِّن لكم مِن هذا الكتابِ[1].

٥٢٤ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا مؤمَّل بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت وحُميد، عن أنس رضي الله عنه: أن عمرَ بن الخطاب قرأ هذه الآية: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عَبَس: ٣١]، قال: هذهِ الفاكهةُ، وهذه الأشياءُ قد عرفناها، فما الأَبُّ؟ فوضَعَ يدَه على رأسِه، ثم قال: هذا التكلُّفُ يا ابنَ أمِّ عمرَ، ما عليك أن لا تدري ما الأَبُّ[2].

٥٢٥ - **أخبرنا** محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[3]، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أعظمُ المُسلمين في المسلمينَ جُرمًا: مَن سَألَ عن أمرٍ لم يُحرَّم؛ فحُرِّمَ مِن أجلِ مَسألتِه»**[4].

٥٢٦ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو طالب

---

(١) في «تفسير الطبري» (٢٤/ ١٢٣)، و«مسند الشاميين» (٢٩٨٩)، و«المُخلِّصيات» (٢٤١٩).

ورواه ابن مردويه في «التفسير المسند» عن علي بن محمد بن عيسى.

وهو «تفسير عبد الرزاق» (٣٥٠١) عن الزُّهري، عن عمر، والزُّهري لم يُدركه.

(٢) في «فضائل القرآن» لأبي عُبيد (ص٣٧٥)، و«الطبقات الكبير» (٣/ ٣٠٤)، وتفسير سعيد بن منصور (٤٣ و ٢٣٩٧)، وابن أبي شيبة (٣٠٧٢٩) والطبري (٢٤/ ١٢٠).

(٣) في «المسند» (٦٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٨٩)، ومسلم (٢٣٥٨).

وبوَّب عليه ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٨ / باب ترك السؤال عمَّا لا يعني، والبحث والتنقير عمَّا لا يضرُّ جهله، والتحذير مَن قومٍ يَتعمَّقون في المسائل، ويَتعمَّدون إدخال الشكوك على المسلمين).

محمد بن أحمد الكاتب[(١)]، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا محاضِرٌ، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن سعد بن أبي [١٠٧أ] وقاص رضي الله عنه، قال: كانوا يَسألون عن الشيءِ وهو حَلالٌ، فلا يزالون يَسألون عنه حتى يُحرَّمَ عليهم، فإذا حُرِّمَ عليهم وقعوا فيه[(٢)].

٥٢٧ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا حماد بن أسامة، عن مِسعَر بن كِدام، عن مَعَن[(٣)]، قال: أخرجَ مَعَنٌ[(٤)] إليَّ كِتابًا، فحَلفَ لي أنه خطُّ أبيه عبد الرحمن بِيدِه، فإذا فيه: قال عبد الله رضي الله عنه: والذي لا إله غيرُهُ، ما رأيتُ أحدًا كان أشدَّ على المُتنطِّعينَ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولا رأينا بعدَه أحدًا أشدَّ عليهم خوفًا مِن أبي بكرٍ رضي الله عنه، وإني لأظُنُّ [أن] عمرَ رضي الله عنه كان أشدَّ أهلِ الأرضِ خوفًا عليهم[(٥)].

٥٢٨ - أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان بنيسابور، أخبرنا محمد بن عبدالله السَّلِيطي، حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا يوسف بن عدي، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن عاصم؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن أبي عَمرو المُصعَبي، حدثني أسلم بن سهل، حدثنا عمَّار بن خالد، حدثنا علي بن غراب، عن إدريس الأَوْدِي، عن عاصم؛

---

(١) انظر ما سبق في الأثر (٥٠٨).

(٢) أخرجه البزار (٤/ ٦٢) من طريق آخر عن سعد به، وإسناده ضعيف.
وفي إسناد المؤلِّف: مُحاضِر بن المورِّع، وفيه لين.

(٣) ضَبَّب عليه في (ظ)، وضرب عليه كذلك.

(٤) صَحَّح عليه في الأصل.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٤٢٨)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (١٣/ ٥٨٩)، والدارمي (١٤٠) من طريق أبي أسامة به.

(ح) **وأخبرنا** الحسنُ بن محمد، أخبرنا شافع بن محمد، أخبرنا الطحاوي(١)، حدثنا المُزني، حدثنا الشافعيُّ(٢)، حدثنا ابن عُيينة، عن عَبدة بن أبي لُبابة، وعاصم بن بَهدلة، عن زِرِّ بن حُبَيش، قال: سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ رضي الله عنه عن المَعوِّذتين.

قلتُ: إن ابنَ مسعودٍ لا يُكتبُهما في المُصحفِ.

فقال: سألتُ [١٠٧ب] عنهما رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقيل لي، فقُلتُ.

قال أُبَيٌّ: فقيلَ لنا، فنحنُ نقولُ(٣).

٥٢٩ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور(٤)، حدثنا شِهاب بن خِراش،

---

(١) في «شرح مُشكل الآثار» (١١٨).

(٢) في «السنن المأثورة» (٩٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢١١٨١- ٢١١٨٣ و ٢١١٨٥- ٢١١٨٧)، والبخاري (٤٩٧٦) من طريق عاصم به.

- وفي «فضائل القرآن» لابن الضريس (٢٩١) عن زِرٍّ، قال: قلتُ لأُبي بن كعب رضي الله عنه: إن ابن مسعود رضي الله عنه، لا يكتب المعوذتين في مُصحفه!

فقال: أشهد أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أخبرني: أن جبريل عليه السلام قال له: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلَق: ١]، فقلتها، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [النَّاس: ١] فقلتها، فنحنُ نقولُ لكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

- قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٥٢١): وهذا مشهور عند كثيرٍ مِن القُراء والفُقهاءِ: أن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يكتب المعوذتين في مُصحفه، فلعلَّه لم يسمعهما مِن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ولم يتواتر عنده، ثم لعلَّه قد رَجعَ عن قوله ذلك إلى قولِ الجماعة، فإن الصحابة رضي الله عنهم كتبوهما في المصاحفِ الأئمَّة، ونفذوها إلى سائرِ الآفاق كذلك، ولله الحمد والمنَّة.

وقد قال مسلم في «صحيحه» .. عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ألم تر آيات أُنزِلت هذه الليلة لم يرَ مِثلهنَّ قط:** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلَق: ١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [النَّاس: ١]». اهـ

(٤) في «السُّنن» (٨٨٨- التفسير).

حدثني العوَّام بن حوشب، قال: قال لي مجاهدٌ: قلتُ لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في السجدة التي في ﴿صٓ﴾؟

فقال: إنَّ اللهَ ذكرَ الأنبياءَ، ثم قال: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعَام: ٩٠]، فاقتدى رسولُ الله ﷺ كما أُمِرَ، واقتدينا نحنُ برسولِ اللهِ ﷺ[(١)].

٥٣٠ - أخبرنا الحُسين، أخبرنا العباس، أخبرنا أحمد، حدثنا سعيد[(٢)]، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام، عن مجاهدٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كان داود ممَّن أُمِرَ نبيُّكم أن يَقتدي به[(٣)].

٥٣١ - أخبرنا حَمدين بن أحمد، أخبرنا هارون بن أحمد، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مُسدَّد، عن عيسى، عن الأوزاعيِّ، عن عبد الله بن سعد، عن الصُّنابِحي، عن رجُلٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، يعني: عن النبيِّ ﷺ [أنه] نهى عن الأُغلوطاتِ[(٤)].

٥٣٢ - أخبرناه يحيى بن الفُضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور[(٥)]، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعيِّ، عن عبد الله بن سعد، عن الصُّنابحي، عن رجُلٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ - سَمَّاه - قال: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الأُغلوطاتِ.

قال الأوزاعيُّ: يَعني: شِرارَ المسائِلِ[(٦)]. [١٠٨أ]

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٠٦) مِن طريق العوام به.

(٢) في «السُّنن» (٨٨٩- التفسير).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٠٧) من طريق العوَّام به.

(٤) انظر التخريج الآتي.

(٥) في «السُّنن» (١١٨٣ و٥٨٢٢)، وقال: هذا عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولكنه لم يُسمِّه.

(٦) أخرجه أحمد (٢٣٦٨٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٢٢)، وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٣١٤٧/٦).

وعند أحمد وغيره: قال الأوزاعيُّ: (الأُغلوطات): شِداد المسائل وصِعابها.

واختلف في إسناده، وقد فَصَّل القول فيه الدارقطني في «العلل» (١٢١٩).

٥٣٣ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو النضر، حدثنا المُستلِم بن سعيد، عن منصور بن زاذان، عن الحسنِ قال: (شِرارُ عِبادِ الله): الذين يَتَّبِعون شِرارَ المسائلِ، يُعْمُون(١) بها عبادَ الله(٢).

= وأخرجه أحمد (٢٣٦٨٨)، وأبو داود (٣٦٥٦)، والآجري في «أخلاق العلماء» (١٢٢) وغيرهم مِن طريق عيسى بن يونس به، وسَمَّى الرجل: معاوية رضي الله عنه.

وعند الآجري: قال عيسى: و(الأغلوطات): ما لا يُحتاج إليه مِن: كيف وكيف؟

- وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٨٣) عن الأوزاعيِّ قال: إذا أراد الله عز وجل أن يَحرِمَ عبده بركةَ العلمِ ألقى على لسانِه الأغاليط.

- قال البغوي رحمه الله في «شرح السُّنة» (١/٣٠٨): فمعناه: أن يُقابل العالم بصعابِ المسائل التي يكثر فيها الغلط، ليستنزل ويستسقط فيها رأيه.

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أنذرتكم صِعاب المنطقِ.

يُريد: المسائل الدِّقاق والغوامض، وإنّما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدِّين، ولا يكاد يكون إلّا فيما لا يقع أبدًا. اهـ

- قال الآجري رحمه الله في «أخلاق العلماء» (١١٨): وأمَّا ما ذكرنا في الأُغلُوطات، وتعقيد المسائل ممَّا ينبغي للعالم أن يُنَزِّه نفسه عن البحث عنها مما لم يكن، ولعلَّها لا تكون أبدًا فيُشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمِراء فيها حتى يشتغلوا بها عما هو أولى بهم، ويغالطَ بعضُهم بعضًا، ويطلبَ بعضهم زللَ بعض، ويسألَ بعضهم بعضًا. هذا كله مكروهٌ مَنهيٌّ عنه، لا يعودُ على مَن أراد هذا منفعةٌ في دينه، وليس هذا طريقَ مَن تقدَّم مِن السلفِ الصالح، ما كان يطلب بعضهم غلطَ بعضٍ، ولا مرادُهم أن يُخطِّئ بعضُهم بعضًا، بل كانوا عُلماء عُقلاءَ، يتكلَّمون في العلم مُناصحةً، قد نفعهم الله بالعلم. اهـ

(١) الأصل: (يُغمون). والمُثبَت من (ب) موافق لما في المصادر.

وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٨٤)، ولفظه: (.. يُعنِّتون بها عبادَ الله).

(٢) في «المدخل» (١٤٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٣٢٤ و٣٢٥)، و«أخلاق العلماء» (١٢٣).

- وعند الطبراني في «الكبير» (١٤٣١) بإسناد ضعيف عن ثوبان رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**سيكونُ أقوامٌ مِن أُمّتي يُغلِّطون فقهاءهم بعُضَل المسائلِ، أولئك شِرارُ أُمَّتي**».

٥٣٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا سُويد؛

(ح) وأخبرنا منصور، ومنصور[١]، قالا: أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن معاذ، أخبرنا الحُسين بن الحسن، قالا: حدثنا عبد الله بن المبارك[٢]، عن مِسْعر، سمعتُ عَمرو بن مُرَّة يُحدِّثُ، عن عون، أُراه عن أبيه، قال: أو حقًّا إن شاءَ الله، وإن كان يُقالُ: اتَّقوا صِعابَ الكلامِ[٣].

٥٣٥ - أخبرناه محمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا المسعودي، عن عون ابن عبد الله: أن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إيَّاكُمْ وصِعابَ القولِ[٤].

٥٣٦ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد، أخبرنا إبراهيم بن الشادي[٥] الجَبَلي، حدثنا محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا مُبشِّر بن إسماعيل، عن مُعان بن رِفاعة، حدثنا أبو خلفٍ، عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «الإسلامُ ذَلولٌ لا يَركبُه إلَّا ذَلولٌ»[٦].

---

(١) صَحَّح عليه في الأصل لبيان أنه ليس تكرارًا.

(٢) في «الزهد والرقائق» (٨١٨) ولفظه: (بل حقٌّ إن شاء الله، قال: كان يقال: اتَّقوا صعاب الكلام).

(٣) في «الجامع» لابن وهب (٣٧٥) من طريق محمد بن عجلان، عن عون به.

(٤) في «المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ٢٠٠) من طريق علي بن عبد العزيز به.

(٥) في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٠) إبراهيم بن الشاذ أبو إسحاق الجَبَلي مِن موضع يقال له: جبل الفضة. اهـ

(٦) أخرجه ابن عدي في«الكامل» (٩/ ٥٠٥)، من طريق معان بن رفاعة به.
وأخرجه أحمد (٢١٢٩٢) من طريق آخر عن معان بن رفاعة، عن أبي خلف، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا، وجعله مِن مُسند أبي ذرٍّ.
ومُعان ليّن الحديث، وأبو خلف حازم بن عطاء الأعمى متروك.
قوله: (ذلولٌ): أي: دينٌ سهلٌ سمح، الحرج عنه مرفوع. =

٥٣٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا إبراهيم ابن سُليمان أبو إسماعيل، عن [١٠٨ب] أبي خالد(١)، عن عَمِّه، قال: كتبَ رجلٌ إلى عَمِّي دُحَيم بن مالك بن جبلٍ: أن يسألَ مَن بالكوفةِ عن الرجُلِ يَدفعُ غَنَمَه إلى الرَّاعي، فيشترطُ عليه أن يُعطيَه مِن كلِّ شاةٍ مِن اللبنِ كذا وكذا، ومِن الصُّوفِ كذا وكذا. فسألتُ علقمةَ، فقال: سَلْ غيري، سَل عَبِيدةَ.

فسألتُ عَبِيدة، فقال: سَل غيري، سَل علقمةَ.

فقلتُ: علقمةُ أرسلني إليك.

قال: سَلْ مَسروقًا.

فسألتُ مَسروقًا، وابنَ أبي ليلى، فقالا: لا يَصلحُ ذلك.

وكان يُقالُ: أجرَؤهم على الفُتيا أقلَّهم(٢).

٥٣٨ - أخبرنا الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع(٣)، حدثنا علي بن الجعدِ، أخبرنا زُهيرٌ، حدثنا عطاء بن

= (إلَّا ذلولًا): هو الذي لا يُشدد الأمر على نفسه، بل يأخذ بالتوسط، والحاصل أن الإفراط في الإسلام يخاف منه الانقطاع، والتوسُّط يُرجى فيه المداومة. [قاله السندي].

(١) كذا في النسخ. وإبراهيم بن سُليمان يروي عن إسماعيل بن أبي خالد.

(٢) لم نجد من أخرجه بهذا الإسناد، وفيه جهالة.

- وفي «أخلاق العلماء» (١١١)، و«تعظيم الفتيا» (١٣) عن عُمير بن سعيد: سألت علقمة عن مسألة، فقال: ائت عَبيدة فاسأله، فأتيت عبيدة، فقال: ائت علقمة، فقلت: علقمة أرسلني إليك، فقال: ائت مَسروقًا فاسأله، فأتيت مسروقًا، فسألته، فقال: ائت علقمة فاسأله، فقلت: علقمة أرسلني إلى عبيدة، وعبيدة أرسلني إليك، فقال: ائت عبد الرحمن بن أبي ليلى، فأتيت عبد الرحمن ابن أبي ليلى، فسألته فكرهه، ثم رجعت إلى علقمة فأخبرته، قال: كان يقال: أجرأ القوم على الفُتيا أدناهم عِلمًا.

(٣) في «مسند ابن الجعد» (٢٦٨٨).

السائب، عن سعيد[١] بن جُمْهان، قال: كنتُ مع ابنِ عمرَ، فقال [له] قائلٌ: مَررتُ بدجاجةٍ مَيتةٍ، فوَطِئتُ عليها، فخرجتْ منها بيضةٌ، ففرَّختُها، أآكُلُه؟

قال: مِمَّن أنت؟! قال: مِن أهلِ العِراقِ.

قال: فعَلَ اللهُ بأهلِ العِراقِ[٢].

٥٣٩ - أخبرنا يحيى بن الفُضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا سُفيان، عن عَمرو بن دِينارٍ، قال: سُئِلَ جابرُ بن زيدٍ عن رجلٍ له أربعُ نِسوةٍ طَلَّقَ واحِدةً، فقال: أيَّةٌ طالِقٌ؟ قال: هذه أُغْلوطَةٌ[٣].

٥٤٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان، حدثنا عبد الله، حدثني الليث، حدثني عُقيل: سألتُ ابن شِهابٍ، فقال: نحن نَرى أن لا تَسألوا عن عَويصِ المُشكلاتِ إذ عافاكم اللهُ أن تَنزِلَ بِكم[٤]. [١٠٩أ]

---

(١) كذا في النسخ، وهو تحريف عن (كثير)، انظر مصادر التخريج.

(٢) في «الأوسط» (٢/ ٤٢٥)، و«السنن الكبير» (٧/١٠) من طريق عطاء به.

- وروى البخاري في «الأدب المُفرد» (٨٥) عن ابن أبي نعم، قال: كنت شاهدًا ابن عمر ﵄ إذ سأله رجلٌ عن دم البعوضة؟ فقال: ممَّن أنت؟ فقال: مِن أهلِ العراق. فقال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوضة، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، سمعت النبي ﷺ يقول: «**هما ريحاني من الدنيا**».

(٣) في «سنن سعيد بن منصور» (١١٨٢): (باب الرجل له أربع نسوة، فنهى واحدةً عن الخروج، فوجد امرأة مِن نسائه قد خرجت، فقال: فلانة أنت طالقٌ، أيتهنَّ تَطلقُ منه؟). ولفظه: (سُئِل جابر بن زيد عن رجلٍ له أربع نسوة، فطَلَعت واحدة، فقال: أنت طالقٌ؟ قال: هذه أغلوطة).

(٤) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

- وفي «جامع بيان العلم» (٢٠٦٦) قال ابن وهب: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن عبد الملك بن مروان سألَ ابن شهابٍ [الزُّهري]، فقال له ابن شهاب: أكان هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: لا. =

٥٤١ - أخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمود بن مقاتل، حدثنا الحلواني، حدثنا بشر بن عمر، حدثنا مالك[(١)]، عن سهيلِ بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن سعدَ بن عُبادة قال لرسولِ الله ﷺ: أرأيتَ لو وجَدتُ مع امرأتي رجُلًا، أُمهِلُه حتى آتي بأربعةِ شُهداءَ؟! قال: «نعم»[(٢)].

٥٤٢ - أخبرنا لقمان بن أحمد، أخبرنا مَعمر بن أحمد، أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عمِّي أبو بكر، حدثنا وكيع، عن جعفر بن بُرْقان، عن يحيى بن أبي هاشم الشامي[(٣)]، قال: قال معاذُ بن جبل رضي الله عنه: إيَّاك والبِدَعَ والتبدُّعَ والتنطُّعَ، وعليك بالأمرِ العتِيق[(٤)].

٥٤٣ - وأخبرنا لقمان بن أحمد، أخبرنا مَعمر، أخبرنا سُليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا عمِّي أبو بكر، حدثنا حفص، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، قال: قال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: يا أيُّها الناسُ، إنكم سَتُحدِثون ويُحدَثُ لكم، فإذا رأيتُم مُحدَثًا، فعليكم بالأمرِ الأوَّلِ[(٥)].

= قال: فدعه، فإنه إذا كان أتى الله عز وجل له بفرج.

- وفي «العلم» لأبي خيثمة (٧٧) عن مسروق، قال: سألت أُبي بن كعب رضي الله عنه عن شيء، فقال: أكان بعدُ؟ قلت: لا.

قال: فأجِمَّنا حتى يكون، فإذا كان؛ اجتهدنا لك رأينا.

(١) في «الموطأ» (٢١٥٣ و ٢٣٨٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٠٠٧)، ومسلم (١٤٩٨).

(٣) الأصل و(ب): (السامي). والمُثبت موافق لمطبوعة «الحُجة في بيان المحجة».

(٤) أخرجه قوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (١/ ٣٣١) من طريق الطبراني به. وأخرجه ابن وضَّاح في «البدع» (٦٢).

(٥) في «المسند الدارمي» (١٧٤)، و«الزهد» لوكيع (٣١٦)، وابن أبي شيبة (٣٧١٥٩)، و«الزهد» لهناد (٤٩٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٣).

٥٤٤- **أخبرنا** سعيد بن إبراهيم [النَّصراباذي]، أخبرنا أحمد بن محمد البَالَوي(١)، أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عَدي، حدثنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد، أخبرني محمد بن سعيد(٢)، حدثني إسحاق بن أبي فَرْوَة، عن صفوان بن سُلَيم أنه أخبره، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي هريرة، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بكتابِ اللهِ وخذوه**(٣)**، ولا** [١٠٩ب] **تُدخلوا الـ(لو)، فإنَّ مَن أدخلَ الـ(لو) دخلَ عليه عَملُ الشيطانِ**»(٤).

٥٤٥ - **أخبرنا** عبد الله بن أبي نصر بن أبي الفوارس، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله إملاء، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجُرجاني، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن أبي فاطمة القُرشي الفقيه الكوفي بها، أخبرنا الفضل بن يوسفَ بن حمزة الجُعفي أبو العباس، حدثنا محمد ابن عُكَّاشة، حدثنا سَوَّار، عن مُجالِدٍ، عن الشعبي، عن النُّعمان بن بشيرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنهُ] قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يَقضي القضيَّةَ، فيَنزِلُ القرآنُ على غيرِ ما قضى، فيُمضِي القضيةَ على ما قَضى، ويَستأنِفُ القضاءَ بما أَنزَلَ القرآنُ(٥).

٥٤٦ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا

---

(١) (ظ): (البالوسي).

(٢) كذا في النسخ، وفي هامش (ظ): (شعيب) مُصحَّحًا عليه، وهو محمد بن شعيب بن شابور.

(٣) (ظ): «**وحُدوه**» مُهملًا.

(٤) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٢٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٨٢) من طريق إسحاق بن أبي فروة به. وإسحاق هذا متروك.

(٥) لم نجد من أخرجه غير المؤلف. ومحمد بن عُكَّاشة كذَّاب، وسوار متروك.

- وأخرج ابن أبي شيبة في «المُصنف» (٢٩٧١٦)، وأبو داود في «المراسيل» (٣٩٣) من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبيِّ: أن رسول الله ﷺ كان يقضي بالقضاء، ثم ينزلُ القرآنُ بعد ذلك بخلافه، فيُمضي ما قضى به أوَّل مَرَّة، ويَستقبل القضاء بما نزل به القرآن. لفظ أبي داود.

أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور[(١)]، حدثنا هُشيم، أخبرنا مغيرة، عن شِبَاك[(٢)]، عن إبراهيم: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥﴾ [إبراهيم: ١٥]، قال: المُناكِبُ للحقِّ[(٣)].

٥٤٧ - **أخبرنا** القاسم، أخبرنا محمد بن عمر بن علي الوراق ببغداد، أخبرنا ابن أبي داود، حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد ابن عبد الرحمن الدغولي، حدثنا محمد بن محمد؛ قالا: حدثنا قَبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق الشَّيباني، عن الشعبيِّ، عن شُرَيح: أن عمرَ [رضي الله عنه] كتبَ إليه:

إذا أتاك أمرٌ؛ فاقْضِ بما في كتابِ اللهِ،

فإنْ أتاك ما ليس في كتابِ اللهِ، فاقْضِ بما سَنَّ رسولُ الله ﷺ،

فإنْ أتاك ما ليس في كتابِ اللهِ، ولم يَسُنَّ فيه رسول الله [ﷺ]، فاقْضِ بما اجتمعَ عليه الناس،

فإن أتاك ما [١١٠أ] ليس في كتابِ اللهِ، ولم يَسُنَّه رسولُ الله [ﷺ]، ولم يتكلَّمْ فيه أحدٌ؛ فأيّ الأمرينِ شئتَ فَخُذ به: إن شِئتَ فتقدَّمْ، واجتهِدْ رأيَك، وإن شِئتَ فتأخَّرْ، ولا أرى التأخُّرَ إلَّا خيرًا لك[(٤)].

---

(١) في «السُّنن» (١١٧٩- التفسير).

(٢) (ظ): (سماك)، وهو كذلك عند الطبري. والمُثبت موافق لمطبوعة «السُّنن».
وهو شباك الضبي الكوفي. ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٤٩).

(٣) في «تفسير الطبري» (١٣/ ٦١٥)، و«الحلية» (٤/ ٢٣١) من طريقين عن مغيرة، عن إبراهيم به، من غير واسطة شباك، ولفظ الطبري في هذا الطريق: (هو الناكبُ عن الحقِّ، أي: الحائد عن اتِّباع طريق الحقِّ).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٤٤٤)، والدارمي (١٦٩)، و«الحِلية» (٤/ ١٣٦)، و«السُّنن الكبير» (١٠/ ١١٥)، و«جامع بيان العلم» (١٥٩٥).

٥٤٨ - أخبرنا علي بن أبي طالب، أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا موسى بن الحسن، حدثنا عبد الله بن بكر السَّهمي، حدثنا محمد بن حاتم، عن أبي المِقدام مولى عثمان، عن محمد بن كعب، حدثنا ابن عباسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]: أن رسول الله ﷺ قال: «**الأمورُ ثلاثةٌ: أمرٌ بيِّنٌ رُشدُه فاتَّبِعْه،**

وأمرٌ بيِّنٌ غيُّه فاجتَنِبْه،

وأمرٌ اختُلِف فيه فكِلْه إلى عالِمِهِ»[١].

٥٤٩ - أخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي[٢]، سمعتُ قُتيبة بن سعيد يقول: بلغني أنَّ محمد بن كعبٍ القُرظي [رَحِمَهُ اللَّهُ] وُلِد في حياةِ النبيِّ ﷺ[٣].

٥٥٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق بن سَجُّور المُقرئ الكازرُوني، والحَسن بن علي البَشمهري المُعدَّل، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق بالرَّيِّ، حدثنا محمود بن إسحاق الخُزاعي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا إبراهيم بن المُنذر الحِزامي، حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد، [عن]، كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جَدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّكم ما اختَلَفتُم فيه مِن شيءٍ**

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الجامع» (١٣٨٨) من طريق أبي المقدام به.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢١٨)، من طريق أبي المقدام به، وعندهم أن النبي ﷺ ذكره من قول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٧٣٠) من طريق أبي المقدام هشام بن أبي هشام، عن محمد بن كعب قوله.
وأبو المقدام هشام بن زياد القرشي، ويقال له: هشام بن أبي هشام، متروك.

(٢) في «الجامع» عَقِبَ رقم (٢٩١٠).

(٣) وأخرجه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ١٦٠) من طريق المؤلف.
وقال في «السير» (٥/ ٦٧- ٦٨): هذا قول منقطعٌ شاذ.
وقال يعقوب بن شيبة: ولد محمد بن كعب في آخر خلافةِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة أربعين، ولم يسمع من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فحُكمُه إلى اللهِ، وإلى محمدٍ»[١].

٥٥١ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا الحسين بن إدريس، حدثنا سُويد بن نصر؛

(ح) وأخبرنا منصور، ومنصور، [١١٠ب] قالا: أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا الحُسين بن الحسن، قالا: أخبرنا ابن المُبارك[٢]، عن سُفيان، عن أبيه، قال: كان بكرُ بن ماعزٍ يَذكرُ عن رَبيع بنِ خُثَيم أنه كان يقولُ: يا بكرُ بنُ ماعزٍ، إنِّي اتَّهمتُ الناسَ على دِيني، أَطِعِ اللهَ فيما عَلِمتَ، وما استُؤثِرَ به عليك فكِلْه إلى عَالِمِه[٣].

٥٥٢ - أخبرنا أبو يعقوب، والحسن بن علي، ومنصور بن العباس، قالوا: أخبرنا زاهر؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، وعبد الرحمن بن محبور، ويحيى بن الفُضيل، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد؛ قالا: أخبرنا ابن مَنيع، حدثنا أحمد بن حنبلٍ[٤]، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن منذرٍ الثوري، عن الربيعِ بن خُثيم، قال: اتَّقِ اللهَ فيما عَلِمتَ، وما استُؤثِر به عليك فكِلْه إلى عَالِمِه.

٥٥٣ - أخبرنا سعيد بن العباس، أخبرنا أبي، حدثنا المُنذري، حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر، حدثنا إبراهيم بن المُنذر، حدثني عمر بن عثمان التيمي، حدثني نافع بن راشد، قال: ما خَطبَ عمر بن عبدالعزيز على هذا المنبرِ - يعني: مِنبرَ رسول الله ﷺ - قطُّ إلَّا قال: أيُّها

---

(١) رواه البخاري في «القراءة خلف الإمام» عَقِبَ (١٥٠). وكثير بن عبد الله ضعيف، وأبوه مجهول.

(٢) في «الزهد والرقائق» زوائد نُعيم بن حماد، على الحسين بن الحسن (٢/ ٩).

(٣) في «مُصنَّف ابن أبي شيبة» (٣٥٩٩٢ و٣٦٧٠١)، و«جامع ابن وهب» (٣٤٨)، و«الزهد» لأحمد (١٩٤٩ و١٩٨٠)، وهناد (٢/ ٤٥٩)، عن ربيع بن خثيم مُطوَّلًا ومُختصرًا.

(٤) في «الزهد» (١٩٨٠)، وانظر التخريج السابق.

الناسُ، عليكم بالقرآنِ، فتعلَّموه وعلِّموه، فَبِهِ فَقُهَ الفُقهاءُ، وبه عَلِمَ العُلماءُ، وبه يُبلَغ العلمُ، وإليه يَنتهي العلمُ(١).

٥٥٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا خالي أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي بن رَزِين، حدثنا أحمد بن عبد الله الفِرْياناني، حدثنا ابن سُقَير، عن عَمرو [بن] عثمان، قال: سمعتُ عمرَ بن عبد العزيز يقول: انتهى عِلمُهم [١١١أ] إلى قولِهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عِمرَان: ٧].

وقرأ على المنبرِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: ٧](٢).

٥٥٥ - أخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغِطريف، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن عُبيد بن حِساب، حدثنا محمد بن ثور، عن مَعمر، عن الكلبي، قال: (التأويلُ): العاقِبةُ(٣).

٥٥٦ - أخبرنا يحيى بن الفضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور(٤)، حدثنا أبو الأحوص، عن العلاء بن المُسيب، عن عَمرو بن مُرَّة، قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، فقال: ما لك تَحجُّ وتَعتمرُ ولا تُجاهِد؟

قال: «بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلَّا الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وحجِّ البيتِ، وصيامِ رمضانَ».

فأخذهُنَّ الرجلُ يَعُدُّهنَّ بيدِه: وصيامِ رمضان، وحجِّ البيتِ.

---

(١) لم نقف على من أخرجه غير المؤلف.
- وفي «تفسير الطبري» (١٣/ ٢٧١): عن قتادة قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ٧٦﴾ [يُوسُف: ٧٦]، حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بدئ، وتعلمت العلماء، وإليه يعود. وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (وفوق كل عالم عليم).
(٢) في «الزهد» لأحمد (١٦٩٧)، والطبري (٥/ ٢١٩)، و«التفسير» ابن المنذر (١/ ١٣٢).
(٣) في تفسير عبد الرزاق (٩٠٨) في تفسير قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾ [الأعرَاف: ٥٣]، عن معمر، عن قتادة، والكلبي به
(٤) لم نقف عليه في مطبوعة «السنن».

فقال ابنُ عمرَ: وحجُّ البيتِ، وصيامُ رمضان، هكذا سَمعنا رسول الله ﷺ[(١)].

٥٥٧ - نَظيرُه حديث أبي إسحاقَ، عن البراءِ رضي الله عنه: (آمنتُ بكتابِك الذي أنزلتَ، وبرسولِك)، قال: «**لا، وبنبيِّك الذي أرسلتَ**»، هكذا سَمِعنا رسول الله ﷺ[(٢)].

٥٥٨ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، حدثنا محمد بن المُسيب، حدثنا أبو[(٣)] ثوبان، حدثنا المُعافى، حدثني إسماعيل، حدثني العلاء بن الحجَّاج البصريُّ، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أيوب السَّختِياني، قال:

قلتُ لأبي قِلابة: أَوصِني.

---

(١) لم نجد من أخرجه بهذا السياق فيما بين أيدينا من المصادر.

وأصل الحديث عند البخاري (٨)، ومسلم (١٦/ ٢٠ و٢١)، وعنده (١٦/ ١٩): عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «**بُني الإسلام على خمسةٍ، على أن يُوحَّدَ الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصيامِ رمضان، والحجِّ**».

فقال رجلٌ: الحَجُّ، وصيام، رمضان.

قال: لا، صيامُ رمضان، والحجُّ، هكذا سمعته مِن رسول الله ﷺ!

وسؤال الرجل ابن عمر رضي الله عنهما عن تركه الجهاد روي مِن وجوهٍ منها في «مُصنَّف عبد الرزاق» (٥١٥٥)، وآخر في «نسخة الزبير بن عدي» (٦٢)، وأخرى في «حديث سفيان الثوري» (ص١٦٤).

(٢) حديث البراء أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٩٦١)، والطبراني في «الدعاء» (٢٤٠)، والخطيب في «الكفاية» (٥٣٢) من طريق أبي إسحاق به بنحوه.

وأخرجه البخاري (٢٤٧) ومسلم (٢٧١٠) من طريق سعد بن عُبيدة، عن البراء رضي الله عنه به بنحوه، وعند الجميع أن الذي ردد ليستذكر هو البراء رضي الله عنه، فنبَّه رسول الله ﷺ أن يقول كما أخبره.

ولم أقف على لفظ: (هكذا سمعنا رسول الله ﷺ) في أيِّ طريقٍ مِن طُرُق الحديث، لذا ضَبَّب عليه وضربَ في (ظ).

(٣) الأصل و(ب): (ابنُ). وهو مزداد بن جميل، أبو ثوبان البهراني الحمصي، وإسماعيل هو ابن عياش، والمُعافَى هو ابن عمران.

قال: أُوصِيك بثلاثِ خِصالٍ احْفَظْهُنَّ بعدي:

كتابُ الله لا تفسِّرْه بِرأيك، [١١١ب]

وأصحابُ محمدٍ لا تَذكُر [أحدًا منهم] إلَّا بخير،

والقدَرُ لا تقولَنَّ فيه شيئًا(١).

وضَعَه ابنُ المُسيب في «الأقرانِ» (٢) لروايةِ الحسنِ، عن أيوب.

٥٥٩ - وأخبرنا محمد بن محمد بن محمودٍ، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عبد بن حُميد(٣)، أخبرني شَبَابة، عن ورقاءَ، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهدٍ، قال: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحُجرات: ١]، قال: لا تَفتَاتوا على رسولِ الله ﷺ بشيءٍ حتى يَقضِيَه اللهُ على لِسانِه(٤).

٥٦٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد(٥) بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن القاسم بن مُخَيمِرة، قال: كتبَ أبو موسى إلى ابنه: يا بُنَيَّ، ما آتاك

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٢٨)، واللالكائي (٢٣٢)، وعندهما: يا أيوب احفظ عني أربعًا ... وذكرا نحو هذا وزادا: ولا تُمكِّن أصحابَ الأهواءِ مِن سمعك؛ فينبذُوا فيه ما شاءوا.

(٢) هو محمد بن المسيب بن إسحاق النيسابوري الأرغياني المتوفى: (٣١٥ هـ)، حافظ صاحب تصانيف. ترجمته في تاريخ الإسلام (٧/ ٢٩٩) له كتاب «ذكر الأقران».
انظر «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٦٩) و(٣/ ١٢٩).
وروى عنه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه «الأقران» مكاتبة في عِدَّة مواضع.

(٣) كما في «الدر المنثور» (١٣/ ٥٢٨).

(٤) في «تفسير مجاهد» لآدم بن أبي إياس (ص٦١٠)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٧١٧ و٧٢٥)، والطبري (٢١/ ٣٣٦) من طريق ورقاء وغيره، عن ابن أبي نَجيح به.
ونقله البخاري قبل (٤٨٤٥) في (كتاب التفسير) في بداية سورة الحُجرات.

(٥) الأصل و(ب): (حمزة).

اللهُ مِن عِلم فلا تَكتُمْه فتَخرجَ مِن الدينِ، ولا تَزِد فيه فتكونَ مِن المُتكلِّفِين(١).

٥٦١ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا يوسف، عن حجاج، حدثنا ليث، حدثني عُقيل، عن الزُّهري، أخبرني أنس رضي الله عنه: أنه سَمِعَ خُطبةَ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه الأخيرةَ، حين جلسَ أبو بكرٍ رضي الله عنه على منبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وذلك مِن الغدِ مِن مُتوفَّى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فتَشهَّدَ عمرُ، وأبو بكرٍ صامِتٌ، ثم قال:

أمَّا بعدُ، فإني قلتُ لكم أمسِ مقالةً، وإنها لم تكُن كما قلتُ، واللهِ ما وجدتُ الذي [١١١٢أ] قلتُ لكم في كتابِ اللهِ، ولا في عَهدٍ عَهِدَه إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنِّي رجوتُ أن يَعيشَ رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم] حتى يَدْبُرَ أمرَنا - يقول: حتى يكونَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخِرَنا -، فاختارَ اللهُ لرسولِه صلى الله عليه وسلم الذي عنده على الذي عندكم، وإنَّ اللهَ جعلَ بين أظهُرِكم كتابَه الذي هدى به محمدًا صلى الله عليه وسلم، فخذوا به تَهتدوا بما هُدِي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم(٢).

٥٦٢ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن محمد بن

---

(١) لم نقف على مَن أخرجه.

روي نحوه مِن كلام قتادة، رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٣٧) (٤٦٣٢)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (٢/ ٣٨٦)، واللفظ له: عن قتادة: أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٧]، قال: هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمَن عَلِمَ عِلمًا فليُعَلِّمْه، وإياكم وكتمان العلم، فإنها هلكة، ولا يتكلفنَّ الرجل ما لا يعلم، فيخرج مِن دين الله، ويكون مِن المُتكلِّفين.

(٢) في «مُصنَّف عبد الرزاق» (٩٧٥٦)، وابن حبان (٦٦٢٠)، و«مسند الشاميين» (١٦٩٩، ٢٩٨٨)، و«دلائل النبوة» (٧/ ٢١٦)، من طُرقٍ عن الزُّهري به.

وأصل الحديث عند البخاري (٧٢١٩ و٧٢٦٩).

يحيى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن نافع، حدثنا المِقدام بن داود، حدثنا محمد بن يحيى الإسكندراني، حدثنا حَيوَة، عن عُقيل، عن سَلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**كان الكتابُ الأولُ نزلَ مِن بابٍ واحدٍ، على حرفٍ واحِدٍ، ونزلَ القرآنُ مِن سبعةِ أبوابٍ، على سبعةِ أحرُفٍ: زاجِرٌ وآمِرٌ، وحلالٌ وحرامٌ، ومُحكَمٌ ومتشابِهٌ وأمثالٌ، فأَحِلُّوا حلالَه، وحرِّموا حرامَه، وافْعَلوا ما أُمِرتُم به وانتهُوا عمَّا نُهيتم عنه، واعتَبِروا بأمثالِه، واعملوا بمُحكَمِه، وآمنوا بمُتشابِهِه، وقولوا: آمنَّا به كلٌّ مِن عندِ ربِّنا**»[١].

٥٦٣ - **أخبرنا**[٢] أبو شعيب صالح بن النعمان[٣]، حدثنا إسحاق بن محمد بن حمدان ببخارى، حدثنا أحمد بن [١١٢ب] عبد الله بن خالد، حدثنا عبد الله بن حمَّاد الآمُلي، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي، عن يونس، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرني سلمة بن أبي سلمة[٤]، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قاله.

---

(١) أخرجه الطبري (١/ ٦٢)، وابن حبان (٧٤٥)، والآجري في «الأربعون» (١٠)، وأبو طاهر المخلص في «المُخلّصيات» (٦٩٥)، من طريق حيوة بن شريح به.
قال الطحاوي: كان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا الحديث لانقطاعه في إسناده، ولأن أبا سلمة لا يتهيأ في سِنِّه لقاء ابن مسعود رضي الله عنه، ولا أخذه إياه عنه. اهـ

(٢) هذا الحديث ليس في أصلِ أبي الوقت، وعلّق في هامش الأصل: (هذا الحديث (أبنا أبو شعيب) ليس في الأصل، وفي الأصل حديث آخر ليس هاهنا يأتي في الباب الذي بعده).

(٣) (ظ): (أخبرنا صالح بن نعمان بن محمد الأنصاري أبو شعيب التاجر من ولد جابر بن عبد الله).

(٤) ضَبَّب عليه في (ظ) لأنه سبق في الإسناد الماضي أن سلمة يروي عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه.
رواه البيهقي في «المدخل» (١/ ٥٣) من طريق أحمد بن شبيب به.

٥٦٤ - **ورواه** أبو ضَمْرةَ، عن أبي حازم، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١].

٥٦٥ - **وأخبرنا** علي بن بُشرى، أخبرنا ابن مَنْده، أخبرنا عبد الرحمن ابن حمدان الجلَّابُ بهمَذَان، حدثنا محمد بن الجهم السِّمَّري[٢]، حدثنا الهيثم بن خالد المُقرئ، حدثنا عُبيدٌ أبو عَمرو البصري، حدثنا مُعارِك بن عبَّاد، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المَقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعرِضوا[٣] القرآنَ، واتَّبِعوا غرائِبَه، وأَقِيموا حُدودَه، فإنَّ القرآنَ نَزَلَ على ثَمانيةِ وجوهٍ[٤]: حَلالٌ وحَرامٌ، ومُحكَمٌ ومُتشابِهٌ[٥]، فاعملوا بالحلالِ، واجتنبوا الحرامَ، واعملوا بمُحكمِهِ، واعتبروا بمُتشابهه، وقولوا: كلٌّ مِن عندِ رَبِّنا**»[٦].

---

(١) هذا الكلام تقدم في الأصل و(ب) على الحديث السابق.
وأخرجه أحمد (٧٩٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٩)، وابن حبان (٧٤) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض به، بلفظ: «**أُنزِلَ القرآن على سبعةِ أحرُفٍ، المِراءُ في القرآنِ كفرٌ**».
وزاد ابن حبان: «**ما عرفتُم منه فاعملوا به، وما جهِلتم منه فَردُّوا إلى عالِمِه**».

(٢) بكسر السين المُهملة، وتشديد الميم المفتوحة، نسبة إلى (سِمَّر) بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة. «الأنساب» (٧/ ١٣٧).

(٣) كذا في النسخ، وفي المصادر: «**أعربوا**».

(٤) فوقه في الأصل: (كذا فيه).

(٥) ضَبَّب عليه في (ظ) لأنه لم يُذكَر إلَّا أربعة مِن الوجوه الثمانية.

(٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٩٥) من طريق محمد بن الجهم به، ومعارك ضعيفٌ، وعبد الله بن سعيد متروك.
وأخرجه أبو عُبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٤٨)، والمُستغفري في «فضائل القرآن» (٩٩، ٣٦٩)، من طريق عبد الله بن سعيد به مُختصرًا ومُطوَّلًا.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٥٣٢)، وأبو يعلى (٦٥٦٠) من طريق ابن إدريس، عن المقبري، عن جَدِّه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.
وذكر الدارقطني في «العلل» (٢٠٥٥) الاختلاف في إسنادِ هذا الحديث، وقال: والاختلاف مِن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، وهو ضعيف ذاهبٌ. اهـ

٥٦٦ - **أخبرنا** إسماعيل بن الحُسين بن علي الدارمي بنيسابور، أخبرنا محمد بن محمد [بن أحمد] بن إسحاق الحافظ، حدثنا محمد بن ميمون ابن مسعود الزَّيَّاتُ البَالِسيُّ بأنطاكية، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أخبرنا معن بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن خالد؛

(ح) **وأخبرنا** علي بن بُشرى، أخبرنا ابنُ مَنْده، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا إبراهيم بن المُنذر، حدثنا عبدالله بن نافع، حدثنا جعفر بن محمد بن خالد الزُّبيري، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: ما كان رسولُ الله ﷺ يُفسِّرُ شيئًا مِن القرآنِ [١١١٣أ] إلَّا آيا تُعَدُّ، علَّمهنَّ إيَّاه جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[(١)]. لفظ معنِ بن عيسى.

٥٦٧ - **وأخبرنا** علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق الأصبهاني الحافظ، أخبرنا الحَسن بن منصور بحمصَ، حدثنا جدي محمد بن العباس بن معاوية، حدثنا موسى بن يوسف الذهبي[(٢)]، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن عمر بن محمد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنه لم يَتكلَّم في شيءٍ مِن القرآنِ إلَّا شيئًا سَمِعه مِن خالتِهِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تَأْثِره عن رسولِ اللهِ ﷺ[(٣)].

٥٦٨ - **أخبرنا** عبد الرحمن بن حمدان بنيسابورَ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن هانئ الصَّبَّاحي، حدثنا زكريا بن يحيى المَدائني، حدثنا

---

(١) أخرجه المُستغفري في «فضائل القرآن» (٣٠٥) من طريق جعفر به، وضَعَّفه الطبري في «تفسيره» (١/ ٨٣) لأجل جهالة جعفر بن محمد الزبيري.
وأخرجه البزار (١٨/ ١٢٣) من طريق آخر عن هشام به، وفي إسناده لين.
ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٥٠٣) أن اللفظ الصحيح: لم تكن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُفسِّرُ شيئًا إلَّا ما سمعتْه مِن رسولِ الله ﷺ.

(٢) (ظ): (الوهبي).

(٣) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر.

سُليمان بن سفيان، حدثنا ورقاء بن عمر، عن يحيى بن عُبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يكونُ في آخِرِ الزمانِ رُؤوسٌ جُهَّالٌ، يُفتونَ الناسَ برأيهم، فيَضِلُّون ويُضِلُّون[1].

٥٦٩ - **أخبرناه** علي بن أحمد بن خَميرويه، أخبرنا الحُسين بن أحمد[2] الصفَّار إملاء، حدثنا محمد بن المُسيب، حدثنا حُميد بن زنجويه، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الأصبغ بن زيد، عن يحيى بن عُبيد الله، قال: سمعتُ أبي، يقول: سمعتُ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يَخرجُ في آخرِ الزمانِ رِجالٌ، رُؤوسٌ، جُهَّالٌ، يُفتون الناسَ، فيَضِلُّون ويُضِلُّون»**[3].

❁ ❁ ❁

---

(١) ولم نجد من أخرجه موقوفًا غير المؤلِّف. وانظر ما بعده.

(٢) الأصل: (إدريس). والمثبت من (ظ)، وهو الصواب، وهو الحافظ أبو عبد الله الهروي الشماخي رحَّال جوَّال، قال الحاكم: كذَّاب لا يُشتغلُ به.
وقال البرقاني: كتبتُ عنه، ثم بان لي أنه ليس بحُجَّة. «الميزان» (١/ ٥٢٨).
وانظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧٢).

(٣) أخرجه الخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (١٠٣٤)، وابن البختري في «مجلسه» (٧٦٢- مجموع فيه مُصنفات)، وابن الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٤٤) من طريق يحيى بن عبيد الله به. ويحيى بن عبيد الله بن موهب متروك.
- روى البخاري (٧٣٠٧) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إنَّ اللهَ لا ينزعُ العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعًا، ولكن يَنتزِعُه منهم مع قَبضِ العلماءِ بعلمِهم، فيَبقى ناسٌ جُهَّالٌ، يُستفتون فيفتون برأيهم، فَيُضِلُّون ويَضِلُّون»**.

١٢- بَابُ

مَخافة المصطفى ﷺ والسلف الصالح [١١١٣أ] على مَن اشتغلَ بأقاويل أهلِ الكتابِ، وعلى مَن أكبَّ على كتابٍ سِوى كتاب الله تعالى عِلمًا منه ﷺ بما هو كائنٌ فيهم مِن الكُتُبِ المُضِلَّة بعدَه(١)

٥٧٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصورٍ، أخبرنا عبد الله بن عَدِي، حدثنا محمد بن سلمة بن عثمان الحَنَفي، حدثنا موسى بن إسماعيل؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنُويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ، قالا: حدثنا هَمامٌ، حدثنا زيدُ بن أسلم؛

(ح) وأخبرناه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، وأحمد ابن محمد بن منصور، قالا: أخبرنا محمد بن المظفَّر الحافظ ببغدادَ،

---

(١) بوَّب أبو الفتح المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في «مختصر الحُجَّة» بابًا نحوه، فقال: (١٠٩/ باب النهي عن قراءةِ كُتبِ المُتقدِّمين، وكَتْبها، والاشتغال بها، وما يُخاف مِن ذلك مِن فسادِ الدينِ، وافتراق المُوحِّدين، ووجوب التمسُّك بالشريعة التي أكرمنا الله بها على لسان محمد ﷺ، والاكتفاء بها عن غيرها).

- قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «الطُّرق الحكمية في السياسة الشرعية» (ص٢٣٥) بعد ذكره لأقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في النهي عن وضع الكُتب وزجره عن ذلك:

ومسألة وضع الكُتب فيها تفصيلٌ، ليس هذا موضعه، وإنما كَرِهَ أحمد ذلك، ومنع منه: لِمَا فيه مِن الاشتغال به، والإعراض عن القرآن والسُّنة، فإذا كانت الكتب مُتضمِّنة لنصرِ القرآن والسنة والذبِّ عنهما، وإبطال للآراءِ والمذاهبِ المُخالفة لهما فلا بأس بها، وقد تكون واجبة ومُستحبة ومُباحة، بحسبِ اقتضاء الحال، والله أعلم. والمقصود: أن هذه الكتب المُشتملة على الكَذبِ والبدعةِ يجب إتلافها وإعدامها، وهي أولى بذلك مِن إتلافِ آلاتِ اللهوِ والمعازف، وإتلاف آنية الخمرِ، فإن ضررها أعظم مِن ضررِ هذه، ولا ضمان فيها، كما لا ضمان في كسرِ أواني الخمر وشق زقاقها. اهـ

حدثنا محمد بن الحُسين القطان، حدثنا النضر بن طاهر، حدثنا عَمرو بن النعمان، عن الثوري، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تكتُبوا غيرَ القرآنِ، فمَن كَتَبَ غيرَ القرآنِ فلْيَمْحُه**»(١).

٥٧١ - **أخبرنا** أبو يعقوب الحافظ، ومحمد بن محمد بن محمود، وعبد الرحمن بن محمد [بن محمد] بن إبراهيم، وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، والحسن بن يحيى، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد(٢)، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شُعبة، عن الجُرَيري، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، قال: تَحدَّثوا، فإنَّ الحديثَ يَهِيْجُ(٣) الحديثَ.

قلت: أَكْتِبْني.

قال: أتُريدُ أن تتَّخِذَه قُرآنًا، اسْمَعْ كما كنا نَسمَعُ(٤). [١١٤أ]

٥٧٢ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الحَسن بن مُكرَم، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا مُستمِرٌّ، عن أبي نَضْرةَ، قال: قلتُ لأبي سعيد: لو كتبتُم، فإنَّا لا نَحفظُ.

---

(١) أخرجه أحمد (١١٥٣٦)، ومسلم (٣٠٠٤) من طريقين عن همام به.
قال أبو داود رحمه الله كما في «تُحفة الأشراف» (٣/ ٤٠٨): (وهو منكرٌ، أخطأ فيه همَّام، هو من قول أبي سعيد رضي الله عنه).
وأعلَّه أيضًا البخاري رحمه الله ورجَّح وقفه كما في «الفتح» (١/ ٢٠٨).
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٥٤) من طريق محمد بن الحُسين القطان به، وفيه عَمرو بن النعمان، قال ابن عدي: ليس بالقويِّ في الحديث.

(٢) هو البغوي، أخرجه في «مسند ابن الجعد» (١٤٤٩) بهذا التمام.

(٣) كذا ضبطه في الأصل و(ظ)، وهو صحيحٌ، يتعدَّى ويلزم، انظر: «مختار الصحاح» (هـ ي ج).

(٤) الشطر الأول منه في: «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٦٦٥٧)، و«المسند» الدارمي (٦١٧ و٦١٨ و٦١٩)، و«تاريخ أبي زُرعة» (ص٥٣٩)، و«المُحدِّث الفاصِل» (٦٧٩).

قال: لا نُكتِبُكم، ولا نَجعَلُها مَصاحِفَ، كان رسولُ اللهِ ﷺ يُحدِّثُنا فنحفظُ، فاحفظوا عنَّا كما كنَّا نَحفظُ عن نَبيِّكم ﷺ(١).

٥٧٣ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحُويص المُذكِّر الصَّدوق، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا ابن مُنيع، حدثنا عبد الله بن سعد الزُّهري، حدثني عَمِّي، حدثنا ابن أخي الزُّهري، عن عمِّه، أخبرني؛

(ح) [و] **أخبرنا** سعيد بن العباس، أخبرنا محمد بن عبد الله(٢)، أخبرنا الحُسين بن إدريس، وابنُ مُقاتلٍ، قالا: حدثنا الحُلواني، حدثنا عبدُ الرزاق، أخبرنا مَعمرٌ(٣)، عن الزُّهريِّ؛ حدثني ابنُ أبي نَملةَ الأنصاريُّ: أن أبا نَملةَ أخبرَه، قال: بينما هو جالِسٌ عند رسولِ الله ﷺ، جاءَه رجلٌ مِن اليهودِ، فمُرَّ بجنازةٍ، فقال: يا محمدُ، هل تَكلَّمُ هذه الجنازةُ؟

فقال رسولُ الله ﷺ: «**اللهُ أعلمُ**».

قال اليهوديُّ: فإنها تَتكلَّمُ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «**ما حدَّثَكم أهلُ الكتابِ، فلا تُصدِّقُوهم، ولا تُكذِّبُوهم، وقولوا: آمنَّا باللهِ، وكُتبِهِ، ورُسلِهِ، فإن كان باطِلًا لم تُصدِّقوه، وإن كان حَقًّا لم تُكذِّبوه**»(٤). هذا سِياقُ معمرِ بن راشِدٍ.

٥٧٤ - **وأخبرنا** القاسم [١١٤ب] بن سعيد، أخبرنا عبد الله بن يوسف

---

(١) في «العلم» لأبي خيثمة (٩٥)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٢٧٤٩)، و«مسند الدارمي» (٤٨٧)، و«المدخل» (١٨٢٠)، و«تقييد العلم» (ص٣٦).

(٢) الأصل: (عبيد الله)، و(ب): (عُبيد) فقط، والمُثبت مِن (ظ) وهو الصواب، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه السياري، ترجمته في «السير» (١٦/ ٣١١).

(٣) في «جامعه» (٢٠٠٥٩- مع «مُصنف عبد الرزاق»)، ومن طريقه أبو داود (٣٦٤٤).

(٤) وأخرجه أحمد (١٧٢٢٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٦٣٦، ٣٦٣٧، ٥١٩٧، ٥١٩٨)، وابن حبان (٦٢٥٧)، وغيرهم، وفيه ابن أبي نملة وهو مجهول.

الأصبهاني، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا الهيثم بن سهل، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مجالد، عن عامرٍ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**لا تَسألوا أهلَ الكتابِ عن شيءٍ، فإنهم لن يَهدُوكم وقد ضَلُّوا**»(١).

هذا غريبٌ، والمحفوظُ إنما هو مِن قولِ عبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه(٢).

٥٧٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن داودَ، أخبرنا الحَسن بن محمد ابن الزناد(٣)، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شُعيب، عن الزُّهري، أخبرني عُروة بن الزبير: أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتُبَ السُّننَ، واستشارَ فيها أصحابَ رسولِ الله ﷺ، فأشارَ عليه عامَّتُهم بذلك، فلَبِثَ عمرُ شهرًا، يَستخِيرُ الله تعالى في ذلك شَاكًّا فيه، ثم أصبحَ يومًا، وقد عزمَ اللهُ له، فقال: إني [قد] كنتُ ذَكرتُ لكم مِن كتابِ السُّننِ ما قد علِمتُم، ثم تذكَّرتُ، فإذا أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ مِن قبلِكم قد كتبوا مع كتابِ اللهِ كُتبًا، فأَكبُّوا

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ١٠)، من طريق شيخ المؤلف.
وأخرجه أيضًا أحمد (١٤٦٣١)، وأبو يعلى (٢١٣٥). وفيه الهيثم، ضَعَّفه الدارقطني، وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد: ضرب إسماعيل القاضي على حديث الهيثم بن سهل عن حماد، وأنكر عليه. انظر: «لسان الميزان» (١٢/ ١٥٨).

(٢) رواه عبد الرزاق في «المُصنَّف» (١١٠٠٧) عن الثوري، عن الأعمش، عن عمارة، عن حريث بن ظهير، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيءٍ، فإنهم لن يهدوكم وقد ضَلّوا، فتكذبون بحقّ أو تصدقون بباطلٍ، وإنه ليس مِن أحدٍ مِن أهل الكتاب إلَّا في قلبه تالية تدعوه إلى اللهِ وكتابه كتالية المال. والتالية: البقية.
قال الثوري: وزاد معن، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله في هذا الحديث، قال: إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه.

(٣) (ابن الزناد) صَحّح عليه في الأصل، وفي (ظ): (الزيادي) بدل (بن الزناد). وقد تقدم برقم (٧١).

عليها وتركوا كتابَ الله، وإني واللهِ لا أَلبِسُ كتابَ اللهِ بشيءٍ. فتركَ كِتابَ السُّننِ(١).

٥٧٦ - **أخبرنا** عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا مِنجاب؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن العباس الأَوْسي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد بن محمودٍ، أخبرنا أحمدُ بن نُعيم [١١٥أ]، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن حُجرٍ، قالا: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش؛

(ح) **وأخبرنا** عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم، أخبرني أبو يعلى(٢)، أخبرنا أبو خيثمة؛

(ح) **وأخبرنا** عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الفقيه، حدثنا عبدان الجَوَاليقي؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس؛

(ح) **وأخبرنا** عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عمران بن موسى؛ قالوا ثلاثتهم: حدثنا عثمان بن أبي شَيبة؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن زُهير، حدثنا عبد الله بن هاشم، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش؛

(ح) **وأخبرنا** عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرني

---

(١) في «فوائد الحِنَّائي» (٩٧)، و«تقييد العلم» (ص٥٠) من طريق علي بن محمد به. وهو في «جامع معمر» (٢٠٤٨٤- «المُصنف»)، و«المدخل» (١٨٢٢) عن الزُّهري به.

(٢) في «مسنده» (٢٦٣).

أبو يحيى الروياني، حدثنا إبراهيم هو الفرَّاء، أخبرنا عيسى هو ابن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه فقال: مَن زعمَ أن عندنا شيئًا نَقرؤه إلَّا كتابَ الله، وهذه الصحيفة - صَحيفةٌ فيها أسنانُ الإبلِ، وأشياء مِن الجِراحات - فقد كذَبَ.

قال: وفيها: قال رسول الله ﷺ: **«المدينةُ حَرَمٌ ما بين عَيْر إلى ثَوْرٍ، مَن أحدثَ فيها حَدثًا، أو آوى مُحدِثًا، فعليه لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ عَدلًا ولا صَرفًا»**[(١)].
أحاديثُهم مُتقارِبةٌ مُتداخِلةٌ.

٥٧٧ - أخبرنا محمد بن جبريلَ، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[(٢)]، حدثنا سُفيان، حدثنا مُطرِّفٍ بن طريف، سمعتُ الشعبيَّ يقول؛

(ح) وأخبرنا الأبرارُ محمد بن أبي اليمان، ومحمد بن محمد بن يوسف، وأحمد بن حمدان، ومحمد بن المُظفَّر، ونصرُ بن عُبَيد؛ قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا أبو يعلى[(٣)]، حدثنا زُهير، حدثنا ابنُ عيينة، عن مُطرِّف، عن الشعبيِّ: أخبرني أبو جُحَيفة رضي الله عنه قال: قلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: هل عندكم عن رسولِ الله ﷺ شيءٌ سِوى كتابِ اللهِ؟

قال: لا، إلَّا أن يُؤتيَ اللهُ رجُلًا فَهمًا، وما في هذه الصَّحيفةِ.

قلتُ: وما في هذه الصَّحيفةِ؟

قال: العقلُ، وفِكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتَلُ مُسلمٌ بكافرٍ[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد (٦١٥)، والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).
قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢١٩٨): ويقال: (الصَّرفُ): الفرض. و(العدل): التطوع. اهـ

(٢) في «مسنده» (٤٠).

(٣) في «مسنده» (٤٥١).

(٤) أخرجه البخاري (١١١)، وأحمد (٥٩٩) من طريق سفيان به.

٥٧٨ - أخبرنا محمد بن محمود الجوهريُّ، أخبرنا عبد الواحد بن مهدي، حدثنا المَحاملي(١)، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا سعيد بن عامر، أخبرنا شُعبة، عن سُليمان، عن إبراهيم التيمي، عن الحارثِ بن سُويد(٢)، قال: قلنا لعليٍّ رضي الله عنه: أَخَصَّكُم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بشيءٍ؟ فذكره(٣).

٥٧٩ - وأخبرناه القاسم بن سعيدٍ(٤)، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا محمد بن عمر أخو رُستَه، حدثنا محمد بن بُكير، عن شريك، عن مُخارِق، عن طارقٍ رضي الله عنه، قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه وعليه سيفٌ حِلْيَتُه مِن حديدٍ، فقال: ما عندنا شيءٌ نَقرؤُه عليكم إلَّا كتابَ الله، وهذه الصحيفةَ، فكان فيها فرائض الصدقةِ(٥).

٥٨٠ - أخبرنا سعيد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الله بن هَرْثَمة الزاهد ببغدادَ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم [١١٦أ] ابن سُنينٍ ببغدادَ، حدثنا أبو خالد يزيد بن سيف بن خالد الحضرمي، حدثنا الربيع بن بدرٍ، عن راشدٍ أبي محمد الحِمَّاني، عن الحَسن، عن قَيْس بن عُبَاد، قال: قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُنةٌ مكتوبة في قائمِ سيفي هذا: «مَن أحدثَ حَدَثًا، أو آوى مُحدِثًا؛

---

(١) في «أماليه» برواية ابن مهدي (٢١١).

(٢) (ب): (يزيد)، وكذا في هامش الأصل مُصَحَّحًا عليه وفوقه: [ص].

(٣) أخرجه أحمد (١٢٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٦٣)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٣/ ١٩٧- مسند علي) من طريقين عن شعبة به.

وطريق شعبة أعلَّه الدارقطني في «علله» (٤٨١)، ورجَّح طريق من رواه عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه به، أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠/ ٤٦٧ و١٣٧٠ بعد ١٥٠٨).

(٤) (بن سعيد) ليست في (ب)، وفوقه في الأصل: (لا ص).

(٥) أخرجه أحمد (٧٨٢، ٧٩٨، ٨٧٣، ٩٦٢)، والبزار (٢/ ١٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣١٨)، وغيرهم مِن طُرُق عن شريك به.

فعليه لعنةُ اللهِ، والملائكةِ، والناسِ أجمعين،
ومَن انتمى إلى غيرِ أبيه مُتعمِّدًا فمِثلُ ذلك،
ومَن تولَّى غيرَ مواليه فمِثلُ ذلك،
ومَن انتقَصَ شيئًا مِن حُدودِ مكةَ فمِثلُ ذلك،
ومَن لعنَ أبوَيه المُسلِمَينِ فمِثلُ ذلك،
ومَن ذَبحَ لغيرِ اللهِ فمِثل ذلك،
ومَن كَذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا فمِثلُ ذلك»(١).

٥٨١ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق القُرشي، حدثنا عثمان بن سعيد؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عَدِي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي سُويد، قالا: حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن إسحاق بن سويد، عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كُنَّا مع عِمران بن حُصين، وبُشيرِ بن كعب رضي الله عنهما، فحدَّثَ عمرانُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحياءُ خيرٌ كلُّه**»، أو: «**الحياءُ كلُّه خيرٌ**».

فقال بُشير بن كعب: إنا نجدُ في بعضِ الكُتُبِ: أنَّ منه سَكينةً، ووقارًا، ومنه ضَعْفٌ.

قال: وأعادَ بُشيرٌ الكلامَ، وأعادَ عمرانُ الحديث، فغَضِبَ عمران حتى احمرَّت عَيناه، وقال: ألا [إني] أُراني أحدِّثُك عن رسول الله ﷺ، وتُحدِّثُني عن كُتُبِك؟!

قال: قُلنا [١١٦ب]: يا أبا نُجَيد إنَّه، وإنَّه(٢).

---

(١) لم أجد من أخرجه بهذا الطريق وبهذا السياق. وقد أخرجه أحمد (٩٩٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به، بغير هذا السياق، وفيه ضعفٌ؛ لأن يحيى بن سعيد القطان سماعه من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاط سعيد.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٩٩٩)، ومسلم (٣٧/ ٦١) وغيرهما من طريق حماد بن زيد به.

٥٨٢ - وأخبرنا حمد[١] بن محمد بن حمدينِ، أخبرنا هارون بن أحمد، أخبرنا أبو خليفة، حدثنا مُسَدَّد، عن يزيد بن زُريع، حدثنا أبو نَعامة، حدثنا حُجير[٢] بن الربيع، عن عمرانَ بن حُصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الحياءُ خيرٌ كلُّه**».

فقال بُشير: منه ضَعْفٌ، ومنه وقارٌ لله.

فقال: واللهِ، لا أُحدِّثُك بحديثِ اليومَ[٣].

٥٨٣ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن يوسف الفربري، حدثنا علي بن خَشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن شُعبة، عن قتادةَ، قال: سمعتُ أبا السوَّارِ[٤] العدويَّ يُحدِّثُ، عن عمران بن حُصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إنَّ الحياءَ لا يأتي إلَّا بخيرٍ**».

فقال بُشَيرُ بن كعبٍ: إنَّ في الحِكمةِ ...

فقال عمرانُ: أُحدِّثُك عن رسولِ الله ﷺ، وتُحدِّثني عن الصُّحُفِ[٥].

وفي حديثِ عفانَ بن مسلم: (لا حَدَّثتُك أبدًا حديثًا).

ورواه بعضُهم: (وتحدِّثني عن كُتبِك الخبيثةِ !).

وبعضُهم قال: (حِكمَتِك الخبيثةِ)[٦].

---

(١) في «تكملة الإكمال» لابن نُقطة (٢/ ٢٩٧): (حمدين بن أحمد بن حمدين، حدَّث عن هارون بن أحمد، حدَّثَ عنه أبو إسماعيل الهروي الحافظ في مُصنَّفاته).

(٢) هامش الأصل: (حُجين ح).

(٣) أخرجه مسلم عَقِبَ (٣٧/ ٦١)، ولم يُسق لفظه، وقد ساقَ لفظه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٥٧)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٤٣، ٤٤، ١١٣٠٢) وغيرهما.

(٤) (الأصل، ب): (السرار)، والمُثبت من (ظ) ومصادر التخريج، هو الصواب.

(٥) أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧/ ٦٠) من طريقين عن شعبة به.

(٦) لم نجد من أخرج هذه الألفاظ.

٥٨٤ - أخبرنا منصور بن إسماعيل، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن حفص الجُويني، حدثنا أبو حاتم هو الرازي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ورقاءُ بن عمر، عن جابرِ الجُعْفي، عن عامرِ الشعبي، عن عبد الله بن ثابت خادِمِ النبيِّ ﷺ ورَضِيَ عنه، قال: جاءَ عمرُ رضي الله عنه بصحيفةٍ، فقال: يا رسول الله، بعثَ إليَّ بهذه الصحيفةِ رجلٌ مِن بني قُريظة، فيها [١١٧أ] جوامعُ مِن التوراةِ، أقرؤها عليك. فجعل عمر رضي الله عنه يَقرؤها، وجعلَ وجهُ رسولِ الله ﷺ يَتغيَّرُ، فغمزتُ عمرَ، وقلتُ: مَسَخَ اللهُ وجهك، ألا ترى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ يَتغيَّرُ؟!

فرمَى عمرُ الصحيفةَ بشمالِه، وقال: رَضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ رسولًا، فما زالَ يقُولُها حتى أسفَر وجهُ رسولِ الله ﷺ، ثم قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيده، لو أصبحَ موسى اليومَ فيكُم، ثم اتَّبعتُمُوه وتَركتموني لضَللتُم، إنكم حَظِّي مِن الأُمَمِ، وأنا حظُّكم مِن الأنبياءِ»(١).

٥٨٥ - وأخبرنا محمد بن المُظفَّر بن محمد بن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر، حدثنا محمد بن إسحاق بن سعيد، حدثنا الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قِلابَةَ: أن عمر رضي الله عنه مرَّ برجلٍ يَقرأ كِتابًا، فاستمعَه ساعةً فاستحسَنَه، فقال: أَتكتب لي مِن هذا الكتابِ؟

قال: نعم. فاشترى أديمًا فهيَّأه، ثم جاءَ به إليه، فنَسخَ له في ظَهرِهِ وبطنِهِ، ثم أتى به النبيَّ ﷺ، فجعلَ يقرأُ عليه، وجعلَ النبيُّ ﷺ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٠١٦٤ و١٩٢١٣)، ومن طريقه أحمد (١٥٨٦٤)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٨٩) عن سفيان عن جابر به. وفيه جابر الجُعفي، وهو ضعيف.

وبنحوه أخرجه البزار (١٢٤- «كشف الأستار») عن مُجالد، عن عامر الشعبي به، ومُجالد ضعيف أيضًا.

يَتلوَّن، فضربَ رجُلٌ مِن الأنصارِ بيدِه الكتابَ، وقال: ثكِلَتك أُمُّك يا ابنَ الخطاب! ألا ترى إلى وجهِ رسولِ الله ﷺ منذُ اليومِ وأنتَ تقرأُ[١] عليه هذا الكتاب؟!

فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: «**إنَّما بُعِثتُ فاتِحًا وخاتَمًا، وأُعطِيتُ جوامعَ الكَلِم** [١١٧ب] **وفواتِحَه، واختُصِرَ لي الحديثُ اختِصارًا، فلا يُلْهِيَنَّكم**[٢] **المُتهوِّكون**»[٣].

٥٨٦ - **وأخبرنا** محمد، أخبرنا محمد، أخبرنا محمد، حدثنا الرمادي، حدثنا عبد الرزاق[٤]، أخبرنا معمر، عن الزُّهري، عن حفصة رضي الله عنها جاءت إلى النبيِّ ﷺ بكتابٍ مِن قَصَصِ يوسفَ عليه السلام في كَتِفٍ، فجعلتْ تَقرأُ عليه، والنبيُّ ﷺ يتلوَّنُ وجهُهُ، فقال: «**والذي نفسي بيدِهِ، لو أتاكم يوسفُ وأنا معَكُم، فاتَّبعتُموه وتركتموني؛ ضَلَلتُم**»[٥].

٥٨٧ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور بن الحُسين بن العالي - وكان مِن خِيار المسلمين -، أخبرنا عبد الله بن عَدِي الحافظ، حدثنا محمد بن الليث الجوهري، حدثنا أبو كُريب، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي حبيبةَ، عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنتم حَظِّي مِن الأُمَمِ، وأنا حَظُّكم مِن الأنبياءِ**»[٦].

---

(١) الأصل: (أنّى)، (ظ، ب): (ابى يقرأ) غير مُحرَّر، والمُثبت مِن المصادر.

(٢) (ظ): «يهلكنكم»، وكذا في المصادر، وفي (ب): «تلهينكم».

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مُصنَّفه» (١٠١٦٣ و٢٠٠٦٢)، وإسناده ثقات، ولكن أبو قِلابة لم يُدرك عمر رضي الله عنه.

(٤) في «مُصنَّفه» (١٠١٦٥ و٢٠٠٦١)، ومن طريقه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢٠٠١).

(٥) بعده في (ظ): (آخر الجزء الثالث من الأصل. يتلوه في الجزء الرابع..).

(٦) أخرجه البزار (١٠/ ٣٢)، وابن حبان (٧٢١٤) وغيرهما من طريق أبي كريب به.
قال ابن معين: أحاديث زيد بن الحُبَاب، عن سفيان الثوري مقلوبة. «الكامل» (٥/ ١١٠). وقال في «تاريخه» برواية الدوري (٢٥٠٠) عن أبي حبيبة: لا أدري.

٥٨٨ - حدثنا الأئمَّة: محمد بن أحمد الجارودي، ويحيى بن عمَّار، ومحمد بن جبريل - أملوه -؛ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدباس؛ قالوا: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن محمد - هو الواشقي هرويٌّ -، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، عن عبد الله بن نُمير، عن مُجالدٍ، عن الشعبيِّ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو بدا لكم موسى فاتَّبعتُموه وتَركتموني لضَلَلتُم عن سَواءِ السبيلِ، ولو كان حيًّا ثم أدركَ نُبوَّتي لاتَّبَعنِي**»(١).

٥٨٩ - أخبرناه [١١٨أ] محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إسحاق القرشي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يحيى الحِمَّاني به.

٥٩٠ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا سفيان، عن عَمرِو ابن دينار، عن يحيى بن جَعدة قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بكتابٍ في كَتِفٍ، فنظرَ فيه، ثم قال: «**كَفَى بقومٍ حُمْقًا أن يَرغبوا عن نَبيِّهم بنبيٍّ كان قبلَه أو كِتابٍ**»(٢).

٥٩١ - وأخبرنا الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا سُفيان، حدثني صدقة بن يسار، سمعتُ عَمرو بن ميمون الأَوْدي، يقول: كنا أَوَّلَ ما نزلنا الكوفةَ، جاء رجلٌ بكتابٍ، قالوا: ما هذا؟ قال: كتابٌ. قالوا: وما هو؟!

---

(١) أخرجه أحمد (١٥١٥٦)، والدارمي في «مسنده» (٤٤٩)، وفيه: مُجالد وهو ضعيف.
وأخرجه أحمد (١٥٨٦٤) من طريق الجُعفي، عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت، عن جابر رضي الله عنه به، قال فيه البخاري رحمه الله كما في «الإصابة» (٦/ ٤٨): لا يَصحُّ.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٤٨٥) بهذا اللفظ، وأخرجه الدارمي في «المسند» (٤٩٥) بلفظ: «**كفى بقوم ضلالًا**»، وأبو داود في «المراسيل» (٤٥٤) بلفظ: «**ضلالةً**» وابن أبي حاتم في «التفسير» (العنكبوت: ٥١) على الشك: «**حمقًا أو ضلالة**». ويحيى بن جعدة لم يُدرك النبيَّ ﷺ.

قال: كِتابُ دانيالَ. فاجتمعوا عليه، فلولا أنهم تَحاجزوا عنه لقتلوه، وقالوا: أسِوَى القرآنِ؟![١].

٥٩٢ - **وأخبرنا** الحُسين بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد[٢]، حدثنا خالد، عن حُصَين، عن مُرَّة الهمداني: أن أبا قُرَّة الهمداني[٣] أتَى ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه بكتابٍ، فقال: إني قرأتُ هذا بالشامِ فأعجبني. فإذا هو كتابٌ مِن كُتُبِ أهلِ الكتابِ.

فقال عبد الله: إنما هلكَ مَن كان قبلكم باتِّباعِهم الكُتُبَ، وتَرْكِهم كتابَ الله. فدعا بِطَستٍ وماءٍ فوضعه فيه، وأماثَه بيدِه، حتى رأيتُ سوادَ المِدادِ[٤].

٥٩٣ - **أخبرنا** عبد الصمد، وعبد الرحمن ابنا [١١٨ب] محمد بن محمد ابن صالح، أن أباهما أخبرهم، أخبرنا محمد بن حِبَّان التيمي[٥]، أخبرنا عمر بن محمد الهَمدَاني، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهبٍ، سمعتُ سُفيانَ يُحدِّثُ، عن بَيَانٍ، عن عامرٍ، عن قَرَظَةَ بن كعبٍ قال: قال لنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: جَرِّدُوا القرآنَ، وأقِلُّوا الرِّوايةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٦].

٥٩٤ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن علي بن زياد، حدثنا أحمد بن الحَسن بن عبد الجبار، حدثنا الهَيثم

---

(١) في «تقييد العلم» (ص٥٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (١٥٣٤).
(٢) هو ابن منصور صاحب «السُّنن».
(٣) كذا في النسخ، والصواب: (الكندي)، اسمه: سلمة بن معاوية بن وهب. انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٦٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٠٠).
(٤) سبق برقم (٥٩).
(٥) في الأصل صَحَّح على (حِبَّان)، وبقلم مُغاير ضَبَّبَ على (التيمي)، وكتب في الهامش: (التميمي) مُصَحَّحًا عليه. وفي (ظ): (حيان)، غير مُحرَّر في (ب).
(٦) في «الطبقات الكبير» لابن سعد (٨/ ١٣٠)، و«شرح مشكل الآثار» (١٥/ ٣١٦)، والحاكم (١/ ١٠٢)، و«جامع بيان العلم» (١٩٠٦).

ابن خارجة، حدثنا عثمان بن حِصْن[١] بن علَّاقٍ القُرشي، عن الأوزاعيِّ، قال: سمعتُ أبا كثيرٍ يقول: سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: أبو هريرةَ لا يكتُمُ، ولا يَكتُبُ[٢].

تابع عثمانَ عليه: الوليدُ بن مسلم[٣].

٥٩٥ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، عن يحيى بن حمزة، عن عَمرو بن قيس الكِندي، قال: كنتُ بحُوَّارِين[٤]، وأنا غلامٌ حَدَثٌ، فرأيتُ الناسَ يَجتمعون[٥] على رجلٍ، فقلتُ: مَن هذا؟

فقالوا: عبدُ الله بن عَمرو رضي الله عنهما.

فسمعتُه يقول عن رسولِ الله ﷺ: «**مِنِ اقترابِ الساعةِ: أن يُرفَعَ الأشرارُ، ويُوضَعَ الأخيارُ، ويُوضَعَ في القومِ المُثنَّاةُ**[٦]**، ليس أحدٌ يُغيِّرُها**».

---

(١) الأصل و(ب): (محصن)، وأصلحه في (ظ) إلى المُثبت، وهو الصواب.

(٢) في «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٤٦٧- السفر ٢)، (١/ ٣٣٧- السفر ٣). وفي «الطبقات» لابن سعد (٢/ ٣١٤) عن محمد القرقساني، أخبرنا الأوزاعي.

(٣) لم أجد من أخرجه عنه، وتابعه أيضًا ضمرة بن ربيعة كما عند ابن أبي خيثمة.

(٤) مِن قُرى حلب. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٣١٥).

(٥) ضَبَّب عليه في (ظ)، وفي هامشها: (مُجتمعين)، وهو كذلك في المصادر.

(٦) الأصل: (المتناه) غير مُحرَّر. (ب): (الميثاة) هنا وبعده.

- قال أبو عُبيد القاسم بن سلَّامٍ رحمه الله في «غريب الحديث» (٤/ ٢٨٢): سألت رجلًا مِن أهل العلم بالكتبِ الأُوَلِ قد عرفها وقرأها عن (المُثناة).

فقال: إن الأحبار والرهبان مِن بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وضعوا كتابًا فيهما بينهم على ما أرادوا مِن غير كتاب الله تعالى فسَمَّوه: (المُثناة)، كأنه يعني: أنهم أحلوا فيه ما شاءوا، وحرَّموا فيه ما شاءوا على خِلافِ كتاب الله تعالى، فبهذا عرفت تأويل حديث عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما أنه إنما كَرِه الأخذ عن أهل الكتبِ لذلك المعنى، وقد كانت عنده كُتبٌ وقعت إليه يوم اليرموك فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها، ولم يرد النهي عن حديث رسول الله ﷺ وسُنته، وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثًا عنه. اهـ

قلت: ما المُثنَّاةُ؟

قال: «كتابٌ كُتِبَ سِوى كتابِ اللهِ ﷻ»[١].

٥٩٦ - أخبرنا يحيى بن الفُضيل[٢]، والحسنُ بن يحيى، قالا: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن بن نصر، قال: سمعتُ يعقوب [١١٩أ] بن إسحاق يقول: حدثني عثمان بن سعيد، عن أحمد بن يونس، حدثنا أبو شهابٍ، عن خالد الحذَّاء، عن أبي المُتوكِّل، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ما كنا نَكتبُ شيئًا سِوى التشهُّدِ والقرآنِ[٣].

٥٩٧ - قال شيخُ الإسلام[٤]: وعلى هذا عهد رسول الله ﷺ، وانقَرضَ السلفُ الصالح، كانوا واللهِ أشدَّ خلقِ الله خوفًا على المُحدِثين، وأسوأه ظنًّا بهم، حتى لقد سُمِعَ فيما روى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[٥].

وضلَّ ابن المُبارك في بعضِ أسفارِهِ في طريقٍ، وكان قد بلغَهُ: (أنَّ مَن اضطُرَّ في مَفازةٍ فنادى: عبادَ الله، أعينوني؛ أُعِينَ)[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣/ ٦٣٥)، والحاكم (٤/ ٥٥٤)، مرفوعًا.
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٧١)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٠٤)، والدارمي (٤٩٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٨٢) موقوفًا.
وينظر: «المسائل والأجوبة» لابن قُتيبة (ص٣٣٥- ٣٣٦).

(٢) في الأصل: (الفضل)، وما أثبته من (ب، ط).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٤٨)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص٩٣).

(٤) فوقها: (لا ص إلى)، وهي ليست في (ظ، ب).

(٥) كذا في الأصل!

(٦) يُشير إلى ما رواه الطبراني في «الكبير» (٢٩٠) ثنا الحُسين بن إسحاق التستري، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثني أبي، عن عبدالله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان، عن نبيِّ الله ﷺ قال: «إذا أضلَّ أحدكم شيئًا، أو أراد أحدكم غوثًا، و هو بأرضٍ ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عبادًا لا نراهم». وهذا الحديث لا يصحّ لانقطاعه، وفيه: (عبد الرحمن بن شريك)، قال أبو حاتم: وَاهِي الحديث.

قال: فجعلتُ أطلبُ الجُزءَ أنظُرُ إسناده.

فلم يَستجز أن يَدعوَ بدُعاءٍ لا يَرضى إسنادَه.

٥٩٨ - **أخبرناه** أبو يعقوب الحافِظ، أخبرنا محمد بن عبد الله اللآل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، عن نُعَيم بن حماد، عن ابن المبارك بمعناه أو نحوه(١).

٥٩٩ - وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئٍ الأثرمُ: قلتُ لأحمدَ ابن حنبلٍ رحمه الله: بماذا أدعو بعدَ التشهُّدِ؟ قال: بما جاء في الخبرِ.

قلتُ له: أوَليسَ قال رسولُ الله ﷺ: «**ثُم ليتخيَّر مِن الدُّعاءِ ما شاء**»(٢)؟

قال: يَتخيَّرُ ممَّا جاءَ في الخبرِ.

فعاوَدتُه، فقال: ما في الخبرِ. هذا معنى كلامَه(٣).

= وفي الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ولا يصحّ مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

وقد استدلَّ بهذه الأخبار الضعيفة وغيرها مَن يُجيز الاستغاثة بالأموات والغائبين، وقد ناقشهم فيما استدلوا به كثيرٌ مِن أهل التوحيد مَن أئمَّة الدعوة وغيرهم، وبينوا فسادَ ضلالهم فيما استدلوا به. انظر: «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» (ص٢٢٤)، وكتاب «هذه مفاهيمنا» (ص ٥٣).

(١) لم أجد مَن أسنده غير المؤلف.

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٢٢)، والبخاري (٨٣٥)، ومسلم (٤٠٢)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) قال ابن قدامة في «المُغني» (٧٦٥): فأمَّا الدعاء بما يَتقرَّب به إلى الله عز وجل ممَّا ليس بمأثور، ولا يقصد به ملاذَّ الدنيا، فظاهر كلام الخِرَقي وجماعة مِن أصحابنا أنه لا يجوز، ويحتمله كلام أحمد؛ لقوله: ولكن يدعو بما جاء وبما يعرف.

وحكى عنه ابن المنذر أنه قال: لا بأس أن يدعو الرجل بجميع حوائجه، من حوائج دنياه وآخرته. وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى؛ لظواهر الأحاديث، فإن النبي ﷺ قال: «**ثم ليتَخيَّر مِن الدعاء**»، وقوله: «**ثم يدعو لنفسه بما بدا له**». وقوله: «**ثم ليدعُ بعد بما شاء**» ... ولأن أصحاب النبيِّ ﷺ كانوا يدعون في صلاتهم بما لم يتعلموه، فلم يُنكر عليهم النبي ﷺ، ولهذا لما قال النبي ﷺ للرجل: «**ما تقول في صلاتك؟**»، قال: أتشهد، ثم أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار. فصوَّبه النبيُّ ﷺ في دُعائه ذلك مِن غير أن يكون علَّمه إياه، =

رواه الخَضرُ بن داود عنه، مِن رواية أبي علي [١١٩ب] محمد بن عبد الله القرشي الفقيه الهروي (١)، عن الخَضرِ بن داود بن كرامة (٢).

ولهذا نظائرُ كثيرةٌ عن الصحابةِ رضي الله عنهم فمَن بعدهم، على أن هذا مِن أحسنِ الخلافِ عاقبةً، وأخفِّه غائِلةً، وأقلِّهِ لائِمَةً، إنَّما هو ثناءٌ على اللهِ تعالى ودُعاءٌ متطوَّع به، ليس ممَّا يُحِلُّ حرامًا، ولا ممَّا يُحرِّم حلالًا، ولا يَضعُ حقًّا، ولا يُغيِّرُ أصلًا، ولا يُبدِّلُ سُنةً، ولا يَبخسُ ذا حقٍّ حقًّا، لولا ما أورد الشرعُ أنَّ «**كلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ مُحدثةٍ بدعةٍ**».

فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: واللهِ ما تَأتون بخيرٍ ممَّا هُنالِك (٣).

= ولما قال النبيُّ ﷺ: «**أمَّا السجود فأكثروا فيه من الدعاء**». لم يُعيِّن لهم ما يدعون به، فدلَّ على أنه أباحَ لهم كل الدعاء، إلَّا ما خرج منه بالدليل ... إلخ.

يريد أنه لا يدعو بملاذِّ الدنيا كما يقول: اللهم ارزقني زوجةً حسناء، وغير ذلك. وجعل ذلك مِن كلام الناس الذي لا يجوز في الصلاة.

(١) (ظ): (أبي علي القرشي الهروي محمد بن عبد الله الفقيه).

(٢) (بن كرامة) ليست في (ظ). وفي (ب) إلى: (من كتابه).

وذكر ابن تيمية هذا الخبر في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٧٤).

والخضر بن داود هو الشَّهْرَزُوري القاضي، قال فيه الدارقطني: كان بمكة مقيمًا، يروي عن الزبير بن بكَّار «النسب» وغيره، ويروي عن الأثرم «علل أحمد ابن حنبل». انظر: «الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٨٢)، وقد أكثر الدارقطني عنه النقل في «المُؤتلف والمُختلف»، وابن عبد البر في «التمهيد».

(٣) روى مسلم (٨٨٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر، فيبدأ بالصلاة، فإذا صلى صلاته وسلم، قام فأقبل على الناس، وهم جلوس في مُصلَّاهم، فإن كان له حاجة ببعث، ذكره للناس، أو كانت له حاجة بغير ذلك، أمرهم بها. وكان يقول: «**تصدَّقوا، تَصدَّقوا، تَصدَّقوا**». وكان أكثر مَن يَتصدّق النساء، ثم ينصرف.

فلم يزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم، فخرجت مُخاصِرًا مروان، حتى أتينا المُصلَّى، فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبرًا مِن طينٍ ولَبِنٍ، فإذا مروان ينازعني يده، كأنه يجرني نحو المنبر، وأنا أجُرّه نحو الصلاة، فلما رأيت ذلك منه قلتُ: أين الابتداء بالصلاة؟! فقال: لا، يا أبا سعيد! قد تُرِك ما تعلم. قلت: كلَّا، والذي نفسي بيده! لا تأتون بخيرٍ ممَّا أعلم. ثلاث مِرار، ثم انصرف.

٦٠٠ - وقال الأوزاعيُّ إمامُ أهلِ الشام رَحِمَهُ اللهُ: لو كان خيرًا ما خُصصتُم به دون أسلافِكم، وإنه لم يُدَّخر عنهم خيرٌ خُبي لكم دونهم بفضلٍ عندكم، وهم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ الذين اختارَهم اللهُ، وبعثَه فيهم، ووصفَهم بما وصفَهم به، فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

أخبرناه أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود، وعبدالرحمن بن محمد بن محبور، وأحمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن مالك - وهو مجتمع - وأحمد بن محمد بن إبراهيم الكاتِبُ، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله السيَّاري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا أحمد بن أبي رجاء، حدثنا معاوية بن عَمرٍو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعيِّ به[١].

٦٠١ - وقال الحَسن بن أبي الحَسنِ: إنه - والله - لا يَقبلُ اللهُ مِن مُبتدعٍ عِبادةً؛ صَلاةً، ولا صَومًا، وما ازدادَ المرءُ في بدعةٍ اجتهادًا إلَّا ازدادَ مِن اللهِ تعالى بُعدًا[٢].

---

(١) في «الشريعة» (٣٦١)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٠١)، واللالكائي (٢٨٧).
وسيأتي برقم (٩٢٢) مُسندًا مِن عِدَّة طُرق بأتم مِن هذا.

(٢) في «القدر» للفريابي (٣٧٦) عن الحسن: صاحب بدعة لا يقبل الله له صلاة، ولا صيامًا، ولا حجًّا، ولا عُمرةً، ولا جهادًا، ولا صرفًا، ولا عدلًا.
- وفي «الإبانة الصّغرى» (١٥٠) قال الحسنُ: والله لا يقبلُ اللهُ مِن مُبتدع عملًا يتقرَّبُ به إليه أبدًا؛ لا صلاةً، ولا صيامًا، ولا زكاةً، ولا حجًّا، ولا جهادًا، ولا عُمْرةً، ولا صدقةً. حتى ذكر أنواعًا مِن البرِّ. وقال: إنما مَثَلُ أحدهم كمثلِ رجلٍ أرادَ سفرًا هاهُنا، فأخذَ هاهُنا فهل يزدادُ مِن وجهه الذي أرادَه إلَّا بُعدًا؟! فكذلك المُبتدعُ إذ لا يزدادُ بما يتقرَّبُ به إلى الله ﷻ إلَّا بُعدًا.
وروي نحوه عن: الأوزاعي، والفُضيل بن عياض، وأسد بن موسى، وأيوب السختياني، وابن عون، وهشام بن حسان، وسفيان الثوري، والآجري رحمهم الله.
انظر: «البدع» لابن وضاح (٦و٧و٦٧و٦٨)، واللالكائي (٢٤٩ و٢٥٠)، و«الحلية» (٣/ ٩)، (٨/ ١٠٣)، و«الشريعة» (١٥٧)، و«الإبانة الصغرى» (٢٩و٢٩و١٥٠). =

أخبرناه عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا محمد بن عبدالله السياري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثنا أبو الصلت، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا هشام، قال: سمعتُ الحسنَ به(١).

= ويدلُّ عليه قوله ﷺ في المدينة: «**مَن أحدث فيها حدثًا، أو آوى فيها مُحدثًا؛ فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**». رواه البخاري (٣١٧٢).

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه «الصلاة» (ص١٠٩ - ١١٣) الأدلة على أن الأعمال قد تحبط بغير الردَّة. فقال: فإن قيل: كيف تحبط الأعمال بغير الردة.

قيل: نعم قد دلَّ القرآن، والسنة، والمنقول عن الصحابة أن السيئات تحبط الحسنات، كما الحسنات يذهبن السيئات. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢﴾ [الحجرات: ٢].

وقالت عائشة رضي الله عنها لأم زيد بن أرقم: أخبري زيدًا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلَّا أن يتوب. لَمَّا باعَ بالعينة.

وقد نصَّ الإمام أحمد على هذا، فقال: ينبغي للعبد في هذا الزمان أن يستدين، ويتزوج؛ لئلا ينظر إلى ما لا يحلّ، فيُحبط عمله ... إلخ

- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كما في «الدرر السنية» (٢/ ١٣) قال سبحانه في علماء أهل الكتاب وعبادهم وقرائهم: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ۝٤﴾ [الغاشية: ٢-٤]. وهذه الآيات ليست في أهل الكتاب خاصَّة، بل كُلُّ مَن اجتهد في علم، أو عملٍ، أو قراءةٍ، وليس موافقًا لشريعة محمد ﷺ فهو مِن الأخسرين أعمالاً، الذين ذكرهم الله تعالى في مُحكم كتابه العزيز، وإن كان له ذكاءٌ، وفِطنةٌ، وفيه زهدٌ وأخلاقٌ، فهذا العذرُ لا يُوجب السعادة والنجاة مِن العذابِ إلَّا باتِّباع الكتاب والسنة. اهـ

* وانظر: «السُّنة» لابن أبي عاصم (باب ما ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: لا يقبل الله عمل صاحب بدعة).

(١) شطره الأول عند الفريابي في «القدر» (٣٧٦) كما تقدم في التعليق السابق.
وشطره الآخر في «البدع والنهي عنها» (٦٦)، وقد تقدم نحوه برقم (٤٧٢).
وروي نحوه في «الحلية» (٣/ ٩) عن أيوب السختياني.

وكفاك بما:

٦٠٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه إملاء، أخبرنا دَعْلَجُ ابن أحمد بن دَعْلج [(١)] ببغداد؛

(ح) وحدثناه يحيى بن عمَّار بن يحيى إملاءً، أخبرنا حامد بن محمد ابن عبد الله الرَّفَّاء، قالا: أخبرنا أبو مسلم؛

(ح) وأخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي[(٢)]، حدثنا الحَسن بن علي الحُلواني؛

(ح) وأخبرنا عبد الواحد المَلِيحي[(٣)]، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا الأصمُّ، حدثنا الدُّوري، قالوا: حدثنا أبو عاصم، حدثنا ثور بن يزيد[(٤)] - وقال الحلواني وأبو مسلم: عن ثَور بن يزيد -؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله إملاء، حدثنا الحُسين بن محمد بن مُصعَب[(٥)]، حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا عبد الملك بن الصبَّاح؛

(ح) وحدثناه منصور بن محمد، حدثنا محمد بن محمد بن خالد، حدثنا حبيب بن محمد بن حبيب هروي[(٦)]، حدثنا يحيى بن أَكْثَم، حدثنا الفضل بن موسى، قالا [١٢٠ب]: حدثنا ثَور؛

---

(١) في «مسند المُقِلِّين» (٣١٦٧) عن أبي مسلم الكجي به، ومن طريق دعلج، أخرجه أبو القاسم ابن بشران في «أماليه» (٥٦- الجزء الأول).

(٢) في «جامعه» عَقِبَ (٢٦٧٦).

(٣) ضَبَّب عليه في الأصل، وهو غير موجود في (ظ، ب).

(٤) (حدثنا ثور بن يزيد) فوقه في الأصل: (لا ص إلى)، وهو ليس في (ب).

(٥) (ب): (منصور).

(٦) (هروي) فوقه في الأصل: (لا ص)، وهو ليس في (ظ)، وفي (ب): (بن هرون).

(ح) **وأخبرنا** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد ابن يوسف الفَرَبْرِي، حدثنا علي بن خَشرم، حدثنا عيسى بن يونس؛

(ح) **وأخبرنا** الحَسن بن علي، أخبرنا زاهرُ بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا حفصٌ، حدثنا خارجة كليهما؛ عن ثَورِ بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عَمرٍو، عن عِرباض بن سارية؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن جبريل الفقيه، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بشر بن موسى؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا خلف ابن حنظلة، حدثنا محمد بن المُهلَّب، قالا: حدثنا الحُميدي؛

(ح) **وأخبرناه** عبد الرحمن بن محمد البَجَلي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الفارسي، حدثنا الحُسين بن محمد بن سعيد، حدثنا علي بن إبراهيم بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو الحَسن القاضي، حدثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحُلواني، حدثنا أحمد بن حنبل (١)، حدثنا الوليدُ بن مسلم؛

(ح) **وأخبرناه** إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الجِيْرُفْتي (٢) الشيخ الصالحُ، أخبرنا أحمد بن عبدان الحافِظ، حدثنا عبد الله بن سُليمان بن الأشعث، حدثنا هارون بن محمد بن بكَّار بن بلال، أخبرنا محمد بن عيسى (٣)، قالوا: حدثنا ثور بن يزيد -، قال الوليد: حدثني خالد بن معدان -، حدثني عبد الرحمن بن عَمرٍو السُّلمي، وحُجرُ بن حُجر،

---

(١) في «مسنده» (١٧١٤٥).

(٢) منسوب إلى جِيْرُفْت، إحدى بلاد كِرمان، تقع حاليًا في إيران.

(٣) في هامش (ظ): (هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيع)، من رواة «التهذيب» (٢٦/ ٢٥٤)، تُكُلِّم فيه. وانظر: «الميزان» (٣/ ٦٧٦، ٦٧٨).

قالا: أتينا العرباض رضي الله عنه وهو الذي نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية [التوبة: ٩٢]، قالا: أتينا العِرباضَ بن سارية فسلَّمنا عليه[(١)]، وقلنا [١٢١أ]: أتينا زائِرينَ، وعائِدينَ، ومُقتبِسينَ.

(ح) وأخبرناه عبد الجبارِ، أخبرنا المحبُوبي؛

(ح) وأخبرناه محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عُبَيس، والحُسين بن الشمَّاخ، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي[(٢)]؛

(ح) وأخبرناه يحيى بن عمَّار، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا جَدِّي[(٣)]؛

(ح) وأخبرناه محمد بن العباس، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه[(٤)]؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق، قالوا: حدثنا علي بن حُجرٍ، حدثنا بقيَّة، عن بَحِير بن سعد؛

(ح) وأخبرناه محمد بن المُنتصرِ القُتَيبي، والحُسينُ بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس؛

(ح) وأخبرناه علي بن خَمِيرُويه، أخبرنا محمد بن عبد الله، قالا: أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بَحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عَمرو السُّلمي، عن عِرباض بن سارية رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحَسن بن محمد بن حبيب،

---

(١) (عليه) فوقه في الأصل: [لا ص]، وفي الهامش: (كذا هو مكتوب)، وهو ليس في (ظ).
(٢) في «جامعه» (٢٦٧٦).
(٣) هو ابن خُزيمة صاحب «التوحيد»، و«الصحيح».
(٤) (بن حمويه) فوقه في الأصل: [لا ص]، وهو ليس في (ظ، ب).

حدثنا محمد بن إدريس الهروي؛

(ح) وأخبرناه عبد الواحد، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عَبدوس، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مُصعب، حدثنا يحيى بن حكيم، أخبرنا أبو بِشر إسماعيل بن بِشرٍ بن منصور السُّلَيمي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛

(ح) وأخبرناه القاسم، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المُخلِّصُ[1]، أخبرنا أبو بكر بن أبي [١٢١ب] داود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا أسدُ ابن موسى؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن حمزة، أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عثمان الأدَمي، حدثنا الحارث بن أبي أُسامة، حدثنا محمد بن عمر الواقِدي، حدثنا معاوية بن صالح - وقال ابن عبدوس: إن معاوية حدَّثه، وقال ابن إدريس وابن مهدي: عن معاوية، وقال أسد: حدثني معاوية، عن ضمرة، وقال أسدٌ، وعبد الله: حدثني ضَمرة بن حبيب - عن عبد الرحمن السُّلمي، عن عِرباضِ بن سارية ﵁، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا مَوعظةً بليغةً، ذَرَفت منها العيونُ، ووَجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائلٌ: يا رسول الله، كأنَّ هذه موعظةُ مُوَدِّعٍ، فماذا تَعهدُ إلينا؟

فقال: «**أُوصيكم بتقوى اللهِ، والسمعِ والطاعةِ، وإنْ عبدًا حبشيًّا، فإنه مَن يَعِشْ منكم بعدي، فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي، وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشدين، تَمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأُمورِ، فإنَّ كلَّ مُحدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ**

---

(١) هو أبو الطاهر في «المجلس السادس» (٧٤) المطبوع مع «المُخلِّصيات» (٤/ ١٦٤).

ضَلالةٌ»(١). هذا سياق الوليد بن مسلم.

وقال ضمرةُ: وعَظنا رسولُ الله ﷺ موعظةً بليغةً، ذَرَفت منها الأَعيُنُ، فقلنا: إنَّ هذه لموعظةُ مُودِّعٍ، فماذا تَعهدُ إلينا؟

قال: «**لقد تركتُكم على البَيضاءِ، ليلُها كنهارِها، فلا [يزيغُ] عنها إلَّا هالِكٌ، ومَن يَعش منكم بعدي فسَيَرى** [١٢٢أ] **اختِلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتُم مِن سُنَّتي، وسُنَّةِ الخلفاءِ المهديين الراشدين بعدي، وعليكم بالطاعةِ، وإنْ عبدًا حبشيًّا، عَضُّوا عليها بالنَّوَاجِذِ**».

---

(١) أخرجه أحمد (١٧١٤٢، ١٧١٤٤، ١٧١٤٥)، -ومن طريقه أبو داود (٤٦٠٧)-، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وغيرهم، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

- قال الآجري رحمه الله في «الأربعين» (٣٣-٣٨): في هذا الحديث علوم كثيرة يحتاجُ إلى علمها جميع المسلمين، ولا يسعهم جهلها.

ومنها: أنه أمرهم بالسمع والطاعةِ لكلِّ مَن وَلِي عليهم مِن عبدٍ أسود وغير أسود، ولا تكون الطاعة إلَّا في المعروف؛ لأنه قد أعلمهم في غير موضعٍ، قال لهم: «**إنَّما الطاعةُ في المَعروفِ**».

ومنها: أنه أعلمهم أنه سيكون اختلافٌ كثيرٌ بين الناس، فأمرهم بلزوم سُنته، وسُنة أصحابه الخُلفاء الراشدين المهديين، وحثَّهم على أن يتمسَّكوا بها التمسُّك الشديد، مَثَل ما يَعَضُّ الإنسان بأضراسه على الشيء يريدُ أن لا يفلتَ منه.

فواجبٌ على كلِّ مسلمٍ أن يتبع سُنن رسول الله ﷺ، ولا يعملوا أشياءَ إلَّا بسُنته، وسُنة الخلفاء الراشدين بعْده: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

وكذا لا يخرجِ عن قول صحابته رحمة الله عليهم، فإنه يَرشُد إن شاء الله.

ومنها: أنه حذَّرهم البدع، وأعلمهم أنها ضلالة، فكلّ مَن عمل عملًا، أو تكلَّم بكلام لا يوافق كتاب الله ﷻ، وسُنَّة رسوله ﷺ، وسُنَّة الخلفاء الرَّاشدين، وقول صحابته رضي الله عنهم فهو بدعةٌ، وهو ضلالةٌ، وهو مردودٌ على قائله أو فاعله. اهـ

- قال ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٤/ ٦٠٩): فقرن سُنة خلفائه بسُنَّته، وأمر باتباعها كما أمر باتباع سنته، وبالغ في الأمر بها حتى أمر بأن يُعض عليها بالنواجذ، وهذا يتناول ما أفتوا به وسنوه للأمة وإن لم يتقدَّم من نبيهم فيه شيء، وإلَّا كان ذلك سُنتَه، ويتناول ما أفتى به جميعهم أو أكثرهم أو بعضهم؛ لأنه علَّق ذلك بما سنَّه الخلفاء الراشدون، ومعلوم أنهم لم يسنوا ذلك وهم خلفاء في آنٍ واحد، فعُلِمَ أن ما سنَّه كل واحدٍ منهم في وقته فهو من سُنة الخلفاء الراشدين. اهـ

فكان أسدُ بن ودَاعَة يزيدُ في هذا الحديثِ: «**فإنَّ المؤمنَ كالجمَلِ الأنِفِ، حيثُما قِيْدَ انْقَادَ**». سياقُ عبدِ الله بن صالح[١].

وقال الواقدي: «**عليكم بالطاعةِ، وعضُّوا عليها بالنواجذِ، وإنْ عبدًا حبشيًا، فإنَّما المؤمنَ كالجَمَلِ الأنِفِ، حيث قِيْدَ انْقَادَ**».

وفي حديثِ طائفةٍ مِن أصحابِ ثورٍ: «**وكلُّ ضلالةٍ في النارِ**».

وقال غيرُ واحدٍ منهم: «**عَضُّوا عليها بالنواجذِ**» ثلاثَ مَرَّاتٍ.

وهذا مِن أجودِ حديثٍ في أهلِ الشام وأحسنِهِ؛ مِن روايةِ عبدِالرحمن ابن عَمرٍو، وحُجرِ بنِ حُجرٍ، وأسدِ بن ودَاعَةَ، عن العِرباضِ رضي الله عنه، وكان مِنْ أصحابِ الصُّفَّةِ، يُكْنَى أبا نَجيح، سَكَنَ الشامَ.

ومِن رواية خالد بنِ معدان، وضَمرةَ بن حبيب، عن عبد الرحمن ابن عَمرو شيخانِ مِن أجَلِّ أهلِ الشامِ.

ومعاوية بن صالحٍ هو قاضي أندَلُس.

وإسماعيلُ بن عياش، وبقيةُ: إمامَا أهلِ الحديثِ دون الأوزاعي في أهل الشام.

وإسماعيلُ أجلُّهُما يُكنى أبا عُتبة، وهو في حديثه عن أهل الشامِ غايةٌ في الثقة فيما:

٦٠٣ - **أخبرناه** الحَسن بن يحيى، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن علي، أخبرنا ابن قريش، حدثنا عثمان بن سعيد، سَمِع دُحَيمًا يقولُه[٢].

---

(١) قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم» (٢/ ١١٠): وقد أنكر طائفة مِن الحُفَّاظ هذه الزيادة في آخر الحديث، وقالوا: هي مُدرجة فيه، وليست منه، قاله أحمد بن صالح المصري وغيره، وقد خرجه الحاكم، وقال في حديثه: وكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث: «**فإن المؤمن كالجملِ الأنف، حيثما قِيدَ انقاد**». اهـ

و(الجمل الأنِف)، أي: الذي جُعل الزمام في أنفه فيَجرُّه مَن يشاء مِن صغيرٍ وكبير إلى حيث يشاء. قاله السِّندي.

(٢) نقله عن عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: المِزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٧٦)، والذهبي في «السير» (٨/ ٣١٩).

وأحسن حديثه: [١٢٢ب] ما روى عن بَحيرِ بن سعدٍ.

وأمَّا بَقيَّةُ: فهو ثقةٌ إذا ثبتَ السماع، وروى عن ثَبتٍ، وثَّقه يحيى ابن معين. ورآه بمكةَ[١]، فقال له: يا أبا يُحمِد[٢]، لو لم ألقك لمُتُّ، هل معك صحيفةُ بَحِيرِ بن سعد، عن خالد بن معدان؟ قال: لا.

قال: إذا رجعتَ فابْعَثْ بها إليَّ.

وأصحُّ حديث بقيَّة إذا ثبتَ السماع: حديثُه عن بَحيرٍ، أخرجَ له مسلمُ بن الحَجَّاجِ في «الجامع الصحيح»[٣] حديثًا.

قال أبو العباس الدَّغُولي: حديث العِرباض رضي الله عنه هذا صحيحٌ.

٦٠٤ - وعلى ما ذكرتُ دَرَجَ ثلاثُ طبقاتٍ مِن صُدور هذه الأُمَّةِ؛

الطبقةُ الأُولى: الخُلفاءُ، وبقيَّةُ العَشرةِ، والمهاجرون الأوَّلون، ومشيخةُ الأنصار.

والطبقةُ الثانية: مِن مُتأخِّريهم، والمُخضرمين، وقُدَماءِ التابعين.

والطبقةُ الثالثة: مِن مُتأخِّريهم مع أكثرِ أوائِلِ مَن يَليهم مِن أتباع التابعين= لم يكونوا يَكتبون الحديثَ، إنما كانوا يُؤدُّونها لفظًا، ويأخذونها حِفظًا، إلَّا كِتابَ الصدقاتِ، والشيءَ اليسيرَ الذي يقفُ عليه الباحثُ بعد الاستقصاءِ.

حتى خِيف عليه الدُّروسُ، وأَسرَعَ في العلماءِ الموتُ؛ أمرَ أميرُ المؤمنين عمر بن عبد العزيز الأُمَويُّ أبا بكرٍ الحَزمي[٤] فيما كتَبَ

---

(١) كذا، ولعله تصحيف، والصواب: (ورآه شعبة)، ففي «الكامل» لابن عدي (٢/ ٥٣٥): (قال حيوة: سمعتُ بقية يقول: لمَّا قرأتُ على شُعبة كتاب بَحير بن سعد، قال: قال لي: يا أبا يحمد، لو لم أسمع هذا منك لطرت).

- وفي «معرفة علوم الحديث» للحاكم (النوع الثاني والخمسون): بإسناده عن بقية قال: لقيني شعبة ببغداد، فقال لي: لو لم ألقك لمُتُّ، معك كتاب بَحِير بن سعد؟ قال: قلتُ: لا. قال: إذا رجعتَ فاكتبه، واختمه، ووجِّه به إليَّ.

(٢) تَصحَّف في الأصل و(ب) إلى (محمد)، وضبطه في (ظ): (يَحمِد)، خطأ.

(٣) برقم (١٤٢٩/١٠١).

(٤) أي: أبا بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم.

إليه: أن انْظُرْ ما كان مِن سُنَّةٍ أو حديثِ عُمرَ فاكتُبْه، فإني أخافُ دُرُوسَ العلمِ، وذهابَ العُلماءِ.

٦٠٥ - أخبرناه أبو يعقوب الحافِظُ، أخبرنا العباس بن [١٢٣أ] الفضل، حدثنا يحيى بن أحمد بن زياد، أخبرنا أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، حدثنا أحمد بن سليمان، عن عُبيد الله بن عمرو، عن يحيى بن سعيد، عن عبدِ الله بن دينارٍ: أنَّ عمرَ بن عبد العزيز كتبَ إلى أبي بكر ابن محمدٍ ... فذكَرَه[١].

٦٠٦ - وأوَّلُ مَن دوَّنَ الحديثَ: أبو الوليد عبد الملك بن عبدالعزيز بن جُرَيجٍ المكي، فيما سَمِعتُ أبا يعقوبَ الحافظ[٢].

وأوَّلُ مَن بوَّبَه: [أبو عبد الله] مالك بن أنس بن مالك الأَصبَحِيُّ المدنيُّ.

٦٠٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، حدثنا محمد بن حِبَّان[٣]، قال: سمعتُ الحَسن بن عثمان بن زياد[٤] بتُستَر، يقول: سمعت بُندارًا يقول: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما نَعرفُ كِتابًا في الإسلامِ بَعدَ كِتابِ اللهِ أكثرَ صَوابًا مِن «موطأ مالكٍ»[٥].

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» برواية محمد بن الحسن (١١٤٨)، والبخاري (٩٩م) وغيرهما، وعندهم أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل المدينة أو إلى الآفاق.

(٢) في «الجرح والتعديل» (١/ ١٨٤) قال عبد الرزاق: أول مَن صَنَّفَ الكُتب: ابن جُريج، وصنَّف الأوزاعي حين قَدِمَ على يحيى بن أبي كثير كتبه.
- وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: قلتُ لأبي: مَن أول مَن صَنَّف الكُتب؟ قال: ابن جُرَيْج، وابن أبي عَرُوبَة.

(٣) (ب): (حيان).

(٤) قال فيه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٦١): كان عندي يضع ويسرق حديث الناس.

(٥) في «المجروحين» (١/ ٤٢)، و«التمهيد» (١/ ٦٩٤)، و«الاستذكار» (١/ ١٦٥ و١٦٦) من غير طريق عن عبد الرحمن بن مهدي بلفظ: (أنفع للناس).
- وفي «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٥٠)، و«الجرح والتعديل» (١/ ١٢)، و«مناقب الشافعي» (١/ ٥٠٧)، و«التمهيد» (١/ ٦٩٥)، عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ نحوه.

وما منَعهم أن يكتبوه إلَّا مَخافةُ أن يَفتَحوا بابًا يَدخُلُ منه آفةُ المُضِلِّينَ بكُتُبِهم على الأُمَّةِ، تَحفُّظًا لِما أُوصِيَ إليهم، واتِّقاءَ ما حُذِّرُوه[١].

(١) قال صالح بن أحمد رحمهما الله في «مسائله» (١٠٣٥) قال ابن عون: أرى هذه الكتب سَيكون لَهَا غبّ سوء.

قلت: وهل انتشر الخطأ والضلال والكفر والزندقة في أُمَّة محمد ﷺ وتناقله الناس إلَّا عن طريق هذه الكتب والمُصنَّفات غالبًا ؟!

ولهذا درج أئمَّة الدعوة على تفتيش الكتب والتنقيب عنها قبل نشرها، كما قال الشّيخ حمد بن عتيق رحمه الله: واعلم - أرشدك الله - أن الذي جرينا عليه أنّه إذا وصل إلينا شيءٌ مِن المُصنَّفات في التَّفسيرِ، أو شرح حديث اختبرناه، واعتبرنا مُعتقده في: العلوّ، والصِّفاتِ، والأفعالِ، فوجدنا الغالبَ على كثيرٍ مِن المُتأخِّرين، أو أكثرهم، مذهب الأشاعرة الذي حاصله: نفي العلوِّ، وتأويل الآيات في هذا الباب بالتأويلات الموروثة عن بشر المَريسي، وأضرابه مِن أهل البدع والضَّلالِ، ومَن نظرَ في شُروح البخاري ومسلم ونحوهما، وجد ذلك فيها، وأمّا ما صُنِّفَ في الأصولِ والعقائدِ فالأمرُ فيه ظاهرٌ لذوي الألباب .. إلخ. [«هداية الطريق من رسائل الشيخ حمد بن عتيق» (ص١٦٩)]

وقد عقد السجزي رحمه الله في «رسالته إلى أهل زبيد في الرد على الأشاعرة في الحرف والصوت»، بابًا مُهمًّا في هذه المسألة، فقال (ص١٤٠): (الحذر مِن الرُّكون إلى كُلِّ أحدٍ، والأخذ مِن كُلِّ كتابٍ؛ لأنَّ التلبيسَ قد كثُرَ، والكذِبَ على المذاهبِ قد انتشر). قال: اعلموا - رحمنا وإياكم الله سُبحانه - أن هذا الفصلَ مِن أَوْلَى هذه الفُصول بالضَّبطِ لعموم البلاء، وما يدخل على النَّاسِ بإهمالِهِ، وذلك أنَّ أحوالَ أهلِ الزَّمان قد اضطربت، والمُعتمَد فيهم قد عَزَّ، ومَن يبيع دِينَه بعَرَضٍ يسير، أو تَحَبُّبًا إلى مَن يراه قد كَثُر، والكذب على المذاهبِ قد ظهر.

فالواجب على كلِّ مُسلم يُحبُّ الخلاصَ أن لا يركنَ إلى كلّ أحدٍ، ولا يعتمد على كُلِّ كتابٍ، ولا يُسْلِم عِنانه إلى مَن أظهر له الموافقة.

فلقد وقفتُ على رسالةٍ عَمِلها رجُلٌ مِن أهل أصبهان، يُعرف بابن اللَّبان، وهو حيٌّ بَعْدُ فيما بلغني، وسمَّاها «شرح مقالة الإمام الأوحد أبي عبدالله أحمد ابن محمد بن حنبل»، وذكر فيها مذهب الأشعريَّ المُخالف لأحمد، وأعطى منها نُسَخًا إلى جماعةٍ يطوفون بها في البلاد، ويقولون: هذا إمامٌ مِن أئمَّة أصحاب أحمد رحمه الله، قد شرحَ مقالتَه ليكتبَها العوامُّ، ويَظنّوا صِدق النَّاقل فيقعوا في الضَّلالة! وأُخرِج هذا الرّجلُ مِن بغداد بهذا السّبب، وعاد إلى أصبهان، وهو مِن أصحاب أبي بكر ابن الباقلاني!

=

= وهاهنا بمكة معنا مَن شُغْلُهُ بروايةِ الحديث أكثر وقته، ويصيح أنّه ليس بأشعريٍّ، ثم يقول: رأيت منهم أفاضلَ، ومَن التُّرابُ تحت رِجله أفضلُ مِن خَلْقٍ. وإذا قَدِمَ البلد رَجلٌ منهم قصده قاضيًا لحقّه، وإذا دخله رَجلٌ مِن أصحابنا جانَبه، وحذّرَ منه، وكلما ذُكر بين يديه شيخٌ مِن شيوخ الحنابلة وقع فيه، وقال: أحمد نبيلٌ، لكنّه بُلي بمن يَكذب عليه. وهذا مَكرٌ منه لا يحيق إلّا به.

ولو جاز أن يُقال: إنّ أصحاب أحمد كذبوا عليه في الظّاهر من مذهبه والمنصُوص له، لساغ أن يقال: إنّ أصحاب مالك، والشّافعي، وغيرهما، كذبوا عليهم فيما نقلوه عنهم، وهذا لا يقوله إلّا جاهلٌ رَقيق الدِّين قَليل الحياء.

ومِن النَّاس مَن يُظهر الرَّدَّ على الأشعرية، ويقول: ما أتكلّم في الحرفِ والصّوت. ومَن كان هكذا لم يَخْلُ أمره مِن أحد وجهين:

إمَّا أن يكون غير خبيرٍ بمذهب أهل الأثرِ، وهو يريد التّظاهر به تكسُّبًا أو تَحَبُّبًا.

وإمَّا أن يكون مِن القوم فيتظاهرُ بمخالفتهم؛ ليُدلِّسَ قولَهم فيما يقوله، فَيُقبَلَ منه، أو يُحسِّنَ قبيحَهم فيُتَابَعَ عليه؛ ظنًا أنّه مُخالفٌ لهم، وكثيرًا ما يَتمُّ على أهل السُّنّة مثلُ هذا.

فمَن رامَ النَّجاة مِن هؤلاء، والسَّلامةَ مِن الأهواءَ، فليكن ميزانُه الكتابَ والأثرَ في كُلِّ ما يسمع ويرى، فإن كان عالمًا بهما عرضه عليهما، وإن كان مُقصِّرًا عرضه على مَن عُلِمَ تقدُّمُه في عِلمهما واتّباعه للسَّلف.

ولا يَقبل مِن أحدٍ قولاً إلَّا وطالبه على صِحَّته بآيةٍ مُحكمةٍ، أو سُنّةٍ ثابتةٍ، أو قول صحابيٍّ مِن طريقٍ صحيح.

وليُكثر النّظر في كُتبِ السُّنن لمَن تقدم مثل: أبي داود السِّجستاني، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر الأثرم، وحَرب بن إسماعيل السِّيرجاني [الكرماني]، وخُشَيش بن أصرم النَّسائي، وعُروة بن مروان الرَّقِّي، وعُثمان ابن سعيد الدّارميّ السِّجستاني.

وليحذر تصانيف مَن لا تُخبَر حالُهم، فإن فيها العقاربَ، ورُبَّما تعذَّر التِّرْياق. ولقد قال بعض السّلف: سمعتُ مِن مبتدعٍ في الصِّبا قولًا، أجتهدُ في إخراجه من قلبي وسمعي، ولا يَتمُّ لي ذلك.

وكان [ابن] طاوس يَسُدُّ أذنه إذا سمع مُبتدعًا يتكلّم ويقول: القلب ضعيف.

وليكن مِن قَصْدِ مَن تكلَّمَ في السُّنَّة اتّباعها، وقبولُها، لا مُغالبة الخُصوم، فإنّه يُعان بذلك عليهم، وإذا أراد المُغالبة رُبَّما غُلِبَ...

فليحذرُ كلُّ مُسلم مسئولٍ ومناظرٍ مِن الدُّخول فيما يُنكرُه على غيره، وليجتهد في اتّباع السُّنّة، واجتنابُ المُحدَثات كما أُمِر، وليعلم أنَّ الله سبحانه لو أراد أن يَكِلَ الأمرَ إلى النَّاس، ويأمرهم بالاجتهاد فيه برأيهم لفعل؛ لكنّه أبى ذلك، وأمرهم، ونهاهم، ثم ألزمهم الاجتهاد في القيام بما أُمِروا به، واجتنابِ ما نهوا عنه. اهـ

١٣- بَابُ

ذكر إعلام المصطفى ﷺ أُمَّتَه كون المتكلِّمين فيهم

٦٠٨ - أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور [إجازة]، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن شُعيب، حدثنا سهلُ بن عمَّار، حدثنا محمد بن عُبيد، حدثنا فِطر بن [١٢٣ب] خليفة، عن مُنذرٍ الثوري، عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه، قال: لقد تركَنا رسولُ الله ﷺ وما تَقلَّبَ طَيرٌ بجناحَيه في السماءِ إلَّا ذكَّرَنا منه عِلمًا[1].

* صَوابُه عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه:

٦٠٩ - أخبرناه سعيد بن محمويه، أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن أبي عبدالرحمن المُقرئ، حدثنا ابن عُيينة؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن إسحاق الصائغ، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن سهل الكاتِبُ أبو عبد الله ثِقةٌ، حدثنا عيسى بن أبي حرب، حدثنا يحيى بن أبي بُكير، عن سفيان، عن فطرٍ، عن أبي الطُّفيل، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: تركَنا رسول الله ﷺ وما طائِرٌ يطيرُ بين السماءِ والأرضِ إلَّا وهو يذكِّرُنا عنه عِلمًا.

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع البغوي في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٨٤٦).
وأخرجه أبو يعلى (٥١٠٩) وإسناد منقطع.
- قال أبو الفتح المقدسي رحمه الله في «الحُجَّة» (٦٦٠): فإذا كان رسول الله ﷺ قد أعلمنا أنه لم يبق شيءٌ يقربنا إلى الجنة إلَّا وقد أمرنا به، ولا شيء يُباعدنا من النار إلَّا وقد نهانا عنه، وبينه لنا، وأنه أمرنا بكلِّ ما أمره الله عز وجل به، ونهانا عن كلِّ ما نهاه الله عز وجل عنه؛ كان ما خرج عن أوامره ونواهيه وبيانه بدعةً وضلالة، لا العمل به، ولا الكلام فيه؛ لأنه خارج عن الشريعة، ومُباين لدين الله عز وجل الذي أمر به نبيه ﷺ، فلا يحلُّ لأحدٍ أن يخوض فيه، ولا يتكلم به، ولا يُعول عليه. اهـ

وقال المُقرئ: (قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ). وقال: (يُخبِّرُنا)[(١)]. والباقي سَواء[(٢)].

* وأحفظُ وجهٍ فيه ما:

٦١٠ - أخبرناه الحُسين بن محمد، أخبرنا أحمد بن حَسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مُسهِر، عن الأعمش، عن مُنذر الثوري، عن أشياخٍ من التَّيْمِ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه به[(٣)].

٦١١ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا ابن سمعان، أخبرنا ابن المُسيب، حدثنا الحسن بن ناصح، حدثنا رُوَيم بن يزيد المُقرئ، وعبدالله ابن صالح العِجلي، عن إسماعيل بن يحيى بن عُبيد الله[(٤)]؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب الحافظُ، أخبرنا الحُسين بن أحمد الحافظُ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن سهل بنَصِيبِينَ، حدثنا سعيد بن رُزيق[(٥)]، حدثنا إسماعيل بن يحيى بن [١٢٤أ] عُبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد ابن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يُكفَرَ باللهِ جِهارًا، وذلك عند كلامِهم لربِّهم»[(٦)].

٦١٢ - وأخبرنا علي بن عبد الله البلخي، أخبرنا محمد بن الحُسين

---

(١) ضبطه في الأصل بتشديد الباء.

(٢) أخرجه البزار (٩/ ٣٤١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٥٥).

(٣) أخرجه الطيالسي (٤٨١)، وأحمد (٢١٣٦١ و٢١٤٣٩).

(٤) (إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله) ليس في (ظ)، وفوقه في الأصل: (لا ص إلى).

(٥) كذا في النسخ، والصواب: (إسحاق بن رُزيق)، كما في «المُعجم الأوسط»، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ١٠٢٠)، و«توضيح المشتبه» (٤/ ١٨٠).

(٦) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٨٤٣).

وعلَّقه الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الغرائب المُلتقطة» (٢٨٢٧)، عن الحاكم بإسناده عن إسماعيل بن يحيى به. وإسماعيل هذا كذّابٌ وَضّاعٌ.

الحدَّادي بمَرْو، حدثنا سفيان بن محمد بن محمود الجوهري بمروَ؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن محمد بن إبراهيم البَلخي، أخبرنا الحسين بن أحمد الصفَّار، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد؛

(ح) وأخبرناه صالح بن النعمانِ بن محمد بن يحيى، أخبرنا منصور بن عبد الله، حدثنا حمزة بن العباس ببغدادَ؛

(ح) وأخبرنيه عبد الله بن عمر، أخبرنا يحيى بن إبراهيم المُزكِّي(١)، حدثنا أحمد بن كامل؛

(ح) وأخبرناه سعيد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن علي العلوي بنيسابور، أخبرني حمزة بن محمد بن العباس؛ قالوا: أخبرنا أبو قِلابة الرَّقَاشي، حدثنا حُسين بن حفص، حدثنا سفيانُ الثوري، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تكونَ خُصوماتُهُم في ربِّهم»(٢).

٦١٣ - أخبرنا أحمد بن محمد الكاتِب، أخبرنا الحُسين بن الشمَّاخ، أخبرنا ابن الأعرابي، قال: قال أبو قِلابة: ذَكرتُه لعليِّ بن المديني، فقال: ليس هذا بشيءٍ، إنما أرادَ حديث ابن الحنفية: (حتى تكون خُصُوماتُهم في دِينهم(٣)).

---

(١) الأصل: (إبراهيم بن يحيى المذكي)، والمُثبت هو الصواب، وترجمته في «التقييد لمعرفة الرواة» لابن نُقطة (ص٤٨٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٢٤٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٧٠)، والديلمي في «مسنده» كما في «الغرائب المُلتقطة» (٢٨٠٨) من طريق أبي قِلابة الرقاشي به.

وأخرجه أيضًا ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٨٣) مع الأثر التالي، من طريق أبي قلابة به. وأبو قلابة هذا هو عبد الملك بن محمد (ت٢٧٦هـ) صدوق يُخطئ، تغيَّر حفظه لما سكن بغداد، مِن شيوخ ابن ماجه.

قال أبو الشيخ في «طبقات المُحدِّثين» (٢/ ٦١): وكان الحُسين بن حفص صاحب كتاب، قليل الخطأ، يخطئ عليه الغُرباء، ومِن ذلك: حديثٌ رواه أبو قِلابة في إسناده: «لا تقومُ الساعة حتَّى تكون خصوماتهم في رِّبهم». اهـ

(٣) في «جامع بيان العلم»: (في ربهم).

٦١٤ - أخبرنا محمد بن إبراهيم الجَكَّاني(١)، أخبرنا محمد بن أحمد ابن الفضل الأَرُزِّي(٢)، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان(٣)، حدثنا محمد بن كثير العبدي، أخبرنا سُفيان - يعني: الثوري -، عن [١٢٤ب] سالم - يعني: ابن أبي حفصة -، عن أبي يعلى، عن محمد ابن الحنفية قال: لا تَنقضي الدنيا حتى تكونَ خصومتُهم في رَبِّهم(٤).

٦١٥ - وأخبرنا يحيى بن الفُضيل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه، أخبرنا أحمد بن نَجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عَمرو ابن ثابت، عن سالم بن أبي حفصة، عن مُنذر الثوري؛

(ح) وأخبرناه محمد بن إبراهيم، أخبرنا الأرزي - يعني: محمد بن أحمد(٥) -، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد(٦)، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا عَمرو بن ثابت، [عن سالم](٧)، عن أبي يعلى، عن محمد ابن الحنفية قال: لا تَهلك هذه الأُمَّة حتى تَتكلَّم في ربِّها.

٦١٦ - أخبرني جعفر بن محمد الفِريابي، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله إملاءً، حدثنا محمد بن أحمد بن أَحْيَد الحُلواني بها، أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن الهيَّاج، حدثنا محمد بن عُبيد الله(٨) النحَّاس، حدثنا صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه سَيأتِيكم عَنِّي أحاديثُ

---

(١) نسبة إلى مَحلّة كانت على باب مدينة هَرَاة.

(٢) نسبة إلى طبخ الأرز، ويقال: (الرُّزِّي).

(٣) هو ابن سعيد الدارمي، أخرجه في «الرد على الجهمية» (٢٢).

(٤) في «الكُنى والأسماء» للدولابي (٣/ ١١٧١)، و«الإبانة الكبرى» (٦٤٣).
وعَلَّقه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٨١) عن الثوري.

(٥) (يعني: محمد بن أحمد) ليس في (ظ)، وفوق (يعني) في الأصل: (لا ص).

(٦) الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٥).

(٧) ما بين [ ] مُثبت من (ظ)، و«الرد على الجهمية». وأبو يعلى هو منذر الثوري.

(٨) كذا في النسخ، والصواب: (عبيد)، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٧٠).

مُختلِفةٌ، فما جاءكم مُوافِقًا لكتابِ اللهِ وسُنَّتي فهو مِنِّي، وما جاءكم مُخالِفًا لكتابِ اللهِ وسُنَّتي فليسَ مِنِّي»(١).

٦١٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله اللَّآل(٢)، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرَّام، حدثنا عبد الجليل بن عبد الرحمن؛

(ح) وأخبرناه علي بن عبد الله، أخبرنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار، قالا: حدثنا [محمد بن] أحمد بن أنس، قالا: حدثنا عبد الله بن يزيد المُقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب؛

(ح) وأخبرني عبد الصمد بن محمد بن [١٢٥أ] محمد بن صالح، أخبرنا محمد بن عمر بن إسماعيل العنبري، حدثنا الأصمُّ، حدثنا ابن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، حدثني أبو هانئ، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ قال: «سيكونُ في آخرِ أُمَّتي أناسٌ يُحدِّثونكم بما لم تَسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيَّاكم وإيَّاهم».

وقال ابنُ وهب: عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «سَيكونُ في آخرِ الزمانِ ناسٌ مِن أُمَّتي ...» ثم ذَكَرَ مِثلَه(٣).

٦١٨ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد بن محمد(٤) بن زياد، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٥)، والدارقطني في «السُّنن» (٤٤٧٣)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقِّه» (٣٤٥)، ومداره على صالح بن موسى، وهو الطلحي؛ قال الدارقطني: ضعيف لا يُحتجُّ به، وعَدَّ ابن عدي حديثه هذا من مناكيره.

(٢) نسبة إلى بيع اللؤلؤ، ويقال أيضًا: اللؤلؤي.

(٣) أخرجه أحمد (٨٢٦٧)، ومسلم في «مُقدِّمة صحيحه» (٦)، وابن وضَّاح في «البدع والنهي عنها»، وابن حبان (٦٧٦٦).

(٤) (بن محمد) ليس في (ظ، ب)، وليس مذكورًا في ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٦٤)، وفيه أنه مِن تلاميذه: (الفضل بن العباس) ليس (العباس بن الفضل).

أحمد بن سُليمان، حدثنا حجَّاج بن محمد، حدثني ابن لَهِيعة، عن سلامان بن عامر، عن أبي عثمان الأصبحي، قال: سمعتُ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**يكونُ في أُمَّتِي رِجالٌ دجَّالون كذَّابون، يأتونكم بمُدَبَّج**[1] **مِن الحديثِ ما لم تسمعوا**».

قال: فذكَرَ مِثلَه وزادَ: «**ولا يَفتِنونَكم**»[2].

٦١٩ - أخبرنا محمد بن جبريل، أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري بمروَ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سُليمان بن ثابت السعدي، حدثنا أبو عمران موسى بن بَحر، حدثنا عَبِيدة بن حُميد الكوفي، حدثني منصور، عن مجاهدٍ في قول الله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٣﴾ [نوح: ١٣]، قال: كانوا لا يُبالون عَظمةَ ربِّهم[3].

٦٢٠ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس [١٢٥ب] بن الفضل، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا سُليمان بن سلمة، حدثنا بقيَّة، حدثنا الوليد بن كامل، عن نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن المِقدَام بن معدي كرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حدَّثتم الناسَ عن ربِّهم فلا تُحدِّثُوهم بالذي يُفزعُهم، ويَشقُّ عليهم**»[4].

٦٢١ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى بن الجرَّاح المصري إملاءً بنيسابور، حدثنا أبو عَروبة - مِرارًا -،

---

(١) كذا مجوَّدًا في الأصل و(ظ). وعند أحمد، وابن وضَّاح: (ببدع).
و(المُدبَّج): رجلٌ قبيحُ الوجه والهامة والخلقة، وأيضًا طائرٌ مِن طيرِ الماءِ، قبيح الهيئة، و(المُدبج) أيضًا: الثوب المُزيّن أطرافه بالديباج. «لسان العرب».

(٢) أخرجه أحمد (٨٥٩٦)، وابن وضاح في «البدع» (٦٥ و٧١)، وفي إسناده ضعفٌ وجهالة.

(٣) في «تفسير عبد الرزاق» (٣٣٣٨)، والطبري (٢٣/ ٢٩٥)، و«شعب الإيمان» (٧١٨).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤١)، والطبراني في «الأوسط» (٨١٩٦)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٦٥)، ومداره على الوليد بن كامل، قال البخاري: عنده عجائب. وضَعَّفه أبو حاتم.

حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى بن السكن، حدثنا شُعبة، عن عُمارة بن أبي حفصة، عن ابن بُريدة، عن صَعْصَعة بن صُوْحَان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِن البيان سِحرًا، وإنَّ مِن الشِّعرِ حِكَمًا، وإنَّ مِن القولِ عَيَالًا**[١]، **وإنَّ مِن طَلَبِ العلمِ جَهلًا**»[٢].

٦٢٢ - **وأخبرناه** أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أبو سلمة، حدثنا أبو هلال[٣]، حدثنا عبد الله بن بُريدة، قال: كان يُقال .. فذكَرَه.

قال أبو منصور الأزهريُّ في قولِهِ: «**وإن مِن طَلَبِ العِلمِ جَهلًا**»، معناه: عِلمُ النجومِ، وعِلمُ الكلامِ[٤].

---

(١) قال الأزهري رحمه الله في «تهذيب اللغة» (٣/١٢٦): قيل في قوله: (عَيَلًا): عَرْضك حَدِيثك وكلامك على من لا يُريدهُ وليس مِن شأنه. اهـ

(٢) أخرجه أبو عَروبة في «جزئه» برواية الأنطاكي (١)، ومن طريقه أبو الحُسين البزاز في «حديث شعبة» (٣٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٩٦١)، ومداره على يحيى بن السكن، فيه لين.

وكذلك قد اضطُرِب فيه اضطرابًا، فأخرجه أبو داود (٥٠١٢) وغيره من طريق أبي جعفر عبد الله بن ثابت النحوي، عن صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه عن جده، وأبو جعفر هذا مجهول.

وانظر للمزيد: «علل ابن أبي حاتم» (٢٣٧٠)، و«علل الدارقطني» (٣٨٤)، و«أنيس الساري» (١٣٤٩)، و«نُزهة الألباب» (٦/ ٣٤١٢).

(٣) ذكره من طريق أبي هلال أبو زرعة الرازي في «علل ابن أبي حاتم» (٢٣٧٠).

(٤) رواه ابن عبد الهادي في «كشف الغطا» (ص١١٨) عن المؤلف.

وفي «لسان العرب» (١١/ ١٣٠): قيل: وهو أن يتعلَّم ما لا يحتاج إليه كالنجومِ وعلوم الأوائل، ويدع ما يحتاجُ إليه في دينه مِن علم القرآن والسُّنة، وقيل: هو أن يتكلَّف العالم إلى علم ما لا يعلمه فيُجَهِّله ذلك. اهـ

وانظر لشرحه: «علل ابن أبي حاتم» (٢٣٧٠)، و«تهذيب اللغة» (٣/ ١٩٩)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٣/ ٥٩١- الفرقان).

٦٢٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن علي، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خالد الإسكاف الدَّامغاني، حدثنا أحمد بن الحَسن الترمذي؛

(ح) وأخبرني غالبُ بن علي، أخبرنا محمد [١٢٦أ] بن الحُسين، أخبرنا علي ابن أحمد بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر المُنكدري، حدثنا أحمد بن مهدي، وإبراهيم بن الحُسين، قالوا: حدثنا نُعيم بن حماد، حدثنا بقيَّة، عن عيسى بن إبراهيم - وقال المُنكدري: عيسى بن أبي عيسى -؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن إسحاق، أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن الحُسين الفقيه بِبَغْ، حدثنا بُندار بن يوسف بن عبد الرحمن بمَيَانَج، حدثنا محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي، حدثنا عطية بن بقيَّة، حدثني أبي، حدثني عيسى بن أبي عيسى، حدثني موسى بن أبي حبيب، عن الحَكَمِ بن عُمَير الثُّمالي - وقال الترمذي: وكان له صُحبةٌ مِن رسولِ الله ﷺ.

وقال الترمذي، والمُنكدري: عن موسى.

وقال المُنكدري: إنه سَمِعَ الحكم بن عُمير. [ظ/٧٢أ]

قال الترمذي: وهذا سِياقُه -: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**إنَّ هذا القرآنَ صَعْبٌ مُستصعِبٌ لِمَن كَرِهَه، مُيَسَّرٌ لِمَن تَبِعَه، وإن حديثي صَعْبٌ مُستصعِبٌ لمَن كَرِهَه، مُيَسَّرٌ لمَن تَبِعَه.**

مَن سَمِعَ حديثي، وحَفِظَه، وعَمِلَ به؛ جاء يومَ القيامةِ مع القرآنِ،

ومَن تَهاونَ بحديثي؛ فقد تهاون بالقرآن، ومَن تهاونَ بالقرآنِ خَسِرَ الدنيا والآخرةَ.

آمرُ أُمَّتي: أن خذوا بقولي، وأطيعوا أمري، واتَّبعوا سُنَّتي.

مَن أخذَ بقولي، واتَّبع سُنَّتي؛ جاء يومَ القيامةِ مع القرآنِ.

ومَن تهاون بحديثي وسُنَّتي؛ فقد تَهاون بالقرآنِ، ومَن تهاون بالقرآنِ خَسِرَ الدنيا والآخرةَ، لأن الله يقولُ [١٢٦ب]: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ

﴿ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]»[١].

٦٢٤ - أخبرني يحيى بن عمَّار، أخبرنا أبو عِصمة المُنادي، حدثنا إسماعيل بن محمد أبو علي، حدثنا حرب بن إسماعيل، حدثنا أبو معن، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ شَيءٍ[٢] آفةٌ، وآفةُ أُمَّتِي: الأهواءُ»[٣].

٦٢٥ - أخبرنا محمد بن جبريل بن ماحٍ، أخبرنا حامد بن محمد؛ (ح) وأخبرنا محمد بن عثمان الكُلْداني[٤]، حدثنا أبو سهل إسماعيل[٥]

---

(١) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٥٧٣)، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١٢)، وآفة الحديث: عيسى بن أبي عيسى، وموسى بن أبي حبيب، فأمَّا عيسى فهو منكر الحديث، وأمَّا موسى، فقال فيه الذهبي: خبره ساقِط، وقد عَدَّ هذا الحديث من مناكير عيسى. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٠٩)، (٤/ ٢٠٢).

(٢) في (ظ): «أُمَّةٍ».

(٣) لم أجد من أخرجه مرفوعًا بمثل ما أخرجه المؤلِّف، وفي إسناد المؤلِّف: عيسى ابن إبراهيم السابق الذكر، وعبد الغفور، كلاهما منكر الحديث.

وأخرجه الأزدي في «المخزون في علم الحديث» (ص١٤٣)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٥٩)، وقِوام السنة في «الحُجَّة» (١/ ٣٢٩) من طريق عبيدالله بن الوليد الوصَّافي، عن كرز بن وبرة الحارثي مُرسلًا، وعُبيد الله ضعيف.

- وفي «الإشراف» لابن أبي الدنيا (٢٤١) عن مقاتل بن حيان، قال: ... أهل هذه الأهواء آفةُ أُمَّة محمد ﷺ، إنهم يذكرون النبي ﷺ وأهل بيته، فيصيدون بهذا الذكر الحسن: الجهال مِن الناس، فيقذفون بهم في المهاوي، فما أشبههم بمِن يسقي الصَّبر باسم العسل، ومَن يسقي السُّم القاتل باسم الترياق؛ فأبصرهم فإنك إلَّا تكن أصبحت في بحر الماءِ فإنك قد أصبحت في بحرِ الأهواءِ الذي هو أعمق غورًا، وأشد اضطرابًا، وأكثر عواصف، وأبعد مذهبًا من البحر وما فيه؛ فلتكن مطيّتك التي تقطع بها سفر الضلال: اتباع السنة...

(٤) كذا ضبطه في الأصل و(ظ).

(٥) في الأصل: (إسماعيل)، وضَبَّب عليه، وليس هو في (ظ، ب).

وفي «نزهة الألباب في الألقاب» (٢٦٧): أَمِير المَاء: اسْمه عبد الرحمن بن محمَّد البلْخِي، يكنى: أبا سهل. اهـ

أمير الماء ببلخَ، حدثنا أبو حرب محمد بن محمد بن أَحْيَد الحافظ؛

(ح) **وأخبرنا** علي بن عبد الله البَلخي، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم البَلخي بمكةَ، حدثنا محمد بن عَمرو العُقيلي، قالوا: حدثنا علي ابن عبد العزيز - زاد العُقيلي: وإبراهيم بن محمد -؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي ابن زياد، حدثنا علي بن سعيد العسكري، حدثنا عبَّاد بن الوليد أبو بدر؛

(ح) **وأخبرنا** عبد الرحمن بن محمد بن مَحبور، والحَسن بن يحيى، وزياد بن زياد، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا محمد بن عَقِيل، حدثنا إسحاق بن باحُويَه؛

(ح) **وأخبرنا** محمد بن عثمان بن إبراهيم بن جبريل المُعَدَّل، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى بن إسحاق البَلخي بها، حدثنا عبد الله بن محمد بن علي بن طرخان، حدثني زكريا بن يحيى بن جَنَاح أبو يحيى الطويل؛

قالوا جميعًا: حدثنا أبو حفصٍ عمرُ بن يزيد الرَّفَّاء[١] بالبصرةِ، حدثنا شُعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن شقيقِ بن سَلمة [١٢٧أ]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بالُ أقوامٍ يُشرِّفون المُترفين، ويَستخِفُّون بالعابدينَ، ويَقبَلون مِن القرآنِ ما وافقَ أهواءَهم، وما خالفَ أهواءَهم تَركوه، فعند ذلك يؤمنون ببعضِ الكتابِ، ويَكفرونَ ببعضٍ**»[٢].

(١) نسبة لمن يرفو الثياب. «الأنساب» (٦/ ١٤٤).

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المشيخة» (٢٦)، والشاشي في «المسند» (٦٠٦)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٩٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٨٣٣).
وآفته: عمر بن يزيد الرَّفاء، قال أبو حاتم في «العلل» (١٨٥٦): هذا حديث كذب موضوع، وعمر بن يزيد كان يكذب. وبنحو هذا قال ابن عدي (٧/ ٤٠٨).

٦٢٦ - **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن أبي حمزة، والقاسم بن سعيد، وغير واحدٍ، [قالوا]: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي المؤدِّب ببغداد، أخبرنا جعفر بن أحمد بن كعب، حدثنا الحسن ابن عرفة، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عُبيد الله العرزمي، حدثنا عُبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمَامةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ لكلِّ شيءٍ إقبالًا وإدبارًا، وإنَّ لهذا الدين**[١] **إقبالًا وإدبارًا.**

وإنَّ مِن إقبالِ هذا الدينِ: ما بعثني اللهُ به، حتى إنَّ القبيلةَ لتَفْقَهُ مِن عند أَسْرِها وآخِرِها حتى لا يكون فيها إلَّا الفاسقُ والفاسِقانِ، فهما مقهورانِ مقموعانِ؛ إن تكلَّما قُمِعا وقُهِرَا واضطُهِدا.

وإنَّ مِن إدبارِ هذا الدينِ: أن تَجْفُوَ القبيلةُ مِن[٢] **أَسْرِها، حتى لا يبقى فيها إلَّا الفقيهُ أو الفقيهانِ، فهما مقهورانِ مَقموعانِ ذليلانِ؛ إن تكلَّما قُمِعا وقُهِرا واضطُهِدا، وقيل: تَطعنانِ**[٣] **علينا**»[٤].

٦٢٧ - **أخبرنا** سعيد بن العباس، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عُمَارة بن غزيَّة، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبدالملك [١٢٧ب] ابن سعيد بن سُويد، عن أبي حُميد الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) في الأصل: (القرآن)، وما أثبته من (ظ)، وفي هذا الموضع في (ب).
(٢) صَحَّح عليه في الأصلِ لبيان أنه هكذا دون ذكر: «عند» في هذا الموضع.
(٣) كذا في الأصل و(ظ)، وكذا عند الحارث والطبراني. وفي (ب): «يطعيان».
وفي «الفقيه والمُتفقة»، و«المطالب العالية»: «أتطغيان».
وعند ابن عبد البر: «تطيعان».
(٤) أخرجه أحمد بن مَنيع البغوي في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (١٨/ ٢٩٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٩٨)، وابن عبد البر في «الجامع» (٥٥٣)، والخطيب في «الفقيه والمُتفقه» (١٥٢)، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو مُنكر الحديث.

رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا ذكرتُم الحديثَ عَنِّي تعرِفُه قلوبُكم، وتلينُ به[(١)] أشعارُكم وأجسادُكم، وتَظنُّونَ أنكم منه قرِيبٌ، فأنا أولاكم به.

وإذا سمعتُم الحديثَ عَنِّي تُنكِرُه قلوبُكم، وتَنفرُ أشعارُكم وأبشارُكم، وتَرون أنكم منه بَعيدٌ، فأنا أبعدُكم منه»[(٢)].

٦٢٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ سنة ثلاث عشرة، أخبرنا علي بن أحمد بن عبد العزيز الجُرجاني، حدثنا محمد بن معن بن سَمَيدع المروزي؛

(ح) وأخبرنيه غالب بن علي بن محمد بن إبراهيم بن غالب، أخبرنا محمد بن الحُسين، حدثنا أحمد بن سعيد المعداني، حدثنا أبو مُضر محمد بن أبي سهل الرِّباطي، قالا: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، [حدثنا أبي]، حدثنا أبو حمزة السُّكَّري، عن إبراهيم الصائغ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إيَّاكم والرُّكونَ إلى أصحابِ الأهواءِ، فإنهم بَطَروا النِّعمةَ، وأظهروا البِدعةَ، وخالفوا السُّنةَ، ونَطَقوا بالشُّبهةِ، وتابَعوا الشيطانَ، فقولُهُم الإفكُ، وأكلُهم السُّحتُ». زادَ الرِّباطي: «ودينُهُم النفاقُ، وإليها[(٣)] يَدعُون»[(٤)].

٦٢٩ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أُميّة بن رجاء البزازُ المُعدَّل، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا محمد بن نصر أبو غياث، حدثنا محمد بن الوليد الهروي، حدثنا

---

(١) (ظ): «له»، وكذا في مصادر التخريج.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٠٥٨)، والبزار (٩/١٦٨)، وابن حبان (٦٣)، وإسناده صحيح.

(٣) كذا في النسخ، وضَبَّب عليه في (ظ). وتتمته عند ابن عدي: «ودينهم النفاق والرياء، يدعون للخير إلهًا، وللشرِّ إلهًا، عليهم لعنةُ الله، والملائكة، والناس أجمعين».

(٤) أخرجه ابن عبد الهادي في «جمع الجيوش» (ص١٩٥) من طريق المؤلف.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/٤٦٩) من طريق أحمد بن محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق، عن أبيه، عن جَدِّه به، وحَكَمَ عليه بالوضع.

يزيد بن هارون، عن حُميد، عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركتُ بعدي على أُمّتي شيئًا أضرَّ مِن أهواءٍ، يَتفرَّقُوا[1] فيها عن آثارِ سُنّتي»[2]. [١٢٨أ]

٦٣٠ - **أخبرنا** أحمد بن علي بن محمد الحافظ بنيسابورَ، أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن الخَصِيب الجَرَوَاءاني[3] - مِن أصل كتابه-، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الزَّبِيبي[4] بعَسْكَرِ مُكرَم - قراءة عليه-، حدثنا عَمرو بن علي الفلّاس؛

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي بنيسابورَ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن هارون الزيات، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا سوَّار بن عبد الله بن سوَّار؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد ابن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا سويد بن سعيد، قالوا: أخبرنا المُعتمرُ، عن ليث - وقال عَمرو: حدثنا ليث، وقال سوَّار بن عبدالله: سمعت ليثًا يُحدِّثُ -، عن سعيد بن عامر، عن عبد الله بن عَمرٍو رضي الله عنهما - وقال سُويدٌ: عبد الله بن عمرٍ رضي الله عنه، قال الفلّاس: وهذا سياقه - قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في أُمّتي نَيِّفًا وسبعينَ داعيًا إلى النارِ، ولو شئتُ أنبأتكم بأسمائِهم، وأسماءِ آبائِهم»[5].

---

(١) فوقه في الأصل: (كذا)، وضبب في (ظ) عليه.

(٢) لم أجده فيما بين يدي من المصادر. وفيه أحمد بن محمد بن ياسين، كَذَّبه الدارقطني. انظر: «سؤالات السلمي» (٢١).

(٣) هي نسبة إلى جرواءان، وهي محلة كبيرة بأصبهان، يقال لها بالعجمية: كرواءان. وضبطه السمعاني في «الأنساب» (٣/ ٢٥٥) بفتح الجيم، وياقوت في «معجم البلدان» (٢/ ١٣٠) بضمِّها.

(٤) هي نسبة إلى بيع الزبيب. انظر: «الأنساب» (٦/ ٢٦١).

(٥) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٥٧٠١)، وإسناده ضعيف لجهالة سعيد بن عامر.
قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٧٣٨): قال أبي: يروون هذا الحديث عن ابن عمر، وسعيد لا يعرف. اهـ

٦٣١ - **وأخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، حدثنا القاسم بن محمد المروزي، حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في أُمَّتِي سبعونَ داعيًا إلى النارِ، ولو شِئتُ لأنبأتُكم بأسمائِهم، وقبائِلِهم**»(١).

٦٣٢ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بجُرجان، حدثنا أحمد بن يعقوب المُقرئ، حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن الحسن، عن هارون بن صالح، عن الحارث بن عبدالرحمن، عن أبي الجُلَاس، قال: سمعتُ عليَّ بن أبي [١٢٨ب] طالب رضي الله عنه يقول لعبد الله السبأي(٢): واللهِ ما أفضى إليَّ رسولُ الله ﷺ شيئًا، ولقد سمعتُه يقول: «**إنَّ بين يدي الساعةِ ثلاثينَ كَذَّابًا**»، وإنَّك لَأحدُهم(٣).

٦٣٣ - **أخبرنا** منصور بن العباس، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع، حدثنا زُهير بن حرب(٤)، حدثنا ابن فُضيل، عن عطاء، عن

---

(١) لم نجد من أخرجه فيما بين أيدينا من المصادر. وإسناده ضعيف لأجل عطاء بن السائب فإنه قد اختلط.

(٢) قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٢٦): عبد الله بن سبأ مِن غُلاة الزنادقة، ضالٌّ مُضلٌّ، أحسب أن عليًّا حرَّقه بالنار. وقد قال الجوزجاني: زعمَ أن القرآن جُزء مِن تسعة أجزاء وعِلمه عند علي، فنهاه عليٌّ رضي الله عنه بعد ما همّ به. اهـ

- وزاد في «لسان الميزان» (٣/ ٣٨٩): قال ابن عساكر في «تاريخه»: كان أصله مِن اليمن، وكان يهوديًّا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمَّة، ويدخل بينهم الشرّ، ودخل دمشق لذلك.

- قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٥): وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلو في علي رضي الله عنه بدعوى الإمامة والنص عليه، وادَّعى العِصمة له. اهـ

(٣) أخرجه أبو يعلى (٤٤٩ و٤٥٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٨٢)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١٣٠٣). وفي إسناده ضعف وجهالة.

(٤) أبو خيثمة في «كتاب العلم» (٧٤).

أبي البَخْتَري، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: إن أصحابي يَتعلمون الخيرَ، وأنا أتعلمُ الشرَّ.

قيل: وما يَحمِلُك على ذلك؟!

قال: إنه مَن يَعلمْ مكانَ الشرِّ يتَّقِهِ[١].

٦٣٤ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا يحيى ابن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر، حدثنا أحمد بن سُليمان، حدثنا عمر بن عُبيد، عن سمَّاك، عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: يكونُ بين يدي الساعةِ كَذَّابون[٢].

٦٣٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر الفقيه، حدثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المُكْتِب، حدثنا محمد بن مسلم بن وَارة، حدثنا عَمرو بن عثمان الكِلابي، حدثنا زُهير، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن إسماعيل بن عُبيد بن رِفاعة، عن عُبادةَ بن الصامت رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**يكونُ بعدي رِجَالٌ، يُعرِّفونكم ما تُنكِرونَه، ويُنكِرون عليكم ما تَعرفون، فلا طاعةَ لِمَن عصى اللهَ، ولا تُفْتُوا برأيِكم**»[٣].

---

(١) في «الطبقات الكبير» لابن سعد (٤/ ٢٥٢)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٩٢).
- وعند البخاري (٣٦٠٦) قال حذيفة رضي الله عنه: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يُدركني.. الحديث.

(٢) لم نجد من أخرجه موقوفًا. وأخرجه أحمد (٢٠٨٠٢)، ومسلم (٢٩٢٣) عنه مرفوعًا.

(٣) أخرجه البيهقي في «المدخل» (١٣٤٠) من طريق أبي جعفر الرازي به. وقد ضَعَّفه الدارقطني، وكذَّبه الذهبي. انظر: «لسان الميزان» (٦/ ٥٠٣). وقد سبق برقم (٢٩٤).
وأخرجه أحمد (٢٢٧٦٩)، وعبد الله في زوائد «المسند» (٢٢٧٨٦)، والبزار (٢٧٣١)، والشاشي في «مسنده» (١٢٥٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٩٤)، مِن طُرُق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن عُبادة رضي الله عنه به مُطوَّلًا، وليس فيها: «**لا تُفتوا برأيكم**»، ففي «مُسند أحمد» مكانه: «**لا تعتلُّوا بربِّكم**»، أي: لا تَحتجُّوا بأمر ربِّكم بطاعة الأئمَّة، فإنه لا طاعةَ لمخلوق في معصية الله. وفي مطبوعة «مسند الشاشي»: «**لا تَضلُّوا بربكم**».

٦٣٦ - أخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الله السياري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي، حدثنا خالد بن الهيَّاج، حدثني أبي، عن أبان بن أبي عياش، عن سُليم بن قيس العامري، عن أبي مسعود [١٢٩أ] الأنصاري أنه دخل على حُذيفة رضي الله عنه؛

(ح) وأخبرناه الحَسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيعٍ، حدثنا شيبان، حدثنا سُليمان بن المُغيرة، عن حُميد بن هلال، حدثني مولًى لأبي مسعود، قال: دخلَ أبو مسعود على حُذيفةَ رضي الله عنهما؛

(ح) وأخبرنا سهلُ(١) بن محمد بن عبد الله الجُرجاني - يُعرفُ: بالمكي صدوقٌ - أخبرنا مَعمر بن أحمد بن مَعمر(٢)، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان المِصِّيصي، حدثنا أبو حُذيفة، حدثنا سُفيان، عن حبيب بن أبي ثابت: أن حُذيفة(٣) رضي الله عنه لَمَّا حضرَته الوفاةُ، دخلَ عليه أبو مسعودٍ رضي الله عنه، فقال له: اعْهَد إلينا، فقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحدِّثُك بأحاديث.

قال: أَوَما أتاك الحقُّ اليقينُ؟ [قال: بلى].

قال: اعْلَمْ أن مِن أعمى الضلالةِ: أن تَعرِفَ ما كنتَ تُنكِرُ، أو أن تُنكِرَ ما كنتَ تَعرِفُ، وإياك والتلوُّنَ في دينِ اللهِ، فإن دينَ اللهِ

---

(١) (ب): (سهيل).

(٢) (بن معمر) ليس في (ب). وفي «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣٠٢): (بن محمد).

(٣) كذا في النسخ: (حبيب بن أبي ثابت: أن حذيفة رضي الله عنه)، والصواب زيادة: (عن خالد بن سعد مولى أبي مسعود) بينهما، كما في المصادر.

- في «الإبانة الكبرى» (٦٠٠) عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون التلوُّنَ في الدِّين.

- وفيه (٢٨) قال عَديُّ بن حاتم رضي الله عنه: إنكم لن تزالوا بخيرٍ ما لم تَعرِفوا ما كنتم تُنكِرونَ، وتُنكِروا ما كنتم تَعرِفون، وما دامَ عالِمُكم يَتكلَّمُ بينكم غيرَ خائفٍ.

- وفي «الحلية» (٣/ ٢١٤) عن محمد بن كعب القُرظي، أنه سُئِلَ: ما علامة الخِذلان؟ قال: أن يستقبحَ الرجل ما كان يستحسن، ويستحسنُ ما كان قبيحًا.

واحِد[١]. لفظُ سُلَيم.

٦٣٧ - **أخبرنا** محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد[٢]، حدثنا أبو سلمة، حدثنا عبد الواحد، حدثنا سالم - يعني: ابن أبي حفصة -، حدثنا مُنذر أبو يعلى الثوري، قال: قال محمد ابن الحنفيةِ: إن قومًا مِمَّن كانوا قبلَكم أُوتُوا عِلمًا كانوا يكتفون به، فسألوا عمَّا فوقَ السماءِ، وما تحت الأرضِ فتاهوا، فكان أحدُهم إذا دُعِيَ مِن بين يديه؛ أجابَ مِن خلفِه، وإذا دُعِيَ مِن خلفِه؛ أجابَ مِن بين يديه[٣]. [١٢٩ب]

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه بنحوه مُطولًا ومختصرًا: معمر في «الجامع» (٢٠٤٥٤- «المُصنف»)، و«الفتن» لنعيم بن حماد (١٣٤)، وابن أبي شيبة (٣٥٩٥٣)، و«مسند ابن الجعد» (٣٠٨٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٧ و٥٩٧).

-قال ابن تيمية رحمه الله في «الانتصار لأهل الأثر» المطبوع باسم «نقض المنطق» (ص٧٢): أنك تجدُ أهلَ الكلام أكثرَ الناس انتقالًا من قولٍ إلى قول، وجزمًا بالقول في موضعٍ وجزمًا بنقيضه وتكفير قائله في موضع آخر، وهذا دليلُ عدم اليقين؛ فإن الإيمانَ كما قال فيه قيصرُ لما سأل أبا سفيان عمَّن أسلم مع النبي ﷺ: «**هل يرجعُ أحدٌ منهم عن دينه سَخْطةً له بعد أن يدخل فيه؟**».

قال: لا.

قال: «**وكذلك الإيمانُ إذا خالط بشاشتُه القلوبَ لا يَسْخَطُه أحد**».

ولهذا قال بعض السَّلف - عمرُ بن عبد العزيز أو غيرُه -: مَن جعَل دينَه غَرَضًا للخصومات أكثَر التنقُّل. اهـ

قلت: هذا مرويٌ عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كما في «الشريعة» للآجري (١٣١)، و«الإبانة الكُبرى» لابن بطة (٥٩١).

(٢) الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٢).

(٣) في «مُصنف ابن أبي شيبة» (٣٨٥٨٢)، و«الحلية» (٣/ ١٧٦).

١٤- بَابٌ

في ذكرِ أشياء مِن هذا البابِ ظهرت على عهدِ رسولِ الله ﷺ

٦٣٨ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم الأَبْرِيْسَمي، حدثنا الغِطْرِيفي، حدثنا ابن خُزيمة، حدثنا محمد بن ميمون المكي؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب الحافظ، ومحمد بن محمد بن عبد الله، ومحمد بن العباس بن محمد، وسعيد بن إبراهيم بن محمد، والحسنُ بن يحيى بن محمد، والحسنُ بن علي، وعُبيد الله، وغيرُهم، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد ابن ميمون المكي بمكة، حدثنا إسماعيل بن داود المِخْرَاقي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، قال: رأيتُ عبد الله بن أُبَيٍّ يَشتدُّ قُدَّامَ النبيِّ ﷺ والحِجارةُ تَنكبُه، وهو يقولُ: يا محمدُ، إنَّما كُنَّا نخوضُ ونَلعبُ، والنبيُّ ﷺ يقول له: «﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [التوبة: ٦٥]»[(١)].

٦٣٩ - حدثنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبدالله، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا الليث، حدثني ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «**بينما رجُلٌ يَتبختَرُ في بُرديْنِ، خَسَفَ اللهُ به الأرضَ، فهو يَتجلجلُ فيها إلى يوم القيامة**». قال فتًى - قد سَمَّاه - في حُلَّةٍ: يا أبا [١٣٠/أ] هريرة، أهكذا كان يَمشي ذلك الفتى

---

(١) أخرجه العُقيلي في «الضُّعفاء» (١/ ٢٨٥)، وابن حبان في «المَجروحين» (١/ ١٣٨)، وأبو طاهر المُخلّص (٢٧٢ و١٢٦٧)، وأبو نُعيم في «صفة النفاق» (٢٤).

وإسماعيل بن داود المخراقي قال فيه البخاري: منكر الحديث.

وقال العُقيلي: ليس له أصلٌ مِن حديث مالك.

الذي خُسِفَ به؟ ثم ضربَ بيدَيه فعَثَرَ عَثْرَةً كاد يَنكسِرُ منها.

فقال أبو هريرة رضي الله عنه: للمِنْخَرَين والفم؛ ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ٩٥﴾ [الحِجر: ٩٥](١).

٦٤٠ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن سعيد بن إسحاق الأصبهاني، حدثنا يحيى بن جعفر بن [الزِّبْرِقان]، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا دَيْلَم بن غَزْوان، حدثنا ثابت البُناني، عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه، قال: أرسلَ رسولُ الله ﷺ مَرَّةً رجلًا مِن أصحابِه إلى رأسٍ مِن رُؤوسِ المُشركين يَدعوه إلى اللهِ، فقال له المُشرِكُ: هذا الإله الله الذي تَدعو إليه ما هوَ؟ مِن ذهبٍ هو أو فِضَّةٍ؟

قال: فتَعاظَمَ في صدرِه فانتهى إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، لقد بعثتني إلى رجلٍ سَمعتُ منه مقالةً إنه لَيَتكابَدُني(٢) أن أقولَها!

فقال له: «**ارجع إليه**». فرجعَ إليه، فقال له مثلَ ذلك، فرجعَ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما زادني على ما قال لي.

فقال: «**ارجع إليه**»، فقال له مِثلَ ذلك، فأنزلَ اللهُ صَاعِقَةً مِن السماءِ فأهلكَتْه، ورسولُ رسولِ الله ﷺ لا يدري، فانتهى إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ قد أهلَكَ صاحِبَك**

---

(١) أخرجه بهذا السياق الدارمي في «مسنده» (٤٥١). وابن عجلان ضعيف في أبي هريرة رضي الله عنه. والقَدْر المرفوع: أخرجه البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨).

وقوله: (للمنخرين والفم)، يعني: دعا عليه أن يَكبَّه اللهُ على منخريه وفمه. انظر: «الأمثال» لابن سلام (ص: ٧٦).

(٢) ضَبَّب عليه في (ظ)، ثم قال في الهامش: (صوابه: ليتكاآدني) كذا قراءته.

وفي «الأسماء والصفات»: (ليتكاءدني) أو (ليتكأدني)، ومعناه: يشقّ عليَّ، من قولهم: عقبةٌ كؤود، إذا كانت شاقّة المصعد. «إصلاح المنطق» (ص١٤٤).

بـعـدَك»، فـأنـزلَ الله ﷻ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [١٣٠ب] الآية [الرعد: ١٣][(١)].

٦٤١ - أخبرناه محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهِرُ بن أحمد، حدثنا محمد بن المُسيب، أخبرنا العباس بن محمد، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا علي بن أبي سارة، عن ثابت، عن أنس ﷺ، قال: أرسلَ رسولُ الله ﷺ رجلًا إلى فرعونٍ مِن فراعنةِ الأرضِ، فقال: «اذهبْ فادْعُه».

فقيل: يا رسول الله، إنه أعتى مِن ذلك.

قال: «اذهبْ[(٢)] [إليه فادعُه».

فأتاه، فقال له: يَدعُوك رسولُ الله.

فقال: رسولُ الله ؟! وما اللهُ ؟! أمِن ذهبٍ هو]؟ أو مِن فِضَّةٍ أو مِن نُحاسٍ؟

[فرجعَ إلى النبيِّ ﷺ فأخبره، وقال: قد أخبرتُك يا رسول الله، أنه أعتى مِن ذلك. فقال: «ارجع إليه، فادعُه».

فأتاه، فأعادَ عليه القولَ الأول، فأعادَ عليه مثل جوابه الأوَّل، فرجع إلى النبيِّ ﷺ، فأخبرَه، فقال: «ارجع إليه فادعه».

فرَجَعَ إليه الثالثة]، فبينما هما كذلك إذ جاءتْ سَحابةٌ فرعدتْ، فنزلتْ صاعِقةٌ، فأذهبت بقِحْفِ رأسِهِ[(٣)]، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُرْسِلُ

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٢)، والبزار (١٣/٣٦١)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١١٤٥)، وقوام السنة في «الحُجَّة في بيان المحجة» (٢٥١)، والضياء في «المختارة» (١٧١١) من طريق ديلم به.

(٢) بعد قوله: (إنه أعتى من ذلك) في الأصل ضَبَّة ولحق، وبهامشها: (سقط منه تمام الحديث)، وكذلك بعده ضَبَّة في (ظ). وما بين [ ] تكملة مِن «المعجم الأوسط».

(٣) (القِحْف): العظم الذي فوق الدماغ مِن الجُمجمة.

﴿ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية [الرّعد: ١٣][(١)].

٦٤٢ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظُ، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عبد الغني بن سعيد، حدثنا موسى بن عبد الرحمن الثقفي، عن ابنِ جُريج، عن عطاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وعن جُوَيبر، عن الضحَّاك، عن ابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ وفدَ نجرانَ قدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ سبعةَ أساقفةٍ، مِن بني الحارثِ بن كعبٍ، منهم: العاقِبُ والسيدُ مِن مَذْحِجَ، فقالوا للنبيِّ ﷺ: صِفْ لنا ربَّكَ، أمِنْ زَبرجدٍ أم مِن ياقوتٍ أم مِن ذَهَبٍ؟

فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ ربي ليس مِن شيءٍ، كان بانَ مِن الأشياءِ، ولم تكنِ الأشياءُ منه**».

فأنزلَ اللهُ تعالى: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص: ١]، - الذي ليس كمثله شيءٌ -،

فقال: هذا أنتَ واحِدٌ، وهذا واحِدٌ. [١٣١أ]

فقال رسولُ الله ﷺ: «**ليس كمثلِهِ شيءٌ، كلُّ أحدٍ يموتُ إلَّا هو**».

قالوا: زِدنا في الصِّفةِ. فأنزل: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ②﴾ [الإخلاص: ٢].

فقالوا: وما الصمدُ؟!

قال رسولُ الله ﷺ: «**السيِّدُ الذي يُصمَد إليه في الحوائج**» - كقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النحل: ٥٣]، يريدُ: إليه تستغيثون -.

قالوا: زِدنا في الصِّفةِ.

---

(١) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٣/ ٤٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٥)، وأبو يعلى (٣٤٦٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٠٢)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٥٣)، وفيه: علي بن أبي سارة، قال فيه البخاري: في حديثه نظر.
وقال العُقيلي في حديثه هذا: ولا يتابعه إلَّا مَن هو مثله أو قريبٌ منه. اهـ

فأنزلَ اللهُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ - كما وَلَدَتْ مريمُ - ﴿وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣] - كما وُلِد عيسى - ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤] - يريدُ: نَظيرًا مِن خلقه -.

فأنكروا ذلك، وأرادَ رسولُ الله ﷺ يُلاعنُهم، فأجابُوه إلى ذلك، وقالوا: أخِّرنا ثلاثًا، يومَ الرابع نُلاعِنُك.

فقالتِ اليهودُ والنصارى: لا تُلاعِنوه، فإنه نبيٌّ يُستجابُ له فيكم(١).

٦٤٣ - أخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا أبو عبد الله بن مَنْده، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق، حدثنا حَبان بن هلال، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا أبو عمران الجَوني، عن عبد الرحمن بن صُحَار العَبْدي: أن النبيَّ ﷺ بعثَ إلى جبَّارٍ يدعوه إلى اللهِ، فقال: أرأيتَ ربَّكم هذا أفضَّةٌ هو؟ أذهَبٌ؟ ألؤلؤ؟

فبعثَ اللهُ سحابةً فأرعدتْ، وأصابتْه صاعِقةٌ، فذهبتْ بقحفِ رأسِهِ، فأنزلَ اللهُ تعالى: «﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَٰعِقَ﴾ الآية [الرّعد: ١٣]»(٢).

٦٤٤ - أخبرنا أبو يعقوب الحافِظ، أخبرنا محمد بن عبد الله(٣) بن الحُسين، سمعت محمد بن إبراهيم الصرَّام، يقول: سمعتُ عثمان بن سعيد(٤) يقول: حدثنا محمد بن عثمان التَّنُوخي، عن سعيد بن بَشير،

---

(١) أخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٦٠) من طريق المؤلِّف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٦٠٩) لأبي نعيم في «الدلائل».
وفيه بكر بن سهل، وشيخه عبد الغني، كلاهما ضعيف، وشيخ عبد الغني موسى الثقفي يُعرَف بأبي محمد المُفسِّر؛ منكر الحديث. قال ابن حبان: دجَّالٌ، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما كتابًا في التفسير.
انظر: «الكامل» لابن عدي (٩/ ٥٥٠) و«الميزان» (١/ ٣٤٥)، (٢/ ٦٤٢)، (٤/ ٢١١).
وأصل هذا الحديث عند البخاري (٤٣٨٠) دون السؤال عن الصِّفة.

(٢) أخرجه صالح بن أحمد، عن أبيه في «مسائله» (٤٦٨)، والطبري في «التفسير» (١٣/ ٤٧٩)، وعبد الرحمن بن صحار تابعي.

(٣) بعده في (ظ) زيادة: (بن محمد).

(٤) في «النقض على المريسي» (٤١٢)، وهو مرسلٌ.

[١٣١ب] عن قتادة، عن سعيد بن جُبير: أن اليهودَ قالوا للنبيِّ ﷺ: ما نِسبةُ ربِّك؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى آخرِها.

٦٤٥ - **أخبرنا** محمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزَيم، حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، عن أبي بكر بن عياش، عن ليث، عن مجاهدٍ قال: جاءَ يهوديٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا محمد، مِن أي شيءٍ ربُّك؟ أمِن لُؤلؤٍ هو؟ قال: فأرسلَ اللهُ عليه صاعِقةً فقتلَتْه، ونزلتْ: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ۝١٣﴾ [الرّعد: ١٣][١].

٦٤٦ - **أخبرنا** علي بن بُشرى، أخبرنا ابن مَنْده[٢]، أخبرنا أبو عَمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم مولى بني هاشم، حدثنا أبو الفضل العباس بن السِّندي الأنطاكي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهْم، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام، حدثني أهل بيتي، عن جَدِّي عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت: يا محمد، انسُب لنا ربَّك. قال: فوَجَمَ له وَجْمةً، فأتاه جبريلُ عليه السلام، فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى آخرها.

قال: فقرأها، فقلتُ: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأنَّك رسول الله[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٣/ ٤٧٩)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٥٩٠) من طريق أبي بكر بن عياش به.

(٢) أخرجه من طريقه أبو موسى المديني (ت٥٨١) في «ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده» (ص٨٨- ٨٩)، وفيه محمد بن حمزة، هو محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، مجهولٌ، وقد روى عن مبهم.

(٣) وأخرجه بنحوه مختصرًا وبسياق أطول ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٤)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ١٥٢)، (١٤/ ٣٢٢)، من طريق محمد بن مُصفًّى، عن الوليد بن مسلمٍ، عن محمد بن حمزة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه به. ومحمد بن مُصفًّى فيه لين وهو أحد الموصوفين بتدليس التسوية.

- قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤٩٦): ابن سلام لم يرَ النبي ﷺ بمكة، ولم يره إلاّ بالمدينة. وقال: لَمَّا رأيته علمتُ أن وجهه ليس بوجه كذَّاب.

اختصَرَه ابن مَنْده.

٦٤٧ - **أخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل، حدثنا مُطيَّن؛

(ح) وأخبرناه أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عدي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون [١٣٢أ] السرَّاج؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، أخبرنا أبو عَمرو ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى[(١)]؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو النضر السِّمسار، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالدٍ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٢)]، قالوا: حدثنا سُريجُ بن يونس، حدثنا إسماعيل بن مُجالدٍ، عن مُجالدٍ، [عن الشعبيِّ]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قالوا: يا رسول الله، انسُب لنا ربَّك. فأنزلَ الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[(٣)].

وقال أبو يعلى: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

٦٤٨ - **أخبرنا** محمد بن أحمد بن محمد الجارودي، أخبرنا هارون ابن أحمد بن هارون، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا محمد بن موسى بن خالد، حدثنا أبو خلف، حدثنا داود، عن عِكرمة، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: أن اليهودَ جاءت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيهم كعبُ بن الأشرفِ، وحُيَيُّ بن أَخْطبَ، فقالوا: يا محمد، صِفْ لنا ربَّك الذي بعثك.

---

(١) في «مسنده» (٢٠٤٤).

(٢) في «السنة» (١١٦٣). وما بين [ ] منه ومن المصادر.

(٣) رواه الطبراني في «السُّنة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٥١٤)، والطبري (٣٠/ ٣٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٧).
قال ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٥١٨): إسناده مُقارب.
وكل ما أورده المُصنِّف هاهنا شواهد له.

فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ﴾، فيَخرجْ منه ولدٌ ﴿وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾، فيَخرجْ مِن البَشَر: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، ولا يُشبَّه، «هذه صِفة ربي ﷻ، وتقدَّستْ أسماؤه»[(١)].

٦٤٩ - **أخبرنا** [علي] بن بُشَرى، أخبرنا محمد بن إسحاق الحافظ، أخبرنا محمد بن أيوب الرَّقِّي، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم، حدثنا الفريابي، حدثنا قيس، عن عاصم، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قالت قريشٌ للنبيِّ ﷺ: انسُب لنا ربَّك. فنزلتْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

ورواه أبو أسامةَ، عن عُبَيد [١٣٢ب] بن إسحاقَ، عن قيسٍ[(٢)].

٦٥٠ - **أخبرنا** لقمان بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي؛

(ح) وأخبرنا يحيى بن عمَّار بن يحيى، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا جدي[(٣)]، حدثنا أحمد بن مَنيع، ومحمود بن خِداش؛

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٧٣) مختصرًا، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٦) من طريق عبد الله بن عيسى أبي خلف الخزاز، قال ابن عدي: يروي عن داود بن أبي هند ما لا يوافقه عليه الثقات، وهو مُضطرب الحديث، وليس هو ممَّن يُحتجُّ بحديثه. اهـ

(٢) أخرجه الطبراني كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٥١٦)، و«تفسير ابن كثير» (الإخلاص: ١).

ورواه آدم بن أبي إياس في «تفسيره» (ص٧٦٠) عن قيس بن الربيع، قال: ثنا الأعمش، وعاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، مُرسلًا.

وقال الطبراني: لم يجاوز به الفريابي وغيره شقيق بن سلمة، ووصله عبيد بن إسحاق العطار، عن قيس، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه.

حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثنا أبو أسامة عبيد الله بن أسامة، حدثنا عبيد بن إسحاق العطار، حدثنا قيس بن الربيع، عن عاصم عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه. «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٥١٦).

(٣) ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (٤٨).

(ح) وأخبرناه إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن عمِّي عبدالملك بن الحُسين بن علي البصري، أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد، حدثنا أحمد بن يحيى بن زُهير، حدثنا محمود بن خِداش؛

(ح) وحدثني علي بن محمد بن الحَسن؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، والحُسين بن محمد بن علي، قالوا: أخبرنا محمد بن[1] محمد بن إبراهيم السجستاني إملاءً علينا بهَراة، حدثنا أبو سعيد الحَسن بن محمد بن الحسن الذهبي؛

(ح) وأخبرنا علي بن محمد بن الطاهر بن محمد بن أحمد بن عَمرو ابن تميم وغيره، أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعفي بالكوفة، حدثنا الحُسين بن إسماعيل المَحاملي، قالا: حدثنا محمود بن خِداش؛

(ح) وأخبرنا علي بن بُشرى، أخبرنا ابن مَنْده، حدثنا عبد العزيز بن سهل الدبّاس بمكةَ، حدثنا محمد بن الحسن الخِرَقي البغدادي، حدثنا محمود بن آدمَ؛ قالوا: حدثنا أبو سعدٍ محمد بن مُيَسَّر الصَّغاني، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: انْسُب لنا ربَّك. قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾: الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾، لأنه ليس شيءٌ يُولدُ إلَّا سَيموتُ، [١٣٣أ]، وليس شيءٌ يموتُ إلَّا سيُورَث، وإنَّ الله تعالى لا يموتُ، ولا يُورَث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، قال: ولم يكن له شَبيهٌ، ولا عِدلٌ، وليس كمثلِهِ شيءٌ[2].

---

(١) (محمد بن) ليس في أصل أبي الوقت.

(٢) أخرجه أحمد (٢١٢١٩)، والترمذي (٣٣٦٤)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٠)، والطبري في «التفسير» (٢٤/ ٧٢٧)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٤٠٠)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٩٩) من طريق محمد بن ميسر الصغاني به، ومحمد بن ميسر وشيخه أبو جعفر الرازي كلاهما فيه لين. =

لفظ الذهبي، تفرَّد به محمد بن مُيسَّر الصغاني، وكان فيه لينٌ.

وأظنُّ متنَ الخبرِ انتهى عند قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، والتفسيرُ هو على ما أظنُّ هو مِن قولِ الربيع بن أنس، لأنَّ:

٦٥١ - علي بن بُشرى أخبرنا، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن محمد بن عاصم بأصبهانَ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن النعمان التيمي، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيعِ بن أنس في قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فذكَرَه[1].

٦٥٢ - **وروى** سرَّارُ بن مُجَشِّرٍ، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ قومًا جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ فسألُوه عن شيءٍ مِن أمرِ الرَّبِّ فلعنَهم.

خرَّجتُه بَعدُ[2].

٦٥٣ - **أخبرنا** محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشيرازي بنيسابورَ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المُقرئ، حدثنا عبدان الأهوازيُّ، حدثنا أبو كاملٍ، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابنِ عمر رضي الله عنهما، قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجلٌ أقبحُ الناسِ ثِيابًا، وأنتنُ الناسِ رِيحًا، قال: فتَخطَّى رِقابَ الناسِ حتى جلسَ بين يدي رسولِ الله ﷺ، فقال مَن خلَقَك؟ قال: «الله».

قال: فمَن خلقَ السماءَ؟ قال: «الله».

قال: فمَن خلقَ الأرضَ؟ قال: «الله».

= وأخرجه الترمذي (٣٣٦٥)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦٦٣)، عن أبي جعفر الرازي به. ورجَّح الترمذي رواية الإرسال عن أبي جعفر الرازي عن أبي العالية.

(١) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٤٤).

(٢) برقم (١٣٥٣).

قال: فمَن خلقَ اللهَ؟ [١٣٣ب]

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «سُبحان الله! سُبحان الله!».

[قال:] فأمسَكَ بجبهتِه، وقامَ الرجلُ فذهبَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ بالرجلِ».

قال: فطلبناه، فكأنَّ لم يكُن، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا إبليسُ، جاء يُريدُ أن يُشكِّكُم في دِينِكم»(١).

* ورُوي هذا الخبرُ مِن وجهٍ آخرَ:

٦٥٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا عبد الله بن عَدي، حدثنا ابن مَنيع، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عاصم؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن إسحاق المَرْوَرُّوذي، حدثنا أحمد بن نُعيم، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن حُجر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني شيبان، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رَزين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء الأنصاريِّ - وقال ابن عياشٍ: وهذا سياقُه: عن أبي يحيى مولى ابن عباس -، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آيةٌ لا يَسألُني عنها [الناسُ]، فلا أدري أَجهِلوها فلم يسألوني عنها أم عَلِموها.

قلتُ: وما هي يا ابنَ عباسٍ؟!

قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الآية [الأنبياء: ٩٨]، قال ابن الزِّبَعْرَى: يا محمد، هذه لنا

(١) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/٥٠٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١)، والطبراني في «الأوسط» (٥٩٦٦). وعبد الله بن جعفر هو والد علي ابن المديني، قال ابن حبان: يَهِمُ في الأحاديث، ويأتي بها مقلوبة ويُخطئ.

وقال ابن الجوزي: هذا الحديث لا أصل له، وقال بعد كلام ابن حبان: وهذا إنما هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: مَن خلق كذا؟ من خلق كذا؟»، فقط خَلط والد ابن المديني. اهـ

خاصَّةً، أم للناسِ عامَّةً؟

قال: «لا، بل للناسِ عامَّةً».

قال: وربِّ هذه البنيَّةِ خصمتُك، لست تزعُمُ أن عيسى عبدٌ صالحٌ، فهذه النصارى تَعبُده؟ فصاحُوا وضجُّوا، فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ [الزخرف: ٥٧]، يَصيحون(١).

٦٥٥ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا محمد بن سنان [١٣٤أ] القزاز، حدثنا حُسين بن حَسنٍ الأشقرُ، حدثنا أبو كُدينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ الآية [الأنبياء: ٩٨]، قال المشركون: فإن عيسى وعُزيرًا والشمسَ والقمرَ يُعبَدون.

فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١﴾ [الأنبياء: ١٠١](٢).

٦٥٦ - أخبرنا محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، أخبرنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُميدي(٣)، أخبرنا سفيان؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارك، أخبرنا الحسن بن سُفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة(٤)، حدثنا حفص؛

---

(١) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٩٨٦، ٩٨٧)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٥٣)، وأخرجه أيضًا بسياق مُختلفٍ أحمد (٢٩١٨)، والحارث كما في (٧٢٠- «بغية الباحث»). ومداره على أبي يحيى وهو مجهولٌ.

(٢) في «تفسير الطبري» (١٦/ ٤١٨)، و«شرح مشكل الآثار» (٩٨٥)، و«الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٢٥)، و«المُختارة» (١٠/ ٣٠٤- ٣٠٥).

(٣) في «مسنده» (١١٠).

(٤) في «مسنده» (٢٢٧).

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن علي، أخبرنا الشاركي، حدثنا السعدي، حدثنا الرمادي، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي؛

(ح) **وأخبرناه** أحمد بن محمد، أخبرنا الشاركي، أخبرنا الحسن، حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو معاوية؛ كلهم عن الأعمش - وقال عمر بن حفص: حدثنا الأعمش - عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ قَسْمًا، فقال رجلٌ: إنَّ هذه لَقِسمةٌ ما أُريد بها وجهُ الله.

قال: فمَا مَلكتُ نفسي أن أتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، فتغيَّرَ وجهُه - أو قال: لونُه -، فقال عبدُ الله: فتَمنَّيتُ أني أسلمتُ يومئذٍ.

قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «**قد أُوذِي موسى بأشدَّ مِن هذا فَصَبَر**»[1]. سياقُ سفيان [١٣٤ب].

٦٥٧ - **أخبرنا** أحمد بن حسان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا الحَسن بن سُفيان، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم؛

(ح) **وأخبرناه** محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن حُجر؛ قالا: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما كان يومُ حُنينٍ آثر رسول الله ﷺ ناسًا في القِسمَةِ، فأعطى الأقرعَ بن حابسٍ مائةً مِن الإبل، وأعطى عُيينة بن بدر مِثلَ ذلك، وأعطى ناسًا مِن أشرافِ العربِ وآثرهم.

قال: فقال رجلٌ: إنَّ هذه لِقسمةٌ ما عُدِل فيها - أو: ما يُريد بها وجهَ الله -.

قال عبد الله: لأُخبِرنَّ رسول الله ﷺ. فأتيتُه فأخبرتُه بما قال الرجلُ.

قال: فتغيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ حتى صارَ كالصِّرْف[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٠٠)، ومسلم (١٠٦٢/ ١٤٠) من طريق حفص بن غياث به.

(٢) (الصِّرْف): صبغ أحمر يُصبغ به الجلود، وقد يُسمَّى الدم أيضًا: صرفًا.

قال: «فمَن يَعدِلُ إذا لم يَعدلِ اللهُ ورسولُه ؟!».

ثم قال: «رَحِمَ اللهُ موسى، لقد أُوذي بأكثرَ مِن هذا فصبرَ».

قال: فقلتُ: لا جرمَ لا أرفعُ إليك بعدَها حديثًا (١).

٦٥٨ - أخبرنا أبو يعقوب، وعمر بن إبراهيم، والحسن بن أبي النضر، ومحمد بن محمد بن محمود، ومحمد بن فضيل، وعبد الوهاب، والحُسين بن محمد بن علي (٢)؛

(ح) وحدثنيه علي بن محمد بن الحسن الفارسي؛ قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرويه الهروي، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شُعيب، عن الزُّهري؛

(ح) وأخبرني محمد بن محمد بن محمود، حدثنا [١٣٥أ] أحمد بن عبدالله إملاء، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، حدثنا محمد بن يحيى؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، حدثنا أبو جعفر بن زُهير التستري، حدثنا محمد بن عبد الملك، قالا: حدثنا عبد الرزاق (٣)؛

(ح) وأخبرناه سعيد بن العباس، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا قُتيبة، حدثنا عبد الواحد؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد بن الغِطْرِيف، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا محمد بن ثورٍ كلهم؛ عن مَعمر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ يَقسِمُ

---

(١) وأخرجه البخاري (٣١٥٠)، ومسلم (١٠٦٢/ ١٤١) من طريق جرير، عن منصور به.

(٢) (ظ): (ومحمد بن محمد بن محمود، والحُسين بن محمد بن علي، وعبدالوهاب بن عيسى، ومحمد بن الفضيل).

(٣) في «المُصنَّف» (١٨٦٤٩)، ومن طريقه أحمد (١١٥٣٧) باللفظ المذكور.

قَسمًا، إذ جاءه ذُو الخُويصرة التميمي، فقال: اعدِل يا رسول الله.

قال: «**ويلَكَ؟ ومَن يَعدلُ إذا لم أعدِل؟!**».

فقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: ائذن لي يا رسول الله، فأضرِبَ عُنقَه.

فقال رسول الله ﷺ: «**دَعْه، فإنَّ له أصحابًا يَحتقرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِه، وصيامَه مع صيامِه، يَمرقون مِن الدينِ كما يَمرقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، فينظرُ في قُذَذِه فلا يوجدُ شيءٌ، ثم يَنظرُ في نَضِيِّه فلا يوجدُ شيءٌ، ثم يَنظرُ في رِصافِه فلا يُوجدُ شيءٌ، ثم يَنظرُ في نَصلِه فلا يُوجدُ فيه شيءٌ، قد سَبَقَ الفرثَ والدمَ، آيتهم رجُلٌ أسودُ، إحدى يديه مِثلُ ثدي المرأةِ** - أو: **مثلُ البَضْعةِ**[(١)] - **تَدردرُ، يخرجون على حِينِ فترةٍ**[(٢)] **مِن الناسِ**». [١٣٥ب]

فنزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية كلها [التوبة: ٥٨].

قال أبو سعيد: فأشهدُ أني سمعتُ هذا من رسولِ الله ﷺ، وأشهدُ أنَّ عليًا حين قتلَهم وأنا معه حين أُتي بالرجُلِ على النعتِ الذي نعتَه رسولُ الله ﷺ[(٣)]. هذا سياقُ محمد بن يحيى.

---

(١) (البضعة): القطعة من اللحم. «الغريب» للسمعاني (٢/ ٤٧٨).

(٢) كذا في النسخ، وهو كذلك في رواية معمر عند عبد الرزاق، والنسائي، والطبري وغيرهم. وفي هامش (ظ) بخطٍّ مُغاير: (والصواب: فُرقة)، وهو كذلك عند البخاري ومسلم في آخرين.

(٣) وأخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) بنحوه، والنسائي في «الكبرى» (١١١٥٦)، والطبري في «التفسير» (٢/ ٧٨) من طريق محمد بن ثور به بمثل لفظ المؤلِّف.

- قال أبو عُبيد رحمه الله في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥): وقوله: «**نظر في كذا وكذا فلم ير شيئًا**»: يعني: أنه أنفذ سهمه منها حتى خرج وندر، فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النَّصل فلم ير فيه دمًا، ثم نظر في الرِّصاف، وهي العقبُ التي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النّصل في السَّهم فلم يرِ دمًا. واحدة الرِّصاف رصفة، و(**القُذَذُ**): ريش السَّهم، كلّ واحدة منها قُذَّةٌ، =

وفي حديثِ عبد الواحد: فقال أبو سعيدٍ: فسمعتُ عليًّا يُحدِّث هذا الحديث حين قتَلَ أهل النهرِ[(١)].

قال الشاركي: (تَدردرُ): تَضطَرِبُ.

٦٥٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حسان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارَك، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا هُدبة، وشيبان، قالا: حدثنا القاسم بن الفضل الحُدَّاني؛

قال: ابن شارَك[(٢)]: وحدثنا النضر، وابن كرامة، قالا: حدثنا عُبيدالله، عن القاسم، عن أبي نضرة؛

(ح) وأخبرناه الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي إملاءً، حدثنا ابن صاعدٍ، حدثنا هلال بن بِشر، [ثنا][(٣)] أبو عتابٍ الدلَّالُ، حدثنا عبدُ الملك بن أبي نَضْرة، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ أتاه مالٌ، وأنه جعلَ يَضربُ بيدِه يَمينًا وشِمالًا فيُعطي، وفيهم رجُلٌ مُقلَّصُ الثيابِ، ذو أسمالٍ[(٤)] بين عَينَيه أثرُ السجودِ، فجعلَ يَبسطُ يده ويقول: أعطني أعطني يا رسول الله.

فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَصرِفُ عنه يَمينًا وشمالًا حتى نَفَدَ المالُ، فلمَّا نفَدَ المالُ، ولَّى مُدبرًا، وقال: والله ما عدلتَ.

= ومنه الحديث الآخر: « ..تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة...»، فتأويل الحديث المرفوع: أن الخوارج يَمرقون مِن الدِّينِ مروق ذلك السَّهم من الرَّمية. يعني: أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثُم خروجهم منه لم يَتمسَّكوا منه بشيء. اهـ

(١) كذا في النسخ، وبإزائه في هامش الأصل: (صح).
وعند بعض من خرجه: (قتل أهل النهروان).

(٢) بعده في الهامش بخطٍّ مُغاير: (... ابن سفيان).

(٣) سقط صيغة التحديث مِن النسخ.

(٤) عند الحاكم: (ذو سيماء). و(أسمال) جمع سَمَل وهو ثوب خَلِق، «إصلاح المنطق» (ص٥٢). و(مقلص الثياب)، أي: مُشمِّرها ورافعها.

فجعلَ رسول الله ﷺ يُقلِّب كَفيَّهِ [١٣٦أ] ويقولُ: «**فمَن يَعدِلُ بعدي إذا لم أعدِل؟! أمَا إنه سَتمرُقُ مارِقةٌ مِن الدِّينِ مروقَ السهمِ مِن الرَّميَّةِ، ثم لا يرجِعونَ إليه حتى يرجعَ السهمُ على فُوقِهِ**[(١)]، **يَقرؤون كتابَ اللهِ فلا يُجاوزُ تراقيَهم، يُحسِنون القولَ، ويُسيئون الفِعلَ، فمَن لَقِيَهم فليُقاتِلْهم، فمَن قتلَهم فله أفضلُ الأجرِ، ومَن قتلوه فله أفضلُ الشهادةِ، هم شرُّ البريَّةِ، بَرِئَ اللهُ منهم، قتَلَهم**[(٢)] **أولى الطائفتينِ بالحقِّ**»[(٣)]. لفظُ ابنِ أبي نَضْرة.

ورواه وكيعٌ، عن القاسِمِ مُختصرًا.

ورواه عوف، عن أبي نضْرة.

ورواه سُليمانُ التيمي، وقتادة أيضًا عن أبي نَضْرة.

ورواه عَمرو بن أبي عَمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد.

ورواه بِشر بن بكر، عن الأوزاعي.

ورواه يونس؛ كلاهما عن الزُّهري، عن أبي سلمةَ، والضحاكِ الهمداني، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ورواه ميمون الكُردي، عن أبي عثمان، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ورواه ابنُ أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، وعطاءِ بن يسارٍ، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ورواه سعيدُ بن مسروق الثوري، وعُمارةُ، عن ابنِ أبي نُعمٍ،

---

(١) في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٢٣): (الفوق): مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.

وفي «جمهرة الأمثال» (١/ ٣٧١): قولهم: «**حتى يرجع السهم على فوقه**»: يقال: لا أفعل ذاك حتى يرجع السهم على فُوقه، أي: لا أفعله أبدًا؛ لأن السهم إذا رمي به مضى قُدمًا، ولم يرجع على فوقه، ونحوه: (حتى يرجع الدرّ في الضَّرع). اهـ

(٢) عند الحاكم: «**يَقتُلُهم**».

(٣) أخرجه الحاكم (٢/ ١٥٤) من طريق أبي عتاب الدلال سهل بن حماد به بنحوه.

عن أبي سعيدٍ الخُدرِي رضي الله عنه.

وفي حديثِ ابن أبي نُعْم، عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن عليًا رضي الله عنه بعث مِن اليمنِ بذهبةٍ في تُربتِها، فقسَمَها بين أربعةٍ: الأقرع بن حابسٍ، وعُيينةَ بن بدرٍ، وعَلقمةَ بن عُلَاثَة، وزيدِ الخيلِ الطائي، فغَضِبتْ قريشٌ والأنصارُ، فقالوا(١): يُعطي صناديدَ نجدٍ ويدَعنا. [١٣٦ب]

فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّما أعطيتُهم تألُّفًا**»،

[قال:] فقامَ رجلٌ غائرُ العينين، ناتئ الجبهةِ، مُشرِفُ الجبهةِ، مُشرِفُ الوَجنتينِ، كثُّ اللحيةِ، مَحلوقٌ، فقال: يا عبد الله، اتَّقِ اللهَ، فما أراك تَعدِلُ.

فقال: «**ويحكَ، مَن يَعدِلُ عليك بَعدِي؟! واللهِ، لا تَجِدون أحدًا أعدلَ عليكم مِنِّي**»، فقام خالدُ بن الوليد، فنهاه أبو بكرٍ(٢) رضي الله عنهما.

٦٦٠- **أخبرناه** عمر بن إبراهيم، والحُسينُ بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا أبو كُريب ومعاويةُ بن هشام؛

(ح) [قال أحمد بن إبراهيم]: وحدثنا القاسِمُ، حدثنا بُندارٌ؛ حدثنا مُؤمَّلٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن ابن أبي نُعم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، فذكَرَ باقي الحديثِ:

فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ بين يدَيْ هذا قومًا يَقرؤون القرآنَ، لا يُجاوزُ حناجِرَهم، يَمرُقون مِن الدينِ كما يَمرُقُ السهمُ مِن الرَّميةِ، يَقتُلُون أهلَ الإسلامِ، ويدَعون أهل الأوثانِ، فإن أنا أدركتُهم لأقتلنَّهم قَتلَ عادٍ**».

وفي حديثِ معاويةَ بن هِشامٍ: اتَّقِ الله يا محمد، قال: «**فمَن يُطيعِ**

---

(١) في جميع النسخ: «وقال»، وضَبَّبَ عليه في الأصل و(ظ)، والمُثبتُ من المصادر.
(٢) في «الصحيحين» وغيرهما من طريق سعيد بن مسروق: أن النبي ﷺ نهاه، ليس أبو بكر رضي الله عنه.

اللهَ إذا عَصيتُه ؟!»[١]. ورواه جماعة، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

٦٦١ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله ابن نُعيم، أخبرنا حاتم بن محبوب، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن أبي الزُّبير؛

(ح) وأخبرنا شُعيب بن محمد بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السرخسي، قالا: أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، [١٣٧أ] حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو شِهاب، أخبرني يحيى بن سعيد، عن[٢]؛

(ح) وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أخبرنا الشاركي، قال: قال الحُسين بن إدريس، حدثنا محمد بن رُمحٍ، حدثنا الليثُ بن سعد، عن يحيى بن سعيد؛

(ح) وأخبرني أحمد بن محمدِ بن العباس الإسماعيليُّ أبو بكر المُقرئ، حدثنا أحمد بن عُبيد الواسطي، أن علي بن عبد الله بن مُبشر أخبَرَهم، حدثنا أبو موسى، حدثنا عبد الوهاب، سمعتُ يحيى بن سعيدٍ، أخبرني أبو الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: كنتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الجِعْرانةِ، وهو يَقسِمُ فِضَّةً في ثوبِ بلالٍ، فقال رجلٌ: يا رسول الله، اِعدِل! فقال: **«ويلك، ومَن يَعدِلُ إذًا ؟! لقد خِبتَ إن لم أعدِل»**.

قال عمرُ: دَعنِي أقتلُ هذا المُنافقَ.

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: **«مَعاذَ اللهِ! أن يَتحدَّثَ الناسُ: أني أقتُلُ أصحابي، إنَّ هذا وأصحابَه يَقرؤون القرآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقيَهم وحناجِرَهم، يَمرُقون مِن الدينِ مُرُوق السهمِ مِن الرَّميَّةِ»**[٣].

لفظُ أبي شِهابٍ.

---

(١) وكذلك عند البخاري (٧٤٣٢) من طريق سعيد بن مسروق به.

(٢) هكذا في جميع النسخ، وقد صَحّح عليه في الأصل.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٨٠٤)، ومسلم (١٠٦٣/ ١٤٢).

وروَاه النضر بن شُميل، وأبو عامرٍ العقدي، عن قُرَّةَ بن خالد، عن أبي الزُّبيرِ.

ورواه إسماعيل بن جعفر المدنيُّ، عن قُرَّةَ بن خالد، فقال: عن عَمرو بن دينارٍ، عن جابرٍ، وهو غريبٌ [(١)].

٦٦٢ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن منصور، أخبرنا منصور بن العباس، أخبرنا الحسن بن سُفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[(٢)]؛

(ح) **وأخبرنا** الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حَسنُويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قالا: أخبرنا يُونس بن محمد؛

(ح) **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا الحُسين بن إدريس، وابنُ مقاتِلٍ، قالا: حدثنا الحلواني، حدثنا عفان؛

(ح) **وأخبرنا** الحَسن بن علي، أخبرنا زاهِر بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا علي بن جرير؛ قالوا: حدثنا حماد ابن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، عن أبي بَرْزة رضي الله عنه، قال: أتي رسول الله ﷺ بِدنانيرَ، فكان يَقسِمُها، وعِندَه رجلٌ أسودُ، مَطمومُ الشَّعرِ، بين عينيه أثرُ السُّجودِ، عليه ثوبانِ أبيضانِ، فتَعرَّضَ له بين يديه، فلم يُعطِه شيئًا، ثم أتاه مِن خلفِه، فلم يُعطِهِ شيئًا، فأتاه عن يَسارِهِ، فلم يُعطِهِ شيئًا، ثم أتاه عن يمينِهِ فلم يُعطِهِ شيئًا، فقال: يا محمد، والله ما عدلتَ منذُ اليومِ في القِسْمَةِ.

فغَضِبَ غضبًا شديدًا، فقال: «**والذي نفسي بيدِه، لا تَجدون بعدي**

---

(١) نقل البخاري في «الأدب المفرد» عَقِبَ (٧٧٤) عن شيخه علي بن المديني: قلتُ لسفيان - ابن عيينة -: رواه قُرَّة، عن عَمرو، عن جابر.
قال: (لا أحفظه عن عَمرو، وإنما حدثناه أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه).

(٢) في «المُصنَّف» (٣٩٠٧٢).

أعدلَ عليكم مِنِّي»، قالها ثلاثًا[١].

وفي الحديثِ طولٌ، وهذا لفظُ ابنِ جرير، ومعنى حديث عفان.

وفي حديث يونسَ بعضُ الاختصار.

ورواه كثيرٌ[٢] أبو عَمرٍو الدارمي، عن الأزرقِ بن قيس، عن أبي بَرزة نفسِه، لم يُدخِل بينهما: (شريكًا).

٦٦٣ - أخبرناه إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن عبدان الحافظ، أخبرنا ابن أبي داود، حدثنا أحمد بن سنان، وعبد الله بن محمد بن خلَّاد، [قالا]: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا عبد السلام بن صالح، عن[٣] كثيرٍ الدارميُّ أبي عَمرٍو، [١٣٨أ] حدثني الأزرقُ بن قيس الحارثي: أنه كان على شاطئ نهرٍ بأهواز، فذكَرَ الحديثَ، وقال فيه: عن أبي بَرزةَ أنه قال: شَهِدتُ رسولَ الله ﷺ[٤].

فالله أعلمُ بالصوابِ.

٦٦٤ - أخبرنا أبو يعقوب الحافظ، أخبرنا الخليل بن أحمد، حدثنا ابن مَنيع[٥]، حدثنا طالوت بن عبّاد، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن بلال بن بُقطُر، عن أبي بَكرة رضي الله عنه: أن رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه الطيالسي (٩٦٥)، وأحمد (١٩٨٠٨ و١٩٨٠٩) وغيرهما، وفيه شِهاب ابن شريك وهو مجهول.

(٢) كذا قال المؤلِّف، والصواب: صالح بن عبد السلام بن كثير. ومنشأ هذا الخطأ أنه تحرَّف في الإسناد الآتي (بن كثير) إلى (عن كثير) كما سيأتي التنبيه عليه.

(٣) كذا في النسخ، والظاهر أنه هكذا كان في أصل المؤلِّف، يدلُّ عليه قوله السابق: (ورواه كثير...). والصواب: (بن كثير الدارمي أبو عَمرو) كما في «المتفق والمُفترق»، وانظر لترجمته: «التاريخ الكبير» (٦/ ٦٨) وغيره.

(٤) أخرجه بنحوه الخطيب في «المُتَّفق والمفترق» (٣/ ١٥٦٨) من طريق أحمد بن سنان به، وعبد السلام بن صالح بن كثير أبو عَمرو الدارمي ليس بالقويّ.

(٥) كذا، وهو ابن بنت أحمد بن منيع البغوي الحافظ، أخرجه في «نُسخة طالوت» (٦٥)، وهي في أحاديث طالوت بن عباد الصيرفي (٢٣٨هـ).

أُتي بدنانيرَ مِن أرضٍ، فكان يَقسِمُها، فكان كلَّما قبضَ قَبضةً، نظرَ عن يمينِه كأنه يُؤامِرُ أحدًا، وعنده رجلٌ أسودُ، مَطمومُ الشعر، عليه ثوبانِ أبيضان، بين عينيه أثرُ السُّجودِ، فقال: يا محمد، ما عَدَلتَ هذا اليومَ في القِسْمَةِ!

فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ فقال: «مَن يَعدِلُ عليكم بعدي؟!».

فقالوا: يا رسول الله، ألَا نَقتُله؟

قال: «لا». ثم قال: «هذا وأصحابُه يَمرقون مِن الدينِ كما يَمرقُ السَّهمُ مِن الرَّميةِ، لا يَتعلَّقون مِن الإسلامِ بشيءٍ»[(١)].

٦٦٥ - أخبرنا محمد بن جبريل، وعلي بن أبي طالب، قالا: أخبرنا حامد بن محمد بن عبد الله، حدثنا بِشر بن موسى، حدثنا الحُميدي[(٢)]؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بُكير العبدي، قالا: حدثنا سُفيان بن عُيينة، حدثني [١٣٨ب] العلاء بن أبي العباس أنه سمع أبا الطُّفيل يُحدِّث، عن بَكرِ بن قِرْوَاش، عن سعدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ ذا الثُّدَيَّةَ، فقال: «شيطانُ الرَّدْهةِ، راعِي الخيلِ - أو: راعي[(٣)] للخيلِ -، يَحتدِرُه رجلٌ مِن بَجِيلةَ يقال له: الأشهبُ - أو: ابنُ الأشهبِ - علَّامةٌ[(٤)] في قومٍ ظَلَمةٍ»[(٥)].

---

(١) وأخرجه أحمد (٢٠٤٣٤ و٢٠٤٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٢٧) وغيرهما، وبلال بن بقطر مجهول. (٢) في «مسنده» (٧٤).

(٣) كذا رسمه في الأصل و(ظ) بالإشباع. (٤) كذا ضبطه في الأصل و(ظ).

(٥) وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٦)، وأحمد (١٥٥١)، وغيرهما، وبكر بن قرواش، قال فيه وفي عن حديثه في «الميزان» (١/ ٣٤٧): لا يُعرف، والحديث منكرٌ، رواه عنه أبو الطفيل، قال ابن المديني: لم أسمع بذكره إلَّا في هذا الحديث. اهـ وقال البخاري رحمه الله: فيه نظر.

قال سفيانُ: فأخبرني عمَّارٌ الدُّهني، أنه جاءَ به رجلٌ منهم، يقال له: الأشهبُ أو ابنُ الأشهبِ. سياقُ الحُميديِّ، وحديثُهما واحِدٌ.

وقال يحيى: فقال عمَّارٌ الدُّهني(١).

وقد رُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالب، وأبي ذرٍّ، ورافعِ بن عَمرو، وسهلِ بن حُنيف، وأبي بَكرة، وابنِ مسعودٍ، وأنسِ بن مالكٍ، وعائشةَ، وعمَّارِ بن ياسرٍ، وعبدِ الله بن عَمرو، وأبي هريرة ﷺ عن رسولِ الله ﷺ بطائفةٍ مِن هذا الحديثِ، والأصل فيه: عليُّ بن أبي طالب، وأبو سعيدٍ الخُدري ﷺ.

وقد خرَّجتُ طُرُقَ هذا الحديث مُستقصاةً عنهم في (بابِ قِتالِ الخوارج) مِن «كتاب تكفيرِ الجهمية»، فاقتصرتُ على هذا المقدارِ منها في كتابي هذا(٢).

---

(١) في هامش (ظ): (عمار الدهني فاحتدره رجل منا يقال له: الأشهب أو أبو الأشهب، قال (وقد ضَبَّب عليه): والدهنيون هم حيٌّ من بجلية. اهـ

(٢) قال الآجري ﷺ في «الشريعة» (٥/باب ذمّ الخوارج، وسوءِ مذاهبهم، وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه)، وقال (٤٤): لم يختلف العلماءُ قديمًا وحديثًا: أن الخوارج قوم سُوءٍ، عُصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صَلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم ويُظهرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قومٌ يتأوَّلون القرآن على ما يَهوون، يُموِّهون على المسلمين. وقد حذَّرنا الله تعالى منهم، وحذَّرنا النبي ﷺ، وحذَّرناهم الخلفاءُ الراشدون بعده، وحذَّرناهم الصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان.

والخوارج هم الشُّراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويَخرجون على الأئمة والأمراءِ، ويستحلّون قتل المسلمين.

فأوَّلُ قرنٍ طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ: وهو رجلٌ طَعَنَ على رسول الله ﷺ وهو يَقسمُ الغنائم، فقال: اعدِل يا محمد، فما أراك تعدل! فقال: «**ويلكَ! فمن يعدِل إذا لم أكن أعدل؟!**».

فأراد عمر ﷺ قتلَه، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر: «**أن هذا وأصحابًا له يَحقِرُ أحدُكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين**».

وأمر في غير حديثٍ بقتالهم، وبيَّن فضل من قتلهم أو قتلوه. =

وقد رُوِي عن أبي أُمامة، وعبدِ الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما حديثٌ يُضاهي حَدِيثَهم.

٦٦٦ - أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا إبراهيم بن خُزيم، حدثنا عَبدٌ، حدثنا هاشِم بن القاسم، حدثنا صالحٌ المُرِّي، حدثنا الحَسن، قال: قال رسول الله ﷺ [١٣٩/أ]: «**سَتَبلُغكم عنِّي أحاديثُ، فاعْرِضوها على القرآنِ، فمَا وافقَ القرآنَ فالزموه، وما خالفَ القرآنَ فارفُضُوه**»(١).

٦٦٧ - أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا زاهِر بن أحمد، أخبرنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو كُريبٍ، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِرِّ ابن حُبَيش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**سَتكونُ عليَّ رُواةٌ يَروون عنِّي الحديثَ، فاعْرِضوها على القرآنِ، فإن وافَقَتِ القرآنَ فخُذُوها، وإلَّا فدَعُوها**»(٢).

= ثم إنهم خرجوا بعد ذلك مِن بُلدانٍ شتَّى، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر، حتى قدموا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اجتهد أصحابُ رسول الله ﷺ ممّن كان بالمدينة في أن لا يُقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك. ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولم يرضوا لحُكمِه، وأظهروا قولهم، وقالوا: (لا حُكم إلَّا لله). فقال علي رضي الله عنه: كلمة حقٍّ أرادوا بها الباطل. فقاتلهم عليٌّ رضي الله عنه، فأكرمَه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة رضي الله عنهم، فصار سيفُ عليٍّ رضي الله عنه في الخوارج سيف حقٍّ إلى أن تقوم الساعة. اهـ وانظر تعليقي عليه في «الشريعة».

(١) أخرجه المُستغفري في «فضائل القرآن» (٣٥٤) من طريق عبد بن حُميد به.
وإسناده ضعيفٌ جِدًّا لأجل صالح المُرِّي، وهو مرسل أيضًا.
وأخرجه ابن حزم في «الإحكام» (٢/ ٧٧) من طريق عَمرو بن أبي عَمرو، عمَّن لا يُتَّهم، عن الحسن به، ثم قال: وهذا مُرسلٌ، وفيه عَمرو بن أبي عمرو، وهو ضعيف، وفيه أيضًا مجهول.

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤٤٧٦)، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٢٨٩) والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٧٧). =

٦٦٨ -أخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أخبرنا محمد بن أيوب، حدثنا أبو عون الزيادي، حدثنا أشعثُ بن بَرَازٍ، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إذا حُدِّثتُم عنِّي بحديثٍ يُوافِقُ الحقَّ فخُذُوا به، حدَّثتُ به أو لم أُحدِّث**»[(١)].

٦٦٩ - أخبرنا عُبيد الله بن عبد الصمد، حدثنا حاتم بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا الحسن ابن علي الحلواني، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المَقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حُدِّثتُم عنِّي حَديثًا تَعرِفُونه ولا تُنكِرونَه، فصدِّقوا به، قلتُه أو لم أَقُلْه، فإنِّي لا أقولُ إلَّا ما يُعرَف ولا يُنكَرُ.**

وإذا حُدِّثتُم عنِّي حديثًا تُنكِرونَه ولا تَعرِفونَه، فكذِّبوا به، فإنِّي لا [١٣٩ب] **أقولُ ما يُنكَرُ، وأقول ما يُعرَفُ**»[(٢)].

لا أعرفُ عِلَّةَ هذا الخبر، فإنَّ رُواتَه كلَّهم ثقاتٌ، والإسنادُ مُتَّصِل، كتبته مِن «انتخابِ الجارُودي على حاتِم»[(٣)].

= قال الدارقطني: هذا وهمٌ، والصواب: عن عاصم، عن زيد بن علي بن الحسين مرسلًا عن النبي ﷺ.

(١) أخرجه البزار (١٦/ ٢٥٩)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٤٥)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٢٠٧)، وفيه أشعث بن براز منكر الحديث.
قال العُقيلي: وليس لهذا اللفظ عن النبي ﷺ إسناد يَصحُّ، وللأشعث هذا غير حديث منكر. اهـ

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد، عن أبيه كما في «المنتخب من علل الخلال» (٧١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦٠٦٨)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٠٥)، والدارقطني، (٤٤٧٤ و٤٤٧٥).

(٣) قال أبو حاتم في «العلل» لابنه (٢٤٤٥): هذا حديثٌ منكر، والثقات لا يرفعونه.اهـ =

ثم نحن الآن ذاكرون - بعونِ الله ومَشيئتِه وتوفيقِه -: إنكارَ خيارِ هذه الأُمَّةِ على طَبقاتِها طَبقةً طَبقةً مِن أهلِ العلم، وإطباقِهم على النكيرِ، وإجماعِهم على المقتِ و[الردِّ] على أهلِ الجِدالِ والخُصوماتِ في الدينِ، والمُتعلِّقين بالكلام، المُعرِضين عن التسليم بالاشتغالِ بالتكلُّفِ، بعد الأخبارِ المرفوعةِ إلى المُصطفى ﷺ التي قدَّمناها، وأقاويلِ السلفِ الصالح التي أتبعناها، إذ اللهُ تعالى لم يُخلِ [زمانًا] مِن قائمٍ للهِ بنصرِ دينِه، ودِفاعِ مَن يَكِيدُه عنه.

٦٧٠ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا أبو العباس الأصمُّ؛

(ح) **وأخبرنا** منصور بن الحُسين، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ(١)؛

(ح) **وأخبرنا** الحَسن بن أبي النضر الفقيه العدلُ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاءً؛

(ح) **وأخبرنا** أبو يعقوب، ومحمد بن محمد بن محمود، وعبد الرحمن ابن محمد بن محبور، ومحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن العباس، والحَسن بن يحيى، وسعيد بن مَحمُويه، وعبد الرحمن بن محمد بن الحُسين، والقاسمُ بن سعيد في آخرين، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، قالا: أخبرنا أبو القاسم المَنِيعي؛

(ح) **وأخبرنا** لقمان بن أحمد، أخبرنا مَعمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان ابن أحمد، حدثنا المِقدام بن داود المصري، حدثنا أسد بن موسى؛

(ح) **وأخبرنا** سهلُ بن محمد الجُرجاني، [١٤٠/أ] أخبرنا مَعمر بن أحمد الأصبهاني، أخبرنا الطبراني، حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل؛

= وقال ابن خُزيمة فيما أسنده عنه البيهقي: في صِحَّة هذا الخبر مقالٌ، لم نر في شرق الأرض ولا غربها أحدًا يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير رواية يحيى ابن آدم، ولا رأيتُ أحدًا مِن علماء الحديث يثبت هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه. اهـ

(١) ضَبَّب عليه في الأصل، وفي هامش الأصل أن في أصل أبي الوقت: (الوراق).

(ح) **وأخبرنا** عطاء بن أحمد الهَروي، أخبرنا مَعمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد[(١)]، حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، حدثنا عاصم بن علي - قال ابن عبدوسٍ والمَنِيعيُّ: حدثنا عليُّ بن الجعد[(٢)]-، قالوا: حدثنا شُعبة، عن معاوية بن قُرَّة قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يَزالُ ناسٌ مِن أُمَّتِي منصورون**[(٣)]**، لا يَضرُّهم مَن خَذَلَهم حتى تقومُ الساعةُ**»[(٤)]. لفظ عليِّ بن الجعدِ.

٦٧١ - وأخبرناه الحسن بن يحيى بن محمد بن يحيى، أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد، أخبرنا عُبيد الله بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي، حدثني أبي، حدثني بِشر بن بَكر، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عمران بن إسحاق أبو هارون البصري، عن شُعبة، عن معاوية بن قُرَّة[(٥)]، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا هلَكَ أهلُ الشامِ فلا خيرَ في أُمَّتي، ولا تزالُ طائِفةٌ مِن أُمَّتي ظاهِرينَ على الحقِّ حتى يُقاتِلوا الدَّجَّال**»[(٦)].

٦٧٢ - أخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد بن علي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا الحَسن بن سفيان، حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يحيى؛

(ح) **وأخبرنا** عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا جعفر الفِريابي؛

---

(١) الإمام الطبراني بأسانيده الثلاثة في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢٧).
(٢) في «مسنده» (١٠٧٦)، ومن طريقه الطيوري في «الطيوريات» (١١٠١).
(٣) كذا في النسخ، وصَحَّحَ عليه في الأصل. والجادة: «منصورين».
(٤) وأخرجه أحمد (١٥٥٩٦ و١٥٥٩٧)، وابن ماجه (٦)، وابن حبان (٦٨٣٤) وغيرهم.
(٥) الأصل: (مُرّة) ثم أصلح بخطٍّ آخر إلى المثبت.
(٦) أخرجه بِيبِي بنت عبد الصمد الهَرْثَمية في «جزئها» (٤٤) - ومن طريقها أبو سعد السمعاني في «فضائل الشام» (٣) عن عبيد الله بن عبد الصمد القرشي به.
وبنحوه أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٠١)، والبزار (٨/ ٢٤٣).

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، حدثنا الحُسين بن إدريس، قالا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مُسْهِر؛

(ح) وأخبرنا [١٤٠ب] عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، وأخبرنيه أبو يحيى الرُّوياني، حدثنا إبراهيم هو الفرَّاء، حدثنا عيسى؛

قال [الإسماعيلي]: وأخبرني الفِريابي،

قال: وحدثنا المَنِيعي؛ قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مُسْهِر أو وكيعٌ - الشَّكُّ مِنِّي -؛

قال [الإسماعيليُّ]: وأخبرني الحَسن بن سفيان، حدثنا ابن نُمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا وكيع كلهم؛ عن إسماعيل - وقال يحيى: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد -، عن قيس بن أبي حازم، عن المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يزالُ مِن أُمَّتي قومٌ ظاهرينَ على الناسِ حتَّى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم ظاهِرون»[١].

قال ابنُ نُمير: «إلى أن تقومَ الساعةُ».

٦٧٣ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم إملاء، أخبرنا محمد بن عبد الله الحسَّاني، أخبرنا أحمد بن نَجْدة، حدثنا سعيد بن منصور[٢]؛

(ح) وأخبرنا لقمان بن أحمد، أخبرنا مَعمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان ابن أحمد، حدثنا أبو مسلم الكَجِّي، حدثنا سُليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد؛

(ح) وأخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا الخليل بن أحمد، أخبرنا ابن مَنيع،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤٠)، ومسلم (١٩٢١).

(٢) في «سُننه» (٢٣٧٢)، ومن طريقه مسلم (١٩٢٠).

حدثنا الزهراني أبو الربيع، وأحمد بن إبراهيم المَوصلي، وإسحاق بن إبراهيم، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحُسين بن محمد بن مصعب، حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا معاذ ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة كلاهما؛ عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثَوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن تزالَ طائِفةٌ مِن أُمَّتِي ظاهرينَ على الحقِّ لا يَضرُّهم مَن خَذَلَهم حتى يأتيَ** [١٤١أ] **أمرُ اللهِ**»(١). وقال قتادة: «**لا تزالُ**».

زاد سعيد: «**إنَّما أخافُ على أُمَّتِي الأئِمَّةَ المُضلِّين**».

وزاد سُليمان: «**أنا خاتَمُ النبيِّين، لا نَبِيَّ بَعدِي**».

وزاد المَنِيعيُّ: «**ولا تقومُ الساعةُ حتى تَلحقَ قبائِلُ مِن أُمَّتِي بالمُشركينَ حتى يَعبدوا الأصنامَ**».

وحديث: «**زُويتُ لي الأرضُ**»(٢) إلى آخِرِه.

٦٧٤ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن حسنويه، أخبرنا الحُسين بن إدريس، حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد الملك، أخبرنا منصور بن عبد الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا العطاردي؛ قالا: حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد(٣) ابن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتِي**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٤٠٣)، ومسلم (١٩٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٣٩٥)، ومسلم (٢٨٨٩) وغيرهما من حديث أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا، وفيه جميع الزيادات التي أشارَ إليها المؤلِّف.

(٣) ضَبَّب عليه في الأصل. وسعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ظاهِرةً على الدينِ عزيزةً إلى يوم القيامةِ»(١).

صَوابُه: المُغيرةُ بن شُعبةَ رضي الله عنه(٢).

٦٧٥ - حدثنا عمر بن إبراهيم، أخبرنا العباس بن الفضل، حدثنا يحيى بن منصور الزاهد، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقان، حدثنا يزيد بن الأصم، قال: سمعتُ معاوية رضي الله عنه يقول: حدَّثنا رسول الله ﷺ - لم أسمعه رَوى عن النبيِّ ﷺ على منبرِه غيرَه - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن يُرِدِ الله به خيرًا يُفَقِّهه في الدينِ، ولا تزالُ عِصابةٌ مِن المسلمينَ يُقاتِلون على الحقِّ ظاهرينَ على مَن ناوأهم حتى [١٤١ب] تقومَ الساعةُ»(٣).

٦٧٦ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا العباس بن الوليد، حدثني أبي، قال: سمعتُ ابن جابر؛

(ح) وأخبرنا عمر بن إبراهيم، والحُسين بن محمد، قالا: أخبرنا أحمد ابن إبراهيم، حدثنا جعفر الفريابي، وابن أبي حسان، قالا: حدثنا دُحيم؛

(ح) [قال]: وأخبرني الحسن بن سُفيان، حدثنا علي بن حُجر؛

(ح) [قال]: وأخبرني المَنِيْعي، وابنُ ناجيةَ، قالا: حدثنا داود بن عَمرو؛

(ح) [قال]: وأخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الوليد القُرشي؛ قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جابر؛

---

(١) أخرجه البزار (٤/ ٥٢)، من طريق أبي معاوية به، وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٨)، واللالكائي (١٦٤) من طريق العطاردي به.

(٢) أي: صوابه في هذا الطريق، كما تقدم قريبًا.

وأخرج مسلم (١٩٢٥) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من طريق آخر بلفظ: «لا يزالُ أهلُ الغربِ ظاهرين على الحقِّ حتى تقوم الساعة».

واختلف في تفسير (الغرب)؛ قيل: هم العرب. وقيل: هم أهل الشام. وقيل: أهل الشدَّة والجَلَد.

(٣) أخرجه البخاري (٣١١٦)، ومسلم (١٠٣٧).

(ح) وأخبرنا عمر، والحُسين، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرناه المَنِيْعي، حدثنا ابن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة، عن ابن جابر؛

(ح) [قال]: وحدثنا الفِريابي، حدثنا هشام بن عمَّار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا ابن جابر، حدثني عُمير بن هانئ - [و] قال ابنُ حُجرٍ: سمعتُ عُمير بن هانئ يقول -: سمعتُ مُعاويةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على هذا المِنبرِ يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تزالُ مِن أُمَّتي أُمَّةٌ قائِمةٌ بأمرِ اللهِ، لا يَضُرُّهم مَن خَذَلَهم، ولا مَن خالَفَهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم ظاهِرون على الناسِ».

فقام مالك بن يُخامِرَ، فقال: يا أمير المؤمنين، سمعتُ معاذَ بن جبلٍ يقول: وَهُم بالشامِ.

فقال معاويةُ: هذا مالك بن يُخامِر وبه النَّسَمَة، يزعمُ أنه سَمِعَ مُعاذًا يقولُ: وَهُم بالشامِ[١].

هذا لفظ ابن حُجرٍ وتَقاربوا، واختصرَه داودُ.

٦٧٧ - أخبرنا محمد بن علي بن الحُسين، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني [ت/ ١٤٢أ] الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الوهاب - يعني: ابن أبي بكر -، عن ابنِ شِهابٍ، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن معاويةَ بن أبي سُفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لن تزالَ هذه الأُمَّةُ قائمةً على أمرِ اللهِ لا يَضرُّهم مَن خالَفَهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم ظاهِرون على الناسِ»[٢].

٦٧٨ - وأخبرنا سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا جَدِّي، حدثنا أحمد

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٩٣٢)، والبخاري (٣٦٤١ و ٧٤٦٠) من طريق ابن جابر به.

(٢) أخرجه البخاري (٧١، ٧٣١٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٦٦).

ابن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عَمِّي، حدثنا عَمرو بن الحارث، أن يزيد بن أبي حبيب حَدَّثه، أن عبد الرحمن بن شُماسة حَدَّثه: أنه كان عند [مَسلمة] بن مُخَلَّد، وعنده عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، فقال له عبدالله: لا تقومُ الساعةُ إلَّا على شِرَار الخلقِ، هم شرٌّ مِن أهلِ الجاهلية، لا يدعون اللهَ بشيءٍ إلَّا ردَّه عليهم.

فبينا هم على ذلك أقبل عُقبةُ بن عامر، فقال له مسلمةَ: يا عُقبة، اسمع ما يقولُ عبد الله!

فقال: هو أعلمُ، أمَا إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لا تَزالُ عِصابةٌ مِن أُمَّتِي يُقاتلون على أمرِ اللهِ قاهِرين لِعدوِّهِم، لا يَضُرُّهم مَن خالَفَهم، حتى تأتيَهم الساعةُ وهم على ذلك** - فقال عبد الله: أجل - **ثم يبعثُ اللهُ رِيحًا، رِيحُها المِسكُ، ومسُّها مسُّ الحريرِ، فلا تَترك نفسًا في قلبه مِثقالُ حَبَّةٍ مِن الإيمانِ إلَّا قَبَضته، ثمَّ يبقى شِرارُ الناسِ، عليهم تقومُ الساعةُ**»(١).

٦٧٩ - **أخبرنا** [١٤٢ب] محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زاهر بن عبد الله، حدثنا رجاء، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلون على الحقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامةِ**» وأومأ بيدِه إلى الشامِ(٢).

٦٨٠ - **أخبرنا** أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سُليمان، أخبرنا أحمد بن محمد بن شارك، حدثنا الباغندي، حدثنا محمد بن عُبيد

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٤) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب به.

(٢) أخرجه الترمذي في «العلل الكبير» (٥٩٨)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٢٤)، والضياء في «المختارة» (٧/ ٩٧)، وأبو سعد السمعاني في «فضائل الشام» (٦). قال البخاري: هذا حديث منكر خطأ، وقال في محمد بن كثير: يروي مناكير.

ابن حِسابٍ، حدثنا حماد بن زيد، عن الجُرَيري، أن مُطرِّفًا قال: قال لي عمرانُ بن حُصينٍ رضي الله عنه: إني مُحدِّثُك حديثًا أرجو أن يَنفعكَ اللهُ به، أراك تُحِبُّ الجماعةَ.

قال: إني واللهِ لحرِيصٌ على الجماعةِ.

قال: فقال: قال رسول الله ﷺ: «**لم تزل طائفةٌ مِن أُمَّتي ظاهِرينَ على الحقِّ** - أو قال: **على الخلقِ** - **لا يَضرُّهم مَن خَذَلَهم** - أو قال: **فارَقَهم** - **حتى يأتيَ أمرُ اللهِ** - أو قال: **حتى تقومَ الساعةُ** -»[١].

٦٨١ - **أخبرنا** الحَسن بن أبي النضر، أخبرنا القاسم بن القاسم بهَمْدان[٢]، حدثنا خَفيف بن عبد الله القاري[٣]، حدثنا هشام بن عمَّار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني نصر بن علقمة، عن عَمرو[٤] بن الأسود، وكثير بن مُرَّة، قالا: إن أبا هريرة رضي الله عنه، وأبا السِّمطِ[٥] كانا يقولانِ: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تزالُ مِن أُمَّتي طائفةٌ قوَّامَةً على أمرِ اللهِ، لا يَضُرُّها مَن خالفَها، تُقاتِلُ أعداءها، كلما ذهبَ حِزبٌ نَشَزَ**[٦] **حِزبٌ آخرُون، يرفعُ**

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٨٥١، ١٩٨٩٥، ١٩٩٢٠)، وأبو داود (٢٤٨٤)، والروياني في «المسند» (١١٨)، وأبو أحمد الحاكم في «الفوائد» (١٢).

(٢) كذا بالدال المهملة في النسخ، وضبطه في الأصل بفتح الهاء، وسكون الميم: (بهَمْدانَ)، والصواب: (هَمَذان) بالذال.

(٣) كذا في النسخ، والصواب: (الغازي)، ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤٥٩)، و«بغية الطلب» (٧/ ٣٣٣٢). ووجه هذه النسبة أنه غزا الروم فعُرف بذلك.

(٤) كذا على الصواب في الأصل، ولكن ضبَّب على الواو، وفي (ظ، ب): (عمر)، وضَبَّب عليه في (ظ).
واختلف في اسمه، قيل أيضًا: (عمير)، انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٤٣).

(٥) كذا في النسخ، وفي هامش (ظ) بخطٍّ مغاير: (والصواب: وابن السمط)، وهو شُرَحبيل بن السِّمط الكندي، وقد قيل فيه: كنيته (أبو السمط).
انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٤٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٥٠).

(٦) في «المعرفة والتاريخ»: (نشب)، وفي «الفتن» لنعيم بن حماد (١٦٦٠): (نشأ)، وفي «الآحاد والمثاني»: (تستحرب).

اللهُ قلوبَ أقوامٍ ليرزُقَهم، حتى تأتيهم الساعةُ، كأنها قِطَعُ [٣/ ١٠٤] **الليلِ المُظلِم، فيَفزَعون لذلك حتى يَلبَسُون**(١) **له أبدانَ الدُّرُوعِ»**، قال رسول الله ﷺ: **«وَهُم أهلُ الشامِ»**، ونكتَ بإصبُعِه، يُومِئ بها إلى الشام حتى أوجَعَها(٢).

٦٨٢ - حدثنا محمد بن محمد بن محمود، حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، حدثنا محمد بن عَبدَك، حدثنا حجاج، قال: قال ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، عن جابر رضي الله عنه سَمِعَه، يقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزالُ طائفةٌ [مِن] أُمَّتِي يُقاتِلون ظاهرين على الحقِّ إلى يوم القيامةِ، فيَنزِلُ عيسى ابنُ مريمَ، فيقولُ أميرُهم: صَلِّ لنا، فيقولُ: لا، إن بعضَكم على بعضٍ أُمراءُ، تكرِمةَ اللهِ هذه الأُمَّةَ»**(٣).

٦٨٣ - أخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب؛

(ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود، أخبرنا محمد بن إبراهيم، والحُسين بن أحمد؛ قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى؛ قالا: حدثنا أبو عيسى الترمذي(٤)، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: سمعتُ علي بن المديني يقول - وذَكَرَ هذا الحديث: **«لا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتِي ظاهرينَ على الحقِّ»** -، فقال ابنُ المديني: هم أصحابُ الحديثِ(٥).

---

(١) كذا في النسخ، وفي «المعرفة والتاريخ»: (يلبسوا).

(٢) أخرجه ابن ماجه مختصرًا (٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨١)، والفسوي بطوله في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩٦- ٢٩٧)، والطبراني في «الأوسط» (٧٩٤٨). ونصر بن علقمة مجهول.

(٣) أخرجه أحمد (١٥١٢٧)، ومسلم (١٥٦ و١٩٢٣) وغيرهما.

(٤) في «الجامع» عَقِبَ (٢١٩٢).

(٥) وفي «شرف أصحاب الحديث» (١٠١). وانظر ما تقدم برقم (٣٤٢).

- وفيه (٤٣) قال أحمد: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري مَن هم. =

٦٨٤ - أخبرنا لقمان بن أحمد، أخبرنا معمر بن أحمد، أخبرنا سُليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكي بمصرَ، حدثنا عَمرو بن مرزوق، حدثنا همَّام، عن قتادة، عن عبد الله بن يزيد(١)، عن سُليمان بن الربيع، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

= قلت: وهذا القول ثابتٌ عن أحمد، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وأحمد ابن سنان، وعلي بن المديني، والبخاري وغيرهم، أخرجها عنهم الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (باب قوله: «**لا تزال طائفة مِن أُمَّتي على الحقِّ** ..»).

- قال الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢): فلقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومَن أحقّ بهذا التأويل مِن قوم سلكوا محجَّة الصالحين، واتّبعوا آثار السلف مِن الماضين، ودمغوا أهل البدَع والمُخالفين بسُننِ رسول الله ﷺ مِن قوم آثروا قطع المفاوز والقِفار على التنعم في الدِّمَنِ والأوطار، وتَنعَّموا بالبؤسِ في الأسفارِ، مع مساكنة العلم والأخبار، وقَنعُوا عند جمع الأحاديث والآثار، بوجود الكِسَر والأطمار، قد رفضوا الإلحاد الذي تتوق إليه النفوس الشهوانية، وتوابع ذلك مِن البدعِ والأهواءِ والمقاييس والآراءِ والزيغ، جعلوا المساجد بيوتهم، وأساطينها - أي: السواري - تكاهم، وبَوَارِيها فرشهم. اهـ

- وقال محمد بن علي الطائي (٥٥٥هـ) في «الأربعين» (ص١٧٥): نقل عن الجمِّ الغفير، والعدد الكثير مِن علماءِ الأُمَّة، وأعيان الأئمَّة، مثل: عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحُسين ديزيل الهمذاني أن المراد بالطائفة المذكورة في الحديث هم: أصحاب الحديث، وأهل الآثار، الذين نهجوا الدين القويم، وسلكوا الطريق المُستقيم، فتمسَّكوا بالسبيل الأقوم، والمنهج الأرشد، فشيّدوا أعلامها، ونشروا أحكامها، ولم يخافوا في الله لومة لائم، وجعلوا المعقول تبعًا للمنقولِ في الشرائع والأحكام، والحلال والحرام.اهـ

قلت: والمراد بأهلِ الحديث؛ ما ذكره ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٩٥): ونحن لا نعني بـ (أهل الحديث): المُقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته؛ بل نَعني بهم: كل مَن كان أحقّ بحفظِه، ومعرفته، وفَهمِه ظاهرًا وباطنًا، واتِّباعه باطنًا وظاهرًا .. إلخ.

(١) كذا في النسخ، والصواب: (بريدة) كما في المصادر.

«لا تزالُ طائفةٌ [١٤٣ب] مِن أُمَّتِي على الحقِّ ظاهِرِين»(١).

٦٨٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن خُزيمة، أخبرنا محمد بن الحُسين، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو الصَّلْت، حدثنا عبَّاد بن العوَّام، حدثنا عبد الغفَّار المدني، عن سعيد بن المُسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للهِ عند كلِّ بدعةٍ كِيدَ الإسلامُ وأهلُه بها = وليًّا يَذُبُّ(٢) عنه بعلاماتِه»(٣).

وقال ﷺ: «يَحمِلُ هذا العِلمَ مِن كُلِّ خَلَفٍ عُدولُه، يَنفون عنه تَحريفَ الغالينَ، وانتِحالَ المُبطلينَ، وتأوِيلَ الجاهِلينَ»(٤).

خرَّجتُ طُرُقَ أسانيدِه في كتابِ «مناقبِ أحمدَ بن حنبلٍ رحمه الله».

فنأتي الآنَ بأقاويلِ الفُقهاءِ، والخِيارِ مِن طبقات الأئمَّةِ في كشفِ عَوراتِ هذه الطائفةِ الزائغةِ عن النهجِ، الناكبةِ عنه، وإن رَغِمتْ أنوفُ الجهلةِ الذين يطعنون في أهلِ السُّنةِ في قدحهم في رُؤوسِ أهلِ

---

(١) أخرجه الطيالسي (٣٨)، والدارمي في «المسند» (٢٤٧٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٢)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١١٤٤- مسند عمر) وغيرهم، قال البخاري: ولا يُعرف سماع قتادة مِن ابن بُريدة، ولا ابن بريدة مِن سليمان. اهـ

(٢) (الذبُّ): الدفع والإبعاد.

(٣) أخرج ابن عبد الهادي في «جمع الجيوش» (ص١٩٦) من طريق المؤلف.
وأخرجه العُقيلي في «الضُّعفاء» (٤/ ٣٢)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٤٠٠). وفيه عبد الغفار المدني، قال العُقيلي: (مجهولٌ بالنقل، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلَّا به) ثم ذكر هذا الحديث.
وأخرجه بنحوه ابن وضاح في «البدع» (٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا، وفيه إسناده رجلٌ مُبهم.

(٤) لم أجد مَن أخرجه بهذا الطريق، وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩٩)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٤٤)، من طريق أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة رضي الله عنه به. وأبو صالح مجهول، والإسناد إليه ضعيف.
وسيأتي قريبًا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم (٧٠٠)، وانظر بقية الكلام عليه.

الضلالةِ، ويَنسبونهم إلى الاغتيابِ(١). وقد:

٦٨٦ - أخبرنا أحمد بن حمدان، أخبرنا حامد بن محمد الرَّفَّاء، أخبرنا محمد بن المُغيرة السُّكري، حدثنا هشام بن عُبيد الله الرازي؛

(ح) وحدثنا يحيى بن عمَّار بن يحيى إملاءً، حدثنا يحيى بن محمد بن الفضل السِّيْرَجاني(٢) أبو محمد، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكسائي، أخبرنا سلمة؛

(ح) وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، حدثنا بِشر بن أحمد بن بشر، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا محمود بن غيلان، ومحمد بن عَمرو الهروي، وقَطَن بن إبراهيم، وغير واحدٍ، [١٤٤أ] قالوا: حدثنا الجارُود بن يزيد النيسابوري، حدثنا بَهْز بن حَكيم، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَرِعُون(٣) عن ذِكرِ الفاجِرِ؟! متى يَعرِفه الناسُ؟! اذكُروه بما فيه يَعرِفْه الناسُ»(٤).

---

(١) قال ابن عبد الهادي المعروف بابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٦٥): أمَّا ما ذُكر من نهي النبي ﷺ مِن الاغتياب؛ فهذا ليس هو مِن الاغتياب، وإنما هذا مِن الدينِ: الكلامُ في المبتدع، وإظهار بدعته، والكذَّاب وبيان كذبه مِن الدينِ المُتعيَّن.

وأمَّا ما ذُكر مِن أن النبي ﷺ نهى عن سبِّ الأموات، فإن ذلك على وجه التحذير مِن أن يُتَّبع غير مُمتنع، والانتصار لأهلِ البدع أمر مذمومٌ أذمُّ مِن السبِّ. اهـ

(٢) هكذا ضبطه في «الأنساب» (٧/ ٣٤١) بكسر السين، وسكون الياء والراء، نسبة إلى سيرجان، بلدة من بلاد كرمان، وهي في إيران اليوم.

(٣) في هامش الأصل: (في الأصل: أترغبون).

و(أَتَرِعُون) أي: أتتحرَّجون وتكُفُّون وتتورَّعون.

(٤) أخرجه ابن المِبرد في «جمع الجيوش» (ص١٩٧، ١٩٨) من طريق المؤلف.

وأخرجه حرب الكرماني في «المسائل» (١٤١٤)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (٨٣)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤١٨)، والعُقيلي في «الضعفاء» (١/ ٥٣٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٨٥)، و(٧/ ٥٨٥). قال العُقيلي: ليس له من حديث بهز أصلٌ، ولا مِن حديث غيره، ولا يُتابع عليه. اهـ

هذا حديث حسنٌ مِن حديثِ بَهْز بن حَكيمِ بن معاوية بن حِيدةَ القُشيري، عن أبيه، عن جَدِّه(١).

وزعمَ بعض الناسِ أن حديثَ الجارودِ: تَفرَّدَ به، وقد وَهِمَ.

٦٨٧ - أخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب الحربي المُزكّي بنيسابورَ - وكان صدوقًا في حديثه، مُتَّهمًا في رأيه بخبرٍ غريب -، حدثنا العباس بن منصور، حدثنا سهل بن عمار، حدثنا سليمان بن عيسى، حدثنا سُفيان؛

(ح) وأخبرناه أبو يعقوب، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عَقيل القطان بنيسابورَ - بخبرٍ غريب -، حدثنا عبد الرحمن بن عَلُّوَيه الأبهَرِيُّ أبو بكر القاضي، حدثنا عبد الصمد بن الفضل، حدثنا مكي بن إبراهيم كِلاهما؛ عن بَهزِ بن حَكيم، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**أتَرعوُنَ عن ذِكرِ الفاجِرِ؟! اذكُروه بما فيه يَحذَرْه الناسُ**»(٢). لفظهما سواء.

٦٨٨ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا مُطيَّن، حدثنا جُعدُبَة الليثي، حدثنا العلاء بن بِشر، عن سُفيان، عن بَهْزِ بن حَكيم، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**ليس لفاسِقٍ غِيبةٌ**»(٣).

٦٨٩ - وأخبرنا الحُسين بن محمد بن علي، أخبرنا بِشرُ بن [١٤٤ب]

---

(١) بعده في (ظ) زيادة: (وقد تُوبع جارود بن يزيد عليه).
وقد خَطَّأ ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٥٨٥) تلك المُتابعة.

(٢) انظر التخريج السابق.

(٣) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص١٩٩) من طريق المؤلف.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٦٣)، (٨/ ١٧١). قال ابن عدي: العلاء بن بشر هذا لا يُعرف، لا أعرف له تمام خمسة أحاديث، ومقدار ما يرويه لا يُتابع عليه. اهـ
وضَعَّفه الأزدي، وقال ابن حبان: روى عنه جعدبة بن يحيى مناكير.

أحمد الإسفراييني، حدثنا ابن ناجية، حدثنا قَطَنُ بن إبراهيم، حدثنا جارودُ بن يزيد، عن سُفيانَ الثوري، عن يونس، عن الحَسنِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مُصارَمَةُ الفاجِرِ، قُربانٌ إلى اللهِ ﷻ»[(١)].

٦٩٠ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا يحيى [ابن أبي طالب]، أخبرنا عبدُ الملك بن إبراهيم بن الحارث الجُدِّي، حدثنا الصَّلْتُ ابن طَريف، قال: سألتُ الحسنَ، فقلتُ: يا أبا سعيدٍ، رجلٌ فاجِرٌ قد علمتُ منه، وقتلتُه عِلمًا، فذِكْرُه ذلك حينَ أذكرُه منه، أغِيبةٌ هي؟

قال: لا، ولا كرامةَ، ما للفاجرِ حُرمَةٌ[(٢)].

٦٩١ - أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن حبان، حدثنا محمد بن زياد الزيادي، حدثنا أحمد ابن علي، عن مكي بن إبراهيم، قال: كان شُعبةُ يأتي عمران بن حُدير، فيقول: تَعالَ حتى نَغتابَ ساعةً في اللهِ[(٣)].

٦٩٢ - أخبرني يحيى بن عمَّار، أخبرنا أبو عِصْمة، حدثنا إسماعيل ابن محمد بن الوليد، حدثنا حرب بن إسماعيل، قال: سمعتُ محمد بن بشَّار يقول: ليس لأهلِ البدعِ غِيبةٌ[(٤)].

٦٩٣ - وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو حاتم التميمي، حدثنا شَكَّر، حدثنا أبو زُرعةَ الدمشقي: سمعتُ أبا مُسْهِرٍ [يُسألُ عن الرجلِ يَغلطُ، ويَهِمُ ويُصحِّفُ؟ قال: بيِّن أمرَه][(٥)].

---

(١) أخرجه ابن المبرد (ص١٩٩) من طريق المؤلف. وهو ضعيف مرسل.

(٢) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص١٩٩) من طريق المؤلف. وفي «ذم الغيبة» لابن أبي الدنيا (٩٤، ١٠٠)، و«الصمت» (٢٣١)، و«الكفاية» (٧٩).

(٣) في «الضُّعفاء» (١/١٠١، ١١٠)، و«المجروحين» (١/٢٥)، و«الكفاية» (٨٩-٩١).

(٤) أخرجه ابن المِبرد (ص٢٠٠) من طريق المؤلِّف.

(٥) ما بين المعكوفتين زيادة لازمة مِن المصادر.

وقلتُ له: أترى ذلك مِن الغِيبةِ؟ قال: لا [(١)].

٦٩٤ - أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٢)]، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثني يحيى بن سعيد؛ [١٤٥أ]

(ح) وأخبرنا عبد الجبار بن الجرَّاح، أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا أبو عيسى[(٣)]، أخبرني محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد ابن يحيى بن سعيد، سألتُ[(٤)] أبي، قال: سألتُ شُعبةَ، وسُفيانَ، [و] ابنَ عيينة، ومالكًا عن الرجلِ يكون فيه تُهمةٌ أو ضعفٌ؛ أسكتُ أو أبيِّنُ؟

قالوا جميعًا: بيِّن أمرَه[(٥)].

٦٩٥ - حدثنا عمر بن إبراهيم إملاء، حدثنا أحمد بن جعفر البَجِيري، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزيمة، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن صَبِيح، عن الحسنِ، قال: ليست[(٦)] لأهلِ البدعِ غيبةٌ[(٧)].

---

(١) أخرجه ابن المِبرد (ص٢٠٠) من طريق المؤلّف.
وهو في «تاريخ أبي زرعة» (ص٣٧٧)، و«الكامل» (١/ ٢٠٠)، و«المجروحين» (١/ ٢٦)، و«الكفاية» (٩٣)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (٢٦٩).

(٢) في «العلل ومعرفة الرجال» (٤٦٨٤)، والمروذي في «العلل ومعرفة الرجال» (٣١١).

(٣) في «العلل الصغير» (١/ ٣٥٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٦٦).

(٤) كذا في الأصل و(ظ)، وفي هامش (ظ) بخطٍّ مغاير: (سمعت).

(٥) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠١) من طريق المؤلف.
وهو في «أحوال الرجال» (ص٢٢)، وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٧٢)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٤)، و«الكامل» (١/ ٢٠٠).

(٦) في أصل أبي الوقت: (ليس)، وهو كذلك في (ظ، ب).

(٧) أخرجه من طريق المؤلِّفِ ابنُ المبرد (ص٢٠١).
وهو في «ذم الغيبة» (٨٧)، واللالكائي (٢٥٧)، و«الكفاية» (٨٠).

٦٩٦ - **أخبرنا** أبو يعقوب، أخبرنا أحمد بن محمد [بن أحمد] بن الأزهر، أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا أبو زيد الضَّرير المُستملي، حدثنا أحمد بن أبي رجاء، حدثنا معاوية بن عَمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعيِّ، قال: قال يحيى بن أبي كثيرٍ: ثلاثةٌ لا غِيبةَ فيهم: إمامٌ جائِرٌ، وصاحِبُ بدعةٍ، وفاسِقٌ(١).

٦٩٧ - **أخبرنا** محمد بن موسى، حدثنا الأصمُّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ(٢)، سمعتُ أبي يقول: حدثنا أبو جعفر الحَذَّاء، قال: قلتُ لسُفيان بن عُيينة: إنَّ هذا يتكلمُ في القدرِ - أعني: إبراهيمَ بن أبي يحيى -(٣)، فقال: عرِّفُوا الناسَ بِدعتَه، وسَلُوا ربَّكُمُ العافيةَ(٤).

٦٩٨ - **حدثنا** محمد بن أحمد بن علي المَرْوَرُّوذي إملاء، حدثنا علي ابن يوسف بن أحمد الشِّيرازي، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، حدثنا محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، حدثنا يوسف بن أبان، حدثنا أسود بن حاتم، أخبرني منهال السرَّاج، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٤٥ب]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَتَرِعُون عن ذِكْرِ الفاجرِ؟! مَتى يَعرِفه الناسُ؟!**

---

(١) أخرجه ابن المبرد (ص٢٠٢) مِن طريق المؤلف.
- وبنحوه من قول إبراهيم النخعي رحمه الله. كما «مسند الدارمي» (٤٠٨)، و«ذم الغيبة» (٨٥ و٨٩)، «الصمت» (٢٢٢ و٢٢٦)، واللالكائي (٢٤).
- وعن الحسن البصري رحمه الله، كما في «ذم الغيبة» (٩٧)، وفي «الصمت» (٢٣٤).
- وعن سفيان بن عيينة رحمه الله، كما في «الشعب» (٦٣٧٤).

(٢) في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٢٩١)، ومن طريقه في «الضعفاء» (١/ ٢١٨)، و«تاريخ بغداد» (٣/ ٤١٤).

(٣) قال فيه ابن معين: كذابٌ، وكان رافضيًّا قدريًّا.
وقال أحمد: كان قدريًّا، جهميًّا، كل بلاءٍ فيه.
وقال البخاري: جهمي، تركه ابن المبارك والناس، كان يرى القدر.
انظر: «الضعفاء» للعُقيلي (١/ ٦٣)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٧).

(٤) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٢) من طريق المؤلف.
وهو في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٢٩١).

اذكرُوه بما فيه يَعرِفْه الناسُ»(١).

٦٩٩ - حدثنا يحيى بن عمَّار، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إبراهيم الصَّرَّام، حدثنا عثمان بن سعيد(٢)، قال: كتب إليَّ علي ابن خشرم: سَمِعَ عيسى بن يونس يقول: لا تُجالِسوا الجهمية، وبيِّنوا للناسِ أمرَهم كي يَعرِفُوهم فيَحذرُوهم(٣).

---

(١) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» (ص٢٠٣) من طريق المؤلف.
وقال ابن طاهر القيسراني بعد أن أخرجه في «ذخيرة الحُفَّاظ» (١/ ٢٢٨): وهذا إسناد موضوع، وفي رجاله جهالة ونظر. اهـ
(٢) الدارمي في «النقض» (٣ و٢١٦). ومن طريق المؤلف أخرجه ابن المِبرد (ص٢٠٣).
(٣) أخرجه ابن المبرد في «جمع الجيوش» (ص٢٠٢) من طريق المؤلف.
بعده في الأصل: (يتلوه في الجزء الثاني: (باب إنكار أئمَّة الإسلام ما أحدثه...).
وبإزائه بخطٍّ مُغاير: (بلغ مقابلة بأصل مُصحح على أصل أصله، فليعلم ذلك).
اتفقت آثار السلف على أنه ليس للمبتدعة غيبة ولا حُرمة عند ذكرهم، وتحذير الناس منهم بأسمائهم، وأن ذلك مِن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يحذر الناس مِن ضلالهم وبدعهم.
وقد قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ﴾ [آل عِمرَان: ١٨٧].
- ففي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٨) قال محمد الجُرجاني: قلت لأحمد: إني ليشتدّ عليَّ أن أقول: فلانٌ ضعيف، فلانٌ كذَّابٌ! قال أحمد: إذا سكتَّ أنت، وسكتُّ أنا، فمتى يعرف الجاهلُ الصحيح من السقيم؟!
- وفيه (٣/ ٤٠٠) قال المروذي: قلت لأبي عبد الله ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة، ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكَلَّحَ وجهه، وقال: إذا هو صامَ وصلَّى واعتزلَ الناس أليس إنما هو لنفسه؟ قلتُ: بلى.
قال: فإذا تكلَّمَ كان له ولغيره، يَتكلَّمُ أفضل.
- وفي «الكامل» (٥/ ٩٧)، و«الحلية» (٢/ ٣٣٥) قال عاصم الأحول: جلستُ إلى قتادة، فذكرَ عَمرو بن عُبيد [المعتزلي] فوقع فيه، ونال منه. فقلت له: أبا الخطاب، ألا أرى العلماء يقعُ بعضُهم في بعضٍ. فقال: يا أحول، ألا تدري أن الرجلَ إذا ابتدع بدعة، فينبغي لها أن تُذكر حتى يُحذر.
- وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٥٦) قال بعض الصُّوفية لعبدالله بن المبارك - وقد تكلّم في المعلّى بن هلال -: يا أبا عبد الرحمن، تغتاب؟!
فقال له: اسكت، إذا لم نُبيّن؛ كيف يعرف الحقُّ مِن الباطلِ؟ =

- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٣) قال عبدالله بن أحمد: جاء أبو تُراب النخشبي إلى أبي رَحِمَهُ اللهُ، فجعل أبي يقول: فلان ضعيفٌ، فُلان ثقة.

فقال أبو تراب: لا تغتبِ العُلماء!

فالتفت أبي إليه، وقال له: ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة.

- قال الكرماني في «السنة» (٦٣٥): سألت إسحاق عن غيبة أهل البدع؟

قال: ليست لهم حُرمة، وذكر عن ابن المباركِ قال: ليس لهم غيبة.

- وفي «مختصر الحجة» (٣٥٦) قال بشر بن الحارث: كن خيرًا لأهل البدع منهم لأنفسهم، تمنع الناس عنهم لا تكثر آثامهم.

- وفي «الضُّعفاء» للعُقيلي (١/ ٤٤٨) قال أبو صالح الفراء: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا مِن أمر الفتن، فقال: ذاك شبه أستاذه، يعني: الحسن بن حي.

قال: قلت ليوسف: أما تخاف أن يكون هذا غيبة؟

قال: لِم يا أحمق؟! أنا خير لهؤلاء مِن أُمَّهاتهم وآبائهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فيتبعهم أوزارهم، ومَن أطراهم كان أضرّ عليهم.

- قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١): ومثل أئمَّة البدعِ مِن أهلِ المقالاتِ المُخالفة للكتابِ والسُّنة، أو العبادات المُخالفة للكتابِ والسُّنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأُمّة منهم واجب باتفاق المسلمين؛ حتى قيل لأحمد ابن حنبل: الرَّجلُ يصومُ ويُصلّي ويعتكف أحبّ إليك، أو يتكلّم في أهل البدع؟ فقال: إذا قامَ وصلّى واعتكف فإنما هو لنفسهِ، وإذا تكلّمَ في أهلِ البدعِ فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبيَّنَ أن نفع هذا عامٌ للمسلمين في دينهِم مِن جنسِ الجهادِ في سبيلِ الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاءِ وعدوانهم على ذلك واجبٌ على الكفاية باتِّفاق المسلمين، ولولا مَن يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاءِ لفسدَ الدّين، وكان فساده أعظم مِن فسادِ استيلاءِ العدوِّ مِن أهلِ الحربِ، فإن هؤلاءِ إذا استولوا لم يُفسدوا القلوب وما فيها مِن الدِّين إلَّا تبعًا، وأمَّا أولئك فهم يُفسدون القلوب ابتداء. اهـ

- وقال (٢/ ١٣٢) وهو يتكلم عن المبتدعة: فإن القيام على هؤلاء مِن أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأُمراء، وهم يسعون في الأرض فسادًا، ويصدون عن سبيل الله. فضررهم في الدين: أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق، وكالتتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم، ولا يستهين بهم من لم يعرفهم، فضلالهم وإضلالهم: أعظم من أن يوصف. اهـ

فهرس المجلد الأول

الموضوع رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة

المفكرة